



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت - سكيكدة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال



أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه حول:

مناقشة القضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاء العمومي الافتراضي

دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي بعض صفحات موقع الفيسبوك في
الجزائر

تحت إشراف:

أ.د جمال بن زروق

من إعداد الطالبة

■ قحفاز وفاء

السنة الجامعية

2022-2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت - سكيكدة -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه حول:

مناقشة القضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاء العمومي الافتراضي
دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي بعض صفحات موقع الفيسبوك في
الجزائر

تحت إشراف:

أ.د جمال

من إعداد الطالبة:

قحفاز وفاء

بن زروق

السنة الجامعية

2022-2021

شكر و عرفان

الشكر لله أولاً على توفيقه

" وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

(هود، 88)

والشكر ثانياً للبروفيسور جمال بن زروق لقبوله
الإشراف على هذا العمل البحثي منذ بدايته
لنهايته، وعلى نصائحه وإرشاداته السديدة التي
رافقتني طيلة إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر المسبق لكل أعضاء اللجنة
المناقشة الذين سيتكرمون بمناقشة هذا العمل.

الملخص:

تعالج هذه الدراسة موضوع الفضاء العمومي الافتراضي كمجال حيوي بديل
عن الفضاء الذي تحدث عنه جورغن هابرماس في دراساته وذلك من خلال عرض
الإطار النظري لكل من الفضاء العمومي وصولاً إلى وسائل الاعلام الجديدة كفضاء
عمومي افتراضي، كما تلقي الضوء على أهم القضايا السياسية الجزائية والتي
شكلت مجالاً للنقاش السياسي بين مختلف أفراد المجتمع عبر مختلف الشبكات
الاجتماعية وخاصة الفايسبوك، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعد أكثر
مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره و استخلاص سماته من
خلال ملاحظة المجال العام الافتراضي وتتبع مناقشة مستخدمي المجموعات
الفايسبوكية للقضايا السياسية. وقد تم اعتماد استمارة استبيان الكترونية موزعة على
مستخدمي بعض صفحات موقع الفايسبوك الجزائية ذات العلاقة بالقضايا السياسية
محل الدراسة وتم وفقها معرفة توجهات مستخدمي هذه الصفحات ومدى اعتبارها
مجالاً عاماً افتراضياً من وجهة نظر هابرماس وغيره من المفكرين في هذا الشأن.

صفحات موقع الفايسبوك محل الدراسة لا تعتبر فضاءات عامة افتراضية وفق
المفهوم الهابرماسي للفضاء العام وذلك اعتباراً من عدم توفر كل الشروط التي صاغ
من خلالها هابرماس الفضاء العام كالتحلي بقواعد أخلاقية تحكم الحوار والنقاش

وتأطره، واعتماد المناقشين للحجج والبراهين العقلانية دون ممارسة أي نوع من الضغوطات و التعسف ويتفق الفضاء العمومي الافتراضي أكثر مع تصور نانسي فريزر التي تصر على ضرورة المساواة بين المشاركين في الفضاء العمومي وعدم إقصاء أي طرف وعدم اقتصاره على النخبة أو أصحاب السلطة والمنتمين إليها (البورجوازية) ومن ذلك تعتبر صفحات موقع الفايسبوك عامة والصفحات محل الدراسة بشكل خاص مجالات شعبية و بديلة عن الفضاء العمومي الهابرماسي ، حيث فتحت المجال للطبقات الشعبية والمهمشة والنسوية للولوج إليها في شكل افتراضي وأعدت إحياء الأغورا اليونانية.

Abstract:

This study aims to address virtual public space as an alternative area to Habermassian space by presenting the theoretical framework of both public space and new media as a virtual public space and by highlighting the most important Algerian political issues, which in turn have been the subject of political debate among the different members of Algerian society through various social networks, particularly Facebook.

An electronic questionnaire form, distributed among users of certain Algerian Facebook pages relating to the political issues in question, was adopted. The trends of users of those pages and the extent to which they were considered to be a hypothetical public domain from the point of view of Habermas and other thinkers in that regard.

The Facebook pages in question are not considered hypothetical public spaces in the Habermassian sense of public space, since there are no conditions for public space habermaster, such as ethical rules governing dialogue and debate, the adoption of rational arguments and proofs by sants without any kind of pressure and abuse.

For example, the Vaisboic pages in general and the pages in question are particularly popular and alternative areas to the "perfect" Habermassian public space, opening the way for popular, marginalized and feminist classes to enter them in virtual form and reviving the Greek agora.

Resumé :

Cette étude vise à étudier l'espace public virtuel comme un espace alternatif à l'espace habermassien en présentant le cadre théorique de l'espace public et des nouveaux médias comme un espace public virtuel et en mettant en évidence les questions politiques algériennes les plus importantes, qui à son tour ont fait l'objet d'un débat politique entre les différents membres de la société algérienne à travers divers réseaux sociaux, en particulier Facebook.

Un questionnaire électronique, distribué aux utilisateurs de certaines pages Facebook algériennes relatives aux questions politiques en question, a été adopté. Les tendances des utilisateurs de ces pages et la mesure dans laquelle ils ont été considérés comme un domaine public hypothétique du point de vue de Habermas et d'autres penseurs à cet égard.

Les pages Facebook en question ne sont pas considérées comme des espaces publics hypothétiques dans le sens habermassien de l'espace public, car il n'y a pas de conditions pour habermaster de l'espace public, telles que des règles éthiques régissant le dialogue et le débat, l'adoption d'arguments rationnels et de preuves par sans aucune forme de pression et d'abus.

Par exemple, les pages de Vaisboic en général et les pages en question sont des zones particulièrement populaires et alternatives à l'espace public habermassien "parfait", ouvrant la voie à des classes populaires, marginalisées et féministes pour y entrer sous forme virtuelle et faire revivre l'agora grecque.

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	معامل الارتباط بيرسون بين كل محور واخر	19
02	اختبار الفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان	20
03	البيانات السوسيوديمفراغية للمستخدمين عينة الدراسة	248
04	توزيع أفراد العينة حسب تصفحهم لشبكة الفايسبوك	252
05	الفترات المفضلة لدى المستخدمين لتصفح شبكة الفايسبوك	253
06	الهويات التي يستخدمها الأفراد عند تصفح شبكة الفايسبوك	254
07	دوافع استخدام مبحوثين عينة الدراسة للفايسبوك	256
08	القضايا السياسية التي تشغل اهتمام المبحوثين الأفراد عينة البحث	258
09	أهداف المستخدمين من عينة الدراسة للفايسبوك في المجال السياسي	259
10	أشكال المنشورات الفايسبوكية التي تثير اهتمام المبحوثين عينة الدراسة أثناء تعرضهم .	261
11	اللغة التواصلية التي يستخدمها المبحوثين أثناء النقاش السياسي	262
12	مدى ضرورة النقاش عبر الفايسبوك في معالجة القضايا السياسية	265
13	مفهوم النقاش السياسي عبر الشبكة الاجتماعية " فايسبوك " من طرف المستخدمين.	267
14	أسباب اهتمام أفراد العينة بالنقاش السياسي الجزائري عبر الفايسبوك	269
15	مدى حرص أفراد عينة للمشاركة في الدخول ضمن النقاش السياسي الجزائري الافتراضي	271
16	رؤية المستخدمين عينة الدراسة للنقاش السياسي الجزائري الافتراضي في الآونة الأخيرة	272
17	مدى اعتبار صفحات موقع الفايسبوك الجزائرية منبرا حر للممارسة الديمقراطية السياسية لدى عينة الدراسة	273

275	أكثر صفحات موقع الفايسبوكالسياسية الجزائرية التي يتناقش فيها المبحوثين والتي يرون بأنها أكثر مصداقية في تناولها للقضايا السياسية الجزائرية	18
276	أهم صفحات موقع الفايسبوكالأكثر متابعة من طرف مبحوثين عينة الدراسة	19
278	أهم القضايا التي تفاعل معها أفراد عينة الدراسة في الصفحات الفايسبوكية	20
280	آراء المبحوثين حول دائرة النقاش بين المستخدمين لصفحات الافتراضية حول القضايا السياسية الجزائرية	21
282	رأي المستخدمين عينة الدراسة لصفحات التالية (صفحة الشعب الجزائرية،الصفحة الرسمية لقناة البلاد tv صفحة vivalalgerie 123 - صفحة نور الدين بكيس) حول مساعدتهم في النقاشات السياسية	22
283	آراء المبحوثين حول النشاط التواصلي في الصفحات الفايسبوكية	23
285	مواقف واتجاهات التي يتبناها مبحوثي عينة الدراسة للصفحات الفايسبوكية أثناء تعرضهم للقضايا السياسية الجزائرية	24
286	صعوبات التي تعرض لها صفحات موقع الفايسبوكأثناء طرحها للقضايا السياسية الجزائرية	25
288	كيفية التفاعل مع المنشورات التي تعالج القضايا السياسية الجزائرية	26
289	الحجج الذي يبني عليها أفراد العينة أثناء تعرضهم لنقاش سياسي عبر الصفحات الفايسبوكية	27
291	مدى تجسيد مبدأ حرية الفكر والرأي في النقاشات حول القضايا السياسية الجزائرية لدى أفراد عينة البحث	28
293	القيود التي تعيق المستخدمين من ممارسة حرية التعبير والنقاش في صفحات موقع الفايسبوكالجزائرية	29
295	رأي المبحوثين حول أسلوب النقاش السياسي الجزائري عبر الفايسبوك	30

296	المعايير التي تتوقف على نجاح النقاش السياسي الافتراضي عبر صفحات الفايسبوكية في القضايا الجزائرية	31
298	الهدف من إرساء ثقافة النقاش والحوار للقضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاءات العامة الافتراضية	32
300	رأي المبحوثين حول نجاح صفحات موقع الفايسبوكي إعطاء فرصة للمستخدمين لإبراز دورهم كمناقشين فعالين إزاء القضايا السياسية الجزائرية	33
301	أخلاقيات وقواعد التواصل السليم عند مستخدمي الفضاءات العامة الافتراضية أثناء النقاش السياسي	34
303	المبحوثين حول تأثير النقاشات الافتراضية على الوضع السياسي الجزائري	35
304	أراء المبحوثين حول قضايا السياسة الجزائرية الحراك الشعبي - الانتخابات الرئاسية- تعديل الدستور الجزائري ومعرفة الآثار الجانبية بعد تعرضهم للنقاش في الفضاء العام	36
307	تصفح أفراد العينة لشبكة الفايسبوك حسب متغير الجنس	37
308	الهويات التي يستخدمها الأفراد عند تصفح الفايسبوك مع متغير الجنس	38
310	أهداف المستخدمين من الفايسبوك في المجال السياسي مع متغير " الجنس "	39
312	مدى حرص أفراد العينة للمشاركة في الدخول ضمن النقاش السياسي الافتراضي مع متغير الجنس	40
313	ارتباط متغير الجنس (ذكر / أنثى) على مدى اعتبار صفحات موقع الفايسبوك بأنها تشكل منبرا حرا للممارسة الديمقراطية السياسية.	41
314	أهم القضايا الذين تفاعل معها أفراد عينة في صفحات موقع الفايسبوك مع متغير (الجنس)	42
315	كيفية تفاعل أفراد العينة مع المنشورات الفايسبوكية التي تعرض قضايا سياسية جزائرية حسب متغير " الجنس "	43

317	نمط النشاط التواصلي الذي يسود بين المتناقشين أفراد عينة البحث في صفحات موقع الفايسبوك حسب متغير "الجنس"	44
318	علاقة متغير المستوى التعليمي بمستوى دائرة النقاش بين المستخدمين أفراد العينة في القضايا السياسية	45
320	علاقة متغير المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة بمدى مساعدة صفحات موقع الفايسبوك المذكورة سابقا لأرائهم نحو القضايا السياسية الجزائرية	46
323	علاقة متغير المستوى التعليمي عند أفراد عينة البحث بالأسس الذي يبينوا عليهم حججهم أثناء تعرضهم للنقاش السياسي	47
325	علاقة متغير المستوى التعليمي بمدى تجسيد مبدأ الحرية الفكر ورأي أثناء النقاشات حول القضايا السياسية الجزائرية عند أفراد عينة الدراسة	48
327	علاقة بين متغير المستوى التعليمي والقيود التي تعرقل المستخدمين من ممارسة حرية التعبير والنقاش في صفحات موقع الفايسبوك الجزائرية	49
330	علاقة متغير المستوى التعليمي بنوع النقاش السياسي الجزائري عبر الفايسبوك عند أفراد عينة البحث	50
332	علاقة متغير المستوى التعليمي عند أفراد عينة البحث بالمعايير التي تتوقف على نجاح النقاش السياسي الافتراضي عبر صفحات موقع الفايسبوك في القضايا الجزائرية	51
335	علاقة متغير المستوى التعليمي بثقافة النقاش والحوار للقضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاءات العامة الافتراضية عند أفراد عينة البحث	52

فهرس الأتكال

الصفحة	الجدول	الرقم
248	يمثل توزيع أفراد عينة حسب الجنس	01
249	يمثل توزيع أفراد عينة حسب السن	02
249	يمثل توزيع أفراد عينة حسب المستوى	03

مقدمته

لا يزال الفضاء العمومي محور اهتمام الباحثين والدارسين في عدة مجالات وتخصصات وحتى بعد مرور أكثر من نصف قرن مما طرحه المفكر الألماني يورغن هابرماس، حيث جاء هذا المفهوم ليدرس العلاقات الاجتماعية والسياسية في المجتمعات ويعطي بعد آخر لتشكل فضاء للنقاش الحر بين مختلف القوى السياسية والمدارس الفكرية، كما يعتبر عنصراً أساسياً لا تستغني عنه الدول الديمقراطية خاصة التي تتخذ من حرية التعبير رمزاً لها. ويعتبر يورغن هابرماس التفكير في الفضاء العمومي شرطاً إنسانياً في أبعاده الاجتماعية والسياسية كونه تفكيراً في مصلحة الفرد وكيفية اندماجه في المجتمع ومشاركته في تعزيز الديمقراطية عبر السلطة السياسية، وهذا ما أحدث جدلاً واسعاً وكبيراً من قبل المفكرين والباحثين وخاصة حول مسألة كيفية تشكيله ومدى ارتباطه بالفضاء السياسي. فهذا الفضاء أصبح له مدلول أساسي يتناقش من خلاله الأفراد الذين تجمعهم نفس الاهتمامات والميولات في أماكن عمومية كالمقاهي والنوادي والصالونات الأدبية على حد قول هابرماس حول قضايا متعلقة بالمواطنين الاجتماعيين والسياسية تؤدي بهم إلى الوصول نحو اتفاق عام يهم الرأي العام، إضافة إلى ذلك تمكن الفضاء العام خلال القرنين الثامن والتاسع عشر في أوروبا من أن يصبح المرآة العاكسة لهذا المجتمع وخاصة أنه كان مقتصرًا على الطبقة البورجوازية وفئة النخبة من المجتمع الأوروبي من حيث إثراء النقاش حول الوضع العام الأوروبي، وبما أن مسألة النقاش السياسي هي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الفضاء العمومي التقليدي الأوروبي يعتبر أنموذجاً معيارياً تحاول الوصول إليه كل الفضاءات التي تتشكل هنا وهناك وذلك لما يمتاز به من شروط عقلانية تتخذ من الحجة واستخدام العقل أحد الأساليب لمعالجة القضايا السياسية لديهم، خاصة بعد ارتباطه بوسائل الإعلام التقليدية (الصحف، الراديو، السينما، التلفزيون) التي كانت في ذلك الوقت تعتبر المتنفس الوحيد للأفراد لإسماع أصواتهم إلى حكاهم، فقد أعطت هذه الوسائل الإعلامية له مساراً آخر في الانتشار والتوسع، وكانت بمثابة الداعم الأول لهم ووسيطاً فعالاً بينهم وبين حكوماتهم، وعملت كمصدر لإعلام الناس وتحفيزهم على المشاركة في النقاشات المختلفة، ولكن وبالنظر إلى ما آل إليه في ظل تطور الفعل السياسي وأساليب الحكم وتسخير وسائل الإعلام من قبل القوى السياسية الحاكمة

في الدول الديمقراطية، فإن هذا النجاح لم يصمد كثيراً في بداية القرن العشرين وأتجه نحو مسار آخر يرمى الى نشر الأفكار التي تتبناها السلطات والحكومات وتكريس الهيمنة والولاء السياسي وفقدت جوهرها الأصلي الساعي لتحقيق التفاهم والاتفاق وأصبح عاملاً لتفكيك الفضاء العمومي.

وفي ظل التطور التكنولوجي الذي يعرفه العالم وظهور الجيل الثالث web0.3 من الانترنت، والذي جعل من العالم قرية صغيرة على حد تعبير مارشال مكلوهان، والذي كانت من افرازاته ظهور صحافة المواطن بفضل تطور وسائل الإعلام الجديدة المتمثلة في منصات التواصل الاجتماعي التي تتخذ من التفاعلية نمطاً جديداً من الاتصال بين المرسل والمتلقي والتي منحت الفرصة لكثير من النشطاء والفاعلين من الظهور وإبراز أنفسهم من خلال ميزات وإمكانياتها اللامتناهية، كما أصبحت نافذة أكثر انفتاحاً لتطلعات الأفراد وتحقيق إشباعاتهم ورغباتهم من خلالها، حيث تجددت معها الآمال نحو تحقيق فضاء عمومي افتراضي حقيقي يمكن من خلاله التعبير عن آرائهم المختلفة والتعليق على الشأن العام وممارسة الديمقراطية الافتراضية والمواطنة النشطة أو الفاعلة من خلال الإعجابات والمشاركات والتعليقات، ومن خلال هذا المجال الاجتماعي الذي انخرط فيه المشاركون لمناقشة القضايا السياسية والاجتماعية المطروحة على الساحة يساهم في نشر ثقافة الحوار والنقاش حول قضايا الشأن العام بكل حرية ومساواة بين الجميع دون إعتبار لأي ضوابط وقيود، كما أعطى الفرصة للظهور للفئات التي كانت مقصية ومهمشة من التفاعل والنقاش بغرض تعزيز مكانتهم التي لم يجدوها في الفضاءات العامة. هذا النقاش الذي كان سابقاً مقتصرأً على الفضاءات العامة المتمثلة في المقاهي والنوادي والصالونات الأدبية تحول الى أماكن افتراضية بديلة ومغايرة عن الفضاء الحقيقي عبر مجموعات أو صفحات افتراضية حيث يتساوى فيها جميع الأفراد في ممارسة النقاش والمشاركة وتكريس الديمقراطية السياسية.

لا تزال مسألة النقاش والتفاعل في القضايا السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي قيد الدراسة عند الباحثين والمفكرين سواء في العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية وخاصة حقل علوم الإعلام والاتصال، وذلك انطلاقاً من فكرة ان هذه الافرازات الجديدة للتكنولوجيات الحديثة ما هي سوى تكملة للوسائل التقليدية من خلال الدور الذي تلعبه كوسائل اتصال وتواصل بين الأفراد، وهناك من يعتبر

دورها أكبر من هذا وخاصة حول مبدأ تحقيق الحرية وتدفق المعلومات وسرعة تداولها وسهولة إنتشارها بين المنتجين والموزعين والجمهور على المستوى المحلي، الوطني، الإقليمي، والدولي. و مواقع التواصل الاجتماعي بإعتبارها فضاء عمومي افتراضي وفي مقدمتها موقع الفايسبوك ساهمت بدور هام في الحياة السياسية بين الأفراد والشعوب، وهذا ما أظهرته ثورات الربيع العربي منذ مطلع 2011، فكثير من الباحثين أرجعوا تفسير نجاح هذه الثورات العربية عبر كثافة استخدامها لتلك الشبكات التي أعطت من خلالها فرصة للأفراد في تقرير وتحديد مصيرها، فأصبحوا يتخذونها كمصدر للمطالبة بالتغيير والتنديد والاحتجاج والرفض، ولكون المجتمع الجزائري أحد المجتمعات تائراً واستخداماً لمنصات التواصل الاجتماعي فقد عايش في الفترة الأخيرة مراحل سياسية مهمة لمجموعة من القضايا بداية من الحراك الشعبي الجزائري إلى الانتخابات الرئاسية وصولاً لتعديل الدستور ساهم فيها موقع الفايسبوك بالدرجة الأولى خاصة من خلال تزويد الأفراد بمختلف المعلومات والحقائق التي تساهم في رفع روح المشاركة والانتماء والظهور بينهم عن طريق تفعيل النقاشات عبر صفحات افتراضية يهتم أصحابها بنشر كل ما هو جديد على الساحة السياسية الجزائرية، كل هذه المحطات أخذت حيزاً كبيراً لدى الأفراد الجزائريين عبر الفايسبوك، فأصبح هؤلاء يعتبرونها كمصدر أساسي ينتقون من خلاله المعلومات والحقائق التي تنتشر عبر صفحات افتراضية مما وسع من دائرة التفاعل بين الفئات مع القضايا السياسية الجزائرية من خلال هذه الشبكة.

انطلاقاً مما سبق هذا تعالج هذه الدراسة مدى مساهمة الفضاء العمومي الافتراضي المتمثل في صفحات موقع الفايسبوك الجزائرية في إثراء النقاش بين المستخدمين لهذه الصفحات لمختلف القضايا السياسية الجزائرية من خلال دراسة ميدانية على مستخدمي بعض صفحات موقع الفايسبوك. وقد قسمت هذه الدراسة الى اربع فصول، جاء الفصل الاول ليتضمن الاطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة حيث تم من خلاله تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أهدافها، منهج الدراسة، مجتمع البحث وعينة الدراسة، إضافة الى أدوات جمع البيانات ، وتحديد مصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة التي إعتمدت عليها الطالبة، وإختتم هذا الفصل بعرض المقاربات النظرية المتمثلة في نظرية الفعل التواصلي، ونظرية الاستخدامات

والاشباعاات.أما في الفصل الثاني من الدراسة فقد خصصته الطالبة لعرض ادبيات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال عرضه عن طريق مجموعة من المباحث والمطالب. في حين تناول الفصل الثالث من الدراسة موضوع النقاش السياسي الجزائري في الفضاء العمومي الافتراضي في ظل نظرية الفعل التواصلي وقد قسم الى ثلاثة مباحث ومجموعة من المطالب. وأخيرا الفصل الرابع وجاء فيه عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية، واستخلاص النتائج العامة للدراسة ومناقشتها، وأخيرا الخاتمة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

إشكالية الدراسة

أسباب اختيار موضوع الدراسة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

منهج الدراسة

مجتمع البحث وعينة الدراسة

أدوات جمع البيانات

مفاهيم الدراسة

الدراسة السابقة

المقاربة النظرية للدراسة

إشكالية الدراسة:

عرف موضوع الفضاء العام اهتماما بالغا من طرف الباحثين والمفكرين من مختلف الاختصاصات وذلك لانه يشكل قاعدة بحثية في شتى المجالات لما يحمله من حلول لمشاكل النقاش التي وقعت فيها المجتمعات سواء الغربية أو العربية. كما يطرح هذا المفهوم مسألة تناول الأفراد والمواطنين للقضايا التي تهم شؤونهم العامة سواء كانت اجتماعية، ثقافية، اقتصادية أو سياسية، ولعل من أبرزها القضايا السياسية التي عرفت اهتمام كبيرا في الفضاء العام حيث خصصت لها مساحات عامة او خاصة بغية الوصول إلى تكوين رأي عام مشترك. هذا المفهوم الذي صاغه الفيلسوف الألماني "يورغن هابرماس" سنة 1962 وقام من خلاله بشرح ووصف نشأة وتكوين الرأي العام مثل بدوره نموذجا معياريا تحاول الوصول إليه كل النقاشات، فالفضاء العمومي أعطى للفرد مكانة خاصة لفرض نفسه وأفكاره من خلال أماكن تمارس من خلالها حرية التعبير والمشاركة العقلانية في دراسة ومناقشة للقضايا المتداولة في المجتمع، إذ يعتبر هذا الفضاء في المقام الأول حاضن للفاعلين الاجتماعيين والسياسيين الذين يدخلون في نقاشات قاصدة ومؤطرة بالقواعد المعيارية التي تفرضها العقلانية التواصلية، لهذا يعد تفكير هابر ماس في الفضاء العمومي توثيقا لمشروع التواصل في المجال السياسي وهو تفكير في أشكال الممارسة الإنسانية وأهدافها وأشكال الاندماج الاجتماعي في الحياة العمومية والتفكير في الديمقراطية والوسائط التي تربط بين الأفراد داخل الفضاء العمومي في ضوء الإشكال المطروح في العلاقة بين الدولة والمجتمع، هذا الفضاء الذي ازدادت شهرته بتطور وسائل الإعلام التي كان لها دورا في تغطية وإدارة النقاش السياسي خلال القرنين الثامن والتاسع عشر في المجتمع الغربي، تمثلت إمكانيتها آنذاك في إعطاء تصور للفضاء العام بشكل عبر عن وجود همزة وصل إعلامية تساهم في إثراء نقاشات عقلانية نقدية، تهدف إلى تنوير الرأي العام والوصول إلى اتفاق عام نحو القضايا المطروحة في المجتمعات.

هذه الوسائل الإعلامية والتي تمثلت خاصة في الصحافة المكتوبة التي كانت تعمل كمنتديات للنقاش الفعّال والشامل وساهمت في التماسك الاجتماعي والثقافي والسياسي لم تستمر طويلا، فبتطور الاتصالات السلكية واللاسلكية (التلغراف، الهاتف وظهور الإذاعة والتلفزيون في القرن العشرين)، تأثرت بنية الفضاء

العمومي بشكل كبير وتغير الهدف الأساسي الذي أسس من أجله، حيث عملت وسائل الإعلام الجماهيرية على تحويل الاتصال من وسيلة لتحقيق التفاهم والاتفاق إلى اتصال يسعى لتكريس الهيمنة والولاء من قبل جهات معينة. ومع التطور التكنولوجي الذي تزامن مع انتشار الانترنت التي ساهمت إلى حد كبير في إزالة الفوارق بين الحدود المكانية والزمانية وجعلت من العالم قرية صغيرة على حد قول "مارشال مكلوهان"، حيث ساهمت في فتح آفاق جديدة وأحدثت تغييرات عميقة في المجتمعات، ومن أبرز مظاهرها نجد أنها أعطت بعداً آخر للاتصال بين المرسل والمتلقي عن طريق خلقها فرصاً جديدة للتفاعل ونقل الآراء والمعلومات وبناء علاقات اجتماعية وافتراضية من جهة، ومن جهة أخرى ساهمت في تقديم مساحات افتراضية واسعة جداً ولا حدود لها لفكرة المجال العام والتي يستطيع من خلالها الأفراد في المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية عبر أدوات جديدة، من خلال تجاوزها للإطار الزمني والمكاني وزيادة درجة الحرية للأفراد المنتجين لهذا بإتاحة إمكانية واسعة للتعبير.

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز تقنيات الانترنت التي توصلت إليها وقد أصبحت تعد ظاهرة إعلامية واجتماعية جديدة تفرض نفسها على واقع المجتمعات والشعوب، والتي سمحت بتطور تقنياتها إمكانية أن يتفاعل المستخدم مع أي منشور أو فكرة في كل زمان ومكان، فقد أحدثت تغييراً كبيراً في طرق الاتصال بين الأشخاص والمجتمعات كما استحدثت مفاهيم جديدة للعلاقات الاجتماعية وادت الى ظهور أنماط جديدة للعلاقات بين الأفراد ضمن نطاقات ومجالات حديثة سميت بالفضاء العمومي الافتراضي، هذا الأخير الذي يتبادل فيه الأفراد الممارسات الفكرية والعلمية ويتخذ من التفاعلية عاملاً محورياً في تجسيد الممارسة الإعلامية والسياسية ويمكن اعتباره المجال الذي يساعد على ظهور الديمقراطية الإلكترونية التي تشكل بدورها مجالاً لمناقشة وتبادل المعلومات والأفكار والآراء حول مختلف القضايا المطروحة من خلال صفحات اتصالية ترتبط افتراضياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما اعتبره العديد من الباحثين بأنه إحياء لطروحات يورغن هابرماس حول الفضاء العام الذي يسمح للأشخاص بالوصول للحقيقة المشتركة عن طريق الحوار والنقاش العقلاني، وبالتوازي مع مفهوم هذا العالم نجد أن هذه الشبكات وعلى رأسها شبكة "الفيسبوك" يمكن أن تعطي فرصة للنقاش والتعبير

التي أخفتها وهمشتها وسائل الإعلام التقليدية كما أصبحت مصدرا لاستقاء المعلومات وخلقت فرصا عديدة أمام الأفراد لعرض آرائهم وتوجهاتهم الفكرية والعقائدية والسياسية للنقاش العام. هذا النقاش كان من أبرز ما تحدث عنه يورغن هابرماس من خلال تعريفه للمجال العام بأنه مجال للممارسات الفكرية المبنية على استعمال العقل والنقاش والمنطق من طرف النخبة، فشبكة الفايسبوك بإعتبارها فضاء إفتراضي قد تخلق مجال سياسي تمكن من خلاله المواطنون من تبادل المعلومات بشكل فوري ومتعدد الوسائط وبكميات غير محدودة ولا خاضعة لرقابة مسبقة، فهذه البيئة الاتصالية الجديدة وفرت الوسائل اللازمة والضرورية للتواصل الاجتماعي والتغيير السياسي.

لقد اعتبر العديد من الباحثين شبكات التواصل الاجتماعي خاصة صفحات الفايسبوك بأنها تشكل فضاء اتصاليا موازيا للإعلام التقليدي يتصف بالحرية من رقابة السلطة السياسية يمكن ان يكون مساحة واسعة لاحتضان نقاش عمومي حول قضايا المصلحة العامة والشؤون السياسية والاجتماعية، هذه القضايا يمكن معالجتها في مثل هذه الفضاءات بكيفية فعالة لكل مجتمع حتى يستطيع من تنظيم وتسيير شؤونه وإيصال كلمته وصوته ولذلك نجدها تعد مجالا يحقق فيه المستخدمون أدوارا متعددة لعرض اهتماماتهم، ومنه فقد يساهم هذا الموقع في بناء فضاء سياسي للأفراد من خلال حركات سياسية إلكترونية، عن طريق نشطاء ومستخدمي هذه الشبكة وذلك من خلال نشر الأخبار والمعلومات والفيديوهات الخاصة بالقضايا السياسية المطروحة على الساحة الإعلامية للبلاد بهدف إثارة الرأي العام، وقد تجاوز دور هذه المساحات الافتراضية من مجرد نقل وبت ونشر المعلومة ليصبح لها دوراً فعالاً في معالجة وإثارة ردود الأفعال حول القضايا السياسية الراهنة فاستطاع موقع الفايسبوك خاصة ان يزيح المخاوف التي كانت تراود العديد من الافراد من خلال فتح المجال امام العديد من النقاشات البناءة والهادفة الشيء الذي ادى الى تكسير الصمت الإعلامي الذي ميز العديد من وسائل الاعلام التقليدية حول العديد من المواضيع، وبهذا قد يصبح هذا الفضاء الافتراضي مقصدا للعديد من المواطنين المهمشين في الواقع الحقيقي وهذا ما قد يجعل بهم إلى إيجاد مخرج آخر يستطيعون من خلاله التعبير والنقاش عن آرائهم السياسية.

لقد ساهم النقاش السياسي عبر الصفحات الافتراضية بشكل كبير في تعزيز المشاركة السياسية للمستخدمين و ساعدهم على إدراك القضايا السياسية المرتبطة بالشأن العام أو نقاشهم حول الوضع الراهن للبلاد، وانطلاقاً من أهمية ما يحدث من تطور في هذا الجانب جاءت هذه الدراسة لتعالج موضوع مناقشة القضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاء العمومي الافتراضي، حيث نجد أن المشهد السياسي عرف في الآونة الأخيرة مرحلة اتسمت بنوع من الضبابية في تبادل المعلومات حول معظم قضايا الشأن العام حيث أصبحت شبكة الفايسبوك مصدر بديل للمعلومات والآراء حول القضايا السياسية، وخلقت أماكن بديلة لمناقشة القضايا السياسية الجزائرية التي أهملت من قبل وسائل الإعلام التقليدية، وتحدثت هذه الشبكة الاتصالية الجديدة النخبة السياسية وذلك بتوفير قنوات اتصال للمواطنين العاديين و إتاحة الفرصة لهم للوصول إلى نقاشات حول القضايا الراهنة في الجزائر وتجسد هذا الفضاء الافتراضي في هذه الدراسة من خلال صفحات موقع الفايسبوك المدارة من قبل نشطاء يحملون هويات افتراضية يعالجون فيها أبرز القضايا الجزائرية التي تهم الرأي العام خاصة القضايا السياسية التي تعالج بشكل يومي أو موسمي أو مناسباتي أو فجائي وقد تم اختيار ثلاثة مواضيع سياسية جزائرية أخذت النصيب الأكبر في المعالجة من قبل صفحات موقع الفايسبوك وهي : قضية الحراك الشعبي، قضية الانتخابات الرئاسية 2019، وقضية تعديل الدستور الجزائري 2020. وفي هذا السياق تحاول هذه الدراسة التطرق إلى أهم القضايا السياسية الجزائرية التي تعالج عبر الفضاء العمومي الافتراضي وكيفية إثراء النقاشات حول هذه القضايا، وعلى ضوء هذا تم طرح التساؤل الرئيسي التالي:

● هل يساهم مستخدمى الفضاء الافتراضي في بناء نقاش عقلاى حول القضايا السياسية الجزائرية عبر صفحات موقع " الفايسبوك"؟

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي تم تبسيطه الى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي دوافع وإشباعات استخدام الأفراد الجزائريين لموقع "الفايسبوك" كفضاء عام افتراضي يمثل منصة خاصة للنقاش السياسي؟
- ما مدى اهتمام الأفراد بالنقاش عبر صفحات موقع "الفايسبوك" مجال الدراسة؟

- هل تعبر الفضاءات العامة الافتراضية عن مبادئ اخلاقيات التواصل عند هابرماس في النقاش السياسي حول القضايا السياسية الجزائرية؟

1-2 أسباب اختيار الموضوع

إن عملية اختيار موضوع بحث في علوم الإعلام والاتصال يتطلب دائما أسباب تتوفر لدى الباحث عند بداية انطلاقه في اختيار مشروع البحث فيه، هذه الأسباب مابين ذاتية علمية وعملية موضوعية وعلى الأساس فإن موضوع الدراسة قد اختير من بين عدة مواضيع تخص الإعلام الجديد.

أ/ أسباب ذاتية:

- اهتمام الطالبة بمواضيع وسائل الإعلام الجديدة وخاصة موضوع الفضاء العمومي الافتراضي وما أحدثه من جدل في الأبحاث العلمية والعلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية خاصة.
- معرفة مدى قدرة الفضاء العمومي الافتراضي وخاصة شبكة الفايسبوك في التأثير على الأفراد من ناحية المواضيع السياسية ومدى قدرته على تشكيل ديمقراطية إلكترونية خاضعة لشروط ومعايير يورغن هابرماس.
- محاولة تحصيل وجمع معلومات علمية أكاديمية حول علاقة الفضاء العمومي الافتراضي بمناقشة القضايا السياسية الجزائرية.

ب/ أسباب موضوعية:

- جدة وحدثة الموضوع واعتباره محل النقاش بين مختلف الباحثين في عدة تخصصات وفروع علمية.
- نقص الدراسات العربية عامة والجزائرية خاصة المتعلقة بموضوع الفضاء العمومي الافتراضي.
- البحث في أصل العلاقة بين الفضاء العمومي الافتراضي ومناقشة القضايا السياسية الجزائرية وطبيعة الفرص التي أتاحتها هذه الأخيرة لمستخدمي صفحات موقع الفايسبوكفي مسألة أخلاقيات النقاش والمسؤولية والاهتمام بالشأن العام أي مؤشرات تشكل الفضاء العام.

- الرغبة في مواكبة النقاش المعرفي والنظري الدائر في الأدبيات الدولية للبحوث الاجتماعية ولبحوث الاتصال بصفة خاصة حول دور أدوات التشبيك الاجتماعي في استنبات فضاءات عمومية افتراضية توفر للأفراد حرية التعبير وإبداء الرأي داخل الحيز السيبراني.
- محاولة معرفة آراء مستخدمي صفحات موقع الفايسبوك حول القضايا السياسية التي يتم نشرها وتداولها من طرف الفاعلين والنشطاء القائمين على هذه المجموعات.

1-3 أهمية الموضوع:

تعتبر الوسائط الجديدة للإعلام من أهم مجالات الدراسة التي تحظى باهتمام خاص من قبل المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال وهذا نظرا لما تحمله من خصائص ومميزات جعلتها تتجاوز نوعا ما الإعلام التقليدي الذي يفتقر بصفته أي عنصر التفاعلية والمشاركة مع الأفراد والمستخدمين في جميع المواضيع وخاصة أنها لا تتم إلا عن طريق خلق فضاءات خاصة تتميز بحرية المشاركة والتعبير سميت بالفضاء العمومي الافتراضي، حيث تعتبر شبكة الفايسبوك من الفضاءات العمومية الافتراضية التي يتداول الأفراد من خلالها محاور تهم قضايا المجتمع وخاصة القضايا السياسية التي تعتبر من أهم المواضيع التي تهم الرأي العام وهذا لارتباطها بالمسائل الأساسية التي تخص المجتمع المدني، غير أن هذه القضايا السياسية عرفت نوعا من التهميش والاحتكار والإقصاء إن صح التعبير من طرف وسائل الإعلام التقليدية وهذا لكون هذا الأخير أصبح مرتبطا بمؤسسات الدولة فلا يستطيع أن يمنح الفرد العادي حرية نقل آرائه وتوجهاته ولا يستطيع أن يغطي الخبر مثلما هو في الواقع أو نقله بكل صدق وموضوعية وبهذا فقد الإعلام التقليدي وظيفته الأساسية التي كانت تتمحور حول مراقبة مؤسسات الدولة بحد ذاتها.

وقد منح الفضاء العمومي الافتراضي للأفراد والمواطنين إمكانية المشاركة في النقاشات حول مختلف القضايا السياسية وأعطتهم مجالا واسعا لحرية التعبير وممارسة النقد وإنتاج مضامين وممارسات جديدة كانت من قبل ممنوعة على المجتمع المدني، ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة في محاولة تحقيق كم هائل من

المعارف حول مفاهيم الفضاء العمومي وما يحمله من تطورات بداية من ظهوره مع يورغن هابرماس وصولا لارتباطه بالإعلام الجديد والتحولات التي طرأت عليه وخاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها شبكة الفايسبوك التي أصبحت تعتبر المنأى الوحيد لتجديد الأنظمة السياسية الديمقراطية التي تعاني اختلالات يخضع في ذلك لأساسيات فضاء هابرماسي يشترط فيه الحجاج العقلي والنقاش خارج أي أيديولوجية مسيطرة على الرأي والحوار، سعيا للإحلال ثقافة الحوار والتعايش والتواصل الأخلاقي.

تتمثل أيضا أهمية هذه الدراسة أيضا في كون القضايا السياسية الراهنة التي تشغل الرأي العام الجزائري تعتبر من بين إحدى الرهانات الإعلامية المهيمنة لدى فئات المجتمع الجزائري وخاصة عند تداولها عبر وسائل الإعلام الجديدة، حيث ساهمت هذه التقنيات الحديثة المتمثلة في شبكة التواصل الاجتماعي والفايسبوك خاصة إلى تحويل النقاشات السياسية كمدخل للديمقراطية التي تدار عبره والجدل الاجتماعي الذي يمكن عن طريقه الوصول إلى رأي عام مشترك وهذا من زاوية تواصلية إعلامية.

إن أهم ما يجعلنا نؤكد أهمية الموضوع الذي أماننا ونهتم به هو تغلغل شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري، حيث أصبحت وسيلة مرافقة في حياة الأفراد ولها دور كبير في ترسيخ وتجسيد مبدأ الديمقراطية التي احتكرت في وقت ما من طرف الدولة والحكومة، فقد فتحت هذه الأخيرة فرصا وآفاقا لتعزيز التحول الديمقراطي وتوسيع هامش المشاركة داخل مؤسسات المجتمع المدني في العملية السياسية. إضافة على ذلك تكمن أهمية هذا البحث أيضا في كونه من البحوث التي جمعت ثلاثة ميادين: علوم الإعلام والاتصال المتمثلة في دراسة موضوع الفضاء العمومي الافتراضي المتجسد في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفايسبوك كوسيلة اتصال جديدة، العلوم السياسية بدراسة القضايا السياسية التي تهم الرأي العام الجزائري، والعلوم الاجتماعية بالتطرق نظريا لمفهوم الفضاء العام الذي يعتبر بدوره وليد العلوم الاجتماعية والسياسية في نفس الوقت.

4-1 أهداف الدراسة:

من خلال هذه الدراسة والتي جاءت بغرض معالجة موضوع مناقشة القضايا السياسي والفضاء العمومي الافتراضي من خلال دراسة كيفية على عينة من بعض المجموعات الفاييسبوكية، نسعى من خلال هذا لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- معالجة موضوع الفضاء العمومي الافتراضي كمجال بديل عن الفضاء الهابر ماسي نظريا من خلال عرض الإطار النظري لكل من الفضاء العمومي وصولا إلى وسائل الاعلام الجديدة كفضاء عمومي افتراضي.
- إلقاء الضوء على أهم القضايا السياسية الراهنة التي تعيشها الجزائر والتي بدورها شكلت مجالا للنقاش السياسي بين مختلف أفراد المجتمع الجزائري خاصة.
- معرفة معايير النقاش لدى المتحاورين الجزائريين من خلال صفحات موقع الفاييسبوك حول القضايا السياسية الجزائرية.
- إبراز الفضاء العام الافتراضي الذي يتمثل حسب الدراسة في صفحات موقع "الفايسبوك" بأنه يمثل آلية وفضاء تعبيرية مفتوح استثماره العديد من النشاط عبر الفاييسبوك للتعبير عن أفكارهم و آراءهم حول مجموع القضايا السياسية الجزائرية التي تهمهم.
- السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد مواقع التواصل الاجتماعي في مناقشة القضايا السياسية الجزائرية، ومحاولة معرفة الاشباع المحققة بعد تعرضهم لها.
- إلقاء الضوء على مختلف الأطراف الفاعلة في النقاشات السياسية ومحاولة تحديد كلام المتحاورين مع استقراء طبيعة مساهمة مثل هذه النقاشات في تشكيل مواقف نحو القضايا السياسية في الجزائر.
- التعرف على وجهات نظر الأفراد المنظمين لهذه المجموعات وكيفية معالجتهم لمختلف القضايا السياسية.

5-1 منهج الدراسة:

المنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود. (مانيو، 2006، ص72). أما احمد بدر تطرق إلى فكرة المنهج méthode بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليه اليوم ابتداء من

القرن السابع عشر على يد فرانسيس بيكون francis bacon وكلود برنارد وغيرهما من العلماء الذين اهتموا بالمنهج التجريبي والمنهج الاستدلالي، وأصبح معنى اصطلاح المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. (بدر، 1973، ص، ص34، 35). كما يعرفه كل من محمد عبد الغني سعودي ومحسن أحمد الخضري في كتابهما "الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه" بأنه الطريقة الموضوعية يتبعها الباحث في دراسة أو تتبع ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشاكل أو حالة من الحالات بقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا وتحديد أبعادها بشكل شامل. (سعودي، محسن الخضيري، 199، ص38)، بينما اعتبره موريس أنجرس على انه: " مجموع الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة (بن مرسل، 2007، ص282).

ويتضح من خلال التعريفات السابقة بأن جل الباحثين يتفقون أن المنهج هو عبارة عن خطوات تساعد الباحث في جمع معلوماته بطرق وأدوات علمية، ومن أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي ذلك أن طبيعة الدراسة هي التي تفرض ذلك خاضة أن الدراسة تهدف إلى معرفة كيفية مناقشة القضايا السياسية الجزائية عبر الفضاء العمومي الافتراضي. وقد عرفه محمد عبد الحميد في كتابه "البحث العلمي في الدراسات الإعلامية بأنه: " تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية، ويهتم في مجال دراسة جمهور المتلقي بوصف حجم وتركيب هذا الجمهور، وتصنيف الدوافع والحاجات والمعايير الثقافية والاجتماعية، وكذلك الأنماط السلوكية ودرجاتها أو شدتها ومستويات الاهتمام والتفضيل" (عبد الحميد، 2000، ص159). كما عرفه غازي عناية في كتابه "البحث العلمي" احد المناهج التي يتبعها الباحثون في المجالات العلمية والأدبية والنفسية والطبية وغيرها وتقوم هذه المنهجية على دراسة إحدى الظواهر مهما كان تصنيفها كما هي موجودة على أرض الواقع، ووصفها وصفاً دقيقاً خالياً من المبالغة أو التقليل عن طريق وضع تعريف لها ثم ذكر أسبابها وخصائصها وصفاتها ونتائجها ومضاعفاتها كيقاً وكماً ومقدار تأثيرها على الإنسان وغيرها ومدى ترابطها أو ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى (غازي، 2014، ص142).

و يعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته ويأتي على مرحلتين، الأولى مرحلة الاستكشاف والصياغة التي تحتوي بدورها على ثلاث خطوات هي تلخيص تراث العلوم الاجتماعية فيما يتعلق بموضوع البحث والاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية بموضوع الدراسة ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة وتلقي الضوء عليها، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلًا يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائمًا لها. (محمد قاسم، 1999، ص 60).

وانطلاقًا من التعريفات السابقة للمنهج الوصفي يتضح لنا أنه هو المنهج المناسب المتوافق مع هذه الدراسة إذ يقوم بوصف الظاهرة الاتصالية الجديدة والمتمثلة في الفضاء العمومي الافتراضي وصفا دقيقا ومن ثم جمع المعلومات والبيانات وتحليلها بهدف الوصول لمعرفة كيف تكون النقاشات لمختلف القضايا السياسية الجزائرية التي تتم من خلاله وخاصة شبكة الفايسبوك نظرا لامتلاكه لعدد كبير من المستخدمين، وذلك باستخدام مختلف الأدوات الملائمة مع هذا المنهج.

1-6 مجتمع البحث وعينة الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بتحليل الفضاء العمومي الافتراضي وكيفية معالجة ومناقشة القضايا السياسية من خلاله والمتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي والتي نسعى من خلالها إلى معرفة آراء المستخدمين عن كيفية النقاشات حول مختلف القضايا السياسية الجزائرية المعالجة ضمن صفحات موقع الفايسبوك الافتراضية، إذ يعرف مجتمع البحث على أنه " جميع المفردات التي نريد معرفة حقائق معينة عنها، قد يكون أعداد كما هو الحال في تقييم مضمون وسائل الإعلام، كما قد يكون أفراداً وكلما كان التحديد أكثر كلما ساعد ذلك في دقة النتائج (حجاب، 2003، ص 109) .ويتحدد موضوع مجتمع بحثنا في مستخدمي صفحات موقع الفايسبوك الجزائرية، وبما أن الفضاء العمومي الافتراضي يصعب حصره، ارتأينا حصر مجتمع البحث في مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)، المناقشين للقضايا السياسية الجزائرية.

تحديد عينة الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بتحليل الفضاء العمومي الافتراضي المتمثل في موقع الفايسبوك وكيفية معالجة ومناقشة القضايا السياسية من خلاله والتي نسعى من خلالها إلى رصد كيف تتم النقاشات حول مختلف القضايا السياسية المعالجة ضمن الصفحات الافتراضية بين مستخدميها، إذ تتضمن أشكالاً تعبيرية متنوعة من صور وفيديوهات وإعلانات ينشرها النشطاء عبر صفحاتهم من أجل استقطاب أكبر عدد من الجمهور، ومن أجل رصد مختلف المنشورات خلال الفترة كاملة ورصد التغيرات الحاصلة. وقع الاختيار على العينة القصدية الغير احتمالية، لان مجتمع البحث مفتوح، وقد عرفها سمير محمد حسين "هو طريقة الاختيار العمدى أو التحكمى أو المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة يرى أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً وذلك في حالة الاقتصار على العينة العمدية أو التحكمية فقط" (تمار، 2017، ص27).

إن الأسلوب القصدى _ كما توضح تسميته _ يقوم على التقدير الشخصي للباحث في اختيار مفردات مجتمع البحث وهذا انطلاقاً من دراسته المفصلة لما يحتوي هذا المجتمع من مفردات، ولطبيعة هذه الأخيرة من حيث ما تتضمنه من معلومات وبيانات، وبالتالي اختيار تلك التي لها صلة بالبحث على الصعيد المذكور لتشكيل عينة البحث، دون الأخذ بعين الاعتبار عامل الانتظام أو الصدفة في ذلك، بل فقط عامل التأكد الشخصي من فائدة الاختيار المحقق للنتائج النهائية للبحث، بن مرسلتي، 2005، ص180)، وهي العينة التي يعتمد الباحث فيها إن تتكون من وحدات معينة اعتقاداً منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل، فالباحث في هذه الحالة قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون للنتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح المجتمع كله (عوض، خافجة، 2002، ص192). وتم الاعتماد في هذه الدراسة على عينة من المستخدمين لبعض صفحات موقع الفايسبوكوهي (صفحة قناة الشعب الجزائرية _ صفحة قناة البلاد TV _ صفحة viva l algerie 123 _ صفحة نور الدين بكيس) على أساس مجموعة من المعايير نذكر منها:

- أكثر الفاعلين في النقاشات حول القضايا السياسية الجزائرية في الصفحة
- عدد منشورات القضايا السياسية في الصفحات لليوم الواحد
- طبيعة القضايا السياسية الجزائرية المعالجة في الصفحات من بين جميع القضايا المطروحة على الساحة

- عدد التعليقات والإعجابات من طرف الفاعلين في الصفحة حول القضايا السياسية الجزائرية

كما تم توزيع الاستمارة على 350 مبحوث من بين مستخدمي ومتابعي 4 صفحات التي تم اختيارها بشكل قصدي في الفترة الممتدة من من بداية جوان إلى غاية 31 جويلية 2021.

7- أدوات جمع البيانات

1.1 استمارة الاستبيان:

الاستبيان هو وسيلة من وسائل جمع البيانات، وتعتمد أساسا على استمارة تتكون من مجموعة من الأسئلة ترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل إجاباتهم عن الأسئلة الواردة فيه وإعادته ثانية، ويتم كل ذلك بدون مساعدة الباحث الأفراد سواء في فهم الأسئلة أو تسجيل الإجابات عنها" (الشريف، 1996، ص123). ويعرفه علي معمر عبد المؤمن بأن الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها وهي ترجمة للكلمة الفرنسية technique، وهناك كثير من الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث الواحد لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب.

أما الاستبيان فيعرفها بأنها وسيلة أو أداة يستخدمها القائمون بالبحث في مجال العلوم النفسية والاجتماعية بهدف التوصل إلى معلومات أو آراء تفيد في إثبات صحة التساؤلات المطروحة حول مشكلة من المشاكل، ويتضمن الاستفتاء مجموعة من العناصر أو المفردات تكتب في قائمة (استمارة) وترسل العينة من أفراد المجتمع الذي يطبق البحث في حدوده للإجابة عليها ويتحدد بناء الاستفتاء وفق طبيعة وحجم المعلومات والبيانات المطلوب جمعها وتوافرها. " (عبد المؤمن، 2008، ص203). ويرى كل من عامر قندلجي وإيمان السامراني في كتابهما البحث الكمي والنوعي بأن الاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة بعضها البعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث، وذلك في ضوء موضوع البحث والمشكلة التي اختارها، وترسل أسئلة الاستبيان المكتوبة هذه عادة بالبريد العادي، أو أية طريقة أخرى، كالبريد

الالكتروني إلى مجتمع البحث، وإلى مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات الذين أختارهم الباحث كعينة لبحثه" (قندلجي، السماراني، 2009، ص28). وفي هذه الدراسة، تم تصميم الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة وفقا للخطوات التالية:

- الإطلاع على الدراسات ذات العلاقة بالدراسة
 - صياغة أسئلة الاستبيان بما يتوافق بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية، وتقسيمها إلى محاور
 - مراعاة البساطة والوضوح في كيفية طرح الأسئلة.
- وتضمنت استمارة بحثنا على المحاور التالية:
- المحور الأول: البيانات السوسيوديمغرافية
 - المحور الثاني: دوافع استخدام شبكة الفايبروك في المجال السياسي
 - المحور الثالث: الاهتمام بالنقاش السياسي الجزائري عبر الصفحات الفايبروكية
 - المحور الرابع: اخلاقيات النقاش السياسي للقضايا السياسية الجزائرية عبر صفحات موقع الفايبروك محل الدراسة

2.1 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

من أجل تقويم أداة القياس، وتسهيل معالجة البيانات التي جمعت عن طريق الاستبيان، وتحليلها واستخراج نتائج الدراسة الحالية، فقد تمت الاستعانة بكل من برنامج ال Excel، وبرنامج الحزمة الإحصائية لمعالجة البحوث الاجتماعية: Spss إصدار 26. حيث تم تفريغ الاستمارات الإلكترونية في برنامج Excel، وبعد ترميز الاستمارات الورقية وأسئلتها وإجاباتها، ثم الانتقال إلى مرحلة إدخال البيانات إلى الحاسوب باستعمال برنامج Spss.V.26، من أجل الحصول على قاعدة بيانات ليتم الاعتماد عليها في المراحل القادمة للدراسة. حيث تم استخدام مجموعة من الاختبارات:

أولاً: حساب صدق الاستمارة

1/1 الصدق الظاهري: يتحقق الصدق الظاهري إذا كان مظهر الأداة يدل على قياس ما وضعت لقياسه حيث وبعد إكمال استمارة الاستبيان تم عرضها على مجموعة من المحكمين في تخصص علوم الإعلام والاتصال، وذلك بغرض التأكد من مدى

سلامة بناء الاستبيان، وقد تم تزويدهم بأهداف الدراسة وتسألاتها الفرعية لتمكينهم من تقييم الأسئلة بموضوعية، حيث قاموا بفحص محاور وأسئلة استمارة الاستبيان ومن ثم قامت الباحثة بالأخذ بتلك الملاحظات القيمة من قبل السادة الأساتذة المحكمين، لتقوم بعد ذلك بتصويب ما تم توجيهها من طرفهم ثم القيام بإعداد الاستمارة النهائية لتكون صالحة لقياس متغيرات الدراسة وأهدافها. وقد تم توزيع استمارة الاستبيان على كل من الأساتذة الأفاضل التالية أسمائهم

- الأستاذة الدكتورة بولوداني سهام جامعة عنابة

- الدكتور البار الطيب جامعة تبسة

- الأستاذة الدكتورة قراد راضية جامعة تبسة

- الأستاذة الدكتورة تامي نصيرة من جامعة الجزائر3

- الدكتور نورالدين لبجيري جامعة سكيكدة

2/1 صدق الاتساق أو صدق أداة الاستبيان: يقصد بصدق أداة الاستبيان مدى قدرة الاستبيان على تحقيق الهدف الموضوع لأجله، حيث تم حساب معامل ارتباط "Pearson corrélation" بين كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وبالدرجة الكلية للاستمارة.

الجدول رقم (01): معامل الارتباط بيرسون بين كل محور واخر

المحور الثالث	المحور الثاني	المحور الأول	المحاور	
			معامل ارتباط بيرسون	معامل بيرسون للمحور ل
0.239	0.091	1	معامل بيرسون	معامل بيرسون للمحور ل
0.001	0.09	-	مستوى الدلالة	
0.170	1	0.091	معامل بيرسون	معامل بيرسون للمحور الثاني
0.002	-	0.09	مستوى الدلالة	
1	0.170	0.239	معامل بيرسون	معامل بيرسون للمحور الثالث
-	0.002	0.001	مستوى الدلالة	

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على نتائج الاستبيان

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معامل الارتباط بيرسون بين كل محور وآخر موجبه ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل، مما يشير أن جميع محاور الاستبيان تتمتع بدرجة صدق مرتفعة

ثانياً: ثبات الاستمارة

إن القصد من وراء اختبار الثبات (Reliability) هو الوصول إلى اتفاق متوازن في النتائج بين الباحثين الذين يستخدمون الأساليب والأسس على نفس المادة الإعلامية، وهذا ما يجعل الباحث يحاول أن يقلل نسب التباين إلى أقل حد ممكن من خلال السيطرة على جميع العوامل التي تظهر من خلال أي مرحلة من مراحل الدراسة. حيث تم التحقق من ثبات الاستبيان من خلال طريقة معامل " ألفا كرونباخ " ويمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (02): اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان

المحاور	عدد العبارات	معامل الثبات (الفا)	قيمة
المحور الأول: دوافع استخدام الفيسبوك	11	0.632	
المحور الثاني: الاهتمام بالنقاش السياسي	15	0.641	
المحور الثالث: اخلاقيات النقاش السياسي	09	0.600	
كامل الاستمارة	38	0.670	

المصدر: من إعداد الطالبة اعتماداً على نتائج الاستبيان
يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة في كل محاور الاستبيان حيث بلغت 0.632 في المحور الأول و 0.641 في المحور الثاني، وبلغت ب 0.600 في المحور الثالث كذلك فإن قيمة ألفا كرونباخ لجميع عبارات الاستبيان كانت 0.670، وهي نسبة مرتفعة تدل على أن الاستمارة بجميع محاورها تتمتع بدرجة عالية من الثبات والمصدقية، ويمكن الاعتماد عليها في التحليل.

مجالات الدراسة
المجال المكاني:

قامت الطالبة بتطبيق الدراسة الميدانية على مستخدمي صفحات موقع الفيسبوك الجزائرية المناقشة للقضايا السياسية المقدرين ب 350 مفردة وذلك باختيار أربعة صفحات فايسبوكية جزائرية (صفحة قناة الشعب الجزائرية، صفحة قناة البلاد، صفحة viva l'algerie 123، صفحة الأستاذ نور الدين بكييس)، على أساس مجموعة من المعايير نذكر منها:

- تضم أكبر عدد من الفاعلين في النقاشات حول القضايا السياسية الجزائرية في الصفحات
- عدد منشورات القضايا السياسية الجزائرية في الصفحات لليوم الواحد
- طبيعة القضايا السياسية الجزائرية المعالجة في المجموعات من بين جميع القضايا المطروحة في الساحة
- عدد التعليقات والإجابات من طرف الفاعلين في المجموعة حول القضايا السياسية الجزائرية
- تاريخ إنشاء الصفحات الفيسبوكية.

المجال الزماني:

امتدت الدراسة البحثية من سنة 2018 إلى غاية 2022، غير أن الإطار التطبيقي المتمثل في توزيع استمارة الاستبيان على المبحوثين امتدت من بداية جوان إلى غاية 31 جويلية 2021.

8- تحديد مفاهيم الدراسة:

1.1.8 الفضاء:

لغة: جمع أفضية، ما اتسع من الأرض، والفعل فضا، يفضو، فضو (إبن منظور، 2008، ص190). وتشير كلمة Espace في اللغة الفرنسية إلى العد الفيزيقي المادي، فهي تستعمل للإشارة إلى أماكن ولكنها أشمل منها، لكن في اللغة العربية نجد أن كلمة مجال Sphere أقوى من كلمة فضاء Space من حيث الإشارة إلى العد المادي والفيزيقي، غير أن كلمة Espace هي الأخرى لا تحمل المعنى الحقيقي للكلمة الألمانية التي استعملها هابرماس للإشارة للفضاء العمومي (نوري، 2007، ص10، ص11).

والفضاء لغة هو المكان الواسع من الأرض، وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه، والفضاء الخالي الفارغ الواسع من الأرض، والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض يقال: أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء، والفضاء ما استوى من الأرض واتسع (إبن منظور، 2008، ص269، ص270).

في حين يشير مصطلح "العام" إلى خلاف "الخاص"، فنقول عامة الناس خلاف خاصتهم، ويقال "جاء القوم عامة" أي جميعاً، و"الرأي العام" ما يعتقد الجمهور (مغلوف، 1986، ص 681). والفضاء هو ذلك المكان المادي والمعنوي المفتوح أمام الأفراد من أجل الاستفادة المشتركة في النشاط لتحقيق المعنى المشترك ويسلك الأفراد بموجب طبيعة نشاط هذا الفضاء، سلوكيات معينة كل حسب موقعه ووظيفته التي يحتلها، ويتفاعلون ويتبادلون الآراء والأفكار والمواقف، وينشئون بذلك فضاء حيويًا ذا دلالة للمشاركين فيه، وذا منفعة مشتركة ينخرطون فيه ويشتركون به لبلوغ أهداف معينة، كما يعبر الفضاء عن المكان، فنقول: إنه فضاء لممارسة نشاط ما (عكروت، 2015، ص 70).

أما كلمة العمومي فهي ترجمة للكلمة اللاتينية *publicus* والتي تعني الجميع، والتي يقابلها في اللغة الفرنسية *tout le monde*، كما يعني ما يمكن إشهارة وإعلانه، مما يتطلب توسيعاً للفضاء المشترك، مع إشراك قيمة معيارية بمشاركة الجميع أو إتاحتها للجميع (تواتي، 2018، ص 51). والمقصود بالعمومي أيضاً *public* التي يعود أصلها اللاتيني إلى القرن 14 "لكل الناس" أي كقابل لما هو "خاص"، وللدلالة على ما يجمع الجميع، لكن مفهوم العام يحيلنا أيضاً إلى جانب آخر اشتقت منه وهو: *rendre public* والذي يعني الإعلان والنشر (العياضي، 2014، ص 02).

2.1.8 إصطلاحاً:

الفضاء العمومي: هو تلك الميادين من المدينة التي يملك فيها كل الأفراد حق الدخول المشروع (سبيلا، الهرموزي، 2016، ص 368). وتعتبر بليندا ديفيز *behinda davis* المجال العام فضاء للحوار ومكان للتأثير والنفوذ السياسي، والذي يقوم على احترام الآخر وآرائه ومعارفه وذلك بهدف تحقيق الإجماع على رأي واحد فيما يتصل بالمصلحة العامة (harold mah. 2000.p159). وقد ربطت الطالبة مفهوم الفضاء العام بالمشاركة السياسية التي تتم من خلاله من طرف الفاعلين قصد الوصول إلى اتفاق عام حول موضوع أو قضية سياسية معينة.

ويعرفه بورغن هابرماس بأنه إمكانية اجتماعية لا يمكنها التحقق إلا عبر مشاركة تعددية للأفراد. إذ يمثل فضاء للكلام الحر غير مرتبط بإكراهات الحاجة، أو الإكراهات الاجتماعية، حيث أن المجتمع هو نتيجة صافية لعمل العقل (علوش، 2014، ص 55). كما قدم هابرماس أيضاً تعريفاً آخر للفضاء العمومي على أنه:

فضاء للوساطة يقوم فيه الأفراد الخواص بالإستخدام العمومي للعقل بغية بناء توافق سياسي" (العياضي، 2011، ص31). فيمكن القول بأن هابرماس ربط مفهوم الفضاء العام بوجود إستخدام العقل والمنطق لتحقيق المصلحة العامة دون الخضوع لتعسفات وإكراهات قد تشوه من الوصول الى الحقيقة. اما حنة أرندا تفانها تعرفه على أنه فضاء التمثيل الذي يفترض حضور الجمهور الذي بإمكانه إعطاء أحكام إزاء القضايا ذات الشأن العام من خلال التجلي والأحكام والمواقف فإذا غاب إبداء الموقف والتفاعل يفتقد المركز الأول أي مشهد الظهور قيمته وأهميته (بن مسعود، 2018، ص8).

أما مدرسة شيكاغو الممثلة بـ «richard senntt» فتعتبر الفضاء العمومي على أنه ذلك المكان اين تجد الإشارات والرموز يتصرف الأفراد الذين يقومون بتأويلها من أجل بناء علاقات تبادلية بينهم (الحيدري، 2018، ص11)، في حين يرى يرى لاسويل ميشال Michel lussault الفضاء العمومي Puplic space على أنه مفهوم يجمعه في اللغة الفرنسية، بين معناه الفيزيائي(ساحة عامة، حديقة عامة، ملعب، جامعة، مدرسة، كنيسة...) ودلالاته المجردة، هذا على الرغم من ان بعض الباحثين أمثال مياج برنار Bernard meig وباترين ننزي Patrinia nanzi حاولا الفصل بين المعنيين عبر الاستعانة بمصطلح Spher publique للدلالة على بعده الملموس أو الفيزيائي أو المؤسساتي، مثل المدرسة، والبرلمان والمجالس الاستشارية، وغيرها (العياضي، 2011، ص31).

وقد اعتبر تييري باكوت Theirry Paquot الفضاء العمومي بأنه المفرد الذي لا يتطابق مع الجمع، ولا يستحضر فقط محل المناقشات السياسية أو مواجهة الآراء الخاصة التي يحاول الإعلان عنها علنا، ولكن هي أيضا ممارسة ديمقراطية وشكل من أشكال الاتصال يتداول فيها مختلف وجهات النظر، والقصد بالفضاءات العمومية هي الأماكن التي يمكن الوصول إليها من قبل الجمهور كالشوارع والساحات والأفنية والحدائق (Paquot، 2009، p3)، وهذا لا يختلف في ما ورد حول تعريف المجال العام على أنه " الساحة التي تجمع المواطنين معاً لتبادل الآراء فيما يتعلق بالشؤون العامة وأخيراً تشكيل الرأي العام، ويمكن أن تكون هذه الساحة مكان محدد يتجمع فيه المواطنين، ولكن يمكن أن تكون أيضا بنية تحتية للاتصالات يتم من خلالها إرسال واستقبال المعلومات والآراء بين المواطنين (إبراهيم، 2019، ص 48).

إجرائيا: يمكن القول بأن الفضاء العمومي المتمثل في هذه الدراسة هم تلك الأماكن المختلفة التي يتم فيها النقاش السياسي لبعض القضايا السياسية الجزائرية المتداولة من طرف الأفراد الجزائريين خلال الفترة الاخيرة كالحراك الشعبي، الإنتخابات الرئاسية، تعديل الدستور، قصد إثراء النقاشات فيما بينهم وتبادل المعلومات والآراء المختلفة مما يؤدي للوصول الى اتفاق عام يخدم المصلحة السياسية الجزائرية.

3.1.8 الفضاء العمومي الافتراضي:

عرفه هابرماس بأنه المناخ أو المجتمع الافتراضي أو الخيالي وليس من الضروري تواجد أعضائه في مكان معروف أو مميز يتكون بالأساس من مجموعة أفراد لهم سمات مشتركة يجتمعون ببعضهم البعض كجمهور، ويعتبر المجال مصدرا لتكوين الرأي العام (بوزيد، 2018، ص2). كما يعرفه رضوان قطبي في ورقته البحثية المعنونة بشبكات التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي الافتراضي بالمغرب بأن الفضاء العمومي الافتراضي مجال مشترك مفتوح لجميع الأفراد في المجتمع الذين لديهم القدرة على ولوج شبكة الانترنت حيث يتيح لكل فرد إمكانية الوصول إلى معلومات والتعبير عن الرأي والدخول في مناقشات وحوارات مع الآخرين بعيدا عن إكراهات اللقاء المباشر والزمان والمكان (قطبي، 2018، ص250). كما يسميه مارك أو جي المجال الافتراضي الرقمي وترجمة هذا المفهوم المركزي "اللا مجال" عند أوجي لا يعني بالضرورة "اللا مكان"، و"اللا مجال" الرقمي هو المساحة الافتراضية التي ليس لها واقع عيني ولا هوية ثابتة ولا بعد علائقي مباشر على اعتبار أنها فضاءات فعل سياسي لا تحدد بأي مجال أو مكان (الجموسي، 2016، ص10).

يعد بيار ليفي pierre levey لفظ الافتراضي virtuel إلى أصوله اللاتينية virtualis وهي لفظ يعني القوة والقدرة، أي القدرة في علاقة مع الحالي الراهن lactuel التي يمكن أن تتحقق أو لا تتحقق (daignault، 2006، p78). في حين يعرفه فريدريك مايور بأنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل، وهو يتكون أساسا من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات واللغات والأعمار والمهن المرتبطة ببعضها البعض عن طريق البنية التحتية الاتصالية التي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بطريقة رقمية (سميثي، 2015، ص14). فهو يشير اذن إلى مجموعة المعلومات المتوفرة إلكترونيا ويتم تبادلها

وتشكيلها في مجموعات بناء على استخدامها، ويعمل الفضاء الإلكتروني تحت ظروف مادية غير تقليدية حيث يكون وسيطا عبر العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر وشبكات الاتصال (قاسيمي، 2018، ص8). ويعرفه كل من عبد الحميد صلاح ويمنى عاطف بأنه تلك البيئة الافتراضية التي تعمل بها المعلومات الإلكترونية والتي تتصل عن طريق شبكات الكمبيوتر، ويشير الفضاء الإلكتروني كذلك إلى مجموعة المعلومات المتوفرة إلكترونيا ويتم تبادلها وتشكيلها في مجموعات بناء على استخدامها (صلاح. عاطف، 2014، ص11).

المفهوم الإجرائي للفضاء العمومي الافتراضي:

هو ذلك المكان الافتراضي الذي يتفاعل فيه الأفراد ويتبادلون فيه مختلف القضايا التي تهم الرأي العام وخاصة منها السياسية عن طريق صفحات خاصة بالنقاش والحوار السياسي وتقوم هذه النقاشات على احترام الآخر وآرائه ومعارفه بهدف تحقيق الإجماع على رأي واحد فيما يتصل بالمصلحة العامة.

صفحات موقع الفايسبوك:

هي عبارة عن صفحة تضم مجموعة صغيرة أو كبيرة من الأصدقاء الذين يتقاسمون سببا محددا يبقينهم على تواصل دائما مع بعضهم البعض. حيث يمكن لمستخدمي الفايسبوك من خلال هذه الخاصية إنشاء مجموعة إلكترونية تتجمع حول قضية سياسية أو اجتماعية أو دراسية أو أسرية أو قضية أخرى. يمكن أن يكون الانضمام إلى هذه المجموعات حصريا ومقتصر على مستخدمين محددين مثل أفراد الأسرة أو الأصدقاء، ويمكن أيضا أن يكون الانضمام إليها بشكل عام وعلني (بن بوزيان، 2018، ص184).

الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري:

يقدم عبد الرحيم بن بوزيان في دراسته تعريف للفضاء العمومي الافتراضي الجزائري على أنه حيز اتصالي افتراضي للنقاش والجدال، والذي يظهر من خلال التعليق أو الإعجاب أو المشاركة بين المستخدمين ومنشورات صفحات الفيسبوك الجزائرية، وتمثيل قضاياها وإشهار أحداثها وشخصياتها، وهو ينشأ من خلال سيطرة بعض التنظيمات أو الأشخاص الذين ينتمون إلى ذلك الفضاء العمومي الجزائري المهيم في العالم الحقيقي على صفحات الفيسبوك الجزائرية، ويعملون على الترويج لذلك الخطاب الإعلامي الرسمي الذي يمثل وجهات نظر النظام

السياسي السائد، أو الترويج لذلك الخطاب الذي لا يظهر أي نقد حقيقي تجاه ذلك النظام (بن بوزيان، 2018، ص44).

القضية السياسية: Political Issues

تعرف بأنها تلك الموضوعات والمشكلات التي يدور حولها الخلاف والمناقشات بين طرفين أو عدة أطراف لإتخاذ قرار بشأنها وهي تتعلق بشؤون الدول والهيئات والمنظمات سواء على المستوى المحلي أو العربي أو الدولي (الجيار، 2013، ص120). وقد تم اختيار مجموعة قضايا سياسية تهم الشأن العام الجزائري أهمها: الحراك الإجتماعي الجزائري، والتعديل الدستوري، والانتخابات الرئاسية. النقاش: معنى المناقشة في الاصطلاح: هي نوع من التحوار بين شخصين أو طرفين ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء، وإحصائها، ويكون هذا الاستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط، الذي يستقصي محصيا ومستوعباً كل ما له على الطرف الآخر (محمد صالح. الخفاجي، 2017، ص89). في حين يعرف إيف كوسيت Kosit النقاش على أنه " بحث عن وفاق إيجابي حول أصلح الحجج، وهو بحث جماعي لما يمكن أن يكون كونياً ولمصلحة تكون موضع اتفاق على أنها مصلحة مشتركة" (البار، 2017، ص194).

النقاش السياسي:

وهي الحوارات التي تدور حول قضية أنية أو حدث مفاجئ أو برنامج سياسي معلن، في هذه الحالة دائما ما نستمع إلى خطب مصغرة تدافع عن نظرة معينة دون أن يكون هناك تعارض حقيقي ودون تلاقح في الآراء، أما إذا كان الحوار يقوم حول قضية طرحها مسؤول سياسي بحضوره فإن الحوار سينقلب إلى محاورة فيها المسائل والمجيب وليس فيها تحاور مطلقا، فهي لا تستجيب لمقياس الحرية ولا تعتمد البعد الجمالي والأخلاقي للحوار، كما لا تحاول أن تعتمد ما يسمى بيداغوجيا الاتصال (البار، 2017، ص122)

إجرائيا:

النقاش هو الحوار الذي يتناول قضية من القضايا السياسية التي تشغل اهتمام الرأي العام سواء على الصعيدين الدولي أو العالمي، من طرف أفراد المجتمع ويبدون بأرائهم حول ما يجري في الشأن العام

9- الدراسات السابقة

1-9 الدراسة الأولى متعلقة بالفضاء العمومي:

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان: سيرورة المنظومة الاتصالية والفضاء العمومي، دراسة مقارباتية لآليات التشكيل في المجتمع الغربي والعربي الإسلامي،
للطالبة: فلة بن عربية

تناولت هذه الدراسة إشكالية مفهوم الفضاء العمومي في منظومتين اتصاليتين سياسيتين اجتماعيتين مختلفتين الزمان والمكان وفي المرجعية التأسيسية والأهداف والآليات التي تشكل بها الفضاء العمومي، وهما المنظومة الاتصالية في المجتمع العربي الإسلامي، حيث اعتمدت الطالبة على الدراسة الوصفية من خلال وصف الأحداث التي يتشكل من خلالها هذا المفهوم لكل من المجتمعين، في الغربي كقاعدة نظرية مفاهيمية والعربي الإسلامي كمنطلق إمبريقي ميداني، كما اعتمدت على الدراسة التحليلية التاريخية من خلال سردها لتطور المفهوم عبر فترات تاريخية بطريقة علمية ونقدية. كما أن الطالبة اعتمدت على المقاربة السوسيو اتصالية بهدف التعرف على المنظومة الاتصالية للمجتمع العربي الإسلامي، بداية من مرحلة ما قبل الإسلام إلى غاية مرحلة الجدل والتناقض الفكري بين ثنائية السلطة والرأي العام، حيث رأت الطالبة بأن المنظومة الاتصالية تختلف بين العالم الإسلامي والعالم الغربي في كون الغرب تميزوا بوجود الوسائل الإعلامية (صحافة، إذاعة، تلفزيون..).

وتهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة المجتمع الإسلامي من خلال دراسة الفضاء العمومي خلال فترات تاريخية تميزت بالهبوط والصعود وبالتالي جاءت نتائج الدراسة بهدف وضع المقارنة بين المجتمع الغربي والعربي الإسلامي من خلال فضاءاتهما العمومية ومن بين النتائج التي توصلت إليها الطالبة ما يلي:

- مؤسسات الفضاء العمومي أدت إلى تكوين المجتمع والدولة الغربية الحديثة ابتداء من القرن 18 الذي يعد القاعدة المؤسساتية أين تبلور دور الفضاء العمومي خاصة السياسي الاتصالي ومنه الاقتصادي.
- مؤسسات الفضاء العمومي في المجتمع العربي للإسلامي بدأ يتشكل ويتشكل في مكة والمدينة
- ركزت الدراسة على الجانب الاتصالي بالدرجة الأولى من خلال تناول دور وسيلة الإعلام الجماهيرية في تنظيم ونمذجة المجتمع العربي ومن جهة أخرى دور العلاقات والتفاعلات المبنية للعملية الاتصالية بين الحاكم والمحكوم في تنظيم ونمذجة المجتمع العربي الإسلامي.

- تطور الفضاء العمومي الإعلامي ولا يزال وهذا راجع لتطور وسائل الإعلام الجماهيرية على مستوى الشكل والمضمون، وتمكن من نمذجة المجتمع الغربي ضمن قوالب اتصالية ليحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم عن طريق الاتصال السياسي.
- بتغير الوسيلة الإعلامية الجماهيرية شكلا ومضمونا تحولت وتطورت أدوار ووظائف الفضاء العمومي، فأصبح إعلاميا تجاريا يطغى عليه الطابع الاقتصادي حاملا محتويات ثقافية تهدف إلى تنميط سلوكيات الأفراد تجاه القضايا المطروحة، وبالتالي أصبح مستقلا من طرف مالكي وسائل الإعلام ، وقد تغيرت أيضا مع ظهور وسائل إعلام السمعية البصرية والتطور التكنولوجي، وبالتالي نظرت الدراسة إلى أن الفضاء العمومي دائما مسيطر عليه ومهيمن عليه بواسطة الكيفية والسبب والهدف من انتهاجه وطريقة تكيفه، وبالتالي لا نستطيع الحصول على اتصال خال من أي قيود.
- قدم المجتمع العربي الإسلامي منظومة اتصالية مغايرة ومميزة شكلا ومضمونا، بدأت بالمرحلة التي أرسى قواعدها النبي صل الله عليه وسلم اعتمادا على القرآن والسنة، أي منظومة اتصالية قائمة على القائم بالاتصال (الرسول صل الله عليه وسلم) مبنية على خطاب ديني عقائدي غير متعصب، ولا مصلحي خاص. (بن غربية، 2009، ص400-408).

نقاط التشابه بين هذه الدراسة السابقة ولحالية الموحجودة بين ايديكم تتمثل في ان الباحثين يدرسان متغير الفضاء العمومي من ناحية التطور التاريخي للمفهوم وما نتج عنه من تطورات نتيجة تطور وسائل الإعلام الجماهيرية، أما الاختلاف في الدراساتتين يكمن أن الطالبة تطرقت بدراسة مقارنة بين المجتمعين العربي والعربي فيما يتعلق بتطور الفضاء العمومي أما هذه الدراسة فركزت على الجانب التكنولوجي الذي وصل اليه الفضاء العمومي وعلاقته بالنقاش السياسي في المجتمع الجزائري فقط.

9-2 الدراسة الثانية: رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال الموسومة ب "البرامج الحوارية السياسية في الفضائيات العربية وتشكيل الفضاء العمومي الجزائري"

تمثلت إشكالية هذه الدراسة في الكشف عن طبيعة محتوى البرامج الحوارية السياسية في الفضائيات الجزائرية الخاصة ومعرفة كيفية إمكانية تشكل فضاء

عمومي مبني استنادا الى معايير يورغن هابرماس، حيث قام الباحث بتحليل عينة من برنامج "هنا الجزائر" في قناة "الشروق news الإخبارية" والتي تمثل البرامج الحوارية ذات الطابع الاستفزازي أو الحوار الجدلي، وبرنامج "قضايا وآراء" في قناة الجزائرية والتي تمثل البرامج الحوارية ذات الطابع الهادئ أو الحوارية وهذا بغية الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: إلى أي مدى تساهم البرامج الحوارية السياسية على شاشات الفضائيات الجزائرية الخاصة في تفعيل الحياة العامة وفي تشكيل فضاء عمومي جزائري؟

الدراسة وصفية تسعى إلى تجاوز وصف الظاهر إلى الكشف عن المعاني الكامنة والضمنية في مضمون البرامج، فالباحث هنا وثق وصور الظروف والاتجاهات التي كانت سائدة آنذاك بغية التعرف أو الكشف عن مواقف الأفراد إزاء تلك الحوارات السياسية واعتمد الباحث في ذلك على ثلاث أدوات لجمع البيانات وهي أداة تحليل المحتوى وأداة استمارة الاستبيان وأداة الملاحظة دون مشاركة.

وتكمن أهمية الدراسة في تناول جديد الساحة الإعلامية في الجزائر وإمكانية تلمس معايير الحرية وإفساح الفضاء العمومي أمام إبداء وجهات النظر وحرية طرح الآراء لجمهور المشاهدين خاصة ما تعلق بقضايا الشأن العام، ولذلك تربط أهمية هذه الدراسة بأهمية الحوارات السياسية في الفضائيات الجزائرية الخاصة في حد ذاتها وكذا البحث علميا وعمليا في كيفية تداولها وإشهارها لمختلف مسائل الشأن العام الجزائري وفي تفعيل حيز المشاركة الديمقراطية وتفاعل ممثلي السلطة بالرأي العام عن طريق ممثلي الميديا.

وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج ونذكر من بينها:

- ظهور تباين في تحديد نوع الإطار الإعلامي بين البرامج والتركيز على ووصف محدد أو عام لحدث ما أو شخصية ما.
- توصل الباحث أنه طبقا للتأثيرات المعرفية التي تحت مشاهدي البرامج الحوارية السياسية يتضح أنها تساعده في معرفة الأحداث الجارية والقضايا العامة في الجزائر بشكل دائم بنصف إجمالي عينة الجمهور وتجعله يحس باللامبالاة والفتور والشعور بعدم الحاجة لمناقشة المسائل العامة.
- شغلت المشاركة "عبر مواقع التواصل الاجتماعي" النسبة الأكبر وهي قرابة ثلث المشاركين من الجمهور الأمر الذي يفسر تفضيل الجمهور لحضور التواصل عبر الشبكات الاجتماعية.

وتختلف هذه الدراسة السابقة عن الحالية من حيث الوسيلة الإعلامية التي تمت دراستها حيث اعتمدت على وسيلة التلفزيون في معالجة البرامج الحوارية السياسية بينما هذه الدراسة سوف تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي للإجابة عن تساؤلها الرئيسي، لكنها قدمت تحليل مهم ساعد الباحثة على فهم واقع الفضاء العمومي الجزائري وكيفية تشكيله وأهم العوائق الحائلة دون وجوده بالمعنى الهابرماسي.

3-8 الدراسة الثالثة:

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال الموسومة بـ الإعلام الجوّاري وتشكيل الفضاء العمومي -المواطن - دراسة استكشافية حول علاقة الإذاعات المحلية بالجمعيات المحلية "إذاعة مستغانم نموذجاً" من إعداد الباحث يحي هني:

تقوم إشكالية هذه الدراسة حول معرفة الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام والمتعلقة بالإعلام الجوّاري المتمثلة في للإذاعات المحلية باعتبارها الأقرب للمواطن والأقدر على التفاعل مع المواطنين باختلاف أصنافهم، ومحاولة معرفة دور هذه الإذاعات في المساهمة في بناء وتشكيل فضاء عمومي مواطن هو الآخر تطرح فيه القضايا التي تهتم المواطن (إجتماعيا، ثقافيا وسياسيا) للنقاش الحر الذي يشارك فيه الجميع وبشكل ديمقراطي للوصول إلى اتفاق حولها، حيث حاول الباحث من خلال دراسته أن يثبت أو لا حقيقة لجان الأحياء خاصة وجمعيات المجتمع المدني عامة في كونها تشكل فضاءات عمومية أولية هذا من جهة، ومن جهة أخرى محاولة البحث عن دور الإعلام الجوّاري ممثلا في الإذاعات المحلية كإعلام له خصوصياته التي تسمح لكل المواطنين بالتعامل معه ودوره في المساهمة في تشكيل هذه الفضاءات، حيث استهل الباحث دراسته بطرح التساؤل الرئيسي الآتي: **كيف يساهم الإعلام الجوّاري في تشكيل الفضاء العمومي؟**

وقد اعتمد الباحث على مجموعة من المناهج كالمنهج المقارن ومنهج المسح بالعينة، حيث يرى أن الجانب النظري من الدراسة يحتاج المقارنة بين واقعين، الواقع الغربي والمجتمع الجزائري، ثم اعتمد بعد ذلك على منهج المسح بالعينة في محاولة لجمع بيانات عن جمعيات المجتمع المدني وعن الإذاعات المحلية وتفاعلاتها مع هذه الجمعيات، وبالنسبة لمجتمع البحث فهذه الدراسة اعتمدت على مجتمعي بحث يخص أولهما الإعلام الجوّاري ويخص الثاني جمعيات المجتمع المدني

المحلية بما هي فضاءات عمومية، والمجتمع الثاني يحوي مجتمع بحث آخر هو مجتمع المنخرطين في هذه الجمعيات .

ومن بين النتائج التي توصل إليها الباحث هي: تشكل جمعيات المجتمع المدني في الجزائر "فضاءا عموميا-مواطنًا"، فضاءا جواريا بامتياز بما يجري فيها من نقاشات تخص مواضيع متعددة ومتنوعة، وصلت هذه الدراسة إلى نتيجة أيضا فيما تعلق بالجمعيات فيعيقها صورة ذهنية عن الإذاعة وكونها تعتمد التمييز في تعاملها مع الجمعيات، وكونها تتبع أجندة محددة سلفا وهو ما يدفع بالقائمين على هذه إلى العزوف عن التعامل معها، ويمكن أن يرجع هذا العزوف إلى تشوه نظرة الجزائري بصفة عامة إلى انعدام الثقة بين المواطن وبين كل ما هو حكومي (هني، 2019)، أما عن أوجه التشابه فتكمن في مجتمع البحث فكلا الدراستين تطرقا إلى المجتمع الجزائري بصفة خاصة ونظريا للفضاء العام، إلا أن الاختلاف يكمن في كون الوسيلة محل الدراسة، فالأولى تطرقت للإعلام الجوّاري، أما هذه الدراسة تختص الفضاء العمومي الافتراضي المتعلق بالصفحات الفايسبوكية.

4-8 الدراسة الرابعة متعلقة بالفضاء العمومي الافتراضي:

أطروحة دكتوراه للباحثة Lize-marié Smuts تحت عنوان (social networking sites as a new public sphere :facebook and its facilitie public opinion as the function of public discourse) سنة 2010 بجامعة ((stellen bosch university في قسم العلوم السياسية، بجنوب إفريقيا، وحاولت الدراسة التعرف على امكانية أن تشكل فيه شبكة الفايسبوك فضاء عمومي يحتضن النقاشات حول الشؤون العامة ويساهم في بناء الخطاب العمومي ويمهد لتشكيل الرأي العام، حيث ركزت هذه الدراسة على عينة من الأمريكيين الشباب في الفترة العمرية من (18_24 سنة) وكيفية توظيفهم لطرق التواصل التي يتيحها الفايسبوك والتي سمحت لهم من إبداء وجهات نظرهم والدخول في نقاشات مع المستخدمين الآخرين خلال فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2008. وتم إجراء دراسة الحالة لصفحة حملة باراك أوباما obama campaign (page) في شبكة الفايسبوك، خلال الانتخابات الأمريكية سنة 2008.

وتمحورت الاسئلة الرئيسية في الدراسة كما يلي: هل شكلت صفحة الفايسبوك فضاءا عموميا افتراضيا؟ وهل وفرت صفحات الفايسبوك منصة للنقاش والتداول العمومي؟ هل ساهمت صفحة (obama campaign page) في تشكيل الرأي العام؟ وقد اعتمدت الدراسة على منهج تحليل الخطاب وتم في ذلك تحليل مختلف المنشورات والتعليقات والنقاشات التي رافقتها داخل الصفحة الافتراضية، وتم تحليل هذه المعطيات من خلال مجموعة الشروط التي تبناها يورغن هابر ماس في الفضاء العمومي. وأفادت الباحثة بتحقق الفرضية الأولى والتي ترى أنه بإمكان صفحات الفايسبوك ان تشكل فضاءا عموميا عن طريق خصائصها التواصلية كآلية نشر المحتوى ومشاركته والكتابة على جدران المستخدمين والصفحات والتفاعل النصي المباشر ومن بين النتائج التي توصلت اليها الباحثة ترى أن خصائص شبكة الفايسبوك التواصلية سهلت من تشكيل الرأي العام من خلال صفحة الفايسبوك، حيث قام مستخدموا الصفحة بالنقاشات وتبادل المعلومات التي تعتمد على الحجج والبراهين ومبدأ العقلانية وحاولوا إقناع بعضهم البعض بكل موضوعية (smuts، 2010)

من أوجه التشابه أن كلا من الدراستين لهما نفس المتغير الرئيسي ألا وهو الفضاء العمومي الافتراضي، كما أن كلا من الدراستين تتطلقان من الفضاء العمومي من منظور هابر ماس وتحاول أن إثبات منطلقاته النظرية، وأن كلا من الدراستين جانب منهما متعلق بالجانب السياسي الا أن الاختلاف يكمن في أن الدراسة الأولى اعتمدت على منهج تحليل الخطاب أما هذه الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي. وكلا من الدراستين انتهجت أداة الاستبيان الالكتروني كأداة رئيسية لجمع البيانات.

9-5 الدراسة الخامسة: أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان "دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي" دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول أهمية المجموعات الفايسبوكية النسائية في خلق فضاء عمومي افتراضي مفتوح وديمقراطي أكثر مرونة تتداخل في تركيبته جملة من المعطيات التكنولوجية والسوسيولوجية والانتربوثقافية المتفاعلة والمتقاطعة حيث ترى إشكاليته ان شبكة الفايسبوك تشكل فرصة سائحة للفئات

الهامشية لتشييد فضاءها العام الخاص بها، حيث حاولت الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: إلى أي مدى تشكل المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية فضاءات عمومية هامشية داخل الحيز الافتراضي؟

وطرح الباحث مجموعة من الفرضيات قصد اختبار صحتها فمن بينها:

الفرضية الأولى: يعد حضور المرأة الجزائرية داخل الفضاء العمومي الوسائطي حضورا هزيعا نتيجة إهمال وسائط الإعلام للمسائل والشواغل التي تهم المرأة وتخصيص حيز ضيق لمعاجتها، إضافة إلى إعادة إنتاجها للتنميّطات الاجتماعية والثقافية المستنبطة في تناولها للمرأة الجزائرية.

الفرضية الثانية: تعاني المرأة الجزائرية من الاستبعاد والرفض داخل الفضاءات العمومية الفيزيقية

الفرضية الثالثة: تتمكن المرأة الجزائرية من الولوج لشبكة الفايسبوك ومن الانضمام إلى المجموعات الفايسبوكية النسائية دون مانع أو معوقات نظرا لامتلاكها للأدوات التكنولوجية الضرورية لذلك ولمهارات استخدام هذه الأدوات إضافة إلى تمكنها من الربط من الانترنت.

إذ تتجلى أهمية الدراسة في أنها تعالج صلب أحد مواضيع النقاش الأكثر جدة وراهنية في أدبيات بحوث الاتصال بصفة خاصة وبحوث العلوم الانسانية بصفة عامة، الا وهو دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل واستنبات فضاءات عمومية افتراضية بديلة. واستعانت الدراسة بنظرية الفضاء العمومي الهامشي كنظام ابستمولوجي أساسي، منهجيا تبنت الدراسة الدراسات الوصفية باعتبارها ملائمة للموضوع حيث تقوم على رصد ومتابعة دقيقة للظاهرة واعتمدت على المنهج المسحي في جمع بياناتها من خلال المسح الافتراضي، واستوظف الاستبيان الافتراضي والمقابلة الافتراضية بغية جمع المعطيات من مجتمع البحث محل الدراسة، وبالتوازي مع ذلك اعتمد الباحث على أسلوب المعينة الغير الاحتمالية.

إذن من بين نتائج الدراسة المتوصل اليها مايلي:

- ان حضور المرأة لا يزال هشاً ومحدوداً داخل الفضاءات المجالية والرمزية والوسائطية.

- ان المجموعات الفايسبوكية محل الدراسة تشكل فضاءات مفتوحة وسهلة الولوج تستوعب المستخدمين دون عوائق وإكراهات
- ستوظف المستخدمين الديناميات الاتصالية المتاحة كمجهولي الهوية والآليات التفاعلية ومشاركة المحتوى بكيفيات إستراتيجية في تناول القضايا والإشكاليات التي تهم المرأة ومعالجتها من زاوية نظرهن الخاصة من أوجه التشابه والاختلاف مع هذه الدراسة الحالية ان كلاهما:

- ركز على المجموعات الافتراضية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبصفة خاصة "الفايسبوك"
- وظف الاستبيان الالكتروني في أدوات جمع البيانات ومن أجل الوصول إلى نتائج دقيقة

ومن أوجه الاختلاف هو ان هذه الدراسة تركز على موضوع الفضاء العمومي الافتراضي ومناقشة القضايا السياسية الجزائرية للأفراد المستخدمين لبعض من صفحات موقع الفايسبوك الجزائرية بينما ركزت دراسة السيد بن عمرة على الحيز الهامشي بالنسبة للمجموعات النسائية فقط. (بن عمرة، 2018).

9-6 الدراسة السادسة:

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الموسومة ب"تمثلات الأنا والآخر في الفضاء العمومي الافتراضي" دراسة تحليلية على عينة من "منتديات الجلفة" من ماي إلى نوفمبر 2015 من إعداد الباحثة كريمة بوفلاقة لسنة 2018

حاولت الدراسة تحليل وتفسير ومناقشة المحتوى الاتصالي للمشاركين في منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب واستهلكت الباحثة دراستها بطرح التساؤل الرئيسي الآتي كيف يتمثل منتج محتوى "منتديات الجلفة الالكترونية" ذواتهم؟ ومن هو الآخر بالنسبة إليهم؟ وإلى أي مدى يمكن أن تساهم حواراتهم ونقاشاتهم في بناء فضاء عمومي افتراضي بديل؟

وتهدف هذه الدراسة الى تحليل منتديات الجلفة من أجل الكشف عن تجليات كل من "الأنا" و"الآخر" وإظهار ملامح كل من صورة الذات صورة الآخر كما هي مرسومة في النسيج الخطابي الالكتروني الافتراضي من خلال عينة قصدية عدد

مفرداتها 170 يضم 1020 مشاركة وتعليقا من ثلاثة منتديات فرعية، قامت الدراسة بالكشف عن تجليات "الأنا" كما عبرت عنها المشاركات على المستوى العرقي والوطني والديني والمذهبي وكذلك الكشف عن تجليات الأخر على المستوى الديني والحضاري والفكري والمذهبي والسياسي، وتدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، وقد قامت الباحثة بوصف المحتوى كليا حسب التكرارات الواردة في كل فئة من فئات التحليل المحددة مسبقا، وقامت بإجراء التحليل الكيفي لتمثلات الواردة، وكذلك لخصائص العمليات الاتصالية حول محتوى عينة الدراسة، واستجابة لأهداف الدراسة والمنهج المتبع استعانت الباحثة بأدوات العلمية الآتية: تحليل المحتوى، الملاحظة والمقابلة. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تكشف عن كيفية تمثل الجزائري لذاته وللآخر، قدم فيها العديد من الصور السلبية التي يميزها الانغلاق على الذات وهو السبب الذي أدى إلى تعذر كون "منتديات الجلفة" فضاءا عموميا معرضا وبديلا عن الواقعي رغم اشتغالها على اغلب معايير الفضاء العمومي وذلك امتدادا للسياقات السياسية والثقافية المنتجة له. ويمكن التأكيد على " أن منتديات الجلفة بفضل خصائص التفاعلية واللاتزامية استطاعت ان تشكل فضاءا للنقاش والتشاور، استقطبت فيه خطابا نخبويا متميزا لكنها تبقى بعيدة عن مفهوم الفضاء العمومي البديل بسبب طبيعة التفكير فيها كامتداد لثقافة مجتمع قائم على الانغلاق على الذات ورفض الأخر واستبعاده. (بوفلاحة، 2018).

من بين أوجه التشابه مع الدراسة الحالية هو تطرقهما للفضاء العمومي الافتراضي ودراسة الصفحات الافتراضية عبر فضاء الفيسبوك لكن تختلفان من حيث المنهجية وذلك من خلال إعتمادها على تحليل المحتوى لكن هذه الدراسة استخدمت الاستبيان الالكتروني كأداة في جمع البيانات.

8-9 الدراسة الثامنة:

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال تحت عنوان الفضاء العمومي ضمن الجرائد الالكترونية، دراسة تحليلية لتفاعل قراء عمود نقطة نظام لجريدة الخبر في نسختها الالكترونية من إعداد الطالبة تواتي فاطمة الزهراء

عالجت هذه الدراسة العلاقة الموجودة بين الفضاء العام والجرائد الجزائرية، حيث تبحث إشكالياتها في استكشاف بطريقة علمية الفضاء العمومي الذي تفتحه الصحافة

المكتوبة وبالخصوص النسخة الالكترونية التي تتيح للقراء إمكانية التفاعل والمشاركة في صناعة الرأي العام وخاصة بفعل التطورات التكنولوجية التي مكنت من بناء أرضية على شبكة الانترنت تسمح بمشاركة القراء في النقاش بإبداء رأيهم كأنهم بالساحات العمومية وانطلقت الباحثة في إشكالياتها من طرح التساؤل الرئيسي المتمثل في: هل شكل تفاعل القراء مع عمود نقطة نظام لجريدة الخبر في نسختها الالكترونية تصورا جديدا للفضاء العمومي؟

وتندرج تحت التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية وتمثلت في:

- هل يحظى قراء عمود نقطة نظام في النسخة الالكترونية لصحيفة الخبر بحرية في التعبير وإبداء الرأي؟
- هل يعتمد قراء عمود نقطة نظام هويات أصلية أم هويات افتراضية في التعليق؟
- ما مستوى أخلاقيات النقاش بين قراء العمود من خلال تعليقاتهم؟

و تسعى هذه الدراسة إلى تحديد رؤية منظمة علميا عن الموضوع، وذلك بالخوض في حقل من الحقول الحديثة في المجال الإعلامي الذي يتميز بالتفاعلية إذ وقع الاختيار على جريدة الخبر على أساس أنها أحد الصحف الأولى التي أنشأت موقعا لها على شبكة الانترنت وأتاحت فرصة لتفاعل مع موادها الإعلامية، ومن بين المواد الأكثر قراءة وتفاعلا عمود نقطة نظام لصاحبه سعد بوعقبة، وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية حيث اعتمدت على تقنية تحليل المحتوى التي اهتمت بتحليل مضمون تفاعلات القراء من تعليقات وتعقيبات التي من شأنها إثراء النقاش حول الموضوع.

وتوصلت هذه الدراسة لجملة من النتائج من بينها: أن قراء عمود نقطة نظام يحظون بحرية في التعبير وإبداء الرأي عند تفاعلهم مع أي موضوع يخص الشأن العام إضافة على ذلك وجدت الدراسة بأن معظم أسماء القراء حقيقة ويعتمدون على هويات حقيقة وذلك لجدة تفاعلاتهم وثقتهم بالموقع الالكتروني لجريدة الخبر، أيضا من بين النتائج المتوصل إليها حول اللغة فوجدت الباحثة أن اللغة العربية الفصحى تطغى على التعليقات المنشورة وذلك لان المتفاعلين يتمتعون بمستوى تعليمي يؤهلهم للرقى إلى التفاعل المطلوب (تواتي، 2018).

من بين نقاط التشابه بين دراسة الباحثة تواتي فاطمة الزهراء وهذه الدراسة الحالية هو الجانب النظري من الدراسة لان كل منهما اعتمدت في شقها النظري بالتطرق للفضاء العمومي والفضاء العمومي الافتراضي لكن نقاط الاختلاف كون هذه الدراسة درست الفضاء العمومي الافتراضي من جانب الصحافة الالكترونية بينما هذه الدراسة تركز على شبكات التواصل الاجتماعي باعتباره فضاء عموميا افتراضيا وخصصنا بذلك شبكة الفيسبوك إضافة على ذلك اعتمدت دراسة الباحثة تواتي فاطمة الزهراء على منهج تحليل المحتوى بينما هذه الدراسة اعتمدت على استمارة الاستبيان الالكتروني كأداة لجمع البيانات.

9-9 الدراسة التاسعة: أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال لسنة الجامعية 2017_ 2018 بجامعة الجزائر 3 تحت عنوان الإعلام الجديد والفضاء العمومي الافتراضي -دراسة تحليلية لاستخدامات الشباب لليوتيوب youtube من إعداد الباحثة تسعدت قدوار

اهتمت هذه الدراسة بموضوع الإعلام الجديد وما افرزه من خلال تقنياته المتعددة من تفاعلية بين الأفراد في المضامين الإعلامية إلى تشكل فضاء عمومي افتراضي بديل تمثل في شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها موقع اليوتيوب المختص في نشر ملفات الفيديو حيث ركزت هذه الدراسة على فئة المستخدمين الشباب، حيث أرادت الباحثة معرفة كيف يقيم الشباب هذه الفضاءات انطلاقا من مبدأ إن التمثلات هي التي تحدد النماذج الإدراكية والسلوكية التي يتفاعل على أساسها الشباب عند استخدامهم لموقع اليوتيوب وانطلقت هذه الدراسة من طرح التساؤل التالي:

- كيف يتمثل الشباب الجزائري موقع اليوتيوب؟ هل يتم توظيفه كفضاء عام للتعبير عن مواقفهم وآرائهم في القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية أو كفضاء للتعبير عما هو خاص؟ واعتمدت في الإجابة عن تساؤلها الرئيسي بالاستعانة بمجموعة من الأسئلة.
- ماهي الاستخدامات الفعلية لليوتيوب من طرف الشباب الجزائري
- ماهي دوافع استخدام الشباب لموقع اليوتيوب؟
- ما مستوى النشاط في استخدام الشباب لموقع اليوتيوب؟

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستكشافية بغرض جمع المعلومات عن موضوعها وذلك من اجل إدراك الإجابات التي تتضمنها إشكالية البحث، ونظرا لطبيعة الدراسة والموضوع اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي باعتباره أفضل

أسلوب لتعرف على معتقدات الأفراد أو كيفية تصرفهم حيال ظاهرة ما، إذ تهدف هذه الدراسة على الوقوف عند علاقة الشباب بالشبكات الاجتماعية واليوتيوب بالتحديد كما تتوخى من خلال هذه الدراسة على تحديد الوضعية التي يتموقع فيها موقع اليوتيوب ضمن منظومة الاتصال خصوصا مع اكتساح الانترنت للعادات اليومية للشباب، وتستمد أهمية هذه الدراسة من كونها تهتم بالشباب والتي هي من أكثر فئات المجتمع استخداما للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على علاقة الشباب بالإعلام الجديد وكيف يتمثلون الفضاءات الافتراضية التي يتيحها.

أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات ففقد اعتمدت الباحثة على استمارة الاستبيان والملاحظة بالمشاركة من خلال تتبع الباحثة ما ينشر على الموقع وتحليل التعليقات. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

- أتاح موقع اليوتيوب للمستخدمين فرصة الانفتاح على الذات وعلى الآخرين داخل حدود الفضاء الافتراضي
- كشفت الدراسة على تأثير السياق الاجتماعي على تمثل واستخدام الشباب لليوتيوب كفضاء خاص ففي تمثل الشباب لليوتيوب كفضاء للبروز للآخرين سجلت الإناث نسبة أعلى من الذكور.
- توصلت الدراسة بأن استخدام اليوتيوب من العادات اليومية للمبحوثين ونشاط متجذر في استخدامهم
- إن المبحوثين يتمثلون اليوتيوب كفضاء للكشف عن التوجهات الدينية والعقائدية

من خلال القراءة المعمقة لهذه الدراسة نجد أنها تتفق مع دراستنا في جانب تناولها لموضوع الفضاء العمومي الافتراضي بصفة عامة حيث أفادتنا وخاصة في الجانب النظري للدراسة وخاصة في كيفية تطورها لتطور الفضاء العمومي بدءا من الفضاء العمومي الهابرماسي وصولا للشبكات الاجتماعية كفضاء عمومي مواز للفضاء العام هذا من جهة، وجهة أخرى فمن بين أوجه الاختلاف بين الدراستين هو اعتماد الباحثة على موقع اليوتيوب بينما هذه الدراسة سوف تركز على موقع الفايسبوك.

9-10 الدراسة العاشرة: أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان " تفاعل الشباب مع القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي " للباحثة فريدة صغير عباس للموسم الجامعي: 2021/2020

تطرقنا إشكالية هذه الدراسة إلى الكشف عن تفاعل شباب ولاية عين الدفلى مع القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث سعت الباحثة لمعرفة عادات وأنماط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومؤشر الاهتمام بالقضايا السياسية لدى الشباب عبر الفيسبوك، واعتمدت الباحثة على المنهج المسح بالعينة لجمع البيانات اللازمة للموضوع وتبريرها لذلك أن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي واسعة وما يقتضي دراسة هذه الظاهرة بمسح جزء من مجتمع البحث. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتصميم استمارة استبيان مكونة من 25 سؤالاً موزعة على 3 محاور على أفراد عينة البحث المتكونة من 400 مفردة، كما استخدمت الباحثة أداة المقابلة والملاحظة البسيطة للتدعيم نتائج الدراسة.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة، أن أعلى نسبة من المبحوثين الشباب دائمي الاستخدام للفيسبوك لدرجة الإدمان، كما سجلت اختلاف في رؤية أفراد العينة لما تشهده الجزائر سياسيا في الفترة الحالية، كما وصلت الباحثة أن كل من قضايا الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وقضية الانتخابات الرئاسية 2019 لقت اهتماما كبيرا من طرف عينة الدراسة، كما أنّ شكل التفاعل عند أفراد العينة في جانبه السياسي مازال محتشما نوعا ما فهي لا تزال تفتقر للجديّة، ومن هذا المنطلق فإن من أوجه التشابه بين الدراستين هو التطرق للقضايا السياسية الجزائرية والاهتمام بالتفاعل والنقاش في الفضاء الافتراضي، كما اتفقت هذه الدراسة الحالية مع دراسة الباحثة أيضا في شقها التطبيقي من خلال تطبيق استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، إلا أن لهذه الدراسة أيضا أوجه اختلاف فنجدتها اختلفت في اختيار عينة البحث، من خلال تركيز هذه الدراسة على عينة أو فئة الشباب الجزائري فقط، بينما هذه الدراسة ركزت على جميع الفئات العمرية الجزائرية شريطة دخول هذه الفئات في النقاشات السياسية الجزائرية.

تاسعا: المقاربة النظرية للدراسة:

تعتمد الدراسات والبحوث العلمية في مجال الإعلام والاتصال على مقاربات نظرية تُوَظَر وتوجه وتفسر الظواهر الإعلامية وتساعد على البناء النظري بتحديد مجموع تساؤلات للدراسة وتعيين عناصرها الأساسية والعلاقات السببية داخل الموضوع المدروس، إذ تتجه هذه الدراسة الحالية إلى فهم دور الفضاء العمومي الافتراضي في إمكانية بناء نقاشات سياسية جزائية من طرف المستخدمين، لذلك حصرنا الدراسة ضمن مقاربتين تخدمان الموضوع وهما نظرية الفعل التواصلي ونظرية الاستخدامات والإشباع.

نظرية الفعل التواصلي:

أصبح مفهوم التواصل من المفاهيم المركزية المتداولة في الفلسفة المعاصرة، إذ لم يبقى الاهتمام بالتواصل منحصرا في المجال التداولي المرتبط بتبادل المعلومات وتقنيات تبليغها وإيصالها بل أصبح يشكل نظرية علمية وفلسفية مستقلة بذاتها، وتعد مرجعية يورغن هابرماس الفلسفية دليلا على هذا التحول، كونها استفادت من نظريات العلوم الاجتماعية التي كانت سباقة إلى التمهيد لذلك التحول عندما ركزت على أن الأنا أو الهوية الذاتية هي حصيلة تفاعل رمزي مع الآخرين (علي، 2015، ص357)، ففي أوائل الثمانينيات نشر هابرماس كتاب "نظرية الفعل التواصلي، وتعد نظرية الفعل التواصلي عنده عملا فلسفيا صرفا يقترح فيه مسائل متعلقة بالمجتمع، تقوم على التفاعل واستخدام اللغة لفظية كانت او وغير لفظية لما لها من أهمية بالغة في عملية الاتصال بين الأفراد، وتعتبر اللغة فعلا رابطة مجتمعية ومزيجا مجتمعا في آن واحد (تواتي، 2018، ص70).

يؤكد هابرماس في الجزء الأول من كتابه نظرية الفعل التواصلي أن نظريته هذه ليست ميتا نظرية Metathery، أي ليست نظرية لتحليل الأنظمة النقدية، وإنما هي بداية لنظرية اجتماعية مهتمة بالتحقق من صحة معاييرها النقدية الخاصة بها. فعلى الرغم من وجود أنموذج أو براديجم "كارل ماركس" في الإنتاج والعمل الاجتماعي الذي تمحورت حول نظريته الاجتماعية، فقد أسس هابرماس أنموذج الفعل التواصلي، واستبدل الأنموذج التقليدي للعقلانية بالنموذج عقلانية تواصلية، أو عقلانية بين ذاتية Intersubjective، حيث يقول في هذا الإطار: " في سياق الفعل التواصلي، أولئك الأشخاص الذين يتحملون المسؤولية فحسب، باعتبارهم

أعضاء في جماعة تواصلية، يمكنهم توجيه تصرفاتهم لأفعالهم نحو إدعاءات صلاحية بينذواتية مميزة " (ملكاوي، 2017، ص109)، حيث أكد أن نظرية الفعل التواصلي جاءت لتحدث تحولا كبيرا بمثابة ثورة، إذ تم الانتقال من الاهتمام بين الذات والموضوعات إلى التفرغ بقضايا التواصل والتفاهم السليم بين الذات البشرية، هذا كله من أجل هدم فلسفات الذات والوعي المتمركزة حول العقل الذي لا يعترف بالجانب العلمي (محمد صغير، 2015، ص254)، وكان يهدف من وراء تأسيس نظريته إلى وضع قواعد لنظرية فلسفية واجتماعية تسمح بإمكانية التفكير في الظواهر المرضية للمجتمع الحديث قصد تقويم هذا الاعوجاج، أو ما يسميه بالتواصل المشوه، الذي يحول دون مجتمع ديمقراطي، يتأسس على التفاهم والتواصل (الأشهب، 2013، ص14).

وبهذا انتقل "هابرماس" إلى الاهتمام بقضايا التفاهم والتواصل بين مختلف الذوات الفاعلة التي سيحدث بينهما سوء التفاهم ومنه فهي بحاجة إلى النشاط التواصلي باعتباره أكثر من فعل يتم من ذات إلى أخرى ومنه صنفه حواراً ومناقشة بينهم، وعلى أساسه طالب بعقلنة العالم المعيش من كونه سياقاً اجتماعياً لا بد وأن تتم فيه أفعال التواصل، يقول هابرماس في هذا الصدد " لقد غدا التواصل الصوت الوحيد القادر على توحيد عالم فقد كل مرجعيته، لتواصل ولنتواصل بالأدوات والتقنيات التي تضعف التواصل نفسه. هذا هو التناقض الذي وضعنا فيه"، ففي الوقت الذي التجأت فيه المجتمعات الحديثة إلى عصر الاتصال فأصبحنا نعاني من اللاتواصل والإحباط والعزلة وعدم تماسك النسيج الاجتماعي (رحباني، 2019، ص42).

يعد التصور الفلسفي الناقد للفلسفة الأخلاقية الغربية أحد مصادر بناء ما يعتبره هابرماس "العقلانية التواصلية"، إذ بنى مجمل تصوره للحدث على قاعدة أن الأخلاق هي "... مجموعة قواعد تضمن لها معياريتها سبل تنظيم التواصل في المجتمع..."، ويعتبر هابرماس أن معيارية هذه القواعد يجب أن تستند على العقلانية بوصفها السبيل الوحيد لإدراك مختلف قضايا العالم، ولكي يتطور تمثل العالم في اتجاه عقلاني لا بد من توفر مسارين: إدماج وجهة نظر الآخرين في مسألة ما، وإدراك التباين بين مختلف أنماط الواقع إدراكا يسمح بفهم العلاقات بين هذه الأنماط، غير أن هذه العقلانية وحتى تتحول إلى بعد تواصلي تتطلب الوفاق من قبل الجميع

على اعتبار العقل، أي قوة "الحجة الأمثل" هو المبدأ الذي يمنح موقفا ما شرعيته ومن هذا المنطق فإن العقلانية لا تتيح فقط التوصل إلى قرارات ذات صبغة جماعية بل وأيضا معالجة الصراعات بين الفاعلين السياسيين (صغير عباس، 2020، ص155، ص156).

فالتواصلية عند هابرماس هي "تلك الكفاءات التي يتفق فيها المشاركون على تنسيق خططهم العملية بمهارات عقلية، وحين يحصل التوافق الذي يتحدد بالقياس إلى الاعتراف التداولي بإعادة الصلاحية، يتميز النشاط التواصلية أن الأنساق البشرية من خلال أن كل فرد يحفز الآخر للفعل بطريقة مشتركة عن طريق الكلام (سرجي وآخرون، 2020، ص10)، فهابرماس أخذ على عاتقه إعادة بناء العالم رمزيا، لكن مقرونا بإنتاجه المادي ومؤسسا على التفاهم التداولي الذي يقوم على مبدأ المحاجة العادلة، وهنا بالتحديد يكمن الاتجاه التحرري الذي يطبع فلسفة التواصل الهابرماسية، بشقها التداولي والنقدي فهي تهتم في الوقت نفسه في الأساس بصيرورة العقل ضمن الخطابات التي تحمله وبالتالي فضبط الخطاب يحمي الذات من العنف، أما البعد التداولي فيظهر جليا في النشاط التواصلية بين البشر، إذ هو ليس مجرد فعل تتوجه به ذات معزولة، ولكم هو مناقشة وحوار يتم بين ذاتين فاعلين، وذوات فاعلة مختلفة (محمد الصغير، 2015، ص253).

كما عرف هابرماس نظرية الفعل التواصلية بأنها "صياغة نظرية لتواصل وبلورة القوانين التي تتحكم فيه، وهذا التواصل عبارة عن علاقة موازية حرة بين فئات المجتمع المتعددة ومتباينة العلاقة، تتوخى بناء وعي حر لا تحكمه المؤسسات أو الأيديولوجيات المفروضة من قبل الأنظمة السياسية"، إن نظرية الفعل التواصلية لدى هابرماس تكون بصياغة القوانين من أجل التواصل الذي يعمق التواصل بين الأفراد والمجتمع (سرجي وآخرون، 2020، ص11).

ويمر الفعل التواصلية حسب هابرماس بثلاث مراحل:

1- **مرحلة التفاعل:** تقوم على قاعديتين: الأولى القول والثانية الفعل، فعن طريق الرمز التواصلية (القول) يتم التعبير عن رغبة في سلوك ما، وعن طريق النية في تحقيق هذا القول (الفعل) يتم تلبية تلك الرغبة، ومدلول القول والفعل يحدد كل منهما الآخر، ومن خلال هذه التبادلية في الدلالة يمكن أن يشكل الحوار البين ذاتي.

2- **مرحلة الخطاب المتميز بالنسبة لمضمونه:** وفي هذه المرحلة ينفصل القول عن الفعل، فلا يمكن الاستناد إليهما بالنسبة للشخص الفاعل فقط بل يدخل هنا موقف الشخص الملاحظ أو المشارك في الحوار، وهنا يمكن التبادل في التصورات بين المشاركين في الحوار، لذلك يمكن التنسيق بين رغبتين متبادلتين في السلوك، بحيث يشكلان نظاماً من الدوافع المشتركة والمتكاملة، وهنا يتشكل الدور الاجتماعي، وفي هذه المرحلة تتميز الأفعال عن المعايير، أفعال الذات ومعايير البيئذاتية.

3- **مرحلة الخطاب البرهاني الحجائي:** وهنا تتشكل مقتضيات الصلاحية التي ترتبط بجانبين، الأول يتمثل في أفعال اللغة المنجزة بالمرحلة الأولى، والثاني يتمثل في معالجة افتراضات المعايير بحيث تكون قابلة لان تكون شرعية أو غير شرعية.

هذه المراحل تشكل الإطار العام لنظرية الفعل التواصلي، وهي تتعكس على نتائج مهمة (المحمداوي، 2015، ص 191)، إذ يكمن صلب مشروع هابرماس في الكشف عن الوسيلة التي بموجبها تقوم البنى الاجتماعية بتثويته عملية التواصل وتثير فيها الاضطراب والبلبلية، إذ أن سوء الفهم ممكن بين البشر ويمكن خداعهم وتضليلهم بشكل منتظم وهو عندما يتحدث عن التواصل بين الأفراد في المجتمع يؤكد على أن النشاط التواصلي لا يكون مجرد فعل تتوجه به ذات معزولة ولكن مناقشة وحوار بين ذوات مختلفة في المجتمع، حوار تحكمه عدة شروط تحددها عطيات أبو السعود في:

- يتم من خلال علاقة تفاعل بين فردين أو أكثر خلال سياق العالم المعيش، فمن حق كل شخص له القدرة على الكلام أن يشارك النشاط التواصلي
- تتم عملية التواصل من خلال اللغة
- الهدف هو الوصول إلى اتفاق
- ديمقراطية الحوار
- وجود الظروف التي تضمن الإجماع الذي لن يتم إلا عن طريق قوة الأطروحة الأفضل (قوة الحجة والبراهين التي يقوم عليها التواصل)
- التحرر من أشكال الضغط والقهر الخارجي
- أن يكون لكل مشارك الفرصة في الدفاع عن رأيه دون سيطرة سلطة ما (أو دينة، 2009، ص 37، ص 38).

بقدره إمكانية من جل المستخدمين يخوضون النقاش وفق تجربة عقلانية تواصلية.

بإسقاط هذه الشروط على مواقع التواصل الاجتماعي يمكن الجزم بأن هذه المواقع لديها أيضا شروط يجب على كل فرد مستخدم إتباعها:

- يسمح الفايسبوك لكل شخص يملك حسابا، ولديه قدرة الحديث والفعل المشاركة في جزء من النقاش.
- يسمح الفايسبوك لكل شخص يملك حسابا، بمساءلة أي زعم مهما كان
- يسمح الفايسبوك لكل فرد مستخدم بأن يقدم إلى النقاش أي زعم مهما كان
- يسمح الفايسبوك لكل فرد مستخدم التعبير عن توجهاته ورغباته وحاجاته
- لا يمكن منع أي متحدث يملك حسابا على الفايسبوك بوسائل إكراه داخلية أو خارجية، من ممارسة حقه من ممارسة النقاش أو حرية التعبير (ملكوي، 2017، ص171).

وقد حدد هابرماس لتجربة تواصلية ناجحة شروط حتى لا تكون تواصل مشوها لأنه حوار للفاعل مع ذاته ومع ذوات فاعلة وأهم هذه الشروط:

1. إن النشاط التواصلي لن يتم إلا من خلال علاقة تفاعل بين فردين أو أكثر داخل سياق العالم المعيش، ولذلك فمن حق كل شخص له القدرة على الكلام والفعل أن يشارك في التجربة التواصلية على أن يعلن اعترافه مزاعم ومطالب الصدق المتفق عليه.
2. أن تتم عملية التواصل من خلال اللغة التي يتم بواسطتها التفاعل بين المشاركين في العالم الخارجي، باعتبار اللغة الوسيط الأساسي في النشاط التواصلي، وعن طريقها يتم الوصول إلى نوع من التفاهم بتوظيف الجمل والعبارات التي يتلفظ بها أعضاء الجماعة للمشاركة في عملية التواصل من خلال العبارات التي يتبادلها المتفاعلين، كما أنها تعتبر الأساس للاتفاق بين الذوات.
3. يفترض المشاركون في التواصل أن الحوار له قواعد أخلاقية التي من أهمها توفر الظروف التي تضمن الإجماع الذي لن يتم الوصول إليه إلا عن طريق الحجة الأقوى، فالحوار يخضع لمعايير يمكن التبرير عليها بحجج وأدلة وبراهين كما يجب أن يكون الحوار خالي من كل الضغوطات والقهر.

4. على كل مشارك في عملية التواصل أن يعبر بصدق وأن تكون له القدرة على تبرير موقفه في عملية الحوار والتفاهم والتبادل وذلك باختيار تعبيرات معقولة تمكن المستمع من الفهم دون صعوبة (سريجي وآخرون، 2020، ص21).
5. عدم التعرض لمصادقية الآخر
6. استغلال المنظور التداولي ومراعاة قواعد المعقولية والصدق والدقة والمحااجة النائية عن كل سلطة زائفة
7. الاكتفاء بعرض الآراء والأفكار
8. الحوار هو المحدد لصحة ومصادقية الآخر

ويمكن أن نقدم الخصائص العامة لعملية التواصلية الخاضعة للمبادئ التداولية الموصلة إلى توافق وإجماع بين الذوات فيما يلي:

1. وجود العلاقة التفاعلية بين الفردين أو أكثر خلال سياق العالم المعيش فمن حق كل شخص يتمتع بخاصية اللغة له الحق أن يشارك ضمن النشاط التواصل 4وجود اللغة حاملة ورافده لتطلعات الذوات
2. هدف التواصل هو الوصول إلى اتفاق وليس مجرد إقامة تواصل
3. فتح مجال الحوار بكل ديمقراطية (محمد صغير، 2015، ص253، ص254).

انطلاق مما سبق، يرى هابرماس أن الفعل التواصلية L'action communicationel، لا ينحصر في المستوى الاستراتيجي المتعلق بالحوار الذاتي للفاعل مع نفسه، فينبغي على الفاعل من إعادة إنتاج الفعل داخله، وأن يوجه إلى نفسه الملاحظات التي قد يطرحها عليه ملاحظ ما، فالفعل يفرض نوعاً من التدخل بين الذوات الفاعلة، وهذا يتم من خلال المشاركة في تواصل معبر عنه بواسطة اللغة (أو دينة، 2009، ص44)، في جانب من نظرية الفعل التواصلية، يوضح هابرماس أنه من خلال فعل الاتصال، يعمل المجتمع ويتطور بشكل فعلي، ويؤكد بأن الفعل الاتصالي ليس فقط عملية وصول، فالفاعلون في نفس الوقت ينخرطون في التفاعلات التي من خلالها يكونون ويعززون ويجددون عضويتهم في الجماعات الاجتماعية وهوياتهم كذلك، وان الأفعال الاتصالية ليست فقط عمليات

تفسير والتي من خلالها تختبر المعرفة الثقافية ضد العالم، إنها في نفس الوقت عمليات للتكامل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية (تواتي، 2018، ص74).

ويقدم هابرماس أربعة معايير أساسية تتوقف على صلاحية ونجاح الفعل التواصلي تمثلت فينا يلي:

أولاً: العقلانية: وهي أن القضية المعبر عنها لغويا تكون في معناها التداولي خاضعة لقوانين العقل وأحكامه العامة، فمن خلال نظرية العقلانية عند ماكس فيبر أسس هابرماس العقلانية بحيث يجمع بين هذه البناءات العقلانية ودمجها بعضها مع بعض لكي تتعاون لإحداث نوع من الاستقرار (سريجي، 2020، ص14)، فهو يدعو اذن إلى التفاهم على قيم عقلانية في النقاش والتفكير مبنية على أساس احترام الرأي، وهناك مبدأ معروف في ديننا مؤداه أن الاختلاف رحمة، والاختلاف لا يفسد للود قضية، كما يمكن أن يكون رأي الآخر أصوب وأنجح، فهذه الآراء تمثل وجهات تحترم (تواتي، 2018، ص75).

ثانياً الحقيقة: هي أن يتم الإقرار والاعتراف بحقيقة الملفوظ الناتج عن أفعال الكلام المتحدثين

ثالثاً: الدقة المعيارية: وهي أن نعترف بدقة المعيار أثناء استخدام الكلمات في شكل ملفوظات متفق حولها ضمن سياق معياري مصطلح عليه بواسطة فعل الكلام

رابعاً: الصدق: يجب ألا نشك في صدق النوات المشاركة في التفاعل (محمد صغير، 2015، ص156).

وتمر نظرية الفعل التواصلي حسب هابرماس بثلاث مراحل:

1. **مرحلة التفاعل الذي تتوسطه الرموز:** وهذه المرحلة تقوم على القول والعقل، وعن طريق الرمز التواصلي (القول) يتم التعبير عن رغبة في سلوك ما، وعن طريق النية في تحقيق هذا القول أي (الفعل) يتم تلبية تلك الرغبة، ومن خلال هذه التبادلية يمكن أن يشكلان الحوار الذاتي
2. **مرحلة الخطاب المتميز بالنسبة لمضمونه:** في هذه المرحلة ينفصل القول عن الفعل فلا يمكن الاستناد إليهما بالنسبة لشخص الفاعل فقط، بل يدخل هنا

موقف الشخص الملاحظ والمشارك في الحوار، وهنا يمكن التبادل في التصورات بين المشاركين في الحوار

3. **مرحلة الخطاب البرهاني:** هنا تتشكل مقتضيات الصلاحية التي ترتبط بين جانبيين، الأول أفعال اللغة المنجزة في المرحلة الأولى، والثاني معالجة افتراضات المعايير بحيث تكون قابلة لأن تكون شرعية أو غير شرعية.

وقد ميز هابرماس بين هذه الثلاثة مراحل لتكوين الفعل التواصلي وذلك من خلال تحول الفعل الرمزي إلى مرحلة الخطاب، من خلال الحوار والمناقشة مروراً إلى البرهنة من خلال الحجاج للإقناع (سريجي، 2020، ص12).

• اللغة كمحرك أساسي في الفعل التواصلي الهابرماسي

يقوم مفهوم النشاط التواصلي، على افتراض اللغة كوسيط من أجل عمليات التفاهم، أي تلك العمليات التي يتم من خلالها الإعلان عن إدعاءات الصلاحية من طرف المشاركين، والتي يمكن أن تقبل أو ترفض، فالتواصل عند هابرماس يتم بواسطة اللغة اليومية العادية ويعرفها بأنها: "تشكل نسقا من القواعد تساعد على توليد تعبيرات لدرجة أن كل تعبير مصاغ بشكل صحيح اعتبر عنصراً من عناصر اللغة، ومن ثم فالذوات القادرة على استعمال هذه التعبيرات تشارك في عمليات التواصل لأنها تستطيع التعبير وفهم الجمل والجواب عليها" (أو دينه، 2009، ص48)، فالمنعطف اللغوي عند هابرماس إنما هو تحول من النقد المعرفي إلى النقد اللغوي في محاولة للكشف عن ممارسة لنقد الأيدولوجيا وهيمنتها، وبذلك تكون اللغويات آلية مسوغ، تمكن من استعمالها هابرماس لغرض الكشف عن كل أصناف القهر، والسلب، والاضطهاد السياسي، أو الأيديولوجي، فالمصادر التي شكلت الفهم الهابرماسي اللغوي هي واضحة المعالم، وتتجلى الصعوبة في المزاوجة بين هذه المصادر والمرجعيات وكيفية التنسيق بينهما لغرض بناء هرمية نظرية متقنة الهيكلية (المحمداوي، 2015، ص60)، والفضاء العام مثله مثل "عالم الحياة"، يعاد إنتاجه عن طريق الفعل التواصلي الذي تمثل اللغة الطبيعية ملمحاً من ملامحه الأساسية. ولمزيد بلورة تصوره لهذا الفضاء العام الذي يقع تشكيله لغوياً، طوّر هابرماس مفهوم آخر هو "الوضعية المثالية للكلام" حيث يتقابل المتحاورون الذين يمارسون الفعل التواصلي في مكان محدد بحضور الجمهور حضوراً عينياً، وبمساعدة البنى

التواصلية ووسائل الإعلام الجماهيرية، يقع نشر المحتوى الذي يصاغ بين جدران تلك الأماكن المشيئة فيزيائياً وتعميمه خارج دائرة التفاعل المباشر بين أشخاص معينين (المولى، 2015، ص100)، فاعلية اللغة هي الحجر الأساس الذي وضعه هابرماس لبناء نظريته في التواصل، فهي أساس الفعل التواصلية إذ لا بد الالتزام بها في الحوار باعتبارها كل متكامل من الرموز "لا بد من الالتزام المشترك للرموز ذاتها بالنسبة إلى مجموعة من الذوات التي تتواصل مع بعضها البعض في اللغة ذاتها"، فاللغة نتاج جماعي تمكن الفرد من الاتصال والاحتكاك بغيره وهي التي تحدد وتعين الفرد كشخص عيني في المجتمع الذي ينتمي إليه وهذا ما يؤكد هابرماس في قوله " إن الكائن الطبيعي لا يمكن أن يصبح عينياً وشخصاً مفكراً عاقلاً إلا إذا خرج من الوسط العام لمجتمع لغوي" (بن عمرة ، 2018 ، ص59).

فمن أجل ذلك يرتكز هابرماس على مسلمة اللغة، التي تؤكد على أنه لا يجوز حصر اللغة في سحر البيان، وربطها فقط بالتعبير والوصف، فما نتلفظ به من ملفوظات يتجاوز بكثير ما رسمته النظرية الاسمية في المعنى للغة ليصبح القول قولاً ينجز فعلاً، إذ يشير هابرماس ف مقاله الشهير: **ماذا نعني بالتداوئية؟**، للحديث عن اللغة لن يكون على المستوى الشكل بقدر ما هو على مستوى الفعل، ولذلك وجب تجاوز المفاهيم الصوتية، التركيبية، والدلالية للغة لنتحدث عن فهم رابع أساسي وهو التداولية Pragmatique، وبهذا ننتقل من دراسة الكفاية اللغوية إلى دراسة الكفاية التواصلية، ومعنى ذلك أن النشاط اللغوي لا يهتم باللغة كموضوع وحسب، وإنما يجعلها وسيلة لخلق الفعل التواصلية، فلا يكفي أن تكون العبارات صحيحة ما لم تترجم فعلاً في الحياة اليومية، فالفعل يفرض نوعاً من التداخل بين الذوات الفاعلة، وهذا يتم من خلال المشاركة في التواصل معبر عنه بواسطة اللغة (مقورة، د.س، ص362، ص363)، ففي كتابه **"بين الحقائق والمعايير"** يبرهن هابرماس على أن البعد التواصلية للغة يمكنها من أن تكون الوسيلة الأساسية القادرة على نقد أنظمة الهيمنة على الصعيد الاجتماعي والسياسي والثقافي، وتكمن قوة لغة الفعل التواصلية في القدرة الهائلة لدى الناس على فهم كلام بعضهم البعض، وعلى التسليم لقوة الحجج التي تقدم بطريقة عقلانية، وبالتالي على الوصول في نهاية المطاف إلى اتفاق متبادل وتوافق بين مختلف المتحاورين، ولتوصيف هذا المسار فينمو الرأي العام طور هابرماس مفهوم " الديمقراطية التداولية" وسوف نتطرق إليه تفصيلاً في

الفصل اللاحق (عبد المولى، 2015، ص98)، وتكمن قوة لغة " الفعل التواصلية " في القدرة الهائلة لدى الناس على فهم كلام بعضهم البعض، وعلى التسليم لقوة الحُجج التي تُقدم بطريقة عقلانية، وبالتالي على الوصول في نهاية المطاف إلى اتفاق متبادل وتوافق بين مختلف المتحاورين وهذا ما يتأكد في قول هابرماس " إن الكائن الطبيعي لا يمكن أن يصبح عينيا وشخصا مفكرا عاقلا إلا إذا خرج إلى الوسط العام لمجتمع لغوي " فالإنسان يتشكل من حيث هو ذات اللغة فهي التي تؤسس مفهوم الأنا ضمن واقعها وهو واقع الوجود إذن اللغة هي عنصر تشكيل الذات وهي عبارة عن حوار بين عقول المتحدثين ترمي إلى خلق التفاهم إذ تشكل بنية تساعد على التعبير الفردي من خلال المقولات العامة داخل علاقة حوارية تقوم بوظيفة التنظيم المنهجي للتجربة التواصلية لإحداث فهم ووعي بالذات (بن عمرة ، 2018، ص59)، فعلاقة اللغة بالجانب الأخلاقي تكمن في الكشف عن حقيقة المشاعر التي تؤدي بالاعتراف بالحقيقة الأخلاقية، فهابرماس أشار إلى ثلاثة آثار للكشف عن الظواهر الأخلاقية عن طريق اللغة، الأولى التي تخبرنا أن الأخلاق يمكن استنتاجها من السلوك المؤدي لأولئك الذين يشاركون في التفاعلات عن طريق الكلام/ والثانية هي الحتمية القاطعة، بمعنى أننا لا نستطيع ألا أن نؤكد كأخلاق هدف الفهم الذاتي المشترك، الذي يجب أن يتم على المستوى الاجتماعي (Bergeron ، 1994 ، ص47).

فاللغة هي بنية تساعد داخل علاقة حوارية على التعبير عن الفردي من خلال المقولات العامة.... والتي تقوم بوظيفة التنظيم المنهجي للتجربة التواصلية اليومية للتفهم مع الذات ومع الآخرين، إذ تشكل اللغة بالنسبة لهابرماس خاصية إجتماعية وتشمل جميع المجتمعات الإنسانية، وهي لا تختلف عن اللغة العادية، فاللغة هي الحد الفاصل بين مختلف المعايير التي تقوم المجتمع والفرد (أو دينه، 2009، ص48، ص49)، إذن فاللغة هي عنصر تشكيل الذات وهي عبارة عن حوار بين عقول المتحدثين ترمي إلى خلق التفاهم، إذ تشكل بنية تساعد على التعبير الفردي من خلال المقولات العامة داخل علاقة حوارية تقوم بوظيفة التنظيم المنهجي للتجربة التواصلية لإحداث فهم ووعي بالذات وفي نفس الوقت ووعي بالآخر، وبالتالي فاللغة ليست نسق مغلق على ذاته بقدر ما هي فاعلية للتواصل والحوار المتبادل وعليه يصبح التواصل هو الفعل الذي يخرج الوعي الذاتي من باطنه نحو الانفتاح على الآخر وفهمه والتحاور معه بواسطة اللغة (بن عمرة ، 2018، ص58).

إذن يقتضي مشروع هابرماس في العقلانية التواصلية الأخذ بمنهجية المعنى الاستعمالية، وذلك لأن فكرة الحقيقة التي تحملها أو جملة نطق بها، لن تتشكل إلا من خال التجاوب والتطابق اللذين يتحققان فقط داخل نموذج الاتصال أو التواصل والتفاعل المثالي الخالي من أي تسلط (المحمداوي، 2011، ص62)، إذ لا يمكن أن نتخيل وجود نشاط تواصلية بدون لغة، فنحن نتكلم اللغة فإنما نتكلم في إيصال رسالة إلى الآخر الذي يستمع إلينا، وهنا يظهر جوهر وروح ودور اللغة في إيصال الرسالة، في هذه العلاقة التي يقيمها الفرد مع فرد آخر، أي في الوصل بين أطراف هذه الوظيفة الثنائية المتبادلة، ثنائية الإرسال والاستقبال، فالتواصل عند هابرماس هو تواصل بين ذاتين قادرتين على الحوار شريطة سلامة اللغة والقدرة والكفاءة وكذا الفهم إذ لا تواصل دون فهم متبادل أثناء العملية الحوارية، وهكذا فالتواصل الهابرماسي لا ينفصل عن اللغة (بن عمرة، 2018، ص60)، ويلجأ إلى استخدام العقلانية الاتصالية عندما تتوفر الشروط السالفة الذكر، لضمان نقاش مفتوح وحر، فجوهر العقلانية الاتصالية وموقف الحديص المثالي الذي ترفع فيه جميع العوائق المفروضة على النقاش الحر وغير الإجباري، والذي تسود فيه جميع العوائق المفروضة على النقاش الحر وغير الإجباري، والذي تسود فيه قوة الحجة العقلية الأقوى والأصوب (تواتي، 2018، ص79).

وبالتالي فالتجربة التواصلية تأتي من العلاقة التفاعلية التي تربط بين شخصين على الأقل داخل العالم المعيش، وفي إطار من التوافق اللغوي والتذأوتي المبني وفق قواعد وشروط أخلاقية، فهذه الشروط بمثابة الحصن المنيع الذي يعطي للعملية التواصلية بصفة عامة نوعاً من المناعة الداخلية والصبغة الأخلاقية التي من شأنها أن تحميها من كل تعسف لغوي أو عدم مساواة في الكلام ويكون بذلك هدف المشاركين في النقاش هو بلوغ الحقيقة جماعياً (بن عمرة، 2018، ص63)، فوحدها العقلانية التواصلية تضع أمامنا طرق تحقيق التفاهم المتبادل والتفاعل الحوارية، إذ يمكن أن تساعدنا على بلورة تفاعل إجتماعي يعيد الحرارة في شرايين المجتمعات المعطوبة، والعقلانية التواصلية تعد المسلك البديل للمنطق الخائق الذي يعتمر في العقلانية الأداتية (مصدق، 2005، ص123)، كما ان إيلاء اللغة والتواصل دوراً محورياً في إنتاج وإعادة إنتاج الفضاء العام يمثل تغييراً عميقاً في المنظور الهابرماسي الذي طوره في كتابه "التحول البنيوي"، وحدد فيه جملة من المؤسسات

والإجراءات التي بإمكانها أن تحدث تغييراً في مجالات الحياة الاجتماعية السياسية، فخاصيتنا الكونية والتعالى في اللغة تحرران الفضاء العام من القيود التي تفرضها الظروف الاجتماعية. في هذا السياق يصبح الإعلام الجماهيرية وتكنولوجيات الاتصال المرتبطة به المنصة الحقيقية التي يتحرك ضمنها الفضاء العام ويسهم من خلالها في تغيير النظام السياسي نحو الديمقراطية (عبد المولى، 2015، ص 101).

فمواقع التواصل الاجتماعي أتاحت لجميع المستخدمين الدخول في نقاشات من عدة لغات، كما سهلت عملية التفاعل من خلال رموز وإشارات تساعد الأفراد المستخدمين على فهم بعضهم البعض، كما حررت الفرد من التواصل وإيصال كلمته دون قيود أو تعسف.

المقاربة النظرية الثانية: نظرية الاستخدامات والإشباعات **Uses and Gratification**

توجد عدة مداخل نظرية لدراسة استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام، ومن بين هذه المداخل والنظريات مدخل الاستخدامات والإشباعات **Use and Gratification**، باعتباره يساعد على التعرف على نمط استخدام الجمهور لكافة الوسائل الاتصالية، ودوافع استخدامهم لها، والإشباعات المتحققة من وراء هذا الاستخدام.

وتعد نظرية الاستخدامات والإشباعات بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسة تأثير وسائل الاتصال، حيث تعد النموذج البديل لنموذج التأثير التقليدي الذي يركز على كيفية تأثير وسائل الاتصال على تغيير المعرفة والاتجاه والسلوك (أمين، 2008، ص 65)، فتهم هذه النظرية الاستخدامات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، فخلال عقد الأربعينات من القرن العشرين، أدى إدراك عواقب الفروق الفردية، والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام، وكان ذلك تحولاً من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي فعال، إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون من وسائل الإعلام (مكاوي، حسين السيد، 1997، ص 239).

صار الاهتمام منصبا على "رضا المستخدمين" وذلك بطرح تساؤل جديد هو : ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام ؟ من خلال هذا التساؤل الذي طرحته نظرية الاستخدامات والإشباع على أنقاض السؤال القديم الذي كان سائداً قبل ذلك وهو : ماذا تفعل وسائل الإعلام بجمهورها؟، حينها يمكننا أن ندرك بأن محور العملية الاتصالية حسب النظرية يتمثل في المتلقي الذي يعتبر نقطة البدء وليس الرسالة الإعلامية أو الوسيلة (أحمد الشريف، 2018، ص23)، إذ يؤمن مدخل الاستخدامات والإشباع أن للجمهور إرادة يستطيع من خلالها تحديد أيّ الوسائل يستخدم، وأيّ محتوى يختاره، ويركز المدخل على الدوافع الخاصة، ويفترض أن المحتوى الأكثر فاعلية لوسائل الاتصال لا يستطيع التأثير على الشخص غير المستخدم للوسيلة في الإطار الاجتماعي والنفسي الذي يعيش فيه، حيث تمثل قيم واهتمامات وأدوار الأفراد الاجتماعية العامل الحاسم في اختيار الأفراد لوسيلة الاتصال ولنوع المضمون المقدم من خلالها (أمين، 2008، ص66)، حيث تستند نظرية الاستخدامات والإشباع على الطرق التي يختارها المستهلكون بنشاط لتلبية حاجاتهم الخاصة، ويلخص كاتز وزملائه الفروض الأساسية للنظرية فيما يلي:

- جمهور وسائل الإعلام جمهور نشط ويتسم بالإيجابية والفاعلية ويرتبط استخدامه بوسائل الاتصال بأهداف محددة لديه
- يختار الجمهور وسائل الإعلام التي يوقع منها إشباع رغباته وحاجاته
- تتنافس وسائل الإعلام مع الوسائل الأخرى لإشباع احتياجات الجمهور مثل الاتصال الشخصي أو المؤسسات الرسمية أو الأكاديمية وغيرها وتتأثر العلاقة بين الجمهور ووسائل الاتصال بعوامل بيئية عديدة لديه.
- الجمهور قادر على تحديد اهتماماته واحتياجاته ودوافع تعرضه لوسائل الإعلام وبالتالي يختار الوسائل التي تشبع حاجاته ورغباته.
- يمكن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام الأنساق والمعايير الثقافية السائدة في المجتمع ويتحدد في ضوء ذلك أن الجمهور هو الذي يحدد طبيعة استخدامه (الطرابيشي، السيد، 2006، ص260، ص261).

ومن هنا تختلف هذه النظرية عن النظريات السابقة، إذ تركز على خصائص الجمهور ودوافعه انطلاقاً من مفهوم الجمهور الإيجابي الذي يستخدم رسالة إعلامية معينة لإشباع حاجة أو حاجات معينة، أو لتحقيق منفعة ما بعيداً عن مقولة (التعود)،

وبهذا أصبح لزاماً على القائم بالاتصال أن يبذل جهداً مضاعفاً يتمثل في معرفة اتجاهات وأذواق المتلقين، فضلاً عن صنع الرسالة الإعلامية التي تتناسب ورغباتهم واحتياجاتهم وبالتأكيد رغبات وإمكانات المرسل (المزاهرة، 2018، ص178)، ومن بين الأهداف التي تسعى هذه النظرية الوصول إليها هي:

- السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار الوسائل التي تشبع رغباته وحاجاته، كما تقوم هذه النظرية بدراسة هذا الاستخدام والتعرض وتصنيفه إلى فئات تحدد شدته وكثافته وتحاول بالتالي التعرف على الإشباع الذي تحققه وسائل الإعلام للأفراد الذين يتعرضون إليها من خلال مجموع الوظائف التي يتعين على هذه الوسائل القيام به.
- تهدف النظرية إلى شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض، بمعنى أن النظرية تسعى إلى إيجاد العلاقة بين رغبات الجمهور من جهة وتأثير وسائل الاتصال من جهة أخرى، ثم الانتهاء إلى أن رغبات الجمهور يتم تلبيتها عن طريق التعرض إلى وسائل الإعلام
- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال (مكاوي. السيد، 1997، ص224).

وتعد دراسة بولمر وماكويل (Blumar ans Mcquail)، بعنوان "التلفزيون في السياسة 1969- أشهر دراسة في مجال الاتصال السياسي لنظرية الاستخدامات والإشباع، وكانت عن الانتخابات العامة البريطانية لعام 1964-، وقد توصلت الدراسة إلى أن الناخبين البريطانيين استخدموا وسائل الإعلام للتوجيه الانتخابي، ولدعم القرارات الانتخابية التي اتخذوها، وللإشراف العام على المناخ السياسي، وللإثارة. هؤلاء الذين فضلوا الابتعاد عن السياسة في الإعلام الجماهيري، فعلوا ذلك لأنهم عندما رأوا المادة السياسية شعروا بأنهم غرباء، أو بسبب التحزب، أو لأنهم لم يجدوا فيها استرخاء، علاوة على أنهم وجدوا أن الصحف كانت تخدم الناخبين البريطانيين بشكل أفضل، لدعم أو فرض اتجاهاتهم السياسية، وأن التلفزيون خدمهم بشكل أفضل من ناحية الإرشاد (حطبية، 2017، ص100).

وبدأ الباحثين بزيادة اهتمامهم بدراسة الانترنت في نظرية الاستخدامات والاشباعات، لما رأوه من تطور سريع في الانترنت، والتحول من كيف يستخدم الأفراد الانترنت إلى دراسة الأسباب والدوافع التي تدفعهم لاستخدامها، وقد توصل الباحثون إلى ضرورة أن تكون شبكة الانترنت موضوعا أساسيا في بحوث الاتصال الجماهيري والدراسات الاجتماعية، فضلا عن ذلك طالبوا بأن تتم دراسة نظرية الاستخدامات والاشباعات بالتطبيق على هذا الوسيط الجديد، إذ وجدوا أن هذه النظرية مفيدة في دراسة الفضاء الافتراضي لما تتسم به الشبكة العنكبوتية من مميزات (المشهداني. العبيدي، 2020، ص47).

ومع انتشار تكنولوجيا الاتصال الحديثة صاحب هذا الانتشار تأثيرات عديدة، خاصة فيما يتعلق بعملية الاتصال الجماهيري بشكل عام، وتشمل تلك التأثيرات إعطاء المستخدم فرصة أكبر للتحكم في عملية الاتصال، فلم يعد القائم بالاتصال هو المسؤول الوحيد عن اختيار الرسائل والمضامين الإعلامية وفرضها على الجمهور، بل أصبح لمجموعات الجمهور الذي يشترك أفرادها في الاهتمام بموضوع معين دور فعال في إنتاج وصياغة هذه المضامين، ويتضح ذلك بشكل واضح في تعامل مستخدمي شبكة الإنترنت والانتقائية العالية التي يمارسونها وطبيعة الدور الذي يؤديه في عملية الاتصال عبر الانترنت (امين، 2008، ص67)، وبالرغم من أن هذه النظرية ظهرت في مرحلة كان فيها خطاب الباحثين يتمحور حول وسائل الإعلام التقليدية، إلا أنها طرحت فكرة التفاعل بين الأفراد مع المحتوى الإعلامي، وإن كان يختلف عن مفهوم التفاعل اليوم، ففي فترة السبعينات طور تيار الاستخدامات القائم بأن المعنى والآثار negotiated reader، والاشباعات مفهوم الخاص عن القارئ المفاوض يظهران عبر التفاعل بين النصوص وبين الأدوار المفترضة للجمهور، ويرى كثير من الباحثين المعاصرين أن هذه النظرية تستجيب بقدر كبير للظواهر المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي، وبالإمكان الاعتماد عليها كخلفية نظرية للدراسات الإعلامية المعالجة للإشكاليات المرتبة عن الاستعمالات (شريف، 2018، ص38، ص39)، كما عملت مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك على تحقيق رغبات المستخدمين بفتح إمكانية اختيار المضامين عن طريق اختيار المجموعات والصفحات المناسبة لرغبات وتفضيلات المستخدمين، وكذا

انتقاء الأصدقاء ضمن نفس التوجهات والأفكار، وفتحت مجالاً جيداً لإرضاء الجانب النفسي والفكري لهم.

وفي نفس السياق، تطرقت الباحثة ناريمان نومار في دراستها الموسومة ب: **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية** إلى تطبيق فروض نظرية الاستخدامات والإشباع في الاتصال الرقمي نوجزها فيما يلي:

- إذا كانت فروض النظرية تشير إلى نشاط جمهور وسائل الإعلام والاستخدام الموجه لتحقيق أهداف معينة، فإن فئات جمهور مستخدمي الشبكة أكثر نشاطاً ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي
- لا تعتبر بشدة الاستخدام بصفة عامة دليلاً على إشباع الحاجات، حيث أن التجول بين المواقع المختلفة سمة من سمات استخدام شبكة الانترنت، ولذلك يفضل البحث في عادات الاستخدام والأنماط السلوكية له.
- يفرض استخدام شبكة الانترنت والتجول بين مواقعها دراسة مشكلات الاستخدام وقدرة المستخدم على تجاوزها للدلالة على قوة الاستخدام والارتباط بهذه المواقع ومحتواها أو وظائفها، كما يجب وضع في عين الاعتبار المعايير المختلفة للاستخدام وخصائص العادات نظراً إلى أن هناك فجوة بين الفئات الاجتماعية المختلفة في استخدام الانترنت (نومار، 2012، ص37).

يتميز الفضاء العمومي الافتراضي والاتصال الرقمي من طرف أفراد الجمهور بحضور عنصر التفاعل مما يجعل هذا الجمهور أكثر نشاطاً ومشاركة في العملية الاتصالية، كما أنه يتخذ قراراته الخاصة بالاستخدام عن وعي كامل بالحاجات ومدى إشباعها، ويتجلى استخدام وسائل وتطبيقات وسائل الإعلام الجديدة في اتجاهين أساسيين:

- أ- الاتصال بالغير من خلال الوسائل المتوفرة على شبكة الانترنت كمواقع الحوار الإلكتروني حيث يكون المستقبل مرسلًا أو مستقبلاً أو متفاعلاً
- ب- التجوال بين المواقع: وهنا يحدد المستقبل نسبة المواد التي يقبل عليها، كما أن عدد المواقع لا يعبر عن سعة الاستخدام أو عدد المستخدمين

يؤدي عامل التفاعل الذي يميز استخدامات وسائل الاتصال الرقمية إلى وجود عناصر الرفض أكثر من القبول والتأييد الذي يميز استخدام وسائل الاتصال التقليدية لأن كثافة الاستخدام في وسائل الاتصال الجديدة ترتبط بتبادل الآراء وتباين وجهات النظر والبحث عن الأدلة سواء المؤيدة أو المعارضة (صغير عباس، 2020، ص11).

وفي ظل ما يقدمه الإعلام الجديد من مضامين للجمهور فإنه أصبح يحقق فرضيات نظرية الاستخدامات والإشباعات بشكل واضح وهي كما يأتي:

1. إذا كانت فروض النظرية تشير إلى نشاط جمهور وسائل الإعلام، فإن جمهور الإعلام الجديد أكثر نشاطا ومشاركة في العملية الاتصالية وذلك عبر التفاعلية التي يمتاز بها
2. إن جمهور الإعلام الجديد لديه وعي بالهدف، أو الفائدة التي تعود إليه عبر هذا الاستخدام كأن يكون التواصل الاجتماعي، أو تبادل الآراء والمعلومات أو التسلية والترفيه.
3. أن ما يحدد سعة استخدام الجمهور للإعلام الجديد ليس كثرة المواقع والصفحات أو القائمون بالاتصال، وإنما ما يحدد هذه العلاقة الجمهور نفسه.
4. يستطيع جمهور الإعلام الجديد تحديد حاجاتهم ودوافعهم من الاستخدام وذلك عن طريق التجول بين مواقع الإعلام الجديد المختلفة (المشهداني. العبيدي، 2020، ص51).

وهذا ما طرحته مي العبد الله في كتابها المعنون بـ "مناهة التواصل الاجتماعي في الفضاء العام" بأن شبكة الانترنت أصبحت توفر مجالا جديدا وعميقا لإستكشاف الاستخدامات والإشباعات UGT، وقد حدد الباحثون ثلاث فئات رئيسية من الإشباع:

- ✓ إشباع يتعلق بالمحتوى: يتم إشباع الرغبة من خلال الحاجة إلى البحث، أو إلى العثور على كمعلومات
- ✓ إشباع يتعلق بالحياة العملية: من خلال إشباعات التنقل الهادف، أو تصفح الانترنت لأهداف وظيفية

✓ اشباع يتعلق بالناحية الاجتماعية: تشمل الاشباعات مجموعة واسعة من الدوافع للعلاقات الاجتماعية، كدافع تبادل المودة، والحاجة للتنفيس عن المشاعر السلبية، والفرد منتج ومتلقي لمحتوى الوسائط، مما يعقد بالفعل قضية التأثير المثيرة للجدل، وهذا ما يسميه الباحثون الجدد في الدراسات الإعلامية " المتلقي المعقد"، وبالنسبة لهم تعد الشبكات الاجتماعية منصات تتيح لأي شخص مشاركة المعلومات، وأن يصل أحياناً إلى جماهير أكبر من وسائل الإعلام التقليدية، وبالتالي يتم نقل المعلومات بشكل متزايد من قبل الشخصيات المؤثرة (عبد الله ، ص2020، ص41).

وتعد دراسات شبكات التواصل الاجتماعي ذات أهمية بالغة في تطبيق نظرية الاستخدامات والاشباع، لذا وصل الباحثون إلى أن عوامل الاستخدام والاشباع الرئيسية الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي هي خلق الصداقات، والتعريف بالذات والحصول على المعلومات، فضلاً عن ذلك تسمح لأفراد ما في الدخول في مناقشة القضايا السياسية ومنح حرية التعبير لكل من يرغب في ممارستها، مع إتاحتها لفرص التفاعل مع جميع أشكال الممارسات السياسية التي تشبع رغباتهم.

الفصل الثاني: الفضاء العمومي الافتراضي

تمهيد

المبحث الأول: الفضاء العمومي

المطلب الأول: نشأة وتطور الفضاء العمومي
المطلب الثاني: مداخل نظرية حول الفضاء العمومي
المطلب الثالث: النقد الموجه للفضاء العمومي الهابرماسي
المطلب الرابع: خصائص الفضاء العمومي
المطلب الخامس: المبادئ الأساسية لتشكل الفضاء العمومي وعوامل
بروزه

المبحث الثاني: الفضاء العمومي الافتراضي

المطلب الأول: قراءة في المفهوم
المطلب الثاني: خصائص الفضاء العمومي الافتراضي
المطلب الثالث: رؤى معاصرة للفضاء العمومي الافتراضي
المطلب الرابع: المجتمعات الافتراضية وجيل الشبكات الاجتماعية
المبحث الثالث: الشبكات الاجتماعية فضاء جديد لتواصل الحر
المطلب الأول: مقارنة مفاهيمية للشبكات الاجتماعية
المطلب الثاني: نبذة تاريخية للشبكات الاجتماعية
المطلب الثالث: تطبيقات الشبكات الاجتماعية
المطلب الرابع: خصائص الشبكات الاجتماعية
المبحث الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية النقاش السياسي
المطلب الأول: موقع الفيسبوك Facebook
المطلب الثاني: موقع ماي سبيس My space و موقع تويتر twitter
المطلب الثالث: موقع اليوتيوب Youtube وموقع ال
انستغرام Instagram
المطلب الرابع: آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
المطلب الخامس: الشبكات الاجتماعية فرصة لإعادة إحياء الفضاء
العام
المطلب السادس: المشاركة السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد:

يعد الفضاء العمومي نقطة إلتقاء للعديد من الباحثين والدارسين في عدة حقول من التخصصات العلمية، وهذا ما أدى الى تعدد الطروحات حوله ومن زوايا مختلفة، فهو مفهوم متعدد الأوجه فيستخدم مرة كشيء مادي للدلالة على البعد الجغرافي والفيزيائي للقاء، واخرى كشيء رمزي لممارسة مختلف النقاشات، لكن بالنظر الى كثرة استخدام مفهوم "الفضاء العام" في كل مقام يبدو انه أصبح وعاء يختلف شكله ومحتواه بما يملء به، لهذا سوف نتطرق في هذا الفصل الى تقديم صورة شاملة عن الفضاء العمومي من عدة منظرين والمتخصصين في هذا المجال.

المبحث الأول: الفضاء العمومي

المطلب الأول: نشأة وتطور الفضاء العمومي

تشير أغلب الدراسات الى أن ظهور مفهوم "الفضاء العام" *espace public* يعود الى كتابات المفكر الألماني "يورغن هابرماس *Jürgen Habermas*" في بداية الستينيات من القرن الماضي وهذا في كتابه الشهير *L'espace public, archéologie de la publicité comme dimension constitutive de la société bourgeoise*. وقد قدم في هذا الكتاب دراسة تاريخية سوسيولوجية للتغيرات الهيكلية في المجال العام البورجوازي *la sphère publique bourgeoise* منذ نشأته الى العصر الحديث (مجلة، 2015، ص56)، إذ تطرق من خلاله للبحث في الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي ولد وتطور فيها كل من إنجلترا وألمانيا وفرنسا، ومحاولة فهم الدور الذي أداه في تطور في مجتمع البورجوازي والاقتصاد الرأسمالي، والجهاز الايديولوجي الليبيرالي، كما يصف لنا التفكك الذي لحق بهذا المفهوم خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين (بوفلاقة، 2018، ص110)، فعلى الصعيد المجتمعي، استطاعت التركيبة الطبقيّة من تشكّل الفضاء العمومي خلال القرن الثامن عشر تحت مسمى "البورجوازي"، فهذه الفئة هي التي كانت تشارك في النقاشات العامة التي تدار في المقاهي والصالونات الأدبية، فقد استطاع البورجوازيون تجاوز القيود التي تفرضها الهرمية الاجتماعية ليجتمعوا مع أفراد ينتمون الى مختلف الطبقات ويخضوا نقاشات ذات طبيعة نقدية،

أي تطرح للنقاش الحجة العقلانية الأقوى وليس شخصية المتحاور أو مكانته الاجتماعية (المولى، 2015، ص82).

كما تطرق في دراسته الى تطور مبدأ "la publicité" كإحدى الأسس الشرعية لممارسة الرقابة على السلطات السياسية من طرف أفراد الطبقة البورجوازية، الذي يفترض أن يكونوا على قدر من التفكير والقدرة على النقد، وكيف تحول من نوادي أدبية الى مجال للنقاش السياسي بعد الثورة الفرنسية، حيث رأى أن تسييس الحياة الاجتماعية بعد الثورة الفرنسية ساهم في تحول المجال العام البورجوازي الى سلطة مضادة لسلطة الدولة، بفعل نمو صحافة الرأي والكفاح ضد الرقابة التي كانت تفرضها سلطات الدولة على حرية التعبير (البار، 2017، ص162).

إ تعود نشأة الفضاء العام في أوروبا من طرف اليونانيين الذين كانوا يمارسون الحياة اليومية في الساحة العمومية التي تسمى بساحة السوق agora يتحاورون ويتبادلون الآراء والمواقف والتفاعلات (قدوار، 2018، ص 66)، فالأغورا بمثابة المنتدى المفتوح الذي يجتمع فيه أفراد المدينة ليتناقشوا ويتفاعلوا في مسائل تهم الشأن العام بكل حرية (عبد المولى، 2015، ص80)، والأمر المميز في هؤلاء بأنهم أحرار مثقفون يملكون المال ووسائل الانتاج، العبيد، المنازل الفخمة ويتمتعون بكل حقوقهم المدنية والقانونية ويكونون بذلك وسطا عموميا يسمى "مجال المدينة la sphere de la polis"، يناقشون فيه أمور الحرب السياسية يقابله من جهة أخرى "مجال المنزل la sphere de l oikos" والذي يشير الى الفقراء من الناس الذين لا يملكون رؤوس الأموال ولا وسائل الانتاج وليس لديهم الحق المشاركة في مجال المدينة la sphere de la polis والذي يعني الشيء المشترك بين جميع الأفراد الأحرار وكلمة oikos تعني الشيء الخاص بكل فرد، وهكذا نلاحظ ان المدينة اليونانية انتجت وسطا عموميا خاصا فقط بالافراد الأحرار الذين يمتلكون الحقوق المدنية والقانونية و حتى السياسية (قدوار، 2018، ص66)، وأقصت فئة أخرى تمثل الشريحة الأوسع من المجتمع الأثيني وذلك لاعتبارات مادية محضة أهلت فئة الاغنياء للمشاركة في هذا الفضاء وأقصت فئة الفقراء عموما، فانغمس اليونانيون و سكان أثينا الذين جلبوا على عقلية متشوقة للمعرفة، في المجادلات

والمناقشات السياسية و مثلت المسائل العامة و تصريح شؤون الحكم أهم ما تدور حوله أحاديثهم (تواتي, 2018, ص63)،

ان ظهور مفهوم الفضاء العمومي عند هابرماس habermas لم يأتي من فراغ، حيث سبقه تراث نظري و تراكمات اجتماعية و تاريخية عبر عنها في مجمل الأفكار و التجريدات النظرية التي إرتكز عليها في تشييد تصوره حول تصوره الخاص للمفهوم، وقد أشار في مقدمة كتابه الى أن المعاني التي يستنبطها هذا المفهوم ترجع الى مراحل تاريخية سابقة من قبيل المدينة الإغريقية الأثينية التي استوعبت ساحات الأغورا Agora فيها أولى أشكال النقاش العمومي المفتوح و الديمقراطي، إذ يرجع تراث الفضاء العمومي اليها تحديدا و سيادة مبدأ (homoioi) الذي يعني أن كل الأفراد متماثلون و متساوون، و أن الخطوة الرمزية و القبول يكون للحجة الافضل و الاكثر توافقا مع المنطق، بغض النظر عن المكانة الإجتماعية لصاحبها (بن عمرة, 2018, ص86).

ظهر الفضاء العمومي بطريقة اخرى عكس ما كان في الدول أوروبا الغربية على غرار فرنسا و انجلترا في العهد الاقطاعي، حيث تبلور هذا الوسط في الشخص الواحد اي يمثله شخص واحد الا وهو الأمير و المتمتعون بكل الحقوق القانونية و المدنية و الذي لديه الحق في امتلاك المنازل و المال، المواشي و المزارع فيكون دولة أو مقاطعة تابعة له بما فيها من مباني و أشخاص، فهو السلطة الحاكمة المقرر و المنفذ للأوامر و المالك لكل ما تحتويه المقاطعة، فيتمثل الفضاء العمومي أي الشئ العام كمرجع للأفراد الذين يعيشون في مقاطعته (قدوار, 2018, ص67)، كما عرفت الدول الغربية نقلة نوعية في بنيتها الإجتماعية و الاقتصادية، مع نهاية القرن السابع عشر و بداية القرن الثامن عشر، و ظهور بواذر الرأسمالية و بداية تكوين المجتمع الأوربي الحديث وسميت هذه المرحلة بعصر النهضة و عصر الصناعة فإزدهرت في مجال صناعة الأنسجة، التبغ، الجلود، الورق، المعادن. كما تميز بإتساع الأسواق و المبادلات التجارية في البلد الواحد، و بين البلدان المجاورة و إيلاء أهمية كبيرة للتعاملات النقدية و المالية بتأسيس بنك في إنجلترا ما بين 1694 و 1695، و إنشاء البورصة في أمستردام (تواتي, 2018, ص65)، ويرى عالم الاجتماع لهواري عدي أن تشكل الدولة الحديثة في أوروبا الغربية لم يكن ممكن الا بعد انتقال نمط الانتاج الاقتصادي و الاجتماعي للثروة من النظام الاقطاعي الذي

كان يعتمد الربع العقاري الى النظام الراسمالي الذي يعتمد على التجارة و التبادل و الانتاج الصناعي، حيث أدى الى ظهور الطبقة البورجوازية كقوة إجتماعية صاعدة و مستقلة استطاعت أن تفرض نفسها و شروطها على الطبقة الأستقرابية الحاكمة، ومع التطور التاريخي استطاعت البورجوازية أيضا أن تشكل ما أسماه هابرماس "بالمجال العام البورجوازي كساحة للنقاش و النقد و التفكير في الشؤون و المصالح العامة وسمح هذا المجال بميلاد المجتمع المدني كطرف تدعمه البورجوازية مستقل عن الاستقرابية أي مستقل عن المجتمع السياسي و تحول فيما بعد الى أداة إجتماعية و سياسية للمشاركة في السلطة و مراقبتها(قدوار, 2018, ص68)، ففي فرنسا لعبت المنتديات الأدبية دوراً مهماً في عملية الإدماج التي جمعت الطبقة الاستقرابية التي تمثلت في البورجوازيون الذين كانوا لإسباب مختلفة مقصين من طرف جهاز الدولة، أما ألمانيا كان الفضاء العام يهدف الى تحقيق نحو من التكافؤ الاتصالي من خلال فتح فرص النقاش بالتساوي بين فئات المجتمع (عبد المولى، 2015، ص84).

يبني يورغن هابرماس تصوره لمفهوم "الفضاء العمومي" انطلاقاً من التغيير الذي شهدته المجتمعات البرجوازية الأوروبية كردة فعل لمجموعة كبيرة من المشكلات الاجتماعية التي نشأت مع نهاية القرن الثامن عشر، يعتبر أن الاشكال الاولى للمجتمعات الحديثة من التعقيدات ترتبط بالموقع وبفعل التقاليد الريفية، و البناء الهرمي الإقطاعي الطبيعي ظاهرياً تقيدت بعرفها الديني المشترك المؤلف من مجموعة متجانسة من القيم الثقافية (دموش، 2018، ص97). غير أنه مع نهاية القرن الثامن عشر فصاعداً برزت مجموعة من العوامل شكلت البوادر الأولى للتغيير في المجتمعات الأوروبية من بينها:

- التحول في النظام الاقتصادي ذو النزعة التجارية و تداول البضائع
- تراجع تأثير الدين على المجتمعات
- الحراك السكاني و تشكيل مجتمع مدني حضري، حيث ساهم هذا التحول في توطيد الحقوق المدنية مع بداية القرن الثامن عشر، الذي تضمن حرية التنظيم و حرية التعبير للأفراد (دموش، 2018، ص97).

و مع بروز عوامل التغييرات في المجتمعات الأوروبية التي تزامنت مع تطور وسائل الاتصال و صحافة الرأي بدأت تتسع دائرة القراءة المتكونة أساساً من

سكان المدن البورجوازيين الذين أخذوا يكتفوا سلوكياتهم وعاداتهم مع التقنيات الجديدة للطباعة و النشر، وتأسست بهذا شبكة واسعة من الاتصالات داخل المجال البورجوازي الخاص، نتج من هذا كله ظهور أشكال جديدة من المعاشرة الاجتماعية nouvelles formes de sociabilités المؤسسة و المبنية على الاستعمال العام للعقل والمنطق والنقاش الحر داخل المقاهي والصالونات الادبية، حيث كان كل فرد يعطي رأيه بحرية في الأخبار التي تتناقلها الصحف (نعيمان، 2009، ص81)، وقد ساهمت أنذاك الصحافة المطبوعة خاصة التي كانت تحمل الاخبار الى التجار من تزويدهم بأنواع المعلومات مما أدى الى تزايد في عدد القراء وفي توسيع دائرة المعلومات وإيصالها الى الفضاءات العامة (عبد المولى، 2015، ص81). وعلى صعيد آخر سمحت الطبقة البورجوازية من بناء فضاء عام عن طريق مساحات يجتمع فيها الناس طواعية، ويشاركون أنادا في حوارات عامة، وكانت هذه الساحات مستقلة من ناحيتين، فالمشاركة فيها كانت طواعية، فضلا عن انها كانت تتمتع بالاستقلال النسبي عن النظامين السياسي والاقتصادي (دموش، 2018، ص97)، في اول الامر كان البورجوازيون يتناقشون ويتبادلون الاراء حول المسائل الادبية و الفنية وقد إتسم النقاش والحجاج في هذه الفضاءات الفيزيقية بالتكافؤ والعقلانية و تأسس على الاعتراف الجماعي بفضل العقل وأفضلية التبادل القائم على الحجة بين الافراد وتدافع الافكار المستنيرة (بن عمرة، 2018، ص86)، لتتحول فيما بعد الي مسائل السياسة بعد نجاح الثورة الفرنسية، ويقول هابرماس بخصوص الفضاء العمومي عند هذ الطبقة: "الفضاء العمومي البرجوازي عبارة عن مجموعة من الافراد الذين يجتمعون من أجل مناقشة مواضيع ذات طابع عام ومشارك". ويتمتع هؤلاء الأفراد بحق مطالبة الدولة بتحمل مسؤوليتها أمام المجتمع وعرض أعمالها ونشاطاتها بطريقة علنية وواضحة الى جميع أفراد هذا المجتمع، ليتعرفوا على طبيعة هذه النشاطات ويقومون بمناقشتها، تحليلها ونقدها (fraser, 2001, p129).

بعد ذلك تطور الفضاء العمومي في منتصف القرن الثامن عشر ليناقش الامور و القضايا السياسية التي كانت في الماضي أمورا خاصة بالدولة لا تسمح بالنقد، واصبح الفضاء العمومي معارضا للدولة وفي مواجهتها ولكونه مجال المنطق والعقل والحيز الوحيد للمناقشة والقرار الذي لا تفسده تفاوتات القوى الاجتماعية

والسياسية ، وكانت النتيجة التاريخية للحوارات النقدية التي تضمنها الفضاء العمومي ظهور الديمقراطية النيابية ومع تحقق ذلك استطاع المواطنون أن يكونوا خارج الدولة كناقدين ومراقبين لها، وداخل الدولة في شكل نواب تشريعيين وذلك الفضاء العمومي هو ذلك الفضاء الواسع، الذي تكون تاريخيا في زمن الانوار بين المجتمع المدني و الدولة (بوفلاقة، 2018، ص114). كما ساهمت وسائل الدعاية و الإعلام في تشجيع الدائرة العمومية، حيث ويرى هابرماس ان تحول الصحافة الادبية الى صحافة رأي في النصف الثاني من القرن 18 وتجاوزها الاخبار الى النقاش و التحليل و إبداء الرأي حول الموضوعات العامة وبالتالي إثارة نقاشات كانت مصدرا لتغذية الفضاء العمومي ورافدا من روافده، فهو يرى أن الصحافة المكتوبة انذاك قد حررت الشؤون العامة والتي كانت حكرًا على الفاعلين العموميين وجعلتها متاحة للجمهور العام، كما أنها وفرت فضاءا لنقد و مساءلة السلطة السياسية، وأسهمت في خلق وبناء فضاء عمومي نشط فاعل وقوي وأعطت للفضاء العمومي امتدادا جديدا (بن عمرة، 2018، ص88)، و يرى هابرماس أن التحليل النقدي في منتصف القرن 17 وجد مكانته في الصحافة بعد بروز إحدى الأنواع الأساسية التي تعتبر رافدا للرأي، ففي الثالث الاخير من القرن ذاته ظهرت المجالات التي لا تنقل الاخبار فقط بل تتضمن المقالات النقدية، لكن هذا الفيلسوف يرى أنه في منتصف القرن الثامن عشر تغير واقع صحافة الرأي حيث تفهقر دورها النقدي أمام تعاضم دورها التجاري (إن تمكين الجماهير من الولوج الى المجال العمومي la sphere publique بفضل الصحافة التجارية أدت الى إقصاء المقالات الافتتاحية السياسية في هذه الصحافة، وهكذا سلب الطابع السياسي من هذا المجال العمومي (العياضي، 2011، ص 7).

كما أن تطور وسائل الاعلام قد اعطى بدوره امتدادا جديدا ومهما للفضاء العمومي، فصارت تمارس الوظيفة النقدية التي بدأتها النوادي النخبوية خاصة منها الصحافة، غير أن وقوع وسائل الإعلام هذه تحت سيطرة المال و السلطة السياسية أفقدها القوة النقدية التي كان يمارسها الفضاء العمومي، وبهذا أدت سلطة المال على وسائل الاعلام الى سلعة "الفرد"، حيث يرى هابرماس أن الثقافة في هذه المرحلة قد دخلت مرحلة "التصنيع" وغدت سلعة ضمن سوق تعج بالسلع، ليس في شكلها فحسب، بل وفي مضمونها أيضا وهكذا انتشرت الكتب و المطبوعات الرخيصة و

المجلات الترفهية الموجهة الي متوسطي الثقافة، هذه الخطوة التوفيقية و ان كانت لها منافع مادية، فإنها أسهمت في قتل الروح النقدية التي كانت سائدة في تلك الفترة (مهيبيل, 2005, ص342).

وبهذا تحولت الفضاءات العمومية المختلفة الى أماكن للتأثير السياسي، و التسويق و البحث عن الهيمنة و الولاء، وتحول الاتصال من وسيلة لتحقيق التفاهم والاتفاق و البحث المشترك عن الحقيقة الى اتصال يسعى الى تكريس الهيمنة، وبهذا لم يعد الفضاء العمومي قادرا على أداء الوظيفة النقدية التي نشأ من أجلها، بل أصبح هذا الفضاء امتدادا للسلطات المهيمنة تصرفه حسب استراتيجياتها: سلطة المال، والسلطة السياسية والسلطة الإيديولوجية (بوفلاقة, 2018, ص114)، ويعتقد هابرماس أن المجال العام في المجتمعات الغربية قد بدأ ينشأ أول الامر في الصالونات و المقاهي في لندن وباريس وعدد من المدن الأوروبية الأخرى، وكان الناس يلتقون في هذه الأماكن ويناقشون قضايا الساعة من خلال ما يقرؤونه في النشرات و الصحف التي بدأت بالصدور آنذاك، وقد حازت القضايا السياسية على إهتمام الناس في البداية، وكما ذكرنا سابقا كان نتيجة الديمقراطية لانها فتحت تداول الافكار والآراء (بن عياش, 2015, ص99).

قدم هابرماس مفهوم الفضاء العمومي على أساس أنه مفتاح الممارسة الديمقراطية وهو عبارة عن دائرة التوسط بين المجتمع المدني و الدولة، ويعتبره فضاء مفتوحا يجمع بين الأفراد لصياغة رأي عام و التحول بفضل أو عبره الى مواطنين تجمعهم آراء وقيم وغايات، فهو اذن : ظاهرة اجتماعية أولية، شأنها شأن الفعل و الفاعل، والجمعية والجماعة، لكنها ظاهرة تستعصي على المفاهيم التقليدية للنظام الاجتماعي التقليدي (عبد المقصود, 2009, ص14) كما يطلق عليه أيضا " منطلق الوساطة" لأنه جامع لمختلف العلوم من تاريخ الى علوم سياسية، الى اعلام واتصال وما الى ذلك. والواقع أن ما يركز عليه الفضاء العام هو انعدام البعد الجغرافي له، كما انه يحدد أيضا واقع المناقشة العامة والحوار بين الاطراف الفاعلة، ومن ناحية أخرى، فإنها تشكل مجال جدلية المفرد والجماعي، التي تحدد الوساطة، ولا يمكن فهم التفكك الذي اقترحه هابرماس بإدخال الفضاء العام فهما كاملا إلا بتذكر أنه تفصيل مستمر بين المنطق المفرد للهوية، والمنطق النفسي (Bernard, 2019, p2).

اتخذ الفضاء العمومي من طرف المفكرين كأداة منهجية تستعمل في النقاشات العلمية وتحليل الظواهر والازمات الاجتماعية والسياسية التي مرّ ويمر بها المجتمع الغربي محاولين وضع نظرية نقدية للمجتمع الحديث، هذه النقاشات العلمية ساعدت كثيرا في تعزيز أهمية الفضاء العمومي كمجال حيوي للمناقشات العلمية بين المفكرين والفلاسفة حول أمور العالم المعاش Le monde vécu، هذا من جهة. ومن جهة أخرى كانت مواضيع نقاشاتهم تتمحور حول المفاهيم التي لها علاقة وطيدة بالفضاء العمومي كالديمقراطية باعتبارها الية تحرك المجتمع، السلطة، الشرعية السياسية، الحكم، السيادة الشعبية وغيرها من المفاهيم التي لعبت دورا في حركية وسيرورة المجتمع إتزانه اتصاليا ومفاهميا (بن غربية، 2009، ص64). وحسب جون كين "Keane John"، الذي أرخ لتاريخ الأفكار المتعلقة بالفضاء العمومي فقد ظهرت هذه الأفكار في ثلاث مظاهر، المظهر الأول كان المجال العام سلاحا ضد الطغاة في أوروبا وأمريكا الشمالية في القرن 18، المظهر الثاني ظهر كوسيلة لتوجيه النقد للتسلية المتزايد لمجالات حياتية يومية كان المفروض ألا تسلم كالثقافة وغيرها خلال القرن 20 أما المظهر الثالث فقد ظهر كدفاع عن مختلف القنوات العمومية التي كانت في خدمة الديمقراطية (هني، 2019، ص138).

المطلب الثاني: مداخل نظرية حول الفضاء العمومي

1- الفضاء العمومي من منظور يورغن هابرماس:

يورغن هابرماس: واحد من أهم المنظرين الاجتماعيين وأكثرهم إنتشارا في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث يعد منظر متعدد التخصصات حيث تعددت إحالاته بشكل كبير نظرا لاهتمامه بالكتابة منذ نحو خمسين سنة، وله إنتاج فكري ضخم إضافة الى شهرته كمنظر إجتماعي وسياسي فهو من أبرز المفكرين في الشأن العام في أوروبا حاليا. ويطرح أسئلة كبرى عن طبيعة المجتمعى العصري والمشكلات التي تواجهه ومكانة اللغة والخلفية والاخلاقيات والسياسة والقانون (جوردن، ت: محمد، 2015، ص9-11). وقد عرف بطابعه التوجهي وسعيه الدؤوب لربط النظرية بالممارسة، حتى إعتقد البعض أن فلسفته ليست في الواقع الا تعبيراً وتأسيساً لمواقف سياسية طبعت مسيرة مثقف إنخرط منذ البداية ولايزال في الحياة

العمومية (مقورة، 201، ص2). و تأثرت أعماله بأحداث تاريخية مفصلية في تاريخ ألمانيا، بداية من نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، وما كان لها من تأثير خاص على ألمانيا ووقع نفسي عاشه شعبها، خاصة بعد ظهور جمهورية ألمانيا الاتحادية اقتصاديا و إجتماعيا، والحرب الباردة، الاحتجاجات الطلابية عام 1968 وسقوط جدار برلين عام 1989 و نهاية القطبية الثنائية بنهاية الاتحاد السوفياتي.

ويعتبر هابرماس معلقا نشطا على الاحداث السياسية والثقافية التي يعرفها المجتمع المعاصر تناول مؤخرا موضوعات متنوعة (كالاخلاقيات البيولوجية، تكنولوجيا الجينات، وقضية العراق والإرهاب، والسياسة الخارجية الامريكية بعد أحداث سبتمبر) (الروبي، 2015، ص14)، حيث سنظر اليه "وماس وسترن"، على انه أكثر من مجرد فيلسوف فهو "قادر على الخوض في مناقشات تهم النظرية السياسية و في علم الاجتماع وعلم النفس، كما في النظرية القانونية و غيرها من التخصصات، حيث أصبح واحدا من الاصوات السائدة في كل واحدة منها (مكاوي، اسماء، 2017، ص28). ويمكننا أن نفهم المراحل التي مرّ بها هابرماس فكريا بالشكل الآتي:

1- المرحلة الاولى: وفيها إنشغل بنقد الفكر الوضعي الذي ساد الغرب ولاسيما بعد التطور الرأسمالي والإنجازات العلمية في علوم الطبيعة والتقدم التكنولوجي، وكيف أن هذا الفكر استغل عقلانيته في حركة التنوير والحداثة.

2- المرحلة الثانية: همّ ببناء نظرية في الفلسفة الإجتماعية قائمة على إعادة مجد التنوير والتحديث وصياغة عقلانية من نوع مغاير لعقلانية العلوم الطبيعية مجالها العلوم الإنسانية ومحاورها الإنسان، وتسترشد بالمنجزات العصرية للعلوم الإجتماعية وعلوم الإتصال واللغة وعلم النفس التربوي، ذلك من أجل التحرر والخلص.

3- المرحلة الثالثة: فهي مرحلة تحددت عند هابرماس ببلورة مفهوم الحداثة، ونقده لتتار ما بعد الحداثة

4- المرحلة الرابعة: في هذه المرحلة إنشغل هابرماس بالتأسيس الفلسفي للنظرية السياسية

5- المرحلة الخامسة: تتمثل في محاولة هابرماس حل النزاع بين الدين والعلمانية، وذلك عبر إنتاج فكرة جديدة عن المجتمعات المعاصرة، والتي يسميها هابرماس بالمجتمعات ما بعد العلمانية (المحمداوي، 2015، ص33، ص34).

أما عن موقفه من مواقع التواصل الاجتماعي والاعلام الجديد في مؤتمر "جمعية الاتصال الدولية" حيث شارك بدراسة عنوانها "التواصل السياسي في مجتمع الإعلام: هل مازالت الديمقراطية تتمتع ببعده معرفي؟"، فهو يرى أن دور الانترنت يختلف باختلاف السياق السياسي والديمقراطي الذي يوجد فيه، إذ لا تكون له ميزة ديمقراطية الا إذا وجد في سياق خاص، فشبكة الانترنت يمكن أن تقوض دور الانظمة الاستبدادية في المراقبة التي تفرضها على الشعوب وفي القمع والسيطرة على الرأي العام. أما في سياق الانظمة الليبرالية، فشبكة الانترنت التي تعج بالملايين من غرف المحادثة المبعثرة لا تؤدي الا بعثرة التداول العام والى موضوعات عامة ومعزولة ومشتتة" (ملاوي، اسماء، 2017، ص49)

❖ يورغن هابرماس والفضاء العمومي:

يرى هابرماس ان المجال العام تم السيطرة عليه من قبل الدولة أو من قبل النسق الإقتصادي وبالتالي لا يمكن للديمقراطية أن تعيش دونما إعادة بناء المجال العام ومن دون عودة الجدل السياسي الحر المستقر، وقد إقتصر في دراسته للفضاء العمومي على تحليل نموذج المجال العمومي العامي plébeiene الذي بقى مقموعا طوال التاريخ الغربي، وفي هذا السياق يشير الى أن الثورة الفرنسية ولاسيما على يد "روبسير" Robser أدخلت في لحظة من لحظاتها مجالا عموميا غير معتمد على الفئات المثقفة وهي تختلف على الشكل الإستفتائي plébiscitaire المعمول به في المجتمعات الصناعية (هوارى، 2014، ص15، ص16)، فالمجال العمومي الهابرماسي إقتصر الا على فئات معينة من المجتمع وإختص الطبقة البورجوازية التي تختلف عن باقي فئات المجتمع في التحليل والنقد. وقد أسس يورغن هابرماس نظرية المجال المجال او الفضاء العام 1962 والتي تشرح وتصف نشأة وتكون الرأي العام وحالته، والمجال العام يتوسط في الواقع بين مجال السلطة العامة والحكومة، والمجال الخاص الذي قد يركز على الاسرة وشؤون الافراد الخاصة، وتتم من خلال هذا المجال التطرق الى السياسات الحكومية، وفي رحابه تتبلور

إتجاهات الرأي العام. كما ان المجال العام يمكن رؤيته كمجال حياتنا الاجتماعية والذي من خلاله يمكن تشكيل الرأي العام، ويؤكد "هابرماس" على إمكانية خلق حوار خارج سيطرة الحكومة والاقتصاد من خلال نظريته وفقا لمجموعة من المعايير والشروط (طالة, 2016, ص121, ص122).

كما يندرج إهتمام هابرماس بمقولة الفضاء العمومي في إطار إهتماماته المبكرة بالفلسفة السياسية، وقد ساهمت عدة عوامل في هذا الاهتمام منها ما هو ظرفي متعلق بالمناخ السياسي لألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية حيث قدم في كتابه الفضاء العمومي، أركيولوجيا الدعاية بإعتبارها مكون أساسي للمجتمع البرجوازي، الذي هو في الأصل رسالة تأهيل، دراسة سوسيو تاريخية لتحولات بنية الفضاء العمومي منذ بدايته الى يومنا هذا، ويدافع في كتابه عن فكرة الفضاء العمومي كمقولة فلسفية تبلورت في القرنين السابع والثامن عشر، كما يصف لنا التفكك الذي لحق بهذا المفهوم في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين (علوش, 2014, ص81). وقد عرف يورغن هابرماس المجال العمومي على انه " مجال رمزي وسيط بين الدولة و المجتمع، وهو ليس المجال السياسي أو المجتمع المدني" حيث بدأ في الظهور خلال القرن الثامن عشر في اوروبا الغربية من خلال فضاءات مثل المقاهي و النوادي الثقافية و المكتبات و غيرها من الأماكن التي يسود فيها النقاش حول الادب والفن، ثم تغير أسلوب النقاش ليشمل خاصة المسائل السياسية وهذا بعد الثورة الفرنسية، ومع تطور التعليم ووسائل الاعلام بصفة عامة تغير نمط النقاش بين الأفراد ليكون أكثر عقلانية ومحاججة، لكن سرعان ما تمبيع الفضاء العمومي بدخول الرأسمالية وانتقل من وسيلة للتفكير والمحجات والمشاركة الفعالة الى وسيلة تسطير من خلالها الدولة عن طريق وسائل الاعلام (بن عياش, 2015, ص38)، إذ قدم هابرماس في كتابه الفضاء العام مقارنة للأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية في أوروبا خاصة إنجلترا و فرنسا وبلده ألمانيا، بسط من خلالها وقائع سيرورة تشكل مؤسسات الفضاء العمومي وتطور أدوارها من إجتماعية وترفيهية و فنية الى مناقشة الشأن العام وأداء السلطة، بالموازاة مع تزايد نفوذ المجتمع المدني/البرجوازي و إنتقاله رويدا رويدا من الاقتصاد الى القضايا السياسية الى مؤسسات إجتماعية جديدة ظهرت في المدينة الفرنسية وقبلها في المدينة الانجليزية، من مقاهي وصالونات ونوادي حيث إزدهرت في هذين البلدين بين 1680 الى 1730

من الميلاد، هناك حيث تطور نقد ذو طابع أدبي في بادئ الأمر لينتقل الى نقد الشأن السياسي بنوع من المساواة بين المجتمع الارستقراطي ونخبة المجتمع البرجوازي (انشاء الله، 2017، ص 83، ص 90)، و إذا كان الغرض الرئيسي من وجود المجال العام – حسب رؤية هابرماس- يتمثل في الوصول الى فهم عقلائي مشترك حول القضايا والموضوعات الخلافية الموجودة في المجتمع، مما يساعد على تشكيل هيئة جماعية لتوجيه القرارات السياسية، فإن وظائف المجال العام يمكن حصرها فيما يلي:

-أولاً: تنوير وتعليم المواطنين المستمر في إطار مناقشات جماهير المجال العام، وذلك عبر تزويدهم بالمعلومات والبيانات الجديدة ذات الصلة بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المثارة داخل المجتمع، مما يساعد على تنمية قدرات المواطنين تجاه عملية المشاركة الديمقراطية في الشأن العام.

-ثانياً: تحديد وترتيب الأولويات والقضايا الموجودة في داخل الأجندة السياسية ووضعها في بؤرة العمل السياسي، بالإضافة الى الدراسة العقلانية للقضايا والمشاكل التي تواجه المجتمع، ومناقشة كافة البدائل المطروحة لحل ومواجهة تلك المشاكل، تمهيدا لإختيار البديل الافضل وتوصيله الى متخذي القرارات السياسية (قطبي، 2018، ص 250).

هذه الوظائف ستشكل التواصل السليم بالنسبة لهبرماس الذي يعتبره الفاعلية الوحيدة التي في إمكانها إعادة ربط الصلة بين أطراف هذا العالم المتقطع الوصال، كما أنه من خلال التواصل يكتسب الفرد وعيه بذاته في سياق إستنباطه لعلامات وتجارب الآخرين، والاستفادة من سلوكيات ودروس الأفراد الذين يحتك بهم ويتفاعل معهم كما أن التواصل يتعامل مع أزمة الكائن البشري في نظرتة لذاته وللآخرين (بوفلاقة، 2018، ص 101) وقد أشار هابرماس الى أن نجاح المجال العام يعتمد على مجموعة من العوامل وهي:

- مدى الوصول والانتشار
- درجة الحكم الذاتي اي القدرة على التخلص من الهيمنة والسيطرة والاجبار من أي جهة كانت
- رفض الاستراتيجية يعني أن لكل فرد الحق في ان يشارك على قدم ومساواة

- الفهم والثقة والوضوح في المضمون الاعلامي
- جود سياق إجتماعي ملائم، وتفترض نظرية الشأن العام أربع سمات رئيسية تميز الاتصال أو ما أطلق عليه Habermas الشأن العام وهي: القدرة على الوصول الى دائرة الاتصال
- الحرية التي يتمتع بها الافراد في الاتصال داخل هذه الدائرة وبنية المناقشة وطرح خطاب مبرر بأدلة إقناعية محددة (بن زروق. بوضياف, 2014, ص30).

فهذه الشروط تتحكم في صياغة فضاء عمومي يتمتع بكامل الصلاحيات التي تؤهله بأن يصل الى الحقيقة، فكلما كان للفرد الفرصة والحرية في مناقشة قضاياها كلما كانت له القدرة في إنتاج رأي عام حقيقي وواقعي بعيد كل البعد عن التشويه والتزييف.

فهذه المعايير التي استمدها هابرماس لم تكن عشوائية بل من إرث مدرسة فرانكفورت من جهة، وقيمة مساهماته الفلسفية الثاقبة النظر من جهة أخرى ويعد التفكير في الفضاء العمومي تفكيراً في الشرط الانساني الحديث في أبعاده الاجتماعية والسياسية وتحولاته التاريخية، أي أنه تفكير في:

- إندماج الفرد في المجتمع.
- مشاركة الفرد كمواطن في الحياة العامة والسياسية.
- مساهمة الفرد في تعزيز الديمقراطية عبر السلطة السياسية، وهي العناصر الاساسية التي شغلت هابرماس منذ وقت مبكر الى الآن فقد قدم مساهمات عديدة من أجل تحقيق ذلك الاندماج وتلك المشاركة.

يرى العلوي بأن يورغن هابرماس يوظف *الاركيولوجيا* فرع علم الانسان الذي يركز على المجتمعات والثقافات البشرية الماضية وليست الحاضرة إذ تدرس تحديدا المصنوعات الحرفية كالابنية او مابقي منها وتتنظر الى البيئات الماضية لكي تفهم مدى تأثير القوى الطبيعية كالمناخ والطعام مثلا على تشكيل الثقافة الانسانية" بهدف رصد دلالة مفهوم الفضاء العمومي من جهة تكونه التاريخي وتحولاته المرتبطة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي و السياسي، إضافة الى وظيفته الاساس: الحوار، الحجاج و الاقناع، وقدرة تفاعله مع عناصر البيئة العامة للمجتمع

البرجوازي مع إرتباطه بالرأي العام وطرق إشتغاله وإستعمال الجمهور للعقل استعمالاً عمومياً كان أم غير عمومي، إما في اتجاه قبول السلطة لاستيلاّب والخضوع والهيمنة أو ضد السلطة، أي القوة المضادة (العلوي 2014، ص8) هذه العوامل كلها تساهم في بناء فضاء عمومي حر.

أما بالنسبة لعلاقة ارتباط الفضاء العمومي بوسائل الاعلام نجد ان الفيلسوف الالماني يحلل طريقة تطور وسائل الاتصال منذ أوائل القرن الثامن عشر حتى عصرنا الراهن لكنه يلاحظ ان هذا التطور يمثل متغيراً تابعاً يرتبط بمتغير مستقل يرتبط بدوره بالحيز الذي تدور فيه النقاشات وتتكون المواقف والاتجاهات التي تجسد إهتمامات الناس وهمومهم وطموحاتهم وتأثرهم بالوسيلة الاتصالية، إذ يعرفه بأنه " ظاهرة إجتماعية أولية شأنها شأن الفعل و الفاعل، والجمعية والجماعة"، إنطلاقاً من هذا التعريف فأن المجال العام لا يمكن فهمه كمؤسسة أو كمنظمة فحسب بل يمكن وصفه بالإطار المفتوح المبتدئ الى شبكة تواصل تؤمن تبادل المعلومات ووجهات النظر والمواقف حول موضوعات محددة وبتالي فإن فكرة المجال العام هي تحفيزية للفعل السياسي، وهي وسيلة تصحيحية للانحرافات الفساد في المؤسسات، وترسيخ الممارسات الديمقراطية خارج المجال العام الذي تنشئه السلطة (المصطفى، د.س، ص15)، فهابرماس يؤكد بأن وسائل الاعلام والمجتمع علاقة ترابطية، فهذه الوسائل بدورها توفر المعلومات التي يحتاجها الفرد لكي يبني عليها مواقفه، فكما ساهمت وسائل الاعلام بتقديم حقائق صحيحة كلما تجسدت مفاهيم الديمقراطية ضمن المجال العام.

يرى الصادق الحمامي في مقاله المعنون بوسائل الاعلام الجديدة و المجال العمومي أن لهذا المفهوم أهمية نظرية كبرى لدراسة ظواهر الاعلام و الاتصال في علاقتها بالتحويلات السياسية والثقافية، كما يشكل مدخلاً هاماً لفهم العلاقة بين الاعلام التقليدي(الكلاسيكي) وبين وسائل الاعلام الجديدة إضافة الى ذلك قدم الباحث الصادق حمامي المجال العمومي من المنظور الهابرماسي بأنه ظهر خلال القرن الثامن عشر في أوروبا الغربية (فرنسا، ألمانيا، بريطانيا) ، وتطورت هذه الفضاءات بالتوازي مع تنامي القراء وتبادل الكتب و المجلات والصحف واتسم النقاش و الحجاج في هذه الفضاءات بالتكافؤ والعقلانية، وعلى هذا النحو فهما يمثلان الوسيلة التي يتشكل من خلالها الرأي العام بإعتباره المعيار الذي اتفق حوله المتحاورون

للحسم في مسائل عملية تتعلق بالحياة العامة (الحمامي، 2012، ص2)، إذ يرجع الفضل في إستقلالية وتقدم الفضاء العمومي البرجوازي حسب هابرماس الى ازدهار الصحافة التي غيرت من وجهة نظر سكان المدن و البرجوازيون الذين كيفوا عاداتهم القرائية مع الجديد من المنشورات مما أدى الى تشكل أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية المؤسسة على النقاش و استعمال العقل حسب يورغن هابرماس.

يؤدي الفضاء العمومي البرجوازي عند هابرماس دور الوسيط بين حاجات المجتمع و الدولة، هذا التوسط يفترض أن يعتمد بالتدرج على مفهوم الرأي العام، ويرجح هابرماس التحولات التي لاحقت الفضاء العمومي الى عاملن مهمين: الاصطلاح الانتخابي في القرن التاسع عشر، وإدماج المقصيين في الفضاء العمومي، حيث أجهزت هذه التغييرات على دور خواص الاشخاص الذين يتشكلون كجمهور ويستخدمون عقولهم داخل سياق من الحرية و الاستقلالية في إطار النقاش لذا تعتبر الحجة فيه الحجة داحضة لأكراهات السلطة والقوة (علوش، 2014، ص83). وفي سياق اخر يرى تود غرنهام (Todd Granhal) أن مفهوم الفضاء العمومي يتشكل من أربعة عناصر أساسية هي:

- **مواطنين فعّالين:** يتطلب الفضاء العمومي من المواطنين أن يكونوا عناصر فاعلة في العملية السياسية، فهم الذين يجلبون الفضاء العمومي الى حيز الوجود، وبالتالي فإنّ هذا الفضاء لا يوجد الا عندما يقوم المواطنون بدور نشط.
- **حيز/ منتدى للخطاب:** يتطلب الفضاء العمومي حيزاً يمكن الوصول إليه من قبل أكبر عدد ممكن من الناس، أين يمكنهم التعبير عن مجموعة كبيرة ومتنوعة من الخبرات الاجتماعية وتبادلها فيما بينهم، ففي تفسير هابرماس لظهور الفضاء العمومي الافتراضي في أوروبا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، كانت هذه الأماكن تتمثل في المقاهي، الصالونات، النوادي....
- **عملية التداول:** تاخذ شكل النقاش النقدي والعقلاني، فالنقد أمر أساسي لهذه العملية كونه يمكّن المشاركين من إكتشاف معنى مشترك نتيجة لهذه العملية نفسها، وتتطلب المناقشة النقدية والعقلانية مبدأ التبادلية وبدأ عملية التداول حيث يستمع المشاركون الى حجج الآخرين وإستخدامهم تلك الحجج للتفكير، ففي الفضاء العمومي تواجه مختلف الحجج والآراء من خلال المناقشة العقلانية.

- وسائل الإعلام (الوسيط الإتصالي): يرى هابرماس أن الصحافة ساهمت في بداية الامر كجهاز نقدي يندمج فيه عامة الناس في النقاش السياسي كسلطة رابعة، إذ تعمل وسائل الإعلام كمنتدى خطابي بحد ذاته من خلال توفير ساحة للنقاش العام، إضافة على ذلك تعمل كمرسل للمعلومات (بن بوزيان، 2018، ص76، ص77)

فالفضاء العمومي في نظر هابرماس اذن ليس فضاء معطى سلفاً ولا هو قائم خارج التجربة التاريخية، إنه فضاء رمزي يتكون عبر الزمن ويحتاج تكونه الى تبلور مفردات و منظومات قيم مشتركة واعتراف متبادل بالشرعيات المتعددة الخاصة بكل فاعل ورؤية متقاربة حتى يصبح من الممكن النقاش والاعتراض والتشاور، إنه فضاء يعكس حقيقة الممارسة الديمقراطية أو التعبير عن تناقض المعلومات والآراء والمصالح والإيديولوجيات، إنه ما يجمع بين ملايين المواطنين ويقدم لهم الشعور بالمشاركة الفعلية في الحياة السياسية، ويعتقدون بأن من الممكن التوصل الى حلول عن طريق الحوار والنقاش وليس بالضرورة عن طريق استخدام العنف، وبهذا المعنى يشكل الفضاء العام شرط وجود الفضاء السياسي حيث تكون الأولوية لعملية اتخاذ القرار وتطبيقه بالعمل (مصدق، 2005، ص8)، إذ يذهب روس اموسي Ruth Amossy ، بأن الفضاء العام حسب هابرماس هو مجموع المداورات القائمة على السعي العقلاني للتوصل الى اتفاق بشأن شؤون المدينة وهذا بهدف تحقيق المصلحة العامة، فلذلك يشكل بدورة هيئة وساطة بين المجتمع و الدولة، كما يعتبر أداة لتكريس الديمقراطية (Amossy ,2013,p20).

وقد إتخذ مفهوم الفضاء العمومي دلالات عديدة ومتنوعة نجلها فيما يلي:

إجتماعية: لأنه يمثل مسح لكل البنيات الاجتماعية من جهة مكوناتها ووظائفها وكيفية تفاعل عناصرها

سياسية: أي نمط اجتماع الأفراد في المدينة وكيفية تنظيمهم لشؤونهم وكيفية استعمالهم لمواهبهم الذهنية والجسدية

إتيقية: الفضاء العمومي يحتاج الى توجيه الانسان لذاته فكرا و عملا، وهو مالميس ممكنا الا بفضل معايير إتيقية وحددها في معايير اخلاقيات الحوار و المناقشة، دون

أن ننسى حقيقة الفعل الفاعل الانساني من جهة منطلقاته وغاياته و أساليب مداولته مع الآخر بخصوص الشأن العام (شريقي،2020،ص417).

كما تلخص وويان (Wu Yan) الدور البنائي لوسائل الإعلام الجديدة في الفضاء العمومي على النحو التالي:

- يمكن لوسائل الإعلام الحديثة أن توسع نطاق المشاركة السياسية لعامة الناس.
- يمكن لوسائل الإعلام أن تشكل وتوجه وتعكس الراي العام.
- يمكن لوسائل الإعلام أن تسهل وتعزز النقاش العام النقدي والعقلاني.

من خلال عرض وتداول الصراع والتوافق على الساحة الدولية، تساهم وسائل الإعلام في "عمليات تعميق الديمقراطية" في العصر المعاصر (بن بوزيان،2018، ص76، ص77).

2-2 الفضاء العمومي من منظور حنة آرندت (14 أكتوبر1906-4ديسمبر1975)

هي باحثة اجتماعية ألمانية بارزة ومنظرة سياسية، كثيرا ما تم وصفها بالفيلسوفة إلا أنها كانت ترفض هذه العلامة على أساس أن الفلسفة تتعاطى مع الإنسان في صيغة مفرد، وبدلا من ذلك وصفت نفسها بالمنظرة السياسية واهتمت أيضا بالأدب والمعرفة.ولدت حنة آرندت في عائلة علمانية في مدينة ليدن الألمانية ونشأت في كوتسيرج وبرلين، نالت شهادة الدكتوراه في الفلسفة تحت إشراف كارل ياسبرز من جامعة هيدلبيرج، عملت مديرة للبحوث في مؤتمر العلاقات اليهودية بنيويورك وساهمت في تحرير عدة مجلات، لتلتفت إثرها للتدريس بدعوة من عديد الجامعات الأمريكية مثل جامعة بركلي وبرينستون وشيكاغو، وقد تحصلت على جائزة ليسنغ سنة 1957 وجائزة سوتينغ 1975 لمساهماتها في الثقافة الأوروبية، من مؤلفاتها "أصل التوتاليتارية" و "أزمات الجمهورية" و"رجال الدين في عصور مظلمة".

تعد آرندت من المتخصصين في دراسة النظريات السياسية ومفاهيم الديمقراطية والسلطة والعنف، وقد دعت الى إعادة تمثيل التفكير السياسي على ضوء الانتكاسات التي شهدتها الانظمة السياسية الديمقراطية في مطلع القرن العشرين (mominoun.com, 2019.h16 :36) ، وقد تطرقت الى الفضاء العمومي

وخصت في حديثها عن ما بين الفضاء العام و الخاص، حيث ترى أن من بين أسباب تآكل و انحدار الفضاء العام في المجتمع الحديث هو هبوط يواكبه هبوط في الحرية والفكر، وترى أنهما يتوقفان على الفصل بين الحياة السياسية ك مجال عام و الحياة الاجتماعية ك مجال خاص، وترى بأن المجال الخاص يعطي الفرد الحيز الذي يحتاج إليه للتفكير ويحميه من المجال العام.

وبحديثها عن المدينة اليونانية ترى ان هذه المدينة بفضل ديمقراطية المشاركة التي سادت فيها حققت للفرد مجالاً خاصاً يستطيع من خلاله التفكير والتأمل والاختيار وتحكيم الضمير، وفهم معاني الأمور (ثابت، 2018، ص12)، وتقول في هذا الصدد " إن فضاء الظهور يبدأ بالتواجد منذ أن يبدأ أشخاص بالاجتماع بواسطة نظام الكلام والفعل، وبالتالي فهو يسبق كل مؤسسة رسمية للشؤون العامة وأشكال الحكومة" بمعنى أن كل فرد سمحت له فرصة التواجد والظهور فهو يؤسس لفضاء عمومي بغض النظر عن الموضوع المعالج فيه. كما تطرقت آرنادات للفضاء السياسي، حيث ترى انه يجب أن يكون فضاءاً للتعدد ومختلف ومتنوع، ويتطلب ذلك شرطان: أولهما هو التمييز ببعض التشابه و التماثل، أي أنه لا يشمل اشخاصاً يتقاسمون نفس الآراء و الافكار و الاعتقادات و الميولات، وثانيهما هو المساواة بمعنى أن لكل الاشخاص على تمايزهم الحق نفسه في الظهور وتحقيق البراعة. (بن دودة، 2015، ص86).

إستندت حنة آرنادات أثناء تناولها للمجال العمومي على مقارنة جمالية، فهي تعتبر المجال العمومي مجالاً للبروز والظهور لأنه فضاء عام يتجلى فيه الافراد والجماعات لبعضها البعض وتبرز فيه الاحداث بواسطة الاشهار (الهوراي، 2013، ص18)، كما ترى أن قوة فضاء الظهور تمكنت في أنه يجمع الناس ليبرزوا تفردهم وإختلافهم وتميزهم، ليظهروا تشابههم وتماثلهم وإشتراكهم (بن دودة، 2015، ص87). كما تمثل آرنادات الفضاء العمومي بكيفية اخرى، إذ ترى ان الفرد يتمتع بالحربة وهو يترجم حريته عن طريق قيامه بجملته من الافعال والتفاعلات داخل فضاءات مشتركة مع الآخرين بفضل خاصيته التواصل. هذا الأخير هو العنصر الموحد لكل التفاعلات الممكنة داخل الفضاءات المشتركة (shared spaces) وهي الفضاءات العمومية، والفعل السياسي و الاجتماعي هو تحقيق الحرية عن طريق التفاعل مع الآخرين داخل مساحات الفضاء

العمومي المشتركة لانه يتيح للأفراد مسرحا لتفاعل والنقاش والتواصل مع أندادهم (بن عمرة, 2017, ص75)، من جهة أخرى ركزت الباحثة آرنادات على المجال العام ومشكلة تسليعه أو الهيمنة عليه من قبل المؤسسات والهيئات، فتري على أنه يجب ان يبقى حرا ويتحلى بروح والمواجهة مع السلطة و هيمنتها، كما تعتبر الفضاء العمومي هو " فضاء للمواطنة من خلال العودة للفاهيم الاساسية للحياة الاجتماعية والسياسية في المدينة الاثنية" (هوارى, 2013, ص18).

تري الفيلسوفة أنه من الضروري ديمقراطية المجال العام في جميع أبعاده و في إحتواء المفهوم على البعد الفيزيقي، كما تری ان الفكر الهابرماسي لا يزال يمارس تأثيره على كل الإسهامات الفكرية التي إرتبطت بالفضاء العام و رغم تأكديها على البعد المادي الذي ينطوي عليه فهي لازالت لم تجرد المفهوم من أبعاده وخصائصه الاولى التي نشأ عليها، وتشير حنة آرنادات Arnedet hanna الى أن المجال العام هو " عبارة عن خشبة مسرح يظهر ويستعرض عليها وفيها الفاعلون الاجتماعيون انفسهم وقدراتهم، ويؤدون عليها من خلالها أدوارهم حسب موقعهم الاجتماعي و تشير الى أن التمييز بين الحياة الخاصة و الحياة مرتبط بالمجالات العائلية و السياسية و التي هي منفصلة منذ عهد المدن القديمة (أرزاى, 2016, ص174). كما تؤكد بأن الظهور visibility في مساحات الفضاء العمومي يؤكد أنطولوجية الفرد و كينونته الاجتماعية و السياسية، فهي تری بان الفضاء العمومي هو بمثابة منصة للظهور platform of coming into view يستغله الأفراد للتعبير عن ذواتهم، كما أن هذا الفضاء يضيف الحقيقة reality والاستدامة duralibity على الحياة الاجتماعية، ويعزز من التفاعل الحاصل بين الأفراد و يؤطر افعالهم فظهور الافراد داخل الفضاء العمومي هو عامل ممكن empowering element لهم، كما أنه عامل محقق لهويتهم ومجسدا لها (بن عمرة, 2017, ص75).

تؤكد حنة آرنادات مرة اخرى ان الفضاء العمومي يتعلق ببناء عالم مشترك يستحق النقاش وتوضح ان كل ما يتعلق بالقطاع الخاص لا يستحق المناقشة في الأماكن العامة بسبب عدم أهميته (Perraton et des autres. 2007, p20). كما تذهب من خلال طرحها للفضاء العمومي الى أنه مجال للكلام والفعل الذي يعارض المجال الخاص، مؤكدة في ذلك بأنه يلزم في منبته نمط الإنتاج الرأسمالي

اقتصاديا وعلى شكل الدستوري للعمومية البرجوازية التي تكونت في المجتمعات الأوروبية في القرن الثامن عشر (علالي، كيجل، 2017، ص192).

2_3 الفضاء العمومي من منظور نانسي فريزر nancy fraser

هي فيلسوفة أمريكية معاصرة 1947" تدرس الفلسفة و العلوم السياسية في الكلية الجديدة للابحاث الإجتماعية (نفس المدرسة التي درست فيها حنة أرندت) إهتمت بموضوعات الفلسفة السياسية التي شغلت الجيل الثالث للنظرية النقدية (مدرسة فرانكفورت)، ويتشكل موضوع العدالة و الحق و النظرية النسوية وحول الفضاء العمومي محور كتاباتها العديدة (www.hindawi.org/18.12.2019/12:00). وتطرقت بدورها نانسي فريزر للحديث عن المجال العام ونظرية هابرماس للفضاء العمومي ووجهت لها إنتقادات عدة، من أهمها عدم الاهتمام بالفضاء العمومي ما بعد البورجوازي والفضاء العمومي العابر للأوطان فنقول: " لا يلائم النموذج الليبيرالي للفضاء العمومي البورجوازي النظرية النقدية المعاصرة، فنحن بحاجة الى تصور ما بعد بورجوازي يسمح لنا بتخيل دور الفضاءات العمومية الذي يتجاوز الشكل البسيط لرأي ذاتي مستقل ومنفصل عن السيرورة الرسمية لاتخاذ القرار (بوفلاقة، 2018، ص129).

إهتمت نانسي فريزر بمفهوم الفضاء العمومي عند هابرماس بالنظر الى قيمته السياسية التي تساهم في فهم الملايسات التي تعترض الحركات الاجتماعية التقدمية والنظريات السياسية التي تركز إليها، فقد مثلت هذه النظرية طوال العقود الثلاثة الاخيرة من القرن العشرين إسهما مباشرا في فهم التغييرات السياسية التي أعقبت ثورة ماي 1968، وفي هذا السياق راجعت فريزر نظرية هابرماس في الفضاء العمومي أو فيما تسميه "الأنموذج الليبيرالي للفضاء العمومي البرجوازي" لبيان صلته بالنظرية النقدية المعاصرة، ولفحص الأسس السياسية والفلسفية التي قام عليها، من أجل أطروحة جديدة وما تطلق عليه اسم الفضاء العمومي البرجوازي *l'espace public post_bourgeoisies* وتؤكد أن المشكلة الأولى التي يطرحها الفضاء العمومي الهابرماسي تكمن في العلاقة بين الدولة واجهزتها من جهة،

والفضاءات التعبيرية العمومية وجمعيات المواطنين من جهة اخرى (العلوي, 2014, ص20).

من جهة اخرى تعتبر فريزر أن نظرية الفضاء العمومي تمتلك "قيمة مفهومية" بحيث تساعدنا على فهم بعض المشكلات المعاصرة المتصلة مباشرة بالديمقراطية وتحدد الفضاء العمومي بكونه "فضاء المجتمعات الحديثة حيث تمر المشاركة السياسية عبر اللغة، إنه فضاء المواطنين الذين يناضلون من أجل مصالحهم المشتركة، فضاء يأسس تفاعلا تداوليا. (fraser, 2001, p142)، وترفض التعريف الهابرماسي الذي يحدد المشاركة في جمهور مثقف يتقن استعمال العقل بشكل نقدي، لان المجتمع المعاصر يختلف جذريا عن مجتمع القرن الثامن و التاسع عشر، وتؤكد فريزر على الحاجة الى تجديد هذه النظرية وتجاوزها لنظرية هابرماس لان الشروط الجديدة على حد قولها لديمقراطية الجماهير ولدولة الرعاية في نهاية القرن العشرين اسقطت الفضاء العمومي البرجوازي و نموذج الليبيرالي، وان شكلا جديدا للفضاء العمومي ضروري لحماية وصيانة الوظيفة النقدية لهذا الفضاء ولمؤسسة الديمقراطية. (www.hindawi.org, 18.20.2019, 18:04).

وتقر فريزر بالحاجة الى تجاوز نظرية هابرماس نظرا لكونها مبنية على أسس الإطار الوطني الوستيفالي التي تجاوزها التاريخ، ولتعارض هذه النظرية مع معطيات الواقع الاجتماعي الجديد الذي كشفت عنه نظريات جديدة في التاريخ في العرق و النوع و الثقافة... وهكذا تعلن أن هدفها هو الدفاع عن فضاء عمومي بديل للنموذج الليبيرالي، وبدأت بمقارنة التأويل الهابرماسي لتحويلات البنيوية للفضاء العمومي مع تأويل اخر يستند الى الاستوغرافيا الحالية، وفي خلاصة موجزة وضعت بعض سبل التفكير داخل النقاشات النقدية التي ستفتح المجال أمام فهم آخر ما بعد البرجوازي للفضاء العمومي (العلوي, 2014, ص21). وفي هذا السياق جاءت نانسي فريزر بنموذج الجماهير المتعددة multiple public ذلك أن التفاوت الاجتماعي الموجود في النظم الرأسمالية لا يخلق أبدا مجالا عاما واحدا ولكن هناك قطاعات او مجالات جماعية مختلفة و متنافسة، هذه القطاعات الجماعية تتضمن جماهير مختلفة فيما بينها نتيجة المكانيزيمات التفاوت في السيادة، تلك المجالات الموجودة بشكل عميق داخل المجتمعات الرأسمالية (أبو دوح, 2008, ص18)، وقامت فريزر بإمتحان و اختبار نظرية هابرماس وفحص بعض أسسها ونقد بعض

العناصر التي تركز عليها في ضوء بعض التحليلات الإستوغرافية التي قدمها كل من جون لاندز jean landes و ماري ريان mary ryan وركزت على نقطتين أساسيتين:

- مسألة النوع الحاضر بقوة، تلك التي ساهمت في طرحها بعض الحركات العرقية المتنامية في العالم خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، والتي كان عمادها النساء
- مسألة السود الذين ناضلوا في أمريكا وكونوا فضاء عموميا نقيضا للفضاء الرسمي عبر نضالاتهم وحركاتهم (بوفلاقة، 2018، ص130).

كما تطرقت فريزر في مقالها "إعادة التفكير في الفضاء العمومي" الى مشكلة الفضاء العمومي الهابرماسي، حيث صرحت بأن ان المشكلة ليست فقط في هابرماس ،بل الفشل كذلك يكمن في معالجة الفضاءات العمومية الأخرى المنافسة: اللابورجوازية و اللاليبيرالية، فالعلاقة بين هذه الفضاءات ليست علاقة تنافس بل علاقة صراع، هذا الصراع ليس حدثا عرضيا يخص نهاية القرن الثامن عشر أو التاسع عشر، وتتفق نانسي فريزر مع هابر ماس في معيارية الفضاء العمومي فتطالب بالمساواة بين المشاركين في الفضاء العمومي وعدم إقصاء أي طرف: النساء والطبقة العاملة والعموم والسماح لهم بالتعبير عن هوياتهم ومطالبهم في مختلف الساحات. (علوش، 2014، ص15).

2-4 الفضاء العمومي عند عزمي بشارة:

يرى عزمي بشارة أن الحيز العام والخاص يتطور على نحو مستقل عندما لا يتطابق الاول مع الدولة فقط، ولا يتطابق الثاني مع العائلة فقط، أي عندما يصبح هنالك معنى لهذه التعريفات بشكل يتجاوز الدولة والعائلة وعندما تصبح الخصوصية صفة للعائلة كما قد تطلق على غيرها. ويرى أيضا أن الحيز العام في الحداثة هو فضاء إجتماعي، سياسي، قانوني ثقافي، يتسع ويضيق. وقد يكون له إهتمام بما يجري داخل العائلة كما قد يكون له إهتمام خارج الدولة ومن دون ذلك لا معنى للحيز العام كما أنه لا معنى للمجتمع المدني بالمفهوم الحديث، فالحيز الخاص كذلك لايعني في الحداثة أن رب العائلة مثلا هو محلل القوانين أي من نفوذ الحيز العام في

معاملته لزوجته وأبنائه، كما لا يعني أنه لا يوجد لافراد العائلة حقوق عامة ينص عليها القانون (بشارة، 2012، ص56، ص57).

المطلب الثالث: النقد الموجه للفضاء العمومي الهابرماسي:

كان مفهوم الفضاء العمومي ولا يزال من أصعب وأعقد المفاهيم التي شغلت إهتمام الكثير من الباحثين، وقد لقي مفهوم هابرماس له إنتقادا كثيرا سواء من أصحاب المدرسة النقدية نفسها او من أصحاب الراضين للمفهوم ، حيث نجد "برنارد فلوريس" bernard Floris يرى أن هابرماس أخفى بأن المجال العام ليس دائما مكانا للاجماع الديمقراطي الحر، لانه كان مجالا صراعيا يعبر أن العلاقات الاجتماعية التي تسودها اللامساواة و السيطرة لذلك يطرح فلوريس مسألة ضرورة إعادة النظر في أن المجال العام البرجوازي لم يكن يتشكل فقط من البرجوازية المتكافئة في قوتها الاجتماعية، بل كان متعددًا منذ نشأته، وتميز منذ تلك الفترة باللامساواة و السيطرة و الهيمنة (أرزازي، 2017، ص171). ومايعاب أحيانا على تصور هابرماس للفضاء العمومي أنه ظل حبيس التصور الحديث للفضاء العمومي في واجهته الليبرالية، حيث تشير "بولين جونسون" في هذا السياق الى أن هابرماس ألح على ضرورة إنشاء مجال عمومي كوني في أقرب الآجال، بالنظر الى مشاكل الأمية والفقر والأوبئة (الأعرج، 2013، ص4)، كما حاول نصر الدين العياضي في مقاله المعنون ب «المجال العمومي والميديا، محاولة تفكيك علاقة ملتبسة» مجموعة من الانتقادات وجهت الى المفهوم الهابرماسي للمجال العمومي من بينها:

- 1- تراجع هابرماس عن بعض الأسس في تصوره للمجال العمومي البرجوازي بعد مرور ثلاثين سنة من صدور كتابه المرجعي. Espace public. Archéologie de la publicité comme dimension contitive de la société bourgeoise، ومنها إعترافه بالتعددية و بوجود مجال عمومي شعبي، ورغم ذلك ظل أكبر مأخذ يسجل عليه يمكن إغفاله على الصعيد النظري و صرف نظره عن المجالات الشعبية و البديلة.
- 2- رغم إعتراف هابرماس بأنه أغفل إقصاء الفئات المسحوقة إجتماعيا والمرأة في تشكل المجال العمومي الهابرماسي، إلا أن كثيرا من الباحثين أمثال

landes, Mary Rayan. Geoffely Joan يعتقدون أن هابرماس قدم صورة مثالية للمجال العمومي الليبيرالي بمعنى ان وصف المجال العمومي بالمثالي يتضمن إعتقادا بإكتماله و بإمكانية خلوه بهذا القدر أو ذاك من أي إقصاء "الأغورا" في العصر اليوناني التي جسدت الشكل الأكثر وضوحا للديمقراطية آنذاك، لم تنتج من الإقصاء. هذا إضافة الى أنه من الصعوبة ان تنفي الفكرة التي مفادها أن الإقصاء يشكل عاملا من بين العوامل الأخرى التي تشجع على تعددية المجال وتنوعه.

3- المبالغة في عقلانية النقاش كشرط أساسي لتشكيل المجال العمومي إذ يذكر Ballarini2011 بأن هابرماس استعمل "الاستخدام العلني والعمومي للحجة" عشرات المرات في كتابه المرجعي المذكور، وقد إستعار هذا التعبير من إمانويل كانط ويرى أن هذا الاستخدام لا يملك أي أهمية في حد ذاته ما لم يكن مرتبطا بغايته، وهي تمديد لفكر الانوار (العياضي، 2018، ص6، ص7).

عرف هذا المفهوم أيضا العديد من الانتقادات من طرف المفكرين أتباع مدرسة فرانكفورت وغيرهم (ناسي فريزر، سيلا بن حبيب) في عدة جوانب وأبعاد وكان أبرزهما كون الفضاء العمومي متاح فقط للطبقة البرجوازية وهو بذلك يهمل باقي الطبقات الاجتماعية، كما أن شروط وأخلاقيات المناقشة في هذا الفضاء تقترب الى المثالية منها الى الواقعية كما ترتبط بإمكانية تجسيد هذا المفهوم الكلاسيكي للفضاء العمومي بالديمقراطية كنظام حاكم للمجتمع (بن عمار، 2018، ص117).

وقد تعارضت حنة أرندت Hanna Arndet (1906-1976) مع هابرماس في تأصيل وفهم الفضاء العمومي حيث أن أرندت تربط بين نشأة الفضاء العمومي الى نموذج المدينة الإغريقية بحجة قولها (المجال العام اليوناني هو مجال الكلام والفعل الذي يعارض المجال الخاص) في حين هابرماس يؤكد بأن الفضاء العمومي يلزم في منبته نمط الانتاج الرأسمالي الاقتصادي (علالي، 2017، ص192). كما أن إبراز المجال العمومي كحيز للنقاش و المداولات من أجل التوافق في الرأي و بالتالي تمثيله في صورة خيالية من أي نزاع وهذا يتنافس مع المعطى التاريخي كما يستشف من تأكيد بعض الباحثين أوسكار نيغت Oskar Negt،

أما إلكسندر كلوج Alexander Kluge الذي نحت في سبعينيات القرن الماضي مفهوم المجال العمومي المعارض للمجال البرجوازي الذي تحدث عنه هابرماس والذي يدل على محدودية الديمقراطية الليبرالية، هذا مع العلم ان البعض يرى ان المجال العمومي ليس حيزا يتطور فيه النقاش العام و الذي يسمح بتشكيل الرأي العام بل للنشر و الإعلان عن ناتج جمع الآراء الفردية(العياضي،2018،ص8)، حيث حاول نيغت أن يلفت انتباه هابرماس الى مجموع الديناميات الإجتماعية و السّياسية التي تركت بصمات حقيقية في تاريخ أوروبا، مرتكزاً على الفضاء العمومي الألماني خلال ثورة 1918 والفرنسي حيث لعبت حركة ماي1968 الدور الأبرز في ظهور فضاء سياسي عمومي مهّد لديمقراطية فرنسية جديدة مغايرة تماماً لتلك الخاصة بالقرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ولهذا السبب يشكك نيغت في دور البورجوازية كطرف وحيد في ظهور الفضاء العمومي و يحاول إظهار طبقات و فئات إجتماعية أخرى ساهمت بدورها و لعبت أدواراً في نشأته، وهي الطبقة العاملة و التي بدونها لا يمكن أن توجد البرجوازية. (بوفلاقة،2018، ص124).

أما الفيلسوفة اليسارية نانسي فريزر Nancy Fraser 1948 قد وجهت نقداً منهجياً للنظرية هابرماس في الفضاء العمومي إذ رأت بأنها لم تعد تتعلق بالنموذج الليبرالي والاشتراكي، الخيار الاوحد في مسار السياسة والأخلاق والاقتصاد وذلك للتحويلات الاجتماعية و التاريخية الراهنة التي تصاعدت فيها الحركات الاجتماعية الجديدة كالحركات النسوية و الطائفية و العرقية، كل هذا بإمكانه تفويض رؤى هابرماس للمفهوم الفضاء العمومي الذي بقي سجين الاطار الوطني والقومي للفعل السياسي، كما وجهت إنتقداً لهابرماس كون نظريته في الفضاء العمومي متجاوزة بالنظر لمتغيرات عالم اليوم وما أفرزته العولمة من إعادة النظر في أسس الدولة الحديثة(الدولة_ الأمة) ولهذا إقترحت فريزر فضاء عمومي بعد بورجوازي بديل، كما رفضت التعريف الهابرماسي الذي يحدد المشاركة في الجمهور المثقف الذي يتتقن إستعمال العقل بشكل نقدي في الفئة البرجوازية (علالي،2017،ص193). وتطرق كل من أوسكار نيغت و إلكسندر كلوج الى جانب نانسي فريزر الى نقد نظرية هابرماس حول الفضاء العمومي البرجوازي، من منطلق أن البورجوازية لم تكن وحدها من ساهم بشكل كبير وأساسي في نشأة

الفضاء العمومي خاصة في واقع أوروبا في القرنين الثامن و التاسع عشر بل هناك طبقة إجتماعية اخرى أي الطبقة العاملة بدونها لا يمكن ان توجد البورجوازية الى جانب فئات إجتماعية أخرى من قبيل الطلاب، الشباب الاجير، النساء...

ومن الناحية الابستمولوجية ظهر تيار ناقد لمفهوم هابرماس للفضاء العمومي أو ما يعرف في الفضاء السوسولوجي الانجلوسكوني Post habermasian public spher theories والذي تنزعه الباحثة الأمريكية نانسي فريزر Nancy fraser و البريطانية Rita Fleski حيث يرى هذا التيار ان مفهوم الفضاء العمومي عند هابر ماس مفهوم مثالي و متعالى عن الواقع الاجتماعى، حيث أنه في حقيقة الامر فضاء يقوم على الهيمنة الذكورية masculin hegemony، و إنتشار فئة نخبوية بالتدبير الأحادي لهذا الفضاء و إقصاء و تهميش المرأة و الاقليات، وصاغت الباحثة فريزر نظرية الفضاءات العمومية الهامشية كبديل عن نظرية هابرماس للفضاء العمومي (بن عمرة، 2018، ص16)، وتؤاخذ في طرحه المتعلق بالفضاء العمومي، و تقول: "هابرماس وقف عاجزا أمام ضرورة تطوير نموذج جديد للفضاء العمومي، يتجاوز من خلاله النموذج البورجوازي"، وهي بذلك تحكم على هابرماس بإقتصار طرحه على تلك الحقبة مهملا حقبة أخرى لا تقل أهمية عنها، بل ربما تتجاوزها أهمية، وذلك نظرا لما عرفته المجتمعات اللاحقة من تطورات على عدة مستويات شكلت مسارات و توجهات جديدة لم تكن معروفة سابقا (تواتي، 2018، ص59)، حيث نجد "برنارد فلوريس bernard Floris" يرى أن هابرماس أخفى بأن المجال العام ليس دائما مكانا للإجماع الديمقراطي الحر، لانه كان مجالا صراعيا يعبر عن العلاقات الاجتماعية التي تسودها اللامساواة و السيطرة لذلك يطرح "فلوريس" مسألة ضرورة إعادة النظر في أن المجال العام البورجوازي لم يكن يتشكل فقط من البورجوازية المتكافئة في قوتها الاجتماعية، بل كان متعددًا منذ نشأته، وتميز منذ تلك الفترة باللامساواة و السيطرة و الهيمنة، هذه أكدتها المؤرخة الفرنسية "أرلات فورج Arlette forge" في كتابها (Dire et mal Dire 1992) حيث تقول " ان المجال العام لم يتشكل فقط من الطبقة البورجوازية و النخبة الاجتماعية المثقفة، ولكن أيضا من شرائح عريضة من الجماهير التي لم تكن فقط بطونها تهضم ما يأتي لها، بل كانت تسعى دوما الى تشكيل هويتها من خلال التحرر عبر النقاش السياسي (أرزاري، 2017، ص171)،

كما أن ماري ريان Mary Rayan قدمت سردية مناقضة لسردية هابرماس حول تفكك الفضاء العام الذي ساد في القرن الثامن عشر، فهي تؤكد أنه تقريبا و في الوقت و المكان الذي بدا هابرماس يرصد مسار إنهيار الفضاء العام البورجوازي و إنحسار وظيفته السياسية، كانت المرأة تشهد صعودا ملحوظا بإتجاه مزيد من الحضور في المجال السياسي، وقد رافق هذا الصعود و هذا الإنخراط المتزايد في الحياة السياسية تغييرات لا يمكن إنكارها على بنية الفضاء العام (عبد المولى، 2015، ص93)، فيمكن القول أن أغلبية الباحثين متفقين على تأسيس الفضاء العمومي بكونه لم يظهر مع الطبقة البورجوازية فقط ولا ينحصر على فئة النخبة بل هناك فئات في المجتمع أهملت من قبل الباحث بورغن هابرماس.

ظهرت رؤى معاصرة لبعض الدارسين لمفهوم الفضاء العمومي و التي من بينها نجد Beranrad Méige الذي أرسى دعائم هذا المفهوم في قلب علوم الاعلام و الاتصال بعد أن كان مرتبطا بحسبه لفترة طويلة بالسياسة و الفلسفة حيث لاحظ برنار مياج ظهور الفضاءات العمومية المتجزئة ما جعله يقول بان الفضاء العمومي السياسي ليس النموذج الوحيد الملاحظ (الفضاء العمومي المتجزئ ليس كما يعتقد فلاسفة القرن الماضي، فالفضاء العمومي المعاصر له شكل متعدد ومنتشظي فهو يأخذ بعين الاعتبار الابعاد الاجتماعية و البيئية و السياق و المحيط). (بن عياش، 2015، ص106). ويرى جيوفلوري Geoffeler y ان هابرماس عظم كثيرا الفضاء العمومي البرجوازي الذي إعتبره فضاءا مثاليا حقيقيا، ولكنه طوباوي لم يستطع أن يتحقق لوجود عوائق إجتماعية و سياسية و لوجود فضاءات عمومية أخرى لم يتطرق إليها هابرماس (Fraser, 2002, p132). كما انتقد كثير من الباحثين من أمثال "أرماندو سالفاتوري" و " كريغ كالهون" وغيرهما، هذا التصور للفضاء العمومي، كونه يحصره في التجربة الأوروبية و لا يعالج كيفية تكوين فضاءات تاريخية في مناطق مختلفة من العالم كان هدفها، أو نتيجتها، مماثلة لما يعتقد بأنه نتاج الفضاء العمومي، أي إبراز الشعور بوجود ما يسمّى " الرأي العام" من خلال الحوار الحر، المبنيّ على فرضية قدرة الإنسان وقابليته للإقناع و الاقتناع (هني، 2019، ص160).

أن النقد الذي وجه الى مفهوم الفضاء العمومي، كما حدده الفيلسوف الالمانى بورغن هابرماس يرتكز على القراءة المثالية لدور الفضاء العمومي في

الديمقراطيات الحديثة التي تضخم دور الحجة والعقل في تطوره وتتكبر مساهمة أشكال الخطاب غير الجدالية والعقلانية القائمة على السرد والاسطورة في تشكل الفضاء العمومي، وتراه في صيفته الفريدة والمركزية وتعتبره ظاهرة عقلانية وتغفل من ثم دور الفضاءات العمومية الشعبية.

المطلب الرابع: خصائص الفضاء العمومي

قبل الحديث عن خصائص ومميزات الفضاء العمومي بصفة عامة سوف نتطرق لأهم ثلاث خصائص تميز بها في القرن التاسع عشر بالتحديد عن البرجوازيين:

- إن الخطاب في المجال العام آنذاك كان يتمحور حول القضايا المناقشة فيه، والتي كانت مناقشتها حكرا حينها إما على الكنيسة أو الدولة وليست في متناول جميع فئات المجتمع
- إن الخطاب في المجال العام لم يكن يعير أهمية لمكانة وتميز الأشخاص المشاركين فيه، وهو بذلك يفترض أن السلطان والامتياز أو التفوق كان لقوة الحجة والمحااجة الافضل أي اقتصر على الفئة الاستقرابية أكثر.
- السيرورة التي حوّلت الثقافة الى سلعة مع إمكانية أن تكون الثقافة في متناول الكل كسلع ضرورية، فلم يعد لذلك موضوع النقاش و الإشكال في المجال العام مقصورا على مجموعة أو زمرة (النخبة)، و كأن هابرماس كان يريد، بتشخيصه هذا الإشارة الى الحالة المثالية للحوار و التي بدأت تتشكل تدريجيا (المحمداوي، 2015، ص238)، كما ساهمت وسائل الاعلام و رجال الاعمال التي يديرونها في تمييعه وخروجه عن السبب الرئيسي لوجوده، هذا من جهة، ومن جهة اخرى يعد الفضاء العمومي فضاءا وسائطيا يجمع فاعلين منتمين لمجالات مختلفة: المجتمع المدني، السلطة، الاقتصاد، هذه الوساطة تمنح إمكانية التلاقي مع الإبقاء على مسافة فاصلة، إذ يمكن تحديد أربعة أشكال من الوساطة:
- حقل للتشكل الرمزي للرأي العام من خلال مختلف أشكال الاتصال الموجودة في المجتمع، كما يمثل وساطة للتشكل الديمقراطي لرغبة سياسي بواسطة الاقتراع العام لمجلس النواب والأحزاب.

- هو مجال للوساطة بين الدولة والمجتمع المدني، فالفضاء العام ليس مكان مجر للتوافق المثالي لكن فضاء نزاعي يحمل في طياته علاقات إجتماعية غير متساوية ومهيمنة.

- الفضاء العمومي هو فضاء مفتوح ومتاح للجميع، ويمكن ممارسة النقد فيه بحرية.

- الفضاء العمومي هو فضاء التبادلات أين يتقاسم الفاعلون حد أدنى من الرموز المشتركة ويتناولون قضايا ذات علاقة بالشأن العام.

- الفضاء العمومي هو فضاء مادي بيدي فيه الفاعلون بشكل علني دعمهم أو معارضتهم لأنظمة سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية... (قدوار, 2018, ص63)، كما يعتبر الفضاء العمومي منبرا فيزيقيا أو رمزيا للحوار والنقاش، وموضعا للتأثير والنفوذ السياسي الشرعي، ويرتكز الفضاء العمومي على إحترام المشاركين في التداول العمومي وآرائهم وكفائاتهم التواصلية وذلك بهدف تحقيق الإجماع على رأي واحد فيما يتصل بالمصلحة العامة.

وعلى صعيد آخر فإن النقاش العمومي المتكافئ والبناء داخل الفضاء العمومي هو الذي يرفع من روح المشاركة والكفاءة التواصلية لأفراد المجتمع ويعزز الديمقراطية ونسيجها التداولي، كما انه يؤسس النظام السياسي ومنوالاته وآليات فعله ويسهم في التماسك الإجتماعي (بن عمرة, 2018, ص90).

قدم "هابرماس" مجموعة من الخصائص تجلت من خلال تعريفه للفضاء العمومي إذ جعل منه "مبدأ لهيكله القرارات السياسية"، ويعرفه على أنه مجال أو فضاء للمناقشة ذو طابع خاص يؤثر بصفة مباشرة على المجال العام مثل السلطة التي يمارسها الملوك و الدول الأوروبية الحديثة الناشئة حيث يجعل الافراد الخواص كجمهور (العامة)، يتشكل هذا عبر الاستخدام العمومي للعقل، ما يقترب من الرأي العام، ويعرفه أيضا على أنه " ساحة بتشكيل الرأي العام، يتمحور هذا، من جهة، كونه يضم مجموعة من الأفراد الذين هم أقل أو في مستوى الخطاب السائد و القادرين على طرح الأفكار المنطقية، ومن جهة أخرى، يشكل فضاء رمزي متاح لجميع المواطنين وهذا ما يسمح بدوران الأفكار ومناقشتها (دموش, 2018, ص98, ص99)، كل هذه الخصائص التي يوضحها هابرماس في المفهوم تمثل الشروط التي تحدد مفهوم الفضاء العام فيجب أن يتوفر على فضاء يجتمع فيه الافراد من أجل المناقشة التي يجب أن يغلب عليها الطابع النقدي، كما

يجب أن يكون الافراد في المستوى الذس يسمح لهم بنقد الوضع السياسي القائم في المجتمع.حيث أوضحت بوفلاقة مجموعة من الخصائص التي يشترطها الفضاء العمومي وفقا حده هابر ماس كما يلي:

أولاً، إشهار وإعلان الأفكار: يساهم هذا المبدأ خاصة الدولة التي وظيفتها الاولى هي تزويد مواطنيها بالمعلومات و البيانات اللازمة ذات العلاقة بالاوضاع السياسية و الاقتصادية والاجتماعية، فيستطيع الافراد من خلال هذا تنمية قدراتهم التي تساعدهم على المشاركة الديمقراطية وتكوين الرأي العام وقد شكل العنن الحجر الأساس في البناء النظري لمفهوم الفضاء العمومي كما صاغه هابر ماس، اذ شخصه فعليا في التزام الدولة بالتبليغ و الاعلان عن أفعالها و قراراتها و مشاريعها، و إطلاع مواطنيها عليها بمختلف السبل، بشكل مباشر و غير مباشر، حتى يستطيع المواطنون الخوض في الشأن العام، والانخراط فيما يثيره من مناقشات عامة وهم على دراية عامة بالشؤون العامة التي تهمهم، مما يسمح لهم بتشكيل رأي عام حولها.

ثانياً، الشمولية وتجاوز الخاص الى العام: يقصد بالشمولية في الفضاء العمومي هو قدرة الافراد على طرح القضايا والمواضيع التي يهتمون لتشمل هذه المسائل شؤون الدولة ليصل الهدف من هذا النقاش هو الاتفاق العام من أجل الصالح العام.

ثالثاً، المساواة: تعتبر المساواة من أهم المبادئ التي يقوم عليها الفضاء العمومي أثناء تشكله، ففرصة أن يجتمع جميع الافراد في المشاركة في النقاش والحوار دون اعتبار الفوارق الطبقية والاجتماعية قد يؤدي الى الهدف المنشود وهو الوصول الى اتفاق عام.

رابعاً، الحرية: يفترض وجود الفضاء العمومي وجود أفراد يتمتعون باستقلالية كبيرة وقادرين على أن يبلوروا بأنفسهم آراء ووجهات نظر خاصة، لا تكون صدى لآراء النخب الحاكمة أو الأحزاب التي ينتمون إليها، ويعتقدون بأنه من الممكن التوصل الى حلول عن طريق الحوار والنقاش، وليس عن طريق استخدام العنف.

خامساً، العقلانية: إن قدرة استخدام العقل الذي يستند على المجادلة والنقاش بين الأفراد والاعتراف بحق الاختلاف والتنوع في الافكار هذا كله يسمى عند هابر ماس بالعقلانية، فهذه الاخيرة لا تقبل النظرة الذاتية الضيقة أو ردود الافعال الانفعالية

التي تصدر عن الأشخاص أو التي تؤدي إلى التضليل وتزييف الحقائق بهدف المناورة والتضليل.

سادسا، التواصلية: ويقصد هابرماس بالتواصل ذلك التفاعل المصاغ بواسطة الرموز إنه يخضع ضرورة للمعايير المعمول بها، والتي تحدد تطلعات السلوكيات المتبادلة، بحيث يتعين أن تكون مفهومة ومعترفا بها من طرف شخصين فاعلين على الأقل (بوفلاقة، 2018، ص117، ص118)، فهابرماس يسعى من خلال مشروعه لتجسيد ووضع قواعد تنص على احترام الحوار والنقاش، وهذا لا يتجسد الا عن طريق لغة تواصلية سليمة تؤدي لتواصل سليم غير مشوه.

يرى بن عمرة أن من أهم سمات الفضاء العمومي خاصية إحتوائه لعدد كبير من الأفراد في إطار عملية نقاش وحوار مشترك ولفاعلين اجتماعيين ذو كفاءات تواصلية وخطابية أين يدور النقاش حول قضايا مخصوصة تهم جميع الأفراد سواء المشاركين في الحوار، أو غير المشاركين فيه، إذ بمجرد الدخول في النقاش العمومي، يكتبسون المتحاورون صيغة تمثيلية عمومية (بن عمرة، 2018، ص90، ص91) والفضاء العمومي يمكن رؤيته كمجال سوسيو رمزي من خلاله يمكن تشكيل الرأي العام حيث يؤكد "هابرماس" على إمكانية خلق حوار خارج السيطرة الحكومة ونفوذ الإقتصاد من خلال نظريته، فضلا عن التأثير السياسي للإنترنت بين الافراد، و للإنترنت دور في تحقيق الديمقراطية فهي في المجال العمومي ينظر إليها كمحيط سياسي (حمدي، 2009، ص158).

المطلب الخامس: المبادئ الأساسية لتشكل الفضاء العمومي وعوامل بروزه

1. **مبدأ الأشهار:** يعتبر من بين خصائص تشكل الفضاء العمومي كما أشرنا سابقا، فهابرماس اعتبر هذا المبدأ لشرعنة الرقابة الفردية و الجماعية على السلطة، فالافراد كلما استطاعوا الوصول الى المعلومات والحقائق، كلما كانت لهم القدرة على التقبييم و النقد بما يخدم الصالح العام للدولة و ضد السلطة السياسية التي تسعى للهيمنة و السيطرة على المعلومة (البار، 2017، ص191)، فهابرماس

عرف الإشهار بأنه يعني تبديد الغموض وكشف السياسة أمام محكمة استعمال العموم للعقل، فقد توجب على البورجوازية أعمال العقل و المحاجبة بهدف الوصول الى اتفاق عام تقوم الصحف بإشهاره للعموم في مواجهة منظومة تقليدية تستمد شرعيتها من العمق الاجتماعي و القيمي التاريخي الموعغل في تفكير المؤسسات السائدة في المجتمع (عبد الله، 2006، ص07). والشاهد أنها بدأت تظهر في الطبقة البرجوازية أشكال جديدة للتنشئة السياسية، تقوم على ممارسة الحوار وإستعمال العقل، حيث كل فرد يضع أفكاره على المحك في المجالس والنوادي لقياس صدقها وممارسة حكمه على أفكار الآخرين، بمعنى التنشئة السياسية، كآلية للتأطير ساعدت الفرد على إدراك الآخر في الاختلاف معه أو تقاسم الافكار فيما بينهم، ويستند "هابرماس" في تصوره للمجال العمومي الى المبدأ الذي وضعه الفيلسوف "إمانويل كانط" حول "الإشهار" كمبدأ أو وسيط بين التفكير العام و التفكير الخاص و بين الأخلاقي و السياسي ثم بين الدولة و المجتمع، وقد إرتبط الإشهار بظهور الصحافة المكتوبة كوسيلة إعلامية جماهيرية حيث يتم تعميم و نشر كل ما يتعلق بالشأن العام (البار، 2017، ص191).

2. **مبدأ العقلانية التواصلية** : تستند عقلانية التواصل عند "هابرماس" على المجادلة و النقاش بين الأفراد و الالتزام بحق الاختلاف و التنوع و التعددية و يجري هذا التواصل وفق مبدأ البرهنة و تقديم الحجة، فالمشاركة العقلانية في الجدل تقوم على إستعمال خطاب يكون فيه وعي الفرد متحررا من العقل الأدواتي و الفردي، كما أن فعل التواصل عند هابرماس هو ذلك الفعل الذي يرمي للوصول الى الفهم، وهو فعل لا أداتي أي أن كل تفاهم يتم التوصل إليه عن طريق التواصل له أساس عقلائي، وعليه يترتب على إعطاء فعل التواصل الأولوية عدة أمور أهمها أن العقلانية بهذا المعنى ليست مثالا غريب عن حياتنا، بل هو موجود في لغتنا ذاتها و خاصيتها تستلزم نسقا اجتماعيا ديمقراطيا يشمل الجميع و لا يستبعد أحدا، هدفه ليست الهيمنة بل الوصول الى التفاهم (عبد الله، 2006، ص07)، فالتواصل العمومي الذي يجري ضمن الفضاءات العمومية والذي يتكون من أفراد يتمتعون بالقدرة على المحاجبة و النقد حتما هو مسلك يحول النقاشات و الآراء و الجماعات الى فعل سياسي موازي و فاعل، وكما يسهم بطريقة فاعلة في تقليل و ضبط استفراد السلطة السياسية بميكانيزمات أخذ القرار

العمومي، ويوسع من مشاركة الافراد في التأثير على الحياة العامة، وينمي الفعل الديمقراطي ويضبط مسارات الجهاز السياسي والإداري، وبالرغم من الفضاء العمومي قد يفرز توافقا مخصوصا، لكنه توافق شرعي رغم أنه لا يمثل إرادة الكل لكنه نتاج لتداول ونقاش ذوات واعية وكيانات فردية عمومية ضمن مساقات العقلانية التواصلية، وبالتالي فإن توظيف العقلانية التواصلية داخل الفضاء العمومي هو العملية الجوهرية التي تتشكل من خلالها إرادة المجتمع عن طريق النقاش الجماعي العقلاني (bohman,2000 ,p28).

3. **مبدأ الحوار والمناقشة:** هو المتمم لمبدأ العقلانية التواصلية، فالتواصل المبني على الحوار و المناقشة يؤدي الى وفاق ايجابي بين المتحاورين، ففي هذا الصدد يعتبر "هابرماس" العنف و الكذب "حلقة لتواصل مشوّه" يؤدي من خلال عدم الثقة المتبادلة الى تعطيل التواصل، وهو ما نعيشه اليوم بسبب ظواهر مثل التكذيب المستمر المشبوه و التسريبات و الخطاب المزدوج و الشتم و الاتهامات الخطيرة بالتآمر و الكفر، وهو الامر الظاهر في إدارة البرامج الحوارية السياسية في فضائياتنا العربية عامة و الجزائرية خاصة كما أشار العلوي، وحسب "هابرماس" أن الرأي العام فقد دوره النقدي بسبب خضوعه لمجموعة المصالح التي تستعمل تقنية الإشهار لاستمرارية سلطتها، وفي هذا السياق يعرف "إيف كوسيت" النقاش على أنه " بحث عن وفاق إيجابي حول أصلح الحجج، وهو بحث جماعي لما يمكن أن يكون كونيا و لمصلحة تكون موضع اتفاق على أنها مصلحة مشتركة.

شكلت فلسفة الاتصال عند هابرماس ماهية و توظيف جديدين للاتصال بناها عبر نظام متداخل من المعايير، معايير توظيفية وهي النقاش العقلاني و البرهنة الكونية و التوافق حول الصالح المشترك، وعليه ومن بين الدلالات معاني الفضاء العمومي أنه يحتاج الى توجيه الإنسان لذاته فكر أو عملا (العلوي، 2014، ص9).

بنى هابرماس في نظريته مجموعة من شروط الفعل التواصلية ضمن الفضاء العمومي تعطي آليات تمكن منظومة الاتصال التي تعمل داخله من الفعل الإجتماعي وتحقيق الحركية و التغيير، كما أرسى ضمنها مفهوم البرهنة التي لا يمكن أن تحتكر من أي طرف كان أثناء تداول الخطاب، وقد اعتمد منظومة تجريبية تتعارض مع البيئة القبلية و الاسس السابقة لعملية التواصل هذه المنظومة تظهر

أثناء عملية الاتصال وهي تنظم تداول الخطاب فيها وتحركه وقد أطلق عليها التداولية الكونية *pragmatique universe* ، وقد أقام لها معايير تضبط الممارسة الاجتماعية السليمة للتواصل وهي الصدق والصلاحية والمصادقية والنزاهة والمسؤولية والمعقولية ويعتبرها هابرماس مكونا أساسيا لعقلنة البرهان و كونيته وتحقيق إتصال فعال (مدور, 2012, ص50)، وفي هذا السياق إستعان هابرماس لتوصيف معيار الصلاحية أو صحة إدعاء الحجج أي نجاحها من عدمه بنظرية أفعال الكلام لكل من (أوستين و سارل Austin et Searl) وذلك لتحقيق نقاش مسؤول و ملتزم، وهنا يرى "أوستين" أن الأقوال قد تكون أحيانا أفعالا أو مؤدية الى أفعال و أهميتها ترجع الى إثبات أن تلك الأقوال ليست خالية من المعنى والى تحديد السمات المميزة لها (البار, 2017, ص19).

ومن جهة أخرى يربط هابرماس بين الديمقراطية و المناقشة، فهو يؤسس لمبدأ المناقشة السياسية كمبدأ ديمقراطي يحقق تشريعا متوافقا عليه من قبل الجميع، هذا التوافق يجد مرجعيته في الفضاء العمومي كمجال للحرية و الديمومة الذي تصبح فيه الحياة العامة مشتركة بين الجميع، والحكومات تستمد شرعيتها من هذا الفضاء العمومي، كما أن الكفاءة الديمقراطية لهاته الحكومات تتجسد في مدى توفيرها لفرص مشاركة الافراد في مجالات عمومية خالية من أي تدخل أو اكراه أو ضغوطات وهو بمثابة بوصلة موجهة للرأي العام (بن عمرة, 2018, ص94)، كما يرى هواري حمزة الغاية من إقرار مبدأ المناقشة في شأن السلطة حسب هابرماس هو حل الخلافات بطريقة سلمية و الحيلولة دون تحولها الى جهاز بيروقراطي تسلطي و قمعي و الوقوف ضد نزوعها الإستراتيجي الذي يروم الهيمنة، كما أن للتواصل دور في عقلنة المجتمع وتحديثه وذلك في إطار فضاء عمومي يضمن الحوار و التشاور والتفاعل وسيادة روح الديمقراطية وترتكز فيه المبادئ والمعايير المعتمدة لإقرار الاتفاق و الإجماع وإنخراط الأفراد المعنيين بالفعل التواصل على مبدأ الكونية. (هواري, 2014, ص24).

مبدأ إهتمام المتحاورين بالشأن العام:

إن إشراك المتحاورين في مناقشة القضايا السياسية و الاجتماعية و الإعلامية المطروحة في خطاب البرامج الحوارية السياسية و تداولها و مناقشتها

بعده توجّهات في الفضاءات العمومية تعتبر فعلا اتصاليا حيويا حتى يتمكن من تنظيم وتيسير شؤونه وتبليغ مشاغله ومواكبة المسارات و القرارات التي تتخذ في شأنه، و يقصد بهذا المبدأ هو توفر الظروف و البيئة السياسية المساعدة على فعل المشاركة، كما تشكل عناوين الموضوعات المطروحة مشاغل و إهتمامات كل المتحاورين بالوضع العام للمواطن، ومن خلال هذا السياق فإن النشاطات الاتصالية و الإعلامية تتجه لإستعمال العقل حين يتم مداولة مسائل تهم جميع المواطنين، وبالتالي ظهور إمكانية هيكلية رمزية لفضاء عمومي ديمقراطي(البار،2017،ص197)، وعليه فإن هذا كله يجسد أيضا ضمن منابر فضاءات التواصل الاجتماعي فهذه الفضاءات ايضا تطرح فيها العديد من المواضيع السياسية لتكون محل حوارات ونقاشات بين مختلف الافراد الفاعلين في تلك المجموعات حيث يتبادلون القضايا التي تهم الرأي العام بكل حرية وديمقراطية وهذا فعلا ما يهدف إليه هابر ماس من خلال مؤشره.

مبدأ الحرية مؤشر للتفاعل الاتصالي:

إن تجسيد مبدأ الحرية في النقاشات العامة الظاهر في محتوى البرامج الحوارية السياسية تتحقق فيه حرية إستقاء المعلومات و حرية التعبير، كما تلبى الحاجة الى التواصل و تبليغ الخبر و الرأي لكل الأطراف المتجاورة، و بإمكان الاتصال كنشاط اجتماعي أن يوجد خارج الفضاء العمومي، بينما لا يمكن للفضاء العمومي ان يوجد خارج الاتصال وعليه فمنع الإتصال يؤدي بالضرورة الى إعاقة مبدأ الحرية ومن ثم إعاقة أداء الفضاء العمومي، إذ لا يمكن تناول كينونته خارج دائرة الحرية بإعتبارها احدى مستلزماته الضرورية، ولذلك نلمس من خلال خطاب هذه البرامج الحوارية السياسية مفهوم المطالبة في التدخل في سير الشأن العام السياسي، ويظهر ذلك في أنماط كلام المدعويين للنقاش كما يترجم في تجمعات نقاش مشاهدي البرامج الذين يرتادوا الاماكن العامة من حين الى آخر ليتداولوا قضايا تبدو خاصة لكن تهيكلا المنفعة العامة، وهذا ما يصطلح عليه "هابر ماس" بالفضاء العمومي المستقل عن الدولة والذي يسيره عموم المواطنين/الفاعلين(العباسي،2010،ص53).

حدد محمد ناشي مجموعة من القواعد والمبادئ التي تحكم في الفضاء العمومي والتي تسمح بدورها من جهة بتحديد القوانين والممارسات والمنطق الذي يقوم عليه كل فضاء عمومي، ومن جهة أخرى تسمح بتصنيف ما بين الفضاءات المختلفة وذلك من شأنه أن يساعد في تحديد مفهوم الفضاء العمومي، حيث تبني المبادئ لمحمد ناشي على عشرة اقتراحات نوردتها كما يلي:

- وجود فضاء فيزيقي، مكان الاجتماع، وفضاء رمزي للكلام والخطاب
- وجود جمهور داخلي، متفاعلين فيما بينهم، ووجود خطابات تمثل نتيجة التفاعل والنقاش
- وجود ممارسات حقيقية محددة بأفعال ومطالب
- وجود رؤية ومنهجية للظهور في هذا الفضاء
- وجود آلية للمشاركة تكون نتيجة للنظرة للآخر المختلف
- وجود أسس للتفاضل بين الجمهور كنتيجة للأدوار والمهام والهرمية
- وجود مخيال اجتماعي (هني، 2019، ص33).

حيث ركز الباحث على ضرورة وجود مكان تمارس فيه النقاشات مع وجود جمهور يتفاعل مع هذه الخطابات التي تطرح في المكان الفيزيقي، كما يجب أن تجسد بأفعال عن طريق ممارسات تطبق من خلال الجمهور ولا تكون هذه النقاشات والخطابات إعتباطية يجب أن تبني عن طرية منهجية واضحة واسس وقواعد تجسد أفعالهم، فإن لم تكن هذه المعايير فلا يكتمل الفضاء العمومي.

➤ عوامل بروز الفضاء العمومي

وفقا ليورغن هابرماس فإن مثل التنوير التاريخي-الحرية والتضافر والمساواة- كامنة في مفهوم "الفضاء العمومي" وتوفر معيار النقد المحايث، والذي ارتبط بثلاثة عوامل أساسية:

1-5 المواطنة:

في اللغة العربية تستعمل كلمة "مواطنة" كترجمة للكلمة الفرنسية Citoyenneté المشتقة من مدينة Cité و المدينة بناء حقوق للمكان والمشاركة السياسية، وتقابلها بالإنجليزية Citizenship المشتقة من مفهوم المواطن

Citizen، أي ذلك الفرد الذي تخاطبه القوانين و الدساتير الحديثة و التي تؤكد على الحرية و المساواة بين الأفراد أمام القانون، بغض النظر عن الجنس أو الدين، أو العرق أو الطبقة، أما من الجانب الاجتماعي فتعرف المواطنة بأنها "مكانة أو علاقة إجتماعية تقوم بين فرد طبيعي و مجتمع سياسي(الدولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الاول الولاء، و يتولى الطرف الثاني الحماية وتحدد هذه العلاقة بين الفرد و الدولة عن طريق القانون، أما من الجانب النفسي فتعرف "بأنها الشعور بالإنتماء و الولاء للوطن و القيادة السياسية، التي هي مصدر الاشباع للحاجات الاساسية، وحماية الذات من الاخطار المصيرية(بقشيش،بوخلخال،2018،ص136،ص137).

ساعد انتشار فكرة "المواطنة" على إخراج الفرد من عالمه الخاص، ليكون مواطن يشارك الاخرين في الحياة السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية من خلال هذه الفضاءات (دموش،2018،ص100)، تطور مفهوم المواطنة إنطلاقاً من مفهوم المصير الذي أتى به روسو Rousseau، والمقصود به "سيادة الشعب" في البدء كتقليص أو عكس لسيادة الأمراء التي كانت تقوم على عقد بين الشعب و الحكومة بمعنى أن المواطنين يريدون تنظيم حياتهم المشتركة بحسب مبادئ تحصل على موافقة راسخة لأنها مبادئ تخدم مصلحة الجميع بالتساوي، جماعة كهذه هي جماعة مبنية بواسطة علاقات إعراف متبادل يتوقع بحسبها كل من أعضاء هذه الجماعة أن يحترم كشخص حر و متساو(هابر ماس،2002،ص188)، فبالنسبة لهابر ماس يعتبر فكرة تشكيل فضاء عمومي شرط أساسي للكفاءة السياسية و المواطنة. فربط دعاية الإعلام و خصوصاً الإعلام السياسي أساساً بتحول في شرعية النشاط السياسي، وهذا يتم بواسطة السيادة الشعبية وعن طريقه تسمح بظهور مفهوم المواطنة لتصل في الأخير لمرحلة التنافس الانتخابي، فهذا التوسط بين الدولة و الافراد إستمر تدريجياً الى حدود القرنين الثامن والتاسع عشر عن طريق نصوص دستورية محددة مثلت لبنيات الدولة الدستورية، والانتخابات والصحافة وخاصة النقاشات البرلمانية المفتوحة على الإعلام، هكذا تظهر السلطة السياسية وهي خاضعة لمحكمة الرأي العقلاني و الشرعي(علوش،2014،ص3)، وعليه فالفضاء العمومي هو فضاء المواطنة التي تمنح لكل فرد وضعاً قانونياً، أي تعتبره كائناً قانونياً يتمتع بحقوقه السياسية و الإنسانية، مثل حرية التنقل و حرية

الإجتماع و حرية التعبير عن الرأي، و حرية الاتصال و الإطلاع على مايجري داخل وطنه وخارجه. وتجعله يتساوى مع غيره أمام القانون، كما ان غياب الحريات المذكورة وممارسة الرقابة على المعلومات والايخبار والافكار لا يسهم في إنتاج الفضاء الحر الذي تتداول فيه الافكار والآراء والحجج بكل حرية.

هذه بالنسبة للمواطنة التي احتضنت ضمنها الفضاء العمومي.

أما المواطنة الافتراضية Virtual Citizenship تتجلى في ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهي تتزوج بين المواطنة المواطنة المقننة و المواطنة الحرة، و عليه نقصد بالمواطنة الافتراضية بالممارسات التي يمارسها الشباب على مواقع الميديا الاجتماعية مثل الاهتمام بالقضايا الوطنية و الاجتماعية و كتابة منشورات تساهم في توعية المستخدمين بأهمية استقرار و أمن المجتمع والحث على محافظة هذا المكتسب والدفاع عن الوطن والاعتزاز والافتخار به (بقشيش، بوخلخال، 2018، ص138).

كما يلتزم الإعلام في المجتمعات الديمقراطية بمسؤولية تعزيز مبدأ المواطنة الذي يقوم على مبدأ الإنتماء الى دولة/وطن مع ما يترتب على هذا الإنتماء من تمتع المواطنين كافة بالحقوق المشروعة، ومن الإلتزام بما يقع على عاتقهم من واجبات وذلك بلا أدنى تمييز بينهم على أساس اللون أو الجنس أو العرق، وتكريسا لما يعزز متانة وتجذر هذا الإنتماء المواطني لشعب مجتمع ما بشكل متكافئ و ديمقراطي في مجال الحقوق و الواجبات يستلزم الامر توفير مختلف الشروط والمناخات والآليات الضرورية لتحويل مبدأ المواطنة من مجرد شعار أو مطمح إجتماعي أو سياسي الى واقع عملي ملموس ومؤسس لمجمل القيم و العلاقات (بولسنان، مبارك، 2015، ص129).

2-5 الديمقراطية:

المميز في الفضاء العمومي حسب هابرماس هو أنه تحول الى فضاء سياسي بامتياز بعد ما كان فضاء لتبادل السلع والمنافع الاقتصادية، فالميزة السياسية تتميز في أنها تكون فضاء ومنتدى للنقاش غير خاضع لسلطة الدولة وينجو دائما من مراقبتها وهي دائما ما تكون الهدف من النقاش وكثيرا ما يتصل بها النقد خلال تبادل

النقاشات والأفكار وتبادل الآراء، وفي هذه النقاشات يتم الابتعاد عن المجادلات ويتم استخدام العقل الجريء الذي يقدم الرأي الحجاجي وبمنطق الاقوى حجة والقادر على الاقتناع هو الذي يسود (بصيلة، 2020، ص148)، فمن هذا المنطلق تقوم الديمقراطية على أساس الحوار والنقاش، وهو ما يوفره الفضاء العمومي إذ يلغي فكرة السيطرة السياسية، ويعكس ضرورة تواجد هذه الفضاءات كمحرك وموجه للقرارات السياسية، والتي تسمح للمواطن البسيط من القدرة على التفكير والتواصل.

حيث يرى "يورغن هابرماس" بأن التفكير في الفضاء العمومي هو تفكير في الشرط الإنساني الحديث، في ابعاده الإجتماعية، السياسية، الثقافية، و تحولاته التاريخية، والذي لا بد من تعميمه، وهو ما جعله يركز على خصائصه، دون حصره أو وقفه على فضاء معين، إذ ان العديد من الجهات ساهمت في تطوير هذا المفهوم، ومن خلال وظائفها التي تسمح ب:

إندماج الفرد في المجتمع ومشاركة الفرد المواطن في الحياة العامة و السياسية و مساهمته تعزيز الديمقراطية (دموش، 2018، ص101)، حيث قدم هابرماس بعض الدلالات التي تؤكد أن اهتمامه بالفضاء العمومي كان مرتبط بالديمقراطية، فتمثلت هذه الدلالات في الدلالة الوظيفية و التفاعلية و الارتباطية للفضاء العمومي، كما جدد رؤيته لها على أساس أن الفضاء العمومي هو الفضاء الامثل للنقاش و الحوار و تبادل الآراء حول قضايا الشأن العام وهو كذلك فضاء للممارسة المواطنة و الديمقراطية الفعل السياسي الديمقراطي المتسم بالحوار و النقاش العقلي الحجاجي الذي يصب في خانة تكوين رأي عام ضاغط مضاد للسلطة و مشاريعها التي لا تستهدف المصلحة العامة (بصيلة، 2020، ص150)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يريد هابرماس إستكشاف التحديات التي تواجه السياسة التي تهدف الى التحرر عبر ترتيبات اجتماعية معتمدة على البنى الديمقراطية، فهو يصر على ضرورة فتح مسار التدفقات التواصلية المزدوجة بين مشكلة المفاوضات غير رسمية التي تجرى داخل المجتمعات المدنية وبين مهام حل المشكلة الرسمية في المركز السياسي (المحمودي، 2011، ص235)، ويرى هابرماس بإعتبار الفضاء العمومي هو وساطة بين المجتمع والدولة عن طريق ممارسة الديمقراطية، إذ يعتبره فضاء مفتوحا يجمع بين الافراد لصياغة رأي عام، والتحول بفضلها ومن خلالها الى مواطنين تجمعهم آراء وقيم وغايات (بوفلاقة، 2018، ص115).

اعطى هابرماس أهمية كبرى للجانب العقلاني واستعمال الحكمة لبناء العلاقات والتفاهم والتواصل هي بدورها تعتبر المتغيرات التي تسيّر الديمقراطية في المجتمع الحديث، إذ يذهب الى أن تحقيق العقلانية التي نادى بها ماهي في رأينا إلا عقلانية طوباوية لتصادمها مع عراقيل تحقيق مصلحة المال للأفراد، أو تحقيق مصلحة السيطرة على السلطة، فلذلك نرى أن الديمقراطية مسيرة في كثير من الأحيان لتحقيق المصلحة الذاتية للأفراد ولم تكن الإرادة الشعبية هي التي تسيّرنا (بن غربية، 2009، ص61، ص62)، ويرى هابرماس ان حالة الديمقراطية تمثل نتيجة و سببا للمجال العام، ففي محاولته لإعادة بناء ذلك المجال، نجد هابرماس يعول على إعادة تفعيل السيادة الشعبية للمواطنين عبر مناقشات حرة ديمقراطية داخل هذا المجال، وذلك عبر ثلاث مراحل هي:

1- الصراع الذي يضع الأطراف المتنازعة في الواجهة.

2- التراضي الذي يسمح بتعايش الأطراف المتصارعة.

3- الإجماع الذي يحيل الى التوجهات الثقافية المشتركة بين هذه الأطراف (المحمداوي، 2011، ص239)، فبدون ديمقراطية ضمن المجال العام لا يتمكن المواطنون من مساءلة المسؤولين الحكوميين عن أفعالهم، ولن يكون لديهم القدرة على فرض أي تأثير عن القرارات السياسية، فالمجال العام هو معيار الحكم الرشيد المثالي والمسائلة، والتدفق الحر للمعلومات، وحرية التعبير والنقاش، والمشاركة الحقيقية في الرأي، والحماية ضد الاستخدام السيء للسلطة (إبراهيم، 2019، ص48)، وهذا ما يتجسد ضمن ما أسماه هابرماس بديمقراطية تشاركية *Débilarative*، تعتمد على البعد التشاوري الذي يتيح الفضاء العمومي السياسي والذي فيه يتخلص ويتحرر المواطن من الهيمنة المختلفة، وترسخ لديه المشاركة الوطنية في هذا الفضاء الى ابعدها وهذا لا يتم برأيه إلا حينما يصبح المواطنون خاضعين لقوانين تضبط تصرفاتهم، وتمثل نتيجة لفعالهم النقاشي، فالديمقراطية تمثل نتيجة وسبب للفضاء العمومي والديمقراطية التشاورية بالنسبة لهابرماس تجد سندها الأساسي ضمن أخلاقيات المناقشة ونظرية الفضاء العمومي كفضاء يحتضن النقاش العقلاني والتداول الفعّال بين المتحاورين، وبالتالي تعزيز المشاركة الواسعة للمواطنين في الشأن السياسي (هني، 2019، ص156).

وهنا يأتي دور الاعلام البديل والشبكات الاجتماعية خاصة ودورها المحتمل كأحد المجالات العامة الرئيسية، وعدم الاقتصار على تعريفها بكونها مجرد أجزاء عادية من المجتمع المدني، فإن الإمكانيات الديمقراطية لهذه المواقع الاجتماعية تتعاظم وتصبح عاملاً مساعداً في إحداث التحول الديمقراطي، حيث أنها تتيح للجماعات المجتمعية و المجتمعات المحلية الفرصة لكي تشارك بصورة كثيفة وعريضة في النقاش العام، وأن تمثل نفسها في المجال العام، وبذلك تدخل ميدان تمكين وتسهيل المشاركة الكلية في الأنشطة المجتمعية و السياسية، وبذلك تبتعد هذه الوسائل عن التفسير المطلق الراسخ لحيادية وسائل الاعلام "Impartiality".

إذ تتيح للجماعات والطوائف المختلفة إبراز آرائهم ونشرها وتوسيع نطاق وجهات نظرهم وعرضها على جموع أكبر، ومن هذا المنطلق تتميز الوسائل البديلة بتحقيق مبدأ التعددية pluralism، من خلال الجمع بين معايير الموضوعية Objectivity، والمناصرة لقضية ما Advocacy التمثيل Representation، فيتبين الدور الاساسي للشبكات الاجتماعية في إرساء الديمقراطية إذا علمنا أن هذه الشبكات التي تتمتع بالحرية تلعب دوراً كبيراً في تعميق الديمقراطية وتعزيز المشاركة السياسية (عبد، 2016، ص66)، وهكذا فإن الانترنت ستكون الموقع المثالي للديمقراطية، فأى شخص له الحق في أن يقول ما يفكر فيه دون تمييز بين الجنس أو السن أو الاصل الاجتماعي، فشبكات الانترنت تثير آمالاً كبيرة، وخاصة في الفضاء العمومي الافتراضي (Bernard, 2019, p3).

3- المجتمع المدني:

يعتبر مفهوم المجتمع المدني من المفاهيم الأكثر إثارة للنقاش، ذلك دلالة هذا المفهوم ليست محددة بنفس الشكل بالنسبة للجميع، لما يكتنفه من غموض راجع الى طابعه المعقد، ولما يحتويه من مضامين متعددة، وهو غموض ليس بالجديد، فمنذ ظهوره في المجتمعات الغربية الحديثة وهو يثير كثيراً من الجدل والنقاش الى درجة أن استعمال هذا المفهوم يكاد يختلف جذرياً من مؤلف لآخر.

حيث يعرفه والزر Walzer المجتمع المدني بوصفه "ذلك الفضاء الذي ينطوي على ضمان الظروف الكاملة التي تكفل الحياة الاجتماعية الجيدة، فهو ذلك

المجال الذي في إطاره يكون البشر شكلا إجتماعيا يتواصلون فيه ويرتبطون ببعضهم البعض، بغض النظر عن ماهية هذا الشكل الإجتماعي وكونيته، سواء أكان جماعة أو نقابة أو قبيلة أو رابطة أو دين أو أخوة أو ذكورة أو أنوثة، إنه ذلك المجال والإطار الذي يجتمع الأفراد" (جلال، 2005، ص30)، حيث ساهم بروز مفهوم "المدينة" كمحور للنشاطات الإجتماعية الى التمييز بين المجال العام (الدولة) و المجال الخاص (الحياة العائلية)، أدى هذا الى نمو فضاء يشكل وسيط بين الإحتياجات الخاصة والقواعد المشتركة، يرتكز هذا الفضاء على استخدام العقل والنقد، وهو ما سمح بتشكيل المعالم الأولى لقيام الحقوق المدنية (دموش، 2018، ص100)، إذ يذهب مصطفى كامل السيد الى أن المجتمع المدني يشتمل على الحضور القوي و الفعّال لعدد من التنظيمات الرسمية التي تفصح عن زمرة المصالح المتنوعة للمواطن في مختلف مجالات النشاط الإجتماعي الخاص بهم، وأن طبيعة العلاقات القائمة بين المجتمع المدني و الدولة لا بد وأن تحترمها الدولة وتكون بمثابة مؤشر مقبول لاستقلال المجتمع المدني، كما يشتمل كذلك على قبول الخلاف السياسي و الإيديولوجي بوصفه حقا شرعيا للإقليات طالما أن هذه الاقليات تلتزم بالطرائق السلمية للفعل الفردي والجمعي على السواء (شاوش اخوان، 2015، ص25).

فالمجتمع المدني عند هابرماس هو تلك المسائل التي تربط بين النظام السياسي والعالم المعاش كوسيط يحمل أفرادا ومؤسسات غير حكومية تهدف لدعم الحاجات الخاصة لقطاعات في المجتمع المكون من العوالم المعاشة، والمجال العام هو الحيز الذي يشغله المجتمع المدني لنقاش المسائل المشتركة كشأن عام يربط فئات مختلفة في المجتمع، وعليه فالمجتمع المدني عند هابرماس يعطي دلالة جديدة بدلا من جدلية المصالح الإقتصادية الدّاتية، التي أنتجها فهم الفكر الحديث (هيجل-ماركس)، بل أنّه نتاج البنية التواصلية للناس العاديين في العالم المعاش، وهو يشمل المؤسسات غير الحكومية والجمعيات الطوعية وغير الاقتصادية، والتي تشكل هي بدورها المجال العام (المحمداوي، 2011، ص246)، إذ تعتبر منظمات المجتمع المدني مدارس للتنشئة السياسية على الديمقراطية فهي تزود أعضائها بقدر لا بأس به من المهارات والفنون التنظيمية و السياسية الديمقراطية، فبحكم ما تنطوي عليه من حرية نسبية في تنظيم الإجتماعات والحوار والمنافسة لإختيار القيادات فإن

أعضاء هذه التنظيمات يتلقون ويمارسون قدرا من الثقافة السياسية التي لا تتاح عادة في نطاق الاسرة أو المدرسة أو العمل. (شوشان إخوان، 2015، ص74).

فبالنسبة لهبرماس يربط الفضاء العمومي دائما بالرأي العام و المجتمع المدني، إذ غالبا ما يفترض ارتباطه بالاماكن العمومية أين يدار النقاش حول قضايا سياسية و اجتماعية، فهذه المنتديات المنظمة من قبل نشطاء يشكلون مجتمع المدني ويتكثرون ضمن جمعيات ومنظمات و أحزاب سياسية، إذ يطور هابرماس مفهوم المجتمع المدني الذي ارتبط عند كل من هيجل وماركس بالبورجوازية، لان في الاصل البورجوازي النشط هو الذي شكل الطبقة الجديدة للمعارضة، ويصبح بذلك مرتبط بالتشكيلات الإرادية الخارجة عن دواليب الاقتصاد و السلطة و الممثلة بالجمعيات السياسية و النقابات و الأحزاب، مثل هذه التشكيلات ساهمت في تكوين الراي العام على حسب تصور هابرماس ضمن المجتمع الاتصالي (مالفى، 2013، ص50).

فالمجتمع المدني فاعل أساسي في الفضاء العام وتأكيدا للفاعلية السياسية (Political Efficacy) للمواطن خصوصا بعد أن تأكد دوره في معرفة حاجيات ومنتطلبات المواطنين نظرا لاحتكاكه بواقع المواطن وقدرته الفعالة على متابعة وصياغة وتنفيذ المبادرات التي تحل مشاكل المجتمع، ومساهماته في توعية المواطنين بحقوقهم وواجباتهم (رغيس، 2019، ص102).

لكن مصطلح المجتمع المدني تم هجره في منتصف القرن التاسع عشر لان الفلاسفة السياسيين حولوا إهتمامهم بشكل أكبر نحو العواقب الاجتماعية والسياسية للثورة الصناعية الجامحة، وقد تم إحياء فكرة المجتمع المدني كقوة للحرية والتحرر من القمع في منتصف القرن العشرين من خلال كتابات الفيلسوف الماركسي " أنتونيو جرامسكي Antonio Gramsci"، حيث يرى أن المجتمع المدني يمثل الهيمنة المنظمة، فهو يمثل هيمنة الطبقة الرأسمالية على الطبقات العاملة و غرس وجهة النظر الرأسمالية العالية في أذهانها. (حسن:ت:ياسين، 2010، ص171).

أما بخصوص تكنولوجيا المعلومات والاتصال لعبت قدرة فائقة في تفعيل دور المجتمع المدني، من خلال توفير فضاءات إضافية افتراضية على الأنترنت، تساهم في دعم حضور واسع له، وتطور مشاركته كماً وكيفاً في الشبكات الجمعياتية

الدولية ومنظمات المجتمع المدني، فمواقع الواب توفر إطاراً لمزيد التعريف بنشاط الجمعيات، ومجالاً مهماً لدعم حضورها وإشعاعها (الجموسي، 2016، ص87).

المبحث الثاني: الفضاء العمومي الافتراضي

تمهيد:

تطور مفهوم الفضاء العام مع تطور وسائل الإعلام كما أشرنا سابقاً، ليرتبط هذا الأخير بالوسائط الجديدة التي ظهرت بظهور الانترنت، ليندرج تحت معطى الفضاء العام الافتراضي حيث ساهم هذا الفضاء بتعدد تطبيقاته ووسائطه المختلفة من إبراز مظاهر فضاء عمومي خاص تتجلى معالمه من خلال خصائصه المتنوعة، والتي تؤكد في نفس الوقت على حرية التعبير وتدعيم الحوار المتبادل وفتح المجال أمام تبادل الأفكار والخروج من أزمة التقيد التي كانت تمارس في الفضاءات العامة، وهذا ما سوف نعالجه في هذا المبحث.

المطلب الاول: قراءة في المفهوم

إن غزارة المعلومات المتداولة في الفضاءات العمومية للمجتمعات الحديثة وما بعد الحديثة على حد قول الدكتور علي قسايسية، تطرح مساءلات معقدة تتعلق بسهولة تدفق المعلومات وتوفرها لعدد غير محدود من الناس عبر الوسائط المتعددة والتفاعلية المتاحة في عالم اليوم (قسايسية، 2013، ص80)، إن إرتباط المجال العام الافتراضي بالوسائط المتعددة يعتبر ارتباطاً وثيقاً، فهذا المجال يعد فرصة أمام الأفراد ليتبادلوا الأفكار والمعلومات والهوايات والاهتمامات المشتركة والمتجانسة، وليكن مجالاً للتعبير الحر عن آرائهم التي يستطيعون البوح بها أو التعبير عنها في مجتمعاتهم الواقعية (ساري، 2016، ص193)، فيعود فأصل المصطلح "الفضاء الافتراضي cyberspace" يرجع للمؤلف وليام جيبسون (William Gibson) 1982، في القصة الأدبية القصيرة Burning Chrome « ليشير به الى الحقيقة التخيلية لشبكات الكمبيوتر، ويتمثل أشهر استعمال لمصطلح الافتراضي في الواقع الافتراضي، ليذل على إدراك الواقع بوصفه تخلقة الوسائط الرقمية المستوحاة من الحاسوب، ويرى جيل دولوز Gilles Deleuze في تعريفه للإفتراضي "أن الافتراضي لا يتعارض مع الواقع بل يتعرض مع الحالي/الراهن، فالإفتراضي معبأ بالواقع"، بمعنى أن الإفتراضي يعكس الواقع وأن

المضامين التي يتم تداولها في الفضاء الرقمي تستند الى الواقع وتعكسه (بوفلاقة، 2018، ص60)، بمعنى أن الفضاء الافتراضي هو محاكاة للواقع الحقيقي الا أن استخدامه يتم عبر أجهزة الكترونية ووسائل رقمية تتحكم فيه.

وترسخ المصطلح أكثر بعد استخدامه للمرة الثانية في رواية "Neuromancer" سنة 1984 من طرف ذات الباحث، وأصبح المصطلح أكثر شيوعا في فترة التسعينات عندما تنامت استخدامات الانترنت ووسائل الاتصال الشبكي بشكل دراماتيكي، حيث أصبح مصطلح الفضاء السيبراني قادرا من الناحية الدلالية على تمثيل العديد من الظواهر الجديدة التي ظهرت مع ولادة المنصات الرقمية (بن عمرة، 2019، ص688)، إذ يمكن القول أن ما فتحت الانترنت من تطبيقات بعد التطور الذي حصل في مجال الويب أي الانتقال من الويب 1.0 الى الويب 2.0، أدى الى ظهور ممارسات جديدة إرتبطت بالتطور التكنولوجي، وهذا ما حدا بالباحثين الى القول أن التطور الذي حدث ليس ثورة تكنولوجية وحسب و إنما هو ثورة إجتماعية.

فبالإضافة الى بروز مفاهيم جديدة مثل مجتمع المعلومات والسيبرسبيس، فإن الفضاء العمومي الافتراضي الذي تمغض أيضا عن المفاهيم الجديدة التي أفرزتها تطبيقات الانترنت، حيث لعبت دورا هاما في المجتمعات الغربية الديمقراطية الالكترونية، كون هذا المفهوم ينسجم في الديمقراطيات الغربية مع الانتقال من الحكومة الالكترونية الى الديمقراطية الالكترونية، حيث ارتكزت أثناء استخدامها على تحقيق شرط أساسي و مهم في عملية التواصل وهو الحرية، بإعتبار مثل هذه الفضاءات تشجع على النقاشات والقضايا التي تكون أغلب طبيعتها سياسية، وأن يكون الحكم على الفكرة في ذاتها وليس على المتكلم، وهي الشروط التي وضعها هابرماس في الفضاء العمومي (بن عياش، 2015، ص115).

وبإعتبار وسائل الاعلام الجديدة مصطلحا يندرج ضمن الفضاءات الافتراضية وجزءاً لا يتجزأ منها، يقول في هذا المجال ليفرورو وليفيقستون على انها " تكنولوجيات المعلومات والاتصال والعوالم الاجتماعية المرتبطة بها"، و يعتبر مانوفيتش أن للميديا الجديدة علاقة بحركة ما بعد الحداثة، بإعتبارها كذلك إعادة تشكيل للحداثة و عناصرها، كما لها علاقة بالمنطق الثقافي ما قبل الحداثي

من جهة تماثل الفضاءات الثقافية في القرن الثامن عشر (جماعات القراء التي كانت في الوقت ذاته جماعات كتاب)، والفضاءات التداولية الالكترونية مثل جماعات النقاش على الانترنت (بوعمامة. مساهل، 2018، ص721).

فالفضاء العمومي الافتراضي يعمل على أن يكون وسيطا عبر العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر وشبكات الاتصال وتحت ظروف مادية غير تقليدية، فيطمح الفرد من خلال الولوج الى هذه الفضاءات الافتراضية، الى تسهيل العملية الإتصالية بحكم طبيعتها الرقمية غير المحددة جغرافيا، فهي حسب بعض الباحثين تعمل على تحقيقها دون معوقات وتقوم بتقريب الأفراد من بعضهم (قاسيمي، 2018، ص9)، فالفضاء العمومي الافتراضي الذي جمع الأشخاص مع بعضهم البعض على اختلاف عرقهم، جنسهم، دينهم و الطبقة الاجتماعية، كما أنه غير محدد مكانيا وهذه هي الميزة الاساسية التي اختلف فيها عن الفضاء العمومي التقليدي إذ يمكن لأي شخص دخول المحادثة وإعطاء رأيه في أي وقت وأي مكان (بن عياش، 2015، ص114).

يقول المفكر علي حرب في هذا الصدد " الفضاء العمومي الافتراضي لا مجال فيه للاحتكار والاقصاء، فنحن ندخل في عصر كوني جديد يظهر فيه على المسرح فاعلون جدد، هو عصر متعدد اللغات والمجالات، متراكب الانظمة و المستويات، متسارع بقدر ما هو إلكتروني، ورقمي بقدر ما هو تقني، لانه يصدع الحدود بين الدول و المجتمعات، وبقدر ما يفتح الحدود بين البشر فهو يجمع بين الثقافات و الشعوب(بوفلاحة، 2018، ص137)، حيث يرى باحثون آخرون أمثال كاستلز (Castells) 1999 "أن الفضاء العمومي الافتراضي يمكن أن يؤدي الى فضاء عمومي عابر للأوطان عندما تتدفق الافكار بين المنتجين والموزعين والجمهور، على المستوى المحلي، الوطني، الاقليمي، والدولي، وتؤكد زيزي باباكريسي على أن الانترنت و التكنولوجيا المحيطة بها تحمل و عدا بإعادة إحياء الفضاء العمومي (بن بوزيان، 2017، ص3)، كما يرى الصادق حمامي بأن وسائل الاعلام الجديدة باعتبارها فضاء افتراضي هي فضاء تواصلية بديل و مواز و فريد تتشكل فيه أنماط جديدة من التفاعل والتعبير، والمضامين تحولت في سياق صالح الى قوة سياسية وثقافية فاعلة في المجتمع وقادرة على تغييره (الحمامي، 2012، ص1)، وفي هذا السياق ربط بين فكرة "بونج" فكرة نمط الاتصال المتوفر من خلال الانترنت شكل فضاءا جديدا يمنح الفرصة أمام تشكيل مجال عام، وعبر على

أنه مجال يعتمد على تبادل للإفكار و الآراء بين المواطنين و يلعب دورا في هدم الانظمة المغلقة، و في موضع آخر عرفه بأنه " فضاء عام طبيعي ورمزي مكوّن من اتصال إجتماعي مركب يفتح المجال أمام قمع النظم الإجتماعية التقليدية ويتصف بأنه مجال تفاعلي يعتمد على المشاركة، فالمجال العمومي الافتراضي حسب تعريف Warren Mayes " فضاء طبيعي يحدث داخله تفاعل عام تترك فيه الناس مصالحهم الخاصة وينشغلوا بالقضايا ذات الطابع الإجتماعي العام، يسهل النفاذ إليه) مسعادي، نايلي. 2019. ص398).

ويرى آخرون أنه ذا طابع افتراضي حيث يرونه بأنه تلك البيئة الافتراضية التي تعمل بها المعلومات الإلكترونية والتي تتصل عن طريق شبكات الكمبيوتر، كما يعرف بأنه ذلك المجال الذي يتميز باستخدام الالكترونيات والمجال الكهرومغناطيسي لتخزين وتعديل أو تغيير البيانات عن طريق النظم المتصلة والمرتبطة بالبنية التحتية الطبيعية (عبد الحميد. عاطف، 2015، ص9).

كما يعني "العام" في المجتمع الافتراضي أنه متابع من قبل كل فرد، وأن كل فرد له حرية الدخول في نقاشات أينما كان ووقت ما شاء، على عكس ذلك يشير تعبير المجال الخاص الى السياقات المحدودة كالأسرة و الجماعة، حيث تسود في هذا المجال تفاعلات محكومة بمنظومة قيم ضابطة للأداء في نطاق هذا المجال الخاص، ومن حق أفرادها التفاعل بشأن قضايا المجال الخاص، وليس من حق الآخرين خارج هذه السياقات الخاصة أن يشاركوا في تفاعلاتها أو مناقشة قضاياها(بن عياش، 2015، ص116)، فالفضاء الخاص الافتراضي يتمثل أحيانا في مجموعات افتراضية تحكمها ضوابط وقواعد لا يستطيع أي شخص الدخول ضمنها الا بموافقة على تلك الشروط مثلما هو الفضاء الخاص المتمثل في الاسرة

ويرى الباحث John Thomson أنه ينبغي علينا إعادة النظر في مفهوم العمومية publicness في ظل التطور التقني الحاصل على مستوى الوسائط الإتصالية و تجاوز مدلولها الكلاسيكي، حيث أصبح الافراد يتفاعلون خارج أطر الزمان والمكان والجغرافيات الفيزيائية للعالم الاجتماعي(بن عمرة، 2018، ص162)، ويرى الباحثان Chip Randall farmer و Morningstar "أنه ينبغي تعريف الفضاء السيبراني في ضوء التفاعلات

الاجتماعية والانتربولوجية التي يحتضنها و الانساق الثقافية لمستخدميه بدل الاقتصار على المحددات التكنولوجية"، بمعنى ذلك يجب التعامل في الفضاء الافتراضي على أساس أدواره ضمن السياقات العامة التي يعمل فيها ومختلف أدواره ومحاولة فصله عن دوره الرقمي التكنولوجي.

في هذا الصدد يقول الباحث بلقاسم بن عمرة "لا ترتبط خصوصية الفضاء السيبراني بإعادة إنتاجه للشروط الاجتماعية والثقافية الموجودة في البيئات الفيزيائية، ولكن في الإمكانيات الغير المحدودة التي يتفرد بها وفرص إفران أنماط ثقاف وتفاعل وإستنبات هويات وبنى أنثربولوجية مغايرة من شأنها التأثير على تلك الموجودة سابقا في العوالم الاجتماعية الفيزيقية (بن عمرة، 2019، ص 689).

الى جانب آخر حاول باحثون آخرون الاقتراب من المجال العام، إذ تشير دراسة الى جانب آخر حاول باحثون آخرون الاقتراب من المجال العام، إذ تشير دراسة Skrummenacher Wiliam وRobert Cropf الى إعتبار الفضاء العمومي الافتراضي هو بمثابة تدوير للفضاء العام الهابرماسي ، ويعتقد الباحثان أنه يمكن معالجة المشاكل التي تقع في الفضاء العمومي الحقيقي عن طريق إعادة صياغتها في الافضاءات الافتراضية من أجل تحقيق قدر أمكن من التفاهم بين الافراد (بين عياش، 2018، ص 6)، فإذا كان الفضاء العمومي كما تحدّث عنه هابرماس يعني ذلك المجال الذي يتم فيه التحوار والمناقشة وتبادل الآراء حول قضايا الشأن العام، ومسائل المواطنين السياسية و الاجتماعية، والفضاء الذي يتيح للمواطن إمكانية التواصل و التفاعل لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة، فإن فضاءات الإنترنت الاتصالية تعد تجسيدا فعليا لما تحدث عنه هابرماس، والتي تتعلق بالحوارات والنقاشات العديدة بين عدة أطراف و شرائح من المجتمع، بداء من المواطن العادي و الصحفي ووصولاً الى السياسي، وهو ما يجعله وفقا لبعض الباحثين يعتبر الفضاء الامثل الذي يجسد الفضاء العمومي (بوفلاقة، 2018، ص 138، ص 139)، كما أن المجال العام عبر الإنترنت هو مجال محكوم بالصور ويتحرك بحقيقة وهي المعرفة، حيث تتحدد المشاركة في إطاره بقوة المعرفة وليس بعلاقات القوة، ويصبح المصدر الرئيسي لشرعية المجال العام الافتراضي هو الإحساس بالجماعة، في حين ان شرعية المجال العام الواقعي كانت تستمد من الهيمنة أو مكانة الشخص وأهميته في وقت ما خلال القرنين 18 و 19 (بن زروق. بضيف، 2014، ص 6).

ويحتوي الفضاء الافتراضي عن كم هائل من المعلومات، له من خصائص كثيرة ما تميزه عن الفضاء الواقعي، فهو لا يعتمد كلياً على البيئة المحسوبة التي توفرها شبكات المعلومات بل تتعامل أيضاً بكثافة مع مفرداته مثل: سرعة تناقل البيانات وصلاحيّة الدخول إلى الشبكة بالإضافة إلى المعالجات التي تتناول البيانات المتدفقة ضمن البيئة الإلكترونية، وهذا الأخير شأنه شأن ظاهرة الفضاءات التقليدية التي تتألف من أربعة مكونات رئيسية هي المكان والمسافة والحجم والمسار، ويعبر محتواها عن طبيعة وجود هذا المحتوى (عبد الحميد. عاطف، 2015، ص 10)، ومنه فإنّ الفضاء الافتراضي يمكن الأفراد من مجال حر للتعبير، كما يشكل بالنسبة إلى الفاعلين فضاء للنقاش وتوحيد الرؤى والأفكار، وبالتالي فتح وتسريع إمكانيات التلاقي بين الواقعي الافتراضي هو ما قد يمكن من فهم السرعة التي تم بها تعميم النداءات، وتكوين التنسيقات المحلية، وبلورة الأرضيات المشتركة (العجاتي، 2013، ص 186).

المطلب الثاني: خصائص الفضاء العمومي الافتراضي

يثير عدد كبير من الباحثين تساؤلات جوهرية تتعلق بقدرة الفضاء السبيرياني أو الافتراضي على تشكيل المجال العام وفقاً للمعنى الذي طرحه "هابرماس"، حيث برزت وجهتا نظر متباينتان تستند كل واحدة منهما على أدلة تدعم ما ذهب إليها من إدعاءات وهو ما:

1. قدرة الفضاء الافتراضي على بناء مجال عام: والتي يرى من خلالها المتفائلون بأن الفضاءات العمومية هي فضاءات عادة ما تكون محتكرة ومهيمنة ومقيدة من طرف جهات معينة. فالرقابة الممارسة من طرف الدولة تحول إلى حد كبير دون تشكيل الهيئة العامة المكونة للمجال العام داخل الأطر التقليدية المعروفة، لذا يهرب الأفراد إلى الفضاء الافتراضي لأنه أكثر انفتاحاً وأوسع باباً في استعبابهم وتلبية حاجاتهم والسماح لهم بالتعبير عن وجهات نظرهم وآرائهم....

2. عدم قدرة الفضاء الافتراضي على تشكيل الفضاء مجال عام: كما يرى مدافعي الفضاء العمومي عن وجهة نظرهم بالقول بأن الفضاء السبيرياني هو فضاء خيالي، وهذا يعني أنه لا يتوافق مع طبيعة المجال العام القائمة على التفاعل الاجتماعي بين مختلف الأفراد خصوصاً (ساري، 2016، ص 142، ص 143)، ومن هذا

الاختلاف يجب توضيح خصائص الفضاء العمومي الافتراضي الذي تشكل بواسطة تطبيقات الإعلام الجديد بما يلي:

- سمح الفضاء الافتراضي بإعادة تشكيل الحدود بين العام و الخاص من خلال ظهور اشكال جديدة من التفاعل الإعلامي، بمعنى أتاحت بروز الأفراد المغمورين و المؤثرين عن عوالمهم الذاتية على النحو الذي يسمح لأي شخص أن يكتشف الحياة الخاصة للأفراد، فالشبكات الاجتماعية أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في الفضاء العمومي الافتراضي و كنافذة يطل الناس عبرها على العوالم الذاتية للآخرين، غير أن إعادة تشكيل حدود العام و الخاص لا يرتبط بالإعلام الجديد فقط و أيضا بالسياق الثقافي و الإجتماعي للمجتمعات العربية.
- أفرز الإعلام الجديد فضاءات بديلة تشاركية وتفاعلية تحتضن جماعات افتراضية تكونت حول مشاغل مشتركة سياسية، إجتماعية، فنية، رياضية ومهنية، في الوطن العربي فيما يتعلق بالمجال السياسي على وجه التحديد احتضنت هذه الفضاءات أشكال جديدة من المداولة والنقاش ذات العلاقة بالشأن العام. (قدوار، 2018، ص101).

وقد عقد الباحثان في الفضاءات التقليدية والفضاءات الافتراضية "جراهام" و " مارفن" المقارنات الاتية بين خصائص كل شكل من أشكال الفضاء العمومي والافتراضي:

- أ. الفضاء التقليدي فضاء حقيقي وأما الافتراضي فهو فضاء غير حقيقي بل تخيلي.
- ب. يتميز الفضاء التقليدي بوجود الأماكن والمدن والمؤسسات الطبيعية التي توجد فيها الافراد، في حين ينتشر الفضاء الافتراضي في الشبكات الالكترونية التي يتم إنشاؤها باستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.
- ت. الفضاء التقليدي هو فضاء مادي ومرئي، في حين أن الفضاء الافتراضي هو فضاء غير مادي وغير مرئي.
- ث. الفضاء التقليدي فضاء ملموس، وأما الفضاء الافتراضي فهو غير محسوس.
- ج. يشكل الفضاء التقليدي جزءا من الواقع التقليدي، وأما الفضاء الافتراضي فلا يوجد مع الواقع التقليدي، بل يوجد موازيا له.

ح. يتصف الفضاء التقليدي بأنه فضاء إجتماعي في حين يتصف الفضاء الافتراضي بأنه فضاء غير إجتماعي. (ساري، 2016، ص143)، ومن بين مزايا الفضاء الافتراضي هو نهاية فوبيا المكان، فالخوف من المكان دليل على تملكنا لمكان آخر، وعندما ندخل في منظومة المكان الافتراضي نصبح لا نخشى شيئا، بحكم مقدرتنا على تملك الافتراضي بإعتباره فضاء، لذلك "وصفت شبكة الانترنت كفضاء افتراضي باكثر الامكنة تحررية وعدم مقدرة أي طرف على إمتلاكها. (الزرن، 2013، : http)

إضافة الى إنهاء فوبيا المكان و الزمان، يسمح المجال الإلكتروني بمناقشة قضايا متنوعة، إذ تطرح فيه قضايا سياسية و إجتماعية ما يصعب تناولها عادة في نقاشات مباشرة أو حتى في فضاءات عمومية، لكن في نفس الوقت تفتقر الكثير من هذه المجموعات الى الالتزامات الخلقية الضرورية لإدارة حوار فاعل و مؤثر إيجابيا (ملكاوي، أسماء، 2017، ص68.)، وفي نفس السياق منح المجال الافتراضي الفرد مجالا لممارسة الرفض والتعبير بعيدا عن آليات المنع و القمع و مختلف أشكال الاقصاء والتضييق، يسمح للمجموعات الاصغر من الناس بإمكانية الالتقاء و التجمع و تبادل المنافع و المعلومات بصفته بيئة تسمح للإفراد بإسماع صوتهم الى العالم حيث لم تعد المعلومة والرأي والخبر حكرا على طرف ما دون غيره وظهرت أطراف أخرى بمقدورها أن تمارس سلطة مماثلة تقريبا للفاعلين التقليديين في الفضاء العمومي (تسعديت، 2017، ص64)، كما تشير زيزي باباتريسي (zizi) papacharissi، أنه من خلال هذا الفضاء التفاعلي virtual sphere 2.0، أصبح للفرد المستخدم له أن يشارك ويعبر عن اختلافه مع الاخر مع إمكانية معارضته للإجندة العامة التي تشكلها وسائل الإعلام المهيمنة بالإضافة الى الفاعلين السياسيين، عن طريق التعبير على وجهة نظره السياسية عبر المدونات، أو نشر المجتوى عبر اليوتيوب، أو النشر والتعليق عبر مجموعات النقاش المختلفة (بن بوزيان، 2018، ص192)، يقول المفكر علي حرب " الفضاء السيبراني لا مجال فيه للإحتكار والإقصاء، فنحن ندخل في عصر كوني جديد يظهر فيه على المسرح فاعلون جدد، أنه عصر متعدد اللغات والمجالات، متراكب الأنظمة والمستويات، متسارع بقدر ماهو إلكتروني ورقمي بقدر ماهو تقني، وكوكبي لأنه يصدع الحدود بين الدول والمجتمعات". حيث يمارسه ضمن هذا الفضاء كل أشكال التعبير وإبداء

الرأي دون قيود أو إقصاء من أي جهة معينة، كما يتميز هذا الفضاء بتعدد اللغات فيصبح كل شخص أو فرد ان يناقش اي مسألة تهمة بأي لغة يريد لها دون شرط.

وأشارت ويندي سو (wendy Su) الى خصائص الفضاء العمومي الافتراضي كمحاولة لرصد الديمقراطية الإلكترونية في النقاط التالية:

- هو فضاء غير ملموس بمعنى انه حيز افتراضي يتواجد بشكل مستقل خارج قيود العالم الحقيقي، وهو أيضا حيز مستقل يقع بين الدولة والفضاء الخاص، ويمكنه أن يمتد زمنيا الى وقت طويل، ويمكنه أن يتجاوز الحدود المادية، ويصعب رصده والسيطرة عليه.
- هو الموقع الذي يحدد هوية المواطن الرقمي، ومجال للتفاوض عن السلطة، ومكان تتخمر فيه الأفعال الاجتماعية ولذلك يعتبر كأداة للتغيير الاجتماعي
- تتوقف الوظيفة الديمقراطية للفضاء العمومي الافتراضي على وجود بنية سياسية واجتماعية حقيقية، ويمكن أن يكون أداة للاحتجاج المواطنين وللمنع بالنسبة للدولة، ويمكنه أن يعمل على فتح وغلق الحيز العمومي على السواء. ولذلك فهو فضاء قوي وضعيف في نفس الوقت يحمل في طياته بذور الاستعمار والتحرر كما يرى جركي فالتيسين (jarki valtyssu) (بن بوزيان، 2018، ص195).

أما بخصوص الفضاء العمومي الجزائري تطرق الباحث هواري حمزة من خلال دراسته المسومة بمواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي الى مجموعة من خصائص الفضاء العمومي لدى المجتمع الجزائري:

- بروز نخب شبانية جديدة تتمثل في المشرفين على كبرى الصفحات التي تدبر النقاش على الفايسبوك
- تشظي الفضاء العمومي الى مجموعات انطوائية يغلب عليها الطابع التنافري والعدائي في التعاطي مع قضايا الشأن العام
- سيطرة الطابع الفضائحي في تناول القضايا السياسية بدل النقد والجدل العقلاني الجاد الذي يقوم عليه الفضاء العمومي الحقيقي.
- تشكل مجتمع مدني افتراضي بديل تجاوز أليات تهميشه من المجال التقليدي

- غياب الحوار والجدل و الحجاج العقلاني في تناول قضايا ذات الشأن العام و سيطرة مفردات "العمالة" و"النخبويين" و العنف الرمزي(هواري،2015،ص230)، فحسب فائزة بوزيد "تعتبر الجزائر بلد غير منظم للرأي العام و الذي يبنى حول بعض القضايا وفي القضايا الاخرى نجده غائبا وخاصة في القضايا الحساسة أو غير مترجم على أرض الواقع، وهذا راجع لان الجزائر دولة حديثة الممارسة بشبكات التواصل الاجتماعي ولا تزال تتخوف من تبعاتها قبل التفكير في الاستفادة منها كتقنية تكنولوجية متطورة، وهذا لاينكر بأن بعض الصفحات و المجموعات الفيسبوكية اعتبرت كمتنفسا للفرد الجزائري أثناء تفاعله مع القضايا الجزائرية، كما ذهبت الباحثة بأن هذا التفاعل كان غير واعي و مسؤول بشكل ملائم وهذا راجع للتخوف الفرد الجزائري من بعض الجهات التي تحرك مثل هذه الصفحات" (بوزيد،2017،ص 16)

إذ يذهب البياتي بان اسهامات تطبيقات الفضاء العمومي الافتراضي قد منحت للأفرد إمكانيات إنتاج الخطابات والمشاركة في الإتصال العمومي، والمميز فيه أيضا إنه لا يتعلق فقط بما يسمى (الكثرة المعلوماتية)، ولكن بتعميم القدرة على الكلام للأفراد، ويساهم في تشكيل فضاء عمومي أكثر إنفتاحا، إذ لم يعد التواصل العمومي يقتصر على النخب السياسية والثقافية من أحزاب وجمعيات وفئات معينة من المجتمع، نظرا لما تمتاز به استعمالات الانترنت من تعدد الوسائط والنصية الفائقة، والنقل التجميعي، والتزامنية والتفاعلية(البياتي ،2014،ص215).

فهابرماس لم يقتصر حديثه الا عن الفضاء العام البورجوازي بل وضع عدة معايير يقوم عليها المجال العام في المجتمعات الديمقراطية ويمكن سحب هذه المعايير على المجال العام الافتراضي وهي ذات المعايير التي زادت من انتشار الاعلام الاجتماعي أو الشبكات الاجتماعية في المجتمع وتتمثل هذه المعايير في:

1/ **إنتقاء قيمة المنزلة الاجتماعية:** فالنقاش على مستوى المجال الافتراضي يتم بحرية دون مراعاة المنزلة الاجتماعية لأي شخص طرف في النقاش.

2/ **سلطة التفسير أصبحت للأفراد:** وفرت الانترنت والشبكات والمنديات والمدونات سبلا جديدة للمواطنين في عملية التفسير للواقع المحلي والإقليمي والدولي التي لم تمنحها لهم الدولة والكنيسة في وقت ما وكانت محتره الا عليهم

3/ الشمولية: بإمكان أي فرد يشارك في الجدل العام خاصة مع دخول الإعلام الجديد في صناعة القضايا والموضوعات فقد كسرت الانترنت بمختلف تطبيقاته الحواجز الاجتماعية وتم بناء مفاهيم نوعية في تداول النقاش والتحاوور بين مختلف الفاعلين دون تفريق مبني على الجنس أو الدين أو العرق أو اللون أو الطبقة أو الإيدولوجية (بن عمرة، 2014، ص78، ص79).

كما ساهم الإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية على وجه الخصوص في بناء فضاء سياسي للمعارضة السياسية من خلال حركات سياسية الكترونية، يعمل النشاط على نشر الاخبار وفضح انتهاكات الانظمة وكذلك إثارة الراي العام، لقد تجاوز دور هذه الفضاءات من مجرد وسيلة لنقل الخبر والتعليق عليه ليصبح لها دور فعال في معالجتها واثارت ردود الافعال حوله، مع القدرة الهائلة على الانتشار وتعتبر الشبكات الاجتماعية من العوامل التي ساهمت في إزاحة الخوف السياسي وكسر الصمت الاعلامي المطبق على الراي العام العربي (قدوار، 2018، ص103).

المطلب الثالث: رؤى معاصرة للفضاء العمومي الافتراضي

يرى كثير من الباحثين أن وسائل الاعلام الجديدة من الممكن أن تعيد إحياء النموذج الأصيل للفضاء العمومي وفقا للمقاربة الهابرماسية التي تعتمد بالأساس على براديجم التواصل من أجل إستكمال مشروع الحداثة غير المكتمل *la modernité est un projet non achevé* (رغيس، 2019، ص105). حيث يربط بيار برنار (الباحث في علوم الإعلام والاتصال وهو بروفييسور فخري في جامعة *stendhal_Grenoble3*، ولد في 1941 بفرنسا عرف بأعماله في مجال الاعلام لصناعات الثقافية والفضاء العمومي، حاصل على دكتوراه دولة في الاداب والعلوم الانسانية 1979 من جامعة بوردو3، مدير نشر لمجلة *les enjeux de l'information et de la communication*، نشر العديد من الكتب و المقالات (حوالي 200 مقال) منها كتاب الفضاء العمومي المعاصر مقاربة إعلامية إتصالية سنة 2010 (بن عياش، 2015، ص107). فكرة الفضاء العمومي بالفلسفة السياسية والتي يرى فيها أنها مسألة إتصالية تامة، كما تطرق لنقد الفضاء العمومي الهابرماسي الذي يرى أن الطابع الشمولي الذي يعمل فيه لا يكفي لدراسته وتحليله

ضمن سياق اعلامي، ولذلك فإن التحديات التي يواجهها المفهوم حسبه هي وضعه ضمن إطار سياسي واجتماعي ثقافي واقتصادي، مشيراً في الوقت ذاته الى أن المفهوم لا ينطبق فقط على المجتمعات ذات النظام الديمقراطي وإنما يمكن أن يتواجد في كل المجتمعات ولكن بدلالات مختلفة حسب الدول، فهو غير متجانس و لا يتفاعل او يعمل بنفس الطريقة في كل بلد أو دولة بل بإختلاف الخصائص الاقتصادية والاجتماعية، السياسية والثقافية ولكل فضاء عمومي جذور معينة تنمو وتتطور ضمن مجموعة مميزة وفريدة من الشروط والظروف، لذلك يعتبر تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على الفضاء العمومي مختلفاً من بلد لآخر (العياضي، 2011، ص37)

إعتمد على نظرية الفعل الاجتماعي أثناء دراسته للفضاء العمومي، من خلال منطوق أو عقلانية إجتماعية للاتصال التي تجد مكاناً لهما في الفعل الاتصالي، كما لاحظ ظهور الفضاءات العمومية المتجزئة ما جعله يقول بأن الفضاء العمومي السياسي ليس النموذج الوحيد الملاحظ كما كان يظن فلاسفة القرن الماضي، فهو لم ينتقل من المساحات المحدودة مثل النوادي والمقاهي الى مساحات أكبر وحسب، بل الدخول الى النقاش العام أصبح أكثر سهولة بفضل التكنولوجيات الحديثة (Namoin, 2010, p22)، كما حصر برنار مياج 1997 أربعة نماذج من الفعل في المجال العمومي الديمقراطي انطلاقاً من تقنيات الاتصال المهيمنة، وهي صحافة الرأي الصحافة الجماهيرية التجارية، و الوسائل السمعية البصرية الجماهيرية، و العلاقات العامة المعممة، إذ ساهمت هذه النماذج في تقويض نموذج الفضاء العمومي البرجوازي.

ففي المجتمعات الليبرالية أدى تراجع صحافة الرأي أمام الصحافة الإخبارية والصحافة الشعبية press people ذات الطابع التجاري مما أدى الى اضمحلال الحوار والجدل والاستعمال العلني للحجة، وتوجهت الوسائل السمعية البصرية الى الفرجة والاستعراض من أجل الترفيه والتسلية أكثر من التحليل والنقد والتوجيه وهذا نتيجة لعوامل فرضتها الصحافة آنذاك وفي مقدمتها الأشهار، التحول الذي عمل على تهميش الخدمة العمومية وجرّ المؤسسات الاعلامية الى إنتاج محتويات العلاقات العامة المعممة بالمعنى المحدد أعلاه (العياضي، 2011، ص5).

قدم برنار مياج أثناء اهتمامه بتحويلات الفضاء العمومي خمسة نماذج للإتصال والتي كل واحد منها مهيم على الحقل الإجتماعي، ليخرج بفرضية أن الفضاء العمومي يمتاز بالديمومة والتوسع والتجزء، ويقترح نموذجا يتغير ويتطور بتغير وتطور وسائل الاتصال الجماهيرية، فقد بدأ أولا مع صحافة الرأي والتي تعزز الاستعمال العام للعقل وتنشأ فضاء للتوسط بين الحكومة والحياة الخاصة هذه الصحافة فرضت نفسها في القرن التاسع عشر، ثانيا مع الصحافة التجارية و ثالثا مع الإعلام الجماهيري ممثلا في الإذاعة و التلفزيون، ورابعا في نموذج العلاقات العامة (هني، 2018، ص174)، و يرى أن وسائل الإعلام قد فتحت فضاء أو فضاءات عمومية بديلة للمفهوم التقليدي للفضاء العمومي، وقدم Bernard Miège تحليلا خاصا يحلل فيه المفهوم الهابرماسي للفضاء العمومي والتحويلات الجذرية التي طرأت عليه بتغير السياق، موضحا الفرق بين المفهوم الحديث والمفهوم القانوني أو المفهوم المتعارف عليه للفضاء العمومي من خلال :

- تعدد الفضاءات العامة بفضل تعدد وسائل الإتصال وتعدد طريقة الدخول الى الحوار العام من طرف العديد من الفئات الإجتماعية المختلفة من حيث السن والجنس والثقافة.
- إنحسار الحديث والإعتبار الذي يجعل من النقاش والجدال محصورا في النموذج الكلاسيكي لمفهوم الفضاء العمومي، حيث تشكل وسائل الإعلام دعامة النقاش الوحيدة التي بواسطتها تنتقل الافكار التي تكون موضوعا للنقاش العام
- خلقت وفرضت فضاءات عمومية متعددة متوافقة مع وسائل الاتصال المتعددة وتعدد الهويات الثقافية والإجتماعية (بن عياش، 2018، ص108)، حيث أقر الباحث بأن الفضاء العمومي الافتراضي لا يملك سواء علاقة ضعيفة بالنموذج النظري للفضاء العمومي الذي صاغه هابرماس نظرا لآليات التواصل التي تستخدمها المؤسسات الاجتماعية الحديثة، والتي جعلت المواطنين أكثر تفاعلا معها، وغمرتهم إتصاليا وإعلاميا (العياضي، 2011، ص37).

ويرى Meige بأن هذا الفضاء إنتقل من فضاء عمومي سياسي الى فضاء عمومي مجتمعي، ومن فضاء عمومي موحد الى فضاءات عمومية مجزأة و جزئية،

هو فضاء يتطور، لا ينتهي عند النقاش السياسي فقط بالمعنى الدقيق، وهو موسع، تعبره نماذج مختلفة تشتغل على مقاييس مختلفة (هني، 2018، ص175)، وبالحدوث عن العلاقة بين وسائل الاعلام بالفضاء العمومي أعاد برنار مياج في كتابه الفضاء العمومي المعاصر L'espace public contemporain تحديث التنظير في مسألة الفضاء العمومي بإعتماده على نماذج الاتصال الخمسة التي بدورها تصف وظيفة المجال العام السياسي (Miège, 2010, p2)، ويرى أن وسائل الإعلام الحديثة هي مكان النقاش العام لأنها أصبحت بديلة للأماكن التقليدية مثل: المقاهي، المسارح والمساحات العامة، كما أصبح الإعلام هو الفضاء المفتوح وغير المحصور أو المحدد بحدود، كما يعتبر هذه الوسائل الحديثة بأنها بديلة للفضاء العمومي، فهي خلقت وفرضت فضاءات عمومية متعددة متوافقة مع وسائل الإتصال المتعددة وتعدد الهويات الثقافية و الإجتماعية. (بن عياش، 2015، ص108).

ويذهب الباحث في حديثه عن وسائل الإعلام السمعية البصرية الى أنها أصبحت تسرف في الترفيه والتسلية وقلّت من حضور الإعلام الذي يعمل على النقاش والجدل الذي يتكئ على الفكر والعقل والحجة وإنحصاره، ويذهب الى التأكيد بأن وسائل الإعلام السمعية البصرية أصبحت تعمل على إقامة "العلاقة العامة المعممة" relation publique généralisées التي تشدد على المواضيع التوافقية في كل ميادين الحياة الإجتماعية وتسعى الى "اختلاق" انخراط فيها. فهي تتوجه الى الفرد- المستهلك، والمجموعات، والجمهور (العياضي، 2018، ص8)، وفي هذا السياق يرى الباحث Terje Rasmussen أن وسائل الإعلام الكلاسيكية بخصائصها اللاتفاعلية و السلبية و نمطها الإتصالي والأحادية في الطرح تخنق الفضاء العمومي الذي يقوم على خاصية الانفتاح ومبدأ التشارك وهذا ما وفرته أما الأنساق التواصلية الإنترنتية من قبيل المنتديات و المدونات و مواقع الشبكات الإجتماعية لأنها تؤسس لنوع جديد من التنوع والتفاعلية الفائقة والتعدد في المضامين، فبعكس الوسائط الكلاسيكية، تلعب الوسائط الإتصالية الجديدة دورا جوهريا في تسهيل و إحتضان الحوارات النقدية و الإشهار العمومي العقلاني و إتاحتها للأفراد أكثر من ذي قبل (بن عمرة، 2018، ص7)، فعلى نفس الفكرة يرى Peter Dahlegran أن الحجم الهائل التي تقدمه الإنترنت من معلومات تسمح بالإنتاج الجماعي لفضاءات جديدة من خلال تهيئة مواقع الويب، مجموعات الأخبار، غرف المحادثة التفاعلية،

الشبكات، يضاف الى ذلك هيكله النص الشعبي، الذي يميز معظم المواد على الشبكة بالإضافة الى الروابط التي تقودنا الى مواقع آخرين و بإمكان الافراد إثبات قدراتهم من خلال الاختيار من بين هذا الحجم الهائل من الإنتاجات على الإنترنت وكل هذه الخصائص هي إيجابية جدا من وجهة نظر الفضاء العمومي (بن عياش، 2018، ص5).

من بين الروىء المعاصرة للفضاء العمومي الافتراضي يعتبر دومينيك والتون Dominique Wolton أنه فضاء لتجسيد ديمقراطية جماهيرية من خلال مجموعة من الخصائص مكنته من ذلك وهي عدم إنحصاره بمكان محدد حيث لم تعد القضايا المطروحة ضمنه تقتصر الا على موضوع واحد فقط ، بالإضافة الى تزايد عدد الاشخاص المشاركين في النقاش العمومي، حيث إنتشار المعلومات و سبر الآراء و التسويق و الإتصال(بن عياش، 2015، 115)، وقد أشار ايضا الى أهمية التنوع في الخطابات في الفضاء العمومي مع النظر الى المنظومات القيميّة الأخرى وحتى و إن كانت معادية لخطاب الحداثة والعلمانية و تمكينها من التعبير والمشاركة حتى يتم إدماجها في الصراعات لان ذلك هو الضمان وأفضل السبل لتفادي الحاجة الملحة للتبليغ والبحث عن وسائل أخرى لتحقيقها (قدوار، 2018، ص101)، كما تطرق دومينيك فولتون لفكرة تجزئة الفضاء العمومي بين العام والخاص ويتم هذا التجزيء بحسب القضايا والأفراد المشاركين فيه، حيث أشار الى أن الفضاء العمومي هو الفضاء السياسي الذي يتكون من الأعلى أي من هرم السلطة الذي تبنى فيه المعايير المختلفة والقوانين والتشريعات بعيدا على أعين العامة، بينما يحده من الاسفل الفضاء المنزلي(الشخصي)، وهو فضاء تبنى فيه الآراء الفردية حول القضايا المختلفة عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية والنقاشات الأولية، والحدود بين هذه الفضاءات غير واضحة ولا محددة تماما حيث يمكن لهذه الفضاءات الثلاثة (السياسي، العمومي، المنزلي) أن تتداخل في ما بينها، كما يمكن لأحدهما أن يحتوي الاخرين، بحسب الظروف العامة والقضايا والنظم (هني، 2019، ص169).

وتكلمة لما سبق يقول "جمال الزرن" : "إن الإمكانيات المتاحة للتواصل الإنساني على الشبكة العالمية وفرت فرصا للحوار والجدل بشكل يبدو حراً لكل الناس وأتاحت أيضا فرصة بناء اشكاليات انسانية كبرى وفرصة وجود حلول لها "

فأصبح أي فرد يستطيع الوصول لأي معلومة يبحث عنها دون أي إمتيازات أو تحيز بسبب العرق، أو القوة العسكرية، كما يمكن لأي شخص التعبير عن معتقداته لذا فإنه بات بالإمكان استخدام تقنيات الشبكات الإجتماعية الرقمية لتعزيز المعارضة السياسية، وهو ما من شأنه أن يعطي مصداقية لهذه الوسائط في تشكيل نموذج ديمقراطي وإعلامي حر، حيث سمحت هذه التكنولوجيا اليوم بوجود فضاءات متعددة عكس الفضاء العمومي البرجوازي الواحد الذي جاء به هابرماس (بن شويخ، 2018، ص6)، وفي نفس السياق يؤكد جون باركنسون (John Parkinson، " أن المجال العام بفضل ظهور الانترنت خرج من السوق و المقهى منذ زمن بعيد، وأصبح افتراضيا ورقميا ومشتتاً عبر مليارات أجهزة الكمبيوتر المكتبية الكمبيوتر المحمولة والهواتف المحمولة و PDAs. ونتيجة لذلك، فإن المجال العام ليس مجرد رفاهية بورجوازية ولكنه ظاهرة عالمية" (Parkinson, 2012, p1) وعلى نفس المنوال أكد هابرماس على أهمية التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الإتصال بالنسبة للفضاء العام بقوله " إن وسائل الاتصال الحديثة تمارس نوع جديد من السلطة و التي يجب أن تراقب ولها ميزة أخرى وهي تحقيق التواصل و تفعيله بين عدد غير محدود من الافراد الغير متعارفين من قبل والمنتشرين جغرافيا " (قدوار، 2018، ص100)، وهذا ما يدل على اعتراف هابرماس بأهمية إنشاء فضاءات بديلة يمكن أن يتحرر فيها الفرد من قيود السلطة لكن في نفس الوقت أن تكون هذه الوسائل الحديثة كاداة مراقبة المجتمع وفي نفس الوقت تحقيق التواصل بين الافراد وليس شرط ان تربطهم عوامل مكانية و زمانية.

ولتدعيم الرؤى المعاصرة للفضاء العمومي الافتراضي ظهر الاتجاه المؤيد لها والمتفائل بها أمثال الصادق الحمامي الذي يرى بأن الثورة الاتصالية وعلى رأسها الانترنت، قد ساهمت في ظهور فضاء عمومي جديد، من خلال خصائصها المتعددة داخل المجتمعات الافتراضية، كما سمحت بخلق فضاءات للنقاش العقلاني، وتمثل التفاعلية آلية مثلى للكشف عن تنوع الخطاب والانفتاح على الآخر"، وعليه يرى المتفائلون بأن الفضاء السيبراني يسمح بتشكيل الفضاء العمومي بالمفهوم الهابرماسي، ويدعمون فكرتهم ببيروم بعض من مبادئ أو معايير الفضاء العمومي في هذا الفضاء الرقمي تحت تسميات جديدة متأثرة بخصوصية الفضاء الرقمي، منها: النقاش الرقمي، المواطنة الرقمية، الديمقراطية الرقمية، الرأي العام الرقمي).

الحمامي، 2012، ص217، ص218)، كما قدم الباحث مجموعة من المستويات تميز الفضاء الافتراضي عن الفضاء العمومي التقليدي المفقود من خلال:

1- جماليات جديدة: تتجلى في الفضاء العمومي الافتراضي عوالم ذاتية وآراء وأفكار ذات علاقة بالشأن العام، وتتجلى هذه الجماليات في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونصوص وفيديوهات.

2- المستخدم المبتكر: تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي الى جمهور مبتكر للمضامين، ولم يعد إنتاج الخطابات محتكرا على نخبة معينة كما هو الشأن في الفضاء العمومي التقليدي، قد تكون هذه الإبداعات أصيلة، وقد تكون إعادة تدوين لمضامين وسائل الإعلام التقليدية.

3- نخب جديدة: أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي نخبا جديدة تتكوّن من المدونين ومشرفي الصفحات على الفيسبوك، يسيطرون على النقاش ويديرونه نظرا لشعبيتهم (بوفلاقة، 2018، ص140)، ويقترح مقاربة هجينة تزوج بين التمثيل والنقاش ذلك أن الفضاء العمومي بالنسبة إليه " هو مجال هجين يمزج بين فكري التمثيل والنقاش، هو مجال تمثيل الحياة الاجتماعية من ناحية أولى، وهو من ناحية أخرى مجال المداولة في قضايا الشأن العام عبر النقاش (هني، 2019، ص176).

ويرى باحثون آخرون مثل كاستلز Castells أن الفضاء العمومي الافتراضي يمكن أن يصبح عابر للأوطان عندما تتدفق الأفكار بين المنتجين والموزعين والجمهور، على المستوى المحلي، الوطني، الاقليمي والدولي. وتؤكد زيزي باباكريسي على أن الانترنت والتكنولوجيا الجديدة يمكنها ان تعيد إحياء الفضاء العمومي في حالة قدرتها على تعزيز النقاش وتكريس الديمقراطية من خلال تسهيل التواصل بين الافراد وربما تكون أفضل وسيلة لتحقيق فضاء عمومي افتراضي حقيقي بالمقارنة مع الوسائل التواصلية السابقة (بن بوزيان، 2017، ص78).

ومنه فان ولوج الفضاء العمومي من المنظور الاجتماعي ليس مشروطا بامتلاك سلطة القول التي تحدث عنها بيار بورديو (Pierre Bourdieu) ، ولا باستعمال الحجة التي تحدث عنها هابرماس، بل بالحديث العلني وأمام الملاء عبر الوسائط المتاحة: إذاعة، تلفزيون، مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المختلفة في شبكة الإنترنت، ورغم ما يثار حول تلك الوسائط من عدم نزاهة

وإقصاء بما يعيقها من تشكيل الفضاء العمومي السياسي، إلا أنها أعادت تشكيل الفضاء العمومي من خلال عنصرين؛ يحددها العياضي في:

- إضفاء البعد المرئي وإتاحة فرص الظهور لإشخاص ومواضيع كانوا مقصيين من الفضاء العمومي الهابر ماسي، وبالتالي تشكيل فضاءات عمومية فرعية.

- حق اعتراف الأفراد بوجودهم الاجتماعي؛ ضمن تعددهم وتنوعهم، و القبول باختلافهم كشكل من أشكال النضال ضد الإقصاء من الفضاء العمومي، وتحويل المشاكل التي كانت تدرج في خانة المسكوت عنه، أو تلك التي همشها الخطاب الرسمي الصادر عن المؤسسات السياسية والاجتماعية والدينية الى مشكل عمومي (بوفلاقة، 2018، ص129).

اما الباحث دالجرين فيرى ان هناك دائما أربعة أبعاد تتدخل في عملية التجديد الدائم للفضاء العمومي والتي يجب أن تؤخذ في الحسبان في عمليات التحليل، أولها الانظمة الإعلامية (تنظيمها وتمويلها والاطار التشريعي لها)، وثانيها ممثلو هذه الأنظمة الذين يتكلمون بإسمها (خطاباتهم، المحتوى الاعلامي)، ثالثها البنية الاجتماعية التي تحدد الاسئلة الخاصة بسلم وحدود الفضاء العمومي، رابعها التفاعلات الاجتماعية التي تسمح بتلقي وسائل الاعلام، طبيعة المحادثات، الأماكن (فيزيقية، رمزية)، شروط التفاعل، طبيعة الروابط الاجتماعية بين المواطنين، وهذا ما تجسده الفضاءات العمومية الجديدة (هني، 2019، ص174). وقد أشار يحي اليحياوي الى معطى أساسي مفاده أن وسائل الإعلام الجديدة ساهمت في إنبعاث أنماط جديدة من التواصل و تبادل المعلومات و الأفكار فأصبح الفرد منتج و مستهلك في نفس الوقت ، كما تتجاوز في شكلها وفي مضمونها الطرائق التقليدية التي كانت تتيحها وسائل الاعلام ما قبل الثورة الرقمية، من صحافة مكتوبة و إذاعة مسموعة و منصات تلفزيونية مرئية، وإذا كانت هذه الثورة قد قوّضت الطرق السابقة، والى حد بعيد، فإنها قد أفرزت في الآن ذاته، فاعلين جدداً، هم في معظمهم من خارج المنظومة القائمة، ولكن غدوا بفضل التقنيات التفاعلية الجديدة، منافسين حقيقيين لهذه المقاولات (منصر، 2018، ص208).

تميز الوسيط الرقمي في بداية القرن الواحد و العشرين عند بيير ليفي بكونه فرصة للتعبير العمومي و التشابك بدون حدود لأراء و فرصة أيضا للنفاز الى المعلومة بشكل يكاد يكون غير مسبوق حيث يقول "إن الوسيط الرقمي بصدد تعويض واستيعاب في الآن نفسه كل شيء وخاصة نظام الإعلام التقليدي المهيكل مثل النشر المطبوع و الصحف او السينما والإذاعة و التلفزيون، كما يبدو تطور هذا الوسيط ومنذ بداية هذه الألفية يتمظهر من خلال التحول الراديكالي للفضاء العمومي والذي سترك نتائج عميقة و دائمة على المجال السياسي (الزرن، 2019، ص208).

المطلب الرابع: المجتمعات الافتراضية وجيل الشبكات الاجتماعية

تطرقنا في المبحث الاول من الفصل الثاني لعنصر المجتمع المدني و الحديث عن بداياته التي تعود لفلسفة أرسطو عندما تحدث عن Politik Koinonia وكان يعني به جماعة سياسية ثم ترجمت في اللغة الاتينية الى Societies Civils، ومنه جاءت تسمية المجتمع المدني، فالمجتمع المدني الذي ساهم في إنتاج الفضاء العمومي وبلورته خلال القرنين 18 و 19، نجد أن بيئة الانترنت خلقت نوعا جديدا من التواصل بين الافراد لها هدف مثل التي تؤدي في المجتمع المدني، ونظرا لابتعاد هذه الجماعة عن أي التزام بأي قوانين أو بيروقراطية حكومية، فقد مارست أنشطتها بحرية كاملة استطاعت أن تجذب العديد من الأفراد الذين يهتمون بأداء الخدمة، أو حتى الوصول لمعلومات. ولعل ذلك يشير الى إتجاه نحو العالم الافتراضي الذي نشأ بظهور الانترنت، والذي أنتج ما يمكن تسميته بالمجتمع المدني الإلكتروني أو المجتمعات الافتراضية (سيد ريان، 2011، ص34).

يقول جوهر الجموسي " إن الفاعل الحقيقي الآن في المجتمعات هو ثقافة وسائط الاتصال المعاصرة بما تفرضه من نظم الأيديولوجيات وما تسرّبه من رموز وعلامات تكرر هيمنة البنية الفوقية للمجتمع (Superstructure). وهذا يعني طبقا لمدرسة فرنكفورت أن التاريخ حاد عن مساره الصحيح، لأن أيديولوجيا الطبقة المسيطرة نجحت في تكييف البنية الاقتصادية التحتية لمصلحتها، كما نجحت في كسب ولاء الطبقة العاملة وإحتوائها. وتم هذا النجاح بواسطة الثقافة الجماهيرية التجارية التي تنشرها وسائل الاتصال الجماهيري، وتتعدّل النزاعات القديمة في

قلب المجتمع، وفي هذه المعادلات كلها تجد المنظمات والجمعيات غير الحكومية والجماعات الافتراضية لها موقعا (الجموسي، 2016، ص35).

لم يعد مصطلح المجتمع الافتراضي (Virtual Community) من المصطلحات التي تلفت الإنتباه، فقد أصبح استخدامه شائعا ومألوا بين الباحثين في العلوم الإجتماعية وبين الناس أيضا، وقد برز من خلال ثورة التواصل الإجتماعي الحديثة التي أحدثتها الانترنت، وشكل هذا النوع من المجتمعات عالما رحبا ومفتوحا على إنهاء العزلة الجغرافية التي كانت تقف عائقا أمام التواصل بين البشر، وأوجد ثقافة جديدة لها قيمها الخاصة وسلوكياتها ومفاهيمها التي بدأت تفرضها على المجتمع الواقعي أو الحقيقي (ساري، 2016، ص134)، حيث ترجع بداية المجتمعات الافتراضية على الخط بفعل إحتياجات التعليم مثل شبكة بلاتو (plato) وإستخدام تكنولوجيا الحاسوب والإتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانيات القرن الماضي، ثم انبثق بعد ذلك ما يعرف بالمجتمعات الشبكية مع أوائل التسعينات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الإنترنت وتعتبر من أهم الظواهر التي ساهم الإعلام الجديد بتشكيلها (رياح.صغير عباس، 2018، ص5).

خلق التواصل عبر الفضاء الافتراضي جماعات افتراضية تنشط من خلاله منذ تشكله الى حد الآن، فقد ظهر هذا المصطلح عنوانا لكتاب رينغولد، المجتمعات أو الجماعات الافتراضية، Virtual Communities والتي عرفها بأنها: "تجمعات إجتماعية تتوسع عبر الانترنت عندما يتناقش عدد كبير من الاشخاص لمدة لا بأس بها، مع توفر المشاعر الإنسانية من أجل تشكيل علاقات شخصية داخل الفضاء الافتراضي، ونجد أن المفهوم الذي وضعه رينغولد للمجتمع الافتراضي يختلف كثيرا عن مفهوم المجتمع الذي يقدمه علماء الإجتماع للمجتمع الحقيقي. ففي هذا الأخير يعيش الإنسان على أرض محددة، وأما في المجتمع الافتراضي فيتواصل الناس عبر فضاء رمزي غير مقيد بحدود جغرافية (ساري، 2016، ص134).

إن الشكل الجديد للتفاعل الذي طرحه Rhingold في المجتمعات الافتراضية، هو نظام الدردشة على الإنترنت والذي يتم من خلال تبادل الحديث والمشاركات والتفاعلات والتي لا يشترط أن تكون عن وجها لوجه بل تتم هذه في اللحظات التي تحدث فيها الدردشة بدخول أكثر من طرف في تفاعل عبر الإنترنت (بركات، 2014، ص282)، وهم جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أوامر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية،

يتفاعلون عبر وسائل الإتصال ومواقع التواصل الإجتماعي الحديثة، ويطوّرن فيما بينهم شروط الإنتساب الى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها (بن عياش، 2015، ص133).

يعرف 'سيرجي بروكس' المجتمع الافتراضي بأنه: " مجموعة أفراد يستخدمون بعض خدمات الانترنت الاتصالية (منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار....) والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء الى جماعة واحدة (lien d'appartenance) ويتقاسمون نفس الأنواق، القيم، والإهتمامات و لهم أهداف مشتركة " (هواري، 2014، ص38)، وأشار رينغلود الى تعدد المجال العام، وشدد في الوقت نفسه على أن المجتمعات الافتراضية يمكن أن تساعد المواطنين على تنشيط الديمقراطية، ويؤمن هوارد بأن المجتمعات الافتراضية هي مجتمعات حقيقية قائلاً: " إن البشر في المجتمعات الافتراضية يفعلون كل ما يفعله البشر الحقيقيون في الحياة الواقعية، كما يمكن أن تحدث لك ضمن تلك الحدود، حيث إن الوفرة والحيوية للثقافات المرتبطة بالكمبيوتر تعتبر جذابة، ويمكنه أن تسبب الإدمان (أبوزيد، 2015، ص56). كما يعرف (cerge b coulex) المجتمعات الافتراضية بأنها "العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من مستخدمي منتديات النقاش والدرشة الإلكترونية يتقاسمون فيما بينهم الإهتمامات والقيم والأهداف المشتركة".

وفي سياق اخر، يعرف إبراهيم بسيوني المجتمعات الافتراضية "بأنها تجمعات إجتماعية على شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء ثورة الإتصالات الحديثة تجمع بين الإهتمامات المشتركة وكأنهم في مجتمع حقيقي" (رياح. صغير عباس، 2018، ص5)، فالجماعات الافتراضية هي شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني تتكون هذه التجمعات من مجموعة من الأفراد والذين يستعملون الحاسب الآلي للإتصال بينهم وذلك يختلف عن اتصال الوجه بالوجه. وما يميز هذه المجتمعات الافتراضية أثناء تفاعلها مع بعضها البعض غالباً ما تكون هوياتهم غير معروفة فالفرد فيها يتنكر في أكثر من شخصية ويستطيع أن يعيد نفسه في ذات الجماعة بأكثر من هوية وهذا الجزء الذي يقف تحدياً أمام دراسة هذه التجمعات (بركات، 2014، ص282)، ويرى الدكتور رضا عبد الواحد أمين (أستاذ الإعلام بجامعة مملكة البحرين وجامعة الازهر) أن مفهوم المجتمع الافتراضي يشير الى أنماط إتصالية و تفاعلية جديدة مرتبطة بوسائل الإعلام الحديثة، فيقوم الافرد بصناعة الحدث وإنتاجه وبثه عبر الإنترنت، ويرى أن هذا الامر أحدث تغييرات جذرية في العلاقة بين أطراف العملية

الإتصالية، وسمح بتبادل الأدوار بين كل المرسل والمستقبل، وقضى على مفهوم الإتصال أحادي الاتجاه الذي يقوم فيه القائم بالإتصال و حارس البوابة الإعلامية بالتحكم في نوعية وحجم المعلومات التي تمر عبر قنوات الإتصال لتظهر مفاهيم جديدة متعلقة بالاتصال مزدوج الاتجاه، والإتصال متعدد الاتجاه الذي وفره الإعلام الإلكتروني المنتشر عبر فضاءات الإنترنت (بن بلقاسم، 2018 ص 468)، ومن اللافت للنظر أن هذا المجتمع الافتراضي في بداياته كان افتراضي تحول بعد بضعة أسابيع إلى مجتمع مدني بعشرات الآلاف وقد تخطى حواجز الخوف يقود ثورة لم يطرحها على نفسه لا المجتمع التقليدي ولا حتى المجتمع الافتراضي، الأهم أن أعضاءه جذبوا إليهم المجتمع المدني الذي نزل الى الشارع، كما فرضوا على الاعلام بكل أنواعه الرسمي وغير الرسمي والتقليدي والالكتروني أن يلتحق بهم سواء من حيث النقد أو الاهتمام (قدوار، 2018، ص 115).

من خلال الطرح السابق التي تتعلق بمفهوم المجتمعات الافتراضية نجد أن أغلب التعريفات تشترك في مجموعة من النقاط نوجزها فيمل يلي

✓ المجتمعات الافتراضية تختزل عنصر المكان بمعنى أن أعضاؤها لا يجمعهم

إطار جغرافي محدد

✓ هناك وسيلة إتصالية جديدة تجمع بينهم متمثلة في تطبيقات الإعلام الجديد

✓ _ هناك هدف واحد يجتمع حوله هذه الجماعات الافتراضية هو مناقشة أحد

القضايا التي تهم أو تخص مجالاتهم الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية

✓ يمكن لأي شخص أو فرد عضو في الجماعات الافتراضية أن يدخل في

مناقشات مع باقي الافراد دون إظهار هويته الحقيقية (

ساري، 2016، ص 135).

إن ما يميز المجتمعات الافتراضية هو طبيعة التفاعل الذي يكون من خلال الاتصال الوسيط حيث يرى علماء الاجتماع الفيبري Weberians أن هذه الوسائط أداة فاعلة في دعم العقلانية Rationalism حيث تعمل على تخفيف القيود التي يفرضها الزمان والمكان على الأطراف المتصلة حين تتواصل فيما بينها، وتختصر الكثير من جهودهم وعنائهم (نومار، 2012، ص 92). إذ تتسم التفاعلات الجماعية على المستوى الافتراضي بتعددية المراكز وتبادلها، لان هذه العلاقات لا مركز لها، وهي كلها تخرج عن سياقات السيطرة، حيث ان داخل المنتديات أو غرف المحادثات لا توجد سلطة مركزية توجه الحديث، فكل فرد يستطيع أن يكون مركز

الجماعة في أحيان كثيرة. كما يستطيع أن يقود الحوار مرّة أو مرّات، وهذه التفاعلات لا يحتكرها شخص أو يهيمن عليها أو من يقوم بفرض سيطرة على الحوار، ولكن الجماعات الافتراضية كلّها تفاعلات لا مركزية (السعداوي، 2015، ص18). ومن سماتها أنها تنتهي الى عزلة وإنفراد على ما تعد به من إنفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين، فمن العجيب ان المجتمعات الافتراضية وقد نشأت لأغراض شتى منها تخليص الافراد من عزلتهم تنتهي بهم الى عزلة جديدة من عالمهم الواقعي (هوارى، 2014، ص39).

ويعتقد أستاذ علم الاجتماع التونسي جوهر الجموسي إن السمة الاساسية التي تطبع المجتمع الافتراضي هي قدرته على أن يصل شبكات مجتمعية أخرى ضمن حركة الأقمار الاصطناعية التي تتزاحم في الفضاء لتصل الأفراد فيما بينهم على أرض المعمورة في لمح البصر، ويرى أن المجتمع الافتراضي يمثل حاليا أكبر شبكة مجتمعية عبر تاريخ البشرية، تتنوع تركيبته من الأفراد الى المنظمات والمؤسسات، وهو دائما في نمو وتزايد مستمر، ويذهب في كتابه "المجتمع الافتراضي" الى أن هذا الانتقال من المجتمع التقليدي الى الافتراضي الشبكي قد أدى الى انتقال مفاجئ في حركة مجتمعنا وقد أربك في الحقيقة التوازنات الاجتماعية و أحدث بلبلة في سيرورة المجتمع و طرح إشكاليات محيرة (بن بلقاسم 2018، ص469). إضافة على ذلك هنالك سمة اللامركزية، حيث لا يوجد في هذا النوع من المجتمعات هيمنة أو سلطة مركزية على تفاعل الافراد و تواصلهم، فتبادل الأدوار بينهم في الفضاء الرمزي يؤمنها لهم تفاعلهم الافتراضي. وهذا يعني أن التواصل في المجتمع الافتراضي غير موجه أو منقاد من طرف دون سواء، وقد نجم عن خاصية اللامركزية في المجتمعات افتراضية أمران مهمان هما:

أ_ تفكيك القوة التي يحتلها بعض الأفراد في المجتمعات الواقعية، حيث يحتل بعض الافراد قوة أكثر من غيرهم في مجالات عديدة

ب_ تفكيك مفهوم الهوية سواء على المستوى الشخصي أو الوطني أو القومي (ساري، 2016، ص136)، وبمعنى آخر تتسم التفاعلات الاجتماعية على المستوى الافتراضي بتعددية المراكز وتبادلها، فهذه العلاقات لا مركز لها، كلها علاقات تخرج عن السيطرة فمن هم داخل الفضاء الافتراضي لا يوجد سلطة مركزية توجه الحديث بينهم، وكل فرد يستطيع أن يكون مركز الجماعة في أحيان كثيرة، او الحوار

في عديد من الاحيان، فهي تفاعلات لا يحتكرها شخص يهيمن أو يقوم بفرض سيطرته على الحوار (مري، 2013، ص107).

تتميز المجتمعات الافتراضية بخاصية اللاتعيين أو إختفاء الهوية (Anonymity) حيث تتيح للمشاركين فيه فرصة لإخفاء هوياتهم، فقد يبتكرون أسماء غير أسمائهم، أو قد ينسبون الى أنفسهم صفات غير موجودة لديهم، أو ينكرون بعض الصفات الفعلية عندهم. وهذه الخاصية أو السمة للمجتمع الافتراضي تساعد المستخدم في التعبير عن نفسه بحرية أكبر تبعده عن التقيد بالقواعد الروتينية التي يفرضها عليه المجتمع الحقيقي أو الواقعي، وتؤكد كثير من الدراسات أنّ اللاتعيين تعد سمة مهمة من سمات المجتمعات الافتراضية قد تستخدم بشكل سلبي أو بشكل إيجابي أثناء تفاعل المشاركين مع بعضهم في الفضاء الافتراضي (ساري، 2016، ص136)، بحيث إنّ العلاقات الإجتماعية الافتراضية، في معظمها، تجمعات خفية مجهولة الهوية إلا في القليل النادر منها، فالفرد الذي ينخرط ضمن هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة، أو ينفصل عن هويته. وأحيانا يدخل الذكور بأسماء الإناث، والعكس بالعكس... فهوية الفرد، أو شخصيته، تختفي في ظلّ هذه التفاعلات، بل وتتباين في قوالب عديدة. فلا يستطيع المنخرط ضمن هذه التفاعلات ان يعرف من يتحدث الى من. إذ يذهب السعداوي "بأن العالم الافتراضي يساعد على إبتداع شخصيات مجهولة الهوية، بعيدة كلّ البعد عن الواقع المعاش، فقد تكون الغاية من كل ذلك توسيع دائرة التّعارف، وتكثيف عدد المحيطين بنا دون الإهتمام بعملية التفاعل الحقيقية بين الأفراد والمجموعات" (السعداوي، 2015، ص19).

من بين خصائص المجتمع الافتراضي نجد سمة الإختيارية فهذا المجتمع لا يقوم على الالزام والجبر بل يتيح للفرد حرية اختيار الشخص أو الأشخاص الذين يرغب بصدقتهم، وسمح في الوقت نفسه بإختيار الموضوع الذي يريد الحديث فيه ويحدد الزمان الذي يتواصل فيه. وهذا النوع من الإختيار قد لا يكون متاحا للفرد في العالم الحقيقي؛ فقد أتاحت لنا الانترنت من خلال المجتمعات الافتراضية فرصة كبيرة للتحرر من هذه القيود، والتخلص من تلك العلاقات المفروضة علينا ولا نرغب بها ولكن الإفصاح عنها أو الجهر بها. فالمجتمع الافتراضي مجتمع قائم على الاختيار: إختيار الأشياء والموضوعات والأشخاص والوقت الذي نرغب بالتواصل

فيه (ساري، 2016، ص138). تمثل المجموعات الافتراضية التي تزخر بها شبكة الانترنت والقائمة على فكرة الربط و المشاركة نقطة إنقاء لمجموعة من الاشخاص يتواصلون معا من خلالها وغيرها من اساليب التواصل الإجتماعي، ويكون القاسم المشترك بينهم قضية ذات إهتمام مشترك أو التخصص المهني أو التوافق في الهويات والاهتمامات، وبمرور الوقت تنشأ بين المشاركين أو الاعضاء في الموقع علاقات وثيقة على مستوى الفكر، وعلاقات العمل والقناعات والآراء فيتشكل المجتمع الافتراضي الخاص بقضية ما لأنه يوجد فقط على الشبكة و ليس في العالم الواقعي (بن عياش، 2015، ص138)، فالانترنت تعطي فرصة لإنشاء علاقة مع الافراد ذات الاهتمام المشترك في عدة مجالات، هذا الاهتمام يؤدي بنا الى تكوين مجتمعات افتراضية تجمعهم نقاط مشتركة.

البيئة الرقمية للجماعات الافتراضية هي بيئة سوية وآمنة ومتاحة للجميع على عكس ما كان متداولاً في الفضاء العمومي الواقعي الذي كان مسيطراً ومحتكراً وخاضع لرقابة السلطة، ما يحسب على الجماعات الافتراضية أيضا أنها أقل تراتبية و تمييزاً وإقصاء وأكثر مساواة من الجماعات التقليدية، حيث يؤدي غالبا ارتباط الهوية بالمظهر الخارجي الى الإقصاء وسوء المعاملة ويتمثل دور الجماعات الافتراضية في السماح للأفراد بتقديم أنفسهم بالطريقة التي يشاؤون وسط تفاعلات متعددة داخل الجماعة، بما في ذلك تقمصهم شخصيات متعددة ومتغيرة كما يحلو لهم. ومنه فإن طبيعة التوسط التقني في الجماعات الافتراضية تجعل الدخول فيها و الخروج منها يسيرا ومن المؤكد أن هذا اليسر الذي يميز الإنتماء الى هذه الجماعات الى جانب الطابع الطوعي للعملية التي تتم على أساس الرغبة الحرة يجعل الجماعات الافتراضية تبدو في منزلة الحل الأمثل لمشكلة الجماعة في السياق المعاصر وخصوصا أنها تكرر المزيد من الإستقلالية و حرية الإختيار (قدوار، 2018، ص175)، ومن خلال هذه الخصائص يشير عادل عبد الصادق الى تحول الفضاء العمومي من المجتمع الواقعي الى الالكتروني، بتعريف المجال العام كما جاء به هابرماس و إنتقالا الى البيئة و السياق العامين لبروز الفاعلين الجدد في المجال العام، أي إنتقال من الافعال المادية المتمثلة في التظاهر في الشارع أو الإعتصمات أو حتى أعمال الشغب الى فضاء جديد بآليات متنوعة يتم استخدامها للتعبير والإحتجاج تجاه المجتمع والدولة وبذلك اتسع المجال السياسي ومجال النخبة ليضم فاعلين

آخرين لديهم القدرة على التأثير في الرأي العام باستخدام تلك الوسائل الجديدة (بن عياش، 2015، ص138).

وتقوم فضاءات الحوار الجماعي على منطق الديمقراطية في المشاركة بالتواصل ما بين الجمهور، وتأخذ فضاءات الحوار الجماعي شكل الدردشة أو الحوار، ويتمثل المبدأ العام الذي يميزها في أن أفراداً تجمعهم شواغل وهواجس مشتركة، يقررون الائتلاف ضمن مجموعة افتراضية، ليتحدثوا ويتناقشوا ويتبادلوا الآراء حول موضوع ما، فيشكلون بهذا المعنى جماعة يتواصل الأعضاء فيها أفقياً، إذ أن كل عضو هو في الوقت ذاته مرسل ومستقبل (المقداوي، 2013، ص156)، تتشكل هذه المجتمعات الافتراضية في فضاءات عمومية افتراضية سواء كانت منتديات أو مواقع تواصل اجتماعي من أجل تبادل معلومات وأفكار ومناقشة قضايا ذات اهتمام بين المستخدمين ليتوصلوا في الأخير الى اتفاق عام حول المواضيع المثارة على الساحة.

لا يخلو المجتمع الافتراضي من العيوب كما يرى بعض الباحثين، منها أن 90% من مكونات المجتمع المتعارف عليها، ومنها الألفة، تتراجع مع الاتصال بأفراد لا نعرفهم من قبل، أو إخفاء الهوية أثناء التواصل، علاوة على أن الفرد في مجتمع الانترنت لا يلتزم بقوانين أو معايير الجماعات التي ينتمي إليها في المجتمع الواقعي، وتحت إخفاء الهوية يتجاوز حدود تلك القوانين والمعايير، في حين يرى البعض أن التواصل في المجتمع الافتراضي يمكن أن يخلق الاحساس المضلل لدى الفرد، بأنه ينتمي الى مجتمع ولديه مجتمع بديل يمكن أن يغنيه عن المجتمع الواقعي، كما أن المجتمع الافتراضي لا نرى فيه أفراد أسرتنا أو أصدقائنا، وهو ما قد يؤدي الى الاعتياد على الغياب المادي، وبالتالي قد يؤدي الى العزلة والوحدة (أبو زيد، 2015، ص54).

المبحث الثالث: الشبكات الاجتماعية فضاء جديد للتواصل

تمهيد:

بعد الحديث عن المجتمعات الافتراضية التي ولدت وتطورت مع تطور الفضاء العمومي الافتراضي مكن الافراد على اختلاف هوياتهم وإنتماءاتهم من الدخول في النقاشات حول أوضاعهم ومحاولة إبداء رأيهم أو رفضهم لأي قضية يرونها لا تناسب أفكارهم وتطلعاتهم، إذ يعد مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

من المفاهيم المرتبطة بالمجتمع الافتراضي، حيث زاد اهتمام الباحثين بدراسته مع زيادة انضمام ملايين المستخدمين له ولهذا سوف نتطرق في هذا المبحث لدراسة الشبكات الإجتماعية التي ساهمت بشكل كبير في ظهور المجتمعات الافتراضية والتي من خلالها ظهرت نوافذ تحقق لهم حاجات ورغبات لا يستطيعون تحقيقها بوسائل أخرى.

يرى السعدي أن العامل المهم الذي ساعد على إنتشار شبكات التواصل الإجتماعي هو وجود بيئة ملائمة للإتصال غير المراقب ضمن نطاق عالي من الحرية في التعبير يضاف له توافر وإنتشار تكنولوجيا المعلومات والإنترنت بشكل واسع وإنخفاض تكلفته بشكل يمكّن المستخدم من إستخدامه بشكل كبير والتي دفعت الشركات المصنعة الى توفير مواقع جديدة ضمن مواقع الإنترنت تساعد على التواصل الإجتماعي متمثلة في مواقع التواصل الإجتماعي أو الشبكات الإجتماعية (السعدي، 2016، ص158)، فالشبكات الإجتماعية تمثل اليوم أهم ثورة إلكترونية عرفتها البشرية في مجال التواصل الاجتماعي، والتفاعل الدائم بين أعضاء البنى الإجتماعية، ليكونوا بناءً إلكترونيًا تفاعليًا يحقق لهم أسرع الطرق للتواصل وأبسطها لتلبية حاجاتهم و رغباتهم، ومن هذا المنطلق سنتطرق لدراسة أهم مواقع التواصل الإجتماعي من حيث مجموعة من العناصر.

المطلب الاول: الشبكات الإجتماعية قراءة في المفهوم

المواقع الاجتماعية هي منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشارك فيها إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام إجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات، وهو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب، او ما يعرف بإسم ويب 0.2، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة.... الخ)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض (جرار، 201، ص38)، ويرى عالم الإجتماع الاسباني مانويل كاستل Manual Castells أن الشبكات الإجتماعية الالكترونية هي البنية الإجتماعية لعصر

المعلومات، و عصر المجتمع الشبكي المكون من شبكات الإنتاج والقوة و التجربة، حيث تقوم هذه الشبكات بدورها في بناء ثقافة افتراضية في إطار تدفقات العولمة متجاوزة في ذلك مفهومي المكان والزمان (شومان، 2012، ص9)، فالعامل المهم الذي ساعد على انتشار شبكات التواصل الاجتماعي هو وجود بيئة ملائمة للاتصال غير المراقب ضمن نطاق عالي الحرية في التعبير يضاف له توافر وانتشار تكنولوجيا المعلومات والانترنت بشكل واسع وانخفاض كلفة بشكل يمكّن المستخدم من استخدامه بشكل كبير (السعدي، 2016، ص157)، كما تعرّف اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية والأوروبية وسائل التواصل الاجتماعي بأنها خدمات على الخط (على الانترنت) تهدف الى إنشاء مجموعات من الأشخاص والى الربط بينها حيث يتشارك هؤلاء الأشخاص نشاطات أو إهتمامات مشتركة أو يرغبون ببساطة معرفة الأشياء المفضلة أو نشاطات الأشخاص الآخرين، و تضع هذه الخدمات بتصرف هؤلاء مجموعة من الوظائف تسمح بالتفاعل بينهم (الحجار، 2017، ص14)، كما يرى تود كيلسي Todd Kelsey، أن الشبكات الاجتماعية هي وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، حيث أنها تكون بنية إجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص و منظمات تتمثل في نقاط إلتقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية، إذ يجمع المشاركين فيها صداقات قوية أو مصالح مشتركة أو توافق في الهواية أو الفكر أو رغبة في التبادل المادي أو المعرفي أو محبة أو كره لشيء معين أو علاقات عقائدية أو دينية أو تناسق في المعرفة أو المركز الاجتماعي (بضيايف، 2018، ص22). ويعرفها بالاس (Balas) على أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الإنترنت، أي يمكن للأفراد أن يتصلوا بعضهم العديد من الأسباب، ويعرفها (Preece) و كريشمار (Maloney Krichmar) على أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج (أبو يعقوب، 2015، ص30).

ويعرف الدليمي مواقع التواصل الاجتماعي بإعتبارها شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون، وفي أي مكان من العالم، حيث ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات و تمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي، وتبادل الصور والآراء مع إمكانيات توطيد العلاقات الاجتماعية بينهم، ويرى المقدادي مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي بإعتبارها شكل مبسط من أشكال

التواصل الإنساني لأنها تسمح بالتواصل مع عدد من الناس عن طريق مواقع وخدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل أثناء إمدادك بها، وبذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الإنترنت (قاسمي.جداي، 2019، ص20)، ويمكن تعريفها بأنها المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الإنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الإنترنت (المقدادي، 2013، ص28)، وتعرف أيضا بأنها مواقع إلكترونية ذات طابع إجتماعي، تتيح للمستخدم بناء سجل شخصي يحوي معلوماته الشخصية، وتحاول أن تقدم واقعا افتراضيا لالتقاء الأصدقاء والمعارف والأهل يحاكي الواقع الطبيعي من خلال تكوين شبكة من الأصدقاء من مختلف الأعمار والجناس ومن كافة أنحاء العالم، تجمعهم اهتمامات ونشاطات مشتركة بالرغم من إختلاف وعيهم وتفكيرهم وثقافتهم، يحاولون من خلالها التعبير عن أفكارهم وآرائهم وإهتماماتهم، ويتبادلون من خلالها التجارب والمعارف والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها، إضافة الى تقديم العديد من الخدمات الأخرى لمستخدميها (هدار. عيساني، 2019، ص297).

تتميز الشبكات الاجتماعية بقدرتها على التواصل وتبادل الافكار والمعلومات للمستخدمين جعلتها من أكثر الشبكات انتشاراً عبر العالم، وتتبلور متغيراتها على الصعيد المحلي وذلك عبر عدة متغيرات كالمتغيرات الإجتماعية في تكوين صداقات بين مستخدمي هذه الشبكات ومتغيرات سياسية حيث أسهمت في دمج التفاعلات السياسية بين العالمين، الأول هو العالم الواقعي، والثاني هو العالم الموازي المتمثل في شبكات التواصل الاجتماعي عبر الفضاء العمومي الافتراضي (أحمد عبد الله. كوركيس، 2012، ص122)، كما ازدهرت الشبكات الاجتماعية مثل Facebook و Myspace في السنوات القليلة الماضية وعملت على توفير الوصول إلى المعلومات والتواصل بين الافراد، كما سهلت من عملية إزدهار الاقتصاد والتجارة والتعليم والوصول إلى الخدمات الحكومية والمزايا المماثلة (Tufekci, 2008,p545)

تؤدي الشبكات الاجتماعية مردودا بارزا في تعبئة الراي العام تجاه بعض القضايا السياسية، وهذا ما جسده الثورات العربية من خلال استعانة شعوبها بها للمطالبة بحقوقهم السياسية هذا من جهة ومن جهة أخرى ساهمت في تفعيل المجتمع المدني الذي أصبح يسمى بالمجتمع الافتراضي، إذ تعمل العديد من منظمات المجتمع المدني بإستغلال هذه الشبكات في زيادة عدد أعضائها والتواصل بينهم ودعوة المستفيدين الى برامجها ومشروعاتها (أحمد عبد الله. كوركيس، 2012، ص122).

وحسب مقال لنصر الدين العياضي "التفكير في مواقع التواصل الاجتماعي من منظور نظرية المجال " فإن الباحثين الفرنسيين فضلوا استخدام مصطلح المواقع السوسيو رقمية *les réseaux socio-numériques*، إذ يعكس هذا المصطلح على التأكيد بأن هذه المنصات ليست شبكات إجتماعية كالتي نجدها في الحياة الإجتماعية، لإن شبكة علاقات المستخدم في هذه الشبكات لا تتطابق دائما مع شبكة علاقاته الإجتماعية في الحياة الافتراضية، ومن جهة ثانية، فإن هذه المنصات ليست رقمية محضة ولا إجتماعية محضة، لإن تطبيقاتها تخضع الى عمليات التملك الفردية والجماعية (الحمامي، 2015، ص49)، ويمكن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي وفق ما يخدم هذه الدراسة، بأنها عبارة عن مواقع و تطبيقات تنشأ عن طريق الانترنت web و تتيح للمستخدم خاصية التفاعل مما تسهل عليه إدارة النقاش السياسي في القضايا السياسية الجزائرية من خلال نشر البيانات والتعليقات والوثائق والرسائل والصور وتتم هذه عن طريق المجموعات أو انشاء صفحات من المشتركين والمستخدمين، حيث تتم عملية التواصل الافتراضي بين المرسل والمتلقي بصورة فورية لحظة بلحظة. حيث تقدم هذه الشبكات الإجتماعية مجموعة من الخدمات نوجزها فيما يلي:

- **الملفات الشخصية أو صفحات الويب:** وهي ملفات يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية، مثل الاسم، السن، تاريخ الميلاد، البلد، والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي بوابة الوصول الى عالم الشخص.
- **الأصدقاء أو العلاقات:** وهي خدمة تمكن الفرد من الإتصال بالأصدقاء الذي يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي، وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه ولكن تتيح الشبكات الإجتماعية فرصة للتعارف مع أصدقاء آخرين بعد موافقة الطرفين.

- إرسال الرسائل: تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل، سواء الى الأصدقاء الذين في قائمة الشخص، أو غير الموجودين في القائمة.
- المجموعات: تتيح مواقع الشبكات الإجتماعية فرص إنشاء مجموعات لعدة أهداف، وتوفر هذه الشبكة مساحة من الحرية أشبه بمنندى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء وكذا دعوتهم لتلك المجموعات، ومعرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين.
- الصفحات: تم استخدام هذه الخدمة على المستوى التجاري بشكل فعّال، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لإصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع، أو المنتجات للفئات التي يحدونها (نومار، 2012، ص46، ص47).

ويطلق على الشبكات الإجتماعية تسميات عدة: الويب، الشبكات الرقمية الإجتماعية، وسائل الإعلام الإجتماعية، مواقع الشبكات الإجتماعية، فهي بنية إجتماعية ديناميكية مشكّلة من قمم وأطراف، فالقمم تشير الى أشخاص أو منظمات وهي مرتبطة ببعضها البعض بتفاعلات إجتماعية، وتمكن مستخدميها من الإتصال، عن طريق دوائر متسعة من الوسائل بشكل غير مسبق، وهو ما يعمل على الدمج ما بين أنشطة عديدة منفصلة من بينها الإلكتروني، والرسائل وبناء مواقع الويب وكتابة اليوميات، تحميل ألبومات الصور أو ملفات الموسيقى أو الفيديو أو نشر مواضيع تخص الشركات (زين الدين، 2018، ص301)، ومن الواضح أن تقنيات الشبكات الاجتماعية قد غيرت بعمق العلاقات بين منتجي وسائل الإعلام والمستهلكين، كما اكتسب كل من المثقفين والمشجعين رؤية أكبر من خلال التبادل الفكري، والتوزيع الثقافي، والنشاط الإعلامي (lister, 2009, p35).

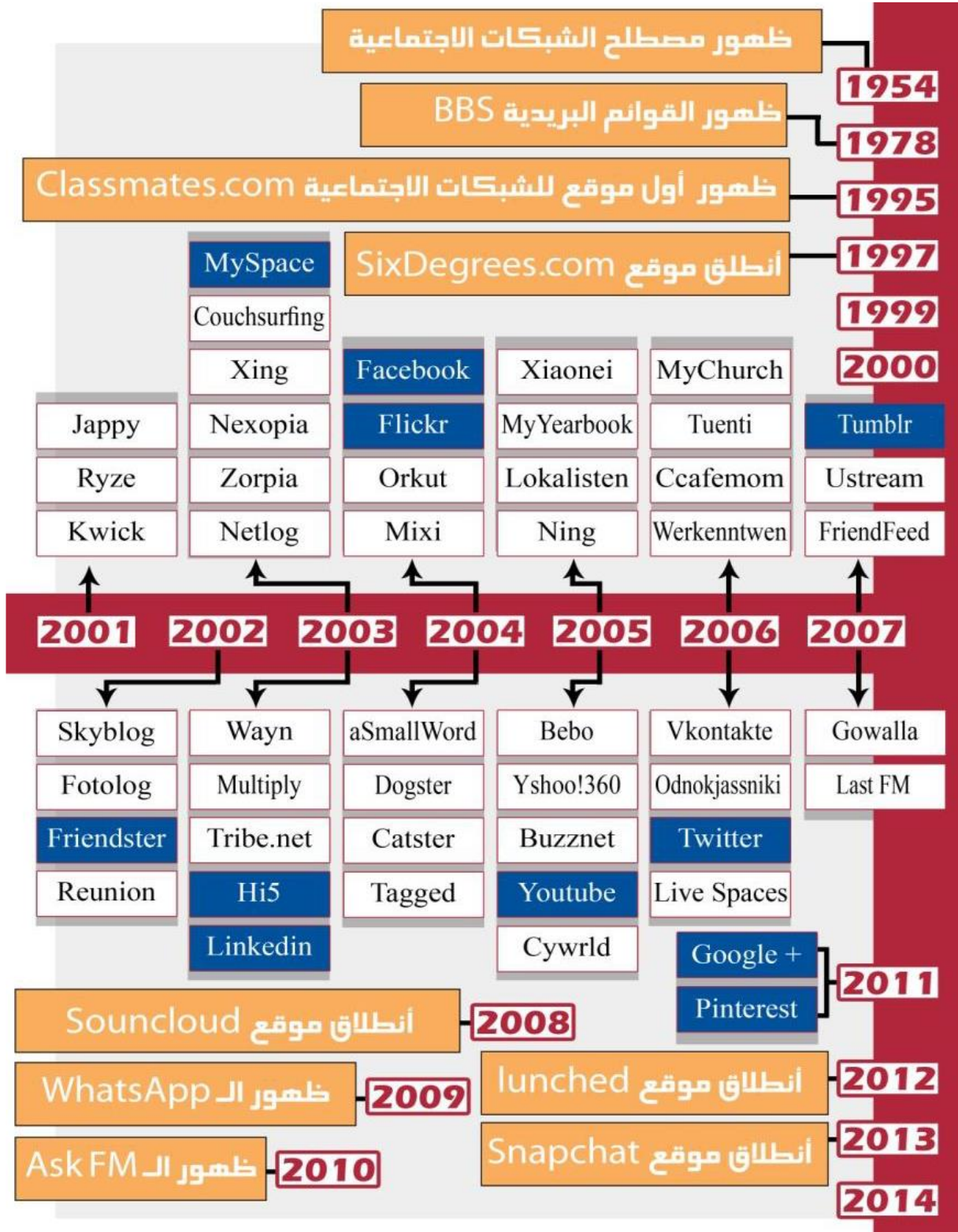
المطلب الثاني: نبذة تاريخية للشبكات الاجتماعية

تعدّ مواقع التواصل الإجتماعي اليوم أهم ثورة إلكترونية عرفتتها البشرية في مجال التواصل الإجتماعي، والتفاعل الدائم بين أعضاء البنى الاجتماعية، ليكونوا بناءً إلكترونيًا تفاعليًا يحقق لهم أسرع الطرق للتواصل وأبسطها لتلبية حاجاتهم ورغباتهم، يرجع العديد من المختصين في الحقل الإعلامي ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية الى عام 1954، من طرف عالم الاجتماع "جون بارنر"، الذي أعطى مفهومًا قريبًا في إطاره النظري من المفهوم الحالي للشبكات الاجتماعية، أين عبر

عنها بنوادي للمراسلة العالمية، التي تستخدم لربط علاقات الأفراد من مختلف الدول باستخدام الرسائل الإعتيادية المكتوبة (حداد، 2019، 139)، ولعل المرحلة الأولى ظهرت في الربع الاخير من القرن الماضي حينما ظهرت بعض الوسائل الالكترونية من النوع البدائي وكانت قوائم البريد الالكتروني من أولى التقنيات التي سهلت التعاون وأتاحت فرص التفاعل الإجتماعي وهو ما يعد إحدى البدايات الفعلية لظهور الشبكات الإجتماعية، فقد كانت الفكرة الاساسية من شبكة الويب هي توفير المعرفة في كل المجالات عبر السعي الى محاكاة طريقة عمل وسائل الإعلام الجماهيرية التي سبقت ظهور الانترنت ويتكفل خلالها مرسل واحد بإرسال المحتوى الى عدة مستقبلين (منصر، 2018، ص84).

بدأت المرحلة الاولى من المواقع الإجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات مثل (Classmates.com) عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة، وموقع (سكس دجريزس SixDegrees.com) عام 1997، حيث ركز الموقع الاخير على الروابط المباشرة بين الاشخاص وكانت تقوم فكرته أساسا على فكرة بسيطة، يطلق عليها- الدرجات الست للانفصال_ أي إفتراض أن أي شخص في العالم لا تفصله عن الاخر أكثر من ست درجات (او ست اشخاص)، ويمكن التوصل الى أي شخص في العالم عن طريق هؤلاء الاشخاص الستة (جرار، 2012، ص38)، وكانت الغاية من ذلك تدعيم المجتمع من خلال مواقع التواصل الإجتماعي المرتبطة بمجموعات معينة مثل موقع الامريكيين الاسيويين Asianavenue.com وموقع البشر ذوي البشرة السوداء Blackplant.com وظهر بعد هذا مواقع كثيرة ولكنها لم تنجح الى غاية عام 2002 حيث ظهر موقع Friendster.com وهو وسيلة للتعرف والصدقات بين مختلف فئات المجتمع العالمي (ابو يعقوب، 2015، ص32)، الذي حقق نجاحا كبيرا مما دفع "غوغل" الى محاولة شرائها سنة 2003، لكن لم يتم التوافق على شروط الإستحواذ، وفي النصف الثاني من نفس العام ظهرت في فرنسا شبكة Skyrock كمنصة للتدوين، ثم تحولت بشكل عام الى شبكة إجتماعية، وفي سنة 2007 إستطاعت هذه الشبكة تحقيق إنتشار واسع لتصل حسب إحصائيات 2008 الى المركز السابع في ترتيب الشبكات الإجتماعية حسب عدد المشتركين (عبد الفتاح، 2009، ص39).

ومع بداية 2005 ظهر موقع "ماي سبيس My space" الامريكي الشهير الذي تفوق على غوغل في عدد مشاهدات صفحاته، ويعتبر "ماي سبيس" من أوائل المواقع الإجتماعية وأكبرها على مستوى العالم (قاسمي.جداي، 2019، ص20)، وبعدها ظهر الجيل الثالث نتيجة تطور المكونات المادية والبرمجية للبنية التحتية للإنترنت، حيث تميز هذا الجيل web 3.0 من ذكاء صناعي وقدرة على تبويب وتصنيف المعلومات، بالإضافة الى تطوير المكونات المادية على نطاق واسع، وزيادة في تقديم الجيل الثالث 3G، سرعة الانترنت في كل مكان وإستطاعت الشبكات الإجتماعية الاستفادة من هذه المميزات، والعمل على تطوير أدوات التواصل بين مستخدميها، حيث وصل عدد مستخدمي الفايسبوك الى أكثر من 1.2 مليار مشترك عام 2013، كما شهد ظهور مواقع تواصل جديدة إحتلت مكانها على خريطة الشبكات الإجتماعية مثل Google و Instagram (منصر، 2018، ص8).



الشكل رقم (01): يمثل المرحلة التاريخية لتطور الشبكات الاجتماعية وكذا أشهر وأكبر الشبكات التواصلية إستخداما عالميا (drgawdat.edutech-portal.net من إعداد الباحث: أحمد جمال حسن).

تقوم الفكرة الرئيسية للشبكات الإجتماعية على جمع بيانات الأعضاء المشتركين فيها، ويتم نشر هذه البيانات علنا عليها حتى تجمع الأعضاء ذوي المصالح المشتركة الذين يبحثون عن ملفات أو صور اعتمادا على صلاحيات الخصوصية التي تمنحها للزوار، وتعمل كشبكة مواقع فعّالة جدا في تسهيل الحياة الإجتماعية بين مجموعة المعارف و الأصدقاء، ويمكنهم أيضا التواصل عن طريق الصوت والصورة و الفيديو، وتبادل الصور و غيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الإجتماعية بينهم، وهناك الآلاف من المواقع التي تعمل على الصعيد العالمي كما انه توجد شبكات لا تبحث عن الجماهير العريضة إنما تحدد الدخول لجمهور ضيق كما يفعل موقع " « Beautiful people " وتقيد الدخول للموقع لتجعله أكثر إنتقائية أو نخبوية (حداد، 2019، ص141)، ويمكن تقسم المواقع الاجتماعية وفق ما يلي:

1. **نوع أساسي:** وهذا النوع يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية، ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناء على تصنيفات محددة، مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل موقع فايسبوك وماي سبيس، وهاي فايف
2. **نوع مرتبط بالعمل:** وهو من أنواع المواقع الإجتماعية الهامة، وهي تربط أصدقاء العمل وأصحاب الاعمال والشركات بشكل إحتراقي، وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تحوي سيرتهم وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن عملوا معهم.
3. **نوع مرتبط بالحياة الاجتماعية والاعمال:** لا تتوقف الشبكات الإجتماعية فقط عند الربط بين الاصدقاء والأشخاص بل هناك شبكات تجمع رجال الاعمال وأصحاب الشركات والعاملين بها، والمثال الأشهر هو موقع لينكدن (Linkedin)، حيث جمع أكثر من 20 مليون مشترك، وأكثر من 150 حرفة مختلفة (جرار، 2012، ص40، ص41)، وتعد الشبكات الاجتماعية الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل الذي يتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي. لهذا فإن المجال العام أو الفضاء العمومي هو شبكة لتبادل المعلومات ووجهات النظر يتم من خلالها

تشكيل الرأي العام، ويتطلب ثلاثة عناصر أساسية هي النص المشترك والذي يتم نشره بصورة منتظمة، ويمكن لأي فرد الوصول إليه، ويكون المواطنون على ثقة بأن الجميع قادرون على الوصول للمعلومة نفسها والنقاش بكل مساواة ويجب توفر مكان لهذا النقاش، إذن وبالنظر الى هذه العناصر الثلاثة يتضح أن الشبكات الاجتماعية باتت جزءاً من هذا المجال وأداة مهمة لتفعيله إذ تتيح الشبكات الاجتماعية نشر النصوص بصورة منتظمة من خلال الصفحات القابلة للتحديث كل لحظة ويمكن لأي شخص الوصول إليها بمجرد إمتلاكه خط انترنت والقدرة على استخدام الحاسوب، كما يستطيع مناقشة هذا النص وإدراج تعليقات عليه، ورؤية تعقيبات الآخرين، وكذلك التحوار بشأنها كما توفر أماكن افتراضية يمارس فيها النقاش بكل حرية (إبراهيم، 2018، ص 49).

المطلب الثالث: تطبيقات الشبكات الاجتماعية

الشبكات الاجتماعية وأدواتها لتواصل الإجتماعي تتكون عموماً من عدة تطبيقات أو مواقع أهمها:

أولاً: مواقع التواصل الإلكترونية: وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم ومعارفهم، مثل موقع "ماي سبيس" و "فيسبوك"

ثانياً: المدونات الإلكترونية " blogs ": وهي مواقع إلكترونية تمثل مفكرات شخصية أو صحف شخصية تسرد من خلالها الأفكار الشخصية للأفراد أو الجماعات وهي مفتوحة أمام الجميع

ثالثاً: الويكي Wikis: وهي الصفحات التي ينشئها العامة عبر موقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهاز خادم عام، أشهرها موقع "ويكيبيديا"، وهي تسمح للأشخاص العاديين بإضافة أو تدقيق أو تعديل صفحات عن معلومة أو تعريف معين على هذه الموسوعة الإلكترونية ذات المصدر المفتوح

رابعاً: البودكاستس **Podcasts**: أو مواقع البث الإلكترونية، وهي المواقع التي توفر خدمة تحميل أو تنزيل الأغاني والأفلام للمستخدمين في هذا الموقع أو برنامج التنزيل، مثل موقع "آبل آي تيونز"

خامساً: المنتديات الإلكترونية: وهي المواقع التي توفر مناطق أو فسحات إلكترونية للتعبير عن الرأي وكتابة المواضيع العامة، وهي عادة ما تدور حول موضوع معين، أي لكل منتدى تخصص معين، مثل منتدى للموسيقى وهي من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي إنتشاراً، لأنها سهلة الإشتراك ولا تحتاج لتقنية كبيرة لإضفاء موضوع كما في المدونات مثلاً.

خامساً: المايكرو بلوجز **Microblogging** وهي مواقع تجمع بين ميزات مواقع التواصل الاجتماعي من حيث إنشاء صفحة بمعلوماتك الخاصة، وبين ميزات المدونات الإلكترونية من حيث سهولة نشر أخبارك الخاصة وتوفير قناة إعلامية خاصة بك، وهذه التحديثات Updates تتم إما عبر الإنترنت أو عبر الهاتف المحمول وموقع التويتر هو خير مثال عليها (المقدادي، 2013، ص25، ص26).

المطلب الرابع: مميزات وخصائص الشبكات الاجتماعية

يمكن حصر أهم خصائص مواقع الشبكات الاجتماعية فيما يلي:

- مواقع الشبكات الاجتماعية هي وسائل إتصال شخصية **interpersonal communication media** وهذه تشمل البريد الإلكتروني e-mail الذي يستخدم في الاغراض العامة والخاصة، والشخصية والجماعية، وفقاً لهذه الخاصية الشخصية يمكن القول بأن المحتوى الذي يتم مراسلته هو في الغالب غير مستقر وغير ثابت أي يغلب عليه الغرض الآني المؤقت، بالإضافة الى ذلك فإن خاصية الاتصال الشخصي تؤدي الى تعزيز علاقات اجتماعية قائمة فعلاً، أو تشكيل علاقات إجتماعية جديدة، ومن الملاحظ أن تشكيل العلاقة وتعزيزها عبر الفضاء العمومي الافتراضي تكون أهم أحياناً من محتوى الرسائل التي يتم تداولها أو التعبير والنقاش فيها (منصر، 2018، ص80)، كما ترتبط الوسائط الاجتماعية بالفرد و تسمح بعرض حياته الخاصة و المهنية، وعليه يتمتع الأفراد

و التنظيمات بقدر كبير من الحرية في تشكيل أسلوب إتصالهم، وتمكّنهم من إعطاء لمسة شخصية على رسائلهم الخاصة (بن بوزيان، 2018، ص147).

- **مواقع الشبكات الاجتماعية معبر لتكوين الاصدقاء/ العلاقات Friends/Connection:** وهم بمثابة الاشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، حيث تطلق المواقع الاجتماعية مسمى "صديق" على الشخص المضاف لقائمة الاصدقاء، بينما تطلق بعض المواقع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى إتصال أو علاقة contact على الشخص المضاف للقائمة (جرار، 2012، ص41).

- **وسيلة بحث عن المعلومات information search media:** تعد الأنترنت مخزنا كبيراً للمعلومات، ومصدراً للمعرفة لم يسبق له مثيل في التاريخ البشري من حيث ضخامة حجمه من ناحية، وسهولة وسرعة الوصول إليه من ناحية أخرى، وتقوم هذه العملية على وجود محركات بحث search engines تساعد على العثور على المعلومات المطلوبة في جميع مواقع الإنترنت أو أجزاء منها مثل مواقع شبكة الإنترنت ويزيد من قيمة هذه المحركات بالنسبة للمستخدم توفرها على الهواتف النقالة بحيث تصبح المعلومة بين يديه في أي مكان وأي زمان يرغب فيه (منصر 2018، ص80).

- **سهولة الإستخدام:** من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في إنتشار الشبكات الاجتماعية هي بساطتها لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الإنترنت يمكنه خلق وتسيير موقع شبكة إجتماعية، ففي السابق بإمكان الاشخاص الحصول على تواجد عبر الشبكة من خلال الحصول على صفحات شخصية ولكن المشكل كان صعوبة خلق هذه الصفحات وتطويرها وإستضافة الموقع غالباً ما يتحمل تكاليف، في حين ان الشبكات الاجتماعية مجانية و مفتوحة أمام الجميع فأغلبيتها تتيح للإشخاص التسجيل فيها في الوقت الذي يتم فيه التسجيل في مواقع أخرى من خلال إرسال دعوة من طرف أعضاء سابقين في الموقع (نومار، 2012، ص63)، من خلال إتاحة المجال أمام الفرد لإستخدام برامج تعتمد على الموقع، وبهذا يتمكن من امتلاك قاعدة بياناته الخاصة على الموقع، بالإضافة على التحكم بها، كما تتيح أيضاً المجال للمستخدم لإضافة قيم لتلك البرنامج المعتمدة على الموقع، و تساهم في تزويده بأنظمة تفاعلية تسمح بمشاركته في تفاعل إجتماعي (جرار، 2012، ص45)، فهي تحتاج اذن الى القليل من

المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق التواصل عبر الإنترنت، وهي أيضا توفر للمستخدمين إمكانية استعمال هذه المواقع بالكثير من لغات العالم بما فيها العربية (الأنصاري، 2013، ص 21).

- **التفاعلية:** ساهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في إعادة صياغة المفاهيم الخاصة بالمرسل والمستقبل، حيث أصبح فيها المستخدم العنصر الفاعل لأنه المستقبل والمرسل والكاتب والمشارك بعد ما كانت وسائل الإعلام التقليدية تتعامل مع الجمهور كمستقبل فقط، وفي عصر الاتصالات والشبكات الاجتماعية أصبح المواطن هو الذي يقرر متى يريد المعلومة ويحدد زمن التفاعل والحوار والانتقال من دور المستقبل الى دور المرسل، وهناك من يرى أن الشبكات الاجتماعية تخطت مرحلة "التفاعلية" الى "ما بعد التفاعلية" عن طريق الشبكات الاجتماعية يمكن للأفراد إرسال الكتابة والصور والفيديو على شبكة الانترنت ودعوة الآخرين للمشاهدة والتعليق عليها (مراكشي، 2014، ص 24)، إن العلاقة التفاعلية القائمة على النقاش والحوار، عملت على تحويل علاقة الفرد بالمجال العام من مجرد متلق سلبي الى فاعل إيجابي داخل مناخ عام تعلق فيه أهمية رؤى الجمهور فيه (إبراهيم، 2018، ص 49).

- **غياب الوساطة:** توفر الشبكات الاجتماعية اتصالا مباشراً غير محدود مع جمهور كبير، ففي حالة الأشخاص غير المشهورين، يقتصر ذلك الاتصال على جمهور شبكتهم الخاصة التي تتشكل من الأصدقاء، والمعارف، أما بالنسبة للأشخاص المشهورين فيمتد الى جمهور واسع جداً، تظهر الرسائل التي يتم نشرها على الوسائط الاجتماعية مباشرة وبدون وسيط، فلا وجود لحراس البوابة التقليديين الذين يختارون الرسائل الإخبارية، بينما نجد أنّ معظم الشبكات الاجتماعية لديها بعض المبادئ التوجيهية بخصوص الأشياء التي يمكن نشرها والتي لا يمكنها ذلك، إلا أنّ المستخدمين مستقلين الى درجة كبيرة في تحديد ما يرغبون في نشره (بن بوزيان، 2018، ص 148).

تتيح مواقع التواصل الاجتماعي فرصة أمام الكثير من الجمهور المستخدم للمشاركة في إبداء الآراء والحوارات والمناقشات حول القضايا السياسية سواء كانت بين شخصين أو مجموعة أشخاص، كما تقدم هذه الشبكات على الصعيد السياسي خدمة تقديم الاخبار، والتعرف على الأحداث والقضايا، بالإضافة الى أن هذه الشبكات من خلال خاصية التفاعل فإنها تدعم حرية الفكر والممارسات الديمقراطية،

والقضايا السياسية في معظم دول العالم (مؤنس عبيد، 2018، ص55). وانطلاقاً من كل ذلك يتبين لنا أن الشبكات الاجتماعية لا تتميز بخاصية واحدة فقط وإنما بعدة خصائص، وكل خاصية لديها مميزاتاً فلذلك من الصعب إطلاق وصف دقيق وشامل للشبكات الاجتماعية، حيث أنها تجمع عدة أنواع ووظائف في تطبيق أو موقع واحد.

المبحث الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد:

تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي أحد أهم مظاهر خدمات الجيل الثاني للإنترنت 0.2، التي عرفت اهتماماً بالغاً من طرف المستخدمين لأنها بفضل إمتيازاتها وخدماتها المتنوعة منحت الفرصة للمستخدم من التواصل والمشاركة في شتى المجالات والميادين، ولعل من أهم مميزاتا هي خاصية تقليص المسافات بين الأفراد وإتاحتها حيزاً افتراضياً للممارسة وحرية التعبير والنقاش كما خلقت هذه الأخيرة أشكالاً من التفاعل ومزجت بين الصوت والصورة في أي وقت وأي مكان.

المطلب الأول: موقع الفايسبوك

يعتبر موقع الفايسبوك من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، فهو أكثر من ساهم في نشر ثقافة التواصل الاجتماعي بين الناس من مختلف الطبقات والاتجاهات والأديان حول العالم، وذلك بسبب خصائصه التي سنتطرق إليها لاحقاً والتي يسّرت وشجعت الافراد على التواصل والنقاش والحوار. الفايسبوك "Facebook" أو كتاب الوجوه باللغة العربية هو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يتيح عبره للأشخاص العاديين والإعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه و يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو مع مواقع تواصل أخرى (المقدادي، 2013، ص34)، فهو شبكة إجتماعية وجدت قبول وتجاوب كبير من الناس، خصوصاً من الشباب في أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام 2004، في جامعة (هارفاد) في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب يدعى مارك زوكربيرج (إبراهيم الشاعر، 2013، ص63)، ففكرة موقع الفيسبوك كانت كنتاج غير متوقع لموقع "فيس ماش" التابع لجامعة "هارفارد" و الذي قام بإبتكاره "مارك زوكربورغ" Mark Zuckerberg عام 2003 عندما كان طالبا في السنة الثانية، ووفقاً لما

نشرته صحيفة " هارفارد كريمسون " فإن موقع "فيس ماش" يستخدم صوراً لمجموعة من الأشخاص ويقوم زوار ورواد الموقع بإختيار الشخص الأكثر جاذبية لكن سرعان ما أغلق الموقع من قبل إدارة الجامعة بفعل إتهامات موجهة لهم وإستغلال دليل الصور الخاص بالطلبة في الجامعة، وفي النصف الثاني من العام الدراسي قام "زوكربورغ" بتأسيس موقع الفايسبوك في نوفمبر 2004، وكانت العضوية في الموقع حينها مقتصرة على طلبة الجامعة فقط (حدّاد، 2019، ص152)، ثم إنتشر إستخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى في أمريكا وبريطانيا وكندا، وليتطور الموقع و خصائصه من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية الى موقع متخصص بالتواصل بين المجتمعات الإلكترونية، ومنبر لعرض الأفكار السياسية، وتكوين تجمعات سياسية إلكترونية عجزت عنها الاحزاب الفعلية (المقدادي، 2013، ص34)، حيث إستمر موقع الفايسبوك مختصراً على طلبة الجامعات و المدارس لمدة سنتين، وبعدها فتح زوكربوغ موقعه الى كل من يرغب الانضمام الى الموقع وكان بمثابة قفزة نوعية في عدد المستخدمين (مؤسس عبيد، 2018، ص73)، وفي جوان من سنة 2004، تم نقل مقر الفايسبوك الى مدينة بالو آلتو في ولاية كاليفورنيا، وقامت الشركة بإسقاط كلمة the من إسمها بعد شراء اسم النطاق facebook.com عام 2005 نظير مبلغ 200000 دولار أمريكي، كما قام الفيس بوك بإصدار نسخة للمدارس الثانوية في سبتمبر عام 2005، بعد ذلك أتاح الموقع إشتراك الموظفين في العديد من الشركات، ومن بينها شركة آبل المندمجة و شركة مايكروسوفت (جرار، 2012، ص53).

وكان من الطبيعي أن يلفت النجاح السريع الذي حققه الموقع انتباه أنظار العاملين في صناعة المعلومات، فمن ناحية أصبح واضحاً أن سوق شبكات التواصل الإجتماعي عبر الأنترنت ينمو بشكل هائل، ومن ناحية اخرى نجح هذا الموقع في هذا المجال بشكل كبير، حيث تلقى صاحبه عرضاً لشراءه بمبلغ مليار دولار عام 2008، لكن تم رفضه لأسباب أهمها ان قيمة شبكته أعلى بكثير من المبلغ المعروض (الشمايلة وآخرون، 2015، ص205)، حيث بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك في 2008 ما يفوق 120 مليوناً، وفي 2009 فاق عدد أعضائه 300 مليون مشترك (جرار، 2012، ص52)، كما ذكرت الأرقام الواردة في التقرير العالمي ان هذه الشبكة احتلت المرتبة الأولى عالمياً من بين 17 شبكة اجتماعية، وذكر التقرير

العالمي الذي صدر بعنوان " ديجيتال 2021"، أن عدد مستخدمي الشبكة سجل مع بداية العالم الحالي قرابة 2.8 مليار مستخدم نشط في جميع أرجاء العالم (<https://alghas.com>) إذن يعرف Sherry Kinkoph Gunter الباحث في مجال مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بأنه واحد من موقع الشبكات الاجتماعية يمثل مجتمع دولي على الإنترنت. وهو مكان يجتمع فيه أفراد المجتمع بتفاعل مع بعضهم من خلال تبادل الصور وأشرطة الفيديو وغيرها من المعلومات، والاتصال بشكل عام مع الاصدقاء والعائلة وزملاء العمل و الدراسة وغيرهم، ويربط الأفراد داخل المدن أو المناطق المختلفة (السعدي، 2016، ص162)، وفي تعريف آخر للفيسبوك هو " موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي يتيح عبره للإشخاص العاديين أن يبرزوا أنفسهم ويعززون مكانتهم عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين (حداد، 2019، ص154)، وقد عرفه موقع ويب_أوبيديا على " أنه التعبير المستخدم لوصف أي موقع إلكتروني يخول مستخدميه إنشاء ملفات شخصية ونشرها بشكل علني عبر ذلك الموقع وتكوين علاقات مع مشتركين آخرين على نفس الموقع يكون بإمكانهم الدخول الى ملفات الشخصية " (جرار، 2012، ص51)، ويرى مخترع الفيسبوك أن الموقع عبارة عن حركة إجتماعية Social Movement وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل وأنه سوف يزيح البريد الإلكتروني ويحل محله وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية" (حداد، 2019، ص154)، وبالتالي فإنه يوصف بكونه دليل سكان العالم و أنه يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيانا عاما من خلال الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم وإهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة بهم، ولذلك فإن الهدف من هذا الإختراع جعل العالم مكانا أكثر إنفتاحاً.

كما يعتبر موقع الفيسبوك واحداً من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، فالفكرة الأساسية من إنشاء هذا الموقع هو استخدام أعضائه لأسمائهم الحقيقية، وأن صحة هوياتهم مؤكدة بفضل حقيقة أن سيرتهم الذاتية كونهم طلاب مربوطة بعناوين البريد الإلكتروني الصادرة عن المدرسة، فهو في بداية الأمر لم يسمح باستخدام أسماء مستعارة أو وهمية أو مزيفة، مما يجعل أعضائه خاضعين للمحاسبة في تصرفاتهم

(السعدي، 2016، ص163)، أما بالنسبة لمحتوى الموضوع المنشور عبره فإنه يبقى فيه الى حين إزالته من قبل المستخدم نفسه أو من قبل المسؤول على الفيسبوك، وهو ما يعرف بمبدأ الدوام Permanence، ويلزم فيسبوك الى شركة خاصة هي Desk مهمة إدارة moderate "المحتوى" المنشور عليه. وتقوم الشركة المذكورة عبر العاملين moderator لديها بمراجعة يومية للمحتوى للتأكد من عدم وجود إنتهاك لسياسات ولمعايير الموقع (الحجار، 2017، ص20).

بصفة عامة يعتبر هذا الموقع أحد الشبكات الإجتماعية على الإنترنت التي تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية ومشاركتها مع بقية المستخدمين، هذه البيانات خاصة بالحالة الإجتماعية، الدراسية، الإهتمامات، ووضعها في الموقع يسهل على الآخرين فرصة إيجادك تمهيداً لإنشاء مجموعات ودعوة بقية مستعملي الموقع للانضمام إليها، والبقاء على إتصالهم بهم، من خلال مشاركتهم للمعلومات حول الأحداث مهما كانت طبيعتها وهو ما يحقق فهما أفضل للآخرين وتواصل مستمر مع كل من يهتمون به (حداد، 2019، ص154).

ويحتوي موقع الفيسبوك على ما يلي:

1. **واجهة الموقع:** وهي الواجهة الأولية التي تتيح التسجيل مجاناً والانضمام للموقع ببريد حساب شخصي أو تابع للمؤسسة، ويتم عبر خطوات بسيطة، تسجيل البريد الإلكتروني وإسم المستخدم وكلمة السر المراد الدخول بها للموقع
2. **تطبيقات الموقع:** وتتمثل في مجمل الخدمات التي يتيحها الموقع لمستخدميه وتتمثل فيما يلي:

- **الملف الشخصي Profil:** فعندما تشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملفاً شخصياً يحتوي على معلوماتك الشخصية، وكلها من أجل التواصل مع الآخرين
- **إضافة صديق add friend:** وبها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق وأن يبحث على أي فرد موجود على شبكة الفيسبوك
- **إنشاء مجموعة groups أو صفحات:** تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة إلكترونية على الإنترنت أن تنشئ مجتمعا إلكترونيا افتراضيا يجتمع حول قضية معينة سياسية أو إجتماعية، وتستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصرياً بالعائلة أو الأصدقاء أو عامة يشترك بها من هو مهتم

بموضوعها (حداد، 2019، ص155) ، وتعتبر رغبة المشاركة في المجموعات هي السبب الأساسي الذي يقف وراء إنضمام العديد من المستخدمين الى مجموعات الفيسبوك المختلفة، إذ يسمح موقع الموقع لكل المستخدمين بإنشاء مجموعات بطريقة سهلة و بسيطة، فهي عبارة عن مكان مخصص لاجتماع كل الاشخاص الذين يمتلكون إهتمامات متشابهة، لكي يتمكنوا من الإتصال، تقاسم الملفات، والردشة مع بعضهم البعض) (بن بوزيان، 2018، ص184).

- **لوحة الحائط wall:** وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة له.
- **النكرة Pokes:** تتيح للمستخدمين إرسال "نكرة" افتراضية لإثارة إنتباه بعضهم الى بعض وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به
- **الصور Photos:** وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية الى الموقع وعرضها.3
- **الحالة Statut:** تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي (المقدادي، 2013، ص37)
- **التغذية الإخبارية New fead:** تم الإعلان عنها في 6 سبتمبر 2006، تظهر هذه السمة على الصفحة الرئيسية للمستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغيرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بالأصدقاء.
- **المحادثة Chat:** في 7 أبريل 2008 أصدر الفيسبوك تطبيق إرسال رسائل فورية الى شبكات الإتصال بإستخدام برنامج Comet، أطلق عليه اسم Chat و يوفر هذا التطبيق للمستخدمين إمكانية التواصل مع أصدقائهم وهو يشبه في أداء وظيفته برنامج إرسال الرسائل الفورية الموجودة في المكتب (دهيمي، 2019، ص259)، وهناك سمة يوفرها الفيسبوك، هي Gifts أو الهدايا، التي تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية الى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم بإستقبال الهدية، وتكلف 100 دولار لكل هدية، ويمكن إرفاق رسالة شخصية معها، كما يستطيع مشتركو الفيسبوك

نشر إعلانات مجانية خاصة بهم عبر سمة Market place أو السوق، تتم مشاهدتها من قبل مشترك الموقع (جرار، 2012، ص 59).

- **خاصية "notes" أو التعليقات:** وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور الى الموقع التي يمكن تضمينها، وقد تمكن المستخدمون من جلب أو ربط المدونات (منصر، 2018، ص 97).

بالإضافة الى الخصائص التي سبق ذكرها، قدم مؤنس عبيد في أطروحته المتمثلة في دور مواقع التواصل الإجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار في القضايا السياسية مجموعة من مميزات بموقع الفايسبوك:

- أصبح موقع الفيسبوك نافذة أو وسيلة متاحة للتواصل مع الآخرين، كما تزايد استخدامه بهدف المناقشات حول القضايا السياسية والتشاور بين المواطنين حول الشؤون العامة

- ينشط الأفراد المستخدمين للفيسبوك في الانشطة السياسية في الدول التي يتمتع فيها أفرادها بوعي سياسي

- بناء النقاشات والحوارات بين الأفراد المستخدمين للموقع حول القضايا التي تهم المجتمع المرتبطة في حياتهم، كالانتخابات وقضايا الفساد والاحتجاجات، وغيرها من القضايا المهمة

- ساهمت صفحات موقع الفيسبوك في السنوات الاخيرة من جذب الأنظار بعد تفجيرهم لعدد من القضايا التي تهم الرأي العام كالقضايا السياسية

- إن النقاشات على موقع الفيسبوك وسيلة جديدة للمشاركة في القضايا السياسية ووسيلة للتعبير بحرية عن آرائهم السياسية (مؤنس عبيد، 2018، ص 78).

إن الهدف الرئيسي من استخدام موقع الفيسبوك هو التواصل مع المستخدمين الآخرين والتفاعل معهم، وقد يتم ذلك في حائط المستخدمين wall في صفحاتهم الشخصية، بحيث يترك الأصدقاء رسائلهم في العلن، وهي رسائل قد تعبر عن مشاعر أو تعكس أنشطة فردية أو مشتركة بين المستخدمين وأصدقائهم، أو بالانضمام الى مجموعات النقاش Groups التي تعتمد على الاهتمامات المشتركة بين المستخدمين، وهي مصممة بهدف السماح لأغلبية المستخدمين بطرح و مناقشة الموضوعات المختلفة، لأنها المكان الأمثل للمشاركة بالموضوعات الاجتماعية والسياسية والافكار والمشاعر مع المستخدمين الآخرين، وقد يبحث المستخدمون

عن مجموعات نقاش حول موضوعات بعينها للانضمام إليها، أو قد ينشئوا بأنفسهم مجموعات نقاش (حدادي، 2015، ص36).

❖ أشكال التفاعلية عبر شبكة الفايسبوك:

رغم حداثة ظاهرة التفاعلية في المجتمعات الافتراضية، إلا أنها تعد سمة من السمات الهامة التي يتميز بها موقع الفايسبوك، حيث تتعدد أشكال الاتصال التفاعلي من تسجيلات الإعجاب، وتعليقات، ومشاركات، فهي وسيلة تفاعلية هامة تتيح للمستخدمين إمكانية التفاعل اتجاه محتوى الرسالة الاعلامية المختلفة، والتي تهم المستخدمين، وتعددت أشكال الاتصال التفاعلية منها:

1- تسجيلات الإعجاب LIKES Records: وهي نمط من أنماط التفاعل يمكن لمستخدمي الصفحات الإخبارية التفاعل مع النصوص والوسائط المستخدمة في عرض الأخبار المختلفة من صور وفيديوهات عبر الضغط على علامة like ثم الضغط على زر inter، وتتميز خاصية تسجيلات الإعجاب بإمكانية الاشتراك في الصفحات الإخبارية عبر البريد الإلكتروني الخاص بالمستخدم، وفي الصفحات الأخرى حسب رغبة المستخدم.

2- التفاعل عبر كتابة التعليقات Interaction Through Writing

Comments: حيث يمكن من خلال هذه الخاصية لمستخدمي هذه الصفحات الإخبارية التفاعل مع الأخبار، والبرامج المختلفة عبر كتابة التعليقات، وتتميز هذه الوسيلة بتحقيق آلية الاتصال التفاعلي بين المستخدمين من خلال تبادل الآراء المختلفة حول الموضوعات المنشورة، وإثراء النقاش التفاعلي بينهم، كما تتيح هذه الخاصية إمكانية إضافة روابط، صور، فالتفاعلية سمة من سمات الاتصال الشخصي التي تتميز بها وسائل الاعلام والاتصال الحديثة

3- المشاركات Share: عملت وسائل الاعلام الجديدة على تشجيع الجمهور المستخدم على المشاركة والتفاعل من خلال التعبير عن آرائهم بحرية وتبادل الآراء ورد الأفعال مع الآخرين من خلال التعليقات وتحويل الجمهور من متلقي الى أكثر نشاط وتفاعل مع تطبيقات الاعلام الجديد، فضلا عن المعلومات المنشورة من نطاقات واسعة بين المستخدمين (الهواري، 2019، ص34، ص35). كما يتيح الموقع المجال لإنشاء صفحات تجمع المهتمين بأي شأن مشترك مما يجعله بمثابة نقطة التقاء افتراضية تتجاوز حدود الادارة المؤسسية محليا ودوليا وقد يكتفي هؤلاء بالتعبير عن حجم التأييد أو المعارضة، وقد يمضون الى سلوك ميداني وفي الحالتين

تمثل هذه الصفحات مقدمة لتغطية إعلامية... كل هذا يوفر الموقع لكل مشترك فيه الفرصة لتغطية الاحداث بوسائط متعددة، وبالتالي إمكان إذاعتها لجمهور واسع من دون الحاجة الى الالتزام بمعايير وسائل الإعلام التقليدية أو الصحافة الالكترونية (المشهداني. العبيدي، 2020، ص96).

اما في الجانب السياسي فتبرز أهمية شبكة الفايسبوك بفضل عناصر ثلاثية أساسية، وهي قيمة الرؤية النقدية للشبكة في كونها تشمل كل فئات تعبر عن تيار نقدي أما عن طريق المستخدمين أنفسهم أو عن طريق الصفحات الالكترونية رائجة على الموقع لها موقف سياسي من حدث أو قضية سياسية معينة وهذا راجع لقدرة موقع الفايسبوك على التدخل في وجهات النظر بين مختلف القوى والحركات السياسية في الواقع الحقيقي (الرعود، 2011، ص46). وهذا ما تجسده موجة الاحتجاجات العربية، والتي إنطلقت شرارتها الاولى في تونس فيما عرف ب "الربيع العربي"، وأصبح الفيسبوك منصة تنطلق من بين جنباتها حملات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية و دينية وفكرية تهدف الى تغيير الواقع، ويتم من خلاله تعبئة الجماهير للقيام بأنشطة مجتمعية واقتصادية واحتجاجية على مختلف الأصعدة (عبد، 2016، ص35)، إذ تساهم هذه الشبكة في توفير الأرضية المناسبة والمناخ العام لتهيئة الرأي العام للتعبير عن نفسه عبر التظاهرات والتجمعات، فضلاً على أنها وسيلة لتنسيق المواقف وتحديد الأهداف وتوجيه الجمهور، وتنظيم التظاهرات، واتضح دورها بشكل واضح وكبير في تنسيق التظاهرات في مصر وتونس 2011، وقبلها في الانتخابات الأمريكية 2008 مع الرئيس باراك أوباما، والهجوم الإسرائيلي على غزة الذي بدأ أواخر العام نفسه (الدعي، 2019، ص150).

تشير الإحصاءات في نهاية الربع الثالث من عام 2016 الى وجود 1,79 مليار مستخدم فعال ومتفاعل شهريا، وذلك بإرتفاع نسبته 16% عن العام 2015، كما يعتبر أيضا الشبكة الاجتماعية الأكثر رواجاً في البلدان العربية، حيث تشير الاحصاءات بداية عام 2017 الى وجود مايقرب من 156 مليون مستخدم "فعال ومتفاعل"، بزيادة 41 مليون مستخدم مقارنة ب عام 2016، الذي كان فيه إجمال عدد المستخدمين في الدول العربية 115 مليوناً (دالع، حلال، 2018، ص159).

السنة	الشهر	الانجاز
-------	-------	---------

<p>إنطلاق موقع الفاييبوك على يد زوكريبرغ وزميله في غرفة السكن لجامعة هارفارد</p>	<p>فبراير مارس</p>	<p>2004</p>
<p>الفايبوك يتوسع من جامعة هارفرد ليشمل جامعة ستانفورد وكولومبيا وبييل</p>	<p>يونيو</p>	
<p>الفايبوك ينقل قاعدة عملياته الى بالو آلتو في ولاية كاليفورنيا</p>	<p>سبتمبر</p>	
<p>تمت إضافة قابلية تكوين المجموعات، وخاصية إنشاء الملف الشخصي</p>	<p>ديسمبر مايو</p>	<p>2005</p>
<p>بلغ عدد المشتركين النشطاء مايقارب المليون</p>	<p>أغسطس</p>	
<p>رفع الفيبوك رأس ماله بقدر 12.7 مليون دولار، تم دفعها من قبل أكسيل بارتتس</p>	<p>سبتمبر</p>	
<p>وسع الفاييبوك نطاق الاشتراك فيه ليشمل 800 جامعة</p>	<p>أكتوبر</p>	
<p>تم تغيير إسم الشركة من thefaceboo k الى facebook</p>	<p>ديسمبر</p>	
<p>تم توسيع نطاق الاشتراك ليضم المدارس الثانوية في الولايات المتحدة</p>	<p>أفريل</p>	<p>2006</p>
<p>تم تطوير قابلية إضافة الصور التي تمكن المستخدم من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم الى الموقع</p>	<p>نوفمبر</p>	
<p>وصل عدد المشتركين لأكثر من 5.5 مليون مشترك</p>	<p>سبتمبر</p>	
<p>تم رفع رأس المال الى 5.27 دولار من قبل بارنفوس وميريتش</p>	<p>أغسطس</p>	
<p>تم إطلاق برنامج لتصفح الموقع من خلال الموبايل</p>		
<p>طرح الفاييبوك ميزة المساهمة عبر الأسهم بالتزامن مع وصول عدد الشركاء الى الأكثر من عشرين شريكا</p>		

<p>تم تقديم سمة news feed أو التغذية الإخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين</p> <p>فتح الموقع أبوابه لاشترك من يرغب من الناس</p> <p>تم إطلاق خطة تطوير الموقع</p> <p>تمت إضافة سمة facebook Notes أو تعليقات، وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها</p> <p>بدأت خطة التعاون بين الفايسبوك وميكروسوفت</p> <p>عدد مشترك الموقع زاد 12 مليون مشترك نشط</p>	<p>ديسمبر فبراير مارس أفريل ماي أكتوبر نوفمبر</p>	<p>2007</p>
<p>تمت إضافة سمة Gift والهدايا</p> <p>زاد عدد مشترك الموقع في كندا ليصل الى مليوني مشترك، ومليون في المملكة المتحدة</p> <p>وصل عدد المشتركين الى 20 مليون</p> <p>تم إطلاق سمة Marketplace أو السوق الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مجانية</p>	<p>جانفي أفريل يونيو ديسمبر</p>	<p>2008</p>
<p>الفايسبوك استهل العمل مع 65 شريكا مطورا، وأكثر من 85 تطبيقا</p> <p>وصل عدد مشترك الفايسبوك الى أكثر من 50 مليون مشترك فعال</p> <p>أطلق الفايسبوك نظام برامج الموبايل</p> <p>تم إطلاق خاصية وصف المشاعر</p> <p>الفايسبوك أصبح متوفر باللغتين الاسبانية والفرنسية</p>	<p>جانفي فبراير ماي</p>	<p>2009</p>
<p>تم إطلاق خاصية الفايسبوك الدردشة</p> <p>قدم إمكانية facebook BETA، وهي نسخة تجريبية من الفايسبوك عبارة</p>	<p>فبراير</p>	<p>2010</p>

<p>عن إعادة تصميم مبتكرة لواجهات الاستخدام الخاصة بمستخدميه على شبكات محددة</p> <p>تم دمج سمتي MINI feed و wall ، وتم فصل الملفات الشخصية الى أجزاء ذات علامات تبويب</p> <p>تم الاعلان عن اختبار الفيسبوك بطريقة جديدة في تسجيل الدخول بشكل أبسط</p> <p>عدد المشتركين في الفيسبوك وصل لأكثر من 150 مليون مشترك</p> <p>عدد المشتركين في الفيسبوك وصل لأكثر من 175 مليون مشترك فعّال</p> <p>تم إضافة ميزة أعجبنى</p> <p>ديجيتال سكاى تكنولوجيا قامت بشراء أسهم بقيمة 200 مليون دولار في الفيسبوك الذي تم تقدير قيمته الاجمالية ب 10 بليون دولار</p> <p>وصل عدد المشتركين لأكثر من 400 مشترك فعّال</p>		
---	--	--

شكل 2: يمثل أهم تطورات موقع الفيسبوك في الشهر والسنة (جرا، 2012،

ص55)

يتضح لنا من خلال هذا الجدول والذي أبرز أهم محطات تطور شبكة الفيسبوك من 2004 الى 2010 أنه خضع لعدة تعديلات وتغييرات على مستويات مختلفة وهو في تزايد مستمر سواء في عدد المستخدمين أو القيم المالية المساهمة فيه، وهذا راجع لقدرته بمزاياه المتعددة من كسب أكبر عدد ممكن من المستخدمين.

المطلب الثاني: شبكة ماي سبيس My Space وموقع تويتر twitter

وهو موقع يقدم خدمات الشبكات الإجتماعية، ويتيح التفاعل بين الاصدقاء، إضافة الى تقديم خدمات تفاعلية أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى وافلام الفيديو، و يتيح إنشاء شبكات للأصدقاء المسجلين في الخدمة والتفاعل معهم، فضلا عن الاحتفاظ بمدونة شخصية والانضمام الى مجموعات (زين

الدين، 2018، ص302). وقد أنشئ سنة 2003 من طرف **توم أندرسون Tom Anderso** ومن خلاله يستطيع الناس صنع ملفات إلكترونية عن حياتهم والالتحاق بمجتمع خاص، كما يمكنهم التعبير عن قيمهم الشخصية والثقافية، وقد كان هذا الموقع أقوى مواقع الشبكات الإجتماعية وقد حاز على إهتمام الكثيرين عام 2006 (شقرة، 2014، ص81)، وفي الفترة من 2005 الى 2008، كان ماي سبيس أكبر موقع للتواصل الإجتماعي في العالم، وعلى الرغم من انه حقق 800 مليون دولار من الإيرادات خلال السنة المالية 2008، إلا أن عدد مستخدميه إنخفض بشكل مطرد، وفي سنة 2015 الموقع كان لا يزال يستخدمه 50.6 مليون شخص نشط شهريا و يحتوي على تجمع ما يقرب من 1 مليار مستخدم نشط و غير نشط من المسجلين.

وفي جوان 2011، إشتري جاستن تيمبرليكو شركة Specific Media Group، معا بحوالي 35 مليون دولار، وتم إعادة إطلاقه 2013. و يركز الموقع المعاد بناؤه بالكامل الآن على ربط الناس بالموسقيين وغيرهم من المبدعين الذين يحبونهم وعلى هذا النحو، من أجل الأشخاص العاملين في القطاعات، وقد أشارت إحصائية صادرة عن إحدى مؤسسات الابحاث التسويقية، عن وصول أعداد مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي my space، النشطين الى 50.6 مليون مستخدم عالميا، بنهاية شهر فيفري 2015 (حدادي، 2015، ص41)، وفي 11 فيفري 2016 أعلن أن ماي سبيس وشركتها الأم قد إشترتها شركة تايم (منصر، 2018، ص100). فميزة "النشرة" التي تعتبر من أهم مميزات موقع ماي سبيس والتي تتيح للمستخدمين نشر الرسائل بشكل يمكن جميع قائمة الاصدقاء من الإطلاع عليها، إضافة الى "أخبار ماي سبيس" التي تعرض بتقنية RSS يقدمها المستخدمون ويتم التصويت عليها و تصنيفها إستناداً الى درجة شعبيتها، وحيث أن كيفية الإنتساب الى هذه الشبكة مجاني و متاح لأي شخص تجاوز عمره 15 سنة، و عملية فتح حساب خاص في الشبكة سهلة ولا تتطلب أكثر من ملء بعض الخانات مثل البريد الإلكتروني والاسم وتاريخ الولادة (الشمائلة وآخرون، 2015، ص213).

ولكن شعبية هذا الموقع بدأت بالتراجع بعد أن قامت شركة "نيوز كورب" والتي يملكها إمبراطور الإعلام " روبرت مردوخ" بشرائه بمبلغ 580 دولار، وإستمرت

بالتراجع خاصة بعد ظهور موقع الفايستوك الذي جذب الملايين من المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي، وقد اضطرت شركة " نيوز كورب " الى بيعه بسعر زهيد جدا قياسا بالمبلغ الذي إشتريته به بمبلغ قدره 35 مليون دولار (شقرة، 2014، ص81).

➤ شبكة تويتر Twitter

تم تأسيس موقع تويتر في مارس 2006، من قبل جاك دورسي Jack Dorsey، وإيفيان وليامس Evan Williams، و بزن ستون Biz Stone، والبنية الأساسية للموقع هي ماكرو بلوغينغ Micro-blogging، وهو يجيب على سؤال "ماذا تفعل؟" لكل مستخدم، والذي يتشارك الرسائل مع الآخرين، ويقرأ رسائلهم ويرسل رسائله (الحجار، 2017، ص20)، فكانت بداية نشأة هذا الموقع عندما أقدمت شركة Obvious الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في شهر أكتوبر من نفس العام، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار بإعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، وإستحدثت لها اسماً خاصاً يطلق عليه **تويتر** وذلك في أبريل 2007 (ابو يعقوب، 2015، ص38)، ويعرف بأنه شبكة إجتماعية يستخدمها الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على إتصال بأصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم و الهواتف النقالة، وتسمح واجهة التويتر بنشر رسائل قصيرة تصل الى 140 حرفاً و يمكن قرائتها من طرف مستخدمي الموقع، كما يمكن للمستخدمين مشاركة أنواع أخرى من المحتوى مثل الصور ومقاطع الفيديو، بالإضافة الى الروابط بمواقع الويب الأخرى (ربحي محمد، 2015، ص75)، واليوم يعتبر تويتر مصدراً معتمداً للتصريحات الشخصية سواء كانت صادرة عن سياسيين أو ممثلين أو صحفيين أو جهات المجتمع المدني، ويتوقع مستقبلاً مصدراً معتمداً للتصريحات الحكومية و الإخبارية وقناة تواصل مع الشعب كما يحدث اليوم في البلدان العربية عقب الربيع العربي وتأثير تويتر القوي فيه (المقداوي، 2013، ص38).

يؤدي موقع تويتر دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان، وأخذ (تويتر) إسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد، و إتخذ من العصفورة رمزاً له، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات)، من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، ويتنافس مستخدموا شبكة تويتر بعدد المتابعين لهم كما تتيح هذه الشبكة خدمة التدوين المصغر، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة RSS عبر الرسائل النصية (الشاعر، 2015، ص64)، ويمثل تويتر شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة و إكتشاف "ماذا يحدث الان"، حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال: ماذا يحدث الآن What's happening now، ويجعل الإجابة تنشر الى الملايين عبر العالم على الفور (Bellin, 2012, p331)، ولم يتوقف الموقع عند اللغة الإنجليزية حيث اطلقت الشبكة في سنة 2008 النسخة اليابانية وذلك لكثرة عدد المستخدمين من هذا البلد ونشاطهم البارز على الموقع وقد لقيت النسخة اليابانية استحسانا كبيرا عند المستخدمين في اليابان، وتفوقت بشكل أكبر على النسخة الإنجليزية وذلك لان النسخة الإنجليزية لا تدعم نظام الإعلان، وقد قامت الشركة المسؤولة عن الموقع بإدراج اللغة العربية كلغة في الموقع في جويلية 2007، وذلك لإقبال العرب على الخدمة بالموقع (الشمائلة و آخرون، 2015، ص215)، ويمكن تقدير شعبية مستخدمو تويتر بسهولة من خلال عدد المتابعين، وكل هؤلاء إما مشاهير (ممثلون، وموسيقيون، وسياسيون ، ومضيفون للعروض، ونجوم رياضيون) أو وسائط إعلام إخباري . ولكن عدد المتابعين وحده لا يعكس التأثير الذي يمارسه المستخدم عندما يعيد المستخدم تغريداته مرات عديدة أو ببساطة يتبعه أشخاص آخرون من ذوي النفوذ (Kwak. Et another, 2010, p6).

ويعد موقع تويتر من بين التكنولوجيات الجديدة للإعلام الإجتماعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الأنترنت من مصادر رسمية وغير رسمية، كما يعتبر موقع تدوين مصغر برز في نشر و تنظيم المعلومات حول الأحداث الكبرى مثل حرائق كاليفورنيا 2008، والانتخابات الرئاسية الأمريكية في نفس العام و إحتجاجات الانتخابات الإيرانية عام 2009، ولقد أصبح جزءاً من نظم وسائل الإعلام المختلفة حيث يمكن المستخدمين من إستقبال تدفق المعلومات الواردة من

كل وسائل الإعلام (نومار، 2012، ص59). كما يتميز موقع "تويتر" بمجموعة من الخصائص أهمها:

1. السرعة في نشر الخبر على الأنترنت، فبمجرد كتابة أي شيء على حسابك يصبح بإمكان ملايين المشاركين في الأنترنت حتى ولم يكونوا مشتركين في الموقع قراءة ما كتب والإستفادة منه، وهذا ما يسمح بمعرفة ومتابعة ما يكتبه السياسيون والأقتصاديون الذين لهم حضور على الموقع أو متابعة أخبار الناس وتقديم العون لهم.

2. يتيح التويتر إمكانية التواصل بين مستخدميه عن طريق رسائل SMS، حيث يمكن إستقبال آخر الاخبار أينما كنت وفي أي وقت من خلال رسالة قصيرة، وبعد أن يكون قد تم تفعيل رقم الهاتف من خلال الموقع، كما يمكن أن تحدد الأوقات التي ترغب فيها بإستلام الرسائل، وبالتالي تجنب الإزعاج في فترات الراحة

3. متابعة آخر أخبار المدونات والصفحة الإلكترونية والمواقع الإخبارية دون الحاجة الى زيارة كل موقع منها على حدة

4. يمكن لتويتر أن يؤدي (نظراً لميزة السرعة التي يتمتع بها) دورا كبيرا في التسويق وترويج المنتجات خاصة في الدول الصناعية (الشقرة، 2014، ص76)، وهناك مجموعة من المميزات التقنية للتدوين عبر موقع تويتر تتمثل في:

✓ **محمول ومتحرك:** موقع تويتر يعتبر من مواقع الشبكات الإجتماعية المحمولة Mobile Social Network Sites، أي من المواقع التي تدعم وتتيح أدوات للتدوين أو لإرسال الرسائل والصور القصيرة عبر الهواتف المحمولة ومن أي مكان في العالم.

✓ **مجاني:** إرسال التدوينات القصيرة عبر تويتر مجاني، بعكس الرسائل القصيرة العادية عبر الهاتف المحمول، وهي خاصية مكنت الملايين من تدوين وإرسال الرسائل الفورية عن كل مجريات حياتهم، وهذا ما ساهم في نشر تويتر.

✓ **أداة فعالة للتواصل مع العالم:** التدوين الخاص بتويتر يمكن إرساله من الحاسوب المحمول أو الهاتف المحمول وبسهولة ويسر، مما يتيح التواصل مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء والمعارف أو التابعيين لك على الموقع وفي لحظات

✓ **التتبع Following:** من مميزات التويتر الأساسية هو خاصية التتبع، أي أن تتبع مدون معين على الموقع لكي تصل لك تدويناته أولاً بأول، وكذلك يمكن للغير أن يتبعوك بمجرد الضغط على زر التتبع Follow، ومع الفترة يصبح لك شبكة معارف ومنتبعون خاصون بك، لكم نفس الاهتمامات (المقداي، 2013، ص40، ص41)، كما أن هناك سياسة خصوصية مستقلة تتعامل مع عملية جمع المعلومات وإستخدامها عن طريق تويتر، وتحدد قواعد تويتر و مختلف السياسات الأخرى حدود السلوك المقبول عند إستخدام الخدمة، ومن المهم أن يعتاد المستخدمون على هذه الشروط، إذ أن مخالفتها قد تؤدي الى حذف المحتوى أو تعطيل الحساب، كما يجيب ملاحظة أنه عند قيامك بأنشطة معينة، فقد تخالف القانون، حتى لو إعتقدت أنك لا تخالف شروط موقع تويتر (راضي. التميمي، 2017، ص143).

في هذا السياق يمكن القول بأن مميزات تويتر أسهمت في تعزيز الأفكار المعروضة عن طريق استخدام طريقة التجزئة أو ما يسمى (الوسوم)، التي تعني استخدام مختصرات الأحداث التي يرغب المغرد التغريد بشأنها و يقرنها بعلامة الشباك، ومن ثم تنظم تلقائياً الى التعليقات التي تناقش هذا الحدث، فضلاً عن استخدام **هاشتاغ** قبل اسم الشخص المراد الوصول معه يسهل وصول الرسالة إليه بشكل أسهل، كما توفر لك ميزة الوصول الى المعلومات التي قريبة من مضمون الهاشتاغ، وهذه ميزات لم تتسم بها شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى بالفاعلية نفسها، وهي مفيدة في بناء علاقات قوية وصلات بين الأفراد الذين يسعون الى تعريف الرأي العام بفكرة من الأفكار أو الضغط على حكومة معينة (الدعي، 2019، ص156).

وباعتبار تويتر فضاءً عمومياً افتراضياً قد أوجد هذا الموقع بيئة افتراضية متميزة، يشارك فيها الملايين ليتحدثوا و يتابعوا أخبار بعضهم البعض، حيث تشير الإحصائيات التي نشرها موقع تويتر في ذكرى تأسيسه الخامسة الى أن عدد المشتركين في الشبكة يزيد على 100 مليون مستخدم، وقد حظي موقع تويتر حالياً بجماهيرية عالية والتي تميل الشخصيات المهمة الى استخدامها حتى تكون أقرب الى الجماهير، حيث أصبح لكثير منها حساب خاص بها على موقع تويتر تستعمله كمنصات جديدة لأغراض الاتصال والدعاية ونشر القرارات والأحداث المهمة،

ومعلومات عن تنقلاتهم ولقاءاتهم في الصحافة و الإعلام ومهامهم الرسمية، وأحيانا أخبار و طرائف متنوعة (حدادي، 2015، ص37).

ويمكن القول أن الرهان الاتصالي داخل موقع تويتر للتدوينات الصغرى قائم تحديدا على التشبيك مع مصادر هامة وموثوقة وصحيحة وذلك من خلال القيام بعملية غربلة للمصادر المكررة والمعلومات المضللة، إذ يعتبر موقع تويتر قناة تمكن المستخدمين أن يتواصلوا مع أي مصدر يختارونه (الرزق، 2019، ص211)، فسهولة استخدامه أعطى فضاءا واسعا للتعبير عن وجهات النظر المتنوعة إزاء القضايا و المواضيع المعروضة من خلاله، و إمكانية مخاطبة الآخرين بشكل مباشر من دون أن يكون ضمن قائمة التفضيلات بإستخدام نظام التجزئة أو طريقة التفاعل المباشر، كما يساهم تويتر في تشكيل الآراء عبر عرضه لقائمة طويلة غير محدودة من البرامج التي تعرض عبر شاشة التلفزيون، وتناقش القضايا التي تهم الشارع، فضلا عن أنه يسهل للمستخدم الاطلاع على آخر الاخبار التي تتصل بالشأن العام الذي يجذب المستخدم (الدعمي، 2019، ص156). وفي هذا الصدد قارن مارك ستامبل في دراسته "انعكاسات هابرماس في المجال التويطري" حيث توصل إلى أربع نقاط تشابه بينهما:

- يسمح تويتر للمستخدمين بتبادل وجهات النظر والمعارف
- يسمح تويتر للمستخدمين بالمشاركة في وجهات النظر النقدية
- تويتر هو مكان أن يتطور من خلاله إتفاق/ إجماع عقلائي للعامة.
- هذا بالنسبة الى إعتبار تويتر مجالا عاما لنشر الأفكار وتكوين الرأي العام، من خلال الإمكانيات التي يوفرها الموقع، تلك التي تجعل من أي تغريدة قابلة للإنتشار بسرعة كبيرة بين الناس، ويرى أن تويتر موقع محدود في ما يخص إمكانياته في إحتواء نقاش أو حوار مستقل، بسبب طبيعته السريعة، ورسائله القصيرة التي لا تسمح للناس بتعقل ترياداته (ملكاوي، 2017، ص162، ص163).

فالقائمة الأولى التي يتميز بها تويتر عن باقي التطبيقات الاخرى حسب الصحفيين ووكالات الأنباء هي القدرة على توزيع المحتوى، فعندما تكتب تدوينة وتشاركها مع الآخرين في مجتمعك على تويتر يمكن ملاحظة زيادة ملحوظة في عدد القراء (

شفيق، 2014، ص160). ومن بين سلبياته أنه يمنح سماحه للتحديثات إلا بمساحة محدودة لا يمكن أن يكون مجانا للبناء علاقات إجتماعية وإنشاء علاقات صداقة مع الغير كموقع الفاييسبوك، كما قد تتسبب سرعته وسهولة نشر الخبر عن طريق تويتر بالإدمان عليه لمتابعة أخبار الأصدقاء حتى الشخصية منها، والتي قد لا تقيد المتابع لها أو لا تعنيه (الشقرة، 2014، ص77)، كما أدى هذا الموقع الى تراجع دور النخبة في التحكم بالمضمون الإعلامي، فلم يعد بإستطاعتهم التحكم بما يصل الى الجمهور كما في وسائل الاعلام التقليدي، وانحسر دور القائم بالاتصال في ظل تنامي دور وسائل التواصل الاجتماعي، وادى تويتر الى تحول شعبي كبير، كما يقول (كاتز) " إن الناس العاديين قادرين على نشر الأخبار ونتاج محتوى إعلامي أو التعبير عن آرائهم علنا بعيد عن مراقبة السلطة، وهذا ما أدى الى الحرية المطلقة وعدم التقصي من الخبر الصحيح (الدعوي، 2019، ص157).

تشير الإحصائيات في نهاية عام 2016 الى وجود 317 مليون مستخدم حول العالم "فعّال ومتفاعل" شهريا، وسجل الموقع بحلول 2017 حوالي 11 مليون مستخدم في البلدان العربية، وهو ما يشكل زيادة ثلاثة أضعاف منذ سنة 2014 (دالع. حلال، 2018، ص 159).

المطلب الثالث: شبكة اليوتيوب Youtube وشبكة الانستغرام Instagram

ظهر موقع اليوتيوب Youtube مع تطور الإنترنت وتزايد الاعتماد على ما يعرف بالويب 2.0، كما ظهر في إطار إنتشار أنواع مسميات جديدة من العمل الصحفي مثل: صحافة المواطن، وصحافة المشاركة، وصحافة الويب، والتي تتيح لأي مواطن حقوقه الإعلامية في إرسال و استقبال ما يريد من مواد و أخبار وآراء (شفيق، 2014، ص176)، حيث تم إنشاء الموقع في الخامس من فيفري سنة 2005 في مدينة Menlo Park بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية بواسطة ثلاثة موظفين يعملون في شركة Pay Pal، المتخصصة في التجارة الإلكترونية

وتم تصنيف الموقع كأحد أهم واقع التواصل الإجتماعي لأهميته التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات بشكل كبير واستقبال التعليقات عليها.

تعود فكرة نشأة موقع اليوتيوب الى حفلة لأحد الاصدقاء وهناك التقطوا مقاطع فيديو وأرادوا أن ينشروها بين زملائهم وفكروا بطريقة مناسبة لكنهم لم يجدوا شيء ملائم خصوصاً أن الإيميل كان لا يقبل الملفات الكبيرة، من هنا بدأت تتبلور فكرة موقع لرفع أفلام الفيديو (الشمائلة واخرون، 2015، ص223)، ويعمل هذا الموقع بطريقة مشابهة لنمط الشبكات الاجتماعية حيث يمكن لكل مستخدم أن ينشئ الصفحة الخاصة به والتي تشتمل على تفضيلاته من مقاطع الفيديو الى جانب المقاطع التي قام بنشرها بالإضافة الى إمكانية التواصل مع المستخدمين الآخرين، ويتيح لكل فرد أو مجموعة أن يقوموا بإنشاء قناة لمقاطع الفيديو خاصة بهم على الموقع، بما ساهم في إثراء ظاهرة التدوين بالفيديو أو ما يطلق عليه Vlogging، وقد استخدم نشطاء اليوتيوب في رفع مقاطع فيديو لتغطية الانشطة المدنية والاحتجاجات ونقل ممارسات انتهاك حقوق الانسان أو في فض التظاهرات وغيرها(عده، 2016، ص38).

من مميزات موقع اليوتيوب خاصية مشاركة الفيديو مجاناً حيث إستطاع في فترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الإجتماعي إذ يحصل عليه يوميا العديد من الأفلام من حول العالم لنقل حدث غريب أو مضحك، وكثير منه تم إنتاجه لأسباب سياسية أو فنية أو إجتماعية أو جمالية أو إيصال رسالة شخصية حول مسألة ما (أبو يعقوب، 2015، ص39)، وهو موقع ملك لشركة جوجل google، ومن ثمة عند إستخدامك خدمة اليوتوب تكون قد وافقت على شروط جوجل المرتبطة بجمع معلوماتك الشخصية ومشاركتها، فإذا كان لديك حساب على جوجل، قد تجد بيانات حسابك على جوجل مستخدماً في كافة خدماته، بما في ذلك اليوتيوب، وكذلك قد يقوم بدمج المعلومات الشخصية التي قام بجمعها من خدماته المختلفة وحتى يتسنى لك الوصول الى جوانب معينة من خدمة اليوتيوب، يجب على المستخدم إنشاء حساب، ويجب عليه عند القيام بذلك تقديم معلومات عن نفسه، الاسم، وعنوان البريد الإلكتروني، وقد يقوم جوجل ايضا بجمع معلومات أخرى عن المستخدم عند تفاعلك مع خدمة اليوتيوب (راضي.التميمي، 2017، ص157)

فكرة "بث لنفسك أودع لنفسك" هي الفكرة الأولى التي بدأ بها موقع اليوتيوب، يوضح هذا الشعار في الصفحة الأولى، وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الانترنت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي، إذ تحمل عليه يوميا أفلام من صنع الهواة حول العالم بعضها تم تصويرها بكاميرا جهاز الهاتف المتحرك لنقل حدث ما، ويعمل الفيديو وفق المنظومة التالية:

- يستطيع المستخدمون تحميل مقاطع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم، وتصفح ملايين المقاطع الأصلية التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء
- العثور على جماعات فيديو والإلتحاق وتسهيل الإتصال مع من لديهم الاهتمامات نفسها والإشتراك في خدمة تبادل مقاطع الفيديو المقصورة على الأعضاء وحفظ المقاطع المفضلة ووضع قوائم تشغيل المقاطع
- دمج مقاطع الفيديو الخاصة باليوتيوب مع مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة وأيضا جعل مقاطع الفيديو عامة أو خاصة.
- يحتوي الموقع على المقاطع، الأحداث والحاصلة على أعلى تقييم والتي تحظى بأكبر قدر من النقاش والأكثر إتصالا بمواقع أخرى (الصادق، 2004، ص216).

فشبكة اليوتيوب هي شبكة مخصصة للتواصل من خلال ملفات الفيديو والمدونات المكتوبة للتعليق عليها، مع إتاحة خدمة قنوات اليوتيوب لعرض مجموعة الملفات المتجددة لكل مشترك، مع إتاحة الفرصة للمشاركين لمشاهدة كل ما هو جديد من تلك القنوات، ويعرف دوفي Duffy اليوتيوب بأنها قناة للتواصل و الإتصال من بعد تسمح للمستخدمين من التحميل والمشاركة بمقاطع الفيديو، ويعرفه هاموند بأنه شبكة للتواصل والمشاركة بملفات الفيديو عبر الإنترنت مع السماح للمشاركين بالتواصل حول تلك الملفات (منصر، 2018، ص106).

إلا ان الآراء إختلفت حول موقع اليوتيوب Youtube، وما إذا كان هذا الموقع شبكة إجتماعية أو لا حيث تميل بعض الآراء الى إعتبره موقع مشاركة الفيديو video sharing site، وأصبح منفذا ومتنفسا للكثير من المعارضين الذين يعانون من التهميش والقمع من سلطات بلدانهم، وقد إختارته مجلة Times الامريكية كأهم إختراع لعام 2006، وذلك لدوره في إعطاء الفرصة لزواره مجانا لعرض و إنتاج

مواد فلمية على الموقع (بركات، 2016، ص64)، كما ان ميزة البث المباشر Live streaming، سيتمكن من خلالها المستخدم من مشاهدة الفيلم الذي يختاره مجاناً من اي هاتف محمول أو جهاز الحاسوب، وهي ميزة مكنت العديد من محطات البث والقنوات الإخبارية من عرض برامجها مباشرة عبر اليوتيوب مما اعتبر طفرة في تطور الإعلام وتقنيات البث المباشر (المقدادي، 2013، ص45)، فهذا أصبح اليوتيوب جزء لا يتجزأ من اهتمامات الملايين من الناس على اختلاف أعمارهم و بمختلف اهتماماتهم، كما و أنه أضاف خدمة كبيرة و فاعلة لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، ويعمل موقع يوتيوب وفق ما يأتي:

- تصنيف مقاطع الفيديو الى أبواب مختلفة من الكوميديا والفرن والرسوم المتحركة، والعلوم والتكنولوجيا.
- يحتوي الموقع على مقاطع للأحداث الحاصلة على أعلى تقييم، والتي تحظى بأكبر قدر من النقاش والأكثر تفضيلاً والأكثر اتصالاً بمواقع أخرى
- العثور على جماعات فيديو والاتحاق بها وتسهيل الاتصال مع من لديهم الاهتمامات نفسها، والاشتراك في خدمة تبادل مقاطع الفيديو المقصورة على الاعضاء، وحفظ المقاطع المفضلة ووضع قوائم تشغيل المقاطع (حدادي، 2015، ص39)، كما تساهم ميزة الأرشيف التي يتميز بها في ترسيخ الأحداث في الذهن عن طريق تكرار المشاهدة للحدث نفسه، ومن ثم تشكيل الآراء بشأنها من الجمهور، فضلاً عن أنه يتيح للمشاهدين الاطلاع على جوانب أخرى لم تستطع إدراكها أو ملاحظتها في المشاهدة الأولى (الدعمي، 2019، ص155)، فالیوتیوب لديه مقومات فريدة من نوعها تدعم مكانته كوسيلة إتصالية من بينها: ضخامة مساحته التخزينية، ومجانيته، وسهولة ربطه بالمواقع والمدونات الالكترونية، وبإمكانية استقباله على أجهزة إلكترونية متعددة، وبتنوع وتعدد مستخدميه وكثرة خياراته ومواده، وبسماحه لمستخدميه بمساحة حرية كبيرة، وعدم وجود رقابة عليها، فضلاً عن إمكانية استخدامه كوسيلة تسويقية وإعلانية و ترويجية، وفي الحملات السياسية مثلما فعل أوباما في الانتخابات الرئاسية، حيث خص اليوتيوب ببعض اخباره وخطبه، قبل أن يتم بثها عبر الوسائل الأخرى (شفيق، 2014، ص177).

في أكتوبر 2007، أعلن موقع اليوتيوب عن خدمة جديدة لمكافحة المحتويات التي تخالف حقوق الملكية الفكرية هي خدمة يوتيوب لتعريف الفيديو You Tube Identification، والتي تمكن أصحاب المحتويات من حفظ حقوقهم الفكرية عن طريق تحميل نسخة كاملة من أعمالهم نحو هذه الخدمة تتولى التعرف على الفيديوهات المحملة والمشباهة للنسخة الأصلية لصاحبها، عندها يمكن لصاحب المحتوى إما أن يحذف الفيديو المخالف أو يسمح ليوتيوب بالإبقاء عليه وإضافة إعلانات عليه ليتقاسم العائدات مع الموقع (بخوش، مرزوقي، 2009، ص44). وتشير بعض الإحصائيات حجم الموقع وضخامة المحتوى الموجود فيه ومستوى الإقبال عليه لسنة 2012:

- 48 ساعة فيديو يتم رفعها الى موقع اليوتيوب كل دقيقة، وهذا يعني أننا لو أردنا ان نشاهد جميع المقاطع التي رفعت خلال يوم واحد فسنحتاج 8 سنوات من المشاهدة المتواصلة.
- زوار الموقع يشاهدون أكثر من 3 مليار مقطع فيديو كل يوم.
- 70 % من زوار موقع اليوتيوب هم من خارج الولايات المتحدة الأمريكية.
- موقع اليوتيوب متوفر فيه 43 لغة.
- 10 % من مقاطع الفيديو في اليوتيوب هي مقاطع دقتها عالية HD
- مدة مقاطع الفيديو في اليوتيوب التي يتم مشاهدتها من داخل موقع الفيسبوك في اليوم الواحد تساوي 150 سنة.
- كل دقيقة هناك 500 تغريدة في تويتر تحتوي على مقطع فيديو من اليوتيوب
- 100 مليون شخص كل أسبوع يتفاعلون مع مقاطع الفيديو بواسطة التعليقات أو مشاركة المقطع أو الإعجاب بالفيديو... إلخ (البياتي، 2014، ص342).

كما ركزت الأبحاث حول اليوتيوب بشكل رئيسي على محتوى الفيديو أو التعليقات المنشورة حول الفيديو، غير أن تأثير أنواع معينة من أشرطة الفيديو على نوعية التعليقات والتركيز عليها لا يزال مستغل بشكل كاف *stephanie et (autres,p2)*

ومع تزايد الاهتمام باليوتوب كوسيلة للتعبير والاحتجاج السياسي، وإنفراده ببث لقطات ومشاهد لأحداث لم تظهر على شاشات وصفحات ووسائل الاعلام ولجوء بعض النشطاء السياسيين له كوسيلة للحشد والاحتجاج، ومع تصاعد حدة

الأحداث السياسية في العالم وفي المنطقة العربية خاصة، بدأت البرامج السياسية تهتم به كمادة وثائقية ومصدر معلوماتي ضمن تقاريرها وبرامجها، بل وأصبحت تدار برامج تووك شو حول لقطات من اليوتيوب، والذي نجح في إشعال فتيل الكثير من الأحداث (شفيق، 2014، ص 179). فأهميته ارتفعت مع ظهور وانتشار أحداث الربيع العربي حيث اتخذه العديد من الأفراد كأداة لتحقيق مطالبهم وإشباع رغباتهم السياسية، كما أصبح يعد وسيلة لتوصيل أصواتهم لشعوبهم، وفضح ممارسات تحرص السلطات على التعتيم عليها، فضلا عن كونه وسيلة مرتبطة بالجيل الجديد من الشباب المتشعب باستخدامات التكنولوجيا، كهواية واحتراف، ووسيلة سياسية، وأيضا ترفيهية وثقافية .

- شبكة الانستغرام

الانستغرام Instagram، تطبيق يسمح للمستخدم بأخذ الصور، وإجراء التعديلات عليها حسب الرغبة والمشاركة وتبادلها مع الاصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بدأ تطوير هذا الموقع سنة 2010، بشكل خاص لأجهزة آبل المتعددة Apple (إسماعيل، 2014، ص 191)، و تسمح هذه الشبكة بتعزيز الاتصالات السريعة عبر الصور والتعليقات عليها أو تسجيل الإعجاب، وهو من المواقع التي إكتسبت شعبية على المستوى الفردي والمؤسسين فهو يعمل على التقاط الصور وإضافة فلتر رقمي وإرسالها عبر خدمات الشبكات الاجتماعية (الشاعر، 2015، ص 66)، ويستخدم الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي تطبيقات الأنستغرام من أجل نشر ومشاركة الصور التي يحصلون عليها عبر كاميرات هواتفهم النقالة، حيث تم نشر عبر هذه الشبكة صور عديدة توثق أحداث المظاهرات والإحتجاجات في الشارع العربي، وقد استخدم بعض الناشطون السياسيون هذا الموقع من أجل نشر صور الانتهاكات و ممارسات العنف التي يتعرضون لها (أبو يعقوب، 2015، ص 40).

وتعتبر شبكة الانستغرام شبكة هواة التصوير بجدارة، وهو موقع من المواقع الاجتماعية التي استخدمت حديثا وهو خال من النصوص الكتابية، وقد استحوذت عليه شركة فيسبوك مقابل 1 مليار دولار، وأصبحت شعبية الانستغرام في تزايد و إنتشار يوماً بعد يوم، وقد أتاح هذا التطبيق لمستخدميه إمكانية مشاركة الصور

ومقاطع الفيديو القصيرة، حيث تم تطوير هذا الموقع وتجاوز عدد مستخدميه في سنة 2013 ليتجاوز عدد مستخدميه 300 مليون مستخدم (قاسمي.جداي، 2019، ص22). تعد هذه المواقع من أهم منتجات تقنية الاتصالات وأكثرها شعبية عبر شبكة الانترنت، وبالرغم من أن هذه المواقع أنشئت بالأساس للتواصل بين الأفراد إلا أن استخدامها إمتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية وكذلك الدعوات الى حضور الندوات والأجتماعات والتظاهرات فقد أصبحت تؤثر في الاحداث اليومية بحيث أتاحت لجميع الشباب والسياسيين والباحثين نقل أفكارهم ومناقشة قضاياهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية متجاوزين الحدود الطبيعية الى فضاءات جديدة لا رقيب عليها (أبو يعقوب، 2015، ص31).

المطلب الرابع: آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

على الرغم من الانتشار الواسع لتكنولوجيا الأنترنت عالميا وعربيا، إلا أنه يجب ألا نغفل أن لكل تكنولوجيا تأثيرات مرغوبة وأخرى غير مرغوبة، ولذا يتضح أهمية الدراسات الخاصة بالآثار والمخاطر النفسية والاجتماعية الناتجة عن استخدام شبكة الانترنت وبالأخص مواقع الشبكات الاجتماعية لفترات طويلة على مستخدميها، فمن بين الآثار التي تسجلها مواقع التواصل الاجتماعي آثار إيجابية وسلبية.

أولا: الآثار الإيجابية

- **نوعية التفاعلات الاجتماعية:** ان أكثر ما يميز مواقع التواصل الاجتماعي سعيها للحفاظ على العلاقات الاجتماعية لمستخدميها، حيث يستطيع هؤلاء البحث عن دائرة معارفهم وأصدقائهم باستخدام خاصية التصفح المتاحة في كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية والتواصل معهم بشكل أو بآخر، فهي تقوي من الروابط الاجتماعية الضعيفة للمستخدمين، من خلال تكنولوجيا تلك المواقع التي تسمح بالحفاظ عليها وتثبيتها بسهولة بتكلفة بسيطة (أبو زيد، 2015، ص12).

- **آثار معرفية Cognitive effects:** تسمح بتجاوز مشكلة الغموض Ambiguity، الناتجة عن تناقض المعلومات التي يتعرض لها الفرد، أو

نقص المعلومات أو عدم كفايتها لفهم معاني الأحداث أو تحديد التفسيرات الممكنة والصحيحة لها، والغموض الناتج عن نقص المعلومات أو تعارض تقارير وسائل الاعلام، فيتم حله بما تقدمه هذه الوسائل من استكمال لهذه المعلومات أو تفسير لها، وهناك آثار معرفية أخرى توضح الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات Attitude formation، حيث تقوم مواقع التواصل الاجتماعي بدفع غير محدود للآراء والموضوعات والشخصيات التي تثير المستخدمين للإهتمام بها (سميثي، 2015، ص 206). ومن بين الآثار المعرفية أيضا التي سجلتها مواقع التواصل الاجتماعي أنها تقدم معلومات كاملة وفورية حول القضايا المختلفة التي تهم المستخدمين، وتقوم على تسهيل متابعة ما ينشر من خلال الأفراد المستخدمين لهذه المواقع، كما تعمل على تجنيد المتطوعين للمشاركة في القضايا والفعاليات السياسية والتعرف على أشخاص جدد، ويمكن اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي منبرا للتعبير عن الرأي دون الخوف (أبو يعقوب، 2015، ص 35).

- آثار تعليمية: تعمل الشبكات الاجتماعية على إضافة الجانب الاجتماعي له، والمشاركة من كل الاطراف في منظومة التعليم، فإستخدام هذه الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل والاتصال في خارج نطاق المدارس، كما أن التواصل يكسب الطالب مهارات كالمناقشة وإبداء الرأي، وهي مساحة ضيقة جداً داخل أسوار المدارس والكليات، ففي ظل تكدّس الطلاب في الفصول وكثرة المواد، مع وجود الأنظمة والمساحات الضيقة للمناقشات والتداولات (العلي، 2015، ص 152)

- آثار إجتماعية: بلا أدنى شك أن تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل أضفت بعداً إيجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر وخاصة فئة الشباب، ومن أهم الآثار الايجابية الاجتماعية مايلي:

1. فرصة لتعزيز الذات: فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، خاصة في مجتمعاتنا العربية، حيث الشباب والشابة يقعون في ظل الأهل ويتبعونهم في تصرفاتهم وعاداتهم وثقافتهم، فعند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي، يصبح للشباب كيان مستقل.

2. منبر للرأي والرأي الآخر: من خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكر الشباب الخاص، وبالتالي حرية التعبير عن ذلك، ومعتقداتهم (قرناني. بكار، 2019، ص 88، ص 89).

3. التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع: من خلال خصائصها المتنوعة والقادرة على تلبية الاحتياجات المختلفة للمستخدمين حيث يقتضي التحليل الموضوعي القول بأن العلاقات الاجتماعية على الانترنت، أو استخدام الخدمات الإلكترونية للتواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي، يمكنه أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة الهويات، وتأسيس الصداقات الجديدة وتعزيز القديمة أيضاً، وممارسة الألعاب، والتشارك بالأفكار، وقد أصبحت الشبكات الاجتماعية منبرا هاما لتبادل وجهات النظر وإجراء المناقشات الحرة في شتى المواضيع السياسية والاقتصادية والعلمية بين مختلف الأجناس ما جعلها قادرة على توطيد العلاقات بين الشعوب وتحقيق الانسجام الاجتماعي، وتوسيع المحيط الاجتماعي (حدادي، 2015، ص 44).

- الآثار السياسية: تكمن الآثار السياسية الناتجة عن طريق الفضاء العمومي الافتراضي في إشكالية الأطراف أو القوى الفاعلة، فكل منها تسعى الى توظيف كافة الإمكانيات التي توفرها البيئة الاعلامية الجديدة في محاولة إثبات نفسها، ففي إجابة على هذا السؤال يعتقد بيير ليفي أن الأطراف التي ستكون فاعلة هي تلك التي ستعرف كيف توظف الأسلحة الحقيقية للوسيط الرقمي من قبيل الشفافية والذكاء الجمعي وإغراءات الملتيميديا (الزرن، 2018، ص 211).

كما وفرت الشبكات الاجتماعية للمستخدم فرصة التطلع والاكتشاف، لذلك يصبح الشخص مستغرقا في النشاط المحدد وأكثر إدراكاً ووعياً بالعمليات العقلية التي يجريها على شبكة الانترنت، فيما تكون سمة حب الاستطلاع أثناء عملية التدفق تستحدث المواد الموجودة على الانترنت هذا من خلال التنوع والحدثة و الوسائط المتعددة التي توفرها الشبكة، كذلك ينمو حب الاستطلاع المعرفي والنوعي والرغبة في تحقيق أو بلوغ الكفاءة مع التكنولوجيا نفسها، حيث بإمكان مستخدم

شبكة الانترنت الحصول على الكثير من الخدمات المختلفة من الانترنت (عبيد، 2017، ص45). وقد ساهمت كذلك في اثراء التنوع في المضمون الاعلامي الذي يعتبر من بين الاثار الايجابية التي تميزت بها الشبكات الاجتماعية حيث أصبح المضمون الاعلامي ينشر بعدة أشكال وخصائص من صورة وصوت ونص، وهذا كله يجعل كل شخص يطلع على محتوى يختلف عن الآخرين، إذ أصبح بإمكان المتابع أن يستفيد بكم كثير من الروابط والمواقع الالكترونية التي تظهر على صفحة الموضوع الذي يهمله، والتي تتعلق بهذا الموضوع في زيادة معلوماته واطلاعه على كل ما له علاقة بموضوعه (شقرة، 2014، ص55).

استطاعت الشبكات الاجتماعية أن توفر أحد أهم المميزات التي افتقدها الأفراد في الفضاء العمومي الحقيقي وهي حرية المناقشة والحوار والتعبير، فهذه الشبكات الاجتماعية لا توجد فيها ثقافة سرية، بمعنى أنها تجعل من الممكن للمواطنين حول العالم المشاركة على الملأ في حوار عام، وهيكلها وبنيتها غير المركزية تساعد الأفراد على تجنب و تجاوز كل بوابات الرقابة والتحكم في تدفق المعلومات والسلع، وبحكم طبيعة الشبكات الاجتماعية ليس لها مالك أو ملاك يملكون البروتوكولات التقنية التي تجعل عمل الشبكة مقيد بأغراض حكومية أو يتحكمون في درجة المصارحة والشفافية (محمد صالح، د.س، ص42). ويمكن اعتبار تعدد المواقع من بين إيجابيات الشبكات الاجتماعية، فبفضل إمكانية نشرها للمواد الإعلامية بأكثر من طريقة، سواء صوتية، وفي موقع آخر مرئية، وفي ثالث مكتوبة، وعلى شكل مطوية، كما يمكن تجزئتها الى عبارات قصيرة ونشرها على شكل رسائل، هذا مما يؤدي الى انتشارها ووصولها الى أكبر عدد ممكن من الأفراد وبما يتناسب مع فئاتهم وهذا مالا يمكن تحقيقه من خلال الموقع الواحد أو حتى عدة مواقع تسعى لإنتاج مادتها الإعلامية الخاصة، ولا تقوم بنشر مواد غير حصرية لها (الغفيلي، 2018، ص29).

من بين الآثار الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي كذلك هو التقليل من صراع الحضارات فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية ولكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية والحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المواقع (المقدادي، 2013، ص80). كما تسمح بتعزيز دور القوى السياسية المختلفة، من خلال استخدام جميع الوسائل و

الاساليب لنشر أفكارها وبرامجها و ممارسة أنشطتها واستقطاب أعضاء جدد في صفوفها، كما أن قوى المعارضة المحظورة داخل بعض الدول النامية، والتي قد تمارس المعارضة من الخارج إستفادت من الأساليب الحديثة في الاتصالات والمعلومات في التواصل مع المواطنين داخل أوطانها (عبد، 2016، ص 69). كما سمحت بتفاعل آلاف الأفراد الذين كانوا مجتمعاً خاصاً بدون أن تكون الأفكار المسبقة أو الانتماءات الدينية أو السياسية أو الإيديولوجية شرطاً لهذا التواصل، لقد صنع المستخدمون في البداية مجتمعاً افتراضياً وموازياً لما يشهده الواقع لكن ميزته أنه أكثر حرية من المجتمع الواقعي والذي يتعرض لضغوط وتعسف السلطة (قدوار، 2018، ص 110).

ثانياً: الآثار السلبية

على الرغم من الصورة الوردية التي يظهر بها الاعلام الاجتماعي والخدمات التي يقدمها للمجتمع في خدمة القضايا العامة وتكوين رأي عام للقضاء على الفساد وتطوير المعلومة ونقل التراث الإنساني إلا أنه يحتوي على سلبيات قد تكون ذات تأثير مختلف حسب الفئات العمرية والدول، إلا أنها بشكل عام تنحصر بما يلي:

1. تضييع وإهدار الوقت، فبمجرد دخول المستخدم للموقع حتى يبدأ بالتنقل من صفحة إلى أخرى ومن ملف إلى آخر ولا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على صور أصدقائه دون أن يزيد أي منفعة له أو لغيره
2. الإدمان وإضعاف مهارة التواصل: قضاء وقت طويل أمام شاشة الحاسوب وتصفح المواقع يؤدي إلى العزلة عن الواقع والمشاركة الفعلية في المجتمع والتي تسمى مهارات الاتصال الإنساني وحس الشعور بالمسؤولية تجاه الغير وتقوية البديهة (عبد الفتاح، 2009، ص 37).
3. السرعة في البث الإلكتروني، ينتج عنها عدم تحري الدقة، وقد تكون النتيجة هي الفشل، إضافة إلى انعدام القوانين والضوابط الخاصة بعمل الإعلام الإلكتروني الجديد، وعدم خضوعه للرقابة وصعوبة الوثوق والتحقق من مصداقية العديد من البيانات والمعلومات على المواقع الإلكترونية (الشمائل وآخرون، 2015، ص 32).
4. من إحدى سلبيات الأنترنت وعوالمها الافتراضية أنها تصور بعض الأمور والقضايا والحوادث والمستجدات الاجتماعية والسياسية بطريقة فيها الكثير من

المبالغة التي لا تكتشف إلا بعد الخروج الى الشارع، أو الحديث في المجالس الخاصة أو العامة، خاصة في المناسبات لتكتشف ضالة القضية التي تجري تداولها عبر صفحات الإنترنت (الغفيلي، 2018، ص 39).

5. من المخاطر التي قد يتعرض لها المستخدمون على وسائل التواصل الاجتماعي هي رسائل البريد غير المستدرج أو المرغوب به والإعلانات الدعائية المفرطة Spam، وضروب الاحتيال Scams، ولاسيما إيقاع المستخدم في الغلط بأنه يتعامل مع مصدر موثوق، كما يتضمن التعرض على شبكات التواصل الاجتماعي الاعتداء على الكوبيراي copyright، والملكية الفكرية وسوء استخدام المعلومات الخاصة وجرائم المضائقة على الخط online harassment والتهديد والقدح والذم والقذف (الحجار، 2017، ص 31).

6. من بين سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي أنها تقلل من مهارات التفاعل الشخصي، فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك يقلل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لهذه المواقع، وكما هو معروف فإن مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الإلكتروني في الحياة الطبيعية، لا تستطيع أن تخلق محادثة شخص ما فوراً أو تلغيه من دائرة تواصلك (فضل الله، 2010، ص 20).

يمكن القول إن الاستخدام السيء لمواقع التواصل الاجتماعي، يمكنه التأثير على الأمن المجتمعي، حيث يمكننا تصنيف الجرائم التي تتم عن طريق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتقنياتها، الى عدة أقسام ولكل قسم يختص بنوع معين من الجرائم التي يمكن ارتكابها وهي كالتالي:

- جرائم تهدف لنشر المعلومات
- جرائم تهدف لترويج الإشاعات
- جرائم التزوير الإلكترونية
- جرائم تقنية المعلومات

ونلاحظ أنه مع ظهور تقنيات التواصل الاجتماعي ظهر بعض الافراد الذين يحاولون تطويع هذه التكنولوجيا لأغراضهم السيئة، في تحقيق أهداف خبيثة، وتعمل على ابتزاز مالي وأخلاقي في المجتمع تضر بكيانه وإستقراره وتعمل هذه

السلوكيات على التأثير السلبي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية (قاسمي، جدي، 2019، ص 41). ومن بين السلبيات المكلمة لبعضها البعض، أن هذه المواقع تشجع على التكاسل و التراخي، من خلال ماتوفره للمستخدم حول ما يطلبه، ويشير العديد من الباحثين الى أن هناك بعض الأفراد الذين يخفون هويتهم أثناء التواصل عبر الأنترنت أو يذكرون بيانات مضللة عنهم، مما يترتب عليه تكوين علاقات وهمية كاذبة، وكما يرى العديد من الباحثين أمثال "شيوي" و "تركل" Sherry , Turkle، أن خطورة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تكمن في الحياة داخل الشاشة Screen life، حيث يلجأ العديد من الشباب للإنترنت للهروب من المشاكل والضغوط التي تواجههم بدون محاولة التصدي لها (عبد الفتاح، 2009، ص 87، ص 88).

ورغم فعالية شبكات التواصل الاجتماعي في نقل الأحداث بشكل آني، إلا أنها في المقابل بيئة خصبة لنمو الشائعات، بقدر ما تتعدّد منصات النشر تزيد المسؤولية في البحث عن المصدر الأصلي للخبر للتأكد من مصداقية المعلومة، حيث تعتبر سهولة إنتاج ونشر وإعادة نشر المعلومات ومشاركة التحديثات بأيسر السبل وأقلها كلفة، وفي فترة زمنية وجيزة من الأسباب المساهمة في سرعة انتشار الشائعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كذلك تساهم في جعل قدرة التحكم في المحتوى الإلكتروني ضئيلة جداً، يضاف الى ذلك صعوبة مراقبة المحتوى الذي يتم نشره من قبل المواطنين الصحفيين عكس واقع الحال في الصحافة التقليدية (شفيق، 2014، ص 283، ص 284). وقد تطرق الدكتور علي حرب في كتابه " العالم و مأزقه: منطلق الصدام و لغة التداول" الى الأزمات التي قد تعترض العالم في العصر الرقمي و حصرها فيما يلي:

- **عدم الاستقرار:** ترتبط التقانة الرقمية بالحركة الدائمة التي تجعل من المتعذر السيطرة على قوانين التغيير او التحكم بنظام الأشياء، الأمر الذي يولد حالة من عدم الاستقرار، بقدر ما يفقد المقاربات والمعالجات صدقيتها، ويجعل الوسائل والأهداف تستهلك قبل استخدامها
- **الاقتلاع:** العمل الافتراضي يفجر العلاقة بالمكان، الامر الذي يدمر العلاقات التقليدية القائمة منذ الأزمنة الغابرة بين الإنسان والأرض ووطنه وأمكنته المألوفة.

- **زعزعة الثقة:** التغيير السريع واستحداث الأوضاع الجديدة باستمرار يشعران الإنسان بفقدان الثقة من حيث موقعه وروابطه او خياراته وتوجهاته
- **ضعف السيطرة:** تعميم التبادل على المستوى الكوني يضيف المزيد من التعقيد على نظام العالم ويقلل من سيطرة الدول والحكومات على المشكلات (ملاوي، 2017، ص88).

فهذه الشبكات التي تسعى لتقديم كم هائل من المعلومات من خلال صفحاتها قد تؤدي الى التشبث والتضليل للأراء وتسطيح كل شيء، لا يمكن لأي إنسان أن يفهم أبعاد ووقائع عشرات القضايا الجديدة والآراء المختلفة كل شهر ويتفاعل معها من دون أن يقع فريسة السطحية، لذلك من السهل أن نرى ظاهرة قيام مئات الناشطين اليساريين ومناهضي الإمبريالية حول العالم بالمشاركة في نشر فيديو "كوني" من دون أن ينتبهوا الى أنه يدعم التدخل العسكري الأمريكي في دولة لا يعرفون موقعها على الخريطة (شفيق، 2014، ص114).

المطلب الخامس: الشبكات الاجتماعية فرصة لإعادة إحياء الفضاء العام

مع بداية ظهور جيل الواب 0.2، وبداية ظهور الانترنت، اعتقد العديد من الباحثين بأن الانترنت يمكن أن تعيد فكرة إحياء المجال العام Public Sphere، فحسب رؤية هابرماس للمجال العام "يعتبر البيئة الحاضنة للنقاش حول شؤون الحياة الهامة و تشكيل إجماع الآراء"، فما وصلت اليه التكنولوجيا الرقمية من خصائص وتطبيقات جديدة، أدت الى تغيير ما يطلق عليه بطبيعة الحال المجال العام، وبالتالي فلم يعد قاصراً على النوادي أو المقاهي و المنتديات العامة بل إنتقلت هذه الأماكن والكيانات المادية الى منتدى افتراضي يطرح فيه نفس القضايا والموضوعات (أبو زيد، 2015، ص47)، وسمحت هذه الفضاءات الجديدة لمختلف فئات المجتمع من إيصال صوتها ورأيها بأي شكل من الأشكال، كما أصبحت مجالاً حيويًا لنشر رؤى والأفكار النقدية، ليس الغرض منها خدمة مصالح الجماهير العريضة الضيقة للنخب السياسية الحاكمة، بل تعالج كما أسلفت بتوفير فضاء معلوماتي واسع الأفق كي يمارسوا النقد الاجتماعي، فهي تعد فرصة جديدة لمستخدميها ليشكلوا من خلاله آلية اتصالية تسمى بالمجتمع الافتراضي (بوخبزة، 2018، ص7)، ولعل من أبرز من دافع على أطروحة دور الانترنت في

توسيع المجال العام، هو بيير ليفي Pierre Levy في كتابه Cyberclture، فيقول " إن المواطن السبيراني يكتشف في الشبكة كمّاً هائلاً من الأفكار كما عبر عنها أصحابها و ليس كما نقلها الصحفي الذي غالباً ما يكون مجبراً على تبسيطها أو تشويهها إما لضيق الوقت أو لعدم الكفاءة، وبالتالي فإن ميزة الانترنت مقارنة مع الوسائل الإعلام الأخرى هي تمكين كل راغب من التعبير عن رأيه وأفكاره دون المرور عن طريق سلطة الرقابة الصحفية "، فهذه الفضاءات منحة للفرد حرية استقبال وتلقي ونشر الأفكار التي يريد هو الافصاح عنها، فالمميز فيها أنه لا يوجد وسيط بين المرسل والمتلقي مثلما كانت عليه الوسائل التقليدية، وفي هذا الإطار يقول أبو زيد " لا يمكن فصل المجال العام الجديد عن الخطاب السياسي ووسائل الاعلام، لأن الثانية مكنت من التعرف على ما يحيط بهم من قضايا ومناقشتها والتوصل لرؤية حوله " (أبو زيد، 2015، ص47)، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الحيز العام الافتراضي قادر على إنتاج مجموعة قيم ورموز قد تقدمت بوصفها مجالاً عاماً حقيقياً نافياً المجال السياسي القديم بفاعلية شديدة قادرة على إنتاج حالة إجماع على قيم ورموز سياسية معينة مما أسهم في زيادة دور هذه المواقع في صناعة الحدث السياسي خاصة بعد التعتيم المفروض على وسائل الاعلام في الدول العربية ومصادرة السلطة للحيز العام بشكله التقليدي ومنع النقاش و الحراك السياسي(بوخبزة، 2018، ص7)، ففي هذا الطرح شدّد كالهون بتأكيديه على أن المجال العام يمكن أن يعمل في الأمور السياسية فقط إذا استطاع المواطنون أن يسكنوا أو يعمموا مصالحهم بعضهم مع بعض، بمعنى آخر لا بد أن يكون هناك نتيجة مؤكدة في المجتمع وإلا فإن المجال العام لا يمكن أن يعتبر قوة للعمل الديمقراطي، وهذا يتطلب بان يكون كل شخص طرفاً مؤثراً عندما يأخذ جزءاً من المناقشة، وأن الجميع يكون لديه نفس التفاعل، وأن يتمتع كل شخص بالمساواة والحرية في النقاش حول أي موضوع (أبو زيد، 2015، ص48).

المطلب السادس: المشاركة السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

تعرف المشاركة السياسية بأنها مختلف الأنشطة الإدارية التي يقوم بها المواطن بهدف التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية اختيار الحكام، أو التأثير في القرارات والسياسات التي يتخذونها، وتشمل هذه الأنشطة التصويت ومتابعة الأمور السياسية والمناقشات السياسية مع الآخرين، والانخراط في عضوية الأحزاب

والاتصال بالمسؤولين والترشح للمناصب العامة أو السياسية (عيساني. هدار، 2019، ص305). وبما أنا وسائل الاعلام هي أحد أسس تجسيد الديمقراطية فلا يمكن القول أن هناك ديمقراطية دون وجود فضاء إعلامي يكرس حق المواطن في الاعلام والحق في التعبير وأكثر من هذا الحق في الاتصال، لأن وسائل الاعلام رافد لا غنى عنه في الدولة الديمقراطية، فالفضاء الاعلامي هو الذي يحتضن النقاش وهو الوسيط بين الحاكم والمحكوم وهو الفضاء الذي تتجلى فيه مختلف فئات المجتمع وتعبّر عن ذاتيتها، فوسائل الاعلام من خلال سلطتها الثقافية ورأسمالها الرمزي بإمكانها أن تتحول الى مدرسة الديمقراطية ومراجعة الأفكار (الزرن، 2008، ص56).

فالمواقع والشبكات الاجتماعية أصبحت من بين الوسائل التي لها تأثير مباشر وغير مباشر للتأثير على الأحداث السياسية، سواء على الصعيد المحلي أو العربي أو العالمي، وأصبحت أداة للضغط على الرأي العام وتشكيله من خلال فتح مجال أوسع لزيادة النزعة السياسية لدى فئات المجتمع، ودفعها للمشاركة والتفاعل مع الأحداث وهو ما أدى الى زيادة النشاط السياسي للمجتمع وخلق الرأي العام الجديد بتجاه أحد القضايا وحشد الجمهور وتنظيم الاحتجاجات والتظاهرات التي يصعب أو يستحيل أحيانا تحقيقها في ظل الإعلام التقليدي (عبد الفتاح، 2009، ص37)، كما تعد همزة وصل تتدفق المعلومات من خلالها بين الحاكم والمحكوم، ويقول جون ماري كوترى Jean-Marie Cotteret، في هذا الصدد " تبدو وسائل الاعلام في عهد الديمقراطية الجماهيرية الرابط الأمثل بين الحاكم والمحكوم..)، ليس هذا فقط فهي تعد أيضا منبع التأثير في باقي قنوات الاتصال السياسي، حيث أخذت وسائل الاتصال الجماهيرية اليوم مكانة بارزة في هذا الاتجاه، وأصبحت تلعب الأدوار الأولى في عملية الاتصال السياسي، من تجميع لمختلف المطالب والمواقف والآراء المتداولة في أوساط الرأي العام والتجمعات الاجتماعية" (تمار، 2012، ص50).

ساهمت المواقع والشبكات في زيادة النزعة السياسية لدى أفراد المجتمع ودفعهم للمشاركة والتفاعل مع القضايا وهو ما أدى الى زيادة النشاط السياسي للمجتمع وخلق رأي عام جديد باتجاه إحدى القضايا، وحشد الجمهور وتنظيم الاحتجاجات والتظاهرات التي يصعب أو يستحيل أحيانا تحقيقها في ظل الاعلام التقليدي البياتي، 2014، ص326)، حيث يعتقد بير ليفي بأن الوسيط الرقمي يوسع من دائرة

المشاركة السياسية والديمقراطية وخاصة حرية التعبير، ويعود ذلك الى ثلاثة أسباب رئيسية: إقتصادية، تقنية، ومؤسسية. فالسبب الاقتصادي يتمثل في نشر نصوص و صور و أفلام بدون تكلفة أو بتكلفة رمزية، أما السبب التقني فيتبلور في الاستخدام البسيط وغير المعقد بالأدوات الرقمية في أغلب مراحل التواصل، وأخيرا فيما يتعلق بالسبب المؤسسي فيعود أساسا الى أن المؤسسات التقليدية لم يعد بإمكانها مراقبة مضامين الانترنت من مدراء و رؤساء التحرير ومنتجي برامج وكل من له صلة بمتابعة مخرجات وسائل الاعلام التقليدية إدارتها (الزرن، 2018، ص209).

أصبحت الشبكات الاجتماعية كمتغير أساسي في الشأن السياسي من خلال مساهماتها في دمج التفاعلات السياسية بين العالم الحقيقي و الافتراضي، فالمرود البارز للشبكات الاجتماعية يتجلى بوضوح في النواحي السياسية من خلال تعبئة الرأي العام إذ تلعب الجماعات الافتراضية المنتشرة في الشبكات الاجتماعية دوراً فعالاً في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية حيث تكونت جماعات عبر شبكة الفايسبوك على المستوى المحلي في عدة دول لنشر البرامج الانتخابية، وجمع التأييد الشعبي، وبذلك أضحت الشبكات الاجتماعية بوابات للممارسة السياسية (كريشان، 2014، ص87)، وفي نفس السياق نجد مثل هذه الفضاءات شجعت الفرد في الإهتمام بالقضايا السياسية والشأن العام، وجعلت من خلال منابرها حلبة للنقاش السياسي وتبادل الآراء وتكوين آراء سياسية مخالفة للتي كانت موجودة مسبقاً، وبذلك تحولت الشبكات الاجتماعية الى فضاء لإشهار الأفكار السياسية و المشاعر الوطنية وتداول الأخبار، كالفيدوهات التي يسعى الإعلام الرسمي لحجبها، كما ابتكر الشباب أشكال ظريفة وفريدة من التعبير الرمزي للإعراب عن حماسهم للأحداث وعن رفضهم للنظام (بن عون، 2017، ص158).

أدت التطورات المتلاحقة في التكنولوجيا الرقمية الى التأثير في السياسة والى طرح عدد من الرؤى التحليلية والنقاشات حول مدى تأثير التكنولوجيا في السياسة، وتحديدًا شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تغيير ما يطلق عليه طبيعة المجال العام الذي يعيش فيه الأفراد، والذي يتيح للأفراد القدرة على التعبير عن آرائهم في القضايا السياسية، مما أدى الى انتقال عدوى تأثير التكنولوجيا الى مجال التسويق السياسي وإدارة الحملات الانتخابية كوسيلة للوصول لأكبر عدد ممكن من الجماهير وتعبئتهم من أجل تغيير سلوكهم التصويتي ودفعهم للتصويت لصالح مرشحهم (أبو

زيد، 2015، ص44)، فعلاقة السياسة بالفضاء العمومي يمكن تحديدها بعلاقات القوة ليصبح المصدر الرئيسي لشرعية الفضاء العمومي الافتراضي هو الاحساس بالجماعة، وفي هذا الصدد أشارت PAPA RISSI ZIZI، الى أن الانترنت قد ساعدت في تشكيل الفضاء العمومي البديل الذي يضم الأفراد الخارجين عن علاقات القوة و المهتمين ما يسهل التمتع بالمواطنة الافتراضية التي عرفت ارتباطاً أكثر بالمجتمعات الغربية المتقدمة، فهي تعبر على قيم السلوك التي تعتمد باستخدام التكنولوجيا، وتمارس في المجتمع الافتراضي أو يتم سحبها من الواقع الى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لعبور و تحقيق المواطنة " (قاسيمي، 2018 ، ص13)، وتشير دراسة قام بها هولت Holt سنة 2013 وزملائه الى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يزيد من الاهتمام و المشاركة السياسية وقد وجدت أخرى مشابهة قام بها جيل دي زينيج Gil de Zuniga ، سنة 2012 و آخرون بأن الاستخدام الإعلامي لمواقع التواصل الاجتماعي كان له ارتباط ايجابي بالمشاركة السياسية الموصولة بالإنترنت وكذلك المشاركة غير الموصولة بها، و تؤكد هذه النتائج على تلك الإمكانيات التي تمتلكها الوسائط الرقمية وخاصة التفاعلية منها في تعبئة الناس بغرض المشاركة الفعالة في الحياة السياسية (بوزيان، 2018، ص179).

أصبحت الشبكات الاجتماعية في الوقت الحاضر أحد مصادر الثقافة السياسية لدى الجمهور المستخدم لها، لكونه تسهل من عملية تبادل الآراء والأفكار والمناقشات حول القضايا التي تهمهم، و إعطاء حرية كبيرة للممارسة الإعلامية، هذا الامر الذي يرمي بضلاله على المعرفة والمشاركة السياسية بالنسبة للجمهور، إذ تعد الشبكات الاجتماعية بمثابة منتدى إيجابي لحرية التعبير عن الآراء، ومكان يستطيع أي شخص من ايصال صوته الى أبعد مكان في العالم (عبيد، 2017، ص47)، واصبحت بذلك فضاءاً رئيسياً يستخدمه الأفراد للتعبير والجدل والنقاش فتكاثر عدد المستخدمين، وتحولت هذه الشبكات الى منصة لنشر الفيديوهات وكتابة المقالات والإنضمام الى جماعات تشكلت حول المواضيع (بن عون، 2017، ص158). وقدمت هذه الشبكات الاجتماعية نجاحاً على مستوى الاتصال السياسي والذي أصبحت ضرورة لتكامل عناصر الحياة السياسية في أي مجتمع كان، ونشر المعرفة السياسية وتبادل الآراء والمعلومات، ففتيح هذه المواقع فرصاً للاتصال

العالمي واسع النطاق بين أفراد المجتمع الواحد أو المؤيدين لموقف أو شخصا أو المحتجين على نظام أو قرار ما الى جانب الاتصال بين هذه الجماعات أو الحركات أو الافراد من ذوي الاهتمام المشترك من ناحية والجمهور العام من ناحية أخرى (عبد، 2016، ص63).

كما تعتبر المواقع والشبكات الاجتماعية من أحد مصادر التجدد للمعلومات السياسية من خلال توفير كميات كبيرة من المعلومات حول القضايا السياسية، مع القدرة الكبيرة في تحقيق اتصال سهل وسريع لمجموعات مختلفة من الجمهور المستخدم من خلال الحوارات والمناقشات حول القضايا السياسية التي تطرح محل النقاش، مما يترتب عليه قدرتها على زيادة الوعي السياسي لدى الجمهور، ففي دراسة قامت بها **Rebecca A.Hayes**، 2009 بعنوان وسائل الإعلام الحديثة والسياسات الجديدة: كفاءة التعليم السياسي واختبار استخدامات مواقع الشبكات الاجتماعية في المشاركة السياسية، وإعتمدت هذه الدراسة على المسح بالعينة على 625 مفردة ترواحت أعمارهم بين (18-25) سنة في الولايات المتحدة الأمريكية، وخلصت نتائج الدراسة الى أن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية لأهداف سياسية يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على كفاءة التعليم السياسي، وعلى المعرفة والمشاركة السياسية (صالح، 2016، ص44). ونجد حتى الجهات الرسمية أو الغير رسمية قد اعتمدت على هذه التكنولوجيا الرقمية وحاولت استغلالها من خلال ظهور فاعلين و مؤثرين جدد في الحياة السياسية لان خصائص مواقع التواصل الاجتماعي التي تساهم في تكوين الديمقراطية التي تشجع على انتشار حرية الرأي و التعبير ومشاركة أي فرد فيها بدون تفرقة بسبب الدين أو اللون أو الجنس، هذا بالإضافة الى فاعلية تلك الأداة بتميزها بأنها وسيلة إعلام غير تقليدية رخيصة التكلفة، سريعة الانتشار و متعددة الوسائط الإعلامية، وبما يمثله ذلك من بنية تحتية هامة للديمقراطية و التي لا تتوافر إلا إذا ما توافرت الأجهزة وشبكات الاتصال والمعلومات والثقافة السياسية، وأصبح ذلك يتوقف على نسبة الدخول الى الشبكة أو حجم انتشار أجهزة الاتصال والمعلومات أو عدد مستخدمي الانترنت من عدد السكان access (كريشان، 2014، ص75).

وقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في إيصال أصوات الأفراد المعزولين و المهمشين في المجتمع من التعبير عن نفسها ومشاغلا وإحتياجاتها بشكل مسموع

لدى الأوساط السياسية، سواء كانت داخلية أو خارجية، فقد مكنت هذه الفئة المعزولة من إبداء رأيها حول مختلف القضايا السياسية، وإنتقادها أو التعليق عليها أو مسانبتها، وتشكيل جماعات افتراضية حول اهتمامات و أهداف مشتركة لتمارس الضغط على السياسيين، ويرى المدافعون عن الانترنت أن التوسع في القدرة على الاتصال يمكن أن يقود الى تنشئة سياسية بل وتكييف سياسي أكثر، وأساس هذا التوقع هو فكرة أن المواطنين سوف يكونون أكثر نشاطا في التعبير عن آرائهم من خلال هذه الفضاءات، وأن الانترنت تتيح لهم فرصا جديدة لتوصيل رغباتهم وآرائهم التي توضح توجهاتهم السياسية في شفافية (بعزیز، 2012، ص88).

يرى في هذا الصدد **Vitak، 2011** وزملائه أن الفضاءات الافتراضية توفر منافذ جديدة وإضافية للمشاركة لا تكون موجودة في العالم الحقيقي، فهناك بعض الدراسات التي تؤكد وجود أشكال جديدة من المشاركة المدنية و السياسية الموصولة بالانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة، وتشتمل الأساليب الجديدة للمشاركة في الاستخدام الواسع للفكاهة في المنشورات السياسية، والدعم الخفي لتلك الحملات الخاصة ببعض التنظيمات الاجتماعية والسياسية و حتى المرشحين، والقرصنة ذات الدوافع السياسية (بن بوزيان، 2018، ص180)، كما أصبحت الانترنت أداة في التعبئة والتجنيد والتنظيم والتصويت والمعارضة، وأتاحت الانترنت من خلال استطلاعات الرأي و المشاركة في الانتخابات للعديد من الناس أن يعبروا عن آرائهم بشكل منظم، حتى أصبحت وسائل الاعلام الجديدة والمواقع الإعلامية وأدوات الاتصال والتفاعل على شبكة الانترنت مصدراً أساسياً من مصادر الكشف عن القضايا والمشاكل السياسية، والتعبير عن الآراء ووجهات النظر، وكلما إزداد استخدام هذه المواقع بين أفراد المجتمع أدى ذلك الى إرتفاع مستويات المشاركة والمساهمة وإشباع دائرة التعبير عن الرأي العام (الجواد، 2008، ص248)، إذ تقوم مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك و تويتر بدور تعبوي مميز، أو على أقل تقدير، فهي تقدم ساحة للمشاركة السياسية، وتشير دراسة حول دور الوسائط الاجتماعية خلال الربيع العربي الى ذلك الدور الرئيسي الذي لعبته تلك الوسائط في تشكيل النقاشات السياسية خلال تلك الفترة (بن بوزيان، 2018، ص162)، حيث أن أعداد مستخدمي الانترنت في العالم العربي تضاعفت ثلاثة مرات تقريبا خلال سبعة أعوام، فكان عددهم نحو 58 مليون مستخدم في عام 2009، في حين يقترب

الآن من 157 مليون مستخدم، أي ان نصف مستخدمي الانترنت العرب يشاركون التعليقات و نشر الأخبار من خلاله (منصر، 2018، ص204)، كما تطورت أدوات وأساليب تطبيقات الاعلام الجديد وخاصة مع ظهور فاعلين جدد ونشطاء أصبحوا بإمكانهم إحداث تغييرات جذرية على المستوى السياسي خاصة في مجتمعاتهم، فأحيانا يتم استخدام تلك الأدوات كوسائل إعلامية جديدة للحصول على الحشد و التجنيد و التعبئة و التنسيق و التمويل و التواصل مع غيرهم، ومرة أخرى بالتعبير عن إرتباط ذلك بدورهم المتزايد في الحياة العامة، ومرة أخرى بإدارة حالة من النقاش العام حول بعض قضايا المجتمع في محاولة لوضع أجندته و أولوياته (الجواد، 2008، ص248)، وكمثال على هذا، شكل هذا الموقع الافتراضي " الفيسبوك "مخرجا تقنيا لعدد كبير من الاشكاليات السياسية التي ساعدت على ترسيخ ثقافة اللامبالاة بالشأن السياسي في أكثر دولة عربية ويظل المثال الأكبر على فعالية التنشئة السياسية عبر الفيسبوك مرتبطا بأحداث ثورة 25 يناير 2011، إذ بدأت الدعوة للثورة بشكل أساسي عبر موقع الفيسبوك، من خلال صفحة أسسها أعدد الشباب في مصر والتي كانت تدعو الى مظاهرات يوم الغضب 25 جانفي 2011 للإحتجاج على الأوضاع في البلاد وكان له دور كبير في التنسيق مع عدد كبير من الشباب مستخدمي الإنترنت لإحداث الثورة (بن ورقلة، 2018، ص205)، فمساهمة مواقع التواصل الاجتماعي خلال الثورات العربية لعبت دوراً أساسيا في إعطاء صورة عن حجم التأييد لبعض الأفكار، كما أتاحت الفرصة لجميع الناس التي تشترك في هذه الأفكار في إيصال رسالة الغضب ضد الحكام الى الداخل والى العالم الخارجي وتحولت وسائل التواصل الاجتماعي من أداة اجتماعية الى أداة لحشد الآراء ووسائل التحرك التي أسهمت في التغيير، كما أنها ساهمت في إنهاء ثقافة الرعب التي كانت تنتجها الحكومات المستبدة ضد شعبها (البياتي، 2014، ص327)، فبينما اشتهرت ثورتا تونس ومصر بأنهما " ثورتا الفيسبوك وتويتر " لما كان لهما من دور بارز في أحداث البلدين، بينما اختلفت ثورة سوريا عنها في اعتمادها بشكل أساسي على فيديوهات الإنترنت المنتشرة على موقع اليوتيوب (شفيق، 2014، ص179).

كما يعتبر موقع "ويكيلكس" ظاهرة تختصر بدايات الافتراضي في الثورات العربية، وتبرز دور الانترنت في نشأة المجتمع المدني العربي، حينما كانت من

أولى المواقع التي نشرت المسكوت عنه سياسياً والفساد المالي لبعض الأنظمة العربية، وي طرح افتراض أن ويكيليكس ظاهرة ضرورية للنظر في عدد من الأمور: البيئة الحاضنة للسياق التاريخي والمعنى الاجتماعي والسياسي، واسمه المركب الذي يجمع كلمة "ويكي" للدلالة على تصنيف المصدر المفتوح، وكلمة "ليكس" المرادفة للتسريب، حيث يعطي أهمية للمصدر المفتوح على الانترنت، ولم تنشأ ظاهرة الويكيليكس في العالم الافتراضي صدفة بل إن لها تاريخاً، وجاءت نتاج عقود عمل تعاوني بين الأشخاص المعروفين بالمتسللين (hackers)، والعاملين على تطبيق "قرصنة" الكمبيوتر لأسباب سياسية، استناداً إلى المبدأ القائل "إن اكتناز المعلومات شر، وعند الحاجة، وتحت ضغط السلطات الرسمية، جاء لنجدها عشرات الآلاف من أمثال هذه العقول لاحتضان الموقع (الجموسي، 2016، ص99).

وفي المقابل وبفضل تطبيقات الاعلام الجديد ظهرت مفاهيم جديدة للممارسات السياسية تحت اسم موازي هو السياسية الجديدة New Politics، ويرى المختصين في مجال الاعلام الجديد أنه بفضل استطلاعات الرأي الفورية أثناء الحملات الانتخابية سوف يتطور العمل السياسي إلى الأفضل، بالتالي سيؤدي إلى تحقق المجتمع المدني بمعناه الصحيح، حيث تكون المشاركة في النقاش والمناظرة مفتوحة للجميع (بعزيز، 2012، ص119)، كما تعمل تطبيقات شبكة الإنترنت ببساطة على تعزيز سرعة الاتصالات الأساسية وتخفيض تكاليفها. على الأقل بالنسبة لأولئك الذين عبروا الفجوة الرقمية. ولكن في حالات أخرى، تمكن شبكة الأنترنت وغيرها من التكنولوجيات مثل الهواتف الخلوية والفيديو الرقمي الناس من تنظيم السياسة بطرق تتغلب على حدود الزمن والمكان والهوية والإيديولوجية، مما يؤدي إلى توسيع وتنسيق الأنشطة التي لن تحدث على الأرجح بوسائل أخرى. (Bennett, 2003, p6).

ويخلص فيجايكومار ميتي **Vijaykumar Meti** ، وظائف مواقع التواصل الاجتماعي في الاتصال السياسي من خلال النقاط التالية:

- تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تعزيز تحكم السياسيين في خطابهم السياسي، وعرض وجهات نظرهم بدون أي تدخل من قبل الصحفيين، أو من كل أشكال القيود التي تفرضها المؤسسات الإعلامية.
- تضيف تلك المواقع ميزة إضافية للسياسيين من أجل نشر وعرض أجندتهم السياسية المفترضة، بل أصبح من الشائع اليوم أن يحصل الصحفيون على بعض البيانات والتصريحات السياسية من خلال الصفحات الرسمية للسياسيين والأحزاب
- تعبئة المواطنين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأحزاب السياسية أو السياسيين، ودعوتهم للمشاركة في مناقشة بعض القضايا ذات المصلحة العامة
- يتفاعل السياسيون والأحزاب السياسية من خلال استخدام أدوات مواقع التواصل الاجتماعي مع مؤيديهم بطرق أكثر فعالية، مما يؤدي الى تجاوز عقبات المؤسسات والإجراءات البيروقراطية (بن بوزيان، 2018، ص192).

فالإعلام الإلكتروني أصبح أداة أساسية لمقاومة التحديات الكبرى، كما أثبت تفوقه على وسائل الاعلام الاخرى من خلال سهولة استخدامه وسرعة نشره للمعلومة، فأبرز مثال على ذلك دوره في الثورات العربية، وكيفية صنعه وتغطيته للأحداث وانضاجها وبلورة نتائجها، ولكن رغم الإمكانيات المتاحة أمام الإعلام الجديد إلا أن استخدامه في مثل هذه الأزمات يتطلب إدارة كفؤة قادرة على انتقاء المعلومة المطلوبة وكيفية التعبير عنها واستغلال عنصر الزمن والتوقيت السليم لبتها وكيفية التعامل مع ردود فعل الجماهير الحاشدة، من جانب آخر لا بد من توفير آليات للتواصل مع مصادر الأزمات للحصول على المعلومات الصحيحة ورافق الشواهد والأدلة الحية التي تؤكد مصداقيتها وبالتالي ما يولد القناعة التامة لدى الرأي العام المستهدف (راضي، 2014، ص20).

شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت قادرة على صناعة فرصة للأفراد من أجل التفاعل، وقد ادت دوراً هاماً في تشكيل معرفة سياسية كاملة وشاملة للمستخدمين، حيث ساهمت بقدر عال في نشر ثقافة النقاش والحوار بينهم، وأتاحت للسياسيين فرصة معرفة ردود أفعال المنتخبين على مشاريعهم السياسية وتسهيل

عمليات المشاركة السياسية وخاصة فيما يخص استطلاعات الرأي العام، وعلى نحو مماثل تجري تأثيرات طريق المعلومات بسرعة هائلة في المجال السياسي، كما تغيرت وفقاً لذلك أنماط صناعة القرار السياسي تغيراً جوهرياً، و أنتجت وسائل التواصل الاجتماعي معطيات جديدة على مستوى تكوين جماعات الضغط السياسي وتشكيل الأحزاب وتحديد شعبيتها وتأثيرها نظراً الى سهولة التشارك في الأفكار والآراء عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي (السويدي، 2014، ص 55).

أخذت علاقة وسائل الاعلام الجديدة بالاتصال السياسي أبعاداً جديدة وخاصة بعد تزايد الاعتماد عليها في العالم، حيث اضحت الحكومات والأحزاب السياسية تنشر خطاباتها وبرامجها عبر شبكات التواصل الاجتماعي والصحافة الإلكترونية والوسائط الأخرى لضمان وصولها الى أكبر عدد ممكن من الجمهور في وقت قياسي وفي أماكن متعددة، ما جعل درجة التفاعل مع هذه المضامين تزداد بشكل كبير عكس ما كان سائداً في السابق، وعليه فإن الاتصال السياسي هو الآخر أخذ صبغة الرقمية، بفضل استثماره في مزايا وسائل الاعلام الجديدة المبنية على السرعة في تدفق المعلومات و اختزال المسافات والأزمنة وكذا التفاعل الكبير الموجود للجمهور في مختلف الشبكات (بوعمامة. مساهل، 2018، ص 722).

وقد أكدّ الباحثين ماريان دوري وميشال ماركوسيا **MARIENNE Doury & Michel Maroccia** ذلك بقولهم: "إنّ الفضاءات العمومية الافتراضية تحفز على المشاركة السياسية وإنتاج خطاب غير مؤسساتي وتعد أفضل وسيلة لتمكين المواطنين من التعريف بوجهات نظرهم فهي بذلك تشكل فضاءاً تعبيرياً يمكن المستخدمين من الانخراط في النقاش العام وبالتالي تحولوا من مجرد مستقبلين إلى منتجين للرسائل الاتصالية ومرسلين لها" (قدوار، 2018، ص 99). إذ إنها تتيح لهم الخوض في المشاركة في المجالات السياسية والتعبير عن آرائهم في مجال مفتوح من الحرية بعيداً عن القيود، كما أصبحت مصدراً مهماً لتحديد أولويات قضاياهم.

الفصل الثالث: النقاش السياسي الجزائري في الفضاء العمومي الافتراضي في ظل نظرية الفعل التواصلي

تمهيد

- المبحث الأول: مضامين التواصل والحوار السياسي عبر الفضاءات الافتراضية
المطلب الأول: الحوار والنقاش السياسي التفاعلي
المطلب الثاني: أنواع الحوار وعناصره
المطلب الثالث: النقاش كأداة للتفاعل في قضايا الشأن العام
المطلب الرابع: شروط نجاح ثقافة النقاش وإشكالية التواصل في المجتمع عبر
الفضاء العموم الافتراضي
- المبحث الثاني: أخلاقيات ممارسة النقاش السياسي في الفضاء العمومي الافتراضي
المطلب الأول: الديمقراطية الرقمية كمبدأ أساسي لعقلنة النقاش السياسي
المطلب الثاني: النقاش وعلاقته بالديمقراطية التشاركية
المطلب الثالث: أخلاقيات النقاش السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي
المطلب الرابع: مستويات أخلاقيات النقاش السياسي الافتراضي
- المبحث الثالث: القضايا السياسية الجزائرية عبر الفيسبوك باعتباره فضاء
عمومي افتراضي
- المطلب الأول: الحزّك الشعبي الجزائري 2019
المطلب الثاني: الإنتخابات الرئاسية الجزائرية 2019
المطلب الثالث: تعديل الدستور الجزائري 2020
المطلب الرابع: المشاركة السياسية الجزائرية عبر مواقع التواصل
الاجتماعي

تمهيد:

يعد النقاش من أرقى سبل التفاهم بين الأشخاص وخاصة عندما يكون النقاش مبني على أسس وقواعد تضمن الأحرار لمل المتفاعلين فيه، وبما أن هذه الدراسة تناولت القضايا السياسية في الفضاءات العامة الافتراضية، فسوف يكون هناك حتما نوعا من الخصوصية لان وفي هذه الحالة نتعامل مع أفراد ذو هوية عادة غير حقيقية و مجهولة قد يصعب أحيانا الوصول الى اتفاق عام حول القضية المتناقش فيها، حيث وبعد إطلاعنا على المادة العلمية المتاحة لنا وجدنا هناك تشابه بين ثلاث مصطلحات متمثلة في " الحوار، النقاش، الجدل"، ونظرا لعدم وجود مراجع نتطرق لمصطلح النقاش اضطررنا لاستخدام لمصطلح الحوار كبديل و تعويض لمصطلح النقاش، وسوف نتطرق للشرح بالتفصيل في العناصر الآتية.

المبحث الاول: مضامين التواصل والحوار السياسي عبر الفضاءات الافتراضية المطلب الاول: الحوار والنقاش السياسي التفاعلي

الحوار هو أحد الأساليب المتبعة للتعبير عن الأفكار المختلفة في الآراء بين شخصين أو أكثر، و يختلف بحسب المجالات المستخدمة في الحياة فهناك حوارات تخص (الحوار السياسي والحوار الديني والمذهبي، والحوار الوطني، الحوار الاقتصادي، الحوار الثقافي والحوار بين الحضارات)، ويقصد بالحوار هو "المحادثة التي تدور بين شخصين أو أكثر في وقت محدد، وفق آلية يتم الموافقة عليها، من قبل جميع الأطراف، يبوح الأول بما يملكه من معلومات لتصل للثاني لعرض الأفكار و الآراء وفهمها وهذا سوف يخلق حواراً بينهما لمناقشة موضوع معين، وهذا الشيء يولد عن طريق طرح الرأي من جهة، أو عن طريق المسألة والإجابة، بالإضافة الى مراجعته والتمعن فيه من الطرف الثاني" (مؤنس عبيد ، 2017، ص82)، فالليونانيون هم من استخدموا كلمة ديالكتيك (dialektike) أي (dialectic) بمعنى: فن المناظرة وقد تحولت فيما بعد الى (dialogue) أي مقابلة الناس بعضهم لبعض من أجل نقاش فكري تصنف فيه الأمور الى أنواعها. أي أنهم استخدموها للتعبير عن مفهوم الجدل والحوار لغرضين:

1. فن الجدل عن طريق السؤال والجواب.
2. فن تصنيف المفاهيم وتقسيم الأشياء الى أجناس وأنواع (قهر هداخي، 2018، ص20).

فليس هناك مفهوم دقيق متفق عليه للحوار ، فهناك من يعتبره بأنه عبارة عن نظرة شاملة تعكس أي مفاوضة أو مشاوره من أي نوع داخل المجتمع تقوم بها جميع

فئاته أو بعضها من أجل صياغة قرارات تحقق مصلحة المعنى، وهناك من يعتبره أشمل من ذلك بأنه تلك المناقشة بقدرتها أن تغطي مواضيع من آية طبيعة كانت، ولكنها تهدف الى التركيز على مواضيع مختلفة مرتبطة بالمجتمع والاقتصاد والتعليم والصحة... الخ (شراره، 2015، ص16). والحوار هنا "يعني مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين"، كما عرفه آخرون بأنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يتأثر أحدهما به دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، فالحوار حسب حسن حشاشته هو " عملية تبادل الكلام بين الأفراد والمجموعات على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم من أجل التفاهم وتبادل المعرفة " (بوخاري. على مهني، 2018، ص282)

ويعرفه الدكتور **حسين جمعة** على أنه "مراجعة الكلام في شأن ما أو رأي ما أو تصويبه أو تطويره، والوصول فيه الى التماثل أو التجانس أو التفاهم أو التكامل بما يفيد أنه نظام لغوي للتخاطب بين المتحاورين، يتضمن خطابا إعلاميا ورسالة ذات مضمون وطني وقومي وإنساني، ورسالة مشتركة لتلقي المكونات الثقافية والحضارية، تبتعد عن التقويل والتحريف والتلفيق والتزييد" (عمراني.زيان، 2018، ص310)، كما عرفه الدكتور **الطيب البار** بأنه "نمط من أنماط التعبير تتحدث به شخصيتان أو أكثر وقد يتسم حديثهم بالموضوعية والإيجاز والإفصاح وهو الطابع الذي يتسق به الكلام بطريقة تجعله يثير الاهتمام"، ويأخذ الحوار أهميته من خطورة أو أهمية القضايا المثارة أو بسبب الثقافة العميقة أو المتميزة للمتحاورين أو لمراكزهم السياسية أو الفكرية أو الاجتماعية الحساسة (البار، 2017، ص107).

والحوار هو أيضا «مناسبة ووضعية تواصلية ينتج عنه ميلاد مواقف جديدة وآراء مختلفة في إطار وسياق يتميز بوجود عقل تواصلي، الذي هو الآلية الرئيسة لكل حوار حقيقي وصادق لا يضع أمامه غاية سوى الغاية المعرفية انطلاقا من الاقرار بالاختلاف واحترام الآخر المختلف" (قهرهداخي، 2018، ص10). فهذا التعريف يجعلنا نقف عند حدود نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس، إذ يؤكد أن القوة الوحيدة المقبولة في الفضاء العمومي التداولي هي قوة الحجة الافضل، فالشرط الأساسي فيها يجب أن يتساوى جميع المتحاورين وأن يتم النقاش بطريقة محترمة وسليمة، ويبقى الهدف الأساسي هو الوصول الى اتفاق في الآراء الذي قد يؤدي الى اتخاذ قرارات من أجل الصالح العام (بوزيان، 2018، ص84).

وقد يعرف بأنه فن من فنون الكلام والمحادثة في مختلف المواضيع، وصيغة من صيغ التواصل والتفاهم، وأسلوب من أساليب العلم و المعرفة، ومنهج من مناهج

الوعي و الثقافة، وعند إجراء حوار بين شخصين أو أكثر لا يكون الهدف مجرد جدال، أو تبادل آراء بل هو وسيلة للتواصل والثقة والتفاهم والتحدي والنمو والتطور، ويمكن أن يعرف الحوار بأنه نشاط عقلي لفظي يقدم فيه المتحاورون الأدلة والحجج التي توضح وجهة نظرهم للوصول لحل مشكلة أو توضيح قضية، وهو نقاش يديره أطراف بطريقة متعادلة ومتزنة وبحرية تامة، من خلال تبادل الأفكار و الآراء بينهم (حسون، 2010، www.alwatanvoice.com)، ويعد الحوار أسلوباً من أساليب الإتصال في المجتمعات، ويكون أكثر استخداماً من خلال الحديث اليومي بين الأفراد، فمن خلال الحوار يستطيع أي شخص أن يطرح وجهة نظره على الآخرين ومشاركتهم في الحوار إزاء وجهات نظرهم ببعضهم البعض (مؤنس عبيد، 2017، 83).

فيرى "غادميرا" الحوار على أنه "التحفيز المتبادل للفكر، إنه نوع من الخلق الفني في عملية التواصل التبادلية"، ويعمل في ذات الوقت على تعزيز هذا التواصل وترقية الإبداع، فالحوار حسب "غادامير" هو أعلى مستويات التأويل، لأنه يتيح للمسؤول الدخول في عالم النص، لا لفضحه أو التشهير به أمام الملأ، وإنما لفهمه والبحث في أغواره عن إمكانات تخدم أيضا قضايا المؤول" (رحابي، 2019، ص40). أما محمد صحراوي فيرى أن الحوار " له خاصية أولى وهي أنه يتطلب تعدد الأطراف المشاركة فيه لأن التعدد يعني ضمناً قبول الآخر للتعاشيش معه والتنازل على بعض الذاتيات، إذا استلزم الأمر ذلك فيما يتعلق بطبيعة الحال بكيفية النظر الى هذا الأمر أو ذلك وعد هذه القضية أو تلك وبناء هذا الرأي أو ذاك..."، والحوار بهذا المنطق قد يصبح مواجهة بين أطروحات مختلفة حدّ التعارض. ويضيف " أن الحوار يكون مرغوب فيه الى حد كبير كلما كان الطرف الآخر مختلفاً أو بعيداً " فحسب هذا التفسير فإن الحوار أساسه هو التعرف على الآخر المختلف ومحاولة إكتشافه والاستعداد للتنازل المتبادل متى أصبح ذلك ضرورياً والاعتراف به وقبوله كما هو (قهره داخي، 2018، ص9).

وفي منظور علم الاتصال يمكن القول إن الحوار: هو تلك العملية الاتصالية التي يتفاعل خلالها طرفا عملية الحوار (المرسل) و(المستقبل) و(المحاور) و(المحاور)، ذهنياً ونفسياً وسلوكياً، من خلال تبادل الحديث أو طرح التساؤلات وتقديم إجابات عليها لتحقيق أهداف (شراره، 2015، ص20).

المطلب الثاني: أنواع الحوار وعناصره

اختلف الباحثون والدارسون في أنواع الحوار وتقسيماته تبعا لاختلاف وجهات نظرهم والخلفية الثقافية والأكاديمية لهم، وسوف نتطرق لأهم أنواع الحوار

1. الحوار المتفتح والحوار المنغلق: الحوار المتفتح هو الذي يجري من قبل إنسان يملك قابلية الأخذ والرد، كما يمتلك صدر رحب لتقبل أي طريقة مجادلة ويحترم الرأي الآخر، أما الحوار المتزمت فيزاوله فرد متعصب فكريا أو منغلق على عقيدته الخاصة لا يملك مفاهيم ومعايير سوى المفاهيم المنبثقة من عقيدته والمعايير التي تتساق مع جوهر أفكاره، والحوار المتزمت حبله قصير ومداه ضيق وأهدافه لا تتفق مع روح العصر (بوخاري. **على مهني، 2010، ص 283**). ويطلق على الحوار المنغلق أيضا بالحوار السلبي، فهو الحوار الذي تطغى عليه الأنانية، يعتقد فيه المتحاور أنه يحمل الحقيقة دائما، بما لا يحقق الهدف المرجو من الحوار، ويعود بالسلب على المتحاورين، ويأخذ هذا النوع من الحوار عدة أشكال، إما شكل تسلطي يصر فيه المتحاور عن رأيه، حتى ولو كان خاطئا إلغاء لرأي الطرف الآخر، فإرضاء عليه الاستماع لرأيه والاستجابة لأوامره، وقد يكون الحوار مغلقا شعاره "لا داعي للحوار فلن نتفق" كنوع من الحوار المتعصب (عمراني. **زيان، 2018، ص 321**).

2. الحوار المنتج و الإيجابي: هو الحوار المفيد للوصول الى الحقيقة أو اكتشاف جوانب عديدة أو تقديم افكار بناءة في المناقشة الحرة، ومثل هذا الحوار يستند الى دعائم محددة وواضحة أبرزها: إحترام الذات واحترام الاخرين والإدراك بأن الحقيقة ليست مطلقة وإنما هي نسبية، بمعنى لا يوجد علم واحد أو فكر يمتلك كامل الحقيقة سواء عن الكون أو المجتمع أو الانسان وإنما الحقيقة وليدة الاختلاف في وجهات النظر، إضافة بأن الحوار هدف معلوم يتمثل في إقناع الغير بالفكرة أو العقيدة أو الاستيثاق من دقة المعلومات المستلمة، وبهذه المثابة يكون الحوار المنتج حوار تزيها، ملتزما، موضوعيا (**بوخاري. علي مهني، 2018، ص 284، ص 285**). أما الحوار الايجابي، فنقصد به ذلك الحوار الموضوعي الفعّال الذي يعود بنتائج إيجابية على الأطراف المتحاور، يرى الحسنات والسلبيات، متفائل وصادق وعميق، وواقعي يتصل إيجابيا بالحياة اليومية الواقعية، يأخذ الرأي الأجنبي بعين الاعتبار دائما، على نحو تسود فيه المحبة و المسؤولية والرغبة في التغيير الى الأحسن، يعطي لكل طرف متحاور فرصة التعبير عن رأيه بكل حرية، حيث يأخذ صورة النقاش-حوار نقاشي- باستخدام الألفاظ أو الكتابة في الأمور الجدية، وإما عابر غير مقصود، عفوي بدون شعور، في صورة تعليقات أو إبداء إزعاجات من حوادث معينة (عمراني. **زيان، 2018، ص 311**).

3. الحوار الحر والحوار المتعصب: يقصد بالحوار الحر الذي يكون فيه أكثر من طرفين حول موضوع معين، حيث تطرح مجموعة من الأفكار حول الموضوع، ولا يقيد بفكرة محددة من أجل المساهمة بالرأي و الفكر من أي شخص من المهتمين به، وذلك من أي فكرة من أفكاره، يقابله الحوار المتعصب الذي يكون فيه تقيد واضح، من خلال الأفراد المشاركين فيه حول الموضوع بالإضافة الى التقيد بفكرة محددة يدور حولها النقاش دون مشاركة الآخرين، حول طرح الآراء حولها وهذا ما نجده في داخل الهيئات و المؤسسات الحكومية ،حيث يقوم المسؤولين بطرح فكرة محددة وبعد ذلك يقومون بمناقشة تلك الفكرة فيما بينهم دون إشراك الأطراف الأخرى (مونس عبيد، 2017، ص94). فالحوار الذي يؤدي الى التفاهم يهدف الى تكوين اجماع مستمر ومصادق عليه عقلانيا، بدلا من اقامة تحالف توافقي يتبدل حسب الظروف والحاجات أو توافق نفعي كما يسميه هابرماس لذا يحدد هابرماس التوافق على قاعدة الحجة الأقوى بصفتها الصفة الصورية للعقلانية وذلك حتى يتمكن من توسيع النقاش التي تغذي الحوار، حيث يعتبر قاعدة صلبة في مقاربة هابرماس التواصلية (خن، 2016، ص76).

تحدّد عناصر الحوار في ثلاث رئيسية هي (المحاور، والمحاوّر، موضوع الحوار)، وهناك من أضاف الى الى هذه العناصر الثلاث عنصرين آخرين وهما (وسيلة الحوار والجمهور المتلقي له) وفيما يلي بيان هذه العناصر:

المحاور: وهو قائد الحوار ومنظمه والمسؤول عن نجاحه أو فشله
المُحاور: وهو المشارك في الحوار ويختلف باختلاف ثقافته، والمحاور قد يشارك في الحوار بعرض رأيه أو طرح معلومات حول موضوع معين أو الحديث عن نفسه أو الحديث عن شخصية أخرى يمتلك معلومات عنها.

موضوع الحوار: هو المضمون أو مجموعة الأفكار والمعاني التي يتم التحوار والنقاش حولها، ويختلف موضوع الحوار وفقا لنوعه والهدف من إجرائه، ومهما اختلف موضوع الحوار فهناك قاعدة عامة في اختياره وهي أن يكون الموضوع مما يقع في حيز اهتمام الجمهور المتلقي ويشغل تفكيرهم حتى يحفزهم على متابعته
وسيلة الحوار: ويتم من خلالها نقل الحوار وحمله الى الجمهور المتلقي له، ويقوم بهذا الدور إحدى وسائل الاتصال الجماهيري من صحافة، إذاعة وتلفزيون، أو مواقع التواصل الاجتماعي.

الجمهور المتلقي للحوار: وهم الفئات المختلفة من الأفراد الذين توجه إليهم الرسالة الحوارية بهدف زيادة معلوماتهم عن موضوع الحوار، تدعيمها، تغييرها، خلق آراء جديدة أو إمتاعهم من خلال الحوارات، وقد يشارك الجمهور في الحوار الاعلامي

مشاركة مباشرة التي تتم عن طريق وسائل الاعلام الحديثة (البار،2017، ص116).

يستفاد من هذا أن لكل تبادل حوارى أركاناً تتمثل في المتكلم والمخاطب وموضوع التخاطب، وكلها تتفاعل فيما بينها لتحقيق غرض أو أغراض معينة ظاهره أو باطنه، فتحقيق مقاصد النقاش يتطلب تدبر المنظور فيه في إطار تعاوني وضمن شروط نظرية وعملية اي يمكن بدونها أن يمر الحوار في جو سليم ويحقق النتائج المتوخاة منه وبما أن المراد الأسمى والأمثل من كل نقاش هو جلب المصالح (العامة)، فإن تحقيق ذلك يتطلب الإلتزام بقواعد مضبوطة ومحددة (أودينة،2009، ص88).

المطلب الثالث: أهمية النقاش كأداة لتفاعل في القضايا التي تخص الشأن العام

من الملاحظ أن فكرة التواصل التي نادى بها "هابرماس" قد أصبحت من منظوره الفاعلية الوحيدة التي إمكانها إعادة ربط الصلة بين أطراف العالم، هذا العالم الذي افتقد -حسب رأيه- لكل مرجعياته أو كما سماها "نقاط ارتكازه" وبالتالي إنقطعت صلته بالانسان (رحابي،2019، ص16)، فالحوار أسلوب من أساليب الاتصال في المجتمعات، ومن خلاله يستطيع أي شخص طرح وجهة نظره على الآخرين وإعطاء رأيه إزاء وجهات نظرهم بعضهم البعض، هذا فضلا عن الاستفادة الكبيرة من الحوار في معرفة العادات والقيم الموجودة في المجتمعات التي تتجلى في الوصول الى التناغم فيما بينهم في معرفة الآخرين، وتكون عملية الحوار ناجحة في المجتمعات المتحضرة لأنها تعرف قيمة الحوار وما الفائدة منه، حيث ارتأت كثير من البلدان الى ترسيخ ثقافته لدى مواطنيها والغرض من ذلك هو مناقشة قضايا تخص الشأن العام بالطريقة الصحيحة دون الحاجة الى التعصب أو التطرف في الحوار (مؤنس عبيد،2017، ص83). وقد اعتبر هابرماس أن الحوار أحد أركان الفضاء العمومي وخاصة عندما يتمثل الأمر بإهتمامه بالشأن العام وبقضايا التواصل والحوار، ففي هذا الفضاء يتم الاعلان عن المواطنة فهو يرى بأنه لا معنى للفضاء العمومي إن لم تكن فيه ممارسة حقيقية للمواطنة والفعل السياسي الديمقراطي الذي يكون أساسه الحوار والنقاش، حيث نجد أن الفضاء العمومي يعيد إنتاج ذاته بواسطة الممارسة اليومية للتواصل، التي يمكن أن يشارك فيها الجميع حيث يتحاورون في مسائل تهم الرأي العام (رحابي،2020، ص418).

إذن فالتواصل عبارة عن "علاقة حوارية حرة بين فئات المجتمع المتعددة و المتباينة أيديولوجيا وطبقيا، تهدف لبناء وعي بمنأى عن ضغط المؤسسات و

الاجهزة"، ويهدف هابرماس من الحوار الى كشف تلك الأيديولوجيات و التفاوت الطبقي عبر وساطة العقل التحرري النقدي، ومن هنا لا يمكننا تصور الفعل التواصلية بدون وجود تفاعل وحوار بين طرفين وهو ما يدعوه هابرماس بالتفاوت أو البيندائية intersubjectivity، والتي تعني الحوار القائم بين افراد المجتمع كأشخاص لديهم روابط و التزامات متبادلة (المحمداوي، 2015، ص186)، حيث عمل هابرماس على تشكيل تصور معياري للفضاء العمومي وفق نموذج تواصلية عن طريق الحوار والمناقشة التي ينظر اليها و كأنها قدر محتوم لا يمكن التهرب منها و استبدالها، ما دفعه الى أن يعزو للمجال العمومي قيمة منطقية من الدرجة الأولى، وعليه فهو يهتم بأخلاقيات الحوار والمناقشة من خلال مجموعة من الشروط التي يفرضها ويحددها النقاش، ولا يمكن تجاوز هذه الشروط فهذا يؤدي الى الإعراف بالأخر، فهو يعتبره مجالا واسعا للنقاشات وتشكيل الآراء والمواقف حول القضايا والمشاكل التي تشكل محور اهتمام الناس (شريقي، 2020، ص421)، فالمحاور الملتزم بعدة ضوابط وشروط كاشراك الآخرين دون فرض سيطرته عليهم، على نحو يكون فيه لكل طرف وجهة نظر خاصة في الموضوع، فضلا عن استخدام اللغة السليمة ومراعاة العقول واستخدام العبارات و الألفاظ التي يفهمها الجميع، وكذا انتقاء المتحدث لما يعادل مستوى واستيعاب وفهم الطرف الاخر، كما لا يقل أهمية اختيار المكان والزمان المناسبين للحوار، بحكم أن بعض الأوقات لا تساعد على عملية التواصل، وعن كل ذلك يجب أن يقصد المتحاور بحواره الوصول الى الحقيقة، لا مجرد إشباع رغباته وإفراغ غضبه في الغير، دون تعصب للغير أو انقياد للآراء الفاسدة، كشرط منطقي وجب أن يؤمن المتحاور به، فليس مستساغا إقناع الغير بفكرة لم يقتنع به المتحاور نفسه، فلا يعقل إقناع الغير بفكرة لا يؤمن بها ولا يطبقها من يدعو إليها، كل ذلك حتى تتحقق المقاصد المرجوة من عملية التواصل والحوار (عمراني، 2018، ص312، ص313)، ففي هذه الحالة يرى هابرماس أن عدم الوصول الى اتفاق أو اجماع أثناء الحوار داخل الفضاء العمومي يشكل لنا التفاهم بين الذوات بواسطة الممارسات اليومية للتواصل، التي يمكن أن يشارك فيها جميع المتحاورون في مسائل مختلفة.

إن الميزة التي يتمتع بها الحوار أكثر من منابر الجدل السياسي العادية، تتمثل في أن الحوار في كثير من الأحيان لديه القدرة على تجاوز النخبة السياسية لجلب كل من النساء و الرجال، وكذلك الأقليات في عملية صنع القرار السياسي، وعلاوة على ذلك، فإن عملية الحوار بين الأحزاب ونتائجها تحتاج الى المشاركة فيها والتصديق عليها من قبل المواطنين، عن طريق إعلام المجتمع المدني ووسائل الاعلام وفي نفس الوقت، ينبغي أن يكون حجم الحوار مناسباً كي يكون ذا فاعلية،

ويستطيع ميسر عملية الحوار أن يلعب دوراً إيجابياً في تحقيق التوازن بين الإدماج والإقصاء بين هذه المجموعات المدعوة للمشاركة (بريختشي، ص18).

وتقوم فضاءات الحوار الجماعي التي توفرها منصات التواصل الاجتماعي على منطلق الديمقراطية في المشاركة بالتواصل ما بين الجمهور، وتأخذ فضاءات الحوار الجماعي شكل الدردشة أو الحوار، ويتمثل المبدأ العام الذي يميزها في أن أفراداً تجمعهم شواغل وهواجس مشتركة، يقررون الائتلاف ضمن مجموعة افتراضية، ليتحدثوا و يتناقشوا ويتبادلوا الآراء حول موضوع ما، فيشكلون بهذا المعنى جماعة يتواصل الأعضاء فيها أفقياً، إذ إن كل عضو هو في الوقت ذاته مرسل و مستقبل (المقداوي، 2013، ص156)، حيث تتبع أهمية الحوار في مواقع التواصل الاجتماعي بإعتباره وسيلة إعلام جديدة في قدرته على الانتقال بالفرد من الجمود والنمطية والعداء للآخر الى حالة من التسامح و الاعتدال والانتفاع من الآخر من خلال التفاعل الفكري حول قضايا الشأن العام، وبالتالي تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دوراً حضارياً وانسانياً من خلال بناء جسور التواصل و الحوار بين الناس.

أن استخدام الأفراد للحوار عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يخرجهم وحضاراتهم ودينهم من الانغلاق والعزلة، و بالعكس يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن تؤسس لفلسفة جديدة في التفاعل الإنساني والمعرفة الناتجة عن التدفق الهائل للمعلومات، وبالتالي فإن هذه الشبكات تعد وسيلة مهمة لتعميق الحوار والنقاش بين الافراد، إذ يمكن الاعتماد عليها كإطار مؤسس لإقامة حوار بناء وتجاوز الخلافات بين بين الأمم والشعوب لتحقيق المصلحة العامة للإنسانية (دالع جلال، 2018، ص164)، فوجود فضاء عام مجزأ وذو هيكل ما بعد حدائي حقيقي متمثل في الشبكات الاجتماعية من شأنه أن يخدم غرضاً أكبر في تعزيز الرأي العام بدلاً من فضاء عام مهيمن أو وسائل إعلام جماهيرية مقلدة تؤدي إلى تجزئة الجمهور وعزلهم في أماكن خاصة فردية حيث يستمرون في أن يكونوا مجرد متلقين لوسائل الترفيه ووسائل الاتصال الجماهيري الثقيلة الخالية من فرصة للتواصل بين الأشخاص أو مناقشة عقلانية (Ubayasiri,p6,ejournalist.com.au).

تحدث الباحثان بيار ليفلي ومارك بوستير عن الفضاء الاتصالي التحواري الجديد الذي أفرزه الاعلام الجديد وسمياه بالفضاء السيبري Cyber Space، هو فضاء لتبادل الحوار بين المستخدمين في إطار شبكة للاتصال الاجتماعي، يضمن و يمكن من التداول و التعبير والحوار مع وجود عدد أكبر من القضايا المطروحة للنقاش و عدد كبير من الفاعلين المتدخلين علنية وبوجود مستمر للمعلومات، ويسمح

للتعبير المتناقض للمعلومات والآراء والمصالح والإيديولوجيات بين الملايين من الأفراد الغير معروفين مع توفير حيز كبير من الحرية في التعبير (بودهان، 2010، ص103). ومن أهمية الحوار عبر الفضاءات العمومية الافتراضية أنه يعد أفضل طريقة للوصول الى حقيقة معينة حول موضوع معين، إذ يعتبر أداة ووعي مشتركة تتجمع فيها الآراء، وتستعرض فيها المسائل، ليستخلص منها حقيقة الأمور، حيث يدفع الى التقارب والتفاهم والنقاش والابداع و النقد لدى العقول البشرية، وهذه القدرات تكون قادرة على أن تكون سببا في تقدم وتطور الانسان، كما أنه له أهمية كبيرة وفوائد عظيمة، لا يمكن الاستغناء عنها في هذه الحياة بجميع مستوياتها السياسية، الاجتماعية، والدينية، والتعليمية (مؤنس عبيد، 2017، ص84)، إذ يعد من اهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي و الاقتصادي التي تتطلبها الحياة الاجتماعية لما له من أثر في تنمية الفرد على التفكير والتحليل، فالحوار عبر مواقع التواصل الإجتماعي يعتبر من الانشطة التي تحرر الانسان من الانغلاق والعزلة وتفتح له أبواب وقنوات الاتصال، إذ يكتسب من خلالها الفرد المزيد من الوعي والمعرفة، أضف الى ذلك أن التفاعل الاجتماعي يمكن أن يؤدي دوراً ريادياً في بناء الاستقرار الاجتماعي بمختلف أركانه وأسسه و إمكانية المساهمة في إرساء أسس التفاعل الاجتماعي المتوازن من خلال تدعيم مبادئ وأسس ثقافة الحوار بين الأفراد والجماعات في مختلف المؤسسات الاجتماعي (بوخاري. علي مهني، 2018، ص281)، فأهمية الحوار تكمن في تقبل النقد واحترام آراء الآخرين مع الاعتراف بالخطأ، ويكمن دوره كذلك في تلاقح الأفكار والآراء وتصويب الخطأ من الصواب عن طريق تقديم الأدلة والبراهين الصحيحة بين المتحاورين، حيث يثير الحوار أفكاراً جديدة وينمي روح النقد لدى الانسان مما يجعله يتحرر من القيود ويحقق له الانطلاق والتجديد في حياته ليساهم في إيجاد الحلول لتلك المشكلات التي تعصف بالمجتمع، حيث يستند الحوار أهميته على مجموعة من الأشخاص يمتلكون رأياً خاصاً حول القضايا المطروحة، فتشترك منطوقات الحوار جميعها في الكشف عن الحقائق، من أجل الحصول على تأييد الناس من خلال استخدام جميع طرق الإقناع لجذب انتباههم طول مدة الحوار، الأمر الذي يتطلب مستوى معقولاً من انتباه الجمهور للفرد منذ بداية الحوار، حتى لا يتشتت الانتباه أثناء التحوار (عبيد مؤنس، 2017، ص85).

وفي المحصلة نقول إن النقاش هو أساس التواصل وأن التواصل عند هابر ماس غدا الفاعلية الوحيدة التي في إمكانها إعادة ربط الصلة بين أطراف هذا العالم متقطع الأوصال، عالم فقد كل مرجعيته ونقاط ارتكازه، وانقطعت الصلة الحميمة بالإنسان، و عوض التقدم و المحبة والسلام ساد الاستبداد و العنف، حتى صار هذا

العنف كما يقول إريك فاي موضوعاً محورياً من مواضيع الفلسفة في المرحلة المعاصرة (أودينه، 2009، ص94)، كما ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار والنقاش من خلال المميزات التي وفرتها في خاصية التفاعلية التي سمحت للأفراد المستخدمين لها من الدخول في نقاشاتهم الفرد بكل حرية دون ضغط من أي طرف كان.

المطلب الرابع: شروط نجاح ثقافة الحوار وإشكالية التواصل في المجتمع

الحوار يؤدي إلى حل العديد من الخلافات والمشاكل الاجتماعية والنفسية، ومنها إشكالية التواصل في المجتمع، ولكي يؤدي الحوار دوره المنتظر وجب أن يتوفر فيه عدة شروط وأداب وصفات تخص المتحاور، وهو ما سوف نحاول التطرق إليه في مضمون هذا المطلب، تخص الأول شروط الحوار الفعّال، في حين نخصص الثاني لصفات المحاور، تبعاً ما يلي:

أولاً: تحديد المصطلحات قبل الحوار: تفيد هذه الخاصية توجيه الحوار نحو أهدافه إتجاه أي قضية معينة، ولا يحصل سوء فهم من أحد الطرفين وهذه المصطلحات تحدد بحسب المسائل المطروحة سياسياً أم اجتماعياً أم اقتصادياً، حيث أن عدم تحديد المصطلحات كثيراً ما يؤدي إلى انقطاع النقاش بسبب الاختلاف في تحديد المصطلح، أو يستمر النقاش (مونس عبيد، 2017، ص100)

ثانياً: وضوح القضية المطروحة للحوار: يعتبر العلم بالقضية المطروحة ضرورة لأن جهل أحد الطرفين بالموضوع يقطع الحوار، ويذهب الوقت سدى ولا يحصل المقصود، كما أن تحديد محل النزاع قبل الحوار يرشد المتحاورين أثناء الحوار إلى قضية معينة مما يؤدي إلى عدم تشعب الحوار إلى شعب كثيرة قد تؤدي إلى ضياع الهدف و تلاشي الأفكار، وهذا بدوره يؤدي إلى طول الحوار بلا فائدة، فالمطلوب هو الوضوح في طرح الأفكار والتدليل عليها سواء كانت القضية سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، ولن يتحقق هذا الوضوح إلا بالإطاحة بموضوع القضية والوقوف على أدلتها من النصوص وقرائن الواقع (شراره، د.س)

ثالثاً، الثقة المتبادلة بين المتحاورين: أساس العلاقات الإنسانية بين الأفراد هي الثقة التي تبنى من خلال القيم الاجتماعية كالتعاون والوفاء، والمحبة وغيرها، والحوار بما أنه سلوكاً بشرياً يؤدي إلى إقامة نوع من العلاقات بين الناس والمجتمعات، وأنه يرتكز على أساس الثقة المتبادلة بين الأطراف المتحاور، لأنه

سوف يخلق أرضية مشتركة لقامة الحوار بين تلك الأطراف، من أجل إقامة الحوار الناجح الصادق و البناء والهادف، لكن تعزيز و غرس الثقة في نفوس المتحاورين، يجب أن يبنى على قيم عديدة منها الصدق والأمانة بمعنى قول الحق وتجنب الباطل، والالتزام بالوضوح والصراحة في طرح القضايا سواء أكانت سياسية أم موضوعات أخرى أثناء الحوار بين الطرفين (مؤس عبيد، 2017، ص100)

وهناك متطلبات وشروط أخرى هامة لا بد من توافرها حتى يتم الحوار بكفاءة وفعالية، وحتى يحقق النجاح المطلوب، وفي نفس الوقت نجدها تتفق مع شروط التي وضعها هايرماس أثناء صياغته لنظريته الفعل التواصلي، ومن بين هذه الشروط:

1. يجب أن يكون الحوار نتيجة مشاركة عدة أطراف وليس نتيجة سيطرة طرف على الآخرين، فالحوار بين الآباء والأبناء يجب أن يكون نتيجة اشتراك كلا الطرفين بوجهة نظره الخاصة حول الموضوع المطروح
2. يجب أن يكون المحاور متأكداً من كفاية معلوماته ووضوحها وأن يستخدم الرموز المتداولة والمعروفة لدى المستقبل
3. يجب أن يكون ترميز الرسالة على درجة من الدقة، وذلك أن الاشارات والعلامات يجب أن تكون قابلة للانتقال بسرعة والاستيعاب بسهولة من طرف المستقبل

4. اختيار زمان ومكان مناسب للحوار

5. لا بد أن يكون الحوار بأسلوب واضح، غير معقد مختصر، مباشر

6. يجب استخدام ألفاظ بسيطة ومفهومة (بوخاري. على مهني، 2018، ص285).
رابعا، الانطلاق من المتفق عليه للمختلف فيه: إن بدء الحوار بمواطن الاتفاق طريق الى كسب الثقة وانتشار روح التفاهم، ويصير به الحوار هادئا وهادفا، لان الحديث عن نقاط الاتفاق وتقرير ما يفتح أفقا من التلاقي والقبول، مما يقلل الجفوة ويردم الهوة، حيث أن البداية الهادئة للحوار تسمح بإيجاد جو من التسامح المشجع على الحوار ويكون ببيان القواسم المشتركة المتفق عليها بين الطرفين المتحاورين لتكون منطلقا لمناقشة القضايا المختلف فيها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يستفتح المتحاورون النقاش بنقاط الخلاف وموارد النزاع، فذلك يجعل ميدان الحوار ضيقا وأمداه قصيرا، ثم يؤدي الى تغيير العقول (شراره، د.ت).

رابعا، التخطيط الجيد: إن أحد شروط الحوار الناجح هو التخطيط للحوار، لأنه يقود في النهاية إلى تحقيق الأهداف المرجوة من أجل أن يكون الحوار متكافئا، بحيث يحقق للأطراف المتحاوره الرغبة والإرادة المشتركة من أجل الوصول الى إتفاق يخدم المصلحة العامة، الأمر الذي يتطلب أن يكون التخطيط للحوار متحضرا يبدأ

بالنقاط المتفق عليها من الطرفين لأنها تعمق زاوية الالتقاء، وتجعل الثقة تسود الحوار بين المتحاورين، كما أن التخطيط يستدعي أن تسير الأمور وفقا للخطوط المتوازية، حتى يكون الحوار مفهوماً وواضحاً للأطراف المتحاورين، وان لا يكون موضوعاً عائقاً عن تناول الموضوعات الأخرى، من أجل أن تكون الحلقات مترابطة، ولكي تصل في النهاية بشكل متكامل، وهذا التخطيط يؤدي إلى التحكم في اتجاهات الحوار بين الأشخاص المتحاورين (مؤنس عبيد، 2017، ص 101).

خامساً: الانطلاق من المتفق عليه للمختلف فيه: إن بدء الحوار بمواطن الاتفاق طريق إلى كسب الثقة وانتشار روح التفاهم، ويصبح الحوار هادئاً وهادفاً، لان الحديث عن نقاط الاتفاق وتقرير ما يفتح أفقا من التلاقي والقبول، مما يقلل الجفوة، حيث أن البداية الهادئة للحوار تسمح بإيجاد جو من التسامح المشجع على الحوار ويكون ببيان القواسم المشتركة المتفق عليها بين الطرفين المتحاورين لتكون منطلقاً لمناقشة القضايا المختلف فيها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يستفتح المتحاورون النقاش بنقاط الخلاف وموارد النزاع، فذلك يجعل ميدان الحوار ضيقاً وأمدته قصيراً، ثم يؤدي الى تغير العقول (شراره، د.س).

فالفضاء العمومي هو نقطة همزة وصل بين المتحاورين فهو يشير إلى تلك الساحة التي يخرج إليها أفراد المجتمع بهدف الحوار والنقاش مع غيرهم في ما يتصل بالمسائل العامة، ويعتمد الحوار ضمنه على عدد من المبادئ العامة، تتمثل في عقلانية التفكير، وقبول الآخر و التسامح و الإيمان بالتعددية وحرية الرأي والتعبير، ويهدف الجميع من هذا الحوار النقدي البناء إلى التوصل للاتفاق الجمعي، أو تكوين الرأي العام الموضوعي الذي يبتعد على أية مصالح خاصة في ما يتصل بالمسائل العامة التي كانت تشكل الحوار ومادته الكلامية (البار، 2017، ص 147). بالإضافة على ذلك وضع "غادامير" مجموعة من الشروط من أجل الحصول على حوار جيد،

- يشترط الاستماع الجيد للرأي الآخر وصراحته وعدم غموضه،
- عدم حمله لإيديولوجيات ومفاهيم من قبل النص، أي المشاركة في جهل الأمور والحاجة الى المعرفة لدى كلا المتحاورين
- لا يستقيم معنى الحوار الا حين يتجاوز الذات المفكرة ويمتد ليشمل الذوات الأخرى الخارجية التي تشارك في تفكيرنا.

في هذا الصدد يضيف غادامير أيضا بأن الحوار مستحيل إذا استحوذ أحد شركاء عليه وبشكل مطلق على المكانة أو الوضعية الراقية مقارنة مع الآخرين. عندما يزعم مثلاً امتلاك معرفة مسبقة حول الأحكام القبلية التي يصبح الآخر فيها أسيراً، (رحابي، 2019، ص 40).

المبحث الثاني: أخلاقيات ممارسة النقاش والحوار السياسي في الفضاء العمومي الافتراضي

ما يجدر ملاحظته هو أن المجال العام الافتراضي يسمح بمناقشة قضايا متنوعة، فمنها ما هو اجتماعي واقتصادي أو ثقافي غير أن ما نستطيع تأكيده هو نجاح هذا الفضاء الافتراضي في الجانب السياسي وخاصة في بدايات سنة 2011، حيث ساهم هذا الأخير بطرح قضايا كانت شبه مستحلية النقاش في الفضاء العام الواقعي، فممكن المستخدم من التفاعل مع غير المستخدم بكل حرية و أريحية، لكن بالرغم من هذه الحرية المطلقة التي يسعى الى تحقيقها الا أن لكل نقاش وحوار مجموعة من الأخلاقيات والشروط المتفق عليها سواء في الفضاء العام أو الافتراضي يجب احترامها والوقوف عليها تجنباً من الوقوع في خطاب مشوه قد يؤدي بدوره الى تزييف الحقائق، فهذا ما سوف نعالجه من خلال هذا المبحث

المطلب الأول: الديمقراطية الرقمية كمبدأ اساسي لعقلنة النقاش السياسي

نجد في القرن العشرين فكرة الديمقراطية "حكم الشعب" في جميع أنحاء العالم، واكتسبت أتباعاً جديداً وأصبحت في كثير من الأماكن هي المهيمنة على الخطاب السياسي، وكما يقول هيلد (held.1996) "أصبحت الديمقراطية هي المعيار الأساس للشرعية في العصر الحالي، تصف كل الأنظمة السياسية بمختلف أشكالها على انها أنظمة ديمقراطية" (بن بوزيان، 2018، ص167).

يتطلب البعد السياسي في الحياة اليومية للأفراد وجود الديمقراطية التي أصبحت تعتبر مطلباً ضرورياً لعقلنة الفعل السياسي، من خلال إطلاق العنان للعقل العملي، فالبعد السياسي يتجسد في إمكانية تأسيس ديمقراطية تشاورية تقوم على مبدأ النقاش المتبادل بين الأعضاء، فيعتبر الفضاء العمومي السياسي مفهوماً أساسياً داخل النظرية المعيارية للديمقراطية وبوساطته يتم التعبير عن شروط التواصل التي يمكن بواسطتها أن يتحقق شكل نقاشي للرأي والإرادة لجمهور المواطنين، وهو لهذا الاعتبار مفتوح في وجه الجميع (علالي، كحل، 2017، ص193)، فالفضاء العمومي حسب أرندت هو مفتاح الممارسة الديمقراطية، من خلال المشاركة الفعلية في الحياة السياسية والقدرة على بلورة الأفكار والآراء والقيم عن طريق الحوار، فالفضاء العمومي يعد الأرضية التي تؤسس للفضاء السياسي الديمقراطي، كما أن الفضاء العمومي يحتاج جرأة لأسس الديمقراطية لكي يتشكل، ومن هنا فالفضاء العمومي في حاجة للحرية وخاصة وأن هذه الأخيرة تمثل أحد العناصر الأساسية في الديمقراطية، هذا ما يفسر أن الحرية هي القدرة على اتخاذ القرار في القضايا السياسية عبر المشاركة في تدبير الشأن العام والإسهام في الحياة العامة، وهذا ما

تصبو إليه الديمقراطية، فهي جاءت في الأساس من أجل تدبير شؤون العامة وفتح المجال لتفاعل الآراء والحوار (سعيد، 2021، ص4).

ولما أصبح للفضاء العمومي الافتراضي الذي هو في نفس الوقت إمتداد للفضاء العمومي الهابرماسي دور مهم وفَعَال في إطار الممارسة الديمقراطية المعاصرة أو ما بات يطلق عليها بالديمقراطية الالكترونية أو الرقمية، ولا سيما في العمليات السياسية التي تمثل مفصلا أساسيا ومهما من مفاصل العملية الديمقراطية، وتتجلى أهمية هذا الدور في أن هذا الفضاء قد أصبح ضرورة لا غنى عنها لكل من الممارسين للفعل السياسي، ومما يجب تأكيده أن درجة تأثير الفضاء العمومي الافتراضي بين مجتمع ديمقراطي وآخر حسب خصوصية المجتمع وتطوره (الفلاحي، 2013، ص 247). فكما أشرنا في الفصل السابق أن هابرماس اعتبر مفهوم الديمقراطية معيار أساسي يبنى عليه الفضاء العمومي تحت مسمى "الديمقراطية التداولية" التي تؤسس على نقد الفهم السائد الذي ينطلق من مركزية الدولة ومفهومها للسياسية ولما يعتبره هابرماس رؤية غير واقعية للمواطنة كفاعل جماعي قادر على ممارسة الفعل الجماعي، بدلا على ذلك، يدعو الى مجتمع لا مركزي يمارس فيه المواطنون الأفراد أدوارهم بإعتبارهم متغيراً أساسياً ومكوناً من مكونات القوة الاجتماعية والسياسية ومساراتها المختلفة، إذ يقتضي هذا التصور وجود دينامية" عالية المستوى في العلاقة التواصلية بين الأفراد" تقود الى تكوين فهم مشترك يتحقق من خلال الشبكات التواصلية للفضاءات العامة، فنجاح السياسة التداولية لا يتحقق إذن عبر "الفعل الجماعي للمواطن" بقدر ما يتأتى من خلال مؤسسة إجراءات عمل البنى الاتصالية (عبد المولى، 2015، ص98)، إذ يعتبر الاعلام الجديد المنبر الرئيسي لتسويق ونشر الديمقراطية والسوق الحرة للأفكار والرأي والرأي الآخر، والاعلام الفَعَال الذي يفرز الديمقراطية ويؤثر فيها ويتأثر بها هو ذلك الإعلام الذي يستند الى مجتمع مدني فَعَال والى قوة مضادة داخل المجتمع تعمل على إفراز ثقافة ديمقراطية وحراك سياسي يقومان على المراقبة وكشف الحقائق والوقوف أمام الفساد والتجاوزات واستغلال النفوذ وترشيد القرار، ونظرا لأهمية الحصول على المعلومات التي تعتبر أمرا ضروريا للديمقراطية، تشدد سلقالدو (Susana Salgado)، على ضرورة إدراج موضوع الإعلام الجديد في كل دراسة تهتم بالديمقراطية، فكلما كانت وسائل الإعلام حرة ومستقلة تكون قوة دافعة للديمقراطية، كما يمكنها أن تكون أداة في يد الأنظمة الديكتاتورية والاستبدادية لتقييد تنوع المعلومات ومن قدرة الوصول إليها (بن بوزيان، 2018، ص163).

ارتبطت علاقة وسائل الاعلام الجديدة بالفضاء العمومي حول قدرتها في إحياء النموذج السائد في المجتمعات الغربية خلال القرنين 18 و19م، وذلك من خلال

مشاركة الفاعلين في النقاشات السياسية بكل سهولة ، وتعزيز طابع التنوع الفكري عبر استحداث فضاءات أخرى جديدة للنقاش وتجاوز التنميط الفكري، وهذا لما عرفته الدول الغربية من تراجع الديمقراطية ودور الأحزاب والجمود النسبي للمؤسسات السياسية، وتراجع مشاركة المواطنين في الحياة السياسية واهتمامهم بالشأن العام، إذ ساهمت الانترنت عبر تطبيقاتها ووسائلها المختلفة (فإيسبوك، تويتر، يوتيوب...) في توسع المجال العمومي لأنها تتيح فضاءات جديدة لنخب البديلة، كما تعزز المشاركة في الحياة السياسية عبر أدوات جديدة، لذا فهي تساهم في تأسيس الديمقراطية التداولية (ثابت، 2019، ص343). حيث يرى الباحث (**éric George**) في هذا الصدد أن الفضاء العمومي الافتراضي يمتلك نفس خصائص ساحة الأغورا الأثنية، بل ويفضلها بميزاته التكنولوجية، وتحولت الى ساحة كونية افتراضية، و إذا كانت الأغورا الكلاسيكية تقوم على التماكن الديمقراطي (democratic spatiality)، الذي يشترط الحضور الجسدي الفيزيقي للأفراد في المساحات المكانية، فإن الفضاء العمومي الافتراضي قد أعاد تشكيل مفاهيم المكان والزمان والحضور الفيزيقي بطريقة جذرية، كما أن الفضاء الشبكي يحمل اليوم على عاتقه وعود تحقيق الفضاء العمومي بالمفهوم الهابرماسي على الخط، وتقوم الأغورا الافتراضية فائقة الحدثة على الحضور والتفاعل الشبكيين وتبني على أساس الفيزياء الرقمية (بن عمرة، 2018، ص8)، وبما أن هابرماس خصص بالحديث أن أهمية المناقشة التي يفرضها التبادل الرمزي والسياسي في مبحث اخلاقيات المناقشة، داخل مجتمع تتنازع قوى الصراع، ويجد البعد السياسي للعمومية أساسه في الواقع المعيش وفي واقع الحياة اليومية للأفراد وفي متطالباتهم وشروطهم التي تستوجب حضور الديمقراطية مطالبا لعقلنة الفعل السياسي التي وضعت الأنوار ركائزه من خلال إطلاق العنان للعقل العملي، فالبعد السياسي يتجسد في إمكانية تأسيس ديمقراطية تشاورية تقوم على مبدأ النقاش المتبادل بين الأعضاء (كيحل. علالي، 2017، ص193) حيث استطاعت وسائل الاعلام الجديدة من إعطاء صبغة للنقاشات التي تداول عبرها من خلال اعطاء الفرص لكل الفاعلين في التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم، حيث ساهمت من تفعيل الديمقراطية الرقمية التي أصبحت كمتنفس جديد للأفراد في هذا العصر.

تختلف الآراء حول مزايا الديمقراطية الرقمية، حيث يؤكد بعض المتفائلين مثل **كليف** على أنه يمكن استخدام الانترنت بغرض تعزيز الديمقراطية المباشرة وإضفاء مزيد من التفاعل المجتمعي مع السلطة، وفي الجهة المقابلة يرى بعض المتشائمين مثل جونسون أن تطبيق الديمقراطية الالكترونية يتعارض مع فكرة الديمقراطية الليبرالية، وتماشيا مع حجة تراجع الترابط الاجتماعي من خلال

التكنولوجيا، يرى بعض النقاد أن الحوار غير شخصي الذي تشجعه الحكومة الالكترونية يقوض من الطبيعة التشاركية للنظام السياسي الديمقراطي (ثابت، 2019، ص346)، لذلك فقد وجد مستخدمو الشبكات الاجتماعية البديل المناسب للمشاركة السياسية وتعزيز الديمقراطية من خلال اندماج الاتصال و المعلومات في العمل السياسي كأدوات وطرق عمل جديدة في ممارسة الديمقراطية، فالديمقراطية الرقمية هي ممارسة الديمقراطية بتجاوز حدود المكان والزمان والظروف المادية الأخرى عن طريق استخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، وتبقى الديمقراطية الرقمية أولاً محاولة لتغيير الطرق التقليدية في العمل السياسي (بن عون، 2017، ص172).

الى جانب إيمان بعض المنظرين مثل نيغروبونتي (Negroponte)، وباربر (Barber)، بالامكانات الديمقراطية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة ظهرت بعض المشاريع التي تعتبر محاولات حقيقية لتحقيق الديمقراطية الرقمية منها من هو ممول من القطاع الخاص على غرار مشروع (مركز الديمقراطية و التكنولوجيا)، والأخر ممول من القطاع العام مثل مشروع (ساحة الأغورا الافتراضية)، حيث تعزز التجارب السابقة من الاعتبارات النظرية التي تقوم على أن الديمقراطية هي عملية صنع قرارات جماعية قائمة على مبدأ المساواة، ويتمثل محور هذه العملية في الوصول الى بعدين أساسيين: المعلومات والاتصال، وهما عنصرين جوهريين لصناعة القرار الجماعي على مستويين مترابطين وهما: عملية صنع القرار الفعلية وجمع المعلومات ذات الصلة بالموضوع (بن بوزيان، 2018، ص169)، وتمتلك الديمقراطية الرقمية مجموعة من الأدوات التي تمارس من خلالها مهام دعم وتعزيز الممارسات الديمقراطية وقيم الحرية و التعددية داخل المجتمع، وهي:

- استطلاعات الرأي الالكترونية: والتي تهدف إما لإستطلاع رأي زوار الموقع تجاه موقف معين أو قضية معينة، في تساؤل واحد وسريعا واستمارة استبيان
 - التصويت الالكتروني: حيث يتم استخدام الانترنت والهاتف المحمول والثابت في عملية التصويت
 - مواقع الانترنت: حيث تدشن الأحزاب السياسية والمنظمات مواقع خاصة بها تعبر فيها عن اتجاهاتها وآرائها، هذا بالإضافة الى مواقع السياسيين والشخصيات العامة أو جماعات الاحتجاج السياسي والاجتماعي (بن عون، 2017، ص173).
- وبما أن الفضاء العمومي الافتراضي والمتمثل في وسائل الإعلام التفاعلية، قادر على إنتاج حالة إجماع على قيم ورموز سياسية معينة، تنزع نحو تأسيس منظومة سياسية جديدة قوامها ديمقراطية، فالديمقراطية الالكترونية هي العملية التي

يتم من خلالها توظيف الأدوات التكنولوجية، إما بغرض تجديد مضمون ممارسة الديمقراطية، أو بجهة توسيع فضاءها ومجال فعلها، أو على خلفية ضرورة إعادة تشكيل القواعد القائمة عليها، وقد أدت هذه الأدوات والأساليب في مجملها إلى بروز فضاء اجتماعي جديد يمارس فيه الأفراد حريتهم في التعبير عن آرائهم، مما أحدث ثورة في مجال الديمقراطية التشاركية، لأنها أنشأت فضاءات عامة جديدة سمحت للأصوات المتعددة بان تعبر عن نفسها، وهو ما شكل مجالا للصراع السياسي ولطرح مواضيع وقضايا تتناقض وتتعارض في كثير من الأحيان (رمضان، 2017، ص80)، فيرى البعض أن الفضاءات العامة الافتراضية قادرة على إعادة بناء العملية السياسية وتحقيق الديمقراطية الإلكترونية وأن مواقع التواصل الاجتماعي سوف تجلب نمطا جديدا من أنماط التفاعل والمشاركة، كما تعتبر القناة الأمثل من اجل نشر المعلومات وتمكنهم أيضا تداول رسائلهم عبر القنوات التقليدية، ومن ناحية أخرى يرى أصحاب النظرية الديمقراطية المباشرة مثل موريس 1999، بأن الانترنت يمكنها أن تعيد إحياء نموذج الأغورا الأثينية في شكل أغورا افتراضية، وذلك من خلال انتشار لخدمات البريد الإلكتروني واستطلاعات الرأي والمنتديات والتراسل الفوري ونظم التصويت الإلكتروني المباشر عبر الانترنت، انفتح الباب للممارسة الديمقراطية المباشرة إلكترونيا وأصبح المجال مفتوحا لمشاركة عشرات الآلاف من المواطنين في أي وقت في عملية الديمقراطية المباشرة (بن بوزيان، 2018، ص170).

كما يرى كوليمان رايت **Coleman & Wright** أن الشبكات الاجتماعية أداة فعالة في تجديد العلاقة بين المواطنين والسياسيين وتعزيز الاتصال السياسي وتعزيز الديمقراطية الرقمية، ويحقق فوائد تدعم قيم المحاسبة والشفافية وهي:

- تقليل المسافة بين إنتاج وتلقي الرسالة، بما يولد نمطا إتصاليا غير وسائطي
- تعزيز الحوار التفاعلي بتمكين المتلقي من إبداء استجابة مباشرة على مضمونها
- إتاحة الفرصة لمنتج الرسالة في عرض تعليقات المتلقين وتعديل مضمون رسالته

وفقا لها

- طرح أشكال جديدة من مفاهيم القاعدة الشعبية والصحافة التشاركية (بن عون، 2017، ص171، ص172).

يعقد العديد من المفكرين والباحثين الأمل على تكنولوجيات الاعلام الجديدة والفضاءات التي تقدمها الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها الفورية، التفاعلية، السرعة في التدفق والانفتاح على تجديد الأنظمة السياسية ودمقرطتها خاصة تلك التي تعاني اختلالات، وذلك من خلال تبسيط المعلومات وتسهيل وصولها إلى أفراد، و إتاحتها لتفاعل الأفراد والجمهير بشكل أفضل في

الحياة العامة والسياسية فهي تطرح أمام المجتمع السياسي حرية النقد، التعبير الحر، الالتزام بالقضايا الوطنية، وتبادل الأخبار، وجلب التضامن والتعاطف، فقد وفرت هذه التطبيقات الجديدة ما يسمى بالنشوة الاتصالية غير المسبوقة للأفراد التي مكنتهم من التخاطب مع جهات ومستويات مختلفة بحينية وسرعة المطلوبتين في التفاعل والحوار (بوزيد، 2018، ص13).

لقد نجحت البيئة الرقمية التي أفرزتها ثورة المعلومات في أن توفر للديمقراطية بنية أساسية يمكن أن تتحرك فوقها كل الفعاليات وأدوات الممارسة، كإبداء الرأي وممارسة حق التصويت وتنظيم المظاهرات والإضرابات والتي استخدمت المدونات والمنتديات وشبكات التواصل الاجتماعي ومن قبلها لوحات النشرات الالكترونية والقوائم البريدية في عمليات الدعوة والتخطيط والتنظيم بل التنفيذ حال تم ذلك افتراضيا (بن عون، 2017، ص 173).

المطلب الثاني: الحوار وعلاقته بالديمقراطية التشاركية:

تعرف الديمقراطية الالكترونية أو الرقمية بأنها قدرة المواطنين على الوصول بطريقة الكترونية الى المعلومات والخدمات الحكومية، والتفاعل والحوار مع الجهات الحكومية والمشاركة معها في اتخاذ القرارات، وفي نفس الوقت يعتبر الحوار هو تفاوض يهدف إلى حل صراع واختلاف ما، والهدف عند كل طرف هو إقناع الآخر بصحة موقف، وهناك نوعان من التفاوض:

1. التفاوض او الحوار الجدلي: وهي لعبة نتیجتها صفر، فما يربحه طرف يخسره الآخر وهو يحصر الحوار في منطقة التصعيد والتأثر، ولا يعرف إلا قاعدة واحدة، وهي قانون القوي، و الأطراف الموجودة لا يمكنها إلا أن تكون متناقضة وكي ينتصر أحدهما على الآخر يجد نفسه مضطراً الى استعمال حجج فيها دعاية أكثر مما فيها نقاش، هذا النموذج من الحوار المتسم برغبة تفوق مفاهيم ودحض أخرى لا يولد ثقافة حوارية، كما أنه لا يشبع حاجة المستخدم إلى المعرفة والتزود بالمعلومات التي تساعد على اتخاذ القرار، لذلك من الطبيعي إن لا تشكل في مسارها ونتائجها رأياً عاماً مسانداً أو معارضاً، وإنما في الغالب تساهم في المزيد من التشتت، وفي إشاعة مفاهيم مغايرة لمعنى التسامح و التوافق.

2. التفاوض أو الحوار التعاوني: وهو عبارة عن لعبة مجموعها متتام، لان مجموع النتائج التي يحصل عليها كل من المحاورين نتيجة التفاعل وأعلى مما كان أن يحصل عليها المنتصر الوحيد في حالة إما كل شيء أو لا شيء، ولاسيما أن التفاوض قادر على ان يفضي إلى حل الاختلافات، وتصبح الأطراف الموجودة قادرة على التحول الى شركاء (البار، 2017، ص159)، فالحوار التعاوني هو ما

يطلقه عليه بالديمقراطية التشاركية، إذ تنطلق مقارنة الديمقراطية التشاركية من حق المواطن الحصول على فرصة الإخبار والاستشارة والمشاركة، وتشكل هذه الأخيرة في الإطار المؤسسي الذي تتحقق من خلاله الممارسة المواطنة والتعاون والتشاور بين مختلف المؤسسات والمصالح العمومية من جهة، والجمعيات والمنظمات غير الحكومية والأفراد والجماعات من جهة ثانية، وتتوقف ممارسة الديمقراطية التشاركية على وجود مؤسسات تتيح مشاركة أعضاء المجتمع في اتخاذ القرارات التي تتعلق بهم، كما تتوقف على موقف فكري واستعداد للتسامح واحترام الآخرين، وتستند الى استعداد عام لقبول التباين في الرأي والاختلافات (رمضان، 2017، ص 77).

ومن شروط نجاح الحوار التعاوني في تأسيس ديمقراطية تشاركية، هي الابتعاد عن الحساسيات والانتباه الى الطرف المحاور وعدم دفعه إلى أن يفقد ماء الوجه أمام ممثليه أو مراقبه، وتشجيع روح التسامح والابداع الذي يسهل البحث عن حلول نافعة، وأن يكون المحاورون متمكنين من معلوماتهم عن الموضوع، إذا لا شيء أخطر على الحوار من لا يكون لدى أحد المحاورين رؤية ومعلومات صحيحة عن الموضوع، ومن شروطه أيضا أن تكون هناك استقامة فكرية (البار، 2017، ص 160). لهذا ذهب البعض إلى تدعيم الوظيفة التي تقدمها هذه الوسائل الإعلامية الجديدة في أنها حققت ما عجزت عليه الكثير من المؤسسات السياسية الباحثة عن الديمقراطية والممارسة الحرة للفعل السياسي في الفضاءات العمومية، وما عجزت على تحقيقه خلال عقود الماضية، فلأن وبفضل هذه الفضاءات التواصلية التي خلقت شبكات التواصل الاجتماعي على مخاطبة فئة اجتماعية متنوعة وعريضة وبالوسيلة التي تناسبها فيعصرنا الحالي والذي فرضته البيئة التكنولوجية الجديدة وبذلك أحييت هذه المؤسسات السياسية من خلال هذه الفضاءات العديد من القيم السياسية كالديمقراطية، المواطنة السياسية، المشاركة السياسية، وتفعيل دور المشاركين في قضايا الرأي العام وتشكيل الوعي السياسي، لم تكن لتظهر في ظل الاستبداد السلطة الحاكمة وتحكمها في الوسائل الاتصالية باختلافها (بوزيد، 2018، ص 13).

وبشكل عام، تعد الديمقراطية التشاورية توسيعا لمجال الفضاء العمومي الإقتراشي الذي شرع في التنظير له منذ مطلع الستينيات، فالبراديجم التشاوري لا يمكن فصله عن منطلقات نظرية الفعل التواصلي التي نظر لها قبل مبحث أخلاقيات المناقشة، لان سؤال الديمقراطية لا يخرج عن كونه محاولة أخرى للإجابة عن الاشكال المركزي الذي يورق هابرماس، حول كيفية تحقيق الاندماج الاجتماعي في

مجتمع تخترقه التعددية الثقافية والسياسية، فهذا لم يكتف هابرماس بالمنطلقات لأخلاقيات المناقشة، بل سينفتح على شبكة مفاهيمية لتعزيز البراديغم التواصلي وهذا ما سوف نتطرق إليه في المطلب التالي (الأشهب، 2013، ص148).

ويؤكد العديد من الباحثين على إيجابيات الديمقراطية التشارورية الرقمية، فالنقاش أو الحوار السياسي عبر ساحات ومنتديات الشبكة قد ساهم بشكل كبير في تعميق خبرات المشاركة السياسية لدى المواطنين، كما ساهم في تعميق إدراكهم للقضايا المرتبطة بالانشطة السياسية في المجتمع المدني، وأبرز الفضاء العمومي الافتراضي مفهوم النشاط الإلكتروني (قدوار، 2018، ص105). ولكي تنجح عملية الديمقراطية الإلكترونية التشارورية، يجب أن تتوفر على شروط وظروف تسمح لها بتطبيقها، فمواقع التواصل الاجتماعي و المنتديات الشبكية أضحت عاملا أساسيا لتأسيس هذه الديمقراطية من خلال السماح للأفراد لمناقشة أفكارهم والتعبير عن آرائهم دون خوف ولا قيد، كما أعطت هذه التكنولوجيا الحديثة فرصة اتخاذ القرار مع الحكومات والمؤسسات الرسمية في تقرير مصيرها الانتخابي والسياسي، كما ظهر ضمن هذه البيئة الرقمية بما يسمى النشاط و الفاعلون الجدد الذين يتسمون بقدرة على التأثير والإقناع في متابعيهم وهذا ما يزيد من تسهيل عملية المشاركة والانتماء.

المطلب الثالث: اخلاقيات النقاش السياسي بين الواقعي والافتراضي

مما لا شك أن الوجود البشري مقترن بمبادئ يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات من بينها الأخلاق، إذن هي سابقة على الحضارة حيث تتجسد في الواقع اليومي الذي يحياه الفرد في جملة النواهي والأوامر من أمثلة ذلك نجد لا تسرق... الخ، كلها أفعال أخلاقية لم تكن تحتاج للتفكير المنظم، أما الاخلاقيات فكان ظهورها مترامن والثورة التقدمية للعلم وما إنجر عن العقل الأدوات أو العقلانية الأدوات الحديثة متمثلة في كل المظاهر العلمية والتقنية التي طغت على الحياة بمجالاتها الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية (بورزاق، 2019، ص1)، فالأخلاق تمثل مجموعة المبادئ التي تحدد الأحكام والسلوكيات التي تفرض على السلوك الفردي أو الجماعي وتكون مبنية على الإلزام الخيري، فإنها تعبر عن مجموعة من القواعد تحترم في أغلب الأحيان بطريقة عفوية لا تثير عادة أي تفكير نظري نقدي بإمكانه أن يعيد النظر في هذه القواعد بطريقة جذرية (بن جيلالي، 2021، ص12)، فالاخلاقيات هي الجهد النظري المبذول لبلورة المبادئ التي تنظم علاقاتنا مع الآخر في الوقت التي تحتفظ فيه الأخلاق بمهمتها التاريخية البدئية، وهي وضع المبادئ موضع التطبيق والممارسة، من ذلك تتبين مهمة

هابرماس في تأسيس أسس أخلاقية لتواصل سليم، ومنه يتضح أن مرحلة أخلاقيات المناقشة مرحلة سابقة للحوار البيّناتي وشرط لازم لها (المحمداوي، 2015، ص 205)، فهي التفكير التحليل، النقاش والتقييم، فهي تعود إلى مستوى "الميتا" الذي يمثل في إعادة النظر في الأخلاق القائمة، ويبدو أن هابرماس بقدر ما اهتم بإشكالية الحقيقة داخل تصور العام لمسألة اللغة والتواصل بقدر ما حاول الإقتراب من ضوابط الحوار وأخلاقياته، وذلك في إطار اهتمامه الأساسي بمسألة الكلام واللغة العادية والمناقشة وإدعاءات الصلاحية، من أجل الكشف عن مستويات امتلاك الحقيقة من خلال النقاش وأخلاقياته (أودينه، 2009، ص 86).

وبالرجوع لمفهوم الاخلاقيات بما هو بحث في التأصيل الفلسفي، واستكشاف لعلوم الانسان المتعلقة بالقيم السلوكية فهي مفهوم قديم يمتد بجذوره إلى أفلاطون وأرسطو، كانط، ولكن الذي تغير هو طبيعة المقاربة المعاصرة لهذه المسألة جراء التراكمات المعرفية والتعقيدات البنوية التي عرفتها المجتمعات المعاصرة التي ترفض كل أخلاقيات باسم الاخلاقيات ذاتها. لذا فإن الاخلاقيات تبدو وكأن مجال اهتمامها هو الجهد النظري المبذول لبلورة المبادئ التي تنظم علاقتنا مع الآخرين، في الوقت الذي تحتفظ فيه الأخلاق بالمفهوم الكانطي (مهيل، 2010، ص 7). فعالم الاجتماع الفرنسي فيليب زاريفيان (Philip Zarivian) يقيم تمييزه بين الأخلاق والاخلاقيات على قاعدة الشعور الذاتي، والالتزام الفردي بالقيم الأخلاقية، فالأخلاق طابع مصطنع، وبناء اجتماعي في سياق مجتمع محدد، ينظم العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد وبين هذا الأخير والمجتمعات الأخرى، فهي خطوة في اتجاه الاخلاقيات. فالأخلاق هي تلك المنظومة القيمة المتعارف عليها عند الجماعة، والتي قد تكون غالبا مصطنعة ومزيفة، بحجة موضوعياتها، وتعاليتها على الأفراد الملتزمين بها، فهي جاهزة لا يشارك الفرد في إعدادها، أو إنجازها، أما الجوهر والأصل في الاخلاقيات فيمكن في التطابق الناتج بين الإرادة والقيم الأخلاقية الدافعة للفعل الإرادي (بن جيلالي، 2021، ص 16).

ترتبط أخلاق المناقشة بالتواصل داخل الفضاء العام وقد كان اهتمام الرعيل الثاني لمدرسة فرانكفورت بهذا الجانب، نظراً للتشبيء والانفرادية التي لحقت بالمجتمع، إذ يشير اللفظ الألماني Diskursethik إلى أخلاق إجرائية لا تدعو إلى مضامين بعينها بقدر ما تنير الطريق للوصول إلى إجراءات سليمة بشأنها (..). فلفظة Diskurs تعني النقاش والمناقشة ولا تعني الخطاب Discours كما يتبادر في الذهن، غير أن diskrsiv أحد مشتقاتها يمكن أن تحيل معناها اللاتيني إلى الخطابي Diskursif كوظيفة بلاغية حيث يقوم هذا النقاش على المحاجة

(بوزراق، 2019، ص2)، فإن التجربة التواصلية تأتي من العلاقة التفاعلية التي تربط شخصين على الأقل، داخل العالم المعيش وفي إطار من التوافق اللغوي والتداولي، ومن ثم فإن كل شخص أو فاعل يملك القدرة على الكلام والفعل يمكنه أن يشارك في التواصل، وأن يعلن عن إدعاءاته للصلاحية، لكن شريطة أن يراعي مقاييس المعقولة والحقيقة والدقة والصدق، وتأكيد هابرماس على هذه المقاييس يرجع سببه الى إلحاحه على قضية التفاهم داخل مجال عمومي حديث لبلورة نوع من " النظرية الإجمالية للحقيقة" من جهة، والى حرصه على نسج علاقات تواصلية غير خاضعة لأي نوع من أنواع الضعف والسيطرة من جهة أخرى. (أودينه، 2009، ص95). فهابرماس لم يجد أمامه من مبحث ملائم سوى النظرية الحجاجية لتولين وألكسي لدعم أطروحة أخلاقيات المناقشة كنظرية إجرائية ومنهجية لا تحمل أية مضامين معيارية، وهي النظرية التي استمد منها القواعد التي يجب على كل الذوات المشاركة في العملية التواصلية الالتزام بها بشكل حيادي قصد الوصول الى إجماع عقلائي، إذ تمثل عودة هابرماس الى قواعد المناقشة خطوة مهمة في اتجاه تبرير المعايير المؤسسة على أخلاقيات المناقشة (الأشهب، 2013، ص49).

يبني هابرماس مشروعه في أخلاق النقاش على أساس معياري معتمداً على جملة من المرجعيات كأخلاق النقاش عند كارل أبل ومشروع كانط في نقد العقل العملي وكذلك على فلسفة التحليل اللغوي والفلسفة البراغماتية، لذا ولفهم افضل لنظرية النقاش عند هابرماس سوف نقارنها بأفكار بعض الفلاسفة الذين مثلوا بالنسبة لهابرماس في مشروعه الأخلاقي أهمية كبيرة، حيث نجد أن هابرماس استفاد وتأثر بأعمال كارل أتو أبل في نظريته التواصلية وبخاصة في جانبها الأخلاقي، الذي بدوره نجح في التوفيق بين الفلسفة التحليلية الأنغلوساكسونية و البراغماتية الأمريكية و الهيرمونطيقا الألمانية مشيداً بذلك "براغماتية ترانسندنتالية" ضمن نظريته البيذاتية (النبواني، biblio.univ-mosta.dz، ص58، ص59)، ومن هذا المنطلق طرح المشروع الأبلي لإعادة تأسيس الأخلاق تحول فيه النموذج "من فلسفة الوعي الى فلسفة اللغة والبراديجم الذي توجه اليه أبل و هابرماس كان تداولياً قوامه البرهان اللغوي والتفاعل الخطابي لمواجهة المستقبل المظلم والمسدود، بالانكباب على إرساء وتوطيد معاني البيذاتية أو دعوات التذات، فحسبهما وحده العقل التواصلي هو المنقذ الوحيد من الوضع الذي أنتجه الإنسان الصانع homo faber بعقله الأداتي، لهذا كانت إنطلاقتهما من النموذج الأرسطي الذي رسم أخلاقيات النقاش كموضوعاً رئيسياً وإضافياً (بوزراق، 2019، ص2)، كما حاول أبل في كتاب اخلاق المناقشة أن يضع لنا خارطة طريق لما يمكن أن نسميه نظرية إتيقية ترانسندنتالية يمكن لكل مهتم بالبحث في مجال القيم و المعايير أن يسترشد بها،

وهكذا فقد وضع في الفصل التمهيدي مجموعة متطلبات رأى بأن الهيكلية العامة
لاخلاقيات المناقشة لا تستوفي شروطها، فمن بينها:

- ضرورة توفر اخلاقيات خاصة بالحياة السعيدة
- على اخلاقيات المناقشة أن تسعى حثيثا لتأسيس ما يسميه آبل حياة إتيقية جوهرية
Vie éthique substentielle خاصة بالجماعات الإنسانية المختلفة بما هي أيضا
مكوّن مكمل ومرتبطة بالجهد الإتيقي بعامة
- على اخلاقيات المناقشة أن تنظر الى مسألة المنفعة Utilitaeisme بما هي أيضا
مسألة مكّلة ومرتبطة ببرنامج الاخلاقيات المرسوم بشكل قبلي كما هي الحال مثلا
لما يسميه آبل إقتصاد الحياة السعيدة
- على اخلاقيات المناقشة أن تقر بأن اللجوء الى مؤثرات أخلاقية مصطنعة يعني
ولوج مجال يتناقض مع وضعها الخاص، فمفاهيم مثل الشفقة، التعاطف، الحب، لا
يمكن النظر إليها بوصفها مبادئ بديلة لإرساء أخلاق معيّنة، مع ذلك فإنه يمكن
النظر إليها على أنها مصادر محفزة ضرورية في مستوى الممارسة التجريبية
(مهيل، 2010، ص10، ص11).

وقبل ذلك اعتمد هابرماس في أطروحته على القواعد التي سبق أن احصاها
Alexy، مع إضافة بعض التعليقات والتأويلات الخاصة به، لانتطبق هذه القواعد
على الخطابات النظرية فقط، وهذه الافتراضات الرئيسية هي التي تشكل قواعد
Discursive rules of discourse التي يمكن اعتبارها شروطا ضرورية لكل
مناقشة عقلانية، بحيث يمتثل لها المتحاورون، وتستند الى التماثل والمبادلة مع
السماح لكل بالحق في المشاركة، وقد استحضر هابرماس لائحة القواعد التي
أحصاها ألكسي Alexy وهي

1. لكل ذات قدرة على الكلام والفعل نصيب كامل في النقاش
2. لكل ذات الحق في إثارة أي إشكال أو الاعتراض على أي تأكيد كيفما كان، والحق
في التسليم بأي إثبات في معترك المناقشة، وان لكل فرد الحق في التعبير عن رايه
ورغباته
3. لا يجوز منع أي محاور من المناقشة ولا استعمال الضغط ضده داخل النقاش او
خارجه بغية منعه من الاستفادة من حقوقه كما هي محددة في القاعدتين الأولى
والثانية.

ونجد مثل هذه الافتراضات عند آبل مضيفا إليها مفهوم المسؤولية الشركة **Co-responsability** في هذه العملية حتى تتمكن الذوات المتحاورة فيما بينها من إيجاد حلول مقبولة للمشاكل المطروحة اعتماداً على المناقشة الحجاجية (الاشهب، 2013، ص50، ص51)، فضلا عن ذلك، يتبنى كارل اتو آبل خلافا لهبرماس منظوراً متعالياً، إذ تشكل الافتراضات القبلية بالنسبة له شروطاً فعلية لإقامة الحجة، وتندرج الأفعال اللغوية ولعبها المختلفة في هذا السياق بالبحث عن إقامة البرهان وإقرار صلاحية ما تدعيه، يتم استخلاصها بفضل تحليل تأملي ذي طبيعة تداولية ومتعالية (مصدق، 2005، ص151).

وبعد ما أنجز هابرماس نظرية الفعل التواصلي وجد أنه من الضروري استكمال تلك النظرية الاجتماعية في الحداثة والعقلانية التواصلية بإضافة بعد أخلاقي مكمل لها، حيث كان هابرماس يعلم علم اليقين أن التواصل يحتاج إلى قواعد ومعايير تضبطه وإلا انتهى إلى مجرد ثرثرة لا نتيجة لها أو إلى سوء تفاهم أو خصام أو عنف. وهو ما يطلق عليه اسم التواصل المشوّه، لذلك سعى منظر الفعل التواصلي إلى وضع معايير وضوابط أخلاقية للنقاش غن يلتزم بها الأفراد المتحاورون حتى يتوصلوا إلى نتائج وحقائق وحلولاً لمشاكلهم يجمعون عليها جميعاً (النبواتي، ص56)، لذلك تمثل أخلاقيات المناقشة حسب هابرماس شكلاً من أشكال التحرر من التشويه، والوقاية منه، وهي تهدف إلى تحديد الافتراضات التداولية للغة، وإلى إبانة شكل التأسيس البيّنذاتي، أو العقلي للمعايير الأخلاقية المختلفة، فهي تشكل إطاراً قبلياً للممارسة التواصلية بإفتراضات القدرة اللغوية التي يكتلكها كل إنسان، وبأخلاقيات الحوار الذي يتضمن هدفيه الوصول إلى فهم مشترك (المحمداوي، 2015، ص206)، فكما إهتم هابرماس بإشكالية الحقيقة داخل تصوره العام لمسألة اللغة والتواصل، إهتم أيضاً بمحاولة الاقتراب من ضوابط الحوار وأخلاقياته، وذلك في إطار اهتمامه الأساسي بمسألة الكلام واللغة العادية والمناقشة وادعاءات الصلاحية (أودينه، 2009، ص94).

قبل التطرق لموضوع أخلاقيات المناقشة يجب علينا التفريق بين مصطلح *éthique/moral* عند هابرماس، فهذا الأخير ميّز بوضوح بين المصطلحين، من جهة أولى بين *éthique/ethics* الذي يعهد له بمهمة امتحان القيم وتقديم تصور عن الحياة الأخلاقية، ومن جهة ثانية بين *mrale/moral* الذي يربطه بفلسفة المعايير وقواعد النقاش، بهذا التمييز يمنح هابرماس لهذين المصطلحين دلالة جديدة ودوراً يضطلع به كل منهما في نظريته التواصلية التداولية، إذ تهتم الأخلاق المعيارية بتطوير المعايير وامتحانها نقدياً، أي بقواعد الفعل التي يمكن لها أن تقبل على نحو

كوني بفضل انعكاس متبادل للأدوار والمواقع وهي تستجيب، بوصفها كذلك لمعايير حياة عادل ; في حين أن الأخلاق **l'éthique** فهي تهتم بتطوير القيم وامتحانها، أي بالقواعد التي تسمح بتثبيت شروط الحياة الخيرة للذات أو لجماعة ننتمي إليها. لا تقترح الأخلاق المعيارية نموذجاً للحياة وهي كونية، بينما تقترح أخلاق ما يجب أن يكون نموذجاً للحياة وتحيل أساساً الى هوية ما (النبواني، ص55) وهذا ما سنحاول الخوص فيه وهل هذه المعايير تنطبق في الفضاء الافتراضي.

وعليه فإن هابرماس يهتم بأخلاقيات الحوار والمناقشة وهذه من خلال الشروط التي يحددها النقاش ولا يمكن تجاوز هذه الشروط فهذا يؤدي الى الاعتراف بالآخر، فهو يعتبره مجالاً واسعاً للنقاشات وتشكيل الآراء والمواقف حول القضايا التي تشكل محور اهتمام الناس، وباعتبار الفضاءات العمومية الافتراضية هي أماكن بديلة يمارس فيها النقاش بين مختلف فئات المجتمع، يقر هابرماس أن أزمة الأخلاق المعاصرة سببها التطور التقني الذي يعطي الأولوية للعلم والمعلومات الرقمية حتى صار يعوض الحوار البيئيذاتي بين البشر بحوار الآلات المبرمجة مع الإنسان الذي يقتصر الا على الإجابة بنعم أو لا "الرأسمالية المتقدمة أنموذجاً" وهذا ما يؤدي الى خلق مجتمع إنساني ألي وبالتالي تهميش إنسانية الإنسان (بلقاسم، 2018، ص50، ص51)، فأخلاقية المناقشة تعني حسب هابرماس " شرعية معيارية يتم تحقيقها بواسطة أو لا عقلانية خطابية تقتضي نموذجياً البحث عن الحجة الأفضل، ومن ثم الانفتاح على كافة الحجج ذات الصلة، وثانياً الشمولية التي تتضمن نموذجياً مشاركة و اعتراف متبادلاً بين كافة المعنيين (خن، labophone.com)، وهذا ما قد يصعب التحكم فيه ضمن الفضاءات العمومية الافتراضية لأننا نتعامل مع هويات افتراضية قد لا تحترم أدنى شرط من شروط أخلاقيات المناقشة.

إن هابرماس يستعمل مصطلح المناقشة لعلاج إشكالية أخلاقيات التواصل، فنظرية أخلاقيات النقاش الألمانية مرتبطة بفلسفة التواصل، وهي أخلاق إجرائية لا تدعو الى مضامين بعينها بقدر ما تهدف الى الوصول الى أجرة سليمة، فلفظة **diskure**، تعني النقاش و المناقشة، ولا تعني الخطاب **discours** كما قد يتبادر الى الذهن وان المناقشة لها خاصية حوارية **dialogique**، لكن يجب تمييزها عن الحوار أو المحادثة **convesation** ذلك أن الحوار أو المحادثة لا يفرضان حضور البرهنة في حين أن المناقشة تدعو الى ذلك (مصدق، 2005، ص14).

أضاف هابرماس بعض الافتراضات التي تؤسس لمناقشة حقيقية تمثلت في:

1- الافتراض الأول: يتمثل في كون الادعاءات المعيارية للصلاحية تتضمن معنى معرفيا ويجوز التعامل بوصفها ادعاءات للحقيقة

2- الافتراض الثاني: يتمثل في ضرورة الدخول في مناقشة حقيقية لتأسيس المعايير والأوامر اعتمادا على العقل، وهذا يستحيل القيام به في نهاية التحليل بطريقة مونولوجية، أي بواسطة برهنة فرضية مفصلة فكريا

3- الافتراض الثالث: تقتضي شروط التواصل التي تمنح فرصة المشاركة في المناقشة للجميع من أجل الوصول إلى مبدأ الكونية، إذ لا يمكن اعتبار المعايير الأخلاقية سارية المفعول إلا إذا حظيت بالانخراط العقلاني لجميع الأشخاص المعنيين الذين أقمحت مصالحهم ومسها التطبيق الشامل لهذه القواعد (الأشهب، 2013، ص53).

كما أن للتواصل أبعاد معرفية من خلال محاولة المشاركين في النقاش الى بلوغ حقيقة متفق حولها، وأبعاد سياسية من خلال محاولة تكريس مبدأ الحوار والتفاهم في المجال السياسي وذلك بإعطاء الشرعية لمبدأ الديمقراطية التداولية، وأهم بعد للتواصل هو البعد الأخلاقي والذي يتجلى في الاحترام المفروض بين كل الأطراف ومنح الحرية والمساواة في المشاركة التواصلية، فنظرية التواصل عند هابرماس تعود بالأساس الى أخلاق تواصلية من شأنها أن تضبط المناقشات وتوجهها توجيها سليما، وذلك إيمانا منه بان النقاش يعد واحدا من الأنشطة التي تحرر الانسان من الانغلاق والانعزالية وتفتح له قنوات للتواصل يكتسب من خلالها المزيد من المعرفة، وان التواصل باعتباره حوار بين العقول يقتضي نوعا من العلاقة المتبادلة بين طرفين أي بين أنا وآخر لكن شريطة الاحترام المتبادل الذي لا يتحقق الا وفق مبادئ وشروط أخلاقية (بلقاسم، 2018، ص60)، كما أن المناقشة تفترض أن المشاركين سيركزون على موضوع خاص ومحدد، وأن تركيزا مثل هذا يتطلب حد أدنى من التنظيم المعياري وسلطة المعاقبة، ففي كل مناقشة كيفما كانت يوجد مشاركون أكثر سرعة وفطنة وأكثر سرعة وأكثر تكوينا من الآخرين، وهذا ما يضرب مبدأ المساواة، والمناقشة كلما تطورت وتعمقت وتعقدت أكثر الا واتضحت فيها سلطة الهيمنة لهؤلاء المشاركين مقابل الآخرين (الأشهب، 2013، ص58).

ويذهب هابرماس إلى إن مبدأ أخلاقيات المناقشة لا يكون ساري المفعول إلا بالعمل على ربطه بالموافقات المحلية لعالم معيش معين، وعليه فإن المشاركين في النقاش يقدمون مبرراتهم محاولين بذلك إقناع بعضهم البعض، وكذلك الاستفادة من بعض، في ظل شروط تواصلية لمثل هذه المناقشة العقلانية، وبما أنها مشتقة من

المنطق العام للبرهنة فان أخلاق الحديث لها شكل أخلاق فوقية تتعلق بالشروط العقلية، ولكنها تمتد الى ابعد من ذلك لكونها تشكل أخلاق ملموسة مطبقة في السياق الاجتماعي أين تتجلى أهميتها في بناء الشروط الإجرائية لصلاحية وصحة خيار اتنا وقناعتنا العملية من أجل تحقيق بنية تواصلية للتفاعل الاجتماعي اعتمادا على معايير وشروط تحكم الخطاب التواصلي يجب الاتفاق عليها مسبقا وتتمثل في المعقولية، الحقيقة، المصادقية الصدق (بلقاسم، 2018، ص62)، إذ يعتقد هابرماس أن دعوي الصلاحية مثل الوضوح و الجدية و الصدق دعوي كلية، تتحقق في سائر المجتمعات على أنحاء متباينة، لذا يميز هابرماس بين نوعين من السلوك، السلوك الغائي وهو مايسميه هابرماس بالاستراتيجي وسلوك تواصلي، وهذا الأخير يخضع للمبادئ القبلية و الكلية لأنه يتشكل عن طريق الإجماع عبر الحجج المتبادلة وفق الاعتماد على وسيلة لبلوغ أغراض شخصية ما (خن، labophone).

فالبرجوع الى المعايير والشروط التي تحكم الحوار العقلاني عند هابرماس نجد:

المعقولية (intelligibilité): والتي تعتبر أحد الشروط الدائمة والملازمة لفعل التواصل ذلك أنها تستوفي الجانب اللغوي "سلامة اللغة" إذ لا معقولية في التواصل دون صياغة لغوية سليمة تحترم البنى الأساسية للغة التواصل

الحقيقة (la vérité): وتمثل الشرط الثاني الأساسي من شروط التواصل وأخلاقيات المناقشة باعتباره الشرط الذي يضمن وظيفيا وصف حالة واقعة موجودة أي أن يعكس القول حقيقة فعلية "تطابق القول مع الواقع"

المصادقية (justesse): إن المصادقية عبارة عن شرط آخر لا يمكن من دونه أن يستقيم الموقف الخطابي الأخلاقي ذلك أنه يتعلق بالجانب اللفظي القولي الذي بموجبه يمكن إقامة علاقة مستقيمة بين الأشخاص مع العلم أن هذا الشرط لا يتحقق إلا مع تطابق الفعل اللغوي

الصدق (sincérité): ويرتبط هذا الشرط بنوايا المتحدث التي يفترض أن تكون سليمة وحسنة منزهة من أي أغراض أو نوايا سيئة بغرض التضليل أو التمويه أي الصدق في القول والإخلاص في العمل أي أن لا نلبس الحق ثوب الباطل والابتعاد عن طرق الاحتيال والتذليل في المناقشة (بلقاسم، 2018، ص62).

فشروط النقاش (الصدق، المسؤولية، الحقيقة...)، بمثابة فرضيات وضع مثالي لجامعة تواصل غير محدودة تعتمد المناقشة العقلانية، يمثل المتحاورون لها مسبقا لأنها تتوفر على الشروط المعيارية لكي يتمكنوا من تأسيس أخلاقيات التواصل،

وتتبلور هذه الشروط المعيارية في قواعد إجرائية، تهدف الى إقامة علاقات تداولية بين المتحاورين وتستند الى التماثل والمبادلة مع حق متساو من المشاركة للجميع في النقاش والسجال (مصدق، 2005، ص151)، ويرى أن الشروط السالفة الذكر هي ملازمة لفعلنا الخطابي، كلما تلفظنا داخل عملية تواصلية، فهي ادعاءات تحضر بصورة ضمنية في تفاعلنا اليومي، فيرى البعض أن هذه المبادئ لأخلاقيات النقاش تشابه الطموح الذي سعى إليه كانط في ثلاثيته النقدية (نقد العقل المجرد و نقد العقل العمليّ ونقد ملكة الحكم)، وذلك الطموح ينعكس عند هابرماس في ما يقدمه من نموذج يهدف الى الوصول الى حقيقة المعرف، وعدالة التصرفات والأفعال، و التعبير الحقيقي عن الذات في صدقها، وهذا التقارب وإن كان فيه وجه من الصحة إلا أنه لا يطابق مقولة (المحمداوي، 2015، ص211)، فإن الأخلاق الكانطية ظلت الهاجس الأول لدى هابرماس إذ اعتبرها ارث لا يمكن التفريط فيه لذا ظلت بمثابة الخيط الناظم لنظريته الأخلاقية ككل، حيث عكف بعد تحيينها وتجديدها على تكييفها مع متطلبات مجتمعاتنا اليوم، لذا نجد هابرماس يلزم الذوات المتحاوره بالقواعد الصورية من أجل الوصول الى اجماع عقلائي، وهذا ما استمده هابرماس من النظريات الحجاجية لتولفين وحيث قارن هابرماس بين هذه النظرية في المحاجة وبين الأمر المطلق لكانط وتوصل الى هذه العلاقة حيث " يأخذ إجراء و المحاجة الأخلاقية في أخلاقيات المناقشة المكان الذي تحتله مقولة الأمر المطلق في الأخلاق الكانطية (خن، labophone)، فلا شك أن ثمتا دواعي لدى هابرماس في عودته إلى الكانطية في جانبها الأخلاقي والسياسي، بالنظر الى مدى إسهام هذا المبحث الأخلاقي في تعزيز البراديعم التواصلية الذي شكل الإطار العام لفلسفة هابرماس، وبالنظر إلى قرب هابرماس من كارل اتو ابل في هذا المجال فقد قام هذا الأخير بتأليف كتاب تحت عنوان " الأخلاق في زمن العلم"، حيث دعى فيه إلى ضرورة تأسيس معايير أخلاقية كونية بناء على أخلاقيات المناقشة ترفض التجربة وتؤمن بالعقل، ومن ثم ضرورة مشاركة الأفراد في الحوار ومنه مشاركتهم في العملية التواصلية، وهذا الطرح تبنته هابرماس و عمل على تعميقه انطلاقا من منهجه النقدي مكيفا إياه حسب الوضعية المعاصرة التي تتميز بسيطرة العلم على الحياة. ويبدو أن هذا هو الدافع الحقيقي الذي كان وراء التفكير في العودة الى الأخلاق الكانطية (خن، 2016، ص53)

ومن هنا كانت الشروط اللغوية لأخلاقيات المناقشة (الصدق، الدقة، المعقولية، الحقيقة.. الخ) أحد شروط المحاجة اللغوية و البرهنة، فمن يحاول تبرير افتراضاته المسبقة بطريقة الاستنباط أو الاستقراء، يرتكب صك توقيع افتراضاته المبدئية، لأنه مهما حاول سيلتجئ الى تلك الشروط ذاتها لكي يُقدم الحجة على صحة

أطروحته، وعليه فإن هابرماس يهتم بأخلاقيات الحوار والمناقشة وهذه من خلال الشروط التي يحددها النقاش ولا يمكن تجاوز هذه الشروط فهذا يؤدي الى الاعتراف بالأخر، فهو يعتبره مجالا واسعا للنقاشات وتشكيل الآراء والمواقف حول القضايا والمشاكل التي تشكل محور اهتمام الناس (مصدق، 2005، ص155).

المطلب الرابع: خصائص ومستويات اخلاقيات النقاش الافتراضي

وإضافة الى هاته الشروط الواجب توفرها في كل شخص أثناء المناقشة يضع هابرماس خصائص أخرى موضوعية أهمها:

- إن كل من قادر على الكلام والفعل الحق الكامل في النقاش
- ان لكل فرد الحق في إثارة أي إشكال أو اعتراض على أي تأكيد كيفما كان
- لا يحق منع أي كان من المتحاورين من النقاش و لا استعمال أسلوب الإكراه عليه (بلقاسم، 2018، ص63).
- لكل منهم الحق في التعبير عن وجهات نظره كما رغبته ومتطلباته
- لا يجوز منع أي محاور من النقاش ولا استعمال الضغط ضده داخل أو خارج النقاش بغية منعه من الاستفادة من حقوقه.

حيث تفترض البرهنة من الشركاء الإقرار بمعايير أخلاقية إجرائية تضمن لكل منهم الحق في المشاركة في النقاش بكل حرية ومساواة، ويتيح احترام هذه القواعد الوصول الى توافق عقلائي بدون ممارسة أي ضغط أو إكراه (مصدق، 2005، ص152).

وهكذا فهابرماس يعتبر أخلاقيات المناقشة أو التواصل كمنهج يتم من خلاله تحديد معايير عادلة لزاوية النظر الأخلاقية، فهذه الخصائص والشروط بمثابة الحصن المنيع الذي يعطي للعملية التواصلية بصفة عامة نوعا من المناعة الداخلية والصبغة الأخلاقية التي من شأنها أن تحميها من كل تعسف لغوي أو عدم مساواة في الكلام ويكون بذلك هدف المشاركين في النقاش هو بلوغ الحقيقة جماعيا وبالتالي فإجماع هاته القواعد والإدعاءات بين المشاركين في المناقشة يقود الى الوصول الى حقيقة جماعية، وبهذا فالنقاش غدا أساس التواصل، والتواصل غدا الفاعلية الوحيدة التي بإمكانها إعادة ربط الصلة بين أطراف هذا العالم المتقطع الأوصال، عالم فقد كل مرجعياته ونقاط ارتكازه، عالم سادته التشيؤ والاعتراب بسبب التقنية إذ عوض التقدم والمحبة ساد الاستبداد والعنف (بلقاسم، 2018، ص63).

وبهذا وجد هابرماس في اخلاقيات النقاش القدرات، العامة والقبلية، المطلوبة لأداء ناجح لأفعال الكلام في الممارسة التواصلية، وذلك يزود الفاعلين بأساس لنقد الأيدولوجيات والهيمنات التي قد تنتج عنها، ومنه تصيب التواصل بالتشويه، والحقيقة أن هذه الافتراضات أو الادعاءات لصلاحية الحوار، وعبر ممارسة تواصل سليم وغير مشوه، تفترض أيضا، مجتمعا مثالياً تستطيع أن تتسق الفاعلية التواصلية فيه بصورة خالية من التشويه والتحريف والأدلجة، وبذلك فالحوار المفترض والمقدم من هابرماس يأخذ صورة مثالية هادفة نحو إيجاد ذلك البعد النظري الأخلاقي الذي يستطيع أن يحكم البراديعم العملي في الحياة الاجتماعية (المحمداوي، 2015، ص213).

ففي مقاله المبكر الذي يحمل عنوان "النظريات النسبية للحقيقة"، يحدّد هابرماس خصائص حالة الكلام والحوار المثالية بأربعة خصائص أو شروط يقدمها كما يلي:

1. يجب أن يكون هناك فرص متكافئة لجميع المشاركين الافتراضيين في النقاش لتوظيف أفعال الكلام بنظام تواصلي
2. يجب أن يحصلوا جميعا على فرص متكافئة لعرض التأييلات، والتأكيدات، والمطالب، والشروحات، والدلائل، وكذلك لأشكاله، أو دحض دعاوي الصلاحية
3. لا يقبل النقاش إلا المتحدثون الذين يمتلكون فرصا متكافئة لتوظيف أفعال كلام ضبطية، أي من خلال شرح مواقفهم ومشاعرهم وأمانهم
4. لا يُقبل في النقاش إلا المتحدثون الذين يمتلكون فرصا متكافئة لتوظيف أفعال كلام ضبطية، أي، الطلب، والاعتراض والسماح، ومنع، وفعل، وقبول الوعود، وكذلك للإطلاع والمطالبة بالمحاسبة... إلخ (النبواني، د.س، ص58).

وفي هذا النطاق فإن تشظي فضاءات الانترنت يهدد النموذج التقليدي للفضاء العمومي، إذ يقتضي أطر مكانية وزمانية وإشكاليات مشتركة أيضا يتشكل من خلالها النقاش المتنوع والمتعدد، لأن الشرط الأساسي للنقاش الأصيل هو أن يقبل المواطنين على الآراء المتعددة والمتناقضة في إطار نقاش متعارض وعندما يتفكك هذا الإطار الزماني والمكاني المشترك إلى أطر متعددة ومتناثرة ومتجانسة وغير متواصلة فإن المواطنين يفقدون إمكانية الإطلاع على الآراء المتنوعة حول الإشكاليات المشتركة لأنهم ينغلقون داخل جماعات ضيقة (قدوار، 2018، ص129).

ويقول هابرماس في هذا الصدد "حاولت في أطر نظرية الفعل التواصلي إرساء معقولية سلوكية، مفادها أن شخصا معيناً، ومهما يكن محيطه الاجتماعي ولغته وشكل حياته الثقافية، فإنه ليس بمقدوره عدم الانخراط داخل الممارسات التواصلية، ومن ثم لن يكون في مقدوره كمحصلة الأيدي اهتماماً ببعض الافتراضات التداولية، التي نعتقد بانها ذات منحى عام"، وتلك هي ضرورة اخلاقيات النقاش وصفقتها، فهي:

1. عامة وكنية ومتعالية وقسرية لأي نوع من أنواع الخطاب
2. لازمة لآليات كشف الحقيقة في العالم الموضوعي
3. وهي لازمة الافتراض، إذ لا تواصل سليم بدونها
4. كما تشكل ضرورة لمسطرة عمليات التعبير، والتزام الصدق الذاتي للمتكلم
5. إنها ضرورية لصنع المعايير، وإخضاعها للفحص، الشامل، والمتكرر.
6. تقوم على البعد اللغوي، كأداة، ومادة موضوعية، لذلك فهي تبحث في ما يمكن أن تنتجه اللغة من فعل حسب ضوابطها (المحمداوي، 2013، ص214).

فان الانترنت ومختلف الخدمات التي تتيحها مكنت من تأصيل نقاشات الحرة والقبول بالآخر وحرية التعبير سياسياً واجتماعياً ويعتبر الفضاء العمومي الافتراضي الذي تشكل من خلال الانترنت وسيلة من الوسائل الفعالة في تشكيل السلوك الفردي والجماعي وفي صياغة تمثل الأفراد والجماعات لذواتهم وللمجتمع، وبالتالي فهم يعتبرونه وسيلة حقيقة تكريس الديمقراطية والمواطنة، ما يتيح إمكانية تحقيق فضاء عمومي وفق الآليات والمعايير التي وضعها هابرماس وهي الوعي بالذات والانتماء الى مجموعة والاهتمام بصالحها وشؤونها والتفاعل والمشاركة و استيعاب مفاهيم الحق والمساواة و الحرية ثم إن وفرة المعلومة وترويجها هي إحدى الآليات المرتبطة بمبدأ الأشهار والتي تحدد مسار الفضاء العمومي في معالجة الشؤون السياسية والعامة وتستقطب الجمهور المعني للمشاركة في النقاشات وبلورة الرؤى والقرارات العامة وهو ما يتعارض مع واقع المؤسسات الإعلامية والاتصالية وواقع الإشهار في الفضاء السياسي والذي يتمثل في احتكار الفاعلين العموميين للمعلومة وتوظيف الاتصال العمومي للاستعراض وتوجيه الرأي العام والذي جعل دور المواطن يقتصر على الاستهلاك والتقبل دون المشاركة (قدوار، 2018، ص100).

كما أنّ بناء المجتمعات الديمقراطية القائمة على احترام حرية الرأي والتعبير وعلى تقديس قيم التنوع الثقافي والفكري والسياسي على حد تعبير الباحث صادق

الحمامي يقتضي النظر الى وسائل الإعلام الجديدة على أنها الآليات الأساسية لتحقيق هذه الحرية وهذا التنوع بل إن الإعلام يمثل الآلية الكبرى لإشراك المواطنين في الشأن العام وجعلهم ينخرطون بفاعلية في خدمة المجتمع، ومن المؤكد أن ترسيخ الثقافة التواصلية في المجتمع التي تقوم على التفاعل والتفاهم والاعتراف الأصل لتحقيق التآلف الاجتماعي على حد تعبير ميشال مافيزولي (بودهان، ص131).

- مستويات اخلاقيات النقاش:

يرى كارل أتو أبل بأن أخلاقيات التواصل تمتاز بمستويين:

- ما يخص الجانب الفكري الفلسفي الذي ينشغل بتأسيس الافتراضات النظرية المتعالية لعلم التداول اللغوي التي تنظم إجراءات النقاش والتواصل من جهة.
- وضع شروط تطبيقية وملموسة للوصول الى تحقيق توافق تخضع مجمل الأفكار والادعاءات المختلفة للتعليل والتبرير، بمعنى أن أخلاقيات التواصل كمحاجة تهدف الوصول الى تراض بين الأفراد يعتمد طريق البرهان لإثبات صلاحية مختلف ادعاءاتهم، ويأخذ بعين الاعتبار تعدد المصالح والقيم التي يتم الدفاع عنها من طرف كافة الفرقاء في المجتمع، وبالضبط فإن ما يميز أخلاقيات التواصل السماح للأفراد بتبادل حججهم والابتعاد عن العنف وفق فرض إجراءات صورية للحوار تراعي حق الكل في التعبير منصفة، قاسية المجال أيضا للاستئناس برؤى الخبراء المتعلقة بنوع النتائج المحتملة من جراء تطبيق معايير إشكالية (مصدق، 2005، ص165).

ومن جهة أخرى تتجلى مستويات أخلاقيات النقاش في مستويين مُحددين لبرنامجهما: الأول، مستوى افتراضات أنطولوجية (وجودية): وهي أنه إذا لاحظت واقعة ما، أفترض وجود عالم موضوعي، وعندما أفصح عن شعور معين، فإنني أفترض وجود عالم ذاتي خاص بي، وإذا مارعت معياراً ما فإنني بالتأكيد أفترض وجود عالم اجتماعي، يجب مراعاته بهذه المعايير.

الثاني، مستوى الافتراضات الاكسيولوجية (القيمية): وهو مستوى أكثر شمولاً ويعتمد على ممارسة التأمل تجاه التناقضات الأدائية أو التداولية، وتنتج عن ذلك التأمل الافتراضات القيمية من الصدق المعاكس للكذب والحقيقة المعاكسة للريبيّة أو الشكّية، والصحة ومعاكستها للخطأ، وتلك القيم يجب أن يؤسس لها حسب آفاقها الخاصة، بنوع من القبليّة، بمعية الافتراضات الانطولوجية في المستوى الأول، ويتحقق معنى التناقض الأدائي من خلال عدم قيام الشّخص المشارك في الحديث

بإنجاز عمل يناقض بين أركان اخلاقيات النقاش (الصدق والحقيقة والصحة) المنعكسة على الفعل الكلامي (المحمداوي، 2015، ص 209).

إضافة على ذلك لقد أشرنا سابقا الى أن ما ينطبق عند هابرماس على الأخلاقي ينطبق على السياسي وكما ميز هابرماس بين الديمقراطية والمناقشة والتواصل فذلك ميز بين التواصل والنقاش من جهة ثانية، رغم أنه لا ينكر العلاقة بينهما، إذ يتدخل النقاش في حالة وجود تعارض في ادعاءات الصلاحية حيث عندما يختفي الاختلاف يظهر التواصل. فأخلاقيات النقاش لدى هابرماس لها مستويين أساسيين يتمثل البعد الأول في إبراز صحة الآراء، أما البعد الثاني فيكون بدافع التعلم من الجماعة وفي هذا تحقيق القاعدة احترام الغير واعطائه فرصته في الكلام ومنه احترام قواعد وشروط النقاش عموما، ومن ثم تمكن عملية تحرير اللغة من سجن البيان لأن الحقيقة عند هابرماس هي اللغة التي بدونها تبقى عاجزين عن التعلم (خن، 2016، ص 81). وهناك مستويات أو فروع أخرى كما أقامها أرسطو وهي:

أ- مخاطبة برهانية: يدور الكلام بين معلم ومتعلم، وعليه وجب على المتعلم أن يلقن الحقيقة وعلى التلميذ تقليدها.

ب- مخاطبة جدلية: منها يعرض كل من المتناقشين للآراء الذائعة والمشهورة ويحاولان الكشف عن التناقضات التي تتضمنها لحلها معا، وتتألف من المسلمات أو المشهورات.

ج- مخاطبة خطابية: تقوم بين من يدافع عن رأيه مستندا إلى علم يثبته ويسعى الى أن يقتنع غيره به، إنها تلك التي تتكون من المقدمات المقبولة.

د- مخاطبة سوفسطائية ومغالطة: يوهم صاحبها محاوره بأنه انطلق من مقدمات يقينية أو مشهورة ليضلله ويغلطه أو يضحمه، وفيها يستنبط الشخص أمورا معايرة لما يظهره.

اذن كل تبادل حوارى له أركان تتمثل في المتكلم والمخاطب وموضوع التخاطب، وكلها تتفاعل فيما بينها لتحقيق غرض أو أغراض معينة ظاهره أو باطنه، فتحقيق مقاصد النقاش يتطلب تدبر المنظور فيه في إطار تعاوني وضمن شروط نظرية وعملية لا يمكن بدونها أن يمر الحوار في جو سليم ويحقق النتائج المرجوة، وبما أن المراد الأسمى والأمتل من كل نقاش هو جلب المصلحة العامة ودرء الفساد، فإن تحقيق ذلك يتطلب الإلتزام بقواعد مضبوطة ومحددة (أودينه، 2009، ص 88).

إنطلاقا مما سبق، فإن هابرماس يحاول تجسيد خطاب أخلاقي يؤمن بحصول المناقشة أو الحوار، فهو يهدف الى تعريف وتمييز جملة من المعايير الأخلاقية التي ليست خاصة بالشخص الذي يتقبلها، بل إن تقديم الحجج وجلب معايير أخلاقية تجعل من أفكارنا تقبل في منافذ مهمة، أي تكون هذه المعايير مهمة لكل الناس، فحججنا

موجهة نحو قيادة الآخرين عن طريق البراهين للإتفاق معنا على هذه الإدعاءات، فالاستعمال الأكيد لهذه المعايير هو الذي يؤدي بنا الى ما يسميه "هابرماس" بالفعل التواصلية، هذا الفعل الذي يعرف القدرة على التفكير، وتقديم الحجج القائمة على العقل عن طريق الخطاب للوصول الى معايير كلية (أودينه، 2009، ص47)، مما يعني أن أخلاقيات التواصل عند هابرماس لا تقوم على مبدأ الغلبة و القوة بل تقوم على قوة المحاججة و الإقناع التي تؤسس لبنية تواصلية اجتماعية قوامها التفاهم والاتفاق (بلقاسم، 2018، ص63).

وإستناداً الى أخلاقيات المناقشة نجد هذه الشروط التي يدافع عنها هابرماس تعود أسبابها الى طبيعة المجتمع المعاصر والمتمثل في الفضاءات العمومية الافتراضية التي تتسم بالتعددية الثقافية و القيمية وتضارب المصالح داخل الجماعة نفسها، وعلى هذا الأساس، فالسبيل في نظره الى قيام مجتمع عادل تحل فيه الصراعات عن طريق المناقشة العقلانية، لن يتحقق إلا بمشاركة جميع المعنيين، إذ تعطى الأولوية في نظريته للقضايا المطروحة لحق الفرد في المشاركة وإبداء رأيه، وليس لحقه في فرض تصوره للخير وليبعة الحياة التي يريدها (الأشهب، 2013، ص116).

وهذا ما تفرضه الآن مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء عمومي افتراضي، حيث أن هذه هذه الأخيرة سمحت لمستخدميها مزاولة التفاعل فيما بينهم بحرية وديمقراطية وإبداء آرائهم نحو القضايا التي تثير اهتماماتهم حتى يتسنى لكل واحد ان يطور فهمه الخاص، ويستطيع توصيل أفكاره لغيره، فأخلاقيات المناقشة في الفضاء الافتراضي بوصفها أخلاقاً إجرائية حجاجية تقدم ما يكفي من اجراءات و الادعاءات لتنظيم الحوار والناقش داخل هذه الفضاءات، وخاصة في ظل الدول التي تتمتع بنوع من الديمقراطية فهي تسمح بإمكانية التعايش بين الثقافات وتقبل الآخر بقيمه المختلفة.

وأشار الأشهب أن الذي قدمه هابرماس ما بين النظرية الديمقراطية التشاركية السالفة الذكر وأخلاقيات المناقشة، أراد من خلاله تأسيس ديمقراطية على أساس جماعة مثالية للتواصل، خالية من أية هيمنة ماعدى هيمنة أفضل حجة، كما ان مفهوم التشاور المرتبط بأخلاقيات المناقشة يعد مفهوما مركزيا في براديجم الديمقراطية التشارورية الذي يعتمد المناقشة العقلانية، ففي التشاور يعطي لكل المشاركين الحق في الكلام والفعل، وتقديم اقتراحات جديدة بخصوص القضايا السياسية التي هي موضوع للنقاش سواء في الفضاء العام أو الافتراضي، وفي ظل هذه السيرورة الخطابية و الحوارية المؤسسة على المناقشة العقلانية يتشكل الرأي

العام والإرادة السياسية العامة للمواطنين في المجتمع الديمقراطي (الاشهب، 2013، ص151).

ويعتبر **kobayashi** وزملائه أن الاستخدام الجماعي لشبكة الانترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، يعزز من مستوى المشاركة الاجتماعية في العالم الواقعي، ويساهم في رفع حس الأفراد السياسي، وضمن هذا التوجه يشير كل من الباحثين **Michael Margolis & David Resnick**، الى ان الانترنت سهلت وكرست نمطا جديداً من الديمقراطية والفعل السياسي والفاعلين الجدد الذين يتمثلون في المواطنين العاديين، وهي بذلك خلقت ميكانيزما جديدا يختلف عن الميكانيزمات السياسية التقليدية كالانتخابات والتصويت ونظام التمثيل البرلماني والأحزاب السياسية، وبالتالي ساهمت مجمل التحولات الهيكلية للفضاء العمومي في ظل وسائل الاعلام الجديدة في رفد وإنعاش التداول العمومي، وتوسيع حيز المشاركين فيه وتفعيل أدوارهم، فالفضاء العمومي الذي إستتبتته الإنترنت أسهم في تسليك منوالات التواصل السياسي، كما أن الوسائط التواصلية الجديدة تعد الوسائط المثلى لرفد الفعل السياسي والديمقراطي، إذ أنها تبشر بخطاب إلكتروني جديد يستتبط الديمقراطية التشاركية ويوفر فرص المشاركة الاجتماعية والسياسية في أوسع نطاقها (ين عمرة، 2018، ص9، ص10).

فإدارة النقاش الحر في المجتمع بين جميع القوى والتوجهات والأفكار من خلال وسائل الاعلام الجديدة، يساهم في الوصول الى أفضل الحلول والقرارات، لكن لا يستطيع الإعلام القيام بمسؤولياته دون التمتع بالحق في حرية التعبير، هذا الحق الذي تعتبر الديمقراطية الحاضن المناسب له والذي من خلاله تمارس باقي الحريات، ومن هنا نؤكد على البناء الديمقراطي المستقر والثابت من شأنه توفير دعائم المواطنة الفاعلة من خلال توفير المساواة والعدالة والحرية والمشاركة العامة (شارف، 2021، ص556).

فالبرغم من الإيجابيات التي منحها الإعلام الجديد للاستخدامات السياسية للإعلام الجديد إلا أنّ بعض الباحثين يؤكدون أن المعلومات المتداولة في النقاش السياسي بين مستخدمي الإعلام الجديد تتعرض بدورها للتشويه والتحريف شأنها شأن المعلومات المتداولة في السياقات الاتصالية التقليدية، الأمر الذي يثير المخاوف من الأدوار السلبية للإعلام الجديد في تزييف المناخ الديمقراطي والانحراف به نحو نمط مظهري لا ينطوي على جوهر الحريات ولا يكرس المصالح العليا للمجتمع المعين (قدوار، 2018، ص128).

ومن هذا يمكن القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها الفايسبوك دخلت دائرة النقاشات العامة، فتحوّلت الى فضاء افتراضي يتفاعل من خلاله أفراد

جماعات، للحديث عن القضايا والأحداث التي تموج بها الساحتين الوطنية والدولية، حيث تزدهم عبر هذه الفضاءات التعليقات والآراء المختلفة التي يقدمها الفاعلون من خلاله، مشكلين بذلك نقاشا ديمقراطيا يحتضن جميع الرؤى على اختلافها، في إطار الاحترام المتبادل بين الفاعلين والقائمين بالحوار وهذا ما سوف نعرفه في المبحث الموالي

المبحث الثالث: القضايا السياسية الجزائرية عبر الفيسبوك كفضاء عمومي افتراضي تمهيد:

منذ مطلع سنة 2011، شهدت بعض الدول العربية كتونس ومصر واليمن مظاهرات واحتجاجات شعبية انبثقت من قبل الجماهير الراضية لقرارات السلطة والتي رفعت شعارات وأهدافاً مختلفة في كل دولة تشترك كلها تحت هدف واحد المطالبة بالحقوق الأساسية من إطلاق الحريات العامة، وتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المتوازنة، وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين، مروراً بالمطالبة بالمشاركة في صناعة القرار، والقضاء على الفساد، وصولاً إلى ارتفاع سقف المطالب بالدعوة إلى تغيير نهائي في بنية السلطة الحاكمة، واسقاط الأنظمة المستبدة (راضي، 2014، ص25)، وهذا ما حصل مع الجزائر منذ مطلع 2019 وتجددت هذه المطالب و الاحتجاجات تحت مسمى الحراك الشعبي الجزائري.

المطلب الأول: الحراك الشعبي السياسي الجزائري

شهدت الألفية الثانية موجات تحرر في العالم العربي اصطاح المحللون على تسميتها بثورات الربيع العربي، قادتها فئات شبابية في العواصم الحضرية، رافعة شعارات ذات ألوان مختلفة، كشعارات الحرية والديمقراطية...، وبذلك تحولت المدينة العربية إلى فضاء للإحتجاج والتعبير عن الرفض الشعبي لأنظمة الحكم بصورة عامة، أو لقطاعات من أجهزتها الإدارية والأمنية التسلطية بصورة خاصة. ويبدو جليا أن ما شهدته الجزائر منذ يوم 22 فيفري 2019 من احتجاجات يختلف اختلافا كبيرا عما حدث من قبل في بعض البلدان العربية (بوعرفة، 2019، ص12)، فهذه الاحتجاجات آنذاك كانت تعبر عن أزمة مجتمعية عميقة، تغذيها إخفاقات مشاريع التنمية وفشل السياسات الحضرية، كما تغذيها أيضا أشكال الممارسات السياسية والمؤسسية التي تسيّر المدينة، لتعبر بوضوح عن خلل في منظومة الحكم الحضرية، فالحراك الاحتجاجي يفسر داخل الفضاء العمومي عن أزمة النسق السياسي، حيث لم يعد بإمكان خطاب الفاعل السياسي وأدواته التنفيذية إقناع المواطنين بالاحتكام إلى المؤسسات والأجهزة الإدارية العمومية في طرح

مطالبهم والتكفل بها، فيقدمون على الاحتجاج، ليتحول هذا الفضاء إلى مكان تمارس فيه أصناف التفاوض الاجتماعي بين المحتجين، فتضعف هذه الممارسات أداء المؤسسات الحضرية التي يديرها النظام السياسي (سعود. مهورباشة، 2016، ص3).

فقبل أن نباشر البحث والتقصي في أسباب الحراك الجزائري وعلى كيفية تغطية وسائل التواصل الاجتماعي لهذه الظاهرة، لابد أولاً أن نقف عند مفهوم "الحراك" من أجل اقتناص دلالاته البعيدة والقريبة، فلحد الساعة هناك غموض في مفهوم الحراك سواء من حيث البعد اللغوي أو البعد المعرفي، وتشكل هذا الالتباس من خلال ارتباط الاحتجاج بالجزائر بما وقع في الدول العربية، خاصة تونس، مصر، ليبيا، سوريا، اليمن.

فمصطلح الحراك بفتح الحاء اسم مشتق من فعل ثلاثي أصله حرك أو بالتشديد حرك، ويعني الحركة التي تعبر عن كل مظهر عام من مظاهر النشاط، وهي بذلك ضد السكون. جاء في لسان العرب "حرك": الحركة ضد السكون حرك، يحرك حركاً (بوعرفة، 2016، ص13).

كما يشير مفهوم الحراك الشعبي إلى إلتقاء جماعة من الناس حول محاولة إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي كلياً أو جزئياً في نمط القيم السائدة والممارسات السياسية، كما يعبر الحراك الشعبي عن الحس الاجتماعي والسياسي أكثر من كونها تعبيراً عن أزمة اجتماعية لأنها فعل رشيد من الجماعات المستبعدة لتحقيق نتائج سياسية معينة، لذلك يشير مفهوم الحراك الشعبي إلى أنه عبارة عن حالة من الغضب العام التي تسود المجتمع أو فئة معينة داخل المجتمع، وغالباً ما تكون من طرف الفئات المهمشة داخل المجتمع، والتي لا أحد يسمعها مما يجعلها تعبر عن هذا الغضب في شكل الحركات الاحتجاجية، سواءً كانت سلمية، في شكل إضرابات وإعتصامات أو تجمهر أو تظاهر أو قد يصل الأمر إلى استخدام هذه الفئات للممارسات العنيفة مثل الحرق أو قطع الطرق من أجل التعبير عن مطالبها ومطالبة الحكومة بتنفيذها (زيام، 2013، ص12).

وهو ما يعتبر حركة كلية شاملة لمجتمع بكل فئاته الاجتماعية مهما كان انتماؤها، تسعى نحو نقلة نوعية بطبيعة الحكم السياسي والنظام الاجتماعي، بحيث تدخل كل فئات المجتمع في عملية تشاركية وتضامنية لتحقيق هذه النقطة النوعية (سايح، 2019، ص35)، ونعني به أيضاً مجموعة النشاطات السياسية (الفردية منها و الجماعية)، في داخل الوطن وخارجه، بغض النظر عن كون هذه النشاطات "موالية" أو "معارضة" للنظام السياسي، فالحراك السياسي قد يكون إجتماعاً أو مؤتمرات أو مسيرات أو مظاهرات أو إعتصامات أو إحتجاجات أو مطالبات أو

تجمعات أو إضرابات أو ماشابه، وهو إما حراك " سلبي " لا يخدم المصلحة العامة بقدر ما يكون هدفه التجميل، وتحركه أجنادات لا علاقة لها بهدف الإصلاح المنشود، أو هو حراك " إيجابي " يهدف الى الإصلاح كغاية جماهيرية عامة، وآليات الحراك السياسي هي **التعبئة والتوعية والاتصال المباشر بالناس ونشر المعلومات وتبادلها و طرح وجهات النظر جميعها وإدارة المناقشة العامة بشفافية و نزاهة وتجرد عن الأهواء (راضي، 2014، ص16).**

كما تعرف أيضا " بأنها الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع، أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر إقترابا من القيم الفلسفية العليا التي تؤمن بها الحركة".

بناءا عليه، فإن تتقيم الحركات الاحتجاجية بالعناصر الآتية:

- **الارتباطية:** كل حركة اجتماعية مرتبطة سببياً ببيئتها الاجتماعية، فهي إفراز مجتمعي ينجم عن شعور جماعي بوجود أزمة.
 - **نزعة التكتل:** فالجماعة هي الحامل الاجتماعي الذي تصدر عنه الحركة، حيث يحس المضمون إليها بروح الانتماء والتكافل والتميز، إزاء مجتمع محبط.
 - **التغيير شرطاً مؤسساً:** بسبب رفض الحركة الوضع القائم، فإنها تنزع نحو التغيير، مع اختلاف في طبيعته ومستواه: سلمي أو عنفي، جزئي أو شمولي....
 - **التنظيم:** يجب أن تنعكس الحركة قدراً من التنظيم الذي يمنحها وعياً بالذات، وشعوراً بالهوية داخل محيطها
 - **الاستمرارية:** فالفعل المستمر هو الذي يؤهل الممارسة الاحتجاجية الى الانتماء مفهوما الى الحركة الاجتماعية، ويشدّد تورين على ضرورة توافر مجموعة عناصر، لخصها في وجود مبدأ الهوية ومبدأ المعارضة ومبدأ الشمول في الاتجاه (سعود. مهورباشة، 2016، ص6، ص7).
- وعليه إننا ونحن ندرس ظاهرة الحراك بالجزائر نقف أمام أنموذج جديد ومختلف تماما عن أشكال الاحتجاج بدول الربيع العربي، إذ يعود السبب الحراك الشعبي العام يوم 22 فيفري 2019، يعود الى لحظة إعلان ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة (بوعرفة، 2019، ص13)، وهو ما تسبب في تعقيدات سياسية ودستورية غير معهودة في الجزائر.
- بعد إعلان ترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لعهدة خامسة أثار أزمة كبيرة وسط المجتمع الجزائري، في ظل إصرار الشعب الجزائري على تجسيد الديمقراطية والتداول السلمي على السلطة ، وقد تعمقت الأزمة بفعل تعدد الفاعلين

داخل السلطة وصراع الأجنحة ومراكز القوى في دوائر النظام، وفقدان العملية السياسية مصداقيتها رغم اعتماد آليات الانتخابات بوصفها مصدراً للشرعية الشعبية (السبيطلي، 2019، ص6)، فالحراك الشعبي الجزائري انطلق بصفة غير منظمة واتخذ الشكل الرسمي رمزا له، جمع ما بين أشخاص ذات توجهات اجتماعية و سياسية و ثقافية معينة، توحدت ارادتهم على العمل المشترك من أجل أهداف محددة عبروا عنها من خلال استخدام حقهم في التجمهر والتعبير عن الرأي، شمل هذا الحراك إضرابات ومظاهرات وتجمعات، فضلا عن الاستخدام الفعال لوسائل الإعلام الاجتماعية والانترنت (دويدي، 2020، ص836)، وما بلغ هذا الحراك الشعبي أسابيعه الأولى حتى أظهر انكشافا عميقا للنظام السياسي، كان من نتائجه هو إسقاط العهدة الخامسة، وتأجيل العهدة وتمديدتها، ودفع مؤسسة الجيش الرئيس السابق بوتفليقة الى الاستقالة، حيث بات واضحا أن هذه المؤسسة استرجعت مقاليد الحكم وزمام الأمور، بعد تحييدها و إضعافها لأدوات و أذرع كل من مؤسسة الرئاسة، وقد توالى الدعوات التي لم يتبناها أي أحد في مواقع التواصل الاجتماعي، للخروج يوم الجمعة 22 فيفري 2019، وعلى الرغم أن البعض أوعز ذلك الى دور خفي للدولة المتصارعة مع مؤسسة الرئاسة، فإن هذا لم يكن بإمكانه أن يخرج الملايين من الجزائريين رافضا للعهدة الخامسة، ومن دون أي راية أو تأطير أو تصدر من أحزاب أو منظمات أو أشخاص، كما لم يكن وقفة عقل أو إدراكا أو اختيار عقلانيا، بل لحظة عاطفية لإندفاع الملايين سلميا وفي كل المدن الجزائرية، رفضا للوضع القائم و استمرارية العهد السابق (إسلام، 2020، ص4).

فهذه الاحتجاجات لم تكن اعتباطية بل دفعتها مجموعة من الاسباب تمثلت فيما يلي:

- الانغلاق السياسي الذي يشكل طوقا خانقا على جميع الحريات الفردية والجماعية، وفتح المجال واسعا أمام أشكال المحسوبية والتعسف والظلم الاجتماعي الذي تفننت في ممارسة مجموعات النظام السياسي.
- أدى تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية على حدّ سواء الى بروز المصاحبات الأساسية لعملية الانفتاح الاقتصادي.
- الإقصاء الاجتماعي والإفراط في الاستهلاك الثقافي والذي يعني نشر ثقافة معينة من قبل النظام السياسي المعمول به بهدف إبعاد الفئات المهمشة من اتخاذ القرارات السياسية، وكذا غياب الوساطة الاجتماعية بين النظام السياسي والقاعدة الشعبية (زيام، 2014، ص12)، وهذا ما انطبق على المجتمع الجزائري، فهذا الأخير كان يعاني من التهميش والإقصاء في معظم القطاعات وخاصة فيما يخص البيروقراطية، فلم تكن العهدة الخامسة هي السبب فحسب، بل كانت هي النقطة التي أفاضت الكأس، فالطغيان السياسي تراكمت نتائجه حتى

بلغت حد الانفجار، ولقد زاد الوضع الكارثي لرئيس الجمهورية في إشعال غضب الشارع الجزائري، حيث وجد الشعب نفسه أمام استبدادين، استبداد سياسي ذو صبغة مدنية، واستبداد ذو صبغة عسكرية، فالأول استبداد شكلته ممارسات النظام البوتفليقي من خلال سياسة النهب والسلب، الإقصاء والتهميش،... و الثاني من خلال مخلفات ما يُسمى الأمن القومي، فتكميم الأفواه، الاعتقالات، الملاحقات، المضايقات، شكلت ضغطاً كبيراً على الناشط و المناضل الجزائري. (بوعرفة، 2019، ص16، ص17).

ومن بين الأسباب أيضا التي أدت الى الحراك الشعبي سياسة التمويل غير التقليدي، فإن الانخفاض الحاد في أسعار النفط منذ سنة 2014 أثر سلبا على المالية العامة للدولة وأدى هذا الوضع المالي إلى تآكل سريع من المخزون في الميزانية المتراكمة منذ سنوات، مما أدى الى تعليق أشغال العديد من المشاريع وهذا ما جعل الدولة أمام خيارين، إما الاستدانة الخارجية أو سياسة التمويل غير التقليدي، فإختارت الخيار الثاني وهو السماح للبنك المركزي بطباعة كتل نقدية و إقراضها للخزينة العمومية على أن لا يتجاوز سقف الاقتراض 11 مليار دولار سنويا لمدة 5 سنوات، إلا أنه بلغ التوزيع السنوي لطباعة النقود 20 مليار دولار في 2017، وكانت لهذه السياسة انعكاسات سلبية على الاقتصاد الوطني، حيث ساهمت في ارتفاع معدلات التضخم و ارتفاع الأسعار، وانخفاض قيمة الدينار حيث فقد منذ 2014، 48% من قيمته مقارنة مع الدولار وهو ما يهدد بتعجيل انهيار القدرة الشرائية أكثر في السنوات القادمة (سايح، 2019، ص38)، هذا بالنسبة للجانب الاقتصادي، أما بخصوص الجانب الاجتماعي هو يعتبر أهم ما حرّك الجزائريين في السنوات الأخيرة، وهو ما يعبر عنه يوميا بمظاهر الاحتجاجات الشعبية والفئوية والنقابية، وأعمال الشغب العفوية، وقطع الطرق و إشعال إطارات السيارات، وهي مرتبطة أساسا بالعدالة الاجتماعية التي يرفضها الجزائري ويسميها "بالحقرة"، فالإحصائيات تقول أن ما يقارب 12 ألف احتجاج -سنويا- سببه مطالب اجتماعية و فئوية، من توزيع السكنات إلى التوظيف ورفع الأجور، ونقص التزود بالماء والكهرباء والغاز، وتسوية الأوضاع الاجتماعية للموظفين وغيرهم، إضافة الى انتشار ظاهرة الهجرة الغير شرعية لمئات الشباب الجزائري في عرض البحر المتوسط، وتكشف هذه الأزمات الاجتماعية وغيرها جعلت من الجزائريين ينتفضون في يوم واحد وهو 22 فيفري 2019 (إسلام، 2020، ص4).

إذ كشف الحراك الشعبي في الجزائر منذ بداياته عن مجموعة من الخصائص فكان من أبرزها:

- **سلمية المسيرات الشعبية:** وهي الصفة الأولى التي طغت على الحراك الجزائري منذ بدايته، ومن خلال قراءة معمقة لخصوصية الحياة الجزائرية يمكن استنتاج أن الشعب الجزائري استفاد من تراكمات الماضي، وعدم جدوى العنف في العملية الانتقالية وفي تحقيق المطالب (أحداث أكتوبر 1988، فترة الإرهاب 1992، أحداث الحراك العربي 2011) (سائح، 2019، ص35)، فالطابع السلمي الذي ميّزه الحراك الشعبي الجزائري، عبّر عن نضج المجتمع الجزائري، وثقافة المواطنة العالية لدى الشعب الجزائري، من خلال دعوات المحافظة على الطابع الإنساني والسلمي للحرك الشعبي، والاستمرار في تقديم الورد لرجال الشرطة والأمن، بل حتى حمايتهم لإثبات أن الجزائريين لم يخرجوا لشوارع البلاد بهدف التخريب، وإنما من أجل رفض العهدة الخامسة وتغيير النظام الذي "شاخ" حسب اعتقادهم
- **عصر الدقة والتنظيم:** تميزت كل المسيرات من 22 فيفري بمستوى عال من الدقة والتنظيم سواء من حيث الأماكن المنفق على التجمع فيها أو من حيث التوقيت.
- **الحشد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:** لعبت صفحات الفيسبوك دوراً أساسياً في نشر الفكرة والوعي بين المواطنين، وحشد الجماهير وحثها على أخذ الاحتياطات اللازمة كعدم الاصطدام مع أجهزة الأمن، تجنب العنف والشغب، حيث وفرة هذه التكنولوجيا الحديثة فضاءات حرة للحوار و النقاش ساعدت كثيراً في تحويل الآراء الى احتجاجات على أرض الواقع، إذ اعتبر **مارك لينش** أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بجامعة جورج واشنطن بان أحد التغييرات الهيكلية المهمة التي مهدت للحراك العربي وواكبته هو التغيير الهيكلي في الفضاء العام العربي، حيث أضفت تكنولوجيا الاتصال قدرة النظم على التحكم في حركة المعلومات أو تغييرها بما يناسبها (**بوجفجوف، 2015، ص176**).
- **توحيد الشعارات والمطالب:** ماميز الحراك أيضا هو توحيد الشعارات التي رفعها المواطنون، ونادوا من خلالها بالتغيير الجذري للحكومة والإصلاحات الشاملة لكل المجالات سياسيا وإجتماعيا وإقتصاديا.
- **عصر الوحدة الوطنية:** عكس الحراك صورة إيجابية عن الوحدة الوطنية، حيث لم تظهر شعارات عنصرية ومحرضة، فقد تمكن الحراك من توحيد الصفوف وتجاوز معيار الجهوية فضلا عن تأكيد الصلة بين الجيش والشعب.
- **التركيبة الإجتماعية:** إن الحراك شمل كل شرائح المجتمع من شباب وكهول وشيوخ، وإذا كانت الريحه الشبابية الموجودة بقوة في هذا الحراك وذلك بالرغم من أن معظم الشباب لم تعش مرحلة الإرهاب في الجزائر، فقد عاشت مرحلة

- أخرى من تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد والذي يعرف بالإرهاب البيروقراطي (سايج، 2019، ص36).
- انفتاح الحراك الشعبي على جميع المكونات السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع
 - توسع المبادرات الأكاديمية والإعلامية المساندة للحراك من خلال عقد ندوات العلمية داخل الجامعات واللقاءات الصحفية وإصدار بيانات التي تساهم في تنوير الرأي العام ودعمه في الثقافة السياسية والدستورية.
 - تمسك الحراك الشعبي في الجزائر بمبادئ الديمقراطية والمحافظة على ثوابت الأمة والوحدة الوطنية، ورفضه في الانخراط تحت أي لون سياسي، ومواصلة التحدي دون التّعدي على الممتلكات العامة والخاصة
 - كشف الحراك الشعبي في الجزائر زيف إدعاءات القوى الغربية خاصة فرنسا حول حماية الحقوق والحريات وممارسة الديمقراطية، واثبت أنها تعتمد ديمقراطية عرجاء لا تبالي بالمبادئ والقيم الانسانية (عرايسية. أكلي قزو، 2020، ص1522).

هكذا تأسست مبدئياً قواعد الحرّك، وعلى رأسها الطابع السلمي الذي فرض نفسه منذ الانطلاقة الأولى، فوجد الجميع يطالب بالسلمية ويحرص عليها تفادياً لأي انزلاق، لان الجميع يعلم جيداً أن النظام قوب أمنياً حتى وإن كان ضعيفاً سياسياً ولا يملك الشرعية السياسية والاجتماعية، غير أنه حاضر أمنياً وجاهز لأية مفاجآت، ويستطيع اعتماد الشرعية الأمنية كبديل إذا وجد نفسه محصور في الزاوية.

لذلك حرص الجميع على السلمية لأنهم يعلمون جيداً بأن أي انزلاق ستكون عواقبه وخيمة وستعيدنا الى نقطة الصفر وربما أسوأ، لأن المكسب الرئيسي في الأسابيع الأولى من الحراك كلها الوثبة النفسية والخروج من حالة العجز (بكييس، 2019، ص63).

❖ النقاش السياسي لقضية الحراك الشعبي الجزائري عبر موقع الفايسبوك:

أصبح العالم اليوم أسيراً لمواقع التواصل الاجتماعي وهذا بفضل ميزات التي تخطت الحدود المكانية والزمانية، حيث أنها تتفاعل بشكل مباشر مع الأفراد والجماعات على حد سواء، دون أن يكون ثمة سلطة عليا تمنع أو تمنح التعرض لتلك الوسائل، وتتحكم في كم ونوعية المضامين، كما أن تعرضه للمضامين عبارة عن عمليات معقدة للغاية بسبب اندماجها وتشعبها، وخاصة بعد تبلور العديد من الجماعات الافتراضية، وتوطد العلاقات في العالم الافتراضي على هذه المواقع

، حيث يتم في هذه الفضاءات النقاش حول العديد من القضايا وتبادل الآراء حولها بحرية ، في حين لم يكن سائدا في نموذج الإعلام التقليدي، (راضي، 2014، ص9)، فاستغلال مواقع التواصل الاجتماعي في كشف ثغرات الأنظمة السياسية المستبدة كان لها الأثر الكبير عند الأفراد وكانت تعتبر أداة ممهدة لبداية الاحتجاجات، حيث قامت تلك الوسائط بنقل الوقائع أولا بأول بشكل مباشر في بعض الأحيان، كما منح الحركة الاحتجاجية القدرة على إيصال صوتها وصورتها إلى العالم أجمع مما أثر في موقف كثير من الأطراف ومكّن المناطق الأخرى من مواكبتها والتجاوب الفوري معها، وهذا ما أدى إلى دعم تلك الإحتجاجات والضغط على تلك السلطات وبرز بقوة دور إعلام المواطن متحديا بذلك التعنيم الاعلامي الرسمي (الدويدي، 2020، ص839).

ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بدور كبير في إنارة الأفراد نحو تحقيق اهدافهم، بما في ذلك قدرتها على التأثير على نماذج الحوكمة التشاركية، والمشاركة المدنية الشعبية، وإنشاء قوى مجتمعية جديدة، فقد نجحت أدوات الإعلام الاجتماعي في الوقت الراهن في الدمج بين الهويات الإقتراشية عبر شبكة الانترنت والهويات الحقيقية للمستخدمين، وبدأت في الوقت ذاته أداء دور مهم ومثير للجدل في التغييرات والحراك المدني الذي يكتسح المنطقة العربية، ويواصل موقع الفايبيوك احتلاله الصدارة كأكثر أدوات التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية في الضغط على الرأي العام (تقرير الإعلام الإقتراشي العربي، 2011، ص1)، وازدادت فاعلية الإعلام الجديد أثناء الأزمات والأحداث التاريخية المتسارعة، كما هو الحال اليوم حيث تشهد الساحات العربية منذ مطلع سنة 2011 منعطفات كبرى تجسدت في تغيير ثلاثة من الأنظمة الحاكمة منذ عشرات السنين، فوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي أدت هي الأخرى دوراً حيوياً تعدى مسألة تغطية الأحداث و تحليل المواقف وكشف الآراء وإيصال المعلومات، الى دور التحشيد و التعبئة والتخطيط والتنظيم وإضعاف فتيل الحركات (راضي، 2014، ص24)، وفي هذا الشأن كتبت سهام النجار قائلة " إن قضية الحركات الاحتجاجية على الخط و الحراك السبيراني هي ثنائية القطب، لكونها تحيل على التزام اجتماعي يمر عبر الافتراضي لتأثير في الواقع"، وأكدت المؤلفة أن هذا الاهتمام بالطابع الثنائي القطبية، يجري تفسيره بـ:

- تغلغل الالتزام على الخط، خاصة عبر شبكات التواصل الرقمي، في الواقع الاجتماعي

- قدرة شبكات التواصل الرقمي على الخط خلق ترابط بين مستخدمي الإنترنت في مجموعة حركات الناشطين الإلكترونيين المعبثين
- مواكبة المشاريع الاحتجاجية الموجودة في الميدان، بتوافر الشفافية والوضوح للقضايا المدافع عنها لفاعليها الاجتماعيين ولخطابهم الترويجي (مراح، 2019، ص59).

لقد استفادت الانتفاضات الشعبية العربية من تطبيقات الاعلام الجديد وخاصة من الشبكات الاجتماعية، وكان للإستخدام الواسع الاثر الكبير على سير الحراك العربي حيث أتاح فرص الحوار والتعبئة والتنسيق و التحضير للحركات الشعبية والاعتصامات من غير أن يعرض أحد نفسه للمضايقات ولم يقتصر دوره على هذا الحد فقط، بل إنه استطاع أن يخلق حالة من التضامن والتفاعل بين شعوب هذه الدول، ذلك من خلال العديد من الصفحات المساندة التي تأسست خصيصا لذلك ثم إن الشبكات الاجتماعية وبالأخص الفيسبوك أصبح فضاء عموميا للنقاش وتبادل المعلومات والصور المأخوذة عن طريق الهواتف المحمولة (قدوار، 2018، ص109).

فالجزائر أيضا منذ حراك فيفري 2019 إلتحقت بركب الدول العربية وهذا بفضل الفضاءات العمومية الافتراضية التي أنارت شموع الشعوب نحو ممارسة الحرية والديمقراطية. وقد قام مجموعة من الباحثين (لوماكس وآخرون) بدراسة دور وسائل الإعلام في وضع أولويات اهتمامات صانعي السياسة وجمعات الضغط والزعماء والجمهور، وكذلك تأثير وسائل الاعلام في صنع السياسة. حيث قامت الدراسة على فكرة أن هناك علاقة سببية بين تتابع زمني معين للأحداث، ففي البداية تتناول وسائل الإعلام أحداثا معينة بالتركيز ويتبع ذلك أن هذه التغطية تؤثر في رؤية وإدراك المتلقي للأهمية النسبية للقضايا، والافتراض الذي سعت الى اختباره هو أن التغيير في أولويات القضايا سوف يؤثر في صناعة السياسة واتخاذ القرارات وأهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج:

1. أثرت التغطية الإعلامية في إدراك الجمهور العام أهمية القضية بحيث أنها أصبحت في مرتبة عالية في أولويات إهتمامه، الأمر الذي يتفق مع الغرض العام لنظرية وضع الأجندة
2. أثرت التغطية الإعلامية في مدى إدراك صانعي القرار لحجم التأثيرات الواقعة على الجمهور بخصوص قضية ما، حيث يرون أن ثمة تأثير كبير للتغطية الإعلامية بشأن القضية المطروحة على الجماهير، وإن كان هذا التأثير لم يوجد لدى الصفوة في الأحزاب والجماعات الضاغطة (الزبيدي، 2013، ص188)، وهذا ماينطبق

على الإعلام الجديد، حيث أصبحت لمواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا موقع الفيسبوك دور كبير في التوعية والتنقيف ومناقشة القضايا التي تهم المجتمع.

بالرجوع الى قضية الحراك الشعبي الجزائري، نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت هي المنفذ الوحيد الذي أعتمد عليه الجزائريون في عملية التعبير أو النقاش حوله، و الدليل على ذلك هو اللجوء في الأسابيع الأولى للحراك الى قطع الانترنت أو تخفيض التدفق إلى أقل درجة ممكنة، من مساء مسيرات الجمعة إلى غاية مساء الجمعة لمنع توظيف الفايسبوك وشبكات التواصل للتعبئة والتغطية لمجريات الحراك (بكي، 2019، ص 121)، حيث يمثل هذا الفضاء الافتراضي للتعبير ملاذاً للخطابات المناوئة للخطاب الرسمي، فقد سُمح للفاعلين الاجتماعيين الجزائريين بنشر آرائهم والتعبير عن مشاعر غضبهم ورفضهم الوضع المتنازع عليه القابل للتغيير، ورغم الاكتفاء في البداية بهذه المشاعر الشخصية الموسومة بالعجز، فعن الغاضبين من الناشطين الإلكترونيين يقومون بتغذية شعور مركب من الغضب الجماعي بوصفه شكلاً للالتزام والتعبئة من أجل التغيير (مراح، 2019، ص 55).

وبتعبير آخر أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك هي الحامل الفعلي للحراك الشعبي الجزائري، حيث تحولت إلى مرجع للمعلومة و قراءتها ومناقشتها وإعطاء معنى للأحداث من خلال التفاعل الذين يحصل بين مستخدمي هذه الشبكات، حيث يقول بكيس نور الدين "الجميل في المعادلة هو أن الجزائريين بفعل ارتباك الإعلام العمومي والمستقل في التغطية، توجهوا للفيسبوك وفتحوا حسابات لمن لم يكن لديه حساب ودخلوا في مجموعات وقبلوا صداقات، ليتحول هذا الفضاء في ظرف وجيز الى وسيلة وظيفية ضرورية في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ البلاد، ولا يستطيع أحدا أن يتأخر عن فتح حسابه للإطلاع على التطورات لمدة ساعات فقط، لأنه يشعر بتضييع الكثير من الأحداث (بكي، 2019، ص 122)، كما ساهمت أيضا وسائل التواصل الاجتماعي بدور أساسي في إعلام الجزائريين عن مسيرات يوم الجمعة من خلال نقلها مباشرة بالصوت والصورة عبر موقع الفايسبوك، بهذا تكون ربطت الحراك الشعبي بالفضاء الافتراضي وقامت بتوجيهه للحفاظ على طابعه السلمي.

كما اتسم الحراك الجزائري على شبكات التواصل الاجتماعي بخطاب غضب المواطنين المتدخلين في موضوعات تهتم لأجندة وأخبار البلاد الاجتماعية والسياسية، وتناقش المستجدات على شبكات التواصل الرقمي بواسطة الضغوطات الناجمة عن ردود أفعال القراء على الخط من خلال التعليقات. فالنسبة إلى آرسان

سيفرين " تقتصر ردود الفعل عموماً على بعض الجمل القادرة على التعبير عن الاتفاق أو الخلاف، القول الحسن، أو السيء للغاية" (مراح، 2019، ص53).

وكخلاصة على ذلك نجد أن وسائل الإعلام في المجتمعات الديمقراطية تعتبر الصوت القوي المعبر عن إرادة الشعب بمكوناته وأطيافه، وعرض قضاياهم وهمومهم وطموحات أبنائه، وتزداد أهميته خاصة أثناء الأزمات، فبعد رفع القيود على الإعلام في الجزائر في ظل الحراك الشعبي، تمكن هذا الأخير وخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من مرافقة الحراك ونقل مطالبه، وذلك بالالتزام بالموضوعية في نقل الصورة الحقيقية عن الحراك الشعبي (شارف، 2021، ص 555).

كما تساهم وسائل الإعلام الجديدة في صنع القرار السياسي واستثارة وترشيح وبناء المدخلات يرتبط بالقرار الديمقراطي، حيث تمارس دوراً مزدوجاً فهي تنقل مواقف الحاكم إلى المحكوم، والمحكوم إلى الحاكم، فمحتوى وسائل الإعلام يعد مصدراً من مصادر المعلومات التي تساهم في تقديم البدائل المتعلقة بالقرارات ذاتها، كما يمكن وسائل الإعلام أن تنقل مواقف الجماهير إلى صانعي القرارات الأمر الذي يساعد على تزايد التفاعل بين صانعي القرارات والجماهير (الزبيدي، 2013، ص189).

المطلب الثاني: قضية الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2019

تعد الانتخابات من أهم الأشكال لدى الشعوب للتعبير السياسي وتقرير مصيرها السياسي، وتعد مشاركة المواطن في الاستحقاق الانتخابي أمر مهم من أمور التقدم والازدهار والتنوير، حيث تشكل الانتخابات منهجاً ديمقراطياً تتخذه القوى الاجتماعية في المجتمعات للتعبير عن إرادتها وأفكارها وطموحاتها. وهناك تعريفات عديدة للعملية الانتخابية من بينها تعريفاً يقول بأنها حركة ظاهرة متطورة الغرض منها تشكيل سياسة ميدانية للبلدان، وهي عملية تشتق جذورها من السياسة "الكبرى" المرتكزة على الحركات وما يكتنفها من مؤثرات بيئية، واجتماعية واقتصادية، على المدى الطويل، وعلى الاختيارات الفلسفية أو الدينية، وارتفاعها إلى مستوى يجعلها إلى دائرة التأثير الحكومي والسياسي. حيث تعد الوسيلة المتطورة التي تقوم الشعوب من خلالها في المشاركة في السلطة من أجل إصدار القرارات بما ينسجم مع رغباتها (مونس عبيد، 2017، ص 106)، وكلمة الانتخاب عموماً يقابلها مصطلح " الاقتراع" أي "الاختيار"، كما يستعمل مصطلح "تصويت" في بعض الأحيان ويقصد به إعطاء الصوت في الانتخابات بمعنى إعلان الرأي حول

قضية معروضة وإلزامية الحصول على عدد معين من الأصوات بشأن اتخاذ قرار ما (Anne.cohendet,2000, p117).

أما من الناحية القانونية، فالانتخاب هو الوسيلة أو الطريقة التي بموجبها يختار المواطنون الأشخاص الذين يسندون إليهم مهام ممارسة السيادة أو الحكم نيابة عنهم، سواء على مستوى سياسي، مثل الانتخابات الرئاسية والتشريعية أو على مستوى إداري مثل الانتخابات البلدية والولائية، أو على مستوى المرافق المختلفة الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية... الخ (شريط، 2002، ص212).

إذ تكمن أهمية الانتخابات في:

1. **تعطي الشرعية:** حيث تعطي الانتخابات للهيئة المنتخبة الشرعية لممارسة السلطة وحق إصدار الأنظمة والتشريعات التي تراها ضرورية لتنظيم حياة المجتمع توفر المشاركة، كما تقدم الفرصة للمواطنين للمشاركة السياسية من خلال حقهم القانوني في التصويت والترشيح.
2. **حرية الاختيار:** حيث تعطي المواطنين الفرصة لاختيار الشخص المناسب لإدارة الشؤون العامة
3. **المراقبة والمتابعة:** حيث تمكن المواطنين من مراقبة ومتابعة الهيئات المنتخبة والتأكد من تطبيقهم للأفكار التي عرضوها أمام المواطنين الذين انتخبوهم
4. **المساواة بين المنتخبين:** إن القوانين المعمول بها تؤكد على مبدأ المساواة، مما يعني عدم وجود أي تمييز بينهم، فيما يتعلق بممارستهم لحقهم في الانتخاب، فالانتخابات هي عملية تأسيسية لثقافة المشاركة الديمقراطية (خدير، 2019، ص249).

إن إجراء الانتخابات بشكل نزيه وشفاف في أي دول من دول العالم يتطلب عدة أمور تتمتع بها الدولة من خلال قدرة النظام السياسي في إدارة تلك العملية بشكل شفاف لتكون انتخابات نزيهة وحرية بعيدة عن الضغوطات على ناخبها، من أجل أن يدلي الفرد بصوته حتى يشارك في صناعة القرار السياسي لبلاده، وخضوعه المساءلة وحكم القانون، فضلا عن ارتباط الانتخابات في أي بلد من بلدان العالم، التي تتمتع بنظام ديمقراطي في تكريس المواطنة والمساواة أمام القانون (مؤنس عبيد، 2017، ص108). و تكتسي الانتخابات الرئاسية في الجزائر أهمية خاصة، باعتبارها تتعلق بأهم مؤسسة سياسية ودستورية منتخبة لما يتمتع به رئيس الجمهورية بمكانة مهمة في البناء السياسي والدستوري من جهة، وحرمة الصلاحيات التي يتمتع بها من جهة أخرى، وقد عرفت جميع المواعيد الانتخابية

الرئاسية منذ الاستقلال الى اليوم بالاهتمام الكبير، سواء من طرف النخب السياسية و الإعلامية، أو حتى من طرف معظم الناخبين الجزائريين اللذين عبروا عن ذلك من خلال المشاركة الانتخابية التي سجلت نسبا مرتفعة مقارنة بالمواعيد الانتخابية الأخرى، حيث شكلت بوجه عام منعرجا مهما في التحولات السياسية والدستورية التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال (بلغيث، 2019، ص 1029).

لم يتمكن الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، و الفريق المساند له من إقناع الحشود الشعبية التي خرجت في مناطق عديدة من الجزائر بتصوره لحل الأزمة السياسية، والتي كان قد تجاهلها لسنوات عدة معتبرا أن حقيقة الأزمة في الجزائر وطبيعة مطالبها اجتماعية، اقتصادية وليست سياسية، إلا أن وضوح الشعارات السياسية في الجمعيات الأولى من الحراك الشعبي مكّنت كل المنتبعين للشأن الجزائري من التعرف على الطابع السياسي للأزمة في الجزائر وأنها أزمة تتعلق بنظام الحكم وممارساته وليست بسياساته الاقتصادية والاجتماعية وبرامجه التنموية التي اعتمد عليها منذ سنوات عديدة (مركز الجزيرة للدراسات و الأبحاث، 20/12/2019، studies.aljazeera.net).

بعد أيام قليلة من الاعلان عن استدعاء الهيئة الناخبة للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في افريل 2019، وصل الذين سحبوا استمارات الترشح أو أعلنوا رغبتهم بالترشح الى مئة مترشح، وعلاوة على العدد الكبير من المرشحين والعملية لاتزال في بدايتها، أثار المستوى الدراسي، المعرفي المتدني للكثير من هؤلاء وافتقار معظمهم الى التجربة والتكوين السياسي وتصريحاتهم الغريبة لمختلف وسائل الإعلام في حالة من السخرية والاستهجان لدى قطاع واسع من الجزائريين. وتتجاذب هذه الانتخابات العديد من القوى الفاعلين السياسيين والتيارات المختلفة في المنطلقات والأهداف، من هذه هناك من يدعوا الى استمرار الرئيس في الحكم مع التمديد له على غرار أحزاب التحالف الرئاسي، أو تأجيل الانتخابات الى حين تهيئة ظروف إجراء انتخابات شفافة ونزيهة، أو إيجاد شخصية بديلة للرئيس بوتفليقة كما يطالب بذلك دعاة رفض العهدة الخامسة.

تحت ضغط الحراك الشعبي السلمي المستمر، صدر المرسوم الرئاسي رقم 92_19 المؤرخ في 4 رجب عام 1440 الموافق 11 مارس 2019، والمتضمن سحب أحكام المرسوم الرئاسي رقم 08-19 المؤرخ في 10 جمادى الأولى عام 1440 الموافق 17 جانفي 2019، والمتضمن استدعاء الهيئة الانتخابية لانتخاب رئيس الجمهورية، وبما أن الراغبين في الترشح لمنصب رئيس الجمهورية كانوا قد

وضعوا ملفاتهم على مستوى المجلس الدستوري، وبناء على مرسوم السحب أصدر المجلس الدستوري قراره التالي:

أولاً: الفصل في صحة الترشيحات لانتخاب رئيس الجمهورية الذي كان مقررًا في 18 أفريل 2019 يصبح بدون موضوع.

ثانياً: تحفظ ملفات المعنين الواحد والعشرين (21) لانتخاب رئيس الجمهورية المودعة لدى الأمانة العامة للمجلس الدستوري في أرشيف المجلس **ثالثاً:** يبلغ هذا القرار الى المعنين بركات، 2020، ص 211).

في ديسمبر 2019 جاءت الانتخابات الرئاسية في سياق يتسم باستقطاب حاد في الرأي العام الجزائري، بين مؤيدي دعوة المؤسسة العسكرية للذهاب إلى الانتخابات الرئاسية بوصفها الحل الأمثل للأزمة السياسية الراهنة، ومعارضيه بحجة أن الظروف التي سبقت تنظيمها لا تسمح لها بان تكون نزيهة وشفافة، وقد ساق الراضون حجة أخرى مفادها أنه من غير المجدي تنظيم الانتخابات يحاجون بأن إجراءاتها في موعدها لا يتنافى وروح الحراك الشعبي، فضلا عن الانجازات التي تحققت، و التي تأتي في مقدمتها استعادة الشعب الفضاء العمومي و القدرة على التأثير سياسيا في خيارات السلطة والقيام بانتخابات نزيهة (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020، ص 23)، فتم انتخاب "عبد المجيد تبون" يوم 12 ديسمبر 2019 رئيسا للجمهورية، بإعلان فوزه يوم 13 ديسمبر 2019 من طرف رئيس السلطة الوطنية المستقلة (م 33 ق 19-07) بنتيجة أولية تقدر ب 58.15% من مجموع الأصوات المعبر عنها، وقد عقد الرئيس المنتخب ندوة صحفية هنا فيها الناخبين والشعب الجزائري والجيش الوطني الشعبي وأسلاك الأمن والسلطة المستقلة متعهدا بالشروع في تنفيذ برنامج سياسي حسب الأولوية (مشروع تعديل الدستور بمشاركة الجميع خاصة أساتذة القانون الدستوري، و العمل على استرجاع الأموال المنهوبة، و تشجيع الاستثمار، والفصل بين المال و السياسة) (بركات، 2020، ص 216).

❖ تأثير الوسائط الاجتماعية الحديثة على الاستحقاقات الانتخابية الجزائرية 2019

نجح مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في توظيف مميزات هذه الشبكات لخدمة أهداف سياسية واجتماعية، واستطاعوا من خلال هذا التوظيف التأثير على بعض السياسات لاسيما في ظل الانتشار الواسع والشعبية الكبيرة التي تتمتع بها حول العالم، وأصبحت التكنولوجيات الحديثة أحد المكونات الرئيسية للعملية الانتخابية في كثير من الدول سواء في عمليات تسجيل الناخبين أو الاقتراع أو فرز

النتائج وإعلانها، ولم تكن الشبكات الاجتماعية ببعيدة عن المجال الانتخابي، إذ شجعت على المشاركة بالأنشطة السياسية والانتخابية، فقد أثبتت الدراسات أن الشبكات الاجتماعية كالفيسبوك، وتويتر تزيد من إهتمام المشتركين بالحياة السياسية، وتشجيعهم على الانخراط بها (بن عون، 2017، ص 174)، حيث أشارت في هذا الصدد لوسيا فيسنيك إلى أن الأحزاب السياسية تنظر الى الإنترنت على أنه جزء من الطيف العريض للإعلام الجماهيري، وتسعى الى تطوير الدعاية الانتخابية من خلاله على اعتبار أنه وسيلة فعّالة للإتصال السياسي، وهنا تجدر الإشارة الى أن الإنترنت تتيح من خلال آلياتها المتعددة فرصاً جديدة للإشتراك السياسي، ودون إنكار هذه المقولة، فهناك من يرى أن هذه الوسائل تؤدي دورها في تنمية الوعي السياسي بشكل يجعل المواطن قادراً على التواصل مع القضايا السياسية المتنوعة التي منها الانتخابات، وهناك من ينتابه التشاؤم تارة أخرى في أن هذه الوسائل الاتصالية الحديثة يختفي معها الوسطاء الواقعيون في العملية السياسية (أبو زيد، 2015، ص 57).

الصفحات الجزائرية على موقع "فيسبوك" تعد مساحة مهمة للدعاية الانتخابية للمرشحين الخمسة، في الانتخابات الرئاسية المقررة في 12 ديسمبر 2019، كما تنافسها صفحات مجهولة تقود حملات ضد منافسين لصالح الآخرين، وبدأت معركة الانتخابات الرئاسية الجزائرية باكراً على المواقع الافتراضية، قبل بدء الحملة الانتخابية، إذ بادر القائمون على حملات المرشحين الى فتح فضاءات وصفحات على موقع "الفيسبوك" تديرها فرق مختصة وإعلاميون وخبراء في الإعلام والاتصال، لتسويق صورة المترشح الرئاسي وبرنامجهم وأنشطته، ونقل تحركاته وندواته الصحافية بالصوت والصورة (لحياني، 2019، www.alaraby.co.uk)، حيث ترى توفكسي وويلسون أن مواقع التواصل الاجتماعي تقدم للناس قناة مدنية وتشاركية بهدف جمع وتقاسم المعلومات وبناء التحالفات وتوصيل الانشغالات وتنظيم أنفسهم عبر الإنترنت، مما يمكنهم من أحداث التغيير المنشود، وعليه أصبح من الممكن القيام بالعديد من الأنشطة المدنية الموصولة بالإنترنت، وإنطلاقاً من كون المشاركة المدنية تعتبر كوسيلة لإحداث التغيير في المجتمع عبر آليات سياسية وغير سياسية (بن بوزيان، 2018، ص 180).

ويرى الناشط الإعلامي محمد فادن، في تصريح لـ "العربي الجديد" أن الفضاء الافتراضي يعتبر ساحة معركة قوية لجميع المترشحين للانتخابات، ووسيلة سهلة في الترويج لبرامجهم وأفكارهم وتحركاتهم طوال فترة الحملة الانتخابية، لكنه في الوقت نفسه " لا يمكن أن يحكم كل مرشح على ما يتلقاه من إعجاب وتعليقات لأنها

مجرد آراء لا يمكن أن تكون لها مصداقية في شحن وحشد التابعين والموافقين على برنامج معين، ويضيف فادن أن التفاعل الجماهيري سيكون أكبر من حيث الكم الهائل أيضا من حيث الكم الهائل للمتابعين، ومن مختلف ولايات الوطن، والكم الهائل أيضا من حيث التعليقات، غير أنه ليس معيارا لتقييم مدى استجابة المواطنين للبرامج التي يعرضها المرشحون (لحياني، 2019، www.alaraby.co.uk). كما ان هناك مجموعة من الوظائف يقوم بها الاعلام الجديد في إدارة الحملات الانتخابية تتمثل في:

1. الوظيفة الإخبارية وتكوين الصورة الذهنية عن المرشحين: وتتمثل في التعريف بالمرشح أو الحزب، حيث قامت الشبكات الاجتماعية بدور بطاقات التعارف التي تقدم نبذة عن السيرة الذاتية للمرشح، وتعليمه، والوظائف التي تقلدها، علاوة على نشر تلك المواقع لمعلومات شخصية عنه والتي تساهم في كسر الحاجز النفسي بين المرشحين والناخبين.

2. الوظيفة الاتصالية: تتمثل في التفاعل مع الناخب، فلم يعد هذا الأخير متلقيا للمعلومات والرسائل الانتخابية فحسب، بل مكنه الإعلام الجديد من التعبير عن آرائه وتوصيل صوته للمرشحين في القضايا المثارة في حملته الانتخابية، حيث ساعدت شبكة الانترنت في إجراء دراسات واستطلاعات رأي كيفية وكمية كانت تستغرق وقتا طويلا، أيضا أصبحت هناك إمكانية للتداول بين المرشحين والناخبين، حيث تم تدشين عدد من الصفحات الخاصة من المرشحين أو الأحزاب من قبل الحملة الرسمية ويتم طرح عدد من الموضوعات والقضايا على تلك الصفحات من أجل جذب أكبر عدد ممكن من زوار هذه الصفحات وحثهم على إبداء آرائهم فيها (أبو زيد، 2015، ص59)، فبالنسبة للحملات الانتخابية الرئاسية نجد أن الرئيس الحالي عبد المجيد تبون قد أسس صفحة عبر الفايسبوك تضم مليون و ستة و عشرون ألف عضو فيها (بتاريخ 20 سبتمبر 2021)، حيث تناولت هذه الصفحة برنامجه الانتخابي مع أهم التطورات التي واكبها خلال مسيرته الانتخابية من زيارات للولايات الى أهم الخطابات التي وجهها الى الشعب الجزائري.

3. الوظيفة التعبوية: لم يقتصر دور الإعلام الجديد على الوظيفتين السابقتين، بل برزت أخرى وهي التعبوية للناخبين من أجل دعم المرشح، فتم تحويلهم من محايدين يقتصر دورهم فقط على الإدلاء بأصواتهم في العملية الانتخابية إلى فاعلين أساسيين في الحملة الانتخابية عن طريق التبرع بالوقت والجهد، مستفيدين بما تنتجه هذه المواقع من إمكانية تصميم مجموعات وبناء تجمعات محلية عبر وصلات فرعية لموقع المرشح على الشبكة الدولية وتدشين الفعاليات على المواقع وتنفيذها على أرض الواقع (أبو زيد، 2015، ص60).

المطلب الثالث: قضية تعديل الدستور الجزائري 2020

ظهر في الحضارة اليونانية، وتطوّر هذا المفهوم عبر الحضارات، وقد ساد العُرف في القبيلة والعشيرة وبعض الدول قبل ظهور الدستور، الذي لم يعرف النور إلا بمجيء فلاسفة القرن السابع عشر، فالدستور كلمة أجمع الفقهاء على أنها ليست من أصل عربي، اقتبستها اللغة العربية عن الفارسية عقب الاتصال بين العرب و الفرس بعد الفتوحات الإسلامية، وهي كلمة تعود جذورها إلى اللغة البهلوية القديمة، وقد أصبحت في اللغة الفارسية المعاصرة تعني القاعدة أو القانون، وقد أطلقها العثمانيون على دستورهم الأول الصادر عام 1876م، بينما يعود أصلها في الحضارة الغربية إلى التأسيس والبناء (بيظام، 2016، ص19)، كما يعرف بأنه مجموعة من القواعد القانونية التي تنظم الحكم في الدولة وتبين السلطات العامة فيها وممارسة السلطة السياسية (خليل، 1996، ص12). وفي نفس السياق يعتبر البعض بأن كلمة الدستور تشير إلى بنية سياسية شمولية ملموسة في إطار دولة محددة، إذ تعرف كل دولة وحدة سياسية وتنظيمًا اجتماعيًا يخوّل لها حق التشريع الأساسي، بحيث يطبع الحدود القانونية لحكم الدولة اتجاه الفرد والمجتمع على حدّ سواء، الأمر الذي يجعل من هذا الدستور مؤشراً قوياً على وجود الدولة الديمقراطية، ويُعرف أيضاً بأنه القانون الضابط لشكل الدولة ونظام الحكم فيها ومدى سلطتها إزاء الأفراد (بيظام، 2016، ص22).

يُلاحظ أن التعديل في بنية الشيء من جهتي الشكل والمضمون قد يراد به إحداث بعض التغييرات عليه بالزيادة أو بالنقصان، لكي يتلاءم مع الأوضاع الجديدة، أما إزالة البنية من أساسها وإقامة أخرى بدلاً منها برأينا لا تحمل معاني التعديل، بل هي شيء مختلف عنه، على الأقل من أنها مُتميّزة بخصائص محددة لها تكون منسجمة فيما بينها ومتسقة مع الأهداف الأساسية المتوخاة منها، وقياساً على ذلك فإن مدلول التعديل لغة وإصطلاحاً مقتضاه التصدي لبعض قواعد الدستور السارية المفعول بالحذف استغناء عنها، أو بإضافة أحكام لها، أو بإحداث فصول ومواد أخرى تتضمن أحكاماً جديدة (بركات، 2017، ص680).

فالتعديل هو اقتراح تغيير نصّ يخضع لتصديق الجمعية النيابية عليه أو الشعب مباشرة، وحقّ التعديل هو نتيجة طبيعية للحق العام في المبادرة، ولا يتضمن حقّ التعديل القدرة على اقتراح الإلغاء الكامل أو الجزئي، أو التغيير فيما يخص عناصر أحكام مشروع أو اقتراح، فالتعديل بالمعنى الواسع يشمل أي تغيير في الدستور، سواء انصرف أثره إلى وضع حكم جديد بالنسبة لموضوع لم يسبق للدستور تنظيمه، أو انصرف أثره إلى تغيير الأحكام الدستورية المنظمة لموضوع ما بالاضافة أو

الحذف، فالتعديل الدستوري إذاً يكون سواء بإضافة نصوص جديدة أو بحذف البعض منها أو تغيير مضمون بعضها وذلك وفقاً للإجراءات والشروط المحددة في الدستور (بيظام، 2016، ص36، ص37).

كما أنّ هناك من يعرفه على أنه تغيير جزئي في أحكام الدستور سواء بإلغاء البعض منها أو بإضافة أحكام جديدة وبناءً على ذلك يتبين أن التعديل يختلف عن وضع إنشاء دستور جديد، كما يختلف عن الإلغاء الكلي للدستور (شريط، 2008، ص128)، وهو في نفس الوقت إعادة النظر في الدستور تغييراً وتبديلاً، حذفاً وإضافة، إذ من المبادئ القارة المستقرة في التشريع لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان والأمور مرهونة بأوقاتها، ذلك أن مالا يتناهى (الحوادث والوقائع) لا يضبطه ما يتناها (نصوص الدستور والقانون) (خليل، 1996، ص12). فالتعديل الدستوري له أسبابه وأهدافه سواء تعلق بالسياسة الخارجية أو الداخلية، ويمكن الاكتفاء تحت هذا العنوان بما يراه بعض الفقه من أن أسباب وأهداف التعديل الأساسية قد تكون سياسية، كما قد تكون شخصية، وقد تكون ناجمة عن السببين المذكورين معاً بالإضافة إلى عوامل أخرى.

من الناحية السياسية أسبابها وأهدافها كثيرة ومتنوعة، منها ما يرمي إلى تقوية صلاحيات رئيس الجمهورية ومنها أيضاً الزيادة في صلاحيات السلطة التنفيذية، كما تهدف إلى تدعيم سلطات البرلمان في مجال الرقابة، وأيضاً يمكن أن يكون الدافع هو الانتقال من نظام سياسي رئاسي قائم في الدولة إلى نظام برلماني أو العكس. أما الدوافع الشخصية التي تدفع إلى تعديل الدستور تتمثل مبرراتها في مبادئ الديمقراطية والتداول على السلطة، فإن نظاماً سياسية أخرى وبعض الدساتير الأخرى تسير في الاتجاه العكسي، ولهذا قد تكون أسباب ودواعي وأهداف التعديل الدستوري شخصية في المقام الأول، هدفها التمكين لشخص معين سواء أكان هذا الشخص ينتمي إلى النظام السياسي الحاكم أو لا من أجل الوصول إلى السلطة أو الاستمرار فيها خلافاً لقواعد الديمقراطية التقليدية والتداول السلمي على السلطة (بركات، 2017، ص685، ص686).

فالدستور أهم وثيقة قانونية في الدولة، تجسد فكرة العقد الاجتماعي الذي تمنحه الشعوب لنفسها، ويتحول في مثل هذه الظروف إلى مدخل أساسي للانتقال الديمقراطي، وإلى صك للاتفاق السياسي الديمقراطي وبرنامج لاستلهاام محددات السياسات العمومية، وعليه تحظى عملية إعداده بأهمية وعناية خاصة سواء بالنسبة لمضمونه أو جوانبه الشكلية، فطريقة تصميم مسار وضع الدستور تؤثر بالغاً على نتائج هذه العملية، وعلى الخيار النهائي له سواء من حيث محتواه أو من حيث

شرعيته وفعاليتها أو الاجراءات والشكل الذي سيصدر فيه (رمضاني، 2020، ص14).

ظهر أول دستور في الجزائر في عهد الرئيس أحمد بن بلة سنة 1963، ومنذ ذلك الحين، يتم إقرار دستور جديد أو إجراء تعديل دستوري كل عقد تقريبا، ويقترن ذلك في كل مرة بالتغيير الحاصل في أعلى هرم السلطة في البلاد، فقد قدم الرئيس الراحل هواري بومدين دستوره للاستفتاء عام 1976 (عُدل في الأعوام 1979، و1980، و1988)، ثم الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد سنة 1989، بمناسبة الانفتاح الديمقراطي الذي أعقب انتفاضة أكتوبر 1988، وبعد وقف المسار الانتخابي وإلغاء نتائج تشريعات ديسمبر 1991 ودخول البلاد في دوامة العنف المسلح، ثم إقرار دستور جديد في عهد الرئيس اليمين زروال عام 1996، ويمثل هذا الدستور أرضية كل التعديلات التي تمت بعد ذلك: ثلاث مرات في عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة (خلال الأعوام 2002، 2008، ثم 2016)، وأخيرا مشروع التعديل الذي قدّمه الرئيس الجديد عبد المجيد تبون (هوانف، 2020، ص1).

ان تعديل الدستور الجزائري لسنة 2020، كان من بين أولويات رئيس الجمهورية الجديد عبد المجيد تبون حيث وعد في خطاب تنصيبه رئيسا للجمهورية، بتعديل جذري للدستور من شأنه أن يقلص صلاحيات رئيس الجمهورية ويحصن البلاد من السقوط في الاستبداد مجدداً، وينزع حصانة عن المتورطين في الفساد من أجل ملاحقتهم قضائياً، ويمنح الرئيس ولاية قابلة للتجديد مرة واحدة فقط، غير أن ثمة مطالب أبعد يرفعها بعض النخب المنخرطة في الحراك الشعبي، تتجاوز ذلك وتطالب وفي تشكيلة المجلس الدستوري وكيفية اختيار أعضائه (من التعيين الى الانتخاب) (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020، www.dohainstitute.org)، وأكد الرئيس الجزائري الحالي، أن بناء دولة جديدة يبدأ من خلال وثيقتها الأساسية، والتي تقدم التجارب المقارنة بخصوصها عدة طرق لإعدادها، فقد تم اختيار الهيئة التي تسند لها هذه المهمة، عن طريق الانتخاب العام والمباشر من قبل الشعب، أو بالانتخاب غير مباشر بواسطة هيئات سياسية كهيئات التشريعية أو قبل السياسيين.

ولهذا المسعى كلف الرئيس الحالي، الأستاذ الجامعي الخبير الدولي " أحمد لعرابة بتاريخ 8 جانفي 2020، برئاسة لجنة خبراء لتحضير مشروع تعديل دستوري، على أن يتم فتح مجالات لمشاورات عميقة بخصوصها، وفي هذا طبعاً تكريس لمبدأ التشاركية، فالقواعد الدستورية باعتبارها أساس النظام القانوني والسياسي في الدولة (رمضاني، 2020، ص12، ص13)، أمّا بشأن حدود التعديل

المقترح، فقد أكد أنه سيمضي الى أبعد حد ولكن من غير المساس بتوجه الدولة الوطنية، وشدّد على أن الهدف من تغيير دستور البلاد هو إبعاد شبح كل الأزمات في المستقبل من خلال سد ثغراته، والابتعاد نهائيا عن الحكم الفردي وقد أشار أيضا، الى عزمه على إعادة تنظيم السلطة ومؤسسات الدولة، وتقديم نظرة مغايرة لتوزيع الصلاحيات، ومراجعة أدوار المجالس المحلية مراجعة شاملة، ومحاربة المال الفاسد الذي عكّر الممارسة السياسية (هوادف، 2020، ص2).

وعليه تحظى عملية إعداد التعديل الدستوري بأهمية وعناية خاصة سواء بالنسبة لمضمونه أو جوانبه الشكلية، فطريقة تصميم مسار وضع الدستور تؤثر تأثيرا بالغا على نتائج هذه العملية، وعلى الخيار النهائي للدستور، سواء من حيث محتواه أو من حيث شرعيته وفعاليته أو الإجراءات والشكل الذي سيصدر فيه، فقد حددت رئاسة الجمهورية في بيان لها المحاور المطلوب تعديلها (صياغة 47 مادة)، كما قرر رئيس الجمهورية ترك المجال مفتوحا لأية اقتراحات أخرى فيما عدا تلك المتعلقة بالثوابت الوطنية والقيم والمبادئ التي تؤسس المجتمع الجزائري، ومنحها أجل شهرين لإعداد مسودة لمشروع تعديل دستوري، وهو ما التزمت به فعليا (رمضاني، 2020، ص15).

➤ التعديل الدستوري الجزائري 2020 في الفضاءات الافتراضية :

تعتبر قضية تعديل الدستور الجزائري 2020 من أكثر القضايا التي طرحت على الساحة السياسية الجزائرية في الفترة الأخيرة، حيث تأثر بها الفرد الجزائري باعتبارها أحد المطالب التي ركز عليها منذ بداية الحراك الشعبي 2019، فبعد ما تم الإعلان عن التعديل الدستوري من قبل التلفزيون العمومي يوم 7 مارس 2020، تم توزيع المشروع التمهيدي لمسودة تعديل الدستور على مختلف أطياف المجتمع الجزائري والمؤسسات الإعلامية ومواقع التواصل الإجتماعي هي الأخرى أخذت نصيب الأسد في النقاش السياسي حول مشروع مسودة تعديل الدستور إذ يحاول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي، فضلا عن مشاركة الأخبار والتطورات حينها بعد حين، فتح النقاش حول المسودة يكون بديلا من النقاشات التقليدية التي تديرها مؤسسات الإعلام، فضلا عن الأفضلية التقليدية التي تهيمن عليها الأحزاب السياسية التي يُعتقد شعبيا أنها عاجزة عن الفعل خارج نسق النظام السياسي القائم.

غير أن هذه المساعي تواجه تحديين أساسيين، فالتحدي الأول هو أن وسائل الإعلام التقليدية، فضلا عن مؤسسات الدولة نفسها، باتت مؤثرة، هي أيضا في الفضاء الافتراضي عبر صفحاتها ومدوناتها ومواقعها الإلكترونية، إضافة الى

الحسابات المجهولة "الهويات الافتراضية" التي تساهم بدورها في تشتيت النقاش العمومي البديل، أما التحدي الثاني فيتمثل في تفادي فخ الاستقطاب الجماهيري الحاد، خاصة في شقه الهوياتي، الذي ينتج نقاشا غير بناء يقوم على الإقصاء المتبادل، ما يعني شق صفوف الرأي العام و تشتيت انتباهه عن المسائل الحاسمة في مسودة تعديل الدستور (ضربان، 2020، ص16).

بالعودة إلى الخصائص و العوامل التي حددها هابرماس لهذا المجال والذي يتطلب أخلاقيات معينة وشروط لا بد أن تتوفر في البيئة المفتوحة للنقاش والحجاج العقلي، وذا حاولنا اسقاط ذلك على ما وقع في الجزائر خاصة في الفترة الأخيرة التي شهدت حراك شعبي كبير وتغييرات في البيئة السياسية من خلال تداولها لقضايا سياسية مختلفة، فقد عرفت نوع من العزوف من قبل المستخدمين في الدخول في مثل هذه النقاشات وهذا يرجع الى حداثة العهد بشبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة للجزائر خاصة فيما يتعلق بالشؤون السياسية من ناحية، ومن ناحية أخرى تخوف المجتمع الجزائري من السلطات السياسية لتعوده على نقاش سياسي في اطار ضيق (بين الأصدقاء فقط) وليس في فضاء عام يستخدمه ملايين البشر من ناحية أخرى، ورغم ذلك فإنه لا يمكن أن ننكر أن هذه الشبكات الاجتماعية احتضنت بعض من الأنشطة السياسية وخاصة فيما تعلق بقضايا الحراك حيث اعتبرت المتنفس البديل للمستخدم الجزائري سواء من ناحية أنها خلقت له فضاءاً افتراضياً للتعبير عن وجهات نظره السياسية من خلال المشاركة في النقاشات سواء بالاعتماد على المعايير التي حددها هابرماس في نظريته الفعل التواصلي أو التعليق مباشرة دون تقديم أي حجج أو برهان.

فوسائل الاعلام الجديدة تسمح بوصول الجميع للأنترنيت وطرح أفكارهم السياسية، وكذا التعدد في وجهات النظر في النقاشات السياسية ولا تسمح لأحد بالهيمنة على المعلومة إضافة الى أن هناك أفكار وتحديات جديدة تقدمها هذه الشبكات الاجتماعية. فهي تساهم في توفر وتعدد حوار سياسي قائم على تبادل الحجج والإنصات الى الآخر وعلى الرغبة الجماعية للبحث عن معايير مشتركة تتبع وتنبثق من الجد والحجاج.

المطلب الرابع: البعد السياسي في لفضاء العمومي الافتراضي الجزائري

ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتيوب) بدور كبير في صنع في خلق ساحة مفتوحة للرأي والرأي الآخر، والمطالبة الشعبية المستمرة بالإصلاح السياسي إضافة الى تعبئة وصناعة الرأي العام وإبراز مساوئ الأنظمة السياسية الحاكمة، مما يجعل الحكومات تكافح لمواجهةها مرة بشن حملات واسعة

النطاق على المدونين والصحفيين والمجتمع المدني وأخرى بالإصلاحات، تلك الأخيرة التي طال تداولها في الجزائر عبر مختلف الوسائل الإعلام الجديدة والتقليدية والتي أصبحت جزءا أساسيا من النظام السياسي في الدولة (مقدم. الزاوي، 2018، ص41).

عند الحديث عن البعد السياسي الجزائري من خلال الفضاءات العمومية الافتراضية الاجتماعية والتي تجسدها مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في الفترة التي شهدتها البلاد من تغيرات في الأوضاع السياسية والاجتماعية من حراك شعبي، وتنظيم انتخابات رئاسية وصولا الى تعديل الدستور عن طريق الاستفتاء الشعبي، حيث أصبحت هذه الفضاءات بالنسبة للمستخدم عبارة عن منابر للنقاش السياسي وتبادل الآراء وتكوين آراء سياسية مخالفة لتلك التي كانت عليه من قبل، حيث تحولت إلى فضاء لإشهار الأفكار السياسية و المشاعر الوطنية وتداول الأخبار، وأصبحت بذلك فضاءا رئيسيا يستخدمه الشباب خاصة للتعبير والجدل والنقاش في قضايا تهم المجتمع والرأي العام الجزائري.

ساهمت شبكة الانترنت في العمل السياسي وسمحت لافراد المجتمع الجزائري المستخدمون لهذه الشبكات في توصيل أفكارهم والتعبير عن توجهاتهم واتجاهاتهم دون قيود وعزل خصوصا مع انتشار ظاهرة عزوف الشباب عن السياسة التي جعلتها مواقع التواصل الاجتماعي تأخذ مساراً آخر يتمثل في المشاركة السياسية الغير تقليدية التي تدخل ضمن مجتمع المعلومات والإعلام البديل، فالمجتمعات الافتراضية لا تقوم في مجملها على الاختيار لان تعدد الوسائل الحديثة للاتصال مهم لعملية التغيير في المجتمع الجزائري في الفترة الحالية، وتؤدي الثقافة اللامادية التي تتحتها هذه الوسائل والشبكات الجديدة كالإيديولوجيات السياسية والاجتماعية في حياة المجتمع (الجيلالي وأخرون، 2019، ص40)، إذ تساهم هذه المصادر الإعلامية في إعادة التشكيل العميق للثقافة السياسية الجزائرية، وهي تعتبر الملاذ الآمن الذي تولد فيه النقاشات العامة، ويبرز هذا بوضوح في الدول التي لم يتحرر فيها الإعلام بما يوفر إعلاما بديلا، حيث توفر شبكات الانترنت بنية تحتية للمعلومات مستقلة عن الدولة ما يمكن الحركات الاجتماعية من النمو و الازدهار عبر عمل تراكمي لا يخلو من الصراع (بن عون، 2017، ص159).

ان استخدام الشباب الجزائري للشبكات الاجتماعية، فتح المجال للممارسة السياسية في الفضاء المعلوماتي، فالشأن السياسي أصبح متغير أساسي في عالم الانترنت، سمح بتأرجح الممارسات السياسية بين عالمين، الأول هو العالم الواقعي والثاني هو العالم الموازي المتمثل في الشبكات الاجتماعية التي يتجلى منظورها

بشكل واسع في السياسية كالتنشئة السياسية للشباب وتعبئة الرأي العام إضافة الى بروز الهوية الرقمية التي عبرت عن المواطنة، حيث شغلت مواقع التواصل الاجتماعي أفكار الشباب ووظفت له فضاء حر للتعبير مع احترام مختلف جهات النظر سواءً كانت موالية معارضة أو حيادية (مقدم، الزواي، 2018، ص42). في دراسة هواري حمزة الموسومة بمواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي، قدم مجموعة من الإحصائيات لمدى متابعة الجزائريين لشبكات التواصل الاجتماعي وخاصة لموقع الفيسبوك، حيث بلغ عدد الجزائريين الذين لديهم حساب على الفيسبوك لسنة 2010 أربعة ملايين مشترك حسب موقع socialbakers.com، حيث يمثل هؤلاء المسجلون ما نسبته 8.20 في المئة من العدد الإجمالي للسكان الذي يقدر 37 مليون نسمة، مما جعلها تحتل في سنة 2010 المركز 41 عالميا والرابع عربيا بعد كل من مصر والسعودية والمغرب، حيث يعتبر أن نسبة عدد الجزائريين المسجلين في الفيسبوك بالنسبة الى عدد السكان لا تزال ضعيفة، بسبب ضعف الربط بالشبكة العنكبوتية على المستوى الوطني مقارنة مع دول عربية أخرى (هواري، 2014، ص48)

يرى بعض الباحثين أن الإعلام الجديد new media، سيؤدي الى ظهور مفهوم جديد للممارسة السياسية تحت اسم موازي هو السياسة الجديدة new politics، والمقصود أن العمل السياسي سوف يتطور الى الأفضل عن طريق الاستفادة من وسائل وأدوات الاعلام الجديد، مثل استطلاعات الرأي الفورية وطرق جديدة في إدارة وتصميم الحملات الانتخابية، وهذا بالتالي سيؤدي الى تحقق المجالتعم المدني civil socety بمعناه الصحيح والكامل. حيث تكون المشاركة في النقاش والمناظرة مفتوحة للجميع، وفي الواقع أن الاعلام الجديد ساهم بشكل ملحوظ في تطوير العمل السياسي وفتح مجالات للمشاركة في القضايا العامة، فمواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في إيضاح الطريق للمستخدمين الجزائريين في العديد من القضايا السياسية التي مرت بها البلاد في الفترة الأخيرة، بفضل خاصية التفاعل التي مكنت المستخدم من إبداء رأيه حول القضايا الراهنة بكل حرية مطلقة وخاصة بعد حراك 22 فيفري 2019، فخلقت مجتمعات افتراضية تعلق وتناقش أبرز متطورات الوضع السياسي الجزائري وتساهم في الحد من ظاهرة اللامبالاة والعزوف السياسي التي يعاني منها .

لقد خلصت بعض الدراسات التي تناولت المجال العام الجزائري وبالعودة الى الخصائص والعوامل التي حددها هابر ماس لهذا المجال والذي يتطلب أخلاقيات معينة وشروط لا بد أن تتوفر في هذه البيئة المفتوحة لنقاش والحجاج العقلي، وفي

الجزائر التي تعد في الأصل بلد غير منظم للرأي العام والذي يبني حول بعض القضايا، ولكن قد نجده غائبا في العديد من القضايا الحساسة أو غير مترجم على أرض الواقع، لأنها تعتبر من بين الدول حديثة العهد بشبكات التواصل الاجتماعي ولا زالت تتخوف من تبعاتها قبل التفكير في الاستفادة منها كتقنية تكنولوجية متطورة، والتي لا ننكر أنها وكما أسلفنا احتضنت بعض من الأنشطة الاجتماعية والإنسانية واعتبرت متنفسا أمام الشباب الجزائري الذي وجد ضالته فيها بعيدا عن وسائل الإعلام التقليدية وتفاعله في مسائل والشؤون العامة للبلاد، وحتى وإن اعتبرت تفاعلا غير واعي أو مسؤولا بشكل الملئم (بوزيد، 2018، ص17).

ويلاحظ مراقبون لنشاطات الجزائريين على شبكة الفيسبوك أن مشاركة مواقع التواصل الاجتماعي قليلة وأنها غير قوية، ويؤكدون على أن الصفحات الرياضية و الاجتماعية تأتي في قائمة الاهتمامات الأولية لدى الجزائريين على الشبكة، وبذلك تكون الجزائر الاستثناء الوحيد في المحيط العربي، لأن معدل النقاش السياسي فيها على الشبكة منخفض إلى درجات ضعيفة، ولا يزال خوض الجزائريين في الحقل السياسي في مستوياته الدنيا بالرغم من الإقبال الكثير على الشبكة عقب اكتشافهم لمفعولها خلال الثورات العربية الاخيرة، ويختلف المتابعون للشبكة في توصيف السبب الحقيقي لعزوف الشباب عن التعاطي مع الأحداث و القضايا السياسية الوطنية، ويرى الدكتور زهير بوعمامة أستاذ العلوم السياسية بجامعة الجزائر أن ذلك يعود غالبا الى " غياب الحوار السياسي بين الطبقة السياسية من جهة ومع المجتمع من جهة أخرى، بالإضافة الى ضيق هامش الحريات السياسية، والتضييق الممارس على الكثير من الشخصيات والقوى الحزبية"، ويضيف مؤكدا " أن غياب بيئة الحوار والنقاش في الواقع السياسي لن ينتج تفاعلا في العالم الافتراضي (رزين. بوعمامة، 2020، ص18).

خاتمة الفصل الثالث:

من خلال ما سبق يتبين لنا انّ الجزائر عاشت في الفترة الاخيرة من بداية 2019 الى غاية 2021 قضايا غيرت المسار السياسي الجزائري من جميع الجوانب، وهذا التغيير كانت نتيجة لطلب جماهيري موحد، من خلال حراك شعبي يسعى لتحقيق مطالبه وأهدافه التي من بينها رفض العهدة الخامسة للرئيس الأسبق ، مع ضرورة إجراء إنتخابات رئاسية جديدة، وبعد أشهر من المواصلة في الحراك الشعبي تحقق أول مطلب رئيسي له تمثل في استقالة الرئيس الأسبق من الرئاسة وإجراء انتخابات رئاسية استثنائية كانت من نصيب الرئيس عبد المجيد تبون والتي

تولى من خلالها تقديم مجموعة من الوجود التي من بينها تعديل الدستور الجزائري سنة 2021.

هذه القضايا السياسية كانت محور إهتمام رواد منصات التواصل الاجتماعي (صفحات الفيسبوك)، حيث شكلت هذه الأخيرة منابر خاصة بين المستخدمين الجزائريين من أجل النقاش والحوار وتبادل الآراء حول هذه القضايا محاولين في ذلك التأثير والتأثير حول الشأن العام الجزائري، وتم التركيز في هذا الفصل على معرفة مدى تطبيق اخلاقيات التواصل التي وضعها الباحث الألماني يورغن هابرماس لضمان نقاش عقلاي بين الافراد عبر الفضاء العام الافتراضي.

ويمكن القول أن الفضاء العمومي الافتراضي منح للافراد فرصة الظهور المتساوي والعلني بين مختلف مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي وممارسة حرية التعبير دون ممارسة أي ضغط أو إكراه، لكن في نفس الوقت تعثر في محاولة ضمان نقاش عقلاي بالمفهوم الهابرماسي الذي يهدف للوصول الى اتفاق عام باستخدام الحجج و البراهين.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

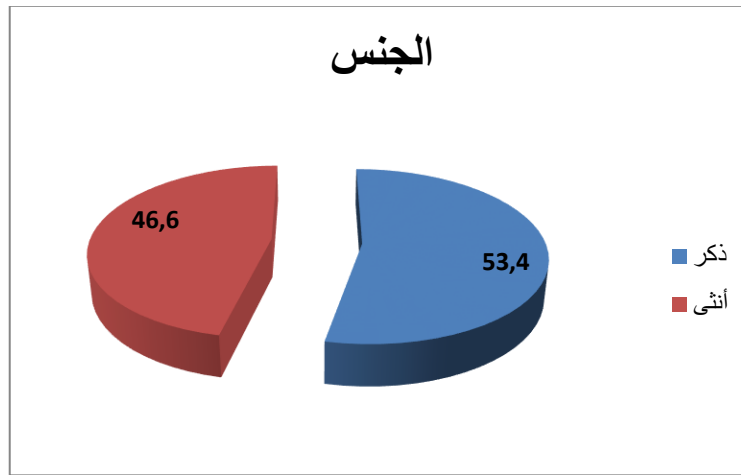
الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

1- تفرغ بيانات الدراسة في جداول:

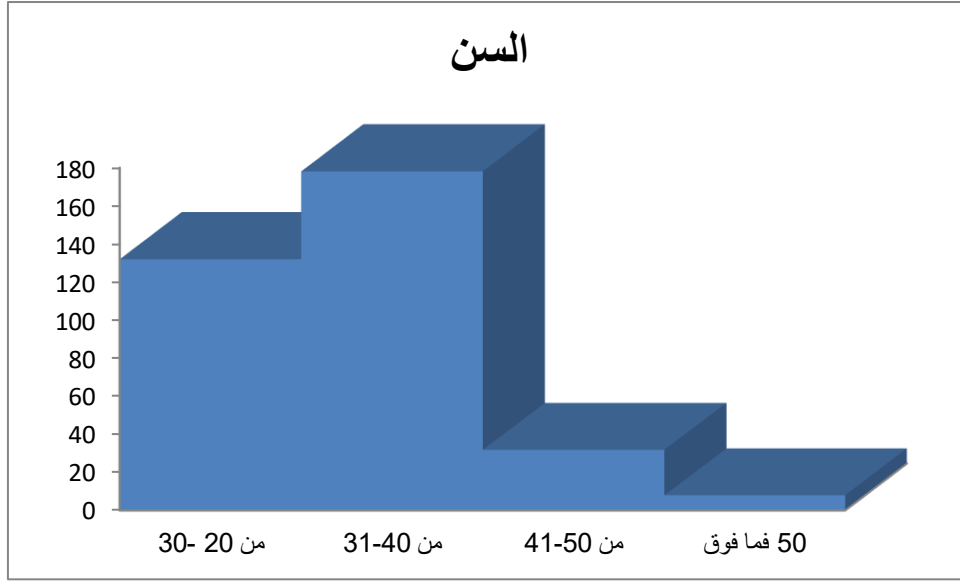
جدول رقم 03: يمثل البيانات السوسيوديمغرافية للمستخدمين عينة الدراسة

النسب	التكرارات		
%53,4	187	ذكر	الجنس
%46,6	163	انثى	
%100	350	المجموع	
%37,7	132	من 20-30	السن
%50,9	178	من 31-40	
%9,1	32	من 41-50	
%2,3	8	50 فما فوق	
%100	350	المجموع	
%0,3	1	متوسط	المستوى
%5,4	19	ثانوي	
%94,3	330	جامعي	
%100	350	المجموع	

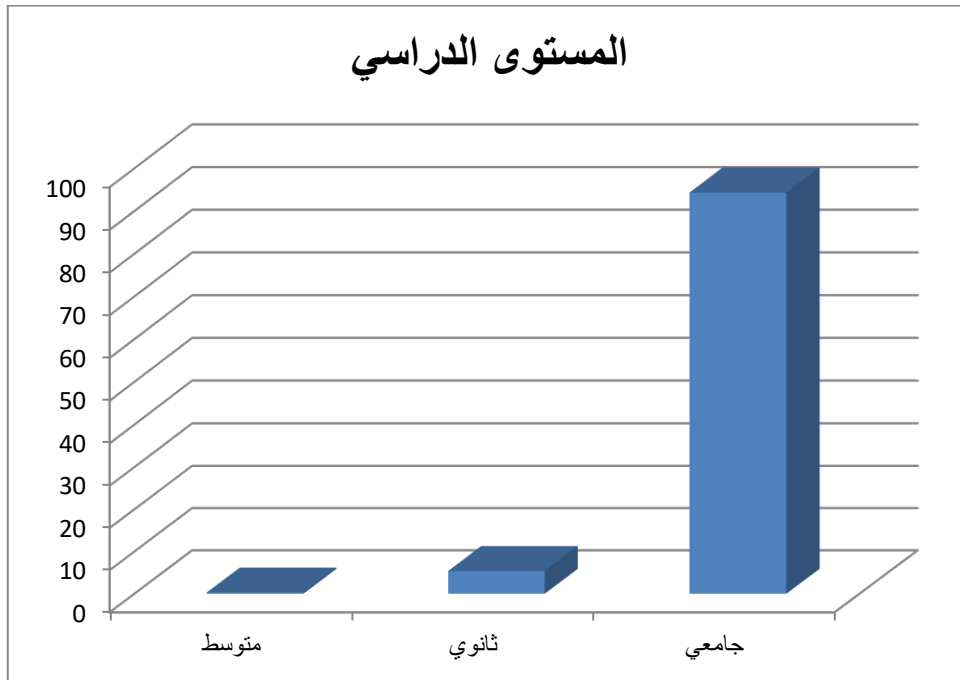
الشكل رقم (01): يوضح توزيع أفراد عينة حسب الجنس



الشكل رقم (02): يوضح توزيع أفراد عينة حسب السن



الشكل رقم (03): يمثل توزيع أفراد عينة حسب المستوى



يتضح من خلال هذا الجدول أعلاه والأشكال البيانية، التي تبين توزيع جمهور عينة الدراسة حسب الخصائص السوسيوديمغرافية. ومن خلال القراءة الإحصائية بالنسبة لمتغير الجنس، أن توزيع الذكور المستخدمين للفضاء العمومي الافتراضي، أكثر من نسبة الإناث، حيث بلغت نسبة الذكور 53.4 % من حيث الدراسة في حين بلغت نسبة الإناث 46.6 % من عينة الدراسة، ويرجع سبب هذا بأن فئة الرجال أو

الذكور تعطي اهتماما بالغا لمناقشة القضايا السياسية عن فئة الإناث والنساء التي تعد أقل إقبالا في إعطاء رأيها في الشأن السياسي لكن هناك تباين طفيف بين الذكور والإناث فنجد أنه هناك إقبال لا بأس به من ناحية فئة الإناث حول مناقشاتها للقضايا السياسية، فدور المرأة الجزائرية كان شبه منعدم في الفضاء العمومية الجزائرية بالرغم من الانجازات التي حققتها على جميع الأصعدة منذ الاستقلال، إلا أن الفضاء العمومي الجزائري بقي مقتصرًا إلا على فئة الذكور، وبهذا مؤشر يعتبر جيد يدل على بداية اهتمام الفئة النسوية بمجال الحياة السياسية والمشاركة في صناعة القرار السياسي، وخاصة بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي أعطت حيزًا من الحرية لجميع فئات المجتمع والتي من بينهم النساء التي تمكنت من تجاوز التهميش المفروض عليها داخل الفضاء العمومي التقليدي، ففي هذا السياق يرى الدكتور **بلقاسم بن عمرة** " أن ظهور شبكات التواصل الاجتماعي يعد بمثابة عامل تخليص للمرأة الجزائرية من هيمنة الإقصاء في الفضاءات العامة، حيث أصبحت هذه الشبكات كمنصات للولوج للفضاء العمومي الافتراضي، بغية المساهمة في النقاش و التعليق و التعبير عن آرائهن في جميع المسائل و القضايا التي كانت تعد بمثابة طابوهات في وسائل الإعلام التقليدية وفي الواقع الاجتماعي" (بن عمرة، 2018، ص150).

أما بالنسبة لفئة الذكور فدائما وحسب أغلب الدراسات التي اهتمت بالمجال السياسي نجد نسبهم دائما أكبر من فئة النساء لأن الرجل بطبعه يميل للمناقشة في القضايا السياسية والقضايا التي تهم الشأن العام سواء في الفضاءات العمومية المتمثلة في المقاهي والنوادي وغيرها، والآن ومع تطور الذي واكبه العالم في المجال التكنولوجي والاتصال أصبحت هناك طرق أخرى أسرع وذات فعالية أكبر في ممارسة حرية الرأي والتعبير والنقد متمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي، هذا من ناحية الجنس أو النوع.

أما بخصوص متغير السن، فتشير الإحصائيات حسب النسبة المئوية ان المبحوثين التي تتراوح أعمارهم من 20 إلى 30 سنة قدرت نسبتهم ب 37.7% بالمئة من إجمالي المبحوثين، إذ تعتبر هذه الفئة العمرية حساسة جدا وهي مرحلة البلوغ لكلا من الجنسين، وهي من أهم المراحل لتكوين شخصية الفرد وميولاته واتجاهاته إزاء ما يتعرض إليه في حياته ففي هذه المرحلة يبدأ الفرد لمحاولة فرض موقفه للمجتمع من خلال محاولة الدخول مع الأشخاص في نقاشات تهمة ولهذا يلجئ إلى مواقع التواصل الاجتماعي ليجد فيها نوعا من الراحة في حرية إعطاء رأيه والتعرف على الرأي الأخر. أما الفئة العمرية الثانية من الدراسة تمثلت ما بين 31 سنة إلى 40 سنة بنسبة 50.9% أي ما يعادل 178 شخص باقي أفراد العينة، وهم يمثلون المبحوثون الأكثر نشاطا وفعالية في مواقع التواصل الاجتماعي فتجد أغلبيتهم قد كونوا اتجاهات ومواقف إزاء القضايا التي تهم الشأن العام ويفضلون التجهير بها وتبيان موقف منها والتحاور مع الأخر.

أما الفئة التي تتراوح بين 41 و 50 سنة فقدت بـ 19% أي ما يعادل 32 فقط من المبحوثين الذين ينتمون إلى فئة الكهولة من عينة الدراسة هذه الفئة من العمر يكون الفرد قد تكون مجموعة من التجارب والخبرات مما تتم تعرضه له طيلة حياته، وبهذا يكون النقاش مع هذه الفئة العمرية فعال وخاصة عندما يتعلق الأمر بالجانب السياسي، أما الفئة الأخيرة من عينة الدراسة والتي كانت قليلة جدا مقارنة مع باقي الفئات العمرية حيث بلغت النسبة المئوية بـ 8% أفراد من عينة الدراسة أي بنسبة 2.3% ويرجع سبب هذا لدعم تعرض هذه الفئة إلى الاستبيان الالكتروني أو قلة اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي لمناقشة القضايا السياسية من خلاله. ومن خلال هذه القراءة الإحصائية للفئة العمرية لعينة الدراسة تبين لنا أن الفئة التي ما بين 31 سنة إلى 40 سنة تعتبر الفئة الأكبر التي يمكن أن تدخل في مناقشة القضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاء العمومي الافتراضي.

أما من ناحية المستوى التعليمي نجد أن معظم أفراد العينة ذو مستوى عالي وجامعي حيث بلغت نسبتهم 94.3% أي بعدد 330 مبحوث من أصل 350 وهذه الخاصية تعطي نفسا جديدا لدخول في مجال النقاش السياسي ويساعدهم مستواهم العلمي على القدرة من التحليل وبلورة نقاش سياسي فعال قد يصل إلى نتيجة فبين أفراد المجتمع، والمستوى الجامعي يكونون على دراية أكثر بما يحصل في مجتمعه ومدركا للنظام السياسي وكل ما يتعلق به لذا نجد هذه الفئة الأكثر حرصا في الدخول ضمن نقاشات سياسية تأتي في المرتبة الثانية من المستوى التعليمي الفئة ذات المستوى الثانوي بنسبة 5.4%، إذ أن الفئة ذات التعليم الثانوي لا يمكن أن يقل استخدامها واعتمادها على مواقع التواصل الاجتماعي للمناقشة الأحداث والقضايا السياسية من خلاله كما أن هذه الفئة نجدها غالبا ما تحرص على ممارسة هذه الأشكال السياسية في الفضاءات العامة أكثر من الفضاءات العامة الافتراضية كما تعرض استبياننا إلى مبحوث واحد ضمن المستوى التعليمي المتوسط فقد بلغت نسبته 0.3% وتفسير هذا أن معظم الأفراد في الجزائر الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يتسمون بمستوى تعليمي جامعي.

المحور الثاني: مدى استخدام شبكة الفايسبوك في المجال السياسي

الجدول رقم 04: توزيع أفراد العينة حسب تصفحهم لشبكة الفايسبوك

النسب	التكرارات	الاجابات
0,6%	2	نادرا
16,0%	56	أحيانا
83,4%	292	دائما
100%	350	المجموع

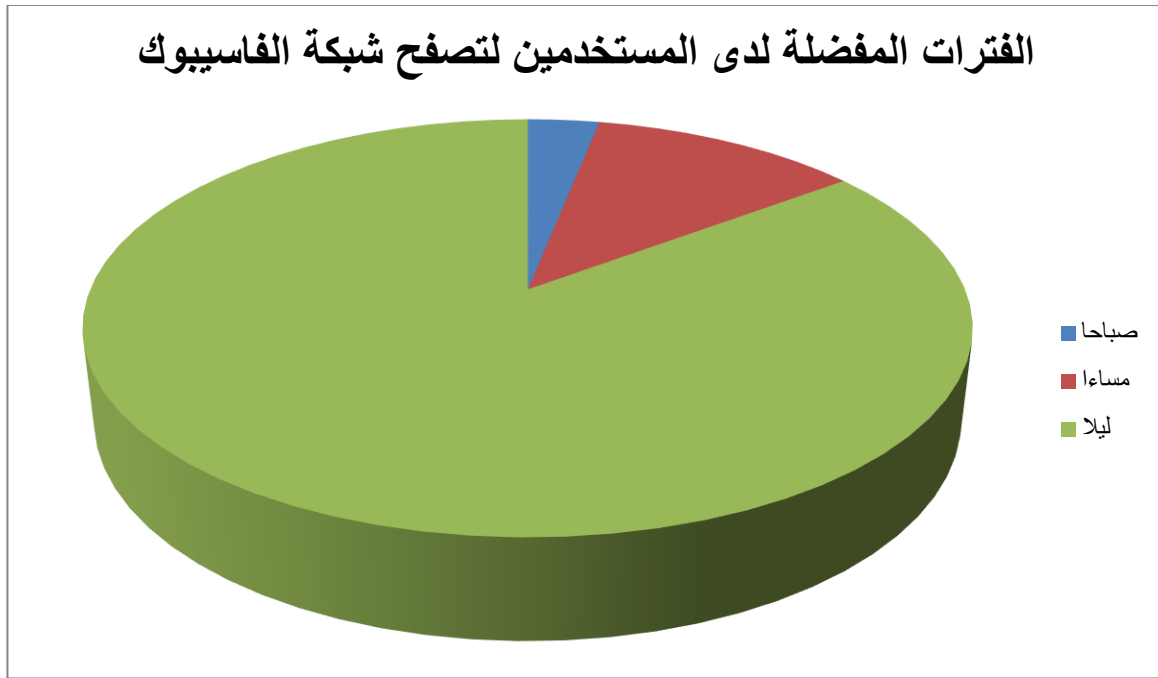
من خلال الجدول أعلاه والذي تبين مدى تصفح الأفراد لشبكة الفايسبوك حيث كانت النسبة في المقام الأول 83.4% للأفراد الذين أجابوا بـ دائما بتكرار 292 فرد بينما أجاب 56 فرد بنسبة 16% أحيانا ثم تليها الأصغر نسبة من بين البقية متمثلة في 0.6% أي ما يعادل مبحوثين أجابوا بـ نادرا.

تشير الإحصائيات بأن أغلبية المبحوثين دائمي التصفح لشبكة الفايسبوك وهذا راجع لمميزاتها اللامتناهية التي تمنحها لمستخدميها، كما تمكنت هذه الشبكة من سيطرتها على عالم التواصل الاجتماعي بتصدرها قائمة الشبكات الاجتماعية ومنصات التراسل النصي الأكثر استخداما وانتشارا، حيث ساهمت في توفير العديد من المزايا لمستخدمي الانترنت كنشر المنشورات المختلفة ومحتويات الفيديو والصور والتواصل الاجتماعي في جميع المجالات، كما أصبحت وسيلة متاحة للتواصل مع الآخرين وتزايد استخدامه مؤخرا وخاصة في الجزائر بهدف المناقشات حول القضايا السياسية والتشاور بين المواطنين حول الشؤون العامة. إذ تشير بعض الإحصائيات الحديثة تتجاوز عدد الجزائريين المسجلين في الفايسبوك شهر ديسمبر 2014 أربعة كملايين و 23 ألف و 940 مشترك، ما كان يمثل 11.63% من العدد الإجمالي للسكان المقدر في تلك الفترة بـ 37 مليون نسمة و 90 بالمئة من الجزائريين المربوطين بالانترنت ووفقا لنفس الموقع فإن الجزائر احتلت حسب التصنيف 42 عالميا مع نهاية سنة 2014 (صغير عباس، 2020، ص 74).

الجدول رقم 05: يمثل الفترات المفضلة لدى المستخدمين لتصفح شبكة الفاسيبوك

النسب	التكرارات	
3,1%	11	صباحا
11,7%	41	مساء
85,1%	298	ليلا
100%	350	المجموع

الشكل رقم 04: يوضح الفترات المفضلة لدى المستخدمين لتصفح شبكة الفاسيبوك

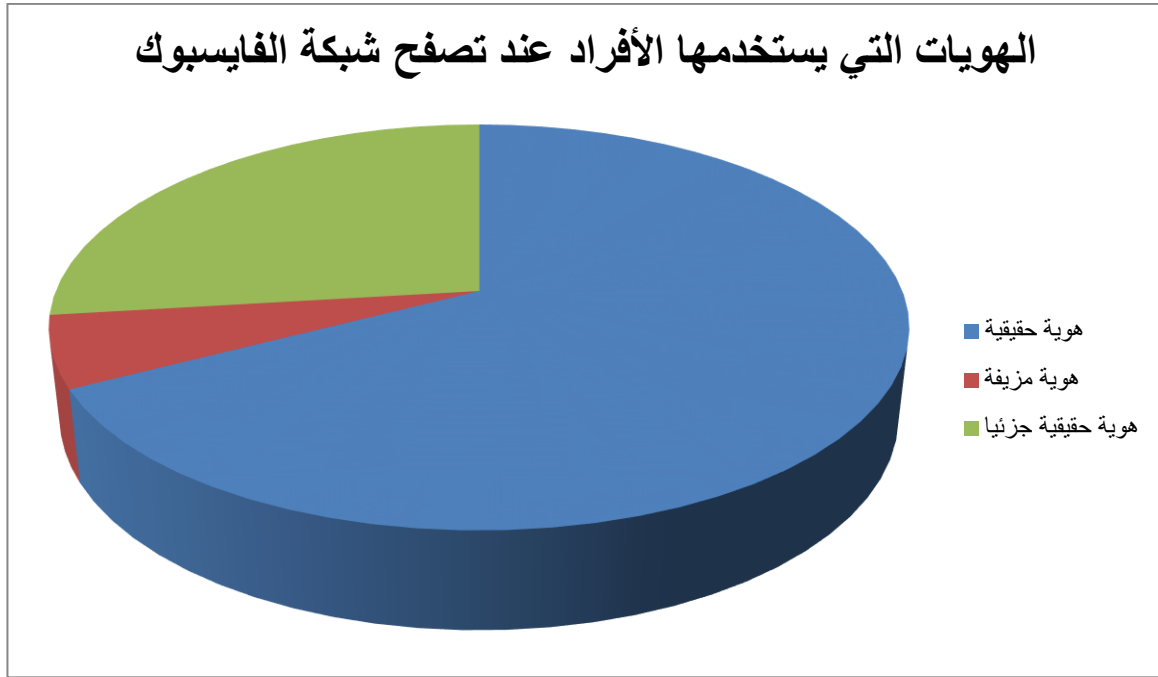


فيما يخص الجدول أعلاه و الدائرة النسبية،واللذان يوضحان الفترات المفضلة لدى المستخدمين لتصفح شبكة الفاسيبوك،ومن خلال القراءة الإحصائية لبيانات الجدول نجد أن أغلبية المبحوثين يكون تصفحهم لشبكة الفاسيبوك ليلا بنسبة 85.1% اي ما يعادل 298 مبحوث في إجمالي أفراد العينة، بينما أجاب 11.7% فقط على أنهم يتصفحون الشبكة مساء لتأتي في المرتبة الأخيرة ونسبة 3.1% أي 11 مبحوث على أنهم يتصفحونها صباحا ويرجع سبب النسبة العالية لاستخدام الفاسيبوك في فترة الليل حسب إجابة المبحوثين وهذا أمر طبيعي كونها الفترة الأنسب من حيث وقت الفراغ من الأعمال اليومية وضغط العمل والدراسة حيث يتفرغ في هذا الوقت معظم الافراد للتواصل مع أصدقائهم وإشباع رغباتهم سواء من تصفح الصفحات والمجموعات من أجل معرفة كل ما هو جديد على الساحة الإعلامية الافتراضية والمشاركة في حلقات نقاش حول مواضيع التي تهم الشأن العام المحلي أو الخارجي، حيث أصبح هذا الوقت من فترات الذروة الإعلامية في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفاسيبوك لهذا أصبح رواده أو القائمون على نشر المعلومات يفضلون أن تكون في الفترة الليلية لكي تكون الاستجابة عالية لتصفحاتهم.

الجدول رقم 06: يمثل الهويات التي يستخدمها الأفراد عند تصفح شبكة الفاسيبوك

النسب	التكرارات	
67,4%	236	هوية حقيقية
5,7%	20	هوية مزيفة
26,9%	94	هوية حقيقية جزئيا
100%	350	المجموع

الشكل رقم 06: يوضح الهويات التي يستخدمها الأفراد عند تصفح شبكة الفايسبوك



يتضح من خلال بيانات هذا الجدول والدائرة النسبية التي تبين توزيعات مستخدمي شبكة الفايسبوك حسب مؤشر الهويات أن الأفراد الذين يستخدمون هوياتهم الحقيقية يمثلون أغلبية عينة الدراسة بنسبة 67.40% أي ما يعادل 236 فرد فيما شغلت " الهويات المزيفة " نسبة 5.70% كما شغلت مؤشر " هوية حقيقية جزئيا " 26.90% من عينة الدراسة. ويرجع تفسير ذلك أن أغلبية أفراد العينة قدموا معلوماتهم الشخصية عبر موقع الفايسبوك، أي اسم ولقب الشخص، تاريخ الميلاد، الوظيفة الشاغرة، الحالة الاجتماعية للفرد إضافة إلى البلد الحقيقي الذي ينتمي إليه الشخص، فالهوية الافتراضية تعتبر، هوية متحركة " ديناميكية " يكونها الفرد البشري في مجتمع الانترنت وفي هذا قد تكون حقيقية وقد تكون جزئية وقد تكون مزيفة.

في دراسة حول " مفهوم الذاتية الحقيقية مقابل الهوية الرقمية على الفايسبوك " والتي قامت بها الباحثة مارينا ماركوفسكي وآخرون سنة 2014 حول ملامح الشخصية الافتراضية وعلاقتها بالهوية الحقيقية للمستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي تبين أنه لا يوجد طالب واحد مع مفهوم الذات السلبي للغاية عبر الفايسبوك و97.6% لديهم مفهوم النفس الايجابي بشكل عام، وأن الهوية الرقمية لطلاب العينة هي شخصية حقيقية تماما، كما أكد الطلاب المشاركون في العينة على أنهم صرحوا بهويتهم الحقيقية وبياناتهم الصحيحة في صفحات الفايسبوك الخاصة بهم. (السنوسي، 2019، www.dirasset.com) فيما صرح 94 فرد من الباقي بأنهم يستخدمون هوية حقيقية جزئيا وهذا حتما يرجع إلى شخصية الفرد في حد ذاته وبمدى ثقته في الأشخاص الذين يتعامل معهم في هذا الفضاء الافتراضي، فنجد مثلا هناك قضايا حساسة نوعا ما تناقش

في مثل هذه الصفحات الافتراضية فيضطر المستخدم وخاصة إذا كان ذو شخصية معروفة في الوسط الذي ينتمي إليه إخفاء جزء من معلوماته وبياناته الشخصية من أجل الحرية في المشاركة في مثل هذه النقاشات دون الخوف من الاضطهاد أو التتبع.

وتأتي في آخر مرتبة أفراد العينة الذين يستخدمون هوية مزيفة متمثلة في 20 فرد من باقي عدد العينة الإجمالي حيث أن ما تتيحه هذه الشبكات من الدخول بشخصيات افتراضية تدفع الفرد إلى تقمص ذات أو ذوات مثالية، وفي هذا السياق أطلق كل من ronldo A Beghetto (2001) على هذه التفاعلات التي تتم داخل التجمعات الافتراضية " اتصال إلكتروني تفاعلي" إذ يؤكد على أنه بالرغم من أن هذه الاتصالات تفاعلية إلا أن المشتركين هوياتهم غير معروفة، فالفرد في التجمعات الافتراضية يتنكر في أكثر من شخصية ويستطيع الفرد بذلك أن يعيد نفسه في ذات الجماعة بأكثر من هوية " (مروى ماي، المجتمعات الافتراضية.. ملاذ واقعي للمطالبين بالحرية، ص103).

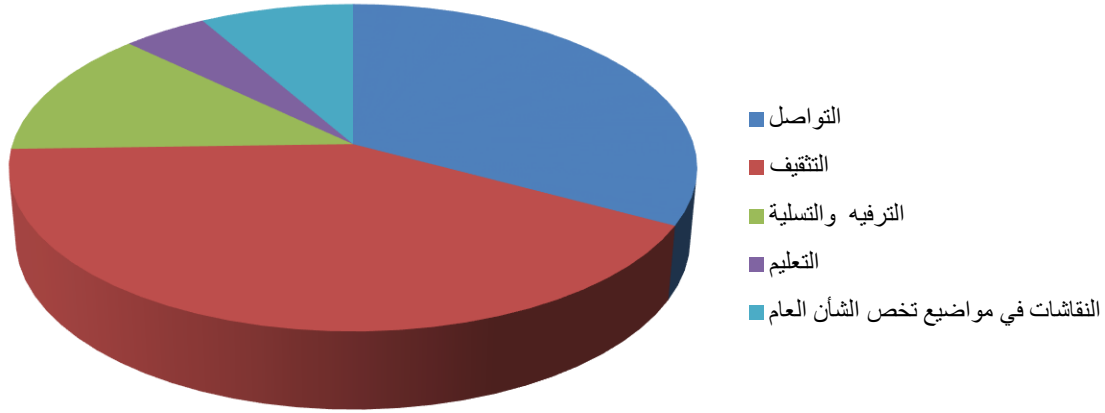
تتميز المجتمعات الافتراضية بخاصية اللاتعيين أو إخفاء الهوية (Anonymity) حيث تتيح للمشاركين فيها فرصة إخفاء هوياتهم، فقد يبتكرون أسماء غير أسمائهم أو يبتكرون أسماء مستعارة، أو قد ينسبون إلى أنفسهم صفات غير موجودة لديهم، أو ينكرون بعض الصفات الفعلية عندهم. وهذه الخاصية أو السمة للمجتمع الافتراضي تساعد المستخدم في التعبير عن نفسه بحرية أكبر تبعده عن التقيد بالقواعد الروتينية التي يفرضها عليه المجتمع الحقيقي أو الواقعي (ساري، 2016، ص136)، بحيث إن العلاقات الاجتماعية الافتراضية، في معظمها، تجمعات خفية مجهولة الهوية، إلا في القليل النادر منها. فالفرد الذي ينخرط ضمن هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة، أو ينفصل عن هويته. وأحياناً يدخل الذكور بأسماء الإناث، والعكس بالعكس، فهوية الفرد، أو شخصيته، تختفي في ظل هذه التفاعلات، بل وتتباين في قوالب عديدة. فلا يستطيع المنخرط ضمن هذه التفاعلات أن يعرف من يتحدث إلى من.

الجدول رقم 07: يمثل دوافع استخدام مبحوثين عينة الدراسة للفيسبوك

النسب	التكرارات	
32.90%	115	التواصل
41.70%	146	التتقيف
12.60%	44	الترفيه والتسلية
4.60%	16	التعليم
8.30%	29	النقاشات في مواضيع تخص الشأن العام
100%	350	المجموع

الشكل رقم 06: يوضح الهويات التي يستخدمها الأفراد عند تصفح شبكة الفيسبوك

دوافع استخدام مبحوثين عينة الدراسة للفيسبوك



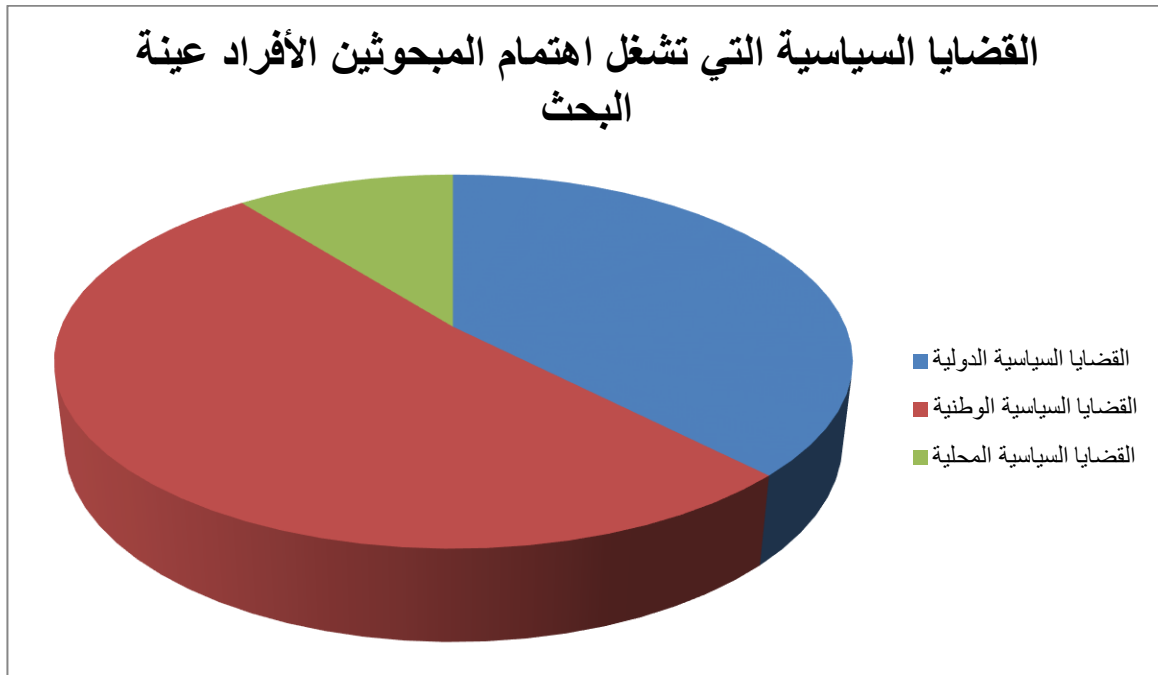
يتضح لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية أعلاه الذان يمثلان دوافع استخدام أفراد عينة الدراسة للفيسبوك أن أكبر سبب يدفعهم لذلك هو التثقيف وذلك بنسبة 41.70% وبتكرار 146 مفردة، لتأتي بعدها وظيفة " التواصل " إذ شغلت نسبة 32.90% وبتكرار 115 مفردة، في حين بلغت وظيفة الترفيه والتسلية 12.60% وبتكرار 44 مفردة بينما قدرت وظيفة التعليم 4.60% لتحتل في المرتبة الأخيرة مؤشر النقاشات في مواضيع تخص الشأن العام بالنسبة 8.30%، وبتكرار 29 مفردة. وبالتالي نلاحظ أن أغلبية المبحوثين كانت دوافعهم للاستخدام هي دوافع معرفية، تدل على درجة وعيهم بأهمية هذا الموقع بالنسبة لهم بالإضافة إلى ذلك يعتبر الفيسبوك أكثر الشبكات الاجتماعية انتشارا في الجزائر إذ يقدم خدمات مجانية للأفراد تساعد على التثقيف وتكوين مهارات جديدة والتعرف على أساليب جديدة فهذا الموقع مليء بالمعلومات في شتى المجالات تتيح للمستخدم من تكوين مفاهيم ومعارف الذي يحتاجها في حياته وذلك بفضل خصائصه المتنوعة من صوت وصورة ومقالات ومنشورات أيضا يمكن للعديد من الأفراد يستخدمونها للهروب من ضغط العمل والدراسة فهي تساعد على الاسترخاء والراحة، كما يمكنه من تطوير عملية التعليم والتعلم وهذا ما تؤكدته نظرية الاستخدامات والاشباع في أحد فروعها الذي ينص على أن الجمهور قادر على تحديد اهتماماته واحتياجاته ودوافع تعرضه لوسائل الإعلام وبالتالي يختار الوسائل التي تشبع حاجاته ورغباته (الطرابيشي، السيد، 2006، ص260، ص261)، وبالرغم من أن هذه النظرية ظهرت في مرحلة كان فيها خطاب الباحثين يتمحور حول وسائل الإعلام التقليدية، إلا أنها طرحت فكرة التفاعل بين الأفراد مع المحتوى الإعلامي، وإن كان التفاعل حينئذ ليس بمفهوم التفاعل اليوم، ففي فترة السبعينات طور تيار الاستخدامات القائل بأن المعنى و الآثار negotiated reader، و الاشباع مفهومه الخاص عن القارئ المفاوض يظهران عبر التفاعل بين النصوص وبين الأدوار المفترضة للجمهور، ويرى كثير من الباحثين المعاصرين أن هذه النظرية تستجيب بقدر كبير للظواهر المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي، وبالامكان الاعتماد عليها كخلفية نظرية للدراسات الإعلامية المعالجة للإشكاليات المرتبة عن الاستعمالات (شريف، 2018، ص38، ص39).

أما المؤشر الاساسي الذي تركز عليه هذه الدراسة والذي لم يلقى استخداما كثير من قبل عينتها هذه هو إمكانية الدخول في نقاشات تخص الشأن العام وهذه تعتبر من أهم الخصائص التي جعلت من الفيسبوك فضاءا عاما افتراضيا بإمتياز إذ أتاح هذا الموقع فرصة التفاعلية بين الأفراد سواء في المجموعات أو الصفحات الافتراضية، وبذلك أعطى حرية أكبر للمستخدم من التفاعل وإبداء رأيه إزاء قضايا الشأن العام الجزائري أو الدولي، إذ تبين أن افراد المجتمع الجزائري مازالوا يتخفون من الدخول ضمن هكذا نقاشات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم 08: يمثل القضايا السياسية التي تشغل اهتمام المبحوثين الأفراد عينة البحث

النسب	التكرارات	
37,7%	132	القضايا السياسية الدولية
51,7%	181	القضايا السياسية الوطنية
10,6%	37	القضايا السياسية المحلية
100%	350	المجموع

الشكل رقم 08: يوضح القضايا السياسية التي تشغل اهتمام المبحوثين الأفراد عينة البحث



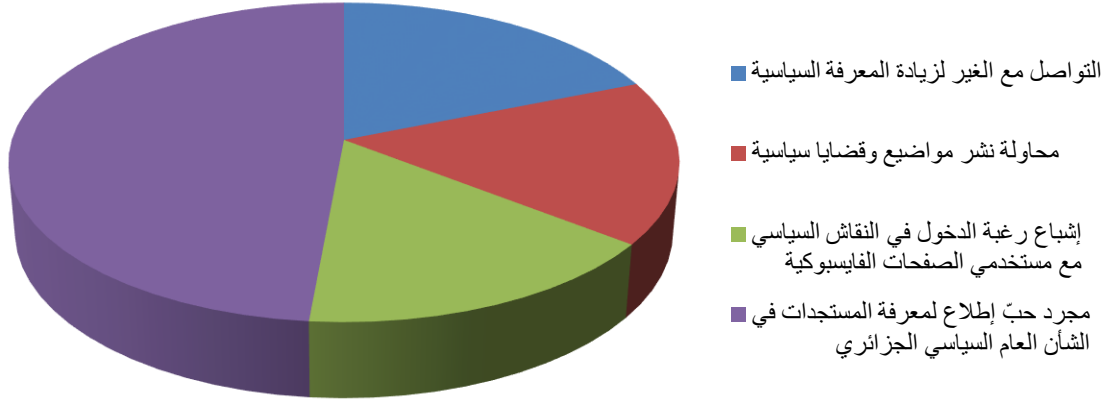
يتضح من خلال هذا الجدول و الدائرة النسبية الذي تبين لنا نوع القضايا السياسية التي تثير اهتمام الأفراد عينة البحث، حيث احتلت أكبر نسبة حول القضايا السياسية الوطنية بصفة عامة، بـ 51.70% أي قرابة نصف أفراد عينة الدراسة وهذا ما يفسر الاهتمام الكبير الذي يشغل تفكير الأفراد حول التطورات الأوضاع الجزائرية، فأصبح الفرد الجزائري دائم البحث عن المعلومات التي تشبع تطلعاته ورغباته السياسية ويبحث عن ما هو جديد عن بلده كما تحولت هذه القضايا الى شأن عام ودعامات للمواطنة، بينما أجاب 37.70% من أفراد العينة أي بتكرار 132 مفردة حول مفاهيم القضايا الدولية، وخاصة القضايا التي تصبح محل رأي عام والتي تهدد أمن وسلامة الأفراد فاهتمام الأفراد يمثل هذه القضايا الدولية هو دليل على مدى نضج ووعي الفرد الجزائري بما يجري حوله في الشأن العام الدولي، كما يتطلب فهم هذه القضايا قدرة الفرد على استكشاف العديد من المزايا والمخاطر قد ترجع على بلده بالسوء كما تفتح للفرد أفقا وقدرة على مناقشة قضايا جديدة متنوعة فيما أن بلغت نسبة 10.60% من إجابات المبحوثين حول اهتمامهم بالقضايا الإقليمية أو الجوارية وهذا دليل على عدم الانتماء جغرافيا يجعل من الفرد تركها قضايا ثانوية لا يعطي لها أهمية كبيرة .

الجدول رقم 09: يمثل أهداف المستخدمين للفيسبوك في المجال السياسي

النسب	التكرارات	
18,9%	66	التواصل مع الغير لزيادة المعرفة السياسية
16,6%	58	محاولة نشر مواضيع وقضايا سياسية
16,0%	56	إشباع رغبة الدخول في النقاش السياسي مع مستخدمي الصفحات الفيسبوكية
48,6%	170	مجرد حبّ إطلاع لمعرفة المستجدات في الشأن العام السياسي الجزائري
100%	350	المجموع

الشكل رقم 09: يوضح أهداف المستخدمين من عينة الدراسة للفيسبوك في المجال السياسي

أهداف المستخدمين للفيسبوك في المجال السياسي



تبين لنا من خلال قراءتنا للجدول والدائرة النسبية لتوزيع عينة الدراسة ان نصف المبحوثين هدفهم هو " مجرد الاطلاع ومعرفة المستجدات في الشأن العام الجزائري "، لتأتي بعدها النسب متقاربة بين المؤشرات التي توضح أهدافهم، حيث بلغت نسبة الهدف من التواصل مع الغير لزيادة المعرفة السياسية 18.90% وبتكرار 66 مفردة، بينما بلغت نسبة 16.6% من الهدف حول محاولة نشر مواضيع وقضايا سياسية لتأتي في المرتبة الأخيرة وبنسبة 16% وبتكرار 56 مفردة هدفهم هو إشباع رغبة الدخول في النقاش السياسي مع مستخدمي الصفحات الفيسبوكية. وبعد القراءة الإحصائية لبيانات الجدول أعلاه تبين أن أفراد العينة يقتصر استخدامهم للفيسبوك في المجال السياسي حول مجرد حب إطلاع ومواكبة المستجدات الأخيرة في الشأن العام السياسي الجزائري بالرغم من الإمكانيات التي تقدمها هاته الشبكة للأفراد في جميع المجالات بما فيها السياسي، حيث نجدها فتحت سبلا للحوار والنقاش وتبادل المعلومات ونشرها بكل حرية في هذا المجال وهذا ما أكده مؤنس عبيد في أطروحته المتمثلة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار في القضايا السياسية مجموعة من مميزات بموقع الفيسبوك:

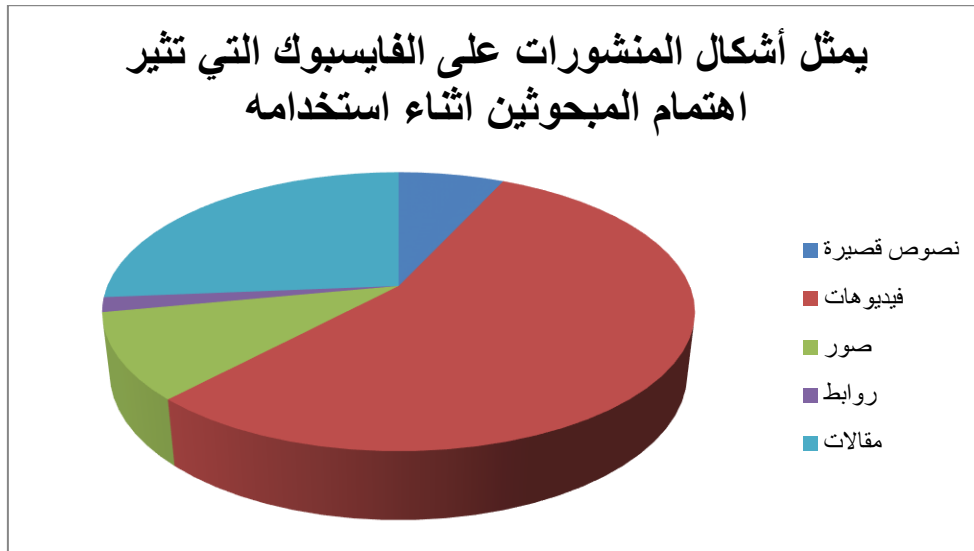
- أصبح موقع الفيسبوك نافذة أو وسيلة متاحة للتواصل مع الآخرين، كما تزايد استخدامه بهدف المناقشات حول القضايا السياسية والتشاور بين المواطنين حول الشؤون العامة
- ينشط الأفراد المستخدمين للفيسبوك في الأنشطة السياسية في الدول التي يتمتع فيها أفرادها بوعي سياسي
- بناء النقاشات والحوارات بين الأفراد المستخدمين للموقع حول القضايا التي تهم المجتمع المرتبطة في حياتهم، كالانتخابات وقضايا الفساد والاحتجاجات، وغيرها من القضايا المهمة
- ساهمت صفحات موقع الفيسبوك في السنوات الاخيرة من جذب الأنظار بعد تفجيرهم لعدد من القضايا التي تهم الرأي العام كالقضايا السياسية
- النقاشات على موقع الفيسبوك وسيلة جديدة للمشاركة في القضايا السياسية ووسيلة للتعبير بحرية عن آرائهم السياسية (مؤنس عبيد، 2018، ص78)

والبرغم من كل المعطيات الإيجابية التي قد تمنحها شبكات التواصل الاجتماعي للفرد إلا أن الجزائري يبقى متخوفا من الرقابة القضائية فالفرد الغير مؤيد لقضية تحظى بعدم اتفاق عام من طرف الأفراد فيلجأ الفرد لمثل هذه المواقع لممارسة حرية التعبير في إبداء رأيه إما مختفيا حول هوية افتراضية مجهولة أو تحت اسم مستعار ليحقق من خلالها إشباع رغبته التواصلية وهذا ما قد يعرقل إعتبار الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري فضاءً عمومياً بالمعايير الهابرماسية.

الجدول رقم 10: يمثل أشكال المنشورات على الفايسبوك التي تثير اهتمام المبحوثين اثناء استخدامه

النسب	التكرارات	
6,9%	24	نصوص قصيرة
55,1%	193	فيديوهات
10,0%	35	صور
1,7%	6	روابط
26,3%	92	مقالات
100%	350	المجموع

الشكل رقم 10: يوضح أشكال المنشورات الفايسبوكية التي تثير اهتمام المبحوثين عينة الدراسة اثناء تعرضهم.



من خلال النسب المتضمنة في الجدول والدائرة النسبية أعلاه تبين أن أفراد عينة الدراسة يفضلون متابعة المنشورات الفايسبوكية عن طريق الفيديوهات حيث أغلبية العينة قاموا باختيارها وذلك بنسبة 55.10% بتكرار 193 مفردة بينما فضل 92 فرد بنسبة 26.3% اهتمامهم بالمقالات التي تنشر عبر الصفحات الفايسبوكية، في حين تأتي كل من باقي أشكال المنشورات بنسب متقاربة حسب إجابات المبحوثين، إذ قدرت نسبة أشكال الصور بـ 10 من إجمالي أفراد العينة لتأتي بعدها مباشرة كل من النصوص

القصيرة statu بـ 6.90% لتاليها في الترتيب أشكال الروابط بـ 6% من أفراد العينة. ونستنتج من خلال القراءة الإحصائية لنسب وتكرارات الجدول أعلاه ان غالبية المبحوثين يفضلون الاهتمام بمتابعة أشكال المنشورات التي تعرض عبر صفحات موقع الفايسبوك عن طريق خاصية الفيديو و هي عبارة عن مقاطع مسموعة أو مرئية ويمكن تحميلها ومشاهدتها إذ تعتبر بمثابة خزان فكري يحتوي على أعداد كبيرة من التسجيلات التي ينجزها المستخدمون ويثنوها وأصبح لها تأثير كبير في المجال السياسي خاصة أن البث عبر الفايسبوك أو المواقع الاجتماعية الأخرى يتم تبينها بسرعة أكثر من التدوين لأن الأفراد أصبحوا يدركون أن مثل هذه المواقع بإمكانها أن تغير نظرتهم إلى وسائل إعلامي بالإضافة إلى أن التصوير والتسجيل والبث لا يتطلب مهارات كبيرة ومستوى ثقافي مثل الكتابة والتدوين (قدوار، 2018، ص 58).

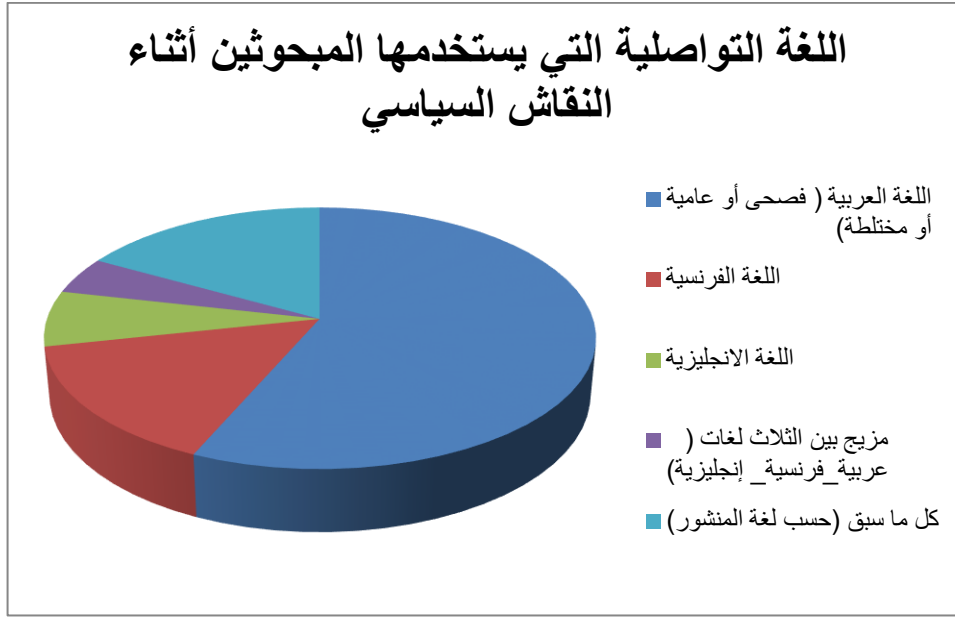
فضل البعض الآخر من المستخدمين لصفحات الفايسبوك اهتمامهم بالمقالات المنشورة عبرها، حيث تشكل هذه الفئة المثقفة وذات المستوى العالي لأن القراءة تتطلب وعي فكري مميز من أجل القدرة على التحليل والتفسير والفهم، فالمقالات عادة ما تحتوي على تفصيلات وشروحات لقضية أو فكرة معينة لهذا السبب يستبعد عنها الفئات ذات المستوى الدراسي المحدود.

ومن هذا الاستنتاج يجعلنا الأمر ندرك مدى قدرة وسائل التواصل الاجتماعي في إعطاء العالم الإعلامي الرقمي قفزة نوعية وخاصة بعد سماحها للمستخدمين بإنشاء المحتوى الإلكتروني وتبادلته من خلال أشكال عديدة مختلفة فبهذه المميزات أتاحت نافذة مهمة للتفاعل بين الأفراد.

الجدول رقم 11: يمثل اللغة التواصلية التي يستخدمها المبحوثين أثناء النقاش السياسي

النسب	التكرارات	
56,6%	198	اللغة العربية (فصحى أو عامية أو مختلطة)
15,1%	53	اللغة الفرنسية
6,9%	24	اللغة الانجليزية
4,6%	16	مزيج بين الثلاث لغات (عربية فرنسية إنجليزية)
16,9%	59	كل ما سبق (حسب لغة المنشور)
100%	350	المجموع

الشكل رقم 11: يوضح اللغة التواصلية التي يستخدمها المبحوثين أثناء النقاش السياسي



تبين من خلال الجدول والدائرة النسبية أعلاه الذان يوضحان اللغة التواصلية التي يستخدمها أفراد عينة البحث أثناء نقاشاتهم السياسية بأن نصف المبحوثين يستخدمون اللغة العربية بين (الفصحى/ اللهجة العامية / اللهجة المختلطة)، أما بنسبة 15.10% للأفراد الذين أجابوا باستخدام اللغة الفرنسية، فيما كانت نسبة 6.90% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا باستخدامهم اللغة الانجليزية أي ما يعادل 24 فرد من جهة، ومن جهة أخرى كانت نسبة 4.60% للأفراد الذين يستخدمون ثلاث لغات (العربية، الفرنسية، الانجليزية)، أما 59 فرد فأجابوا بأنهم يتناقشون بأي لغة كانت حسب لغة المنشور إذ تمثلت نسبتهم حوالي 16.9% من إجمالي أفراد العينة.

بعد القراءة الإحصائية للغة التواصلية التي يستخدمها الأفراد في الفيسبوك يتضح أنهم يستخدمون اللغة العربية كلغة للتواصل والنقاش فيما بينهم باعتبارها هي اللغة الأساس والأم التي نشأ عليها المجتمع الجزائري فهي تعتبر لغة التعليم الأولى الذي يتم في كل مراحل المنظومة التربوية بها، وهي لغة التعليم الجامعي خاصة في التخصصات الاجتماعية والإنسانية. فالمجتمع الجزائري أصبح معروفاً بتنوع لغة تواصله، لكن تبقى هي اللغة الرسمية المتداولة بين فئاته، كما تعد اللغة والحوارات السياسية وأصحاب المناصب العليا أثناء الخطب الرسمية وأهداف التواصل في المجتمع الجزائري لكي يفهمها المتلقي والمتحاور ولكي يشكل الأفكار المراد إيصالها بشكل ممتاز ولجميع المقصودة بشكل واضح، إضافة إلى ذلك تدخل اللغة العامية العربية ضمن اللغات الأكثر استعمالاً في المجتمع الجزائري، نجدها أيضاً انتقلت إلى مواقع التواصل الاجتماعي، فأصبح الفاعلون في المواقع يستخدمونها كثيراً أثناء نقاشاتهم وهذا لسهولة تداولها في المجتمع الجزائري بحد ذاته إضافة لذلك فإن الأفراد المستخدمين للفيسبوك ليسوا خاضعين لمستوى تعليمي جيد يمكنهم من إتقان اللغة العربية الفصحى.

أيضاً نجد من خلال الأرقام المتحصل عليها في الجدول أن اللغة الفرنسية أخذت نصيباً كبيراً من طرف المستخدمين لها، حيث تعتبر هذه اللغة الثانية في المجتمع الجزائري بعد العربية وقد فرضت وجودها من خلال عوامل تاريخية تعود إلى الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمس الهوية الجزائرية بكل الوسائل والطرق، لهذا نجد أكثر من يتقنها هم الذين عاشوا الفترة الاستعمارية أو بعدها بقليل إذ يتم توظيف هذه اللغة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين في النقاشات السياسية خاصة من الفئة العمرية من 41

– 50 من فئة الدراسة. وأغلب هذه الفئات تدرسوا بالنظام القديم الذي يركز على استعمال اللغة الفرنسية أكثر بقليل من باقي اللغات، كما ان الاستخدام المكثف لها في التعاملات اليومية يعد عائق لاستخدامه في الفايسبوك نظرا لصعوبة كتابة المصطلحات بطريقة سليمة بها، فالفرنسية المستخدمة في النقاشات اليومية جرى " تطويعها " لتعمل إلى جانب اللغة العربية، وهنا تكمن صعوبة ذلك. وكتابتها بالشكل الصحيح في المواقع، لكن على العموم تبقى نسبة استخدامها معتبرة مع باقي اللغات الأخرى.

فيما يأتي بعدها استخدام اللغة الانجليزية كلغة ثانوية في المجتمع الجزائري وهذا راجع بطبيعة الحال إلى النظام الغالب في التعليم ، إذ لا تدرس هذه اللغة إلا في مرحلة التعليم المتوسط إضافة إلى أن الفرد لم ينشأ على هذه اللغة في الأسرة نجد أن كلا من الأب والأم يركزوا أثناء تعليمهم لأولادهم على تلقينهم غالبا اللغة العربية والفرنسية، في حين أجاب 16.90 % من المبحوثين على أنهم يستطيعون الدخول في نقاشات عبر الفايسبوك حسب لغة المنشور أي لغة عربية – فرنسية – انجليزية، وهذه نسبة جيدة مقارنة بباقي النسب الأخرى وهذا دليل على أن معظم أفراد العينة متمكنون من استخدام أكثر من لغة تواصل أثناء النقاشات وهذا أمر جيد يمكن الفرد من قدرته على التواصل مهما كانت لغة المنشور.

ومن بين الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع نجد رسالة ماجستير للباحثة قناوي منال (2015) - (2014) والتي تناولت موضوع استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي واتخذت من الفايسبوك نموذجا. حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة معرفة سمات اللغة المستخدمة للتواصل بين المشتركين في الفايسبوك وتحديد استخدامات اللغة المختلفة عبر صفحات الفايسبوك الجزائرية، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج من بينها أن أغلبية المبحوثين أبدوا تشاؤمهم حول الواقع اللغوي في الجزائر، مرجعين ذلك إلى خصائص العامية الجزائرية خارج العالم الافتراضي وما تعانيه من مزج المصطلحات من عديد اللغات وسطوة الفرنسية في تواصلهم (قناوي، 2015).

بغض النظر عن جميع اللغات التي يتم تداولها عبر الفضاءات العمومية الافتراضية، المهم في الامر أن يتحقق شرط الفعل التواصلية والذي يعتبر اللغة كمحرك أساسي لقيادة حوار سليم وفعال، فاعلية اللغة هي الحجر الأساس الذي وضعه هابرماس لبناء نظريته في التواصل، فهي أساس الفعل التواصلية إذ لا يبد الالتزام بها في الحوار بإعتبارها كل متكامل من الرموز "لا يبد من الالتزام المشترك للرموز ذاتها بالنسبة الى مجموعة من الذوات التي تتواصل مع بعضها البعض في اللغة ذاتها"، فاللغة نتاج جماعي تمكن الفرد من الاتصال و الاحتكاك بغيره وهي التي تحدد و تعين الفرد كشخص عيني في المجتمع الذي ينتمي إليه وهذا ما يؤكد هابرماس في قوله " إن الكائن الطبيعي لا يمكن أن يصبح عينيا و شخصا مفكرا عاقلا إذا خرج من الوسط العام لمجتمع لغوي" (بن عمرة، 2018، ص59).

الجدول رقم 12: الذي يمثل مدى ضرورة النقاش عبر الفايسبوك في معالجة القضايا السياسية

النسب	التكرارات	
25,4%	89	غالباً
55,4%	194	أحياناً
8,9%	31	نادراً
10,3%	36	أبداً
100%	350	المجموع

يوضح الجدول أعلاه مدى ضرورة النقاش عبر الفاييسبوك في معالجة القضايا السياسية لدى أفراد العينة، حيث تبين لنا أن أكثر من نصف المبحوثين يرون أنه " أحيانا " تكون النقاشات السياسية عبر الفضاءات الافتراضية مهمة وضرورية وذلك بنسبة 55.40% وبتكرار 194، لكن لا يمكن الاعتماد عليها بشكل مطلق في تقصي المعلومة كون هذه المواقع تبقى ذات مصادر مجهولة وأهداف غير واضحة للمستخدم، قد يقع في شباكها في أي وقت وخاصة عند استخدام هذه التكنولوجيا في الدول الديكتاتورية، إضافة إلى ذلك لا يبقى المحتوى الذي ينتجه المستخدمون user – generdod content غالبا ما ينظر لها على اعتبارها مصادر غير موثوق فيها لأنها تحتوي على آراء ذاتية قد تغلط المستخدم التابع لمحتواه ما يؤدي الى عقوبات قانونية، ومن بين الأسباب التي تؤدي إلى عدم استخدام منصات التواصل الاجتماعي والتي من بينها الفاييسبوك ك مجال للنقاش السياسي في معظم الأحيان غياب النقد الفعال الذي يصل إلى نتيجة بين المستخدمين والذي يعتبر جوهر الفضاء العمومي، إذ نجد مثل هذه المواقع تفتقر إلى النقاش الهادف والبناء، فهي مجرد تعليقات على منشورات تسيطر عليها حوارات بسيطة وغير مهمة ومجدية، وفي هذا الصدد يؤكد " جوزي هاريشال " على أن مواقع التواصل الاجتماعي ومن بينها الفاييسبوك تعمل على تقليص تلك الطولية بسبب قدرة هذه المواقع على تقديم المحتوى وعرضه بالطريقة التي يريدها صانع المحتوى، إذ يهتم موقع الفاييسبوك بالمناقشات للقضايا الفردية الصغيرة بدلا من الاهتمام بالمناقشات الموضوعية والتي تحتاج الى وقت أطول لفهمها وتتطلب تداولاً واسعاً (بن بوزيان، 2018، ص 20).

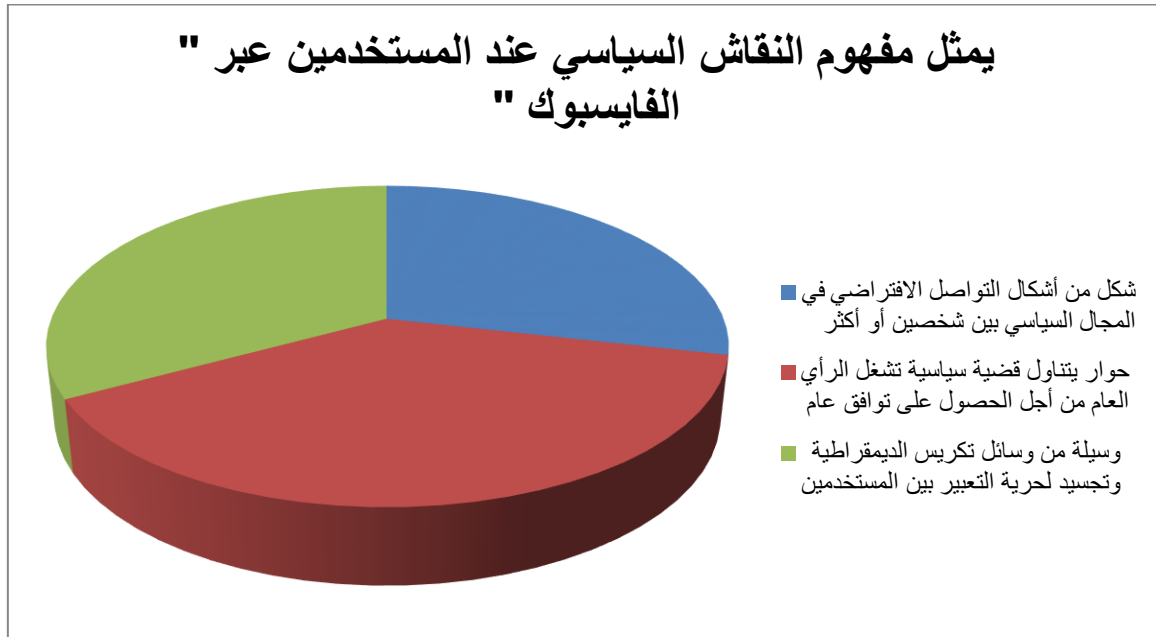
غير أن 25.40% من إجمالي أفراد العينة يرون أن الفاييسبوك هو الأداة الحاضنة للنقاشات السياسية، حيث تجد هذه الفئة ضالتها التي تمارس فيها حرية تبادل الآراء والأفكار والاتجاهات من خلاله، حيث تعد هذه الشبكة الافتراضية مجالا خصبا للديمقراطية من خلال خصائصها اللامتناهية أن توجه الفضاءات العمومية المفتوحة للنقاش في مختلف القضايا العامة والتي قادتها النخبة في مختلف المجالات السياسية ودفعها إلى طرح وجهات نظرها بكل سهولة، إذ يذهب المدافعون على هذه التقنية بأنها فضاءات افتراضية ساهمت على تدعيم الممارسة الديمقراطية من خلال انهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات، ونشر الوعي السياسي بين المستخدمين لهذه الفضاءات الافتراضية عن طريق فرص للنقاش والحوار المبني على أسس عقلانية. بينما كانت النسب متفاوتة بين نادرا وأبداً وذلك بنسبة 10.30% و 8.90%، إذ لا تعتمد هذه الفئة على الفضاءات العمومية الافتراضية بشكل مطلق وخاصة في مناقشاتها حول القضايا السياسية فهي ترى أن الفاييسبوك لا يرقى بأن يكون فضاءاً عمومياً موازياً للفضاء الذي طرحه يورغن هابرماس خلال القرنين 18 و 19 إذ تذهب زيزي بابا شريزي " zizi papa charissi بأن الانترنت تعمل على تفتيت الخطاب السياسي الرقمي وتعمل على التكيف مع الثقافة السياسية القائمة بدلا من العمل على مناهضتها والثورة عليها وهنا الانترنت لا تشكل مجالا عمومياً وإنما حيزاً عمومياً (صغير عباس، 2020، ص 192). فهذه النظرة المتشائمة التي تقدمها زيزي بابا شريزي قد تنطبق خاصة على الدول ذات الأنظمة المستبدة التي تقمع حرية استثمار الأفكار والآراء حتى وإن كان عبر فضاءات افتراضية إضافة على ذلك يرى المتشائمون أن الفاييسبوك ومواقع التشبيك لا يمكنها أن تتوفر على قواعد النقاش السليم والمثالي الذي قد يؤدي إلى توافق عام بين المتشاركين في النقاش كون هذه الفضاءات قد تحتوي على هويات افتراضية مجهولة المصدر قد لا تحترم أخلاقيات التواصل عكس ما قد يحتويه الفضاء العام الواقعي.

الجدول رقم 13: يمثل مفهوم النقاش السياسي عند المستخدمين عبر " الفاييسبوك "

النسب	التكرارات
-------	-----------

100	28,6%	شكل من أشكال التواصل الافتراضي في المجال السياسي بين شخصين أو أكثر
135	38,6%	حوار يتناول قضية سياسية تشغل الرأي العام من أجل الحصول على توافق عام
115	32,9%	وسيلة من وسائل تكريس الديمقراطية وتجسيد لحرية التعبير بين المستخدمين
350	100%	المجموع

الشكل رقم 13: يمثل مفهوم النقاش السياسي عند المستخدمين عبر " الفايسبوك "



يتبين لنا من خلال بيانات الجدول والدائرة النسبية أعلاه الذان يوضحان مفهوم النقاش السياسي عبر الشبكة الاجتماعية " فايسبوك " لدى أفراد عينة البحث أن أجوبة المستخدمين كانت متقاربة نسبيا حول المؤشرات التي قدمتها الباحثة، حيث بلغت نسبة حوالي 38.60% للأفراد الذين أجابوا بأنه " حوار يتناول قضية سياسية تشغل الرأي العام من أجل الحصول على توافق عام " حيث يرى أفراد العينة بأن النقاش عبر الفايسبوك هو حوار بين الفاعلين والناشطين سواء في الصفحات أو المجموعات الافتراضية حول قضية من القضايا السياسية التي تشغل الرأي العام المحلي أو الخارجي من أجل الحصول على توافق عام أي الوصول إلى حالة يتم فيها إشباع حاجات الفرد السياسية وفقا ما يعي ذلك، وهذا ما كان واضحا في الأحداث التي رافقت التغييرات السياسية في الوطن العربي خلال السنوات الماضية حيث كان الفايسبوك بالتحديد نقطة التقاء بين المستخدمين من أجل إثراء وتفعيل الحوارات السياسية للقضايا التي تدار في البلدان العربية، وهذا ما ركز عليه يورغن هابرماس في مفهومه للفضاء العام بإعتباره ساحة يخرج إليها الأفراد بهدف الحوار والنقاش مع غيرهم في ما يتعلق بالمسائل العامة ، ويعتمد هذا الحوار على مجموعة من المبادئ تتمثل في عقلانية التفكير، قبول الآخر والتسامح والايمان بالتعددية وحرية الرأي والتعبير، ويهدف الجميع من خلال الحوار النقدي البناء الى التوصل الى اتفاق عام" (البار، 2017، ص169).

ويمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها فضاء افتراضيا حاضنا للنقاشات السياسية الجزائرية أنه من خلالها يصل الأفراد الى اتفاق جماعي حول المسائل المطروحة من خلاله، فالحوارات والنقاشات حول القضايا المطروحة أدت بشكل مباشر، ليس فقط حول إمداد المستخدم بالمعلومات اللازمة بل مكنته من تحديد اتجاهاته، أيضا نحو هذه القضايا، بينما بلغت نسبة 32.90% للأفراد الذين يعتبرون النقاش السياسي هو " وسيلة من وسائل تكريس الديمقراطية وتجسيد حرية التعبير بين المستخدمين"، وهو ما يذهب إليه الباحثين في مجال الفضاء العمومي الافتراضي، إذ يعتبرون مثل هذه الفضاءات الافتراضية تشجع على تكريس الديمقراطية الالكترونية، حيث أفرز الفيسبوك قادة رأي جدد بعضها معلوم الهوية وبعضها مجهول هذه النخبة التي تصنع منها الفيسبوك قادة جدد لديهم القدرة في الإقناع والتأثير في الأفراد المستخدمين لصفحاتهم تحت اسم حرية الرأي والتعبير والجدل والنقاش بين مختلف الأفكار والآراء.

ويرى كاستلز **castells** أنه كان من المتوقع بأن تكون الانترنت وسيلة لتعزيز الديمقراطية بفضل قدرتها على إيصال المعلومات إلى عدد كبير من الأفراد بحيث يصبحون على علم تام ببرامج قادتهم السياسيين، هذا التفاعل يدفع بالمواطنين إلى طلب المعلومات وإبداء آرائهم المختلفة، فبدلا من أن تراقب الحكومة الناس، يصبحون هم من يراقبها على اعتبار أنهم أصحاب الأرض من الناحية النظرية (بن بوزيان، 2018، ص 170). هذا من جهة ومن جهة أخرى يرى 100 مستخدم من أفراد عينة أي نسبة 28.60% بأن النقاش السياسي عبر الفيسبوك بأنه " شكل من أشكال التواصل الافتراضي في المجال السياسي بين شخصين أو أكثر " وهذا ما يفسر بأن هذه الفئة لا تعتبر بأن مثل هذه الفضاءات يمكن أن يدار من خلالها نقاشات وحوارات حول القضايا السياسية التي تهم الرأي العام بل تعتبره مجرد أداة لتواصل والتعرف على المستجدات السياسية.

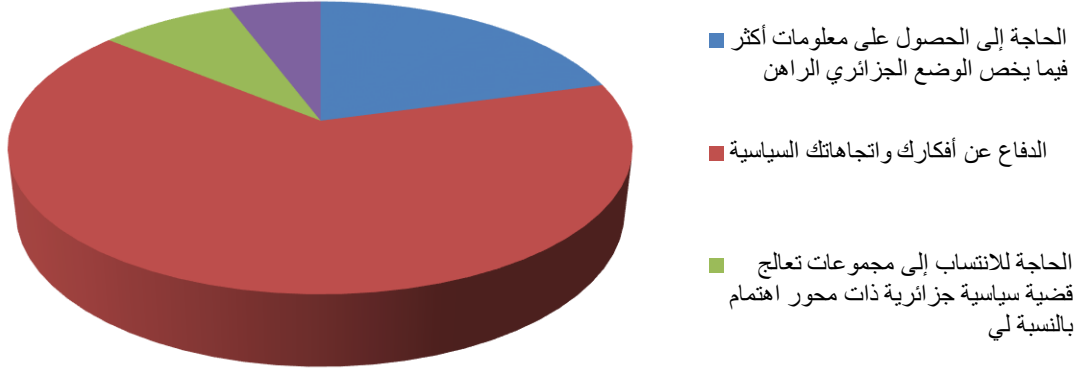
المحور الثالث: الاهتمام بالنقاش السياسي الجزائري عبر الصفحات الفيسبوكية

الجدول رقم 14: يمثل أسباب اهتمام أفراد العينة بالنقاش السياسي الجزائري عبر الفيسبوك

النسب	التكرارات	
15,7%	55	الحاجة إلى الحصول على معلومات أكثر فيما يخص الوضع الجزائري الراهن
49,4%	173	الدفاع عن أفكارك واتجاهاتك السياسية
6,3%	22	الحاجة للانتساب إلى مجموعات تعالج قضية سياسية جزائرية ذات محور اهتمام بالنسبة لي
4,3%	15	محاولة توجيه المستخدمين لسلوك معين يخدم المصلحة العامة للوطن
24,3%	85	التعرف على آخر المستجدات حول الوضع السياسي الجزائري
100%	350	المجموع

الشكل رقم 14: يوضح أسباب اهتمام أفراد العينة بالنقاش السياسي الجزائري عبر الفيسبوك

أسباب اهتمام أفراد العينة بالنقاش السياسي الجزائري عبر الفايسبوك



يتضح من خلال هذا الجدول و الدائرة النسبية الذي يمثل أسباب اهتمام أفراد عينة بالنقاش السياسي الجزائري عبر الفايسبوك، حيث احتل مؤشر الإجابة "الدفاع عن الافكار والاتجاهات السياسية" تقريبا نصف عينة الدراسة بنسبة قدرت حوالي % 49.40 أي بمعدل 173 فرد، وهو ما يفسر أن أهم سبب يدفع المستخدم للفايسبوك أثناء نقاشه السياسي هو دفاعه عن افكاره واتجاهاته السياسية التي كانت قد تكون محتكرة عليه من قبل السلطة في الفضاء العمومي، حيث يلجأ الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي كبديلا للممارسة احتياجاته السياسية، و هروبا من الواقع الذي لم يعطي له الفرصة في الدفاع عن وجهات نظره، ناهيك على ذلك تلجأ أيضا المؤسسات السياسية التي تسوق لها كما تحاول من خلال هذه الصفحات كسب مؤيدين لها وذلك من خلال تسهيل تقديم المعلومات السياسية التي يحتاجها الفرد، إذ تسمح لأي مستخدم النقاش بكل حرية في القضايا السياسية الجزائرية، كما نلاحظ في السنوات الأخيرة الانفتاح الذي من صفحات التواصل الاجتماعي الجزائرية، فنجدها أصبحت تتناول قضايا سياسية دون عرقلة أو قيود من قبل الهيئات الحكومية، وهذا ما شجع المستخدم للدخول في مثل هذه المنصات الدفاع عن أفكاره واتجاهاته.

ومن بين الأسباب الأخرى التي أجاب عليها أفراد عينة والتي يرى أنها دافع يجعله يهتم بالنقاش السياسي هو " التعرف على آخر المستجدات حول الوضع السياسي الجزائري الراهن " وذلك بنسبة % 24.30 وبتكرار 85 من 350 (مجموع مفردات عينة البحث) ، ويتضح لنا من خلال القراءة الإحصائية لهذه النسبة، بأن الفرد الجزائري كغيره من بقية الشعوب الأخرى يتطلع دائما للبحث عن المعلومة في جميع المجالات وخاصة الشعوب التي لا تستطيع الوصول الى المعلومات حيث يرى في هذا الصدد **فون هيل von hippel** بأن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي باتوا قادرين على مواجهة السيطرة الاحتكارية التي تفرضها المؤسسات الإعلامية الحكومية ". (بن بوزيان، 2018، ص 173). وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة قامت بها الباحثة فريدة صغير عباس و احمد فلاق والموسومة ب: الشباب الجزائري ومواقع التواصل الاجتماعي ثنائية الاستخدام والتفاعل، حيث كانت أبرز نتائجها أن 60.5% من أفراد العينة المقدرين إجمالاً بـ 20 مفردة، يستخدمون موقع الفايسبوك بهدف التواصل ومعرفة آخر الاخبار المطروحة على الساحة الإعلامية، (صغير عباس. فلاق، 2019، ص 13).

ومن ناحية أخرى أجاب % 15.70 من أفراد عينة البحث على أن سبب اهتمامهم بالنقاش السياسي عبر الفايسبوك هو " الحاجة إلى الحصول على المعلومات فيما يخص الوضع الجزائري الراهن " ويعود

سبب ذلك كما أشرنا سابقا الى الدور الكبير الذي تلعبه تكنولوجيات الاتصال الحديثة web.02 في كمية نشر المعلومات وتقديمها للأفراد بأسهل وأسرع الطرق، فيما تتقارب النسب بين إجابات المبحوثين حول مؤشري الحاجة للاكتساب إلى مجموعات تعالج قضية سياسية ذات محور بالنسبة لهم وذلك بنسبة 6.30% أي بتكرار 22 فرد من 350 عينة الدراسة لتأتي في الترتيب الأخير إجابة 15 فرد من 50 بنسبة 4.30% حول محاولة توجيه المستخدمين لسلوك معين يخدم المصلحة العامة للوطن، حيث يعد هذا المؤشر من أصعب الأسباب التي تجعل الفرد يهتم بالنقاش السياسي لأنه ليس من السهل أن توجه وتعدل وتغير من سلوك الأفراد حول قضايا معينة وخاصة إن لم يملك الفرد المعلومات اللازمة والحقائق التي تجعله يكون موجه لسلوك معين.

الجدول رقم 15: يمثل مدى حرص أفراد العينة للمشاركة ضمن النقاش السياسي الجزائري الافتراضي

النسب	التكرارات	
15.8%	55	دائما
55.1%	193	أحيانا
29.1%	102	نادرا
100%	350	المجموع

يتضح من خلال توزيع بيانات الأفراد عينة الدراسة، وطبقا لمدى حرصهم للمشاركة في النقاش السياسي الجزائري الافتراضي، أن الأفراد المبحوثين يكون حرصهم في النقاشات " أحيانا " كما تبين في الجدول أعلاه، حيث احتلت نسبة 55.10%، في مقابل نسبة مدى الحرص على الدخول في النقاشات بشكل "دائم" حظيت بـ 15.80% فقط أي بتكرار 55 مفردة، في حين أجابوا بقية أفراد العينة على " نادرا " أي بصفة ضئيلة يكون مدى حرصهم على النقاش السياسي الجزائري عبر الفضاءات الافتراضية يشير إلى حجم وعدد أفراد عينة الدراسة الذين يحرصون على النقاش السياسي عبر الفيسبوك، وهو يمثل عدم الثبات للأفراد الجزائريين الذين يناقشون في المواضيع السياسية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وهو ما يفسر العزوف الذي يطرأ على الأفراد الجزائريين في مناقشة القضايا السياسية الجزائرية بصفة خاصة خوفا وتحسبا من رقابة السلطة، فقد يحيل تعليق ما صاحبه الى السجن بالإضافة الى ضعف مستوى الثقافة السياسية لدى الفرد الجزائري، وهذا ما قد يعيق تشكل فضاء عمومي هابرماسي، لأنه يؤكد على ضرورة النقاش السليم الغير خاضع لأي هيمنة كانت، كما أن جل الأفراد الجزائريين غير حريصين على ملء وعائهم الفكري السياسي، وبالتالي سوف يجد صعوبة نوعا ما بعده في الدخول ضمن نقاشات سياسية سواء في الفضاءات العامة أو الافتراضية، وكتدعيم لهذه الفئة نجد أن من بين أفراد العينة من هم لا يهتمون ولا يحرصون على المشاركة ضمن النقاشات السياسية الجزائرية، فهذه الفئة لا يعتبرون بأن مثل هذه الفضاءات ترقى بأن تكون منابر حرة يمارس فيها النقاش البناء والمبني على قواعد وأسس منطقية وعقلانية مما دفعنا الى تصنيفهم ضمن الفئات المتشائمة التي تجعل من الفيسبوك مجرد وسيلة اتصال بين الأفراد فقط.

الجدول رقم 16: يمثل تصور المستخدمين للنقاش السياسي الجزائري الافتراضي في الآونة الأخيرة

النسب	التكرارات	
26,3%	92	نقاش سياسي حرّ
23,1%	81	نقاش سياسي منغلق

نقاش سياسي تحركه جهات معينة	177	50,6%
المجموع	350	100%

من خلال معطيات الجدول أعلاه والذي بيّن تصور أفراد عينة لكيفية النقاش السياسي الجزائري عبر صفحات موقع الفايسبوكفي الأخيرة حيث يتضح لنا نصف عينة الدراسة يرون بأن النقاش السياسي الافتراضي هو عبارة عن نقاش تحركه جهات معينة وذلك بنسبة 50.50% وبتكرار 177 مفردة بينما يرى 92 فرد من عينة البحث بأنه نقاش سياسي حر بنسبة 26.30% أما بالنسبة لبقية أفراد عينة ترى بأنه نقاش سياسي منغلق وذلك بنسبة 23.10% بتكرار 81 فرد. وبعد القراءة الإحصائية لبيانات الجدول أعلاه نفسر بأن نصف المبحوثين يتفقون على فكرة أن النقاش السياسي الجزائري الذي يكون عبر الفضاءات الافتراضية هو " نقاش تحركه جهات معينة"، أي جهات تابعة إما لسلطة الدولة أو الجهة المعارضة لها فكل من الطرفين له وجهات نظر حول القضايا السياسية الجزائرية التي يدافع عنها ويحاول إثبات أحقيتها، فهذه الجهات المعنية لها القدرة إما على تضليل الرأي العام أو توضيحه، فأصبحت كل من المنظمات الحكومية والغير الحكومية تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لكسب التأييد والتوافق العام لمتابعيها بينما هناك فئة أخرى ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي فتحت نقاش سياسي حر أمام الأفراد، حيث شكلت منبرا للتواصل الاجتماعي والسياسي بين الأفراد كما شكلت بالنسبة لهم نوعا من ممارسة الحرية في التعبير عن آراءه دون خوف وقيود، اتجاه السياسة القائمة في الجزائر.

ويرى المناصرون لمساهمة شبكة الانترنت في الممارسات السياسية " أن التوسع في القدرة على الاتصال يمكن أن يقود الى ثقافة سياسية رحبة وأفعال أكثر انتظاما للمشاركة السياسية كون المواطنين سيكونون أكثر نشاطا في التعبير عن آرائهم من خلال الانترنت، التي تتيح لهم فرصا جديدة لتوصيل رغباتهم ومصالحهم لموظفي الحكومة الرسميين والمنتجين (مقدم. الزاوي، 2018، ص44) ، فهذه التقنية الجديدة مكنت المستخدم الافتراضي من الدخول في نقاش سياسي بكل حرية مما يسهل عليه محاولة فهم قضايا بلده، حيث باتت هذه المواقع وسيلة لتعزيز وجهات نظر المستخدمين لها في حين ترى بقية الفئة بأنه مثل هذه المواقع هي فضاءات للنقاشات منغلقة وخاصة في بلد مثل الجزائر ما زال يخضع للرقابة ومن هنا نجد حرية إبداء الرأي تعد ميزة جيدة وخاصة مع خلو صفة الإلزامية أو السلطة الجبرية التي تحركها جهات معينة لاسيما بالنسبة للأفراد الذين يرغبون في الانخراط في نقاش مفتوح.

الجدول رقم 17: يمثل مدى اعتبار صفحات موقع الفايسبوك الجزائرية منبرا حر للممارسة الديمقراطية السياسية

النسب	التكرارات	
43,1%	151	نعم
56,9%	199	لا
100%	350	المجموع

تمثل بيانات الجدول توزيع عينة الدراسة على مدى اعتبارهم بأن صفحات موقع الفايسبوك الجزائرية منبرا حرا للممارسة الديمقراطية السياسية، حيث نجد أن أكثر من نصف المبحوثين يرون بأنها لا تشكل منبرا حرا للممارسة الديمقراطية السياسية وذلك بنسبة 56.90% أي ما يعادل 199 فرد من إجمالي مبحوثي عينة الدراسة. ويرجع تفسير ذلك في عدم قدرة الفضاءات العمومية الجزائرية ومن بينها الفايسبوك

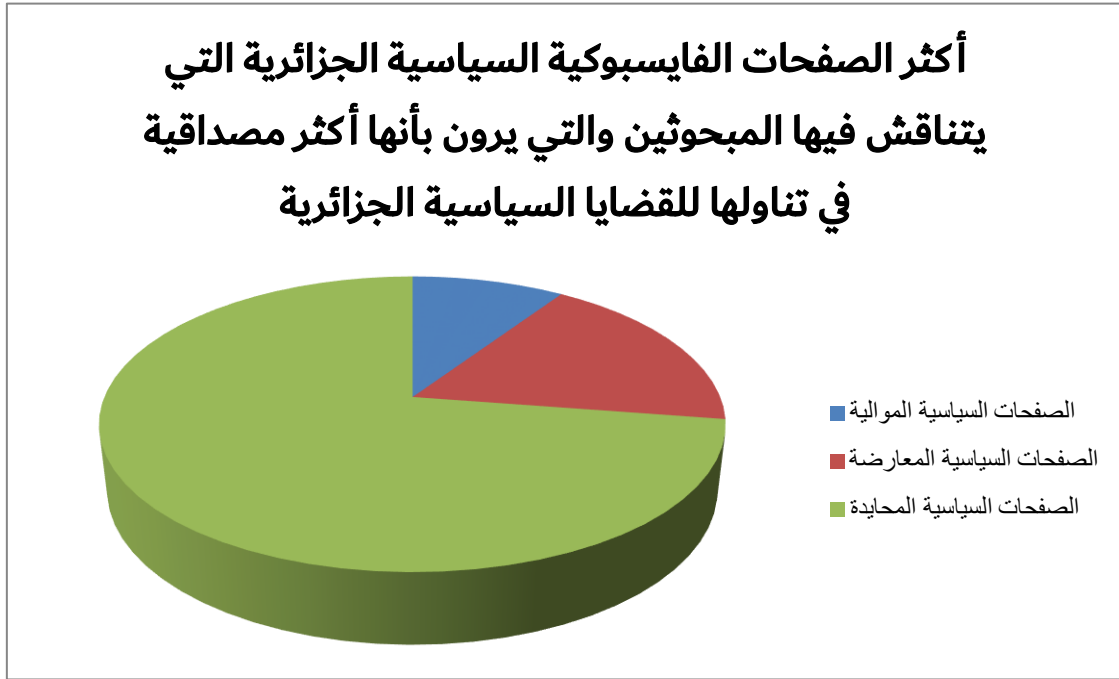
في تمكين المستخدم الافتراضي من تعزيز قيم الديمقراطية السياسية وتسيير مشاركة الناس في الحركات السياسية، فالرقابة الالكترونية التي تفرضها السلطات الحكومية على مسيري صفحات موقع الفيسبوك قلصت وخاصة في الفترة الأخيرة من حرية التعبير بل يعتبرون مثل هذه الصفحات قد ساعدت على إرساء ثقافة الاحتجاج والتعبئة السياسية المؤيدة للتغيير السياسي ضد الحكومة الجزائرية، وخاصة عندما تكون السلطات الحكومية لا تؤمن بحقوق الاتصال وحرية التعبير والتعددية في مجال الإعلام والمشاركة الجماهيرية الفاعلة في رسائل الاتصال والاتجاهات المتعددة لعملية الاتصال، كما تنذر هذه الجهات بالاعتراف بحق الرد والتصحيح للأفراد والمؤسسات وغلبة الاتجاه الأحادي على المعالجة الإعلامية لمختلف القضايا السياسية الجزائرية، فالاختلاف هنا يكمن في ان الأفراد المستخدمين لصفحات الفيسبوكية يعتبرونها كأداة لتعزيز وتقوية ديمقراطية لم يجدها في الواقع، فهي كانت بالنسبة لباقي عينة.

حيث تمثلت إجابة المبحوثين "بنعم" 43.10% أي بتكرار 151 مفردة وهذه النسبة من أفراد العينة تعتبر بأن مثل مواقع التواصل الاجتماعية بفضل خصائصها جعلت الفرد يتفاعل في العديد من القضايا السياسية الجزائرية من خلال تفاعلهم على المنشورات التي تطرح عبر هذه الصفحات الافتراضية حيث أصبحت هذه الأخيرة من أقوى الوسائل التي تساعد على حرية التعبير وممارسة التعددية السياسية، كما مكّنت مواقع التواصل الاجتماعي من المساواة والتماثل بين المستخدمين، وساهمت في القدرة على الوصول الى اتفاق جماعي من خلال تبادل الآراء والوصول الى أي معلومة وتدخل من أي مصدر كان، وفي هذا الصدد تطرق كل من "لودر" الى دراسة الامكانيات الديمقراطية التي تتمتع بها مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز التداول الافتراضي ويشير أن تلك الاشكال الاتصالية والمتاحة عبر منصات التواصل مثل الاتصال خلال النص، الصورة، والصوت تتيح الفرصة أمام المستخدمين للتعبير الذاتي عن أفكارهم السياسية (بن بوزيان، 2018، ص 192). و يؤكد الباحث التونسي صادق الحمامي بأن وسائل الاعلام الجديدة تعزز من حركة المواطنين في الحياة السياسية عبر ادوات جديدة وهي بالتالي في تأسيس الديمقراطية التداولية (الحمامي، 2011، ص 20. Sadokhhammani.blogspot.com)

الجدول رقم 18: يمثل أكثر صفحات موقع الفيسبوك السياسية الجزائرية التي يتناقش فيها المبحوثين والتي يرون بأنها أكثر مصداقية في تناولها للقضايا السياسية الجزائرية

النسب	التكرارات	
9,4%	33	الصفحات السياسية الموالية
18%	63	الصفحات السياسية المعارضة
72,6%	254	الصفحات السياسية المحايدة
100%	350	المجموع

الشكل رقم 18: يوضح أكثر صفحات موقع الفايسبوك السياسية الجزائرية التي يتناقش فيها المبحوثين والتي يرون بأنها أكثر مصداقية في تناولها للقضايا السياسية الجزائرية



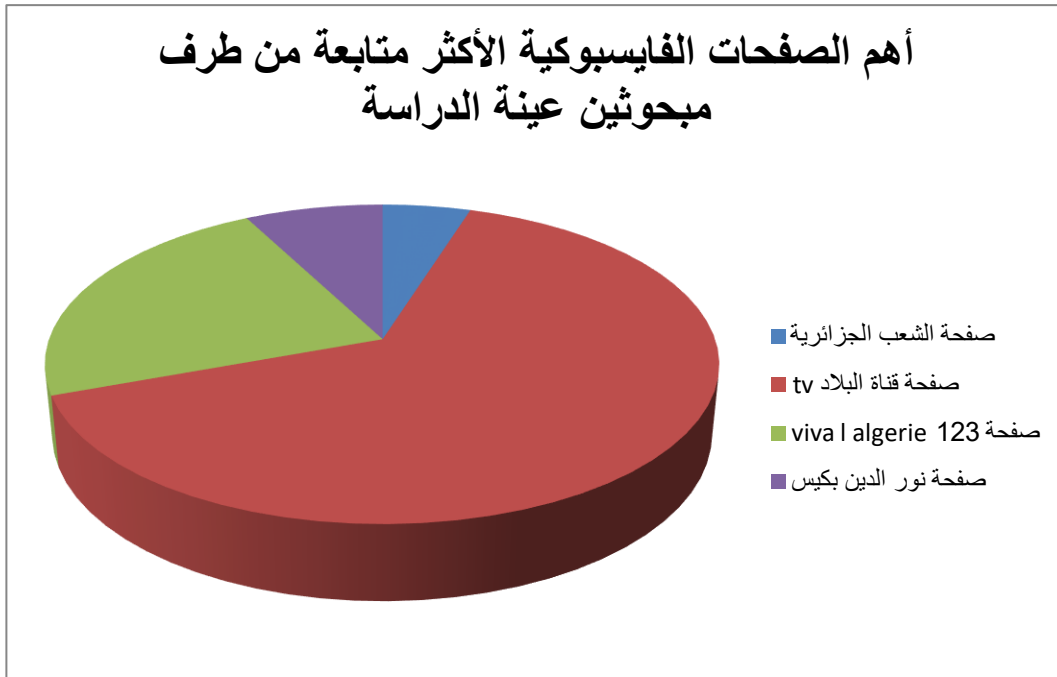
وفقا لمعطيات الجدول 20 والدائرة النسبية المتعلقة برؤية المبحوثين للصفحات الفايسبوكية السياسية الجزائرية التي يتناقشون فيها والتي يرون بأنها أكثر مصداقية في تناولها للقضايا السياسية الجزائرية، أشار أغلبية المبحوثين بنسبة 72.60% وبتكرار 254 مفردة بأنهم يجدون ضالتهم من خلال الصفحات السياسية المحايدة التي تسعى إلى نشر الأخبار والمعلومات والقضايا بكل صدق وشفافية، مما يضمن لها كسب أكبر عدد من المشاركين فيها فمثل هذه الصفحات تهدف إلى نشر المنشورات الايجابية أكثر من السلبية فهي تنير رأي العام وكشف الحقائق للأفراد، بينما يرى 18% من المبحوثين وبتكرار 63 مفردة بأن الصفحات السياسية المعارضة أكثر حرية في ممارسة النقاش السياسي وخاصة بأن هذه الصفحات تهدف إلى إقناع الأفراد بأهدافهم اي بالأهداف التي أنشئت على أساسها الصفحات هذه المعارضة لكن الميزة التي تجدها في هذه الأخيرة هو قدرتها على إعطاء فرصة أكبر وفتح مجالاً للأفراد الذين يتناقشون في القضايا السياسية بإعطاء رأيهم بكل حرية وخاصة عندما تكون هذه الصفحات غير معرضة للرقابة من طرف السلطات الحكومية، غير أن البعض يرى أن مثل هذه الصفحات تهدف لتضليل والتحريض والتشجيع على تكريس خطاب الكراهية، فهذه الفئة هي نفسها التي ترى بأن الصفحات السياسية الموالية هي التي يتنافسون فيها أكثر حيث يرى أنها أكثر مصداقية في تناولها للقضايا السياسية الجزائرية وذلك بالنسبة 9.40% من إجمالي أفراد العينة فهذه الصفحات تكون صفحات موالية لجهات رسمية تمر على خط تحريري معين يتم فيها إتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج ويتحملون مسؤولية ما ينشر عبر صفحاتهم تتميز هذه الصفحات بالجدية في طرح المواضيع ونجد أن أكثر متابعيها يكونون من النخبة المثقفة الذين يتميزون بنقاش عقلاني على عكس باقي الصفحات الأخرى.

الجدول رقم 19: يمثل أهم صفحات موقع الفايسبوك الأكثر متابعة من طرف مبحوثين عينة الدراسة

النسب	التكرارات
-------	-----------

صفحة الشعب الجزائرية	17	4,9%
صفحة قناة البلاد tv	226	64,6%
صفحة viva l algerie 123	80	22,9%
صفحة نور الدين بكيس	27	7,7%
المجموع	350	100%

الشكل رقم 19: يوضح أهم صفحات موقع الفيسبوك الأكثر متابعة من طرف مبحوثين عينة الدراسة



يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه و الدائرة النسبية الذان يبينان توزيع أفراد عينة الدراسة لأهم صفحات موقع الفيسبوك الأكثر متابعة من طرفهم أن أغلبية المبحوثين تمثل لهم صفحة قناة البلاد هي الأكثر متابعة واهتماما وذلك بنسبة 64.60% وبتكرار 226 من مجموع 350 (مفردات عينة الدراسة)، وهذا ما فسرتة الباحثة بقدرة صفحة قناة البلاد الإخبارية في تغطية شاملة للأحداث السياسية الجزائرية، إذ تضم صفحة قناة البلاد journal el belad حوالي 10 ملايين مستخدم في سنة 2021، تهتم بنشر جميع المواضيع السياسية والاجتماعية والثقافية سواء كانت دولية أو وطنية محلية عن طريق مجموعة من الأساليب كالفيديوهات أو المنشورات الكتابية، إذ تعتبر ضمن الصفحات السياسية المحايدة (ظاهريا)، التي أشرنا إليها من خلال الجدول رقم 19 والتي تهدف إلى تحقيق أكبر قدرة من التواصل مع المستخدمين التابعين لها فالمتابع الدائم لهذه الصفحة يجدها أنها تنشر الأخبار والمعلومات على مدار 24 ساعة، كما تعيد الربط سواء المباشر وغير مباشر للأخبار والبلاتوهات التي تناقش مختلف القضايا التي تذاغ على قناتها

عبر صفحتها الرسمية، وهذا كله يجعل المستخدم الافتراضي مهتم ومتابع لهذه الصفحة، لتأتي في الاختيار الثاني للأهم صفحات موقع الفيسبوك المختارة من طرف عينة الدراسة صفحة نوردين بكيس وذلك بنسبة 7.70% حيث تهتم هذه الصفحة من الدرجة الأولى بعرض فيديوهات تحت برنامج اسمه "سوسيو بوليتيك" يقدمها الدكتور نور الدين بكيس حول القضايا السياسية الجزائرية إذ يتطرق كل يوم بعرض قضية تخص الشأن السياسي الجزائري وتضم صفحته مئة واثنا عشر ألف مشترك يتناقشون فيما بينهم على الموضوع المعالج من طرفه.

أما بالنسبة لصفحة [vivalalegerie.3.2.1](#) فبالرغم من أنها صفحة تضم مليون مستخدم وهذا ليس بالرقم الهين، إلا أن الأفراد العينة وبالتحديد 80 فرد من إجمالي عينة الدراسة اختاروها بأن تكون ضمن اهتماماتهم وذلك بنسبة 22.90% هذه الصفحة في الحقيقة مصادر ما مجهولة، فهي تنشر المواضيع والقضايا التي ترى أنها سوف تصنع الحدث في المجتمع الجزائري لا تهتم بنوعية الخبر ولا مصدره الحقيقي، فهذه الصفحة مسيروها ذوو هويات افتراضية وبهذا تبقى معلوماتها مصدر شك وقلق بالنسبة للمستخدمين. في حين جاءت صفحة " الشعب الجزائرية " في الاختيار الأخير من طرف مستخدمي عينة الدراسة بنسبة 17% حيث تهتم هذه الصفحة أيضا بمواكبة القضايا السياسية الجزائرية على الحصرية فقط.

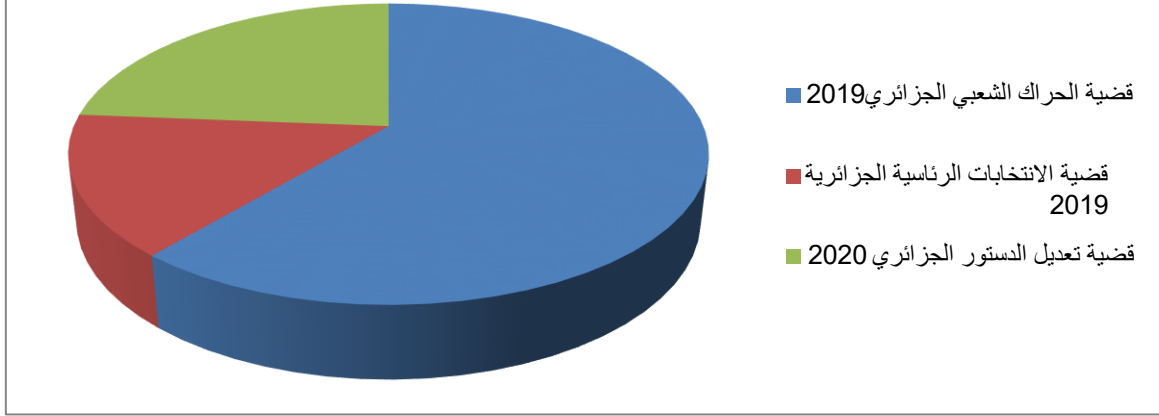
وبالرغم من العدد الهائل الذي تضمه هذه صفحات موقع الفيسبوك الجزائرية من مواضيع تهتم الشأن العام، ترى الباحثة أن النقاشات التي تدار من خلال التعليقات تبقى مجرد آراء ووجهات نظر أغلبيتها غير مبنية على أسس منطقية وعقلانية التي تجعلنا نعتبرها بديلة عن الفضاءات العمومية الهابرماسية، فأغلب هذه الصفحات قد توفر أحد الشروط الأساسية التي قدمها هابرماس وهي توفير مساحات لتبادل النقاش وممارسة حرية التعبير، لكن الشرط الأساسي الذي يبنى عليه الفضاء العمومي الهابرماسي هو قدرة الفاعلين في إدارة نقاشات عقلانية و نقدية دون استبعاد أي طرف مناقش، وهذا ما قد يختلف ضمن الصفحات الافتراضية التي قد لا توفر بعض الشروط الأساسية التي حددها يورغن هابرماس.

الجدول رقم 20: يمثل أهم القضايا التي تفاعل معها أفراد عينة الدراسة في الصفحات الفيسبوكية

النسب	التكرارات	
61,1%	214	قضية الحراك الشعبي الجزائري 2019
15,1%	53	قضية الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2019
23,7%	83	قضية تعديل الدستور الجزائري 2020
100%	350	المجموع

الشكل رقم 20: يوضح أهم القضايا التي يتفاعل معها أفراد عينة الدراسة في صفحات الفيسبوك

أهم القضايا التي تفاعل معها أفراد عينة الدراسة في صفحات الفيسبوك



من خلال قراءتنا لتوزيع أفراد عينة الدراسة في الجدول أعلاه و الدائرة النسبية حول أهم القضايا التي تفاعل معها في صفحات موقع الفيسبوك في الأونة الأخيرة، يتضح أن أغلبية عينة الدراسة تفاعلت مع قضية الحراك الشعبي الجزائري 2019 بنسبة قدرت بـ 61.10% وهذا باعتباره أبرز تحول عرفته الجزائر منذ الاستقلال جعله من أهم القضايا التي طرحت على الساحة الإعلامية بداية من سنة 2019 وقد كان لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة صفحات موقع الفيسبوك دورا محوريا في اتساع رقعة هذه التظاهرات من خلال الدعوات الملحة والمذكورة التي تنشرها معظم صفحات موقع الفيسبوك من أجل التظاهر كل يوم جمعة بطريقة سلمية حيث اكتسب الفيسبوك بصفحاته المتنوعة مزيدا من الشعبية الجزائرية من خلال مواكبته لأحداث الحراك الشعبي منذ بدايتها وذلك بعد انصراف وسائل الإعلام الرسمية على تغطية المظاهرات الأسبوعية ولهذا لجأ الفرد الجزائري لاستخدام الفيسبوك من أجل إشباع رغباته سواء من خلال التفاعل مع المنشورات المواكبة للحدث أو اعتماده كمنصات لمناقشة قضايا الحراك الشعبي وابداء آرائه وموافقة اتجاه ذلك، وفي هذا الصدد ترى الباحثة **فائزة زرهوني** ان أهم مساهمات الفيسبوك من تجاوز السلطة الضبطية والأنظمة من احتوائها والتحكم فيها، فكان وسيلة لنشر الوعي السياسي وغرس روح الوطنية بين فئات المجتمع المختلفة ، إضافة لكونه ساهم في نشر التضامن والاتحاد والوحدة كما قضى على الجهوية وأضحى وسيلة مهمة لضمان الوحدة الوطنية فآثر بطريقة مباشرة على سلوكيات الأفراد (أسعد، 2020، ص 714).

وبهذا ساهم الفيسبوك من تحويل مطالب الشعب الجزائري من مجرد أمني إلى حقائق واقعية متجسدة في حراك شعبي مبني على أسس حقيقية وشرعية، ولمزيد من التفاصيل أنظر الفصل النظري المتعلق بمطالب الحراك الشعبي الجزائري ، إذ ترجع الباحثة سبب اهتمام المبحوثين عينة الدراسة بقضية الحراك الشعبي باعتباره أولى القضايا التي حركت الرأي العام الجزائري، فهذا الحراك الشعبي الذي اتفقت عليه جميع شرائح المجتمع الجزائري أدى الى اتفاق عام وهو المطالبة بالتغيير السياسي، وهذه النقطة بالذات تعتبر أهم ميزة تميز بها الفضاء العام من خلال اتفاق جميع الفاعلين في المجتمع على الوصول الى اتفاق عام يرجع بالمصلحة العامة للبلاد، كما ساهم ورواده في معالجة قضايا الحراك الشعبي من خلال تزويد المستخدمين بأهم المستجدات والمعطيات فيما تعلق سواء بالمسيرات التي تقام كل يوم جمعة او معرفة آراء

الجمهور نحو اتجاهاتهم إزاء الحراك الشعبي، وهذه كانت من أبرز وظائف الفضاء العمومي التي جسدها يورغن هابرماس من حيث:

-أولاً: تنوير وتعليم المواطنين المستمر في إطار مناقشات جماهير المجال العام، وذلك عبر تزويدهم بالمعلومات والبيانات الجديدة ذات الصلة بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المثارة داخل المجتمع، مما يساعد على تنمية قدرات المواطنين تجاه عملية المشاركة الديمقراطية في الشأن العام.

-ثانياً: تحديد وترتيب الأولويات والقضايا الموجودة في داخل الأجندة السياسية ووضعها في بؤرة العمل السياسي بالإضافة الى الدراسة العقلانية للقضايا والمشاكل التي تواجه المجتمع، ومناقشة كافة البدائل المطروحة لحل ومواجهة تلك المشاكل، تمهيدا لإختيار البديل الافضل وتوصيله الى متخذي القرارات السياسية (قطبي، 2018، ص250).

ومن جهة أخرى تفاعل أفراد العينة في قضية تعديل الدستور الجزائري 2020 بنسبة 23.70 % الذي ما يعادل 83 مفردة، حيث تعتبر قضية تعديل الدستور الجزائري 2020 من بين أهم القضايا المطروحة على الساحة الإعلامية الجزائرية والأكثر متابعة من طرف عينة البحث باعتبارها أحد المطالب التي ركز عليها الشعب الجزائري منذ بداية حراك 21 فيفري 2019، حيث ساهم الفايسبوك بتزويد الأفراد بالمعلومات الكافية حول تفاصيل الدستور، كما منحهم الفرصة من اجل اعطاء رؤية خاصة حول هذه القضية، وبهذا يكون الفايسبوك قد ساهم بشكل كبير في أن يجعل منه حلقة وصل بين الافراد المستخدمين له وربطهم بالقضايا السياسية التي تهمهم.

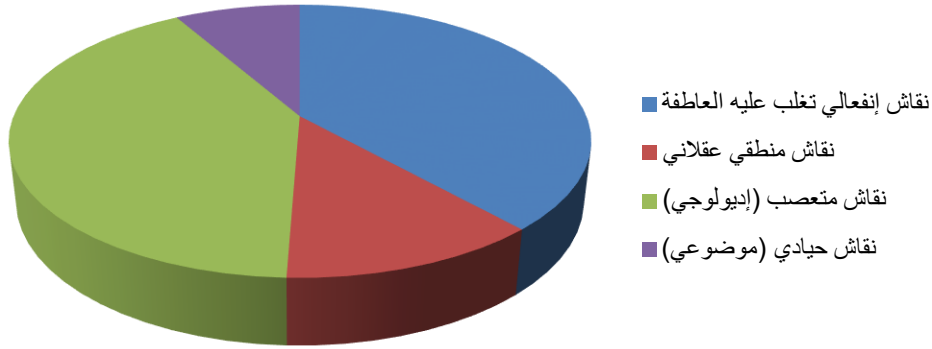
أما قضية الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2019 كانت أخر ما تفاعل معه، حيث أفاد عينة الدراسة وذلك بنسبة %15.10 من اجمالي مفردات الدراسة، ويمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي مكنت وخاصة المترشحين من نشر برامجهم الانتخابية وشرح أهدافهم ومخططاتهم للأفراد وذلك من خلال إنشاء صفحات فايسبوك أصبحت همزة وصل بينهم وبذلك يسرت وسهلت على المواطنين الجزائريين التعرف على ممثلين دون الحضور إليهم أثناء الحملة الانتخابية.

الجدول رقم 21: يمثل آراء المبحوثين حول دائرة النقاش بين المستخدمين لصفحات الافتراضية حول القضايا السياسية الجزائرية

النسب	التكرارات	
38,3%	134	نقاش إنفعالي تغلب عليه العاطفة
12,3%	43	نقاش منطقي عقلاني
41,1%	144	نقاش متعصب (إيديولوجي)
8,3%	29	نقاش حيادي (موضوعي)
100%	350	المجموع

الشكل رقم 21: يوضح آراء المبحوثين حول دائرة النقاش بين المستخدمين لصفحات الافتراضية حول القضايا السياسية الجزائرية

آراء المبحوثين حول دائرة النقاش بين المستخدمين لصفحات الافتراضية حول القضايا السياسية الجزائرية



يتضح لنا من خلال بيانات الجدول والدائرة النسبية أعلاه اللذان يبينان آراء المبحوثين حول مستوى دائرة النقاش في الصفحات الافتراضية حول القضايا السياسية الجزائرية أن 41.40% من أفراد عينة الدراسة يرون أن دائرة النقاش في الفايسبوك تكون عبارة عن " نقاش متعصب" منطلق من خلفية إيديولوجية، بمعنى أن كل طرف يسعى لإثبات صحة كلامه دون الاستناد لخلفيات مرجعية ومنطقية، هذا المستوى من النقاش عادة ما يكون يهدف إلى التزييف والتحريف ليصل في الأخير إلى تواصل مشوه يؤدي من خلاله إلى عدم الثقة المتبادلة بين المتناقشين، وبذلك عدم الوصول إلى اتفاق عام، وهذا ما تفسره الباحثة وخاصة إن كان هذا النقاش إيديولوجي ينتج من التعصب لتصور معين أو قضية معينة لذلك اعتبر هذا النوع من النقاش مولد للعنف والتشدد، فالمشكل المطروح ضمن هذا النقاش ليس له فضاء يؤطره أو يحتضنه خاصة وإن كان عبر فضاء افتراضي لا يخضع لأي شرط من شروط التواصل.

وهذا ما لا ينطبق على فحوى نظرية " الفعل التواصلي" التي تكشف عن الوسيلة التي بموجبها تقوم البنى الاجتماعية بنشويته عملية التواصل وتثير فيها الاضطراب والبلبلية، إذ أن سوء الفهم ممكن بين البشر ويمكن خداعهم وتضليلهم بشكل منتظم وهو عندما يتحدث عن التواصل بين الأفراد في المجتمع يؤكد على أن النشاط التواصلي لا يكون مجرد فعل تتوجه به ذات معزولة ولكن مناقشة وحوار بين ذوات مختلفة في المجتمع، فمن بين الشروط هي التحرر من أشكال الضغط والقهر الخارجي وأن يكون لكل مشارط الفرصة في الدفاع عن رأيه دون سيطرة سلطة ما (أودينة، 2009، ص37، ص38) بينما 38.30% من إجمالي عينة الدراسة ترى بأنه نقاش انفعالي تغلب عليه العاطفة، حيث تتضمن ضمن هذه النقاشات الشتائم والقذف ويطغى عليها العنف أحيانا، كما تتضمن أشكالا كلامية تعبر عن الرفض والاستياء حيث يشير البار الطيب "بأن مثل هذه النقاشات تحد من العملية التواصلية وتحولها إلى محرکه كلامية ثنائية جانبية يتم فيها تجاهل موضع النقاش ليحل محله تصفية حسابات ضد بعض الأفراد الذين يشدون عن التفكير السائد لدى المتحاورين" (البار، 2017، ص 148). فيما يرى 43 فرد من أفراد عينة وبنسبة 12.30% أن مستوى النقاش في صفحات موقع الفايسبوك يغلب عليه المنطق ذو طبيعة عقلانية فالحوار الذي يؤدي إلى التفاهم يهدف إلى تكوين إجماع مستمر ومصادق عليه عقلانيا في هذا الصدد اقترح هابرماس في نظريته أخلاقية المناقشة مبادئ إجرائية توجه المناقشة الحقيقية بين الأشخاص لذا صاغ في هذا المجال مبدأ المناقشة الذي يقوم على معايير ترضي كل الأطراف المعنية بالحوار باعتبارهم ذوات فاعلين ويمكنهم ادعاء الصلاحية

(خن، 2016، ص 4، [http:// www.researchgte.net/publication](http://www.researchgte.net/publication))

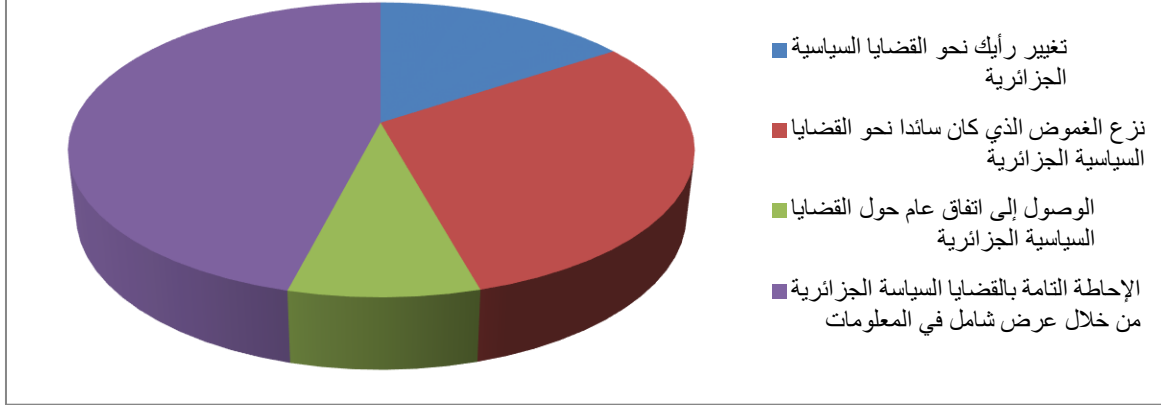
ان التبادل العقلاني لوجهات النظر حول مسائل تخص الشأن العام عبر فضاءات الإعلام هو الذي يتيح رأي عام واع ويتيح قبول ورضا كل أطراف المتحاورين، وفي هذا الصدد أشار باتريك شارودو CHARAU DEAU بأن حضور استراتيجيات النقاش والإقناع والشرح في وسائل الإعلام يدفع الفرد بطريقة ايجابية ضمن رسائل وسائل الإعلام. فيما ما بقي من أفراد عينة يرون بأن مثل هذه الفضاءات الافتراضية تحتضن نقاشات حيادية موضوعية، وذلك بنسبة 8.30% من إجمالي أفراد العينة هذا النوع من النقاش تجده يدعو الى التسامح والقبول العام بين المتحاورين ففي هذا الطرح ترى الباحثة فريدة صغير عباس بأن الفايسبوك قد منح لمستخدميه رؤية جديدة لمفاهيم مثل الحرية و التواصل مع الآخرين وهذا ما أثبتته الحراك الاجتماعي الجزائري على أرض الواقع حيث ارتبط بجانبين : جانب افتراضي يشمل أعداد كبيرة من المهتمين بالقضايا العامة يتداولون فيما بينهم النقاش الحر الموضوعي ويصلون من خلاله الى اتفاق عام، والجانب الآخر واقعي تنعكس فيه آراء ونقاشات الأعضاء واتفاقهم حول قضية على أرض الواقع وبهذا يكون قد وفر للمستخدمين بيئة حاضنة للنقاش حر موضوعي (صغير عباس 2020، ص 175).

الجدول 22: يمثل رأي المستخدمين عينة الدراسة لصفحات التالية (صفحة الشعب الجزائرية، الصفحة الرسمية لقناة البلاد tv صفحة 123 vivalalgerie - صفحة نور الدين بكيس)

النسب	التكرارات	الاجابات
15,7%	55	تغيير رأيك نحو القضايا السياسية الجزائرية
30,0%	105	نزع الغموض الذي كان سائدا نحو القضايا السياسية الجزائرية
8,3%	29	الوصول إلى اتفاق عام حول القضايا السياسية الجزائرية
46,0%	161	الإحاطة التامة بالقضايا السياسية الجزائرية من خلال عرض شامل في المعلومات
100%	350	المجموع

الشكل 22: يوضح رأي المستخدمين عينة الدراسة لصفحات التالية (صفحة الشعب الجزائرية، الصفحة الرسمية لقناة البلاد tv صفحة 123 vivalalgerie - صفحة نور الدين بكيس)

رأي المستخدمين عينة الدراسة لصفحات التالية (صفحة
الشعب الجزائرية، الصفحة الرسمية لقناة البلاد tv صفحة
vivalalgerie 123 - صفحة نور الدين بكيس)



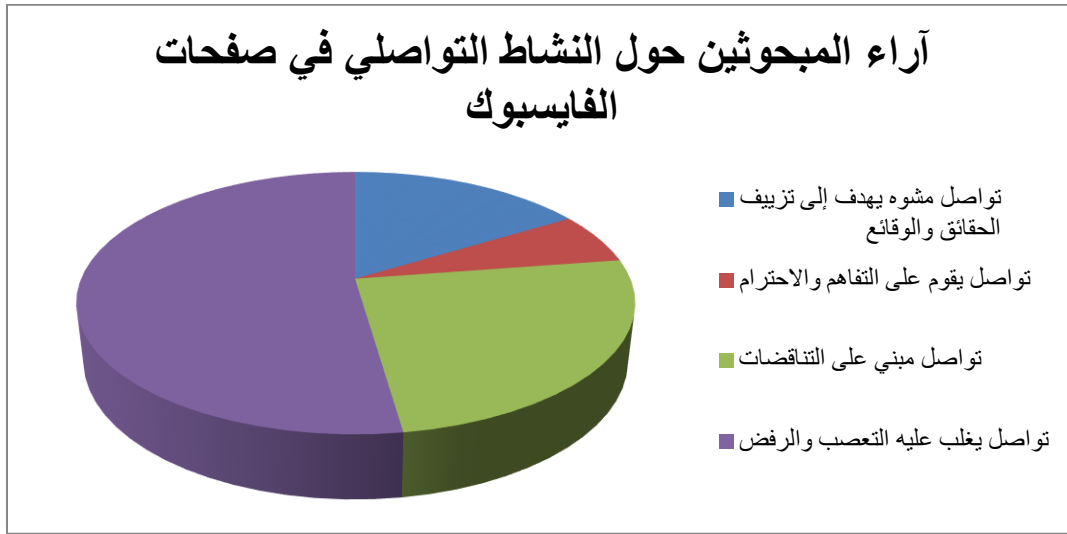
تبين لنا من خلال معطيات الجدول والدائرة النسبية أعلاه الذان يوضحان كيفية مساعدة صفحات موقع الفيسبوك الافتراضية المبحوثين حول آرائهم السياسية، حيث نجد ان المبحوثين انقسموا في إجاباتهم 46% من أفراد العينة تساعدهم هذه الصفحات "بالإحاطة التامة بالقضايا السياسية الجزائرية من خلال عرض شامل في المعلومات"، بينما يرون بعض بأن صفحات موقع الفيسبوك مكنتهم من "نزع الغموض الذي كان سائدا نحو القضايا السياسية الجزائرية" وذلك بنسبة 30% وبتكرار 105 مفردة، كما احتلت نسبة حوالي 15.70% من إجابات المبحوثين بأنها "تساعدهم على تغيير آرائهم بأن تساعدهم " للوصول الى اتفاق عام حول القضايا السياسية الجزائرية ". ومنه نستنتج أن مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على توفير المعلومات وكل المستجدات السياسية التي تخص المجتمع والرأي العام، فالمتتبع للأحداث السياسية عبر هذه الصفحات يجد نفسه ملم بكافة الجوانب التي يرى أنها تشبع رغباته السياسية، فالخصائص التي تعمل بها هذه المواقع من منشورات وفيديوهات ونصوص وصور تجعل من الفرد ضمن هذه الأحداث السياسية ومتجاوب معها وهذا ما تؤمنه نظرية الاستخدامات والاشباع من خلال أن الجمهور قادر على تحديد اهتماماته واحتياجاته ودوافع تعرضه لوسائل الإعلام وبالتالي يختار الوسائل التي تشبع حاجاته ورغباته (الطرابيشي، السيد، 2006، ص260، ص261) من ناحية.

ومن ناحية أخرى تسعى صفحات الفيسبوك الى محاولة نزع الغموض والشك لدى الأفراد حول تطورات القضايا السياسية المتابع لها، كما تمنح لهم فرصا لاتخاذ قراراتهم سواء بالقبول او الرفض حول اتجاهات هذه الصفحات، كما تساهم في تغيير آراء الأفراد نحو القضايا السياسية الجزائرية من خلال إبراز موقف الصفحة سواء المعارض او المؤيد للقضية، كما تعمل على توجيه تفكير الأفراد وحصره في إطار تشكيل الرأي العام، وتعمل هذه الفضاءات الافتراضية في الوصول الى اتفاق عام حول القضايا السياسية الجزائرية، فهي تساعد على تشكيل اتجاهات الرأي العام وتحديد التوعية والتنقيف السياسي لدى مختلف أطراف المجتمع الجزائري وخير دليل على ما حدث منذ الحراك الشعبي، حيث اتفق أغلبية الجزائريين من خلال مواقع التواصل على جعله 22 فيفري نقطة انطلاق لبداية المرحلة التغيير.

الجدول رقم 23: يمثل آراء المبحوثين حول النشاط التواصلي في الصفحات الفايسبوكية

النسب	التكرارات	الاجابات
16,3%	57	تواصل مشوه يهدف إلى تزييف الحقائق والوقائع
6,3%	22	تواصل يقوم على التفاهم والاحترام
25,1%	88	تواصل مبني على التناقضات
52,3%	183	تواصل يغلب عليه التعصب والرفض
100%	350	المجموع

الشكل رقم 23: يوضح آراء المبحوثين حول النشاط التواصلي في الصفحات الفايسبوكية



يتبين من خلال هذا الجدول والدائرة النسبية الذان يمثلان توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آرائهم حول النشاط التواصلي الذي يسود صفحات الفايسبوك، حيث يرى 52.30% من عينة الدراسة بتكرار 183 مفردة بأن هذه الصفحات يغلب عليها " نقاش متعصب ورافض " وترى الباحثة ان هذا الراي يرجع الى أن الأوضاع السياسية الجزائرية في الآونة الأخيرة شهدت تقلبات واضطرابات بين الأفراد سوءا في الواقع أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، فالفرد المستخدم لمثل هذه المواقع عبّر عن رفضه وتعصبه إزاء القضايا السياسية الجزائرية من خلال أساليب وأشكال متنوعة مثلت في منشورات يتم الترويج لها ونشرها سواء عبر صفحات أو مجموعات والمتعصب ويظهر ذلك من خلال تعليقات المستخدمين لصفحات الفايسبوك، وهذا النوع من التواصل حتما لا يصل إلى نتيجة واتفاق عام، فكل طرف من المتناقشين متمسك برأيه واتجاهاته الفكرية والعقائدية، ولهذا إعتبر "هابرماس" العنف والتعصب والكذب حلقة لتواصل مشوه يؤدي من خلاله إلى عدم الثقة المتبادلة مما يؤدي إلى تعطيل التواصل (البار، 2017، ص194).

كما يرى بعض من عينة الدراسة بأنه " نقاش مبني على التناقضات " بنسبة 25.10%، فتفسر الباحثة سبب هذا إلى عدم الاتفاق بين المتحاورين حول القضايا المثارة عبر الصفحات الافتراضية فكل فرد يسعى للدفاع عن موقفه الشخصي دون التأكد من صحته وهذا ما قد يشوه هو الآخر التواصل السليم. كما يعتبر الفئة الأخرى من عينة الدراسة وبنسبة 16.30% وبتكرار 17 مفردة بأنه " تواصل مشوه يهدف إلى تزييف الحقائق والوقائع " وهذا ما يفسر الوجه السلبي لاستخدام مواقع التواصل فهناك صفحات ومجموعات

معرضة هدفها إثارة بلبله على الساحة الإعلامية الجزائرية، وتفريق وحدة الأمة الجزائرية، وخاصة اذا كانت مصادر المعلومات تتبناها جهات غير رسمية وممولة من الخارج أما بالنسبة لمؤشر "تواصل يقوم على التفاهم والاحترام" مثلته فئة من عينة الدراسة بالنسبة % 6.30 من إجمالي مفردات عينة البحث هذه العينة هي نفسها التي ترى بأن مستوى النقاش صفحات موقع الفايسبوك يخضع لمستوى منطقي عقلاني ولمزيد من التفاصيل أنظر الجدول رقم (22)، فهذا الشرط الاساسي الذي يبني عليه هابرماس مشروع التواصلي بحيث أكد أن نظرية الفعل التواصلي جاءت لتحديث تحولا كبيرا بمثابة ثورة، إذ تم الانتقال من الاهتمام بين الذات والموضوعات الى التفرغ بقضايا التواصل والتفاهم السليم بين الذات البشرية، هذا كله من أجل هدم فلسفات الذات والوعي المتمركزة حول العقل الذي لا يعترف بالجانب العلمي (محمد صغير، 2015، ص254).

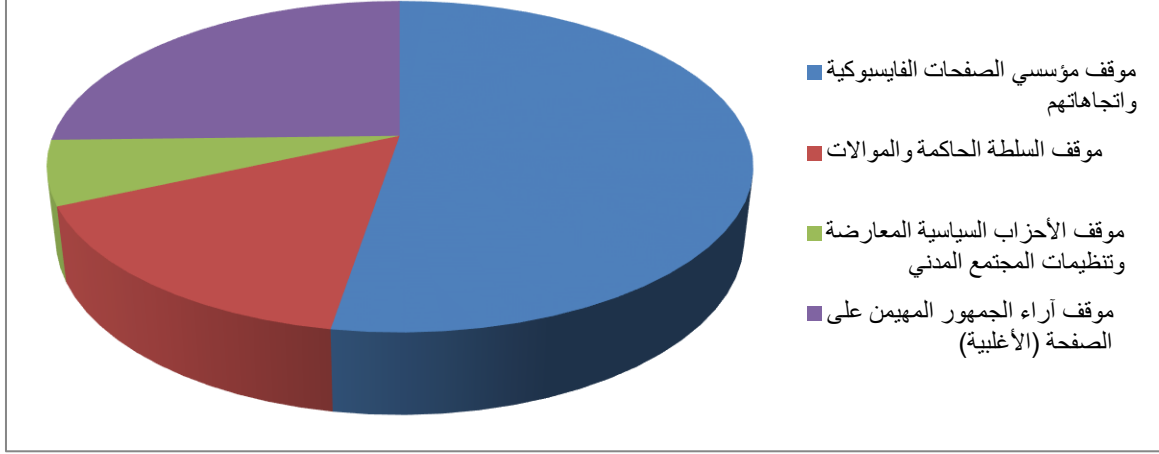
المحور الرابع: اخلاقيات النقاش السياسي للقضايا السياسية الجزائرية عبر صفحات الفايسبوك محل الدراسة

الجدول رقم 24: يمثل مواقف واتجاهات التي يتبناها مبحوثي عينة الدراسة للصفحات الفايسبوكية أثناء تعرضهم للقضايا السياسية الجزائرية

النسب	التكرارات	
52,6%	184	موقف مؤسسي صفحات موقع الفايسبوك واتجاهاتهم
15,7%	55	موقف السلطة الحاكمة والموالاة
6,3%	22	موقف الأحزاب السياسية المعارضة وتنظيمات المجتمع المدني
25,4%	89	موقف آراء الجمهور المهيمن على الصفحة (الأغلبية)
100%	350	المجموع

الشكل رقم 24: يوضح مواقف واتجاهات التي يتبناها مبحوثي عينة الدراسة للصفحات الفايسبوكية أثناء تعرضهم للقضايا السياسية الجزائرية

مواقف واتجاهات التي يتبناها مبحوثي عينة الدراسة لصفحات الفايسبوك أثناء تعرضهم للقضايا السياسية الجزائرية

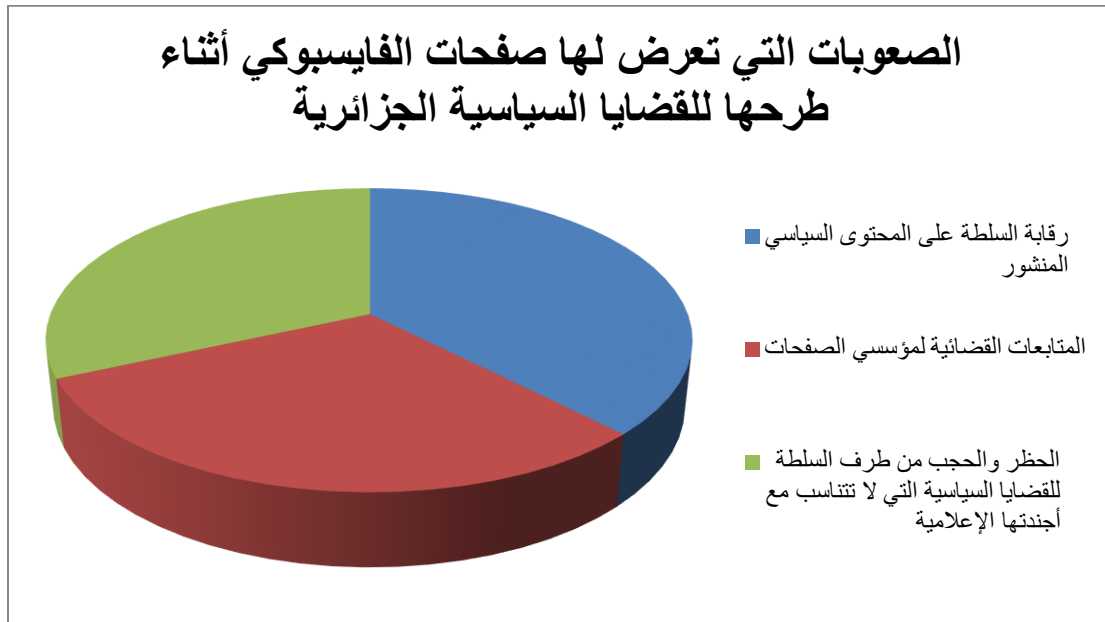


يتضح من خلال الجدول أعلاه و الدائرة النسبية والذان يمثل مواقف واتجاهات التي يتبناها عينة الدراسة للصفحات الفايسبوكية أثناء تعرضهم للقضايا السياسية الجزائرية، أن أكبر نسبة شغلتها، " موقف مؤسسي صفحات موقع الفايسبوك واتجاهاتهم " وقدرت بـ 52.60% وترجع الباحثة سبب إختيار المبحوثين لهذه النتيجة الى سيطرة وهيمنة مؤسسي صفحات موقع الفايسبوك على مصادر المعلومات، إذ أنّ المتابع المستمر لأحد صفحات موقع الفايسبوك فنجده حتما يتبنى موقف أو اتجاه الذي يسعى اليه صاحب الصفحة لإيصاله وتمريضه، ففي هذه الحالة يتحمل سوء صاحب المنشور أو صاحب الصفحة المسؤولية التامة حول ما يدخل أو يخرج من مصادر معلومات ضمن صفحته سوء كانت هذه الصفحات من المولات أو المعارضة إذ نجد هناك صفحات تابعة للنظام فنجدها تنشر ما ترى أنها تناسب سياستها الكلامية على خلاف الصفحات المعارضة، وبنسبة اقل شغلت " موقف آراء الجمهور المهيمن على الصفحة " بنسبة 25.40% وبتكرار 89 مفردة من اجمالي عينة الدراسة، وهذا ما يفسر على أن صفحات موقع الفايسبوك تستجيب لرغبات ومتطلبات مستخدميها، إذ نجدها تطرح قضية سياسية ما وتنتظر ردود أفعال الجمهور لتبني عليها مواقفها واتجاهاتها انطلاقا من رأي أغلبية جمهورها المتابع، فالهدف الأساسي الذي تؤسس عليه صفحات موقع الفايسبوك هو كسب عدد من المتابعين كما جاءت " موقف السلطة الحاكمة والمولات " في المرتبة الثالثة لتشغل نسبة 15.70% وهذا راجع إلى تلمس أنماط الضبط والسيطرة على تدفق المعلومات من طرف المستخدمين إذ نجد معظم هذه الصفحات تصدر من جهات رسمية، كما جاءت موقف الأحزاب السياسية بنسبة أقل من سابقتها بنسبة 22% وهذا ما يدل على عدم اعتماد صفحات موقع الفايسبوك مسيرها على الأحزاب السياسية فغالبا كل حزب يهدف تمرير أهدافه الخاصة وبرامجه التي تتماشى مصالحه دون تعليب مصالح الرأي العام الجزائري.

الجدول رقم 25: يمثل صعوبات التي تعرض لها صفحات موقع الفيسبوك أثناء طرحها للقضايا السياسية الجزائرية

النسب	التكرارات	
37,7%	132	رقابة السلطة على المحتوى السياسي المنشور
30,6%	107	المتابعات القضائية لمؤسسي الصفحات
31,7%	111	الحظر والحجب من طرف السلطة للقضايا السياسية التي لا تتناسب مع أجندتها الإعلامية
100%	350	المجموع

الشكل رقم 25: يوضح الصعوبات التي تعرض لها صفحات موقع الفيسبوك أثناء طرحها للقضايا السياسية الجزائرية



من خلال القراءة الإحصائية لبيانات الجدول والدائرة النسبية أعلاه الذي يبين أهم الصعوبات التي تتعرض لها صفحات موقع الفيسبوك أثناء طرحها للقضايا السياسية الجزائرية حسب آراء مبحثين عينة الدراسة فيتضح لنا أن من أهم الصعوبات هي " رقابة السلطة على المحتوى السياسي المنشور " وذلك بنسبة شغلت 37.70% من عينة الدراسة.

وترجع هذه النتيجة الى بداية الحراك الشعبي الجزائري خاصة حيث أصبحت السلطات والهيئات الحكومية تشدد الرقابة وتفرض العقوبات ضد كل من يساعد في نشر التحريض والبلبلة على الوضع السياسي الجزائري، فصفحات موقع الفيسبوك أصبحت تخضع لشروط من طرف إدارتها حيث لزم

احترامها من طرف مسيريهها، ففي هذه الحالة نجد إدارة الصفحات الافتراضية نفسها في منزلة حرجة بين المستخدمين الذين يسعون لممارسة حريتهم الكاملة في التعبير. والسلطات الحكومية التي تنظر إلى ممارسة حرية التعبير من قبل الأفراد كمهدّد وجودي يجب التحكم فيه والا تعرضت هذه الصفحات للحظر والحجب والمنع من نشر مختلف القضايا.

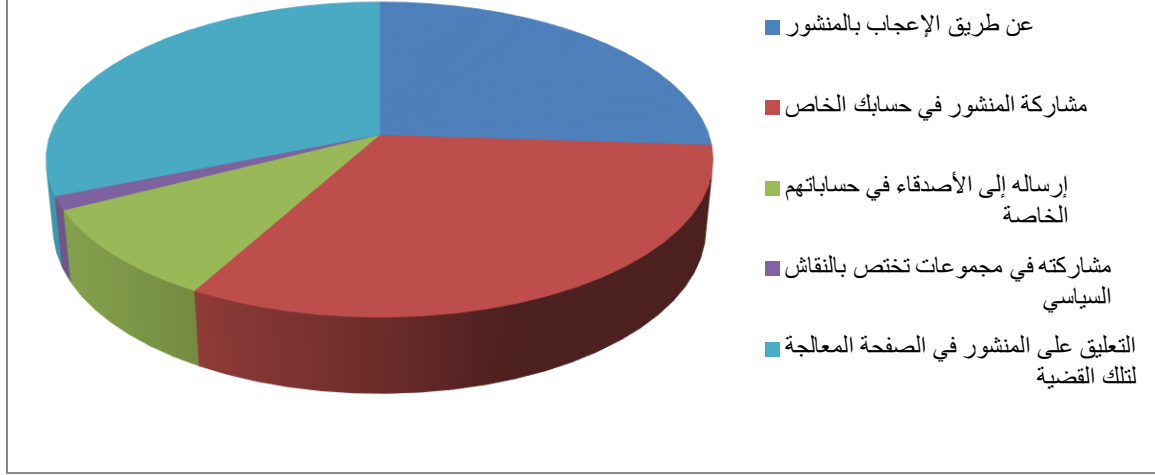
كما يرى أفراد العينة بأن صعوبة " الحظر والحجب من طرف السلطة للقضايا السياسية التي لا تتناسب مع أجندتها الاعلامية "، وذلك بنسبة 31.70% وبتكرار 111 مفردة، فكما أشرنا سابقا أن السلطات الحكومية وخاصة في الدول النامية والتي من بينها الجزائر تعيق مجال النشر والتعبير لمثل هذه الصفحات والتي نرى أن قضاياها قد تهدد أمن واستقرار الوضع السياسي" ، إذ يرى محمد الأمين موسى أن من بين الأمور التي دعت شبكات التواصل الاجتماعي لوضع سياسات لفرض رقابة على المحتوى استغلال بعض المتطرفين لها في ممارسة أنشطتهم ونشر أفكارهم التي قد تشكل خطرا على المجتمعات، مما أتاح للفاعلين السياسيين والمتحكمين في المحتوى أن يقرروا ما يمكن تصنيفه كمحتوى متطرف فيحذف، وما يمكن تصنيفه كمحتوى معتد فيترك (محمد الأمين، 2020، ص 6). كما ترى نسبة قدرت حوالي 30.60% بأن " المتابعات القضائية لمؤسسي الصفحات تعتبر من بين الصعوبات التي تتعرض لها الصفحات الافتراضية، وهذا أمر قانوني حيث نصت في دستورها الجديد العقوبات الناتجة عن تجاوز في ممارسة حرية التعبير مما ينعكس سلبا على استقرار البلاد وخاصة الخطابات والمنشورات التي تدعو للكراهية.

الجدول رقم 26: الذي يمثل كيفية التفاعل مع المنشورات التي تعالج القضايا السياسية الجزائرية

النسب	التكرارات	
26,0%	91	عن طريق الإعجاب بالمنشور
32,0%	112	مشاركة المنشور في حسابك الخاص
9,4%	33	إرساله إلى الأصدقاء في حساباتهم الخاصة
1,4%	5	مشاركته في مجموعات تختص بالنقاش السياسي
31,1%	109	التعليق على المنشور في الصفحة المعالجة لتلك القضية
100%	350	المجموع

الشكل رقم 26: يوضح كيفية التفاعل مع المنشورات التي تعالج القضايا السياسية الجزائرية

كيفية التفاعل مع المنشورات التي تعالج القضايا السياسية الجزائرية



من خلال النسب التي حصلنا عليها من الجدول رقم (27) و الدائرة النسبية الذي يوضح كيفية التفاعل أفراد عينة الدراسة مع المنشورات التي تعالج القضايا السياسية الجزائرية، حيث يتضح لنا أن عينة الدراسة يتنوعون في طريقة تفاعلهم في المنشورات، حيث أن مؤشر " مشاركة المنشور في حسابك الخاص حصد أكبر الإجابات وذلك بنسبة % 32 إذ يقوم المستخدمين بنشر المنشور سواء، مقال أو صور أو فيديوهات عبر حساباتهم الخاصة وذلك من أجل رصد مختلف التفاعلات بين أصدقائه على حسابه، في حين يرى 31.10% بأنه يتفاعل عن طريق " التعليق على المنشور في الصفحة المعالجة لتلك القضية السياسية " وهذا هو الهدف الاساسي، من تأسيس فضاء عمومي افتراضي حيث تلعب فيه الصفحات الافتراضية دورا مهما في إثارة الجدل والنقاش حول القضايا السياسية فيما اتضح أن 91 فرد بنسبة % 26 بأن طريقة التفاعل تتم عن طريق " الاعجاب بالمنشور "، كما أكد 9.40% بأن " إرسال المنشور إلى الأصدقاء عبر حساباتهم الخاصة "، لتأتي نسبة 1.40% من أفراد عينة الدراسة بأن " مشاركته في مجموعات تختص بالنقاش السياسي " بمشاركة الأفراد في قضايا سياسية جزائرية.

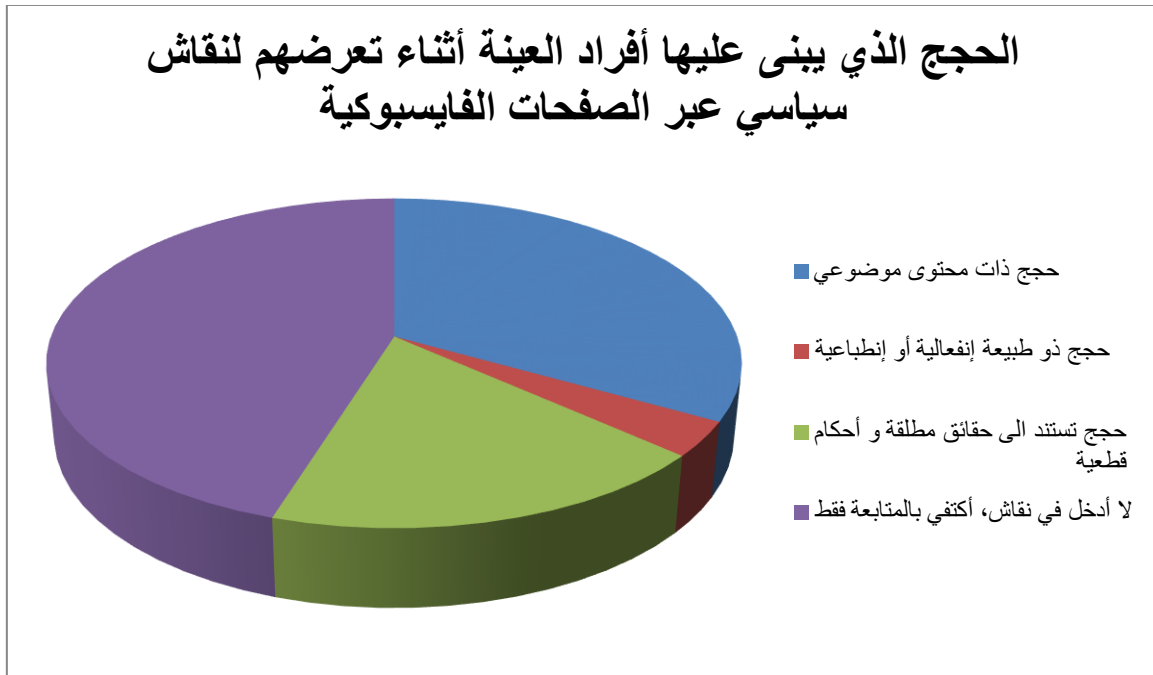
وهذه تعد من أبرز خصائص الوسائط الاجتماعية الحديثة وهي خاصية التفاعلية والتي تحدث عن طريق التعليقات على المنشورات الاخرين، أو عن طريق جذب شخص ما إلى محادثة الكترونية باستخدام @-MENTION أو وضع وسم شخص في الفايسبوك، فميزة التفاعل في الوسائط الاجتماعية تسمح بإشراك الافراد بسهولة كبيرة، فبمجرد ضغطة واحدة على الفأرة أو نقرة بالإصبع على لوحة المفاتيح تمكننا من الرد، أو إعطاء رأي إلى أحد ما، أو طلب مزيد من المعلومات، أولغت الانتباه الى الاهتمام بجزء من المعلومات (بن بوزيان، 2018، ص146).

الجدول رقم 27: جدول يمثل الحجج الذي يبني عليها أفراد العينة أثناء تعرضهم لنقاش سياسي عبر صفحات الفايسبوك

النسب	التكرارات	حجج ذات محتوى موضوعي
33.10%	30	

3.40%	12	حجج ذو طبيعة إنفعالية أو إنطباعية
18.30%	64	حجج تستند الى حقائق مطلقة و أحكام قطعية
45.10%	158	لا أدخل في نقاش، أكتفي بالمتابعة فقط
100%	350	المجموع

الشكل رقم 27: يوضح الحجج الذي يبني عليها أفراد العينة أثناء تعرضهم لنقاش سياسي عبر الصفحات الفايسبوكية



من خلال الجدول رقم 28 و الدائرة النسبية الذي يمثلان الحجج الذي يبني عليها أفراد العينة أثناء تعرضهم لنقاش السياسي عبر صفحات موقع الفايسبوكي توضح لنا أن قرابة نصف المبحوثين متشائمون من النقاش الافتراضي، حيث أجاب 45.10% من المبحوثين بأنهم "لا يدخلون في النقاشات، ويكتفون بالمتابعة فقط"، فحسب رأي الباحثة هذه الفئة لا تتمتع بروح النقاش السياسي ولا تعتبر مثل هذه الفضاءات مكان للنقاش وممارسة حرية الرأي وتبادل الآراء والافكار، فقوة النقاش تتطلب قدرة على الجدل والاقناع بين المتحاورين وهذا قد يصعب إيجاده داخل ضمن الفضاءات، أيضا كما تتطرقنا إليه في الجداول السابقة على الرقابة التي فرضت على المواقع التواصل الاجتماعي وعلى الافراد المستخدمين لها، لهذا قد يتجنب الافراد الدخول في النقاشات سياسية تؤدي بهم إلى عقوبات قضائية هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى أجاب 33.10% من أفراد عينة البحث وبتكرار 116 مفردة على " حجج ذات محتوى موضوعي " فترى هذه العينة بأن نقاشاتهم التي تكون عبر الصفحات الافتراضية هي حجج مبنية على استمالات عقلية وعقلانية إذ يرى يامين بودهان، أن التبادل العقلاني لوجهات النظر حول مسائل تخص الشأن العام السياسي عبر فضاءات الاعلام هو الذي ينتج عنه رأي عام واع، وينتج قبول ورضا من طرف كل أطراف المجتمع ، فالرأي العام وفق يورغن هابرماس هو وسيلة المواطنين في الضغط على

الدولة واناقد الإدارة الشعبية من العنف والتسلط وكل أشكال الاستبداد بالرأي " (بودهان ،2020، ص 131). فمواقع التواصل الاجتماعي أتاحت الفرصة لمستخدميها لتبادل النقاش بكل حرية موضوعية ، فلكل فرد مستخدم للفضاءات الافتراضية له الحق في ممارسة نقاشه بكل موضوعية، دون التجريح أو المساس بأمن الدولة وخاصة في القضايا السياسية الجزائرية، وكأكد على ما سبق ترى فئة من باقي العينة بأنهم يستخدمون " حجج تستند إلى حقائق مطلقة و أحكام قطعية "، حيث شغلت نسبتهم حوالي 18.30 من إجمالي عينة البحث، وهذا ما يؤكد المؤشر الأول فالفرد المحيط بالقضايا السياسية الجزائرية والمهتم بالشأن العام الجزائري فأساليبه وحججه تستند إلى حقائق مطلقة وأحكام قطعية ، تستند إلى حقائق ثابتة وتمثل حقائق الظواهر السياسية في الجزائر التي تباين في المجتمع الجزائري والتي في حد ذاتها تهيك آليات التفكير بين المتناقشين.

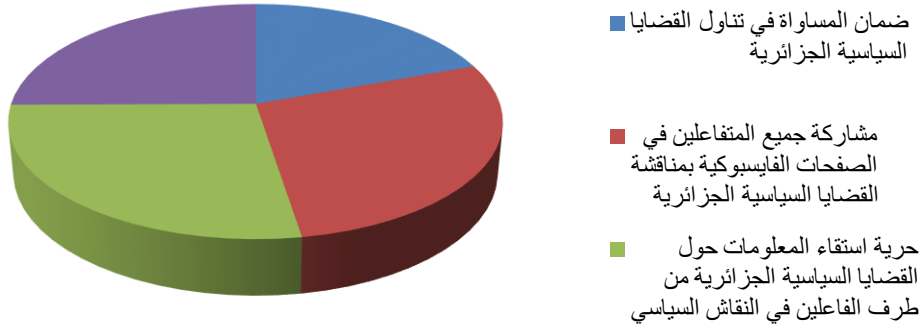
بينما يرى %3.40 من عينة الدراسة أن نوعية الحجج التي تكون ضمن الفضاءات الافتراضية هي " حجج ذات طبيعة انفعالية أو انطباعية "، فالملحظ أن هناك نقاشات يسود عليها الانفعال من طرف المتحاورين، إذ تتضمن ادعاءات وتصفية حسابات وشتائم وكلام سطحي ليس له علاقة بالقضية المثارة للجدل، فالنقاش الانفعالي حسب مفيدة العباسي الذي " يتضمن الشتائم والقذف ويطغى عليه العنف، فإنه حتما يحد من العملية التواصلية ويحولها إلى معركة ثنائية جانبية يتم فيها تجاهل موضوع النقاش ليحل محله تصفية حسابات ضد بعض الأفراد الذين يشذون عن التفكير السائد بين المتحاورين " (العباسي،2010،ص 63).

الجدول رقم 28: يمثل مدى تجسيد مبدأ حرية الفكر والرأي في النقاشات حول القضايا السياسية الجزائرية لدى أفراد عينة البحث

النسب	التكرارات	
19,4%	68	ضمان المساواة في تناول القضايا السياسية الجزائرية
28,0%	98	مشاركة جميع المتفاعلين في صفحات موقع الفايسبوك بمناقشة القضايا السياسية الجزائرية
27,4%	96	حرية استقاء المعلومات حول القضايا السياسية الجزائرية من طرف الفاعلين في النقاش السياسي
25,1%	88	تقديم الفاعلين في النقاش السياسي لاقتراحات جديدة بخصوص القضايا السياسية الجزائرية
100%	350	المجموع

الشكل رقم 28: يوضح مدى تجسيد مبدأ حرية الفكر والرأي في النقاشات حول القضايا السياسية الجزائرية لدى أفراد عينة البحث

مدى تجسيد مبدأ حرية الفكر والرأي في النقاشات حول القضايا السياسية الجزائرية لدى أفراد عينة البحث



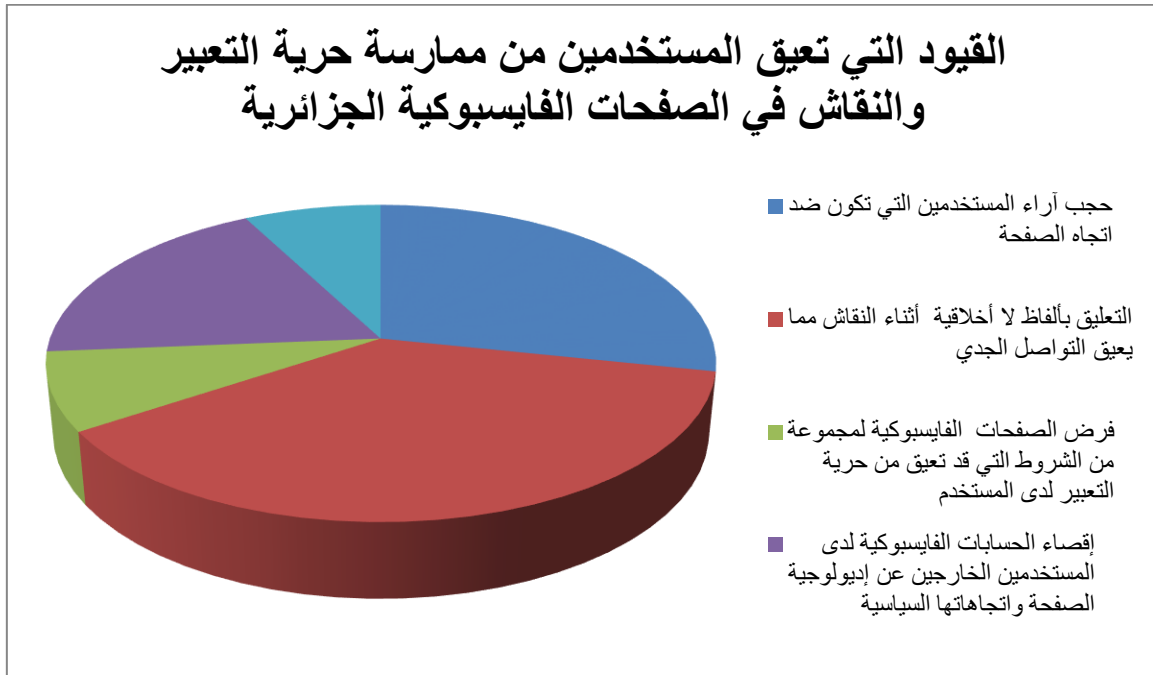
يتضح من خلال الجدول رقم (29) و الدائرة النسبية والذان يمثلان تجسيد مبدأ حرية الفكر والرأي في النقاشات حول القضايا السياسية الجزائرية، إذ تجد الباحثة أن النسب في الإجابات متفاوتة ومتباينة بين أفراد عينة البحث، فنرى أن 28% من عينة البحث ترى أن حرية الرأي والفكر تتجسد عن طريق " مشاركة جميع المتفاعلين في صفحات موقع الفايسبوك بمناقشة القضايا السياسية الجزائرية " وذلك بتكرار 98 مفردة من إجمالي 350 (من العدد الإجمالي) فخاصية التفاعلية التي منحها الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي التي منحها للأفراد مكنتهم من المساواة في المشاركة ضمن النقاشات السياسية الجزائرية، إذ منحت هذه الصفحات الافتراضية رؤية جديدة لمستخدميهم تتعلق من استحداث مساحات واسعة واستقبال أكبر عدد ممكن من الافراد في طرح النقاش حول هذه القضايا دون معوقات، حيث يرى 27.40% وبتكرار 96 مفردة، أن طريقة تجسيد حرية الرأي والفكر في الصفحات الافتراضية تكمن من خلال " حرية استبقاء المعلومات حول القضايا السياسية الجزائرية من طرف الفاعلين في النقاش السياسي"، حيث ساهمت هذه الشبكات الاجتماعية في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد يخضع لمثالية " هابرماس " والذي يعتمد على أن يكون الرأي العام حرا في حركة المعلومات وتبادل الأفكار بين المواطنين، فالانترنت تقدم إمكانيات جديدة مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، فهي تجعل من السهل نشر المعلومات وبشكل كبير بين الافراد (بن عيسى، 2020، ص 105). فمن خلال هذه الشبكات يستطيع الفرد الحصول على المعلومات التي يبحث عنها والتي تشبع رغباته السياسية، في حين يرى 25.10% من أفراد العينة بأن " تقديم الفاعلين في النقاش السياسي لتقديم اقتراحات جديدة بخصوص القضايا السياسية الجزائرية " .

يحتضن هذا الفضاء الافتراضي المتمثل في صفحات موقع الفايسبوك مكان للنقاش والتواصل والتفاعل، إذ يتشارك عدد كبير من المواطنين في نقاش عقلائي عبر هذه الصفحات من أجل الوصول إلى اتفاق عام حول القضايا السياسية المثارة للجدل، كما أن قدرة القائمين على إدارة الحوار والمناقشات التي تدور في المجال الافتراضي على طرح قضايا والشؤون العامة أما طريقة " ضمان المساواة في تناول القضايا السياسية الجزائرية " شغلت نسبة 19.40% من باقي إجمالي عينة الدراسة، حيث تتيح صفحات موقع الفايسبوك فرصا متساوية للمشاركة في النقاشات العامة في إطار من الاحترام المتبادل، وأن يكون الرأي الجمعي حول القضية مبني على الاقناع وليس على أحكام شخصية وهذا هو ما يطلق عليه قواعد النقاش السليم.

الجدول رقم 29: يمثل القيود التي تعيق المستخدمين من ممارسة حرية التعبير والنقاش في صفحات موقع الفيسبوك الجزائرية

النسب	التكرارات	
28,3%	99	حجب آراء المستخدمين التي تكون ضد اتجاه الصفحة
37,4%	131	التعليق بألفاظ لا أخلاقية أثناء النقاش مما يعيق التواصل الجدي
8,0%	28	فرض الصفحات الفيسبوكية لمجموعة من الشروط التي قد تعيق من حرية التعبير لدى المستخدم
18,6%	65	إقصاء الحسابات الفيسبوكية لدى المستخدمين الخارجين عن إيديولوجية الصفحة واتجاهاتها السياسية
7,7%	27	الترويج لخطابات قد ترجع بأضرار على الصفحة ومؤسسها
100%	350	المجموع

الشكل رقم 29: يوضح القيود التي تعيق المستخدمين من ممارسة حرية التعبير والنقاش في صفحات موقع الفيسبوك الجزائرية



من خلال قراءتنا الإحصائية لمعطيات الجدول رقم 30 والشكل البياني المتمثل في الدائرة النسبية الذي يمثل القيود التي تعيق المستخدمين من ممارسة حرية التعبير والنقاش في صفحات موقع الفيسبوك الجزائرية يتبين لنا أن 37.40% من المبحوثين وبتكرار 131 مفردة، يرون أنه من بين المعوقات " التعليق بألفاظ لا أخلاقية أثناء النقاش مما يعيق التواصل الجدي " وهذا ما يعاب على مواقع التواصل الاجتماعي، فالإفراط في حرية التعبير التي منحها إياهم هذه الوسيلة الجديدة أدى الى أن كل فرد أصبح يقوم من خلال حسابه من التعليق بألفاظ لا أخلاقية واستعمال شتى الإهانات والشتم للنقاش الآخر، هذا مما يحد من عملية التواصل ويعيق النقاش الفعال، وهذا ما ينطبق على تصورات يورغن هابرماس الذي يضع شروط أخلاقية من أجل الوصول إلى تواصل حقيقي، " فالنقاش العمومي يرتكز حول المسائل التي تهم المجتمع على أليتي

التواصل والتداول كآليتين عمليتين لتحقيق الإجماع والاتفاق الاجتماعي، وإذ غاب التواصل والنقاش والتداول يغيب الحوار العقلاني وتحضر إيديولوجية الصدام والعنف " (بودهان، 2020، ص 132)، كما سهلت الوسائط الجديدة جلها الوشاية والقذح والقذف والعنف اللفظي والإقصاء، خاصة في العديد من البلدان العربية ويذهب العياضي بأنها تحولت الى أداة نشيطة لممارسة المراقبة والتصنت والتلصص والجوسسة على كل ما يتم تداوله وغيرها من المظاهر التي تعيق إعادة تشكيل الفضاء العمومي من المنظور الهابرماسي (العياضي، 2017، ص 39).

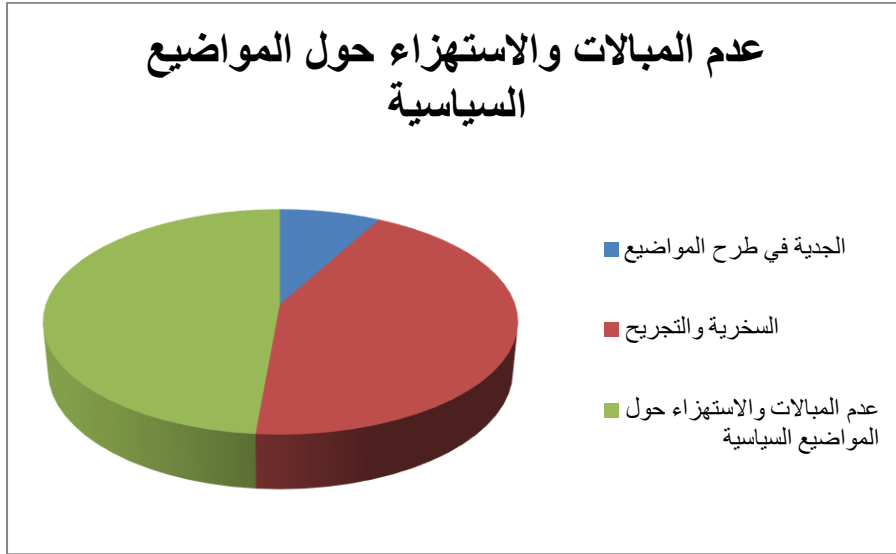
ويرى 28.30% من عينة المبحوثين أن مؤشر حجب آراء المستخدمين التي تكون ضد اتجاه الصفحة من العراقيل التي تقيد من النقاش والتفاعل ضمن الصفحات الافتراضية إذ من الملاحظ في الآونة الأخيرة أصبح مسيرى ومسؤولي الصفحات أو إدارة الفايسبوك تقوم بحجب تعليقات سواء لا أخلاقية أو منافية لشروط الصفحة التي أنشئت على أساسها فعند الإخلال بأحد هذه المعايير، تقوم الإدارة مباشرة بحجب التعليق وهذا ما اعتبرته عينة الدراسة من أحد معيقات النقاش ضمن الفضاء الافتراضي. وكتإتمام للمؤشر السابق أجاب حوالي 65 فرد من العينة وبنسبة شغلت حوالي 18.60% ب" إقصاء الحسابات الفايسبوكية لدى المستخدمين الخارجين عن ايديولوجية الصفحة واتجاهاتها السياسية وخاصة الصفحات المعارضة للنظام، فهي تقصي وتحظر أي حساب قام بالتعليق أو النقاش بما لا يتناسب مع سياستها وأهدافها وأيدلوجيتها المؤسسة عليها، هذا العائق قد يعرقل من عملية التواصل وحرية التعبير الذي سعت لها منصات التواصل الاجتماعي.

كما تقاربت النسب بين مؤشرات كل من " فرض صفحات موقع الفايسبوك لمجموعة من الشروط التي قد تعيق من حرية التعبير لدى المستخدم " ، وبنسبة شغلت 8% وعائق الترويج لخطابات قد ترجع بأضرار على الصفحة ومؤسسها بنسبة 7.70%. وقدم عبد الرحيم بن بوزيان في أطروحته الإمكانات التي يضعها موقع الفايسبوك أمام مسؤولي الصفحات لإشراك أو إقصاء مستخدم ما من المشاركة والتفاعل من خلال ما يلي: " يسمح الموقع للميول عن الصفحة بالاختيار بين السماح لزوارها بنشر المعلومات أو بمراجعة منشورات الآخرين قبل نشرها على الصفحة، أو تعطيل منشورات الآخرين عليها كما يمكن للمسؤول عن الصفحة حظر ظهور بعض الكلمات على صفحتك وتشغيل مرشح الكلمات البذيئة، وذلك من خلال النقر على خاصية " حظر الكلمات " ويسمح الفايسبوك بإدارة التعليقات التي تتداول عبر الصفحة ويمكن للمسؤول هنا إخفاء أو حذف تعليق ما على أحد المنشورات، ويمكن أيضا إزالة شخص ما أو حظره من استخدام الصفحة، وفي حالة حظر الشخص من الصفحة لا يستطيع النشر أو التعليق أو تسجيل الإعجاب بها مرة أخرى " (بن بوزيان، 2018، ص 186).

الجدول رقم 30: رأي المبحوثين حول أسلوب النقاش السياسي الجزائري عبر الفايسبوك

النسب	التكرارات	
8,0%	28	الجدية في طرح المواضيع
43,4%	152	السخرية والتجريح
48,6%	170	عدم المبالاة والاستهزاء حول المواضيع السياسية
100%	350	المجموع

الشكل رقم 30: يوضح رأي المبحوثين حول أسلوب النقاش السياسي الجزائري عبر الفايسبوك

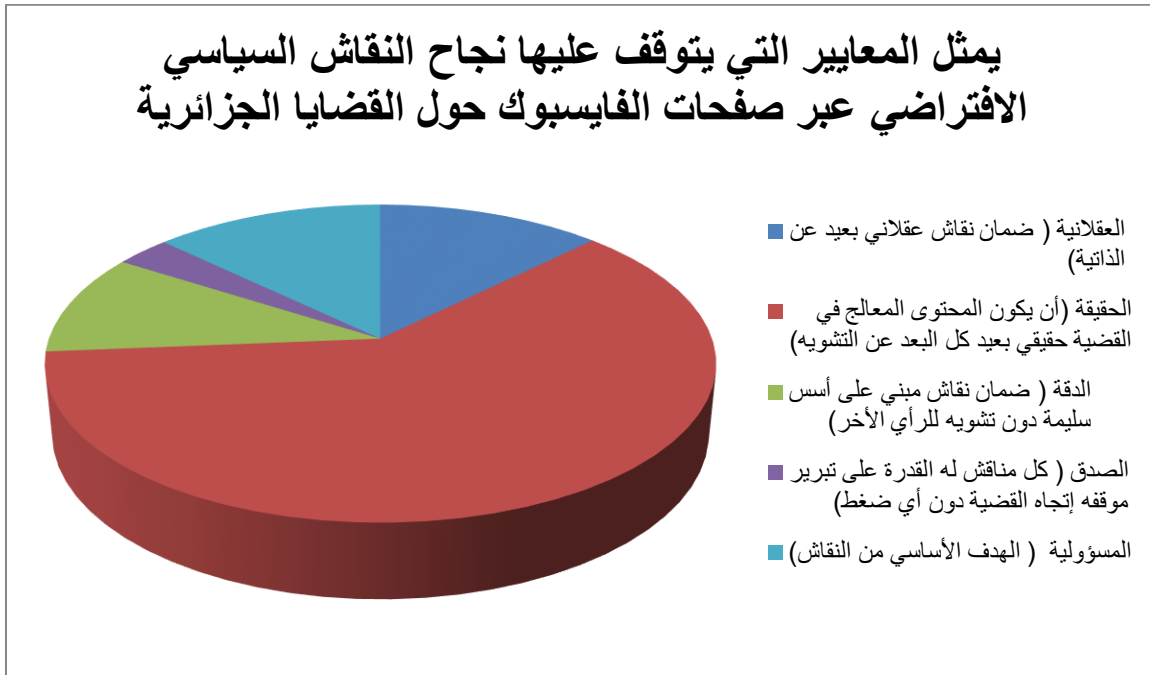


نلاحظ من خلال بيانات الجدول و الدائرة النسبية أعلاه والذي يمثل رأي المبحوثين حول أسلوب النقاش السياسي الجزائري عبر الفايسبوك، حيث كانت أغلب إجابات المبحوثين متشائمة عن أسلوب النقاش في صفحات موقع الفايسبوك إذ يرى 48.60% من أفراد العينة على أن عدم المبالاة والاستهزاء حول المواضيع السياسية هو الأسلوب المهيمن على النقاشات، فيما اتفقت نسبة 43.40% حول السخرية والتجريح كاسلوب نقاش، بينما تأتي الجديدة في طرح المواضيع في المرتبة الأخيرة بنسبة 8% من إجمالي عينة الدراسة. ويعود ذلك الى أنه بالرغم من الإمكانيات التي منحتها البيئة الجديدة للأفراد المستخدمين لها حول احتضانها لنقاشات يتم من خلال تبادل الآراء والمعلومات والأفكار حول القضايا السياسية المثارة في الرأي العام الحقيقي أو الافتراضي إلا أن الإشكال هنا حول مستوى النقاشات التي تتم داخل هذه الفضاءات الافتراضية، فالملاحظ أن أغلب هذه النقاشات تكون عبارة عن تعليقات تسودها اللامبالاة والاستهزاء وخاصة بعد تفرد مواقع التواصل الاجتماعي بخاصية إخفاء الهوية، وهذا ما يؤدي إلى خفض الحواجز الأخلاقية بين المتناقشين، حيث جعلت المستخدم أكثر تحررا سوءا في نقاشاته أو تعليقاته إضافة إلى ذلك فإن عاملي السخرية والتجريح التي يوجهها المستخدمون لبعضهم البعض من خلال التعليقات قد تحد من عملية الوصول إلى نقاش سليم، بينما هناك فئة من عينة الدراسة ترى أن أسلوب النقاش بين المتحاورين في الفايسبوك تضبطه الجديدة في طرح المواضيع كون هذا الفضاء الافتراضي وجدوا من خلاله ضالتهم التي يبحثون عليها في ممارسة حرية تعبيرهم إذ ترى ملكاوي " أن الفايسبوك يسمح لكل شخص يملك حسابا، ولديه كفاءة الحديث والفعل بالمشاركة في جزء من النقاش "، فالجديدة في طرح المواضيع وخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تجعلنا نتفاعل بمستوى النقاش بين الأفراد حول ومدى إدراكهم لواقعهم المعاش وخاصة عند الحديث حول القضايا السياسية. (ملكاوي، 2017، ص 152).

الجدول رقم 31: يمثل المعايير التي يتوقف عليها نجاح النقاش السياسي الافتراضي عبر صفحات الفيسبوك حول القضايا الجزائرية

النسب	التكرارات	
12,6%	44	العقلانية (ضمان نقاش عقلائي بعيد عن الذاتية)
61,1%	214	الحقيقة (أن يكون المحتوى المعالج في القضية حقيقي بعيد كل البعد عن التشويه)
10,3%	36	الدقة (ضمان نقاش مبني على أسس سليمة دون تشويه للرأي الأخر)
3,1%	11	الصدق (كل مناقش له القدرة على تبرير موقفه إتجاه القضية دون أي ضغط)
12,9%	45	المسؤولية (الهدف الأساسي من النقاش)
100%	350	المجموع

الشكل رقم 31: يمثل المعايير التي يتوقف عليها نجاح النقاش السياسي الافتراضي عبر صفحات الفيسبوك حول القضايا الجزائرية



يتضح من خلال الجدول أعلاه و الدائرة النسبية الذي يمثل المعايير التي تتوقف على نجاح النقاش السياسي الافتراضي عبر الصفحات الفيسبوكية، يتبين أن أغلبية المبحوثين يرون أن " الحقيقة " هي من أهم المعايير التي تتوقف على نجاح النقاش السياسي، حيث شغلت نسبتهم حوالي 61.10% وبتكرار 214 مفردة من إجمالي 350، فترى الباحثة أن فجاح النقاش يكون من خلال المحتوى المعالج فإذا كانت القضية حقيقة ومن أرض الواقع وبعيدة كل البعد عن التشويه والتزييف كان الوصول إلى اتفاق عام سهلا ويسيرا،

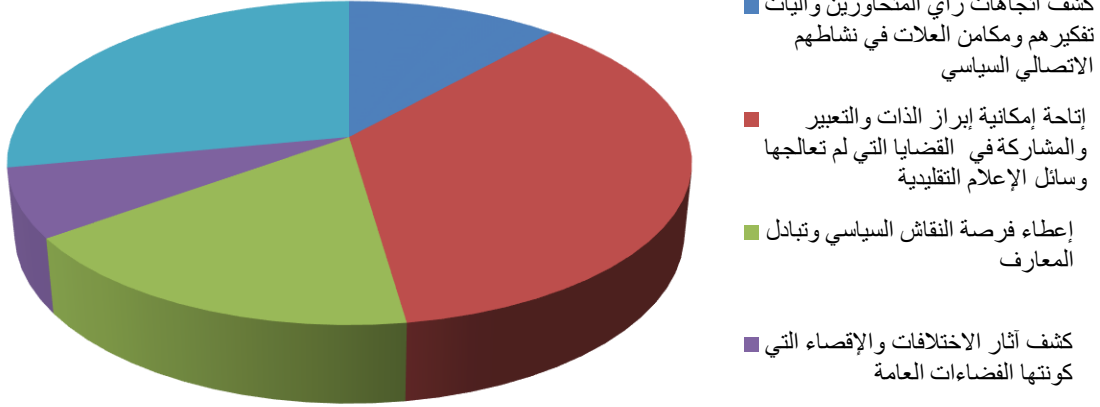
كما " وأضح يورغن هابرماس من بين المعايير التي تتوقف على نجاح التواصل من خلال نظريته هو أن الحقيقة تتم من خلال الإقرار والاعتراف بحقيقة الملفوظ الناتج عن أفعال الكلام المتحدثين " (حمد صغير، 2015، ص156). بينما تباينت النسب بين مؤشري المسؤولية التي شغلت نسبة 12.90% والعقلانية بنسبة 12.60%. فيما يرى 10.30% من عينة الدراسة بأن مؤشر " الدقة " كأحد المعايير التي تتوقف على نجاح النقاش السياسي مما يضمن نقاش مبني على أسس سليمة دون تشويه الرأي الآخر، لتحثل المرتبة الأخيرة من إجابات المبحوثين معيار «الصدق» وذلك بنسبة 3.10% من إجمالي عينة الدراسة. فالمقصود بالصدق عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو أن كل مناقش له القدرة على تبرير موقفه واتجاهه حول القضية المثارة دون ممارسة أي ضغط أو إكراه عليه، ومن هنا نستطيع القول أن هذه المعايير لا تنطبق بصفة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة باعتبارها افتراضات قدمها هابرماس حتى يكون النقاش صالحا وينطبق عليه ما سماه الحالة المثالية للكلام. وفي هذا الصدد قدم بودهان المقصود بالمعقولية Intelligibilite أي تركيب الكلام تركيبا صحيحا تحترم فيه قواعد اللغة المستخدمة. أما الحقيقة فهي أن يتضمن النقاش وصف حالة موجودة واقعة وغير مستوحاة من الخيال. في حين اعتبر المصادقية أن يتطابق الفعل اللغوي مع مقتضيات مخطط معياري معترف به من طرف المجتمع، ويمتاز بشرعية معايير صادقة بعيدة عن التضليل والكذب (بودهان، 2020، ص 133).

الجدول رقم 32: الهدف من إرساء ثقافة النقاش والحوار للقضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاءات العامة الافتراضية

النسب	التكرارات	
11,7%	41	كشف اتجاهات رأي المتحاورين وآليات تفكيرهم ومكامن العلات في نشاطهم الاتصالي السياسي
360%	126	إتاحة إمكانية إبراز الذات والتعبير والمشاركة في القضايا التي لم تعالجها وسائل الإعلام التقليدية
17,4%	61	إعطاء فرصة النقاش السياسي وتبادل المعارف
6,9%	24	كشف آثار الاختلافات والإقصاء التي كونتها الفضاءات العامة
280%	98	مجرد وسيلة لنشر الأخبار ولا تتأكد من مدى مصداقيتها
100%	350	المجموع

الشكل رقم 32: الهدف من إرساء ثقافة النقاش والحوار للقضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاءات العامة الافتراضية

الهدف من إرساء ثقافة النقاش والحوار للقضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاءات العامة الافتراضية



أبرزت النتائج الإحصائية لبيانات هذا الجدول والدائرة النسبية أن الإجابات اختلفت بين آراء الباحثين عينة الدراسة، فنجد أن 36% من أفراد العينة يرون أن الهدف الرئيسي هو " إتاحة إمكانية إبراز الذات والتعبير والمشاركة في القضايا التي لم تعالجها وسائل الإعلام التقليدية " وهنا ما ذهبت اليه الباحثة بأن الفضاءات العمومية الافتراضية المتمثلة في الفيسبوك، أعطت فرصا كبيرة للمستخدمين من فرض رأيهم ومشاركة غيرهم حول معالجة القضايا السياسية الجزائرية، فوسائل الإعلام التقليدية العمومية أو الخاصة أضحت أسيرة سلطة المال وألويات السياسية ومصنع لترفيه وتسلية فأسهمت هذه المسائل التقليدية في إفراغ النقاش العمومي الذي تثيره حول القضايا السياسية. فتجدد الأمل في مواقع التواصل الاجتماعي كونها فضاءا بديلا لإبراز الذات والتعبير والمشاركة وإرساء قواعد الديمقراطية الإلكترونية.

يتيح هذا الفضاء المشاركة في فضاءات حوارية تمكن الأفراد من التبادل الحر والنقاش والتحاور بشكل ديمقراطي ومتساو، كما يضمن التداول والتعبير والحوار مع وجود أكبر عدد من القضايا المطروحة للنقاش مع إمكانية توفير هامش كبير من الحرية في التعبير، وفي هذا الصدد يذهب كل من الباحثين **David Resnick & Michael Margolis** الى أن الانترنت سهلت وكرّست نمطا جديداً من الديمقراطية والفعل السياسي والفاعلين الجدد الذين يتمثلون في المواطنين العاديين، وهي بذلك خلقت ميكانيزمات جديدة تختلف عن الميكانيزمات السياسية التقليدية، كما ساهمت التحولات الهيكلية للفضاء العمومي في ظل وسائل الاعلام الجديدة في إنعاش التداول العمومي، فهذا الفضاء الافتراضي ساهم في تسليك منوال التوصل السياسي (بن عمرة، 2018، ص164). بينما يرى 28% من عينة الدراسة بأن مواقع التواصل الاجتماعي هي " مجرد وسيلة لنشر الأخبار وتبقى مصداقيتها يغلبها الشك وهذا أمر طبيعي ومتوقع فصفحات موقع الفيسبوك أغلبها ذات مصادر مجهولة وغير معروفة تسوق لمفاهيم مغلوبة وكاذبة هذا مما يجعل الأفراد يعتبرونها مجرد وسيلة يستقومنها الأخبار والمعلومات فقط. في حين ترى نسبة 17.40% أن هذه الفضاءات العامة الافتراضية " أعطت فرصة للنقاش السياسي وتبادل المعارف" وهذا هو الجوهر الأساسي الذي نشأت عليه

مثل هذه الفضاءات وخاصة للفئة المهمشة والمقصية في المجتمع إذ مكنتهم من إبراز مواقفهم واتجاهاتهم إزاء قضايا التي تشغل الرأي العام. كما تنظر نسبة 11.70% من عينة الدراسة أن الهدف من إرساء ثقافة النقاش والحوار للقضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاءات العمومية الافتراضية هو " كشف اتجاهات رأي المتحاورين وآليات تفكيرهم ومكامن العلات في نشاطهم الاتصالي السياسي " وذلك بنسبة من إجمالي عينة الدراسة، فالنقاش المبني على قواعد وشروط تواصلية يمكن الأفراد من معرفة آليات وطرق تفكيرهم مما يساهم في زيادة الوعي السياسي بين افراد المجتمع . وكتدعيم لما سبق ترى باقي عينة الدراسة بنسبة 6.90% بأن الهدف هو " كشف آثار الاختلافات والإقصاء التي كونتها الفضاءات العامة. فكل فرد من المجتمع مليء بمجموعة من الأفكار والقناعات والاتجاهات قد لا يجد نفسه حرًا في التعبير عنها في الفضاءات العامة بسبب الخوف من العزلة أو الاضطهاد الجماعي، فمن خلال هذه الفضاءات العامة تسمح له بممارسة حرية التعبير التي كان يبحث عنها في الفضاءات العامة.

الجدول 33: يمثل رأي المبحوثين حول نجاح صفحات موقع الفاييبوك في إعطاء فرصة للمستخدمين لإبراز دورهم كمناقشين فعالين إزاء القضايا السياسية الجزائرية

النسب	التكرارات	
62,6%	219	نعم
37,4%	131	لا
100%	350	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يبين نجاح وقدرة صفحات موقع الفاييبوك في إعطاء فرصة للمستخدمين لإبراز دورهم كمناقشين فعالين إزاء القضايا السياسية الجزائرية أن غالبية المبحوثين أجابوا بـ " نعم" وذلك بنسبة 62.60% من إجمالي أفراد العينة، فيما شغلت نسبة 37.40% للأفراد الذين يشكون في نجاحها وأجابوا بـ "لا". وبعد القراءة الإحصائية لبيانات الجدول أعلاه تبين لنا من قدرة وسائل الإعلام الجديدة وتطبيقاتها في إحداث تفاعل جماعي بين الأفراد المستخدمين لها، فالبيئة الجديدة الاتصالية وفرت الوسائل اللازمة والضرورية للتواصل والنقاش في المسائل السياسية، كما ساهمت في إعطاء فرصة للأفراد في إبراز تأييدهم أو ورفضهم للقضايا التي تدار في الساحة الإعلامية وتوصيل أفكاره دون عزل أو قيود فهذه المواقع الافتراضية غنية بالصفحات التي تعالج وتهتم بمواظبة الأحداث السياسية وعلى هذا الأساس يرى البعض أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أعطت الاتصال نشاطا أكثر مرونة وحيوية، فالنشاط الفعال المستمر الذي تخلقه هذه المواقع للأفراد من تغطية شاملة للقضايا والأحداث فهي بذلك تشكل فرصة للتعامل مع مختلف الآراء ومع أفراد ومجموعات مختلفة من المتصلين، وهذا دون الحاجة للفضاء عمومي يلتقون فيه، إذ يقول **الصادق حمامي** " إن الفاييبوك يمثل فضاء عموميا لأنه أتاح للأفراد الظهور العام والتعبير عن آرائهم وسرد عوالمهم باستخدام الصور والكتابة " (بن شويخ، 2018، ص 03).

ومن هنا يمكن القول هناك إمكانية للنقاش عبر الصفحات الافتراضية، إذ يرى الباحث **بلقاسم بن عمرة** " بأن الفضاءات العمومية الافتراضية توفر الكثير من آليات التفاعل لإذكاء النقاشات العامة وتعزيز مشاركة الجمهور العام على الخوض فيها بطريقة فاعلة، كما انها توفر إمكانات التعليق والتدوين والكتابة والنقد" (بن عمرة، 2017، ص 165). بينما يرى البعض بأنه من الصعب أن تنجح صفحات موقع الفاييبوك في إعطاء فرصة للأفراد المستخدمين من إبراز دورهم كمناقشين أساسيين إزاء القضايا السياسية وهذا راجع بسبب المراقبة المستمرة التي فرضتها إدارة الفاييبوك على المستخدمين هذا مما يعتقد البعض

انه يعرقل ممارسة حرية إبراز أفكارهم واتجاهاتهم مثلما يرغبون به، إضافة على ذلك التضيق المستمر الذي تفرضه الدولة على الساحة الإعلامية الجزائرية وبهذا يؤكدون غياب ثقافة الحوار والنقاش عبر مثل هذه الفضاءات الافتراضية.

الجدول رقم 34: يمثل أخلاقيات وقواعد التواصل السليم عند مستخدمي الفضاءات العامة الافتراضية أثناء النقاش السياسي

النسب	التكرارات	
10.60%	37	نعم
84.80%	297	لا
4.60%	16	أحيانا
100%	350	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل آراء المبحوثين حول أخلاقيات وقواعد التواصل السليم في النقاشات عبر الفضاءات العامة الافتراضية، إذ يتضح لنا من خلال البيانات أن أفراد العينة الدراسة لا يعتبرون الفضاءات العامة الافتراضية تمثل أخلاقيات وقواعد التواصل السليم حيث شغلت نسبة رفضهم (لا) بـ 84.80% من إجمالي عينة الدراسة أما الذين أجابوا " بنعم " فشغلت نسبتهم حوالي 10.60% أي بتكرار 37 مفردة من إجمالي عينة الدراسة. في حين يرى باقي أفراد العينة أنه من الممكن أن تكون هناك أخلاقيات وقواعد التواصل عندما تضبط شروط محددة، فكانت نسبة " أحيانا " حوالي 4.60%، ومنه يمكن القول انه من الصعب الاعتراف بأن هناك أخلاقيات وقواعد التواصل السليم في مواقع التواصل الاجتماعي لصعوبة الوصول إلى اتفاق عام من المشاركين في النقاش حول قضية ما، ناهيك على ذلك أنه من أجل تحقيق معايير وأخلاقيات التواصل يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط تبنى من خلالها النقاشات البعيدة عن التعصب والعنف مما يؤدي إلى اضطراب التواصل.

و عند الحديث عن أخلاقيات التواصل فإننا نعني بالحديث عن نظرية يورغن هابرماس الذي أسسها من أجل تأطير العقل التواصلي بمقاييس العقلنة التي تركز على الحجة والبرهان الأقوى والاعتراف المتبادل بين المشاركين في النشاط التواصلي، " حيث يرى هابرماس بأن التواصل باعتباره لكن شريطة الاحترام المتبادل الذي لا يتحقق إلا وفق مبادئ وشروط أخلاقية " (بلقاسم، 2018، ص 60). في حين يعتقد هينينغ أوتمان " أن على الرغم من توافر شروط وضعية التخاطب المثالي إلا أن هناك مجموعة من العوائق التي تمنع تحققها ومنها ضغط الوقت، ضرورة اتخاذ القرار، القدرة المحدودة على تناول موضوعات التواصل أو تغييرها، التعب الذي قد يعتري المشاركين في الحوار". (ملكاوي، 2017، ص 149)، وهذا ما ينطبق مع عينة الدراسة الذين لا يعتبرون أن الفضاءات العمومية الافتراضية تمثل أخلاقيات المناقشة والتواصل كما حددها هابرماس فنجاح النقاش لا يمكن في وجود فضاءات عامة فقط، بل إلى وجود أفراد مدركون لحقيقة النقاش حول القضايا التي تهم الشأن العام، وهدفهم الأساسي الوصول إلى الحقيقة.

وفي هذا السياق وضعت ملكاوي أسماء مجموعة من القواعد التي تجعل من الفايسبوك يخضع إلى أخلاقيات وقواعد التواصل السليم بما يلي:

✓ يسمح الفايسبوك لكل شخص يملك حسابا، ولديه كفاءة الحديث والفعل بالمشاركة في جزء من النقاش.

- ✓ يسمح فيسبوك لكل شخص يملك حسابا بمساءلته إلى النقاش أي زعم مهما كان.
 ✓ يسمح فيسبوك لكل شخص يملك حسابا بالتعبير عن توجهاته ورغباته وحاجاته (ملكاوي،
 2017، ص 171).

الجدول رقم 35: يمثل آراء المبحوثين حول تأثير النقاشات الافتراضية على الوضع السياسي الجزائري

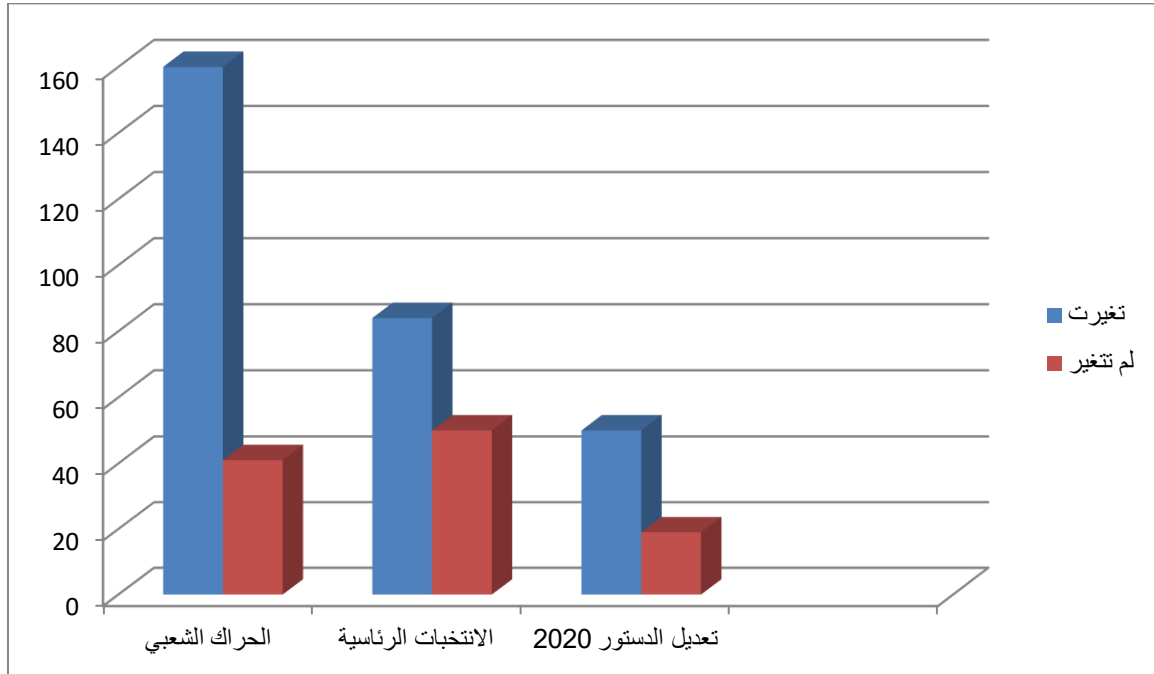
النسب	التكرارات	
73.90%	277	نعم
20.80%	73	لا
100%	350	المجموع

أوضحت النتائج الإحصائية للجدول أعلاه والذي يمثل آراء المبحوثين حول تأثير النقاشات الافتراضية على الوضع السياسي الجزائري، حيث يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين من عينة الدراسة أجابوا بنعم". وذلك بنسبة قدرت بـ 73.90% أي بتكرار 277 مفردة من أصل 350 فيما تمثلت نسبة 20.80% من باقي أفراد العينة أجابوا بـ "لا" وبتكرار 73 مفردة من 350 من عدد إجمالي عينة الدراسة، ويرجع تفسير هذا الأمر إلى إمكانية البيئة الإعلامية الجديدة التي أتاحتها للمستخدمين في إثراء النقاشات حول المسائل والقضايا التي تثير اهتمامهم، من خلال إمكانية تغيير وتعديل وجهات نظر الأفراد وسلوكياتهم في التطرق للقضايا السياسية الجزائرية، فاستخدام هذه المنصات الجديدة أعطت نكهة خاصة لأفراد في طريقة تداولها للقضايا وهذا خلال السياسة فتطبيقاتها المتنوعة وأساليبها المبتكرة ساهمت في إعطاء فرصة التفاعل مع الآخر في البلاد كناقذ أو موجه أو مساعد أو محلل لأوضاع الراهنة في البلاد الجزائر تغييرها من البلدان العربية تعرضت لموجة الحراك الشعبي المطالب بالتغيير الرسمي لحالة البلاد مكنت هذه الصفحات الافتراضية من إيصال صوت و صورة الشعب في جميع ربوع الوطن. كما ساهمت في تحقيق مطالب الشعب الجزائري، وخلقت وعي سياسي بين أطيافه باختلاف مستوياتهم الثقافية، فبعض الردود والنقاشات والمواقف التي عولجت ضمن هذا الفضاء الافتراضي شكلت رأي عام مستقل ومتحرر وفي نفس الوقت موجه نحو تحقيق هدف مشترك، إذ برزوا فاعلين جدد لهم القدرة في تعزيز وتعديل وتغيير وجهات سياسية لفئة كبيرة من المجتمع وذلك من خلال إبراز الحقائق الواقعية وإزالة الغموض الذي كان يعتلي في وسائل الإعلام التقليدية. وتذهب الباحثة صغير عباس إلى أن " الفاييسبوك وصفحاته يمثل بيئة حاضنة للنقاش والتواصل والتفاعل ما يجعله مجالاً عاماً رقمياً وذلك من خلال إنشاء الصفحات أو مجموعات تحت عناوين سياسية يتم من خلالها التطرق لمواضيع أو قضايا سياسية تهدم الشأن العام " (صغير عباس، 2020، ص 173).

الجدول رقم 36: آراء المبحوثين حول قضايا السياسة الجزائرية: الحراك الشعبي، الانتخابات الرئاسية، تعديل الدستور، ومعرفة الآثار الجانبية بعد تعرضهم للنقاش في الفضاء العام

المجموع	لم تتغير	تغيرت		
147	41	106	التكرارات	الحراك الشعبي
%42	%11.71	%30.29	النسب	
134	50	84	التكرارات	الانتخابات الرئاسية
%38.28	%14.28	%24	النسب	
69	19	50	التكرارات	تعديل الدستور 2020
%19.70	%5.42	%14.28	النسب	
350	110	240	التكرارات	المجموع
%100	%31.43	%68.57	النسب	

الشكل رقم 36: آراء المبحوثين حول قضايا السياسة الجزائرية: الحراك الشعبي، الانتخابات الرئاسية، تعديل الدستور، ومعرفة الآثار الجانبية بعد تعرضهم للنقاش في الفضاء العام



أوضحت نتائج هذا التوزيع الذي يوضح آراء المبحوثين حول القضايا السياسية الجزائرية التي واكبت الساحة في الفترة الأخيرة منذ 2019 إلى غاية 2020 حيث تأثر أفراد العينة بنسبة كبيرة حول قضية " الحراك الشعبي. بالنسبة 42 من إجمالي عينة الدراسة، في حين تأثر بالقضية الثانية وهي الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2019 حيث قدرت نسبتهم بـ %38.28 وبتكرار 134، بينما شغلت قضية " تعديل الدستور 2020 " المرتبة الأخيرة بنسبة %19.70 وبتكرار 69 مفردة. وقد شغلت قضية الحراك الجزائري منذ مطلع 2019 بالشارع الجزائري وإصراره على المطالبة بالتغيير السياسي على جميع الأصعدة. وقد لجأ أفرادها إلى منصات التواصل الاجتماعي ومنها الفيسبوك لتوسيع الرقعة الجغرافية للحراك الشعبي لتنتشر في فترة وجيزة بمعظم ولايات الوطن الجزائري، وبذلك يمكن القول أن الفضاءات العمومية الافتراضية ساهمت في نقل الحراك الشعبي صورة وصوت وتفاعل بين مستخدمي هذه المنصات التي أضحت وسيلة لممارسة حرية التعبير وتبادل الآراء والمعارف حول شرعية الحراك الشعبي الجزائري

والتعبير عن مشاعر غضبهم ورفضهم، وساهمت صفحات موقع الفايسبوك بدورها في إمداد الأفراد بجميع المعلومات .

وفي هذا الشأن أوضحت سهام النجار قائلة: " إن قضية الحركات الاجتماعية على الخط والحراك السبيراني هي ثنائية القطب، لكونها تحيل على التزام جماعي يمر عبر الافتراضي لتأثير في الواقع (مراح، 2019، ص 59) ومن هناك أعطت الباحثة قدرة وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك الشعبي من خلال:

- ✓ تغلغل الالتزام على الخط، خاصة عبر شبكات التواصل الرقمي في الواقع الاجتماعي
- ✓ قدرة شبكات التواصل الرقمي على خلق ترابط بين مستخدمي الانترنت في مجموعة حركات الناشطين الإلكترونيين المعبئين.
- ✓ مواكبة المشاريع الاحتجاجية الموجودة في الميدان بتوافر الشفافية الترويجي (مراح، 2019، ص 59).

من جهة أخرى أخذت قضية الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2019 نصيبا كبيرا عند أفراد عينة الدراسة، فهذه القضية كانت أحد المطالب الأساسية للحراك الشعبي الجزائري، وساهمت من خلالها مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بها للأفراد وذلك من خلال اعتماد الأحزاب السياسية والمرشحين على إنشاء صفحات افتراضية يمارسون فيها خطاباتهم السياسية ونشر برنامجهم من خلالها إذ تتمثل أولى مزايا التي تعطيتها شبكات التواصل الاجتماعي أثناء الحملات الانتخابية في التعريف بالمرشح والحزب والوظائف التي يتقلدها علاوة على نشر تلك المواقع لمعلومات شخصية عن المرشح والتي تساهم في كسر الحاجز النفسي بين المترشحين والناخبين. ومن زاوية أخرى تعد قضية تعديل الدستور الجزائري 2020 أولى انجازات العهدة الرئاسية الذي توعد به الرئيس الجزائري الحالي عبد المجيد تبون، إذ تم التحضير لهذا الاستحقاق عبر ظروف خاصة مرت على العالم بأسره وهي أزمة كوفيد 19 إذ تم توزيع المشروع التمهيدي لمسودة تعديل الدستور. وكيتمام للقراءة الإحصائية لبيانات الجدول أعلاه ومحاولة معرفة الآثار الجانبية حول إن كانت تغيرت آراء المبحوثين عينة الدراسة بعد تعرضهم للنقاشات في الفضاءات العامة حول القضايا السياسية الأنفة الذكر أولا، إذ يتضح لنا 106 مفردة من بين 147 مفردة تغيرت وجهات نظرهم بعد تعرضهم للنقاش السياسي وذلك بنسبة 30.29 % أما الأفراد الذين لم تتغير جهات نظرهم شغلت نسبتهم 11.71 % من بين 42 من إجمالي أفراد الذين اختاروا قضية " الحراك الشعبي". ومن بين ردود أفعالهم نجد مثلا من يقول: نعم تغيرت بعد إتباع وقراءة المقالات نحو الإيجاب حول القضية الحراك الشعبي. وهناك من يقول نعم تغير موقفي من الحراك بعد كمية التشويه التي لحقت به وتفرغه من محتواه وكثرة اللفظ حوله في منصات التواصل الاجتماعي، ومنهم من لم يتغير موقفه لكن مكنته الفضاءات العامة من الإطلاع على أفكار أطراف " الحوار " وبعض أهدافها. في حين غير من أفراد العينة الذين اختاروا قضية الانتخابات كموضوع مناقش في الفضاءات من رانهم واتجاهاتهم حولها، فمن بين إجابات المبحوثين الذين تم الإطلاع عليهم نجد نعم كنت ضد الانتخاب وبعد تعرضي لنقاش مع مجموعة من الأفراد غيرت الرأي". وذلك من خلال تبادل الأفكار، لكن المشكل هو في تقبل الأفكار الآخرين من خلال الحوار"، ومنهم عينة أجابت بأنها لم تغير موقفها، إذ شغلت نسبة 14.28 %، إذ يرجعون سبب ذلك فأنهم فقدوا الأمل في الوصول إلى رأي عام حقيقي وموضوع كل من أطراف المناقشين يسعون لدفاع عن وجهات نظرهم. فيما غير 14.28 % من أفراد العينة الذين أجابوا باختيارهم لقضية الدستور لأرائهم بعد تعرضهم للنقاشات العامة، في حين لم تتغير

وجهاً نظراً وقراراتهم إزاء قضية تعديل الدستور وذلك بنسبة 5.42 % وبتكرار 19 مفردة من باقي 69 (العدد الإجمالي للعينات التي أجابت على قضية تعديل الدستور).

الجدول رقم 37: يمثل تصفح أفراد العينة لشبكة الفيسبوك حسب متغير الجنس

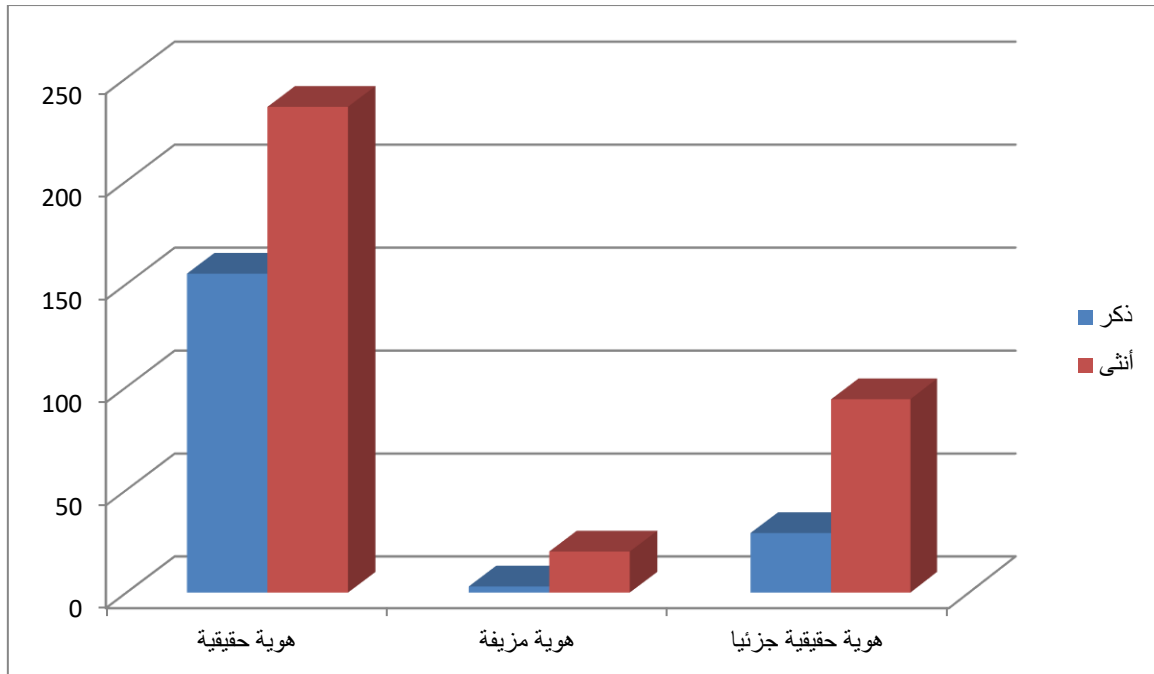
المجموع	الجنس		تكرارات	النسب	تكرارات	النسب
	أنثى	ذكر				
2	1	1	تكرارات	0,3%	نادرا	Q4
0,6%	0,3%	0,3%	النسب			
56	26	30	تكرارات	7,4%	أحيانا	
16%	7,4%	8,6%	النسب			
292	136	156	تكرارات	38,9%	دائما	
83,4%	38,9%	44,6%	النسب			
350	163	187	تكرارات	46,6%	المجموع	
100%	46,6%	53,4%	النسب			

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معظم أفراد العينة من الجنسين يستخدمون شبكة الفيسبوك بشكل " دائم " فيما نالت نسبة الذكور الحصة الأكبر من الاستخدام نسبة " أحيانا " لفئة الذكور حوالي 8.60% وبتكرار 30 مفردة و 7.40% بالنسبة لفئة الإناث وبتكرار 26 مفردة أما مؤشر " نادرا " فمثل النسبة الأقل من باقي المؤشرات فتساوت الإجابات لكل من الذكور والإناث بمفردة واحدة لكل منها وذلك بنسبة 0.3%. ومنه نستنتج أن فئة الذكور تستخدم شبكة الفيسبوك بشكل دائم أكثر من فئات الإناث وهذا راجع لدوافعهم واحتياجاتهم الترفيهية والتعليمية والتواصلية التي تقدمها لهم هذه الشبكة الافتراضية إذ يهدف الفيسبوك إلى إعطاء الناس القدرة على المشاركة والتواصل مع بعضهم في أي وقت وأي مكان.

الجدول رقم 38: يمثل الهويات التي يستخدمها الأفراد عند تصفح الفيسبوك مع متغير الجنس

المجموع	الجنس		تكرارات	هوية حقيقية	Q6
	أنثى	ذكر			
236	81	155	النسب		
67,4%	23,1%	44,3%	تكرارات	هوية مزيفة	
20	17	3	النسب		
5,7%	4,9%	,9%	تكرارات	هوية حقيقية جزئياً	
94	65	29	النسب		
26,9%	18,6%	8,3%	تكرارات		
350	163	187	النسب		
100%	46,6%	53,4%			المجموع

الشكل رقم 38: يوضح الهويات التي يستخدمها الأفراد عند تصفح الفايسبوك مع متغير الجنس



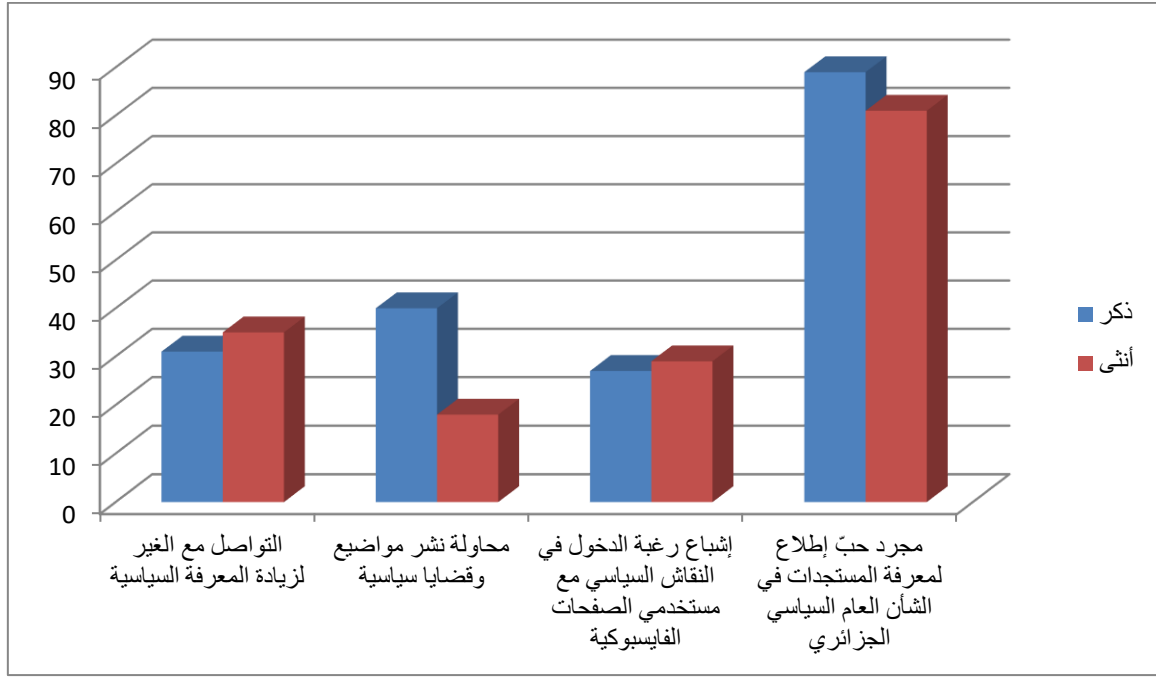
من خلال الجدول أعلاه و الأعمدة البيانية والذي يمثلان علاقة متغير الجنس بالهويات التي يستخدمها أفراد العينة عند تصفح الفايسبوك، إذ يتضح لنا أن فئة الذكور تدخل أو تستخدم الفايسبوك بموجة حقيقية وذلك بنسبة شغلت 44,30% وبتكرار 155 مفردة من إجمالي 236 فرد من الأفراد المبحوثين الذين اختاروا الدخول بهوية حقيقية بينما شغلت فئة الإناث نسبة 23,10% وبتكرار 81 مفردة. بينما تستخدم إناث الفايسبوك بهوية مزيفة وذلك بنسبة 4,90% وبتكرار 20 مفردة، أما 3 أفراد من الذكور فقط من يستخدمون الفايسبوك بهذه الخاصية وذلك بنسبة 0,9%. أما باقي المبحوثين اختاروا الدخول للفايسبوك بهوية حقيقية جزئياً إما إعطاء الاسم فقط صحيح وباقي المعلومات خاطئة، إذ أن فئة الإناث أيضاً لا يدلن بمعلوماتهم الحقيقية كاملة، إذ شغلت نسبتهم حوالي 18,60% وبتكرار 65 مفردة من مجموع فئة الإناث، أما فئة الذكور شغلت 8,30% وبتكرار 29 مفردة من أصل 187 ذكر الذين يفضلون الدخول للفايسبوك بهوية حقيقية جزئياً.

ويرجع تفسير هذا الخصائص المجتمع العربي والجزائري في حد ذاته، فما زال أفراده متخوفون من مساوئ وسلبيات هذه التطبيقات في عملية القرصنة وخاصة عند فئة الإناث فيفضلون الدخول بأسماء مستعارة وهويات خاطئة ومعلومات غير حقيقية بدلا من الإفصاح عن هوياتهم الأصلية إذ يرون أن الفايسبوك قد منح لهم هذه الميزة من أجل أخذ أريحية في التواصل مع الغير، فيما يستخدم أفراد العينة من فئة الذكور الفايسبوك بهوياتهم الحقيقية، وفي هذا السياق ازدادت مخاوف المستخدمين أكثر عندما صرحت منظمة الدفاع عن حقوق المستهلك الأمريكي، أنها اكتشفت أن الفايسبوك غير وبصورة سرية بعض شروط استخدامه، وخاصة في صعوبة قيام المستخدمين بحذف حقوق الدخول أو الحسابات الخاصة بهم عند الرغبة في ذلك، حيث يتيح الموقع لمستخدميه " إلغاء تنشيط " حساباتهم فقط، بحيث يتوقف عرض ملفاتهم الشخصية لكن تبقى المعلومات التي قام المشترك بإدخالها إلى الموقع وعلى ملفه الشخصي موجودة على وحدات الخدمة الخاصة بالموقع وبذلك يستحيل عليه إلغاؤها (جرار، 2012، ص 65).

الجدول رقم 39: أهداف المستخدمين من الفايسبوك في المجال السياسي مع متغير " الجنس "

المجموع	الجنس		تكرارات	النسب	الهدف	
	أنثى	ذكر				
66	35	31	تكرارات	النسب	Q9	
18,9%	100%	8,9%	النسب	التواصل مع الغير لزيادة المعرفة السياسية		
58	18	40	تكرارات	النسب		محاولة نشر مواضيع وقضايا سياسية
16,6%	5,1%	11,4%	النسب	النسب		إشباع رغبة الدخول في النقاش السياسي مع مستخدمي الصفحات الفايسبوكية
56	29	27	تكرارات	النسب		مجرد حبّ إطلاع لمعرفة المستجدات في الشأن العام السياسي الجزائري
16%	8,3%	7,7%	النسب	النسب		
170	81	89	تكرارات	النسب	المجموع	
48,6%	23,1%	25,4%	النسب	النسب		
350	163	187	تكرارات	النسب		
100%	46,6%	53,4%	النسب	النسب		

الشكل رقم 39: يوضح أهداف المستخدمين من الفايسبوك في المجال السياسي مع متغير " الجنس "



من خلال القراءة الإحصائية لبيانات الجدول أعلاه والشكل البياني والذي يربط العلاقة بين متغير الجنس مع أهداف أفراد العينة من استخدام الفيسبوك في المجال السياسي نجد أن النسب كانت متفاوتة نسبيا بين الذكور والإناث ، إذ احتلت النسبة الأولى من الهدف من الاستخدام " مجرد حب إطلاع لمعرفة المستجدات في الشأن العام السياسي الجزائري " فكانت النسبة لفئة الذكور 25.40% وبتكرار 89 مفردة من إجمالي عدد الذكور والذي تراوح عدده 187 ذكر، في حين شغلت بنسبة الإناث الذين اختاروا نفس السبب حوالي 23.10% أي ما يعادل 81 مفردة من أصل 163 (العدد الإجمالي لفئة الإناث) وهذا ما يفسر تقارب الهدف سواء للذكور والإناث في درجة الاستخدام لهذه التكنولوجيا الجديدة في المجال السياسي الجزائري، فالمستخدم الافتراضي الجزائري يسعى دائما لحب الإطلاع ومعرفة أحر المستجدات السياسية التي لم يجدها في وسائل الإعلام التقليدية أو في الفضاءات العامة، فمنصات التواصل الاجتماعي تمنح له الفرصة في البحث واستكشاف الحقائق السياسية التي تشبع رغباته السياسية سواء كان الفرد ذكرا أو أنثى.ومن ناحية أخرى اختاروا 11.40% من الذكور وبتكرار 40 مفردة من أصل 187 إجمالي عدد الذكور هدف استخدامهم لشبكة الفيسبوك هو " محاولة نشر مواضيع وقضايا سياسية". فالذكور يفضلون مشاركة أصدقائهم المواضيع السياسية ونشر على صفحاتهم أو في إرسالها عن طريق حساباتهم الخاصة وخاصة الأفراد المهتمين بالوضع السياسي الراهن على عكس فئة النساء فقد أجابت سوءا 18 مفردة من أصل 163 من عدد إجمالي للإناث على نفس الهدف وذلك بنسبة تقدر بـ 5.10% وهذا يدل على الإقبال الضعيف للنساء الجزائريات خاصة في محاولة نشر مواضيع وقضايا.

فيما ترى 35 مفردة من الإناث أن هدفها من الفيسبوك في المجال السياسي هو التواصل مع الغير لزيادة المعرفة السياسية وذلك بنسبة شغلت 10% من إجمالي عدد الإناث، أما فئة الذكور في هذه الحالة كانت نسبتهم أنقص من الإناث بنسبة قدرت بـ 8.90% وبتكرار 31 مفردة، وهذا ما يفسر أن الإناث تفضل التواصل والحديث مع الغير لزيادة المعرفة السياسية لان مصادرها قد تكون ضيقة المجال مقارنة بالرجال.لنأتي في المرتبة الأخيرة من بقية الأهداف هو " إشباع رغبة الدخول في النقاش السياسي مع مستخدمي صفحات موقع الفيسبوك" إذ يعتبر هذا الهدف مكمل للهدف الذي سبقه فبقية بنسبة الإناث في

هذا الهدف أيضا أعلى نسبيا من الذكور حيث بلغت نسبتهم 8.30 % وبتكرار 29 مفردة فيما كانت نسبة الذكور في ما يخص هدف استخدامهم للفايسبوك في المجال السياسي 7.70 % وبتكرار 27 مفردة من إجمال 187 ذكر.

الجدول 40: مدى حرص أفراد العينة للمشاركة في الدخول ضمن النقاش السياسي الافتراضي مع متغير الجنس

المجموع	الجنس		تكرارات	نادرا	Q16
	أنثى	ذكر			
1	0	1	النسب		
0,3%	00%	0,3%	تكرارات	أحيانا	
199	91	108	النسب		
56,9%	260%	30,9%	تكرارات	دائما	
150	72	78	النسب		
42,9%	20,6%	22,3%	تكرارات		
350	163	187	النسب		
100%	46,6%	53,4%	تكرارات		المجموع

أوضحت نتائج هذا التوزيع المرتبطة بمتغير الجنس، والتي تبين مدى حرص الذكور أو الإناث على الدخول في النقاش السياسي الجزائري الافتراضي إذ يرى كل من الذكور والإناث أنهم " أحيانا " بدخول ضمن مثل هذه النقاشات في الفاييسبوك، لكن تبقى حتى في حالة الذكور أكثر من فئة الإناث ، حيث شغلت نسبة الذكور، أما فئة الإناث فقد أجابه حوالي 91 مفردة من إجمالي 163 أنثى وبنسبة قدرت 26 وهي نتيجة تعتبر مرضية وخاصة في المجتمع الجزائري الذي يبقى دائما حريص ومتخوف من الدخول في حوارات مع باقي الأفراد الآخرين، في حين أجاب 78 بأنهم دائمي النقاشات حول الأوضاع السياسية الجزائرية وذلك بنسبة % 22.30 أما الإناث فقد قدرت نسبتهم بـ 20.60% وبتكرار 72 مفردة وهذا ما يفسر الإقبال الكبير سواء للإناث أو الذكور في المجال السياسي وخاصة بعد موجة القضايا المتتالية التي واكبت المجتمع الجزائري فكل فرد يسعى لتطلع لمعرفة آخر المستجدات على الوضع السياسي الجزائري بينما أجاب ذكر 1 على " نادرا" ما يدخل ضمن نقاشات سياسية عبر الفضاءات العمومية الجزائرية وذلك بنسبة % 0.30 في حين لم تجب ولا أنثى على هذا الاختيار.

الجدول 41: ارتباط متغير الجنس (ذكر / أنثى) على مدى اعتبار صفحات موقع الفاييسبوك بأنها تشكل منبرا حرا للممارسة الديمقراطية السياسية.

المجموع	الجنس		تكرارات	لا	Q18
	أنثى	ذكر			
151	75	76	النسب		
43,1%	21,4%	21,7%			

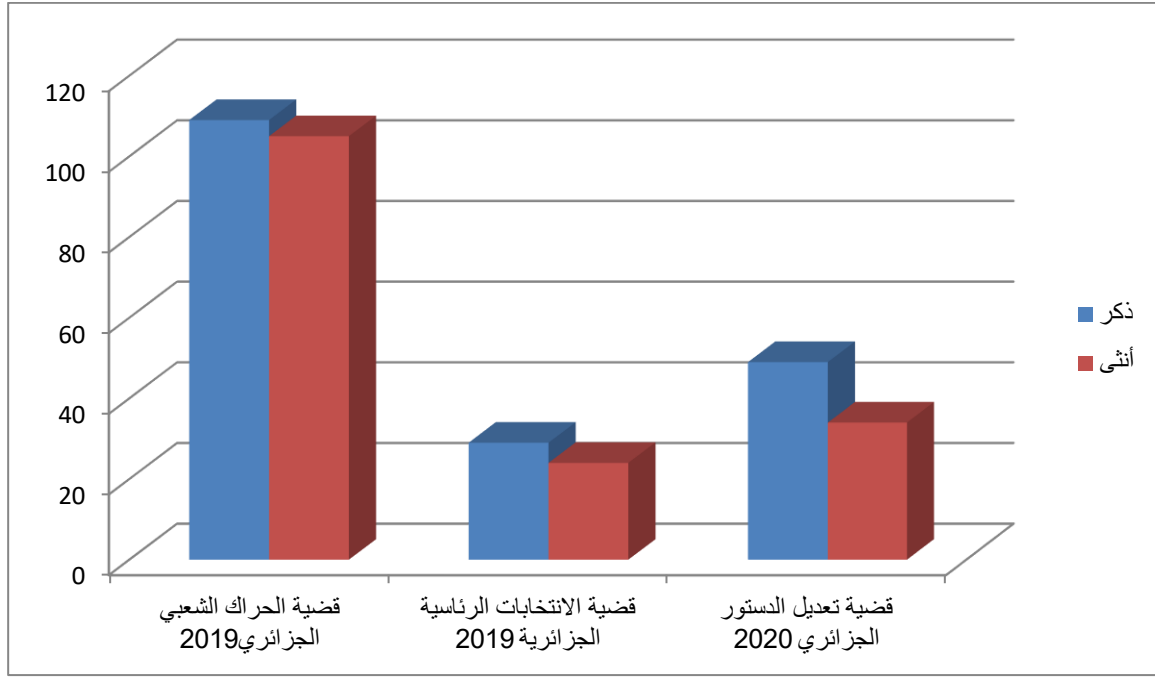
199	88	111	تكرارات	نعم	المجموع
56,9%	25,1%	31,7%	النسب		
350	163	187	تكرارات	نعم	المجموع
100%	46,6%	53,4%	النسب		

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه، أن فئة الذكور مرتفعة على فئة الإناث فيما يخص اعتبار صفحات الموقع تشكل منبرا حرا للممارسة الديمقراطية السياسية حيث قدرت ب 31.70 % وبتكرار 111 مفردة في حين أجابت 88 أنثى على اعتبار مثل هذه المنصات الافتراضية تشكل منبرا حرا للممارسة الديمقراطية السياسية، وهذا الارتباط الايجابي الذي يؤكد على أن موقع الفايسبوك يشكل منبرا حرا للممارسة الحديثة التي سهلت من عملية الاتصال والتواصل ونشر المعلومات في المجال السياسي أمرا سهلا فهي مكنت المستخدم من اتخاذ قراره السياسي بكل حرية وأعطته مجالا خصبا للممارسة عمله السياسي دون أي ضغط أو إكراه من قبل أي اتجاه معين. فيما هناك من رفض هذه صفحات موقع الفايسبوك بأنه تشكل منبرا حرا للممارسة الديمقراطية السياسية حيث أجاب 76 ذكر على " لا" وذلك بنسبة قدرت 21.70% أما فئة الإناث التي رفضت هي الأخرى بلغت 21.40 % وبتكرار 75 مفردة من إجمالي 163 أنثى فكما أشرنا سابقا أن هذه الفئات تبقى متخوفة من الدخول أو ممارسة أي فعل سياسي في المجتمع الجزائري سواء في الفضاءات العامة أو الافتراضية إذ تخاف من الرقابة التي تفرضها الدولة الجزائرية على الأفراد الذين يمارسون حرية التعبير في مثل هذه الفضاءات.

الجدول 42: أهم القضايا التي تفاعل معها أفراد العينة في صفحات الفايسبوك مع متغير (الجنس)

المجموع	الجنس		تكرارات	النسب	القضية الحراك الشعبي الجزائري 2019	Q21
	أنثى	ذكر				
214	105	109	تكرارات	النسب	القضية الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2019	Q21
61,1%	30%	31,1%	تكرارات	النسب	قضية تعديل الدستور الجزائري 2020	
53	24	29	تكرارات	النسب	المجموع	
15,1%	6,9%	8,3%	تكرارات	النسب		
83	34	49	تكرارات	النسب		
23,7%	9,7%	14,0%	تكرارات	النسب		
350	163	187	تكرارات	النسب		
100%	46,6%	53,4%	تكرارات	النسب		

الشكل 42: أهم القضايا التي تفاعل معها أفراد العينة في صفحات الفايسبوك مع متغير (الجنس)



يوضح الجدول والرسم البياني أعلاه أهم القضايا السياسية الجزائرية التي واكبت المجتمع الجزائري منذ مطلع 2019 وعلاقتها بمتغير الجنس (ذكر / أنثى). وقد تبين لنا أن النسب المئوية متباينة تقريبا من حيث الاختيار لدى الطرفين (ذكر/ أنثى) حيث اختار فئة الذكور والتي بلغت نسبتهم الإجمالية 53.40% من 100 قضية الحراك الشعبي الجزائري 2019 بنسبة 31.10% وبتكرار 109 مفردة بينما اختارت فئة الإناث نفس القضية بالدرجة الأولى بنسبة شغلت 30% وبتكرار 105 مفردة من أصل 163 (العدد الإجمالي الإناث). فيما عبر 14 من أفراد العينة على اختيارهم لقضية تعديل الدستور كقضية أساسية تفاعلوا معها عبر الصفحات الفايسبوكية، و9.7% من الإناث الذين اختاروا نفس القضية. بينما شغلت نسبة 15.10 والرسم البياني موزعة بين 8.30% وبتكرار 29 مفردة من فئة الذكور الذين اختاروا قضية الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2019 كقضية تفاعلوا معها من خلال منصات مواقع التواصل الاجتماعي، من ناحية أخرى شغلت نسبة الإناث 6.9% وبتكرار 24 مفردة اخترنا هذه القضية من اجل التفاعل معها.

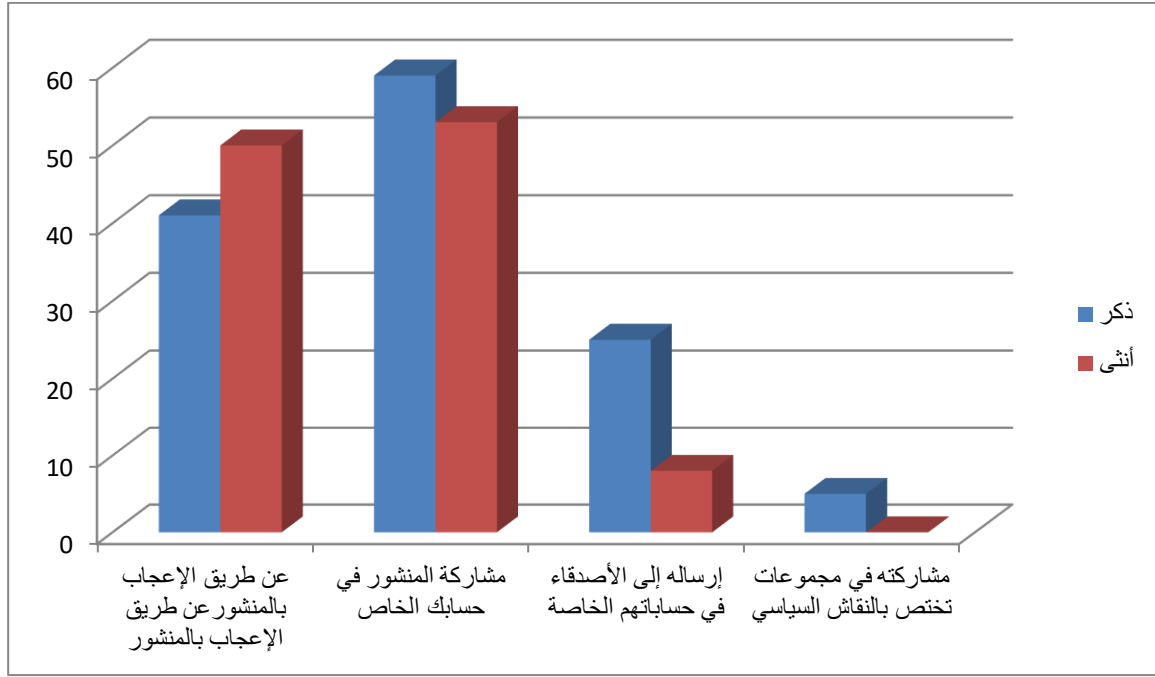
من خلال نتائج الجدول يمكن القول أن النتائج منطقية مقارنة بالجدول السابقة، إذ يتضح لنا أن فئة الذكور تبقى فئة الأكثر اهتماما بالقضايا السياسية الجزائرية، وهذا راجع لطبيعة عنصر الذكور والإناث في مجتمعنا فلطالما كان الذكر الأكثر دراية وعلم على المستوى السياسي من الأنثى وذلك من خلال اندماجه مع أصدقائه في الفضاءات العامة هذا الشيء يجعله أكثر تفاعلا واندماجا من فئة الإناث.

الجدول رقم 43 : كيفية تفاعل أفراد العينة مع منشورات الفايسبوك التي تعرض قضايا سياسية جزائرية حسب متغير " الجنس "

* Q27 علاقة متغير الجنس مع

المجموع	الجنس		تكرارات	النسب		Q27
	أنثى	ذكر				
91	50	41	تكرارات		عن طريق الإعجاب بالمنشور	
26%	14,3%	11,7%	النسب			
112	53	59	تكرارات		مشاركة المنشور في حسابك الخاص	
32%	15,1%	16,9%	النسب			
33	8	25	تكرارات		إرساله إلى الأصدقاء في حساباتهم الخاصة	
9,4%	2,3%	7,1%	النسب			
5	0	5	تكرارات		مشاركته في مجموعات تختص بالنقاش السياسي	
1,4%	0%	1,4%	النسب			
109	52	57	تكرارات		التعليق على المنشور في الصفحة المعالجة لتلك القضية	
31,1%	14,9%	16,3%	النسب			
350	163	187	تكرارات		المجموع	
100%	46,6%	53,4%	النسب			

الشكل رقم 43 : كيفية تفاعل أفراد العينة مع منشورات الفايسبوك التي تعرض قضايا سياسية جزائرية حسب متغير " الجنس "



من خلال الجدول رقم 44 والشكل البياني تلاحظ الباحثة أنه: بالنسبة للفئة الذكور الذين بلغت نسبتهم % 53.40 من إجمالي 100%، نلاحظ أن هناك تباين واختلاف بينهم في كفاءات التفاعل مع المنشورات التي تنشر عبر صفحات موقع الفيسبوك التي تخص معالجة القضايا السياسية الجزائرية، حيث شغلت أعلى نسبة من عدد الإجابات على " التعليق على المنشور في الصفحة المعالجة لأحد القضايا السياسية " وذلك بـ %16.90 وبتكرار 59 مفردة، تليها نسبة %16.30 وبتكرار 53 مفردة على إجابة " مشاركة المنشور في الحساب الخاص " لتأتي نسبة %11.70 من الذكور الذين اختاروا التفاعل عن طريق " الإعجاب بالمنشور ". وذلك بتكرار 41 مفردة، بينما شغلت إجابة " إرساله إلى الأصدقاء في حساباتهم الخاصة " %7.10 وبتكرار 25 مفردة من إجمالي فئة الذكور لتحل في المرتبة الأخيرة مؤشراً " مشاركته في مجموعات تختص بالنقاش السياسي " وذلك بنسبة قدرت حوالي %1.40 أي بتكرار 5 مفردات.

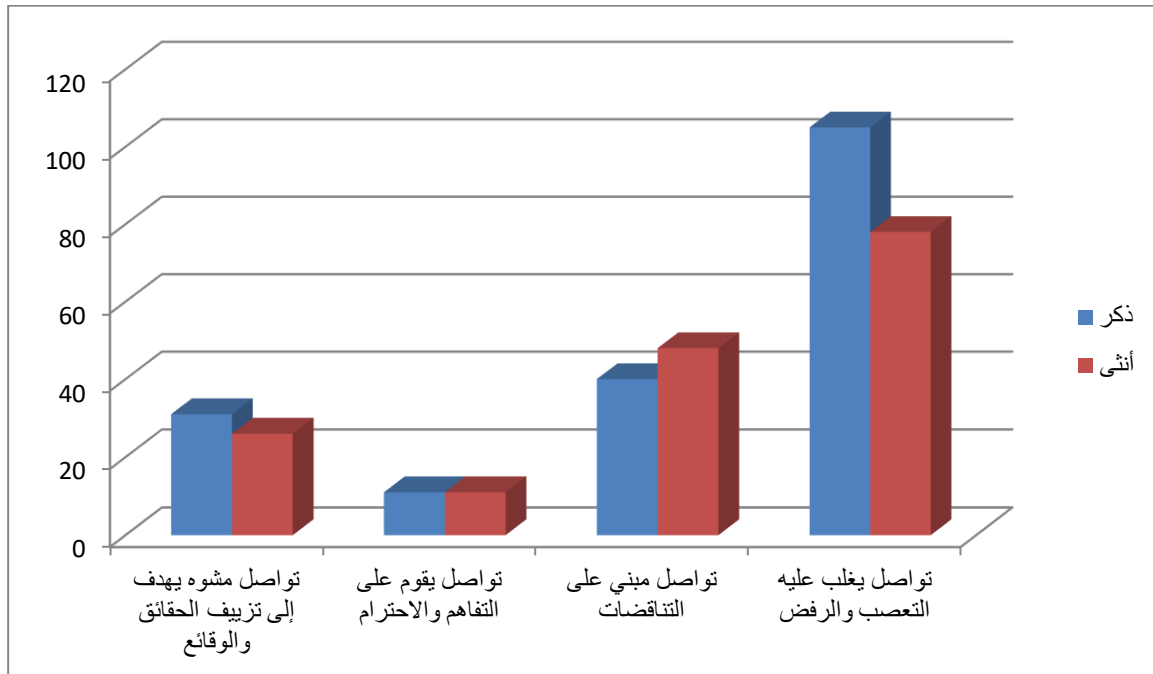
أما فيما يخص فئة الإناث فهي تفضل "مشاركة المنشور في حسابك الخاص " كطريقة لتفاعل مع المنشورات الفيسبوكية وذلك بنسبة %15.10 وبتكرار 53 مفردة من إجمالي 163 عدد الإجمالي للإناث في حين هناك مجموعة من الإناث من عينة الدراسة اخترن " التعليق على المنشور في الصفحة المعالجة لتلك القضية " بنسبة %14.90 وبتكرار 52 مفردة لتأتي بعدها طريقة " الإعجاب بالمنشور " وذلك بنسبة شغلت %14.30 وبتكرار 50 مفردة، وبنسبة %2.30 من فئة الإناث يخترن طريقة إرساله إلى الأصدقاء في حساباتهم الخاصة وبتكرار 8 مفردات، أما فيما يخص المؤشر الأخير " مشاركة المنشور في مجموعات تختص بالنقاش السياسي لم تجب عليه ولا أنثى.

الجدول 44: نمط النشاط التواصلي الذي يسود بين المتناقشين أفراد عينة البحث في صفحات موقع الفيسبوك حسب متغير " الجنس "

المجموع	الجنس	
	أنثى	ذكر

57	26	31	تكرارات	تواصل مشوه يهدف إلى تزييف الحقائق والوقائع	Q24
16,3%	7,4%	8,9%	النسب		
22	11	11	تكرارات	تواصل يقوم على التفاهم والاحترام	
6,3%	3,1%	3,1%	النسب		
88	48	40	تكرارات	تواصل مبني على التناقضات	
25,1%	13,7%	11,4%	النسب		
183	78	105	تكرارات	تواصل يغلب عليه التعصب والرفض	
52,3%	22,3%	30%	النسب		
350	163	187	تكرارات	المجموع	
100%	46,6%	53,4%	النسب		

الشكل 44 : نمط النشاط التواصلي الذي يسود بين المتناقشين أفراد عينة البحث في صفحات موقع الفايسبوك حسب متغير " الجنس "



اظهرت نتائج الجدول رقم 45 والشكل أعلاه المتعلقة بنمط النشاط التواصلي الذي يسود بين المتناقشين لدى المبحوثين وفق متغير الجنس، أن 30 من فئة الذكور يرون %11.40 وبتكرار 40 مفردة على أنه تواصل مبني على التناقضات وبنسبة شغلت 8.90% وبتكرار 31 مفردة من فئة الذكور أجابوا

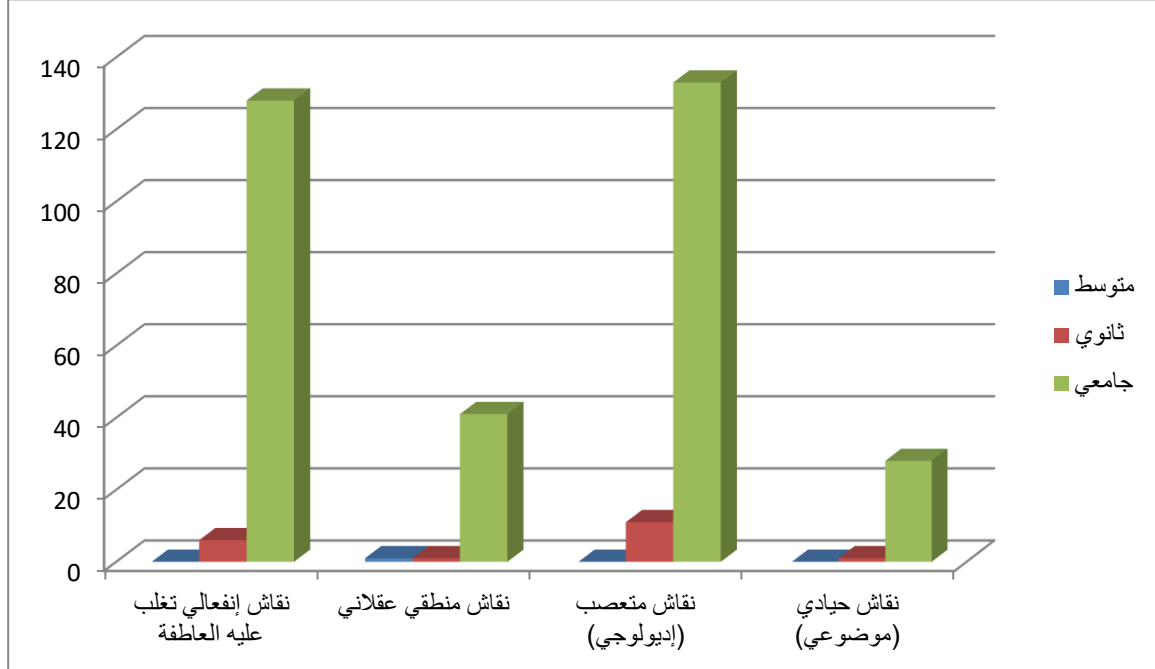
على أن التواصل الذي يكون في صفحات موقع الفايسبوكهو " تواصل مشوه يهدف إلى تزييف الحقائق والوقائع " لتأتي في المرتبة الأخيرة وبنسبة 3.10% وبتكرار 11 مفردة الأفراد الذكور الذين اختاروا على أنه تواصل مبني على التفاهم والاحترام.

أما بالنسبة لفئة الإناث فإجاباتهم لا تختلف بشيء على إجابات فئة الذكور حيث احتلت في المرتبة الأولى، وبنسبة 22.30% وبتكرار 78 مفردة من بين 163 العدد الإجمالي لفئة الإناث على أنه " تواصل يغلب عليه التعصب والرفض " لتتري 7.40% وبتكرار 26 مفردة على أنه " تواصل مشوه يهدف إلى تزييف الحقائق والوقائع " لتأتي في المرتبة الثالثة إجابات الإناث حول مؤشر " تواصل مبني على التناقضات " وذلك بنسبة شغلت 13.70% لتساوي الإجابات مع عدد الذكور الذين أجابوا على أنه " تواصل يقوم على التفاهم والاحترام "، وذلك بنسبة قدرت بـ 3.1% وبتكرار 11 مفردة من أصل 163 (العدد الإجمالي لفئة الإناث).

الجدول 45: علاقة متغير المستوى التعليمي بمستوى دائرة النقاش بين المستخدمين أفراد العينة في القضايا السياسية

المجموع	المستوى				
	جامعي	ثانوي	متوسط	تكرارات	النسب
134	128	6	0	تكرارات	نقاش إنفعالي تغلب عليه العاطفة
38,3%	36,6%	1,7%	0%	النسب	
43	41	1	1	تكرارات	نقاش منطقي عقلاني
12,3%	11,7%	,3%	,3%	النسب	
144	133	11	0	تكرارات	نقاش متعصب (إيديولوجي)
41,1%	38,0%	3,1%	0%	النسب	
29	28	1	0	تكرارات	نقاش حيادي (موضوعي)
8,3%	8,0%	,3%	0%	النسب	
350	330	19	تكرارات	تكرارات	المجموع
100%	94,3%	5,4%	النسب	النسب	

الشكل 44 : نمط النشاط التواصلي الذي يسود بين المتناقشين أفراد عينة البحث في صفحات موقع الفيسبوك حسب متغير " الجنس "



أوضحت نتائج هذا التوزيع الذي يوضح علاقة متغير المستوى التعليمي ومستوى دائرة النقاشات أفراد العينة أن " مستوى النقاش المتعصب والإيديولوجي " نال أعلى نسبة لدى المستوى الجامعي بـ 133 مفردة من أصل 330 لعدد الأفراد ذو مستوى الجامعي) وذلك بنسبة 38 % أما 128 مفردة أي بنسبة 36.6 % من الأفراد ذو المستوى الجامعي أجابوا عن " نقاش انفعالي تغلب عليه العاطفة " في حين أجاب 41 فرد وبنسبة 11.70 % على أن المستوى النقاش في مواقع التواصل الاجتماعي يغلبه " نقاش منطقي عقلاني " لتحتل في المرتبة الأخيرة من اختيارات ذوي المستويات الجامعية بأنه " نقاش حيادي " وذلك بنسبة 8 وبتكرار 28 مفردة. في حين بلغ عدد ذو المستوى الثانوي 19 فرد و 5.4% انقسمت نسبتهم كما يلي: 1.70 % و 6 مفردات الذين يعتبرون أن مستوى دائرة النقاش في الفيسبوك يغلب عليه " نقاش انفعالي تغلب عليه العاطفة " لتساوي النسب بين باقي المؤشرات الأخرى عند ذو المستوى الثانوي بمفردة لكل مؤشر لتتغل نسبتهم لكل مؤشر 0.3%. أما من بين أفراد عينة البحث فهناك فرد واحد ذو المستوى التعليمي المتوسط والذي يرى أن مستوى دائرة النقاش في الفيسبوك يسودها " نقاش منطقي عقلاني وبنسبة 0.30%.

يتضح لنا من خلال القراءة الإحصائية لمعطيات الجدول أعلاه نجد أن فئة ذو المستوى التعليمي العالي هي المهيمنة على أفراد عينة الدراسة إذ ترى هذه الفئة أن مواقع التواصل الاجتماعي يسود على أفرادها مستوى نقاش متعصب وأيديولوجي، هذه الفئة تعتبر من نخبة المجتمع الجزائري التي استغلت مثل هذه الفضاءات كمنبر لتعبير عن أفكارها وتصوراتها ولبلورة خطاباتها الاجتماعية والسياسية.

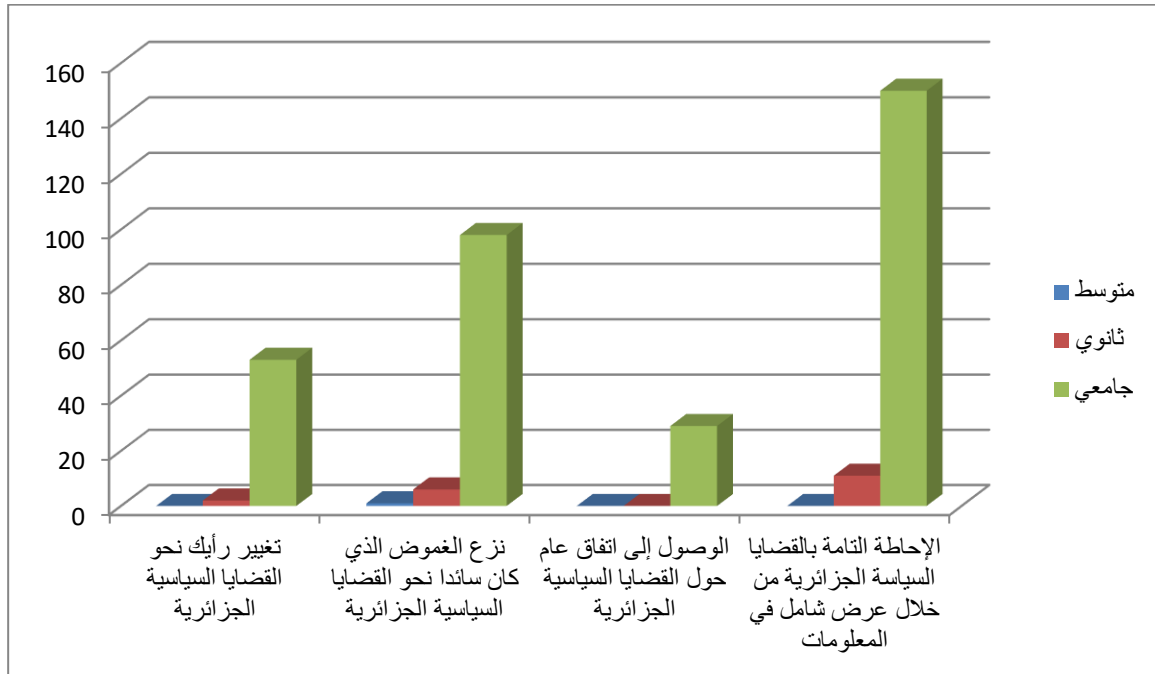
وقد تتصادف هذه الفئة نوع آخر من الأفراد المتعصبين وذو الانتماء الإيديولوجي فنجدهم يرفضون فتح باب الحوار الذي يرجح فيه استخدام العقل وكما تعلم أن المجتمع الجزائري تحكمه علاقات صراع

يهيمن عليها النسق الاجتماعي الذي تحكمه آليات العنف والعنف الرمزي بفعل الكبت الاجتماعي وإنكار الاعتراف بالأخر. وفي هذا السياق نجد أن في مشروع هابرماس ميز بين الفضاء العمومي العامي والفضاء العمومي الذي يستند إلى النخبة، فالفضاء الإلكتروني لا ينحصر إلا على النخب فعن الفاعلين الجدد يقومون بأدوار هامة في مواقع التواصل الاجتماعي وفي محاولة إثارة قضايا سياسية والترويج للأفكار و إدارة النقاش العام حتى و إن كانوا لا ينتجون خطابا عقلانيا وموضوعيا فالمتحصل على الشهادة جامعية ليس بشرط بأن يكون ضمن صنف النخبة التي أقرها هابرماس في مشروعه بل يمكنه إدارة النقاش انطلاقا من عدة خلفيات عاطفية وايديولوجية.

الجدول رقم 46: يمثل علاقة متغير المستوى التعليمي للأفراد عينة الدراسة بمدى مساعدة صفحات موقع الفايسبوك المذكورة سابقا لأرائهم نحو القضايا السياسية الجزائرية

المجموع	المستوى			التكرارات	النسب	Q23
	جامعي	ثانوي	متوسط			
55	53	2	0	التكرارات	تغيير رأيك نحو القضايا السياسية الجزائرية	
15,7%	15,1%	0,6%	0%	النسب		
105	98	6	1	التكرارات	نزع الغموض الذي كان سائدا نحو القضايا السياسية الجزائرية	
30%	280%	1,7%	0,3%	النسب		
29	29	0	0	التكرارات	الوصول إلى اتفاق عام حول القضايا السياسية الجزائرية	
8,3%	8,3%	%0	%0	النسب		
161	150	11	0	التكرارات	الإحاطة التامة بالقضايا السياسية الجزائرية من خلال عرض شامل في المعلومات	
46%	42,9%	3,1%	%0	النسب		
350	330	19	1	التكرارات	المجموع	
100%	94,3%	5,4%	0,3%	النسب		

الشكل رقم 46: يوضح علاقة متغير المستوى التعليمي للأفراد عينة الدراسة بمدى مساعدة صفحات موقع الفايسبو كالمذكورة سابقا لأرائهم نحو القضايا السياسية الجزائرية



أشارت بيانات الجدول رقم 47 والرسم البياني المتعلقة بقدرة صفحات موقع الفايسبو كالتالية (صفحة الشعب الجزائرية – الصفحة الرسمية لقناة البلاد – صفحة 123 – صفحة نور الدين ...) في مساعدة أفراد عينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي لهم، يتضح ان أفراد العينة ذو المستوى الجامعي تبيان إجاباتهم حيث يرى 150 فرد من أصل 330، وبتسبة قدرت بـ 42.90%. بأن صفحات موقع الفايسبو ك ساعدتهم على الإحاطة التامة بالقضايا السياسية الجزائرية من خلال عرض شامل في المعلومات، بينما يرى 98 مفردة بأن هذه الصفحات يمكنها من " نزاع الغموض الذي كان سائدا نحو القضايا السياسية الجزائرية " وذلك بنسبة بلغت 28 في حين يرى بعض من أفراد ذو مستوى الجامعي أنها " تغير أرائهم نحو القضايا السياسية الجزائرية " فبلغت نسبتهم حوالي 15.10% وبتكرار 53 مفردة لتحتمل في المرتبة الأخيرة وبتسبة 8.30% وبتكرار 29 مفردة بأنها ساعدتهم من الوصول إلى اتفاق عام حول القضايا السياسية الجزائرية. ليرى فردين من هذا المستوى بأنها حاولت من " تغيير أرائهم نحو القضايا السياسية الجزائرية " وذلك بنسبة 0.60%.

أما فيما يتعلق بذو المستوى المتوسط والذي تمثل في مبحوث واحد من إجمالي عينة الدراسة يرى أنها ساعدته في " نزع الغموض الذي كان سائدا نحو القضايا السياسية الجزائرية وذلك بنسبة 0.30 %.

كما هو أن المجال العمومي عند هابرماس شكلته الطبقة البورجوازية أوربا في القرنين 17 و 18 حين كان يلتقي الأفراد النخبويين و يناقشون قضايا الساعة من خلال ما يطالعونه في النشرات والصحف ووسائل الإعلام كافة، ومع ظهور الميديا الجيدة المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي نجد هذه التكنولوجيا احتضنت جميع فئات و أفراد المجتمع دون تحديد لنوعهم أو سنهم أو مستوى التعليمي لديهم، غير أن الطبقة المثقفة في المجتمع تبقى منفردة في استخدامها لمثل هذه تكنولوجيات فالمثقف يحتاج لوسائل إعلام جديدة وخاصة صفحات موقع الفايسبوكفي إحاطته بالمعلومات الكافية حول الموضوع المناقش فيه.

فصفحات موقع الفايسبوك المعنية في هذه الدراسة، تنوعت مضامينها حسب ما يقتضيه عليه أفرادها او الموضوع المطروح على الساحة الإعلامية وبما أن هذه الدراسة اختصت في معالجة القضايا السياسية الجزائرية، نجد هذه الصفحات (المذكورة أنفا) ساهمت وبشكل كبير من منح ذو المستوى التعليم العالي من تعديل وتغيير آرائهم السياسية وذلك عن طريق إحاطتهم بجميع المعلومات التي تشبع احتياجاتهم السياسية حول القضايا المتاحة للجدل، كما أن خاصية التفاعل التي تفردت بها هذه المواقع مكنت المثقف من إيجاد نوع ما من الحرية في الدخول ضمن نقاشات مع أفراد سوءا لديهم نفس الأفكار أولا فقط هدفهم الوحيد هو الوصول الى اتفاق عام بما يخدم مصلحة الوطن والأفراد. غير أن الباحثين كمراد كموش وهواري حمزة أضافا نقطة مهمة في مقالها المعنون ب محددات العلاقة بين المثقف والجمهور في المجال العمومي الافتراضي " حول دور المثقف في مواقع التواصل الاجتماعي.

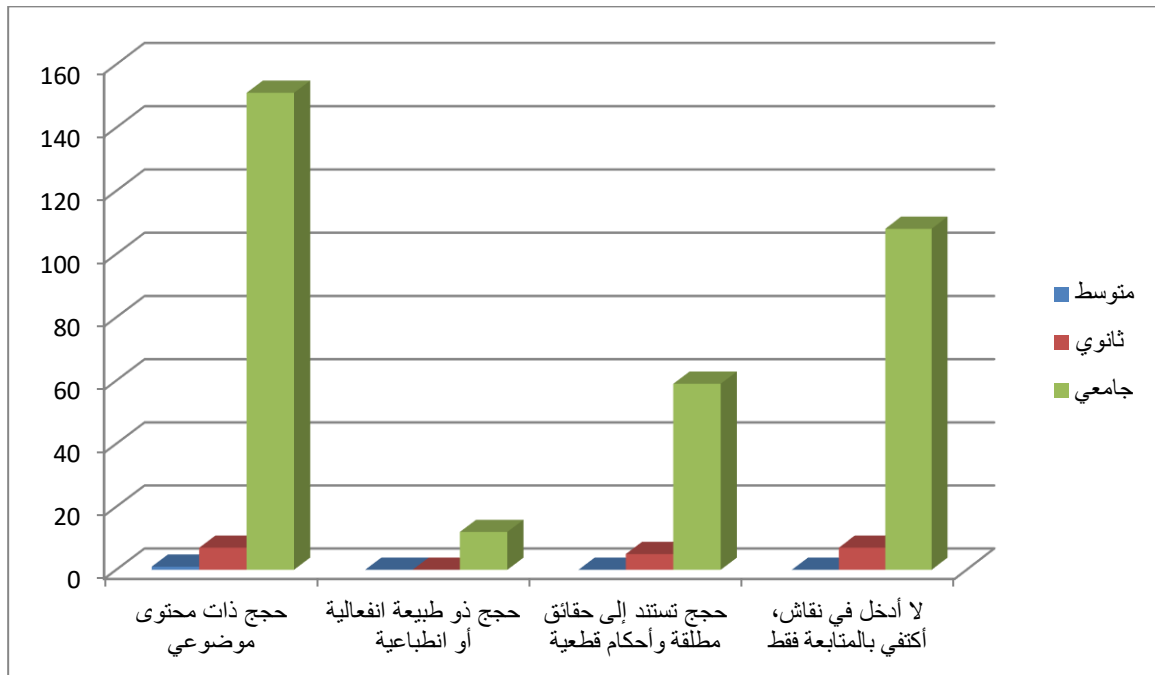
إذ يرى أن " الانترنت وسعت من المجال العمومي باتاحتها لفضاءات جديدة بديلة وساهمت في تجاوز البعد النخبوي والتمثيلي لصالح البعد التداولي للمجال العمومي، بمعنى أن الفضاء العمومي في عصر الوسائط التقليدية كان مقتصرا إلا على فئة المثقفين فقط لكل في ظل هذه المواقع الجديدة أصبح النفاذ الى المجال العمومي متاحا للجميع فمشرفي الصفحات على الفايسبوك ينشطون على الشبكة لإشهار أفكارهم وتحول بعضهم إلى نجوم يصعب على الفرد المتابع لصفحاتهم أن لا يتأثر بهم ومن هنا قد يغيب العقل التواصل الذي يمكن الفرد من تغيير أو تعديل اتجاهه (كموش. هواري، 2017، ص75).

الجدول رقم 47: علاقة متغير المستوى التعليمي عند أفراد عينة البحث بالأسس الذي يبينوا عليهم حججهم أثناء تعرضهم للنقاش السياسي

المجموع	المستوى			التكرارات	حجج ذات محتوى موضوعي	Q29
	جامعي	ثانوي	متوسط			
116	151	7	1	التكرارات	حجج ذو طبيعة انفعالية أو انطباعية	
33,1%	%43.1	20%	0,3%	النسب		
12	12	0	0	التكرارات		
3,4%	3,4%	%00	%00	النسب		

64	59	5	0	التكرارات	حجج تستند إلى حقائق
18,3%	16,9%	1,4%	0%	النسب	مطلقة وأحكام قطعية
158	108	7	0	التكرارات	لا أدخل في نقاش، أكتفي
45,1%	30,9%	20%	0%	النسب	بالمتابعة فقط
350	330	19	1	التكرارات	المجموع
100%	94,3%	5,4%	0,3%	النسب	

الشكل رقم 46: علاقة متغير المستوى التعليمي للأفراد عينة الدراسة بمدى مساعدة صفحات موقع الفيسبوك المذكورة سابقا لأرائهم نحو القضايا السياسية الجزائرية



يتضح لنا من خلال البيانات الجدول رقم 48 والشكل البياني الذي يمثل علاقة متغير المستوى التعليمي بالأسس التي يبني عليها أفراد عينة البحث حججهم أثناء تعرضهم للنقاش السياسي عبر الصفحات الجزائرية الافتراضية، أن حوالي 43.10% من أصل 94.30% من العدد الإجمالي للأفراد ذو المستوى التعليمي الجامعي يبنون نقاشاتهم عن طريق "حجج ذات محتوى موضوعي"، في حين أجاب 30.90% من الجامعيين وبتكرار 108 مفردة على أنهم لا يدخلون في نقاشات بل يكتفون بالمتابعة فقط بينما أجاب الأفراد من نفس المستوى على أن حججهم تبنى على "حقائق مطلقة وأحكام قطعية" وذلك بنسبة 16.90% وبتكرار 59 مفردة أما بخصوص مؤشر "حجج ذو طبيعة انفعالية أو انطباعية فشغلت نسبة 3.40% وبتكرار 12 مفردة من أفراد العينة ذو المستوى الجامعي. أما من ناحية الأفراد ذو المستوى الثانوي فكان اختيارهم للحجج لا يختلف كثيرا عن الفئة ذو المستوى الجامعي إذ تساوت النسب في إجاباتهم حول مؤشري "حجج ذات محتوى موضوعي" و "لا أدخل في نقاش أكتفي بالمتابعة فقط"، إذ قدرت نسبتها 0.2% لكل مؤشر ليختار 5 أفراد من 19 ذو المستوى التعليمي الثانوي وبنسبة 1.40% مؤشر "حجج تستند إلى حقائق مطلقة وأحكام قطعية". أما بخصوص المبحوث ذو المستوى التعليمي المتوسط فقد يرى أنه يبني أسسه على حجج ذات محتوى موضوعي بالنسبة 0.30%.

انطلاقا من هذه القراءة الإحصائية المتعلقة بمتغير المستوى التعليمي نستنتج أن الأفراد ذو المستوى الجامعي يعتبرون من النخبة والمتقفين في المجتمع الجزائري أنهم ينطلقون أثناء تعرضهم للنقاشات عبر مواقع التواصل الاجتماعي من حجج ذات محتوى موضوعي التي تنافي مع التعصب والقفذ والشم والذو يشجع على مبدأ التسامح والانفتاح العقلي وقبول الآخر فالمثقف الجزائري قد يجد نفسه حرا أثناء نقاشه مع نفس الأفراد الذين يبنون أسسهم على أساس عقلي موضوعي وخاصة في معالجة قضايا سياسية جزائرية تهم الرأي العام عموما" فحين يقر المتناقشون بمعايير جماعية أثناء تواصلهم تنشأ مصلحة مشتركة (توافق سياسي) بين كل الأطراف المعنية لان مبدأ الكونية يشترط توافقا بين المعنيين، يتم تحقيقه عبر نقاش يشترك فيه الجميع دون استثناء للتشاور حول المصلحة المشتركة "

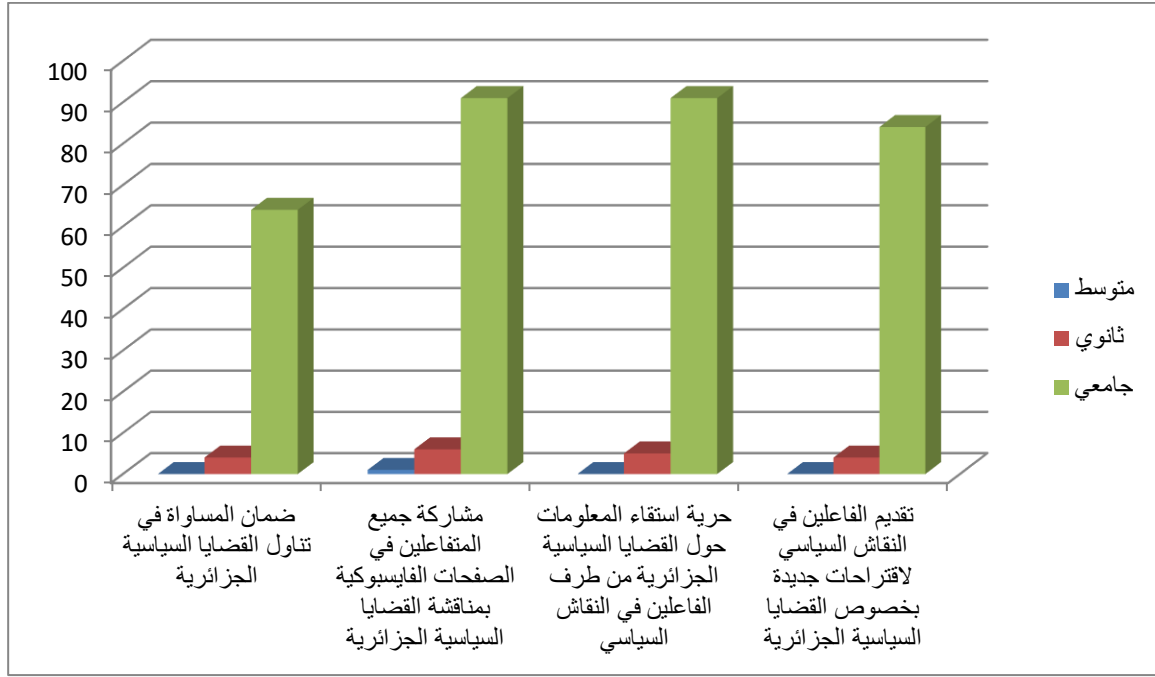
(مرزوقي، 2017، ص 57).

من جهة أخرى أثرت التحولات والتغيرات التي مست الجزائر وأصابت النخبة الأكاديمية بصدفة أدت إلى عدم مسابرتها لهذه التغيرات وبالتالي انعكست على تواجد هذه الفئة مما أدى إلى تنشيطها وتفككها وانسحابها من النقاشات وخاصة السياسية منها فكل فرد أصبح يخاف على ما ينشره أو يتناقش فيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فالرقابة التي فرضتها السلطات الجزائرية على صفحات موقع الفايسبوك والمتابعة القضائية لكل سوء تصرف وغيره يتعرض لأقصى العقوبات وخاصة عندما يكون تفاعله تحت ضغط أو إكراه أو تدخل جهات خارجية، جعلت من الأفراد يكتفون بالمتابعة فقط. إذ يذهب كل من الباحثان سفيان رياض ورشيد بوسعادة بأن "علاقة المثقف بالسلطة كانت دائما علاقة شائكة سواء كان المثقف مواليا أو لا وهذا النوع من المثقفين ينظر إليهم الجمهور دائما بنوع من الشك، إن كان مثقفا معارضا يعاني ثقل اكرامات التي يتعرض لها والرقابات المختلفة التي تطوف عمله وخاصة الدخول في نقاشات سياسية (رياض، بوسعادة، 2021، ص 424).

الجدول رقم 48: علاقة متغير المستوى التعليمي بمدى تجسيد مبدأ الحرية الفكر ورأي أثناء النقاشات حول القضايا السياسية الجزائرية عند أفراد عينة الدراسة

المجموع	المستوى					
	جامعي	ثانوي	متوسط			
68	64	4	0	التكرارات	ضمان المساواة في تناول القضايا السياسية الجزائرية	Q30
19,4%	18,3%	1,1%	0%	النسب		
98	91	6	1	التكرارات	مشاركة جميع المتفاعلين في صفحات موقع الفايسبوك بمناقشة القضايا السياسية الجزائرية	
8%.2	6%.2	1,7%	0,3%	النسب		
96	91	5	0	التكرارات	حرية استقاء المعلومات حول القضايا السياسية الجزائرية من طرف الفاعلين في النقاش السياسي	
27,4%	260%	1,4%	0%	النسب		
88	84	4	0	التكرارات	تقديم الفاعلين في النقاش السياسي لاقتراحات جديدة بخصوص القضايا السياسية الجزائرية	
25,1%	240%	1,1%	0%	النسب		
350	330	19	1	التكرارات	المجموع	
100%	94,3%	5,4%	0,3%	النسب		

الشكل رقم 48: علاقة متغير المستوى التعليمي بمدى تجسيد مبدأ الحرية الفكر ورأي أثناء النقاشات حول القضايا السياسية الجزائرية عند أفراد عينة الدراسة



يتضح لنا من خلال الجدول رقم 49 الأعمدة البيانية والذي يوضح مدى تجسيد مبدأ حرية الفكر والرأي أثناء النقاشات عند أفراد العينة مع متغير المستوى التعليمي فأفراد العينة ذو المستوى التعليمي الجامعي، تتساوى عددهم في إجاباتهم حيث تمثل 91 فرد منهم وبنسبة 26% بأن هذا المبدأ يتجسد عن طريق " مشاركة جميع المتفاعلين في صفحات موقع الفيسبوك بمناقشة القضايا السياسية الجزائرية، " وحصلت على نفس النسبة من نفس الفئة حول مؤشر " حرية استقاء المعلومات حول القضايا السياسية الجزائرية من طرف الفاعلين في النقاش السياسي " بنسبة شغلته 26% وبتكرار 91 مفردة، في حين 84 مفردة من نفس الفئة ترى أنه يتم تجسيد مبدأ حرية الفكر والرأي عن طريق "تقديم الفاعلين في النقاش السياسي لاقتراحات جديدة بخصوص القضايا السياسية الجزائرية " بنسبة 24% لتحتل المرتبة الأخيرة من نفس الفئة مبدأ ضمان المساواة في تناول القضايا السياسية الجزائرية " 18.30% وبتكرار 64 مفردة.

يرجع تفسير هذه القراءة الإحصائية لمتغير المستوى التعليمي أن ذو المستوى التعليمي الجامعي يرون أن مبدأ حرية الفكر والرأي أثناء النقاشات عبر الصفحات الافتراضية حول القضايا السياسية الجزائرية يجب أن تكون عن طريق مشاركة المتفاعلين في صفحات موقع الفيسبوك من خلال إبداء آرائهم واتجاهاتهم بكل موضوعية إزاء القضايا السياسية المطروحة على الساحة الإعلامية الجزائرية، المثقف بدوره يبحث عن مثل هذه فضاءات للممارسة حرية تعبير الذي طالما بحث عنها في فضاءات عامة وتذهب ملكاوي في هذا السياق " "أن نجاح التواصل لا يقتصر على وجود مجالات عامة تتحقق فيها فرص النقاش في قضايا عامة بل يشترط لذلك وجود أفراد يشاركون في سعيهم إلى الوصول إلى الحقيقة، واعترافهم المتبادل بما يسمى " إدعاءات الصلاحية " كما يتطلب تجسيد مبدأ حرية الرأي والفكر الاحترام المتبادل بين أطرافه، مع اعتراف كل منهم بالآخر إلى جانب وجود نية صادقة ورغبة حقيقية في الوصول إلى اتفاق " (ملاكوي، 2017، ص 170). أما بخصوص المستوى التعليمي الثانوي كانت القراءة الإحصائية لهم كما يلي: 5 مفردات من أصل 19 (العدد الإجمالي لذو المستوى التعليمي الثانوي) وبنسبة 1.40% يرون أن حرية الرأي والفكر يتجسد عن طريق "حرية استقاء المعلومات حول القضايا السياسية الجزائرية من طرف الفاعلين في النقاش السياسي ، فيما يرى 6 أفراد ونسبة 1.70% بأن مشاركة جميع المتفاعلين

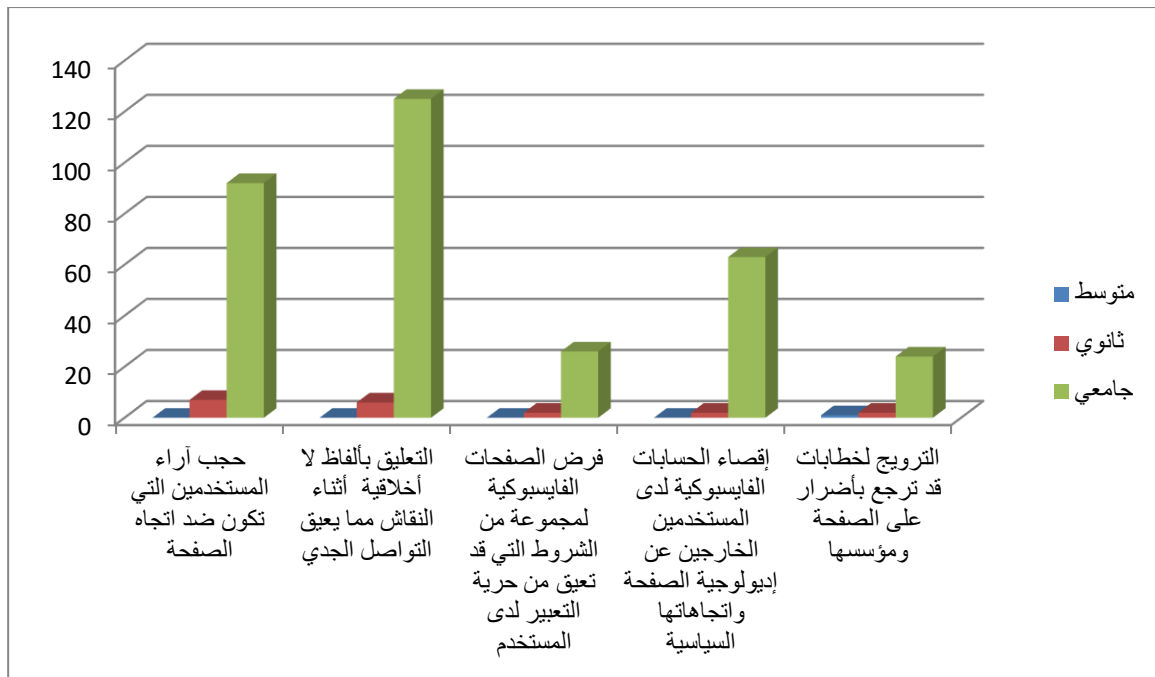
في الصفحات الفايسبوكي بمناقشة القضايا السياسية الجزائرية لتساوي النسب من نفس الفئة حول مؤشري كل من " ضمان المساواة في تناول القضايا السياسية الجزائرية وتقديم الفاعلين في النقاش السياسي لاقتراحات جديدة بخصوص القضايا السياسية. بنسبة 1.10%. وهذا ما جسده الحكومة الجزائرية وخاصة حول قضية تعديل الدستور الجزائري 2020 حيث أشركت جميع الفاعلين في منصات التواصل الاجتماعي حول تقديم اقتراحات جديدة يمكنها أن تعطي نتيجة جيدة لصالح العام.

الجدول رقم 49: علاقة بين متغير المستوى التعليمي والقيود التي تعرقل المستخدمين من ممارسة حرية التعبير والنقاش في صفحات موقع الفايسبوك الجزائرية

المجموع	المستوى					
	جامعي	ثانوي	متوسط			
99	92	7	0	التكرارات	حجب آراء المستخدمين التي تكون ضد اتجاه الصفحة	Q31
28,3%	26,3%	20%	%0	النسب		
131	125	6	0	التكرارات	التعليق بألفاظ لا أخلاقية أثناء النقاش مما يعيق التواصل الجدي	
37,4%	35,7%	1,7%	%0	النسب		
28	26	2	0	التكرارات	فرض الصفحات الفايسبوكية لمجموعة من الشروط التي قد تعيق من حرية التعبير لدى المستخدم	
80%	7,4%	,6%	%0	النسب		
65	63	2	0	التكرارات	إقصاء الحسابات الفايسبوكية لدى المستخدمين الخارجين عن إيدولوجية الصفحة واتجاهاتها السياسية	
18,6%	18%	0,6%	%0	النسب		
27	24	2	1	التكرارات	الترويج لخطابات قد ترجع بأضرار على الصفحة ومؤسسها	
7,7%	6,9%	0,6%	0,3%	النسب		

350	330	19	1	التكرارات	المجموع
100%	94,3%	5,4%	0,3%	النسب	

الشكل رقم 49: يوضح علاقة بين متغير المستوى التعليمي والقيود التي تعرقل المستخدمين من ممارسة حرية التعبير والنقاش في صفحات موقع الفايسبوك الجزائرية



من خلال بيانات الجدول أعلاه والشكل البياني المتعلقة بالقيود التي تعرقل مستخدمي صفحات موقع الفايسبوك أفراد عينة البحث من ممارسة حرية التعبير والنقاش حسب متغير المستوى التعليمي إذ يتضح لنا أن أفراد العينة ذو المستوى الجامعي يرون أن من أكثر الأسباب التي تعيق ممارسة حرية التعبير والنقاش هو " التعليق بالألفاظ لا أخلاقية أثناء النقاش مما يعيق التواصل في الحوار " وذلك بنسبة قدرت بـ 35.70 % من إجمالي 94.30% (عدد أفراد العينة ذو المستوى الجامعي)، بينما ترى نفس الفئة أنه " يجب آراء المستخدمين التي تكون ضد اتجاه الصفحة " قد يعرقل ويعيق ممارسة حرية النقاش ضمن هذه الصفحات الافتراضية بنسبة 26.30% وبتكرار 92 مفردة في حين يرى منهم بنسبة 18% وبتكرار 63 مفردة " إقصاء الحسابات الفايسبوكية لدى المستخدمين الخارجين عن ايديولوجية الصفحة واتجاهاتها السياسية " وأن 7.40% من نفس الفئة ترى انه " يتم فرض شروط من قبل صفحات موقع الفايسبوك قد تعيق من حرية التعبير لديهم " وتحتل المرتبة الأخيرة من نفس الفئة أنه " الترويج لخطابات قد ترجع بأضرار على الصفحة ومؤسسها بنسبة 6.90% وبتكرار 24 مفردة .

من خلال التمعن في إحصائيات فئة المستوى التعليم العالي يتضح لنا أن أفراد العينة يجدون صعوبات أثناء نقاشهم ضمن الفضاءات الافتراضية، فكما نعلم أن هذه الفضاءات تضم عدد لا حصر له من المستخدمين قد يتعرض هذه الفئة لكلام أو تعليقات تحتوي على السب والشتم قد تعيق من مواصلة النقاش وقد لا تضي أي نتيجة للوصول إلى حقيقة منطقية وخاصة عندما يكون الطرف الأخر متعصب في رأيه فهنا قد يصعب مواصلة الحوار ففي هذا السياق يعتبر يورغن هابرماس أخلاقيات المناقشة كمنهج يتم من خلاله تحديد معايير عادلة لزاوية النظر الأخلاقية، فهذه الشروط قد تمحي الفرد المناقش من كل تعسف لغوي أو عدم مساواة في الكلام ويكون بذلك هدف المشاركين في النقاش هو بلوغ الحقيقة.

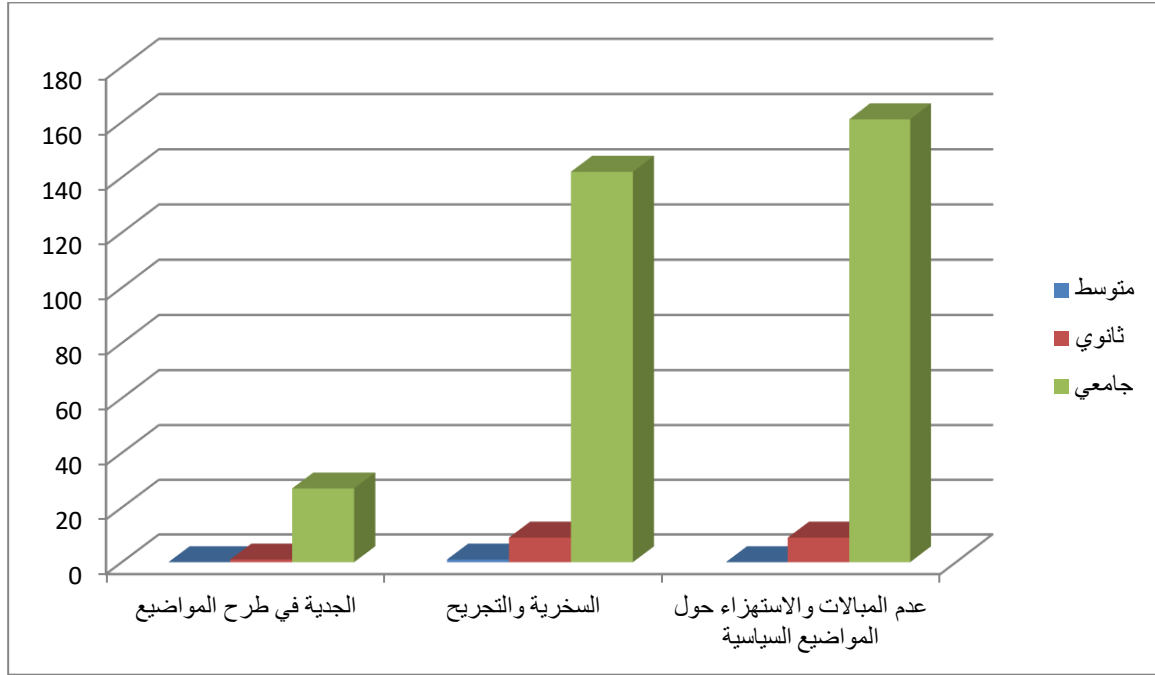
ولمزيد من التدقيق أكثر، يجدر التذكير بأن فكرة وضعية التخاطب المثالي أثارت اهتمام مجموعة من مصممي البرامج والمطورين ومهندسي الشبكات والبرمجيات فاشغلوا عليها من ناحية تقنية، حيث تكون حساسية تجاه البيئة الرقمية، كما أنهم قاموا بمحاولة وضع أنموذج تواصل رقمي تنطبق عليه شروط وضعية التخاطب المثالي وقواعدها وهو أداة شبكية لدعم وإنتاج تقارير مختصرة تقدم إلى القراء رؤية حديثة تتمتع بمصدقية عالية في شأن مسألة معينة كما تعتبر هذه الأداة نظام المعلومات اجتماعيا تقانيا شاملا، يمكنه القيام بدور في حل النزاعات المجتمعية، على هذا النحو يمكن أن يصبح مثل هذا المنتدى شكلا من أشكال التواصل بين مجموعة كبيرة من الفاعلين ليجتمعوا ويحرروا نقاشا فاعلا وبناءا وفق رؤية هابرماس لوضعية التخاطب المثالي (ملكاوي، 2017، ص 174). إذ لم تختلف آراء مبحوثي عينة الدراسة ذو المستوى التعليمي الثانوي من ناحية اختيارهم للقيود التي تمنع من ممارسة حرية الرأي والنقاش إذ أجاب 7 أفراد من العينة من أصل 19 على " حجب آراء المستخدمين التي تكون ضد اتجاه الصفحة " بنسبة 2% لتاليها نسبة 1.20% من الذين أجابوا " التعليق بألفاظ لا أخلاقية أثناء النقاش مما يعيق التواصل الجدي "، لتساوي النسب بـ 2% في كل من بقية المؤشرات المذكورة سابقا. أما بالنسبة لعينة بحثنا المتمثلة في الفئة ذو التعليم المتوسط فقد أجاب على " الترويج لخطابات قد ترجع بأضرار على الصفحة " 03 .

الجدول رقم 50: علاقة متغير المستوى التعليمي بنوع النقاش السياسي الجزائري عبر الفيسبوك عند أفراد عينة البحث

المجموع	المستوى			التركرارات	الجدية في طرح المواضيع	Q32
	جامعي	ثانوي	متوسط			
28	27	1	0	التركرارات	السخرية والتجريح	
80%	7,7%	,3%	0%	النسب		
152	142	9	1	التركرارات		
43,4%	40,6%	2,6%	0,3%	النسب		
170	161	9	0	التركرارات		

48,6%	460%	2,6%	0%	النسب	عدم المبالاة والاستهزاء حول المواضيع السياسية
350	330	19	1	التكرارات	المجموع
100%	94,3%	5,4%	0,3%	النسب	

الشكل رقم 50: يوضح علاقة متغير المستوى التعليمي بنوع النقاش السياسي الجزائري عبر الفايسبوك عند أفراد عينة البحث



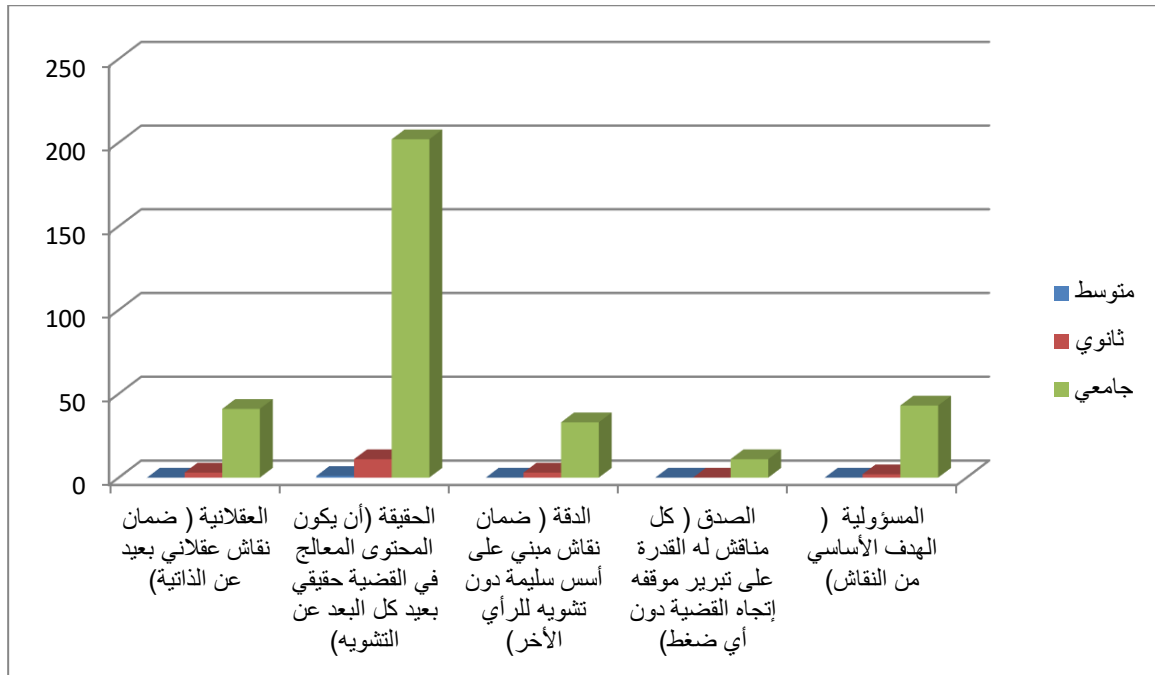
أوضحت القراءة الإحصائية لنتائج الجدول رقم 51 والذي يوضح نوع النقاش السياسي الجزائري عبر الفايسبوك حسب متغير المستوى التعليمي، أن أفراد عينة البحث ذو المستوى الجامعي التي تعد الفئة الأكبر من باقي الفئات الأخرى أن نوع النقاش الغالب حسب إجاباتهم تغطي عليه "عدم المبالاة والاستهزاء حول المواضيع الجزائرية" وذلك بنسبة شغلت حوالي 46 من أصل 94.30% (العدد الإجمالي لعينة أفراد ذو المستوى التعليمي الجامعي) فيما أجاب 9 أفراد وبنسبة قدرت بـ 2.60% على نفس المؤشر من الفئة ذو المستوى التعليمي الثانوي، وهذا ما يفسر عدم اهتمام أفراد العينة بالنقاشات السياسية الجزائرية والتي تتطلب نقاشاً يتمتع بأسلوب جدي وموضوعي مبني على أسس واقعية وحجج من طبقة فالملاحظ أن الأفراد الجزائريون لا يعطون اهتماماً كبيراً لمناقشة القضايا السياسية الجزائرية مع بعضهم البعض وهذا راجع للبيئة التي نشأ عليها المجتمع الجزائري على اختلاف مستوياته التعليمية والعاطفية التي لا تفضل الدخول في هذا النوع من النقاشات وحتى إن صارت يكون فيها عدم المبالاة والاستهزاء مع باقي المناقشين بينما يرى 40.60% وبتكرار 142 مفردة أن هذا النوع من النقاش عبر الفايسبوك يغلب عليه "السخرية والتجريح" فيما أجاب 9 أفراد أيضاً على نفس المؤشر بنسبة 2.60% وهذا ما يفسر النظرة المتشائمة للأفراد حول طبيعة النقاشات السائدة عبر الصفحات الفايسبوكية، فكل ألفاظ التجريح والسخرية والشتم والاهانة قد تشوه من الوصول إلى اتفاق عام لأن نجاح المجال العام حسب هابرماس هو الفهم والثقة و الوضوح والصدق في المضمون وهذا ما ينطبق أيضاً على النقاش عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

أما بالنسبة لمؤشر " الجدية في طرح المواضيع " فقد أجاب % 7.70 من أفراد المستوى الجامعي عليه، ومبحوث واحد من ذو مستوى التعليمي الثانوي حيث تعتبر هذه النتيجة تفسيراً لعدم قدرة أفراد العينة الجزائرية من خوض نقاش جدي مبني على أسس عقلانية وتواصلية تشجع على تحمل روح المسؤولية والدقة في النقاشات إذ يرى يورغن هابرماس عند تفكيره في علاقة الانترنت بالمجال العمومي، من المنظور السياسي أن العقلانية التواصلية المؤسسة لتواصل العمومي في المجتمعات الديمقراطية استبدلت بعقلانية إستراتيجية ترمي إلى التأثير والإخضاع بديلاً عن الجدية وإشهار الأفكار والنقاش العقلاني (قدوري، 2017، ص 235).

الجدول رقم 51: يمثل علاقة متغير المستوى التعليمي عند أفراد عينة البحث بالمعايير التي تتوقف على نجاح النقاش السياسي الافتراضي عبر صفحات موقع الفاييسبوك في القضايا الجزائرية

المجموع	المستوى				
	جامعي	ثانوي	متوسط		
44	41	3	0	التكرارات	العقلانية (ضمان نقاش عقلاني بعيد عن الذاتية)
12,6%	11,7%	0,9%	0%	النسب	
21.4	20.2	11	1	التكرارات	الحقيقة (أن يكون المحتوى المعالج في القضية حقيقي بعيد كل البعد عن التشويه)
61,1%	57,7%	3,1%	0,3%	النسب	
36	33	3	0	التكرارات	الدقة (ضمان نقاش مبني على أسس سليمة دون تشويه للرأي الأخر)
10,3%	9,4%	0,9%	0%	النسب	
11	11	0	0	التكرارات	الصدق (كل مناقش له القدرة على تبرير موقفه إتجاه القضية دون أي ضغط)
3,1%	3,1%	0%0	0%	النسب	
45	43	2	0	التكرارات	المسؤولية (الهدف الأساسي من النقاش)
12,9%	12,3%	0,6%	0%	النسب	
35	33	19	1	التكرارات	المجموع
100%	94,3%	5,4%	0,3%	النسب	

الشكل رقم 51: علاقة متغير المستوى التعليمي عند أفراد عينة البحث بالمعايير التي تتوقف على نجاح النقاش السياسي الافتراضي عبر صفحات موقع الفيسبوك في القضايا الجزائرية



من خلال القراءة الإحصائية لبيانات الجدول رقم 52 والشكل البياني الذي يتعلق بالمعايير التي تتوقف على نجاح النقاش السياسي الافتراضي عبر صفحات موقع الفيسبوك عند أفراد عينة حسب متغير المستوى التعليمي، إذ يتضح لنا أن أغلبية عينة الفئة ذو المستوى التعليمي الجامعي أجابوا على " الحقيقة " إذ تجاوزت نسبتهم 57.70% من العدد الإجمالي لهم والمقدر بـ 94.30% وبتكرار 202 فرد من خلال القراءة الإحصائية لبيانات الجدول رقم 52 الذي يتعلق بالمعايير التي تتوقف على نجاح النقاش السياسي الافتراضي عبر صفحات موقع الفيسبوك عند أفراد عينة حسب متغير المستوى التعليمي، إذ يتضح لنا أن أغلبية عينة الفئة ذو المستوى التعليمي الجامعي أجابوا على " الحقيقة " إذ تجاوزت نسبتهم 57.70% من العدد الإجمالي لهم والمقدر بـ 94.30% وبتكرار 202 فرد لا أن أفراد ذو المستوى الثانوي أجابوا منهم سوى 11 فرد وبالنسبة 3.10% من العدد الإجمالي لهم والذي بلغ 5.40% إذ تعتبر نسبتهم الأعلى من حيث اختيارهم لهذه الإجابة مع بقية المؤشرات الأخرى.

إذن فإن الأغلب المبحوثين من جميع المستويات التعليمية يرون أن معيار الحقيقة هو المعيار الأساسي الذي يتوقف على نجاح النقاش السياسي عبر صفحات موقع الفيسبوك كالمعالجة لقضايا سياسية جزائرية، فالحقيقة تعد من بين الشروط الأخلاقية التي تضمن نقاشا بعيد عن التشويه والتزيف إذ تجسد الحقيقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في كيفية صفحاتها الافتراضية في معالجة القضية السياسية المطروحة على الساحة الإعلامية، فكما تمكنت هذه الصفحات من عرض القضايا بكل موضوعية وحيادية دون نقلها كما هي على أرض الواقع وخاصة ما تتميز به تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي من النقل الفوري والمباشر بالصوت والصورة لباقي المستخدمين، كلما خلفت إمكانية الوصول إلى إتفاق عام، ففي هذا السياق " يؤكد هابرماس أن مبدأ الحقيقة في المناقشة يفتح مجال المناقشة القضايا السياسية، وله قناعة فلسفية بأهمية الديمقراطية وضرورتها في وقتنا الراهن، ويرى فيها الحل الأمثل لحل مشاكل الأفراد

والمجتمعات، وتكمل أهمية البديل التشاوري الذي يقترحه في دفاعه عن الصالح العامة وليست المصالح الفردية أو مصالح جماعة بعينها" (تواتي، 2018، ص 85)، بالإقرار والاعتراف بحقيقة الآخر أثناء النقاش قد يعزز من قدرة الطرفين في بناء حديث فعال وهادف .

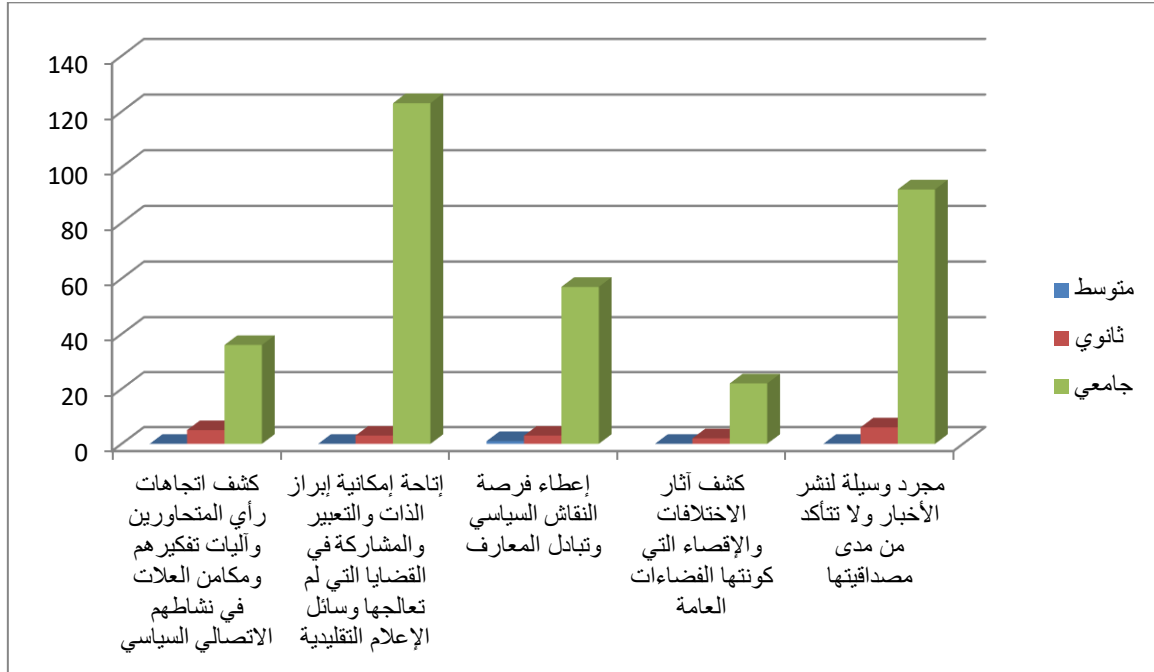
من جهة أخرى ترى فئة المستوى التعليم الجامعي أن من بين المعايير التي تتوقف على نجاح النقاش السياسي عبر صفحات موقع الفيسبوك هو معيار " المسؤولية" إذ شغلت هذه النسبة لهذه الفئة 12.30% أي بتكرار 43 مفردة من أصل 330 (العدد الإجمالي لعينة الدراسة) فالمسؤولية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تكمن من الهدف الأساسي من طرح النقاش، فالملاحظ أن الأفراد الجزائريون لا يدركون من الأساس الهدف الرئيسي من النقاش فهم يتعرضون لكم هائل من المنشورات والمعلومات عبر الصفحات المختلفة، هذا الأمر لا يجعلهم يتحملون مسؤولية الدخول في نقاش هادف وعقلاني، فالمسؤولية تطلب القدرة على المحاججة ببراهين تثبت صحة كلامك، إلا أن في الفضاء الافتراضي معظم النقاشات هي مجرد تعليقات أو ردود أفعال غير مبنية على أسس عقلانية إذ حتى المستوى التعليمي المتوسط لا يعتبرون المسؤولية متوفرة بكثرة ضمن النقاشات السياسية عبر الصفحات الفيسبوكية، حيث أجاب فردين من أصل 19 على هذا المعيار بنسبة تمثلت 0.6%.

أما بالنسبة لمؤشر العقلانية فقد أجاب 41 فرد من فئة ذو المستوى التعليمي الجامعي بالنسبة 11.70% بينما 3 أفراد وبالنسبة شغلت 0.90% أجابوا على نفس المعيار فكما أشرنا سابقا على أنه من الصعب توظيف مبدأ العقلانية ضمن الفضاءات العمومية الافتراضية في المجتمع الجزائري التي تتطلب هذه الأخيرة أفراد قادرين على تبرير صدق إدعاءاتهم لضمان نقاش عقلاني بعيدا عن اي خلفيات عقائدية او دينية يعني تقديم الحجة وفق المنظور الهابرماسي. فالأفراد المستخدمون لصفحات الفيسبوك يتعرضون أحيانا لكل أنواع الضغط والإكراه والتعسف والشتم أثناء نقاشاتهم حول القضايا السياسية فمن الصعب تجسيد هذا المعيار الذي يتطلب قوة الخطاب الحجاجي الذي يسمح بتحقيق التفاهم والإجماع دون عنف. فيما يرى 9.40% من عينة ذو المستوى الجامعي و0.9% من نسبة التعليم الثانوي أن الدقة تعد من بين المعايير التي تتوقف على نجاح النقاش السياسي في الفيسبوك فطبيعة الحال نظريا تعد وجهة نظرهم منطقية لكن إجرائيا فيصعب التحكم حول دقة كمية المعلومات التي تنشر عبر هذه الفضاءات فأصبح كل صفحة في الفيسبوك هي الأخرى تنشر المعلومات التي تناسبها وتحقق لها أكثر متابعة من طرف المستخدمين هذا يجعل من الصعب التحري والتقصي في صحة المعلومات التي تجعل من المتناقشين من خلاله يصلون إلى اتفاق عام. أما آخر نسبة من بين فئات المستوى التعليمي الجامعي أجابوا بنسبة 3.10% أي بتكرار 11 مفردة فقط على مؤشر الصدق كمعيار نجاح ضمن النقاشات السياسية الجزائرية.

الجدول رقم 52: يمثل علاقة متغير المستوى التعليمي بثقافة النقاش والحوار للقضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاءات العامة الافتراضية عند أفراد عينة البحث

المجموع	المستوى			التكرارات	النسب	Q34
	جامعي	ثانوي	متوسط			
41	36	5	0	التكرارات	كشف اتجاهات رأي المتحاورين وآليات تفكيرهم ومكامن العلات في نشاطهم الاتصالي السياسي	
11,7%	10,3%	1,4%	0%	النسب		
126	123	3	0	التكرارات	إتاحة إمكانية إبراز الذات والتعبير والمشاركة في القضايا التي لم تعالجها وسائل الإعلام التقليدية	
36%	35,1%	,9%	0%	النسب		
61	57	3	1	التكرارات	إعطاء فرصة النقاش السياسي وتبادل المعارف	
17,4%	16,3%	,9%	,3%	النسب		
24	22	2	0	التكرارات	كشف آثار الاختلافات والإقصاء التي كونتها الفضاءات العامة	
6,9%	6,3%	,6%	0%	النسب		
98	92	6	0	التكرارات	مجرد وسيلة لنشر الأخبار ولا تتأكد من مدى مصداقيتها	
28%	26,3%	1,7%	0%	النسب		
350	330	19	1	التكرارات	المجموع	
100%	94,3%	5,4%	0,3%	النسب		

الشكل رقم 52: يوضح علاقة متغير المستوى التعليمي بثقافة النقاش والحوار للقضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاءات العامة الافتراضية عند أفراد عينة البحث



يتضح من خلال الجدول و الأعمدة البيانية والذي يوضح متغير المستوى التعليمي بإرساء ثقافة النقاش والحوار للقضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاءات العامة الافتراضية عند أفراد عينة البحث أن 35.10% من ذو المستوى الجامعي وبتكرار 123 مفردة ترى أن هذه الفضاءات الافتراضية تساهم في ارساء ثقافة النقاش والحوار عن طريق وسائل الإعلام التقليدية " و 26.30% وبتكرار 92 مفردة أجابوا بـ " مجرد وسيلة لنشر الأخبار ولا تتأكد من مدى مصداقيتها "، أما بالنسبة لمؤشر " إعطاء فرصة النقاش السياسي وتبادل المعارف " شغلت نسبتهم 16.30% أي بتكرار 57 مفردة في حين أجاب 10.3% من فئة ذو التعليم الجامعي على " كشف اتجاهات رأي المتحاورين وآليات تفكيرهم ومكامن العلات في نشاطهم الاتصالي السياسي "، وأخيرا أجاب 6.30% من نفس الفئة على " كشف آثار الاختلافات والإقصاء التي كونتها الفضاءات العامة " .

أما عن فئة ذو التعليم الثانوي كانت إجاباتهم كالتالي 1.70% وبتكرار 6 أفراد يرون أن هذه الفضاءات الافتراضية هي " مجرد وسيلة لنشر الأخبار ولا تتأكد من مدى مصداقيتها " في حين شغلت نسبة 1.40% وبتكرار 5 أفراد أجابوا بـ " كشف اتجاهات رأي المتحاورين وآليات تفكيرهم ومكامن العلات في نشاطهم الاتصالي السياسي " لتساوي النسب بين العينة التي من نفس الفئة لتشغل نسبتها 0.3% وبتكرار 3 أفراد لكل منهما حول " إتاحة إمكانية إبراز الذات والتعبير والمشاركة في القضايا التي لم تعالجها وسائل الإعلام التقليدية " و " إعطاء فرصة للنقاش السياسي وتبادل المعارف وأخير أجابا مبحثين وبنسبة قدرت بـ 0.6% على كشف آثار الاختلافات والإقصاء التي كونتها الفضاءات العامة أما بخصوص ذو المستوى المتوسط فقد أجاب فرد واحد على " إعطاء فرصة للنقاش السياسي وتبادل المعارف " وذلك بنسبة 0.3% .

من خلال هذا التباين في الإجابات لدى مختلف الفئات تلاحظ الباحثة أن أعلى نسبة سجلتها فئة التعليم الثانوي على " طبيعة إمكانية إبراز الذات والتعبير والمشاركة في القضايا التي لم تعالجها وسائل الإعلام التقليدية " وهذا يعد دليل على أن هذه الفئة وجدت ما تبحث عنه ضمن هذه الفضاءات الافتراضية وخاصة في محاولة إثبات الذات أي بإقناع الأفراد الذين يشاركون معهم النقاش، الهدف من نقاش هذه الفئة تسعى دائما للبحث عن الحقيقة وكشف المستور ونقد المخالف عنه وخاصة إن كانت وسائل الإعلام التقليدية محتكرة من قبل السلطة.

الإستنتاجات العامة:

حاولت الباحثة من خلال دراستها هذه الوصول الى فهم نسبي وعميق لعملية النقاش السياسي عبر الفضاءات العامة الافتراضية المتمثلة حصرا وحسب موضوعنا في صفحات موقع الفايسبوك الجزائرية المشار إليها في متن الدراسة، ومدى تكوين وبناء فضاء عام افتراضي حسب المعايير المتعارف عليها إنطلاقا من نظرة يورغن هابرماس في الفضاء العام وصولا الى تنظير برنار مياج في الفضاء العمومي الافتراضي، وقد خلصت من خلال التأطير النظري والدراسة التطبيقية الميدانية الى النتائج التالية:

1- يزيد الاهتمام بالشأن السياسي والقضايا السياسية المحلية والعالمية عند الذكور بشكل ملحوظ، وقد لاحظت الباحثة من خلال إجابات المبحوثين تزايد اهتمام الإناث بهذه الموضوعات في الآونة الأخيرة ولوج المرأة الى عالم السياسة عبر الصفحات الفايسبوكية، وذلك راجع الى خصائص الفايسبوك الذي يتيح امكانية وضع أسماء مستعارة وكذا منح حرية الاختيار والنقاش عكس ما كان في السابق وصعوبة اندماج وحضور المرأة في الفضاءات العامة التقليدية المهمة والمتعلقة بالشأن السياسي.

2- تظهر من خلال النتائج المتوصل إليها حسب متغير السن، أن الفئة العمرية التي تتراوح بين 31 الى 40 سنة من بين الأفراد الأكثر إثراء للنقاش السياسي الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارهم الأكثر لوجاً ونشاطاً وفعالية ضمن هذا الفضاء الافتراضي وكذا لإمكانية فهم واستيعاب الظاهرة السياسية وجزئياتها خاصة ما تعلق بالموضوعات المحلية والتي تلتقي باهتماماتهم.

3- يعتبر المستوى التعليمي من بين العوامل الرئيسية التي تحدد فعالية النقاش السياسي، لهذا استنتجت الباحثة من خلال الدراسة الميدانية أن أفراد عينة الدراسة ذوو المستوى الجامعي هم الأكثر تعرضا لمناقشة القضايا السياسية الجزائرية، كون هذه الفئة تمثل تقريبا النخبة الجزائرية التي تكون أكثر إحاطة بالشأن العام في العموم والشأن السياسي بصفة خاصة.

4- زادت نسبة الاقبال على الفايسبوك كأداة تفاعل ونقاش بين المستخدمين الجزائريين في الآونة الأخيرة نظراً لخصائصه المتعددة والمتنوعة خاصة حرية ابداء الرأي والتعبير واعتماده كفضاء حر للحوار والنقاش للقضايا السياسية الجزائرية.

5- تعتمد الفضاءات العمومية الافتراضية على ممارسة الحريات الاجتماعية وتركز أساسا على الحق في النقاش والحق في التحرر وإبداء الرأي لذلك نجد أن جل هويات المستخدمين لصفحات موقع الفايسبوك حقيقية وكاملة المعلومات.

6- من خلال الخصائص التي منحها الفايسبوك للمستخدمين حول حرية التعبير وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات، استطاع أيضا أن يوفر منابر خاصة للنقاش السياسي بين المستخدمين مما تؤثر عليهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حول الوضع السياسي الراهن للبلاد، فالنقاشات تولد نوع من المعرفة الخاصة حول مما تسهل على المناقش الاحاطة الشاملة بالقضايا المطروحة على الساحة السياسية الجزائرية

7- تعمل مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك على نشر ودعم المستوى الثقافي للفرد المستخدم عن طريق فتح مجال التبادل المعرفي الثقافي خاصة في المجال السياسي، فتعتبر صفحات موقع الفايسبوك محل الدراسة مصدر معلوماتي خاص بالشأن السياسي المحلي، يعتمدها الأفراد المستخدمين لتقصي ومعرفة الوضع السياسي القائم.

- 8- تحتل القضايا السياسية الوطنية الداخلية صدارة اهتمامات المستخدمين ضمن صفحات موقع الفايسبوك مجال الدراسة، خاصة في الفترة ما بين 2019-2021، وذلك لما عاشته الجزائر من ظواهر ومحطات سياسية كبرى كالتعديل الدستوري والحراك الشعبي الجزائري والانتخابات الرئاسية، وما صاحبها من أحداث وتغييرات أثرت وتؤثر على الشأن العام السياسي والاجتماعي للدولة.
- 9- يهتم مستخدم الفايسوك بالموضوعات السياسية السمعية المرئية، حيث تعتبر الفيديوهات أكثر موثوقية من المضامين المكتوبة، ومن جهة أخرى تكون أكثر جذب للانتباه المستخدمين لمزجها بين عنصري الصوت والصورة، فعمل الحراكيون في فترة الحراك الاجتماعي على تكثيف استخدام الصور والفيديوهات من عين المكان ونشرها بغية كسب الدعم والتأييد العام.
- 10- النقاش السياسي الافتراضي لا يؤدي بالضرورة للاتفاق العام الذي كان من ضمن شروط نظرية الفعل التواصلي، بل قد يكون مجالاً للصراع والتصادم فهذه الفضاءات معظم مصادرها مجهولة ومصادر معلوماتها غير معروفة، وقد تدرج حسب هذه الدراسة الى عمليات مقصودة قد تهدف الى التظليل والتوجيه بواسطة نقاشات تديرها جهات غير معينة عبر صفحات الفايسوك الجزائرية محل الدراسة.
- 11- أكدت هذه الدراسة فرضية أن الفضاءات العمومية الافتراضية الجزائرية لا تتمتع بالحرية الكاملة ولا بديمقراطية التعبير الحر بل تمارس عليها جهات معينة عملية الرقابة والسيطرة، قد تكون عبر منظومات قانونية أو شروط يضعها أصحاب الصفحات أو حتى جهات خارجية أخرى غير محددة، فتمارس الحرية بشكل مقيد نسبياً عبر لوائح للممنوعات والمحظورات أو عبر ضغط معنوي يمارسه المناقشون أنفسهم
- 12- تختص صفحات موقع الفايسوك الجزائرية المحايدة (دون انتماء وتوجه سياسي) بالمصادقية أكثر من الصفحات ذات الانتماء السياسي أو الإيديولوجي، لاعتماد هذه الأخيرة على الدعاية والإشاعة والحرب النفسية لكسب التأييد ضمن هذا التوجه، وهو ما أقر به أغلب مفردات العينة.
- 13- تبين من خلال إجابات المبحوثين أن أكثر الظواهر والقضايا السياسية الجزائرية متابعه هي قضية الحراك الشعبي الجزائري، والذي أسس لفكرة التحرر من النظام الحاكم وكذا من فكرة الانغلاق وانعدام الحرية الاجتماعية والسياسية، واعتمدت خلال النقاشات الجارية حول هذا الشأن الفضاءات العمومية الافتراضية بحثاً عن حرية التعبير والنقاش وهروباً من سيطرة النظام الحاكم على الفضاءات العمومية التقليدية ومراقبته لها، وهو ذات الانسحاب الذي استند إليه الصادق الحمامي في قوله " ان المجال العمومي مرتبط بالديمقراطية باعتبارها نظاماً مخصوصاً لإدارة المجتمع الذي يقوم على النقاش العام كوسيلة للتشريع ويتحول الاتصال الى مورد أساسي للديمقراطيات باعتبارها إدارة الجماعة لذاتها عبر النقاش".
- 14- تتصف معظم النقاشات عبر صفحات موقع الفايسوك الجزائرية محل الدراسة بالانفعال والعاطفة، انطلاقاً من التوجهات السياسية والانتماء العرقي أو الطائفي أو حتى السياسي (الانتخابات الرئاسية وانقسام المجتمع الجزائري بين مؤيد ومعارض ووصم كلاهما بصفات معينة بوصف لزرقي، زواف، خونة..)، وهو ما يتنافى ومفهوم الفضاء العمومي الهابرماسي الذي يؤسس للعقلانية التواصلية واعتماد الحجاج العقلاني في النقاشات السياسية.

- 15-** من أهم إيجابيات النقاشات السياسية عبر صفحات موقع الفيسبوك دعم المستوى الثقافي للفرد المستخدم حول القضايا والموضوعات السياسية، ونزع الغموض عن الحقائق والمعلومات التي لا تتيحها الفضاءات التقليدية بكل أشكالها خاصة (وسائل الإعلام التقليدية)، وهو ما يتضح جليا في النقاش حول الحراك الاجتماعي الجزائري وقلة أو انعدام التغطية الإعلامية في وسائل الإعلام التقليدية فتم الاعتماد حصرا على هذه صفحات موقع الفيسبوك كمصدر أساسي للمعلومة.
- 16-** يلعب المستوى التعليمي دورا هاما في طريقة استخدام الصفحات الفيسبوكية، فمن خلال هذه الدراسة نجد أن المستوى المهيم على صفحات موقع الفيسبوك قيد الدراسة هو المستوى التعليمي الجامعي، فهذا المستوى يؤثر حتما على طبيعة النقاش السياسي وكيفية التحكم فيه بين المستخدمين مما يؤدي إلى اتفاق عام حول القضايا السياسية الجزائرية الراهنة.
- 17-** إن ما يحد من حرية النقاش وديمقراطيته هو مؤسسي صفحات موقع الفيسبوك ومدراؤها أو المنتمين لها الذين يعملون على اختيار المنتمين إلى هذه الصفحات من ذوي الاهتمام أو الانتماء المشترك، وهو ما يؤدي إلى مزيد من الانقسام والانفصال وزيادة الضغط على الحريات وتوجيه الآراء عن طريق آليات مثل التهجم عبر التعليقات على المختلف مع الطرح العام، أو الحظر الكلي له.
- 18-** يعتمد المستخدمون للفضاءات العمومية الافتراضية (الصفحات الفيسبوكية) على دافع إبراز الذات والتأكيد على الحضور الشخصي والمعنوي بعيدا عن تبادل المعارف والمضامين بحد ذاتها.
- 19-** لا تعتبر صفحات موقع الفيسبوك محل الدراسة فضاءات عامة افتراضية وفق المفهوم الهابرماسي للفضاء العام، اعتبارا من عدم توفر كل الشروط التي صاغ من خلالها الفضاء العام حيث يفترض بالمنتمين لهذه الفضاءات التحلي بقواعد أخلاقية تحكم الحوار والنقاش وتأطره، واعتماد المناقشين للحجج والبراهين العقلانية دون ممارسة أي نوع من الضغوطات والتعسف، وهذا ما أكدّه نصر الدين العياضي في مقاله " الفضاء العمومي و الميديا: محاولة تفكيك علاقة ملتبسة في قوله " بأن وسائل الاعلام الجديدة ليست إطاراً للجدل و مقارنة الحجة بالحجة، بل هي وسيط إجتماعي بين افراد المجتمع عبر اللغة وإنها لا تخدم بالضرورة الرؤية السياسية للفضاء العمومي الذي تحصره في الوساطة (بين المواطنين و السلطات).
- 20-** يتفق الفضاء العمومي الافتراضي أكثر مع تصور نانسي فريزر التي تصر على ضرورة المساواة بين المشاركين في الفضاء العمومي وعدم إقصاء أي طرف: النساء والطبقة العاملة والعموم والسماح لهم بالتعبير عن هوياتهم ومطالبهم (معيارية الفضاء العمومي)، وعدم اقتصره على الطبقات المثقفة (النخبة) أو أصحاب السلطة والمنتمين إليها (البورجوازية) _ على حد قول يورغن هابرماس... وهو ما منحه صفحات موقع الفيسبوك مجال لممارسة الحرية الفكرية والنقاش السياسي وإبداء الرأي.
- 21-** تعتبر صفحات موقع الفيسبوك عامة والصفحات محل الدراسة بشكل خاص مجالات شعبية وبديلة عن الفضاء العمومي الهابرماسي "المثالي"، حيث فتحت المجال للطبقات الشعبية والمهمشة والنسوية للولوج إلى هذه الفضاءات في شكل افتراضي وأعدت إحياء الأغورا اليونانية. حيث ترى الباحثة أن هابرماس قد بالغ في عقلانية النقاش ووضعه كشرط أساسي لتشكيل المجال العمومي، فقد تغيب هذه الجزئية في سبيل تحقيق غايته الأساسية وهي تمديد فكر الحرية وفتح باب التحرر من قيود السلطة.

خاتمة

خاتمة:

تجددت النظرة مرة أخرى للفضاء العمومي من قبل الباحثين والدارسين في ظل اتساع استخدام الأفراد للإنترنت وما صاحبها من تقنيات وتطبيقات جديدة جعلت منها أماكن افتراضية يلجأ مستخدموها لممارسة حقهم في التعبير والمشاركة السياسية والديمقراطية، كما ساد الاعتقاد بأنها أصبحت كبديل للفضاء العمومي التقليدي الذي كان معروفاً خلال القرنين الثامن والتاسع عشر في أوروبا بعدما أضحت وسائل الإعلام التقليدية آنذاك أسيرة سلطة المال ورجال الأعمال ومصنع للترفيه والتسلية، حيث ساهمت تطبيقات الإنترنت وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) أن تحدث تغييراً جوهرياً في الممارسة السياسية من خلال إتاحتها لفرصة تبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد ومشاركتها معهم في أي مكان وزمان، ومدى قدرتها على سرعة نقل الأخبار وفورية الإعلام، ناهيك على ذلك نجد أن هذه المنصات الاجتماعية قد تجاوزت مشكل الرقابة والضغط السياسي الذي عرفت به الفضاءات العمومية المفروض عليها من قبل السلطات والحكومات.

ومن أبرز مظاهر التي جسدت مواقع التواصل الاجتماعي هو تحقيق المساواة بين الأفراد وإعادة النظر في تمثيلهم الديمقراطي دون تهميش أو إقصاء لأي طرف كان، هذا ما جعل الاعتماد عليها يزداد شيئاً فشيئاً في مسألة النقاش السياسي وحرية التعبير وهذا لما له من أهمية بالغة يلعبها الفضاء العمومي الافتراضي في قدرته على تناول مختلف القضايا والرؤى والحقائق بعدة طرق وأساليب، كما تمكن الفرد من التفاعل معها بعدة أشكال أخرى كالتعليق والإعجاب والمشاركة، كل هذا يساهم في نشر ثقافة الحوار النقاش عبر الفضاءات العمومية الافتراضية.

إذن فالفضاء العمومي الافتراضي الجزائري هو الآخر أصبح محل اهتمام الباحثين والدارسين وخاصة في حقل علوم الإعلام والاتصال وخاصة بعلاقته بالمجال السياسي الجزائري، وهذا ما جعلنا نكمل في نفس المسار الذي يعالج مثل هذه مواضيع والتي جمعت مؤشرات مهمة ومتنوعة من شأنها قد تخدم المهتمين في هذا المسار العلمي، فأصبحت هذه المنصات الافتراضية الجزائرية تعتبر كمصدر أساسي يستقي منها الأفراد معلوماته، كما استطاعت هذه المنصات أن تؤثر فيهم وفي اتجاهاتهم وقراراتهم السياسية من خلال الكم الهائل للمعلومات التي تنتشر عبر صفحاتها، وفي ظل التغييرات السياسية الجزائرية التي عاشتها منذ مطلع سنة 2019 استطاعت هذه الشبكات الاجتماعية وفي مقدمتها الفاييسبوك أن تكون مجالاً افتراضياً بديلاً للتعبير السياسي وأداة قوية لحرية التعبير ونقل آرائهم للعالم حول مختلف القضايا السياسية الجزائرية.

حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على صفحات الفاييسبوك الجزائرية للتعرف على مدى إستخدامها من قبل الجزائريين في نقاشاتهم حول القضايا السياسية الجزائرية وفق لأخلاقيات النقاش العقلاني الهابرماسي، وتم التركيز على ثلاث قضايا أساسية عاشتها الجزائر (الحراك الشعبي، الانتخابات الرئاسية الجزائرية، تعديل الدستور)، وبعد إجراء الدراسة و استناداً إلى نتائجها توصلت الباحثة إلى أن معظم أفراد العينة المستخدمين للصفحات الفاييسبوكية يتفاعلون مع القضايا السياسية الجزائرية التي كانت محور هذه الدراسة، غير أن النقاش السياسي الافتراضي لا يؤدي بالضرورة للاتفاق العام الذي كان من ضمن شروط نظرية الفعل التواصلية، بل قد يكون مجالاً للصراع والتصادم فهذه الفضاءات معظم مصادرها مجهولة

ومصادر معلوماتها غير معروفة، وقد تندرج حسب هذه الدراسة إلى عمليات مقصودة قد تهدف إلى التظليل والتوجيه بواسطة نقاشات تديرها جهات غير معينة عبر صفحات الفايسبوك الجزائرية محل الدراسة.

ومن خلال هذه النتائج تشير إلى أن مثل هذه المواضيع البحثية مازالت بحاجة إلى التعمق أكثر وخاصة في حقل علوم الإعلام والاتصال أو العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية بصفة عامة، نظرا لتغيرات التي تطرأ عليها من حين إلى آخر، ونأمل أن تكون الدراسة منطلقا لدراسات أخرى أكثر شمولية ودقة وتفتح المجال أمام الباحثين الجزائريين خاصة بالاهتمام أكثر حول الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري و علاقته بالجانب السياسي ومدى قدرته على احتضان النقاشات السياسية بالمعايير الأخلاقية التي وضعها المؤلف الألماني يورغن هابرماس، والتي تتطلب مزيدا من البحث لتحقيق تراكم معرفي يمكن من فهم أحسن لمختلف الجوانب المرتبطة خاصة فيما يتعلق بشبكات التواصل الاجتماعي التي تدعو دائما لإعادة قراءة في المفهوم ونظرياته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم إسماعيل، الاعلام المعاصر: وسائله، مهارته تأثيراته، أخلاقياته، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2014.
2. أبين منظور، لسان العرب، مجلد 9، دار صادر، بيروت، 2008.
3. أحمد الشورى أبو زيد، الاعلام الجديد وإدارة الحملات الانتخابية، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2015.
4. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، ط1، الكزيت، 1973، ص 34..
5. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط2، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
6. أحمد حسين الرفاعي، مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية وإقتصادية، ط4، دار وائل، عمان، 2005، ص 181. الاسكندرية، 1996.
7. اسماعيل محمود علي، فلسفة إيدولوجية السياسية، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2015.
8. الاعرج بوجمعة، التأصيل لمفهوم الفضاء العمومي ودوره في إستنبات فكر حر وديمقراطي، 2013.
9. الأمين شريط، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
10. إناس السعيد إبراهيم، السوشيال ميديا وأثارها على المجتمع، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2018.
11. بريختشي كيمب، حوار الأحزاب السياسية: دليل ميسر الحوار، المؤسسة الدولية للديمقراطية والأحزاب، 2013.
12. بهات حسيب قهره دلخي، الحوار التلفزيوني "فن ومعرفة"، مركز دراسات رووداو، كورديستان، 2018.
13. جدير مانيو، منهجية البحث؛ ترجمة: مليكة أبيض، دار الكتاب للنشر والتوزيع، 2006.
14. جواهر الجموسي، الافتراضي والثورة " مكانة الانترنت في نشأة مجتمع عربي"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2016.
15. جيمس جوردن فينلسون. ت: محمد الروبي، " يورغن هابرماس" مقدمة قصيرة جدا، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر، 2015.
16. جيمس جوردن فينلسون، ترجمة: محمد الروبي، يورغن هابرماس" مقدمة قصيرة جدا، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر 2015.
17. حسن عماد مكاوي. ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1997.
18. حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت " النظرية النقدية التواصلية"، المركز الثقافي العربي، 2005.
19. حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت " النظرية النقدية التواصلية" المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
20. حسين شفيق، مواقع التواصل الاجتماعي" أدوات ومصادر للتغطية الاعلامية"، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.

21. حسين علي إبراهيم الفلاح، الديمقراطية والاعلام والاتصال- دراسة في العلاقة بين الديمقراطية والاعلام وطبيعة الاعلام الديمقراطي ووظائفه، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
22. حمزة مصطفى المصطفى، المجال العام الافتراضي في الثورة السورية (الخصائص_الاتجاهات- آليات صنع الرأي العام)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، الدوحة .
23. خالد جمال عبده، الاعلام البديل على الانترنت، المكتب العربي للمعارف، ط1، القاهرة 2016.
24. خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية (ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها) التقنية " الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 2013.
25. دالغ وهيبه. حلال أمينة، شبكات التواصل الاجتماعي: فضاء جديد لنشر ثقافة الحوار، دار الايام للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2018.
26. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي " الأسس النظرية و التطبيق العملي"، ط1، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2004.
27. رشيد العلوي، الفضاء العمومي من هابرماس الى نانسي فريزر، مؤسسة دراسات و أبحاث مؤمنون بلا حدود، الرباط، المغرب، 2014.
28. رضا الواجد أمين، النظريات العلمية في مجال الاعلام الالكتروني، قسم الصحافة والاعلام بجامعة الازهر، مصر، 2008.
29. سعد سلمان المشهداني. فراس حمود العبيدي، مواقع التواصل الاجتماعي " خصائص البيئة الاعلامية الجديدة"، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2020.
30. سعد سلمان المشهداني. فراس حمود العبيدي، مواقع التواصل الاجتماعي " خصائص البيئة الاعلامية الجديدة"، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2020.
31. سلوى علي ابراهيم الجيار، السينما والسياسة "نشأة الفيلم السياسي ومعالجته لاهم القضايا السياسية"، المكتب العربي للمعارف، ط1، مصر، 2013.
32. شوقي جلال، المجتمع المدني وثقافة الاصلاح، رؤية نقدية للفكر، دار العين، القاهرة، 2005.
33. صالح العلي، مهارات التواصل الاجتماعي " أسس، مفاهيم وقيم"، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015.
34. صلاح عبد الحميد، يمى عاطف، الاعلام والفضاء الالكتروني، ط1، الجيزة أطلس للنشر و الانتاج الاعلامي، 2014.
35. عاطف حطبية، نظريات و مناهج الاعلام، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، 2017.
36. عامر قندلجي. إيمان السامراني، البحث العلمي الكمي و النوعي، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، 2009.
37. عباس محمد الصادق، الاعلام الجديد " دراسة في مداخله و نظرياته"، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2004.
38. عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
39. عبد الله قاسم محمود باشا كرشان، أثر الثورة المعلوماتية الاعلامية في نشر الوعي السياسي لدى الشباب الأردني، ط1، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
40. عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، ط1، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر،

41. عبد الله هوادف، مسودة تعديل الدستور في الجزائر: سياقاته وانعكاساته على المشهد السياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2020.
42. عثمان نعيمان، الصحافة ومجد الصحفيين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009.
43. العجاتي وآخرون، جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة الغير تقليدية من المجال الافتراضي الى الثورة، مكتبة مؤمن قريش، ط1، بيروت، لبنان، 2013.
44. عز الدين عبد المولى، العرب والديمقراطية والفضاء العام في عصر الشاشات المتعددة " بحث في دور الجزيرة"، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015.
45. عزمي بشارة، في الثورة و القابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012.
46. عصام عبد الله، رهان الحداثة، الدار المصرية السعودية، مصر، 2006.
47. علي خليل شقرة، الاعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2014.
48. علي ربحي محمد، ثورة الاتصال و المستقبل، دار اليمامة للنشر و التوزيع، ط1، بيروت، 2015.
49. علي عبود المحمداوي، الاشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات الى فلسفة التواصل، منشورات صفاف، ط1، تونس، 2015.
50. علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية " الوجيز في الاساسيات و المناهج و التقنيات"، ط1، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، 2008.
51. علياء سامي عبد الفتاح، الانترنت والشباب، - دراسة في أليات التفاعل الاجتماعي، دار العامل العربي، ط1، القاهرة، 2009.
52. عمار بوحوش. محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
53. عمر مهيبيل، إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2005.
54. عناية غازي، البحث العلمي، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2014.
55. غالب كاظم الدعيمي، صناعة الرأي العام" من عصر الطباعة الى فضاء الانترنت"، دار أمجد لنشر والتوزيع، ط1، 2019.
56. فاطمة الزهراء رمضان، دراسة في مشروع التعديل الدستوري لسنة 2020، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020.
57. فاطمة عوض صابر. ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2002.
58. فهد بن عبد العزيز الغفيلي، الاعلام الرقمي " أشكاله ووظائفه وسبل تفعيله وملحق به مشاريع وتطبيقات ميدانية، ط1، دار المجد للنشر والتوزيع، 2018.
59. لويس معلوف، المنجد الابددي، دار المشرق، ط8، بيروت، 1986، ص 681.
60. ليلى أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، الكويت، 2012.
61. ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الاعلام الرقمي الجديد، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
62. محسن خليل، القانون الدستوري و دساتير مصرية، دار جامعة النشر، الاسكندرية، مصر، 1996.

63. محمد السبيطلي، حراك الجزائر: أزمة النظام بين الإصلاح أو القطيعة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2019.
64. محمد أمين بن جيلالي، الأخلاقيات، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، 2021.
65. محمد سيد ريان، كيف تفجرت الثورة 25 يناير " الفايسبوك وأدوات التكنولوجيا الثورية، ط1، دار الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
66. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
67. محمد عبد السلام الأشهب، أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابر ماس، ط1، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
68. محمد عبد السلام الأشهب، أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابر ماس، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013.
69. محمد عبد الغني سعودي. محسن الخضيرى، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلومصرية، 1992.
70. محمد فخري راضي، دور الاعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
71. محمد فخري راضي، دور الاعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
72. محمد محمد قاسم، المدخل الى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت.
73. محمد محمد قاسم، مدخل الى مناهج البحث العلمي، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999.
74. مريم ضربان، النقاش حول مسودة التعديل الدستوري في الجزائر" مقارنة من منظور الاعلام والاتصال"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2020.
75. مصطفى إنشالله، المجتمع المدني – حدود المفهوم عند يورغن هبرماس، منتدى المعارف، ط1، بيروت، 2017.
76. ملكاوي أسماء حسين، أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي: هابر ماس أنموذجا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2017.
77. مليكة بن دودة، فلسفة السياسة عند حنة أرندت، مكتبة الفكر الجديد دار الأمان، الرباط، المغرب، 2015.
78. منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، 2018.
79. منذر صالح جاسم الزبيدي، دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2013.
80. منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
81. موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي: أساسيات البحث العلمي، ط1، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2006.
82. مؤيد نصيف جاسم السعدي، الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي "دراسة في موقع الفايسبوك، ط1، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2016.

83. مي عبد الله، متاهة التواصل الاجتماعي في الفضاء العام " نظرية في فلسفة الاتصال في عالم متغير، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2020.
84. ميرفت الطربشي. عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
85. نادية عمراني. محمد أمين زيان، ثقافة الحوار و القانون " دراسة سوسيوقانونية"، ط1، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمّان، الاردن، 2018.
86. نبيل علي، تحديات عصر المعلومات، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2003.
87. نور الدين بكيس، الحراك الشعبي الجزائري " النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي"، دار النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2019.
88. هشام بوخاري. سامي علي مهني: قراءة نظرية تأصلية لثقافة الحوار والتواصل الاجتماعي، ط1، دار الايام للنشر والتوزيع، عمّان، الاردن، 2018.
89. هشام عبد المقصود، خصائص المجال العام لتقديم التغيرات السياسية والاجتماعية عن قضايا وأحداث الشؤون العامة في وسائل الاعلام الجديدة، مؤتمر الأسرة والاعلام وتحديات العصر، ج2، كلية الاعلام، القاهرة، 2009.
90. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع، مدونة الشمس النهضة للنشر والتوزيع، عمّان، 2010
91. وسام فاضل راضي. مهند حميد التميمي، الاعلام الجديد تحولات إتصالية ورؤى معاصرة، دار الكتاب الجامعي، لبنان، 2017.
92. وسيم شفيق الحجار، النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي (واتس أب، فيسبوك، تويتر) دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسؤولية والاختصاص، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، ط1، بيروت، لبنان، 2017.
93. ياسين خضير البياتي، الاعلام الجديد " الدولة الافتراضية الجديدة، ط1، دار البداية ناشرون و موزعون، الامارات، 2014.
94. ياسين قرناني. أمينة بكار، تطبيقات الاعلام الجديد، دار الايام للنشر والتوزيع، ط1، عمّان، 2019.
95. يورغن هابرماس: ت: عمر مهيب، اخلاقيات المناقشة ومسألة الحقيقة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، لبنان، 2010.
96. يورغن هابرماس، الحداثة وخطابها السياسي. ت: جورج تامر، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 2002.
97. يوسف تمار، الاتصال والإعلام السياسي " الثقافة السياسية بين وسائل الاعلام والجمهور"، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2012.
98. يوسف تمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الاعلامية الاتصالية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017.

المقالات والملتقيات

1. إبراهيم بعزیز، مواقع التواصل الاجتماعي والتحويلات السياسية في الوطن العربي، مجلة الإذاعات العربية، عدد2، 2012.

2. أحلام سارة مقدم. مصطفى الزاوي، التسويق السياسي في الجزائر " أثر الانترنت في التفاعل السياسي بين الشباب الجزائري والقضايا السياسية"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، عدد4، 2018.
3. أحلام صارة مقدم – مصطفى الزاوي –التسويق السياسي في الجزائر "أثر الانترنت في التفاعل السياسي بين الشباب الجزائري والقضايا السياسية" المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، عدد2018،4.
4. أحمد تقي الدين عرايسية. محمد أكلي قزو، مطالب الحراك الشعبي ومضمون التعديل الدستوري2020، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، مجلد 6، عدد2، 2020.
5. أحمد قاسمي. سليم جدّاي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين- المانيا، 2019.
6. أسعد فايزة " الفايستوك أنموذجا " حوليات جامعة الجزائر 1،المجلد 34،عدد3،2020.
7. إناس رغييس، الاتصال العمومي وإدارة الفضاء العام، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد2، 2019.
8. بركات محمد، الانتخابات الرئاسية لما بعد فيفري 2019، تؤسس لجزائر جديدة، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد4، العدد2، 2020.
9. بركات محمد، التعديل الدستوري في الجزائر " أسبابه وأهدافه" دراسة في ظل التحولات الراهنة، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية، العدد 7، 2017.
10. بصيلة نجيب، مفهوم الديمقراطية في الفضاء العمومي، دفاثر مخبرية تصدر عن مخبر حوار الحضارات و التنوع الثقافي و فلسفة السلم، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020.
11. بلقاسم بن عمرة، الفضاء العمومي و الحيز السيبراني_ المسارات السوسيو تقنية للاستعباب والتشطي، مجلة الدراسات الاعلامية، عدد5، 2018.
12. بلقاسم بن عمرة، الفضاء العمومي والحيز السيبراني، المسارات السوسيو تقنية للإستيعاب والتشطي، مجلة الدراسات الاعلامية، عدد5، 2018.
13. بن زروق جمال. سهيلة بضياف، الاعلام الجديد و الفضاء العمومي الافتراضي العربي بعث لقيم الديمقراطية أم هدم لها، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي العلمي حول " شبكات التواصل الاجتماعي و تغير البيئة الاعلامية في العالم العربي، تونس، 2014.
14. بن عمار سعيدة خيرة، الحراك النسوي العربي في الفضاء العمومي الافتراضي، مجلة الدولة الإتصال الاجتماعي، عدد2، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2018.
15. بن عيسى قواسم، رهانات الفضاء العمومي الافتراضي، شبكات التواصل الاجتماعي، " أنموذجا "، مجلة مقدمات، مجلد 3، عدد9، 2020.
16. بن مسعود أمين، حفريات معرفية في مفهوم المجال العمومي، عدد1، مجلة علوم الاعلام و الاتصال، 2018.
17. بن ورقلة نادية، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي و الاجتماعي لدى الشباب العربي، المجلة العربية للأبحاث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 25، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2016.
18. بوبكر الصديق بن شويخ، الفضاء العمومي الافتراضي " ساحة للتعبير و تعزيز الحريات"، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد7، 2018.

19. بودهان يامين، آليات بناء النقاش العمومي حول المسائل السياسية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، المجلة الجزائرية للاتصال، عدد15، 2020.
20. بوعرفة عبد القادر، الحراك الشعبي بالجزائر، الدوافع والعوائق، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد7، جامعة وهران2، 2019.
21. تقرير الاعلام الاجتماعي العربي، الاعلام الاجتماعي والحراك المدني: تأثير الفيسبوك و تويتر، كلية دبي للإدارة الحكومية، 2011.
22. ثريا السنوسي، مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية، مجلة علوم الاعلام والاتصال، عدد3، جامعة الشارقة، 2019.
23. جمال الزرن، أنتربولوجيا الفضاء الافتراضي والذكاء الجمعي عند بيار ليفي، الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، عدد17، الجزائر، 2019.
24. جمال الزرن، الارهاب والانترنت تجليات رأي عام افتراضي، ورقة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي الموسوم بالاعلام والرأي العالم العربي، تونس، 2008.
25. حبيب بن بلفاسم، المجتمعات الافتراضية والشباب العربي: أي علاقة؟ " دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلميذ والطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية، مجلة الحقيقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد17، عدد3، أدرار، الجزائر، 2018.
26. حدادي وليدة، الشبكات الاجتماعية: من التواصل الى خطر العزلة الاجتماعية، دار المنظومة، عدد36، الجزائر، 2015.
27. حلمي خضر ساري، التواصل الاجتماعي، ط1، دار كنوز المعلاقة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2016.
28. خالد كاظم أبو دوح، المجال العام: نحو مقاربة المفهوم، الحوار المتمدن، العدد2314، 2008.
29. خالد هدار، سعاد عيساني _ دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري- مقاربة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الجزائري، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، مجلد4، عدد2، 2019.
30. خن جمال، الحوار و التواصل في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس، مجلة الرواق، عدد3، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، 2016.
31. خن جمال، الحوار والتواصل في أخلاقيات المناقشة لدى يورغن هابرماس، 2016.
32. دهيمي زينب، مواقع التواصل الاجتماعي " الفيسبوك"، مجلة العلوم الانسانية، المجلد19، العدد1، بسكرة، الجزائر، 2019.
33. رباب بن عياش، رمزية الصورة في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر، مجلة الصورة و الاتصال، عدد22، الجزائر، 2018.
34. ربيع عبد الجواد، المدونات كأداة إتصال تفاعلي في المشاركة السياسية، المجلة المصرية لبحوث الراي العام، عدد1، 2008.
35. رحابي جميلة، مشروعية الحوار بين هرمينوطيقا" غدامير" و "اخلاقيات" هابرماس، مجلة تطوير، عدد8، 2019.
36. رضوان رياح. فريدة صغير عباس، التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الصورة والاتصال، مجلد7، العدد2، 2018.

37. رضوان قطبي، شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي الافتراضي، عدد4، مجلة الدراسات الاعلامية، ألمانيا، 2018.
38. ريم فتيحة قدوري، موقع الجزيرة نت كمثل، أشغال الملتقى الدولي الموسوم بـ الفضاء العمومي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي التنشيطي وإعادة قراءة المفهوم، جامعة وهران 2017.
39. الزهرة بوجفجوف، المعالجة الإعلامية لقضايا الحراك السياسي العربي في الفضائيات الإخبارية " قناتي الجزيرة و France 24 أنموذجا، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد44، 2015.
40. سايح فاطيمة، دور الفساد المالي والإداري في انبثاق الحراك الشعبي في الجزائر - دراسة على عينة من المشاركين في الحراك الشعبي، مجلة التكامل الاقتصادي، مجلد7، عدد3، 2019.
41. سفيان رياض، رشيد بوسعادة، المثقف الأكاديمي في المجتمع الافتراضي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد15، عدد2، 2021.
42. سميثي و داد، وسائل الاعلام الجديد: أي تأثير- الى أي مدى؟ مقارنة تحليلية متعددة الأبعاد، مجلة العلوم الانسانية، عدد 21، 2015.
43. شارف اسمهان، وسائل الاعلام و مسؤوليتها في نشر الوعي بالمواطنة في ظل الحراك الشعبي في الجزائر، مجلة المعيار، مجلد 25، العدد54، 2021.
44. شريقي أنيسة، الفضاء العمومي و اخلاقيات الحوار " هابرماس أنموذجا"، مجلة متون، مجلد 12، عدد2، الجزائر، 2020.
45. الصادق الحمامي، وسائل الاعلام الجديدة و المجال العمومي (الاحياء و الانبعاث)، مجلة الاذاعات العربية، تصدر عن اتحاد دول الاذاعات العربية ، العدد3، تونس، 2012.
46. الصادق الحمامي، مواقع الشبكات الاجتماعية و رهانات دراستها في السياق العربي، أشغال الملتقى الدولي " شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة، معهد الصحافة و علوم الاخبار وحدة البحث في الاتصال، تونس، 2015.
47. صافية قاسيمي، الفضاء السيبراني والأغورا الالكترونية - إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي، عدد 13، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 2018.
48. صلاح عبد الحميد. يمنى عاطف، الاعلام والفضاء الالكتروني، ط1، أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، 2014.
49. طاهر سعود. عبد الحليم مهور باشة، المدنية الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقارنة سوسولوجية، مجلة عمران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة السياسات، ال عدد18، قطر، 2016.
50. عائشة الدويدي، الحراك الشعبي في الجزائر بين الطرح والمعالجة (إحتجاجات 2019)، مجلة العلوم القانونية و السياسية، مجلد11، عدد1، 2020.
51. عبد الجبار أحمد عبد الله. كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية، عدد44، 2012.
52. عبد القوي محمود حمدي، دور الاعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر " الاعلام والاصلاح" و " الواقع و التحديات"، ج3، كلية الاعلام ، القاهرة، 2009.
53. عبد الله بلغيث، تطور الانتخابات الرئاسية في الجزائر: المضامين السياسية و القانونية، مجلة العلوم القانونية و السياسية، المجلد10، عدد2، 2019.

54. عبد الله زين الحيدري، المجال العمومي و قيم ما بعد الحداثة- المدخل الاخلاقي-، المجلة العربية للاعلام و الاتصال، 2018.
55. عبد المجيد رمضان، الديمقراطية الرقمية كآلية لتفعيل الديمقراطية التشاركية، مجلة دقاتر السياسية و القانون، عدد16، 2017.
56. العربي بوعمامة. محمد مساهل، الاتصال السياسي في ظل الوسائط الجديدة في تجدد المفاهيم و الوظائف " مقارنة معرفية"، مجلة التراث، العدد 29، 2018.
57. عقيل محمد الصالح. مصطفى فاضل كريم الحفاجي، مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الانساني، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، مجلد7، عدد4، 2017.
58. علوش نور الدين، تحولات الفضاء العمومي في الفلسفة السياسية المعاصرة من هابرماس الى نانسي فريزر، عدد 27، المجلة العربية لعلم الاجتماع، لبنان، 2014.
59. علي بقشيش. علي بوخلخال، ممارسة الشباب لسلوك المواطنة الافتراضية على مواقع الميديا الاجتماعية، مجلة الدراسات القانونية و السياسية، عدد2، 2018.
60. علي قسايسية، طبيعة القواعد المنظمة لتداول المعلومة في الفضاءات العمومية، مجلة بحوث العلاقات العامة، الشرق الأوسط، عدد1، 2013.
61. عيسى مراح، التنديد والاحتجاج على شبكات التواصل الاجتماعي: نحو تجديد أشكال المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة عمران، العدد7، 2019.
62. فائزة بوزيد، شبكات التواصل الاجتماعي وتشكل الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري " عوامل التشكل و الفعالية"، عدد3، مجلة المفكر للدراسات القانونية و السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2018.
63. فائزة بوزيد، شبكات التواصل الاجتماعي وتشكل الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري " عوامل التشكل و الفعالية"، عدد3، مجلة المفكر للدراسات القانونية و السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018.
64. فريدة صغير عباس، أحمد فلاق، الشباب الجزائري ومواقع التواصل الاجتماعي، ثنائية الاستخدام والتفاعل، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، عدد2019، 18.
65. كرايس الجيلالي. مهلول جمال الدين. ربيع زمام، دور مواقع التواصل الاجتماعي في حراك 22 فبراير- الفايستوك من التنظير و التأطير الى المرافقة و الاستشراف-، مجلة الدراسات الاعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، عدد8، 2019.
66. محمد الأمين موسى، شبكات التواصل الاجتماعي والرقابة على المحتوى، فيسبوك وإشكالية الجمع بين التواصل الإعلامي وحرية التعبير، مجلة دراسات إعلامية، 2020.
67. محمد بوخبزة، شبكات التواصل الاجتماعي " انهيار المجال العام و صعود الفضاء الافتراضي"، مجلة الصورة، عدد22، جامعة وهران، الجزائر، 2018.
68. محمد جواد زين الدين، توظيف العلاقات العامة لوسائل التواصل الاجتماعي في إدارة صمعة الشركات، مجلة الآداب الفراهيدي، عدد2018، 27.
69. محمد رزين، بوعمامة العربي، واقع الاتصال السياسي في الجزائر: مقارنة تحليلية للحظة الحراك الشعبي، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد 6، العدد1، 2020.
70. محمد سبيلا. نوح الهرموزي، موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الانسانية و الفلسفة، ط1، المركز العلمي العربي للأبحاث و الدراسات الانسانية، الرباط، المغرب، 2016.

71. محمد شومان، إعلام المواطن إتجاهات مستقبلية، مجلة دراسات صحفية و إعلامية، عدد1، معهد الأهرام الإقليمي، القاهرة، 2012.
72. مراد كموش، هواري حمزة، محددات العلاقة بين المثقف والجمهور في المجال العمومي الافتراضي، الفضاء العمومي ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي، أشغال الملتقى الدولي، جامعة وهران، 2017.
73. مرزوقي بدر الدين، نظرية الميدان العام أو الفضاء العمومي " قراءة نقدية في بعض أبرز الطروحات الهابرماسية، أشغال الملتقى الدولي المرسوم ب الفضاء العمومي ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي التنشيطي وإعادة قراءة المفهوم، جامعة وهران، 2017.
74. مروى مري، المجتمعات الافتراضية ملاذا واقعي للمطالبين بالحرية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، جامعة الجزائر2، 2013.
75. مصطفى ثابت، الفضاء العمومي الافتراضي مجال جديد لحرية التعبير و الممارسة الديمقراطية، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد10، عدد1، 2019.
76. نادية سريجي. مي فراش. نورة الجعيد، نهى بكري. خيرية نجوم، النظرية التواصلية لدى هابرماس " فيلسوف النقد و التواصل"، مجلة الحكمة، 2020.
77. نبيل محمد صغير، مرجعيات الفكر التداولي عند يورغن هابرماس " قراءة نقدية في نظرية الفعل التواصلية"، مجلة مقاربات، مجلد3، عدد5، 2015.
78. نزيهة مصباح السعداوي، سوسيولوجيا المجتمع الافتراضي- نحو مقاربة المفهوم-، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، عدد8، 2015.
79. نصر الدين العياضي، إشكالية الفضاء العمومي والتلفزيون في الدول العربية، مجلة الصورة والاتصال، عدد22، 2018.
80. نصر الدين العياضي، المجال العمومي والميديا: محاولة تفكيك علاقة ملتبسة، مجلة علوم الاعلام والاتصال، عدد1، 2018.
81. نصر الدين العياضي، فضاء عمومي أم مخيال اجتماعي " مقارنة لتمثل التلفزيون في المنطقة العربية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، 2011.
82. نوار ثابت، الفضاء العام عند يورغن هابرماس: بحث في المفهوم والتحول التاريخي، مجلة درافت، 2018.
83. نوال بركات، الفضاء السيبري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي- بين جغرافيا الواقع و الجغرافيا الافتراضية-، مجلة علوم الانسان و المجتمع، العدد12، 2014.
84. هناء علالي. مصطفى كحل، الفضاء العمومي و دوره في تفعيل الفكر التواصلية عند هابرماس، مجلة التواصل في العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد50، 2017.
85. هواري حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي و إشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، عدد20، 2015.
86. يامين بودهان، اتجاهات الشباب العربي نحو مضامين شبكة الانترنت، مجلة الاذاعات، عدد3، تونس، 2010.
87. يمينة بورزاق، اخلاقيات المناقشة لدى كارل أتوآبل، مجلة التدوين، عدد12، 2019.

أطروحات الدكتوراه والماجستير

1. أحمد بيطام، تعديل الدستور في النظام السياسي الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في القانون العام، جامعة باتنة1، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق، 2016/2015.
2. أحمد شريف بسام، دور وسائط الاتصال الجديدة في التغيير السياسي في الدول العربية، دراسة وصفية تحليلية لإتجاهات عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين حول دور مواقع الشبكات الاجتماعية في عملية التغيير"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلان و الاتصال تخصص مجتمع المعلومات، جامعة الجزائر3، 2018/2017.
3. أرزاي محمد، جذرة الفضاء العمومي داخل المجتمع الجزائري، مقارنة سوسولوجية لمسألة الجندر و علاقتها بالفضاء العام، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة وهران2، 2017/2016، ص174.
4. أشرف عصام فريد صالح، دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة بالقضايا السياسية لدى الشباب الجامعي الأردني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2016.
5. أودينه سليم، فلسفة التداوليات الصورية وأخلاقيات النقاش عند يورغن هابرماس، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير في الفلسفة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009/2008.
6. البار الطيب، البرامج الحوارية السياسية في الفضائيات العربية وتشكيل الفضاء العمومي الجزائري- دراسة تحليلية ميدانية-، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة باجي مختار، عنابة، 2017/2016، ص122.
7. بضيف سهيلة، الشبكات الاجتماعية الالكترونية وتشكيل الرأي العام في الجزائر " دراسة في تمثلات واستخدامات الشباب لشبكة الفايبيوك"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة باتنة، 2018/2017.
8. بن بوزيان عبد الرحيم، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الفضاء العمومي في الجزائر، دراسة تحليلية لعينة من منشورات صفحات الفايبيوك الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر 3، 2018/2017، ص40.
9. بن عمرة بلقاسم، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي " دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفايبيوكية النسائية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018/2017.
10. بن عون منى، الشبكات الاجتماعية وتفعيل المشاركة لدى الشباب الجزائري - دراسة تحليلية ميدانية لعينة من الشباب الجامعي " جامعة تبسة أنموذجاً"- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم من قسم علوم الاعلام و الاتصال، كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، 2017/2016.
11. تواتي فاطمة الزهراء، الفضاء العمومي ضمن الجرائد الالكترونية بالجزائر دراسة تحليلية لتفاعل قراء عمود نقطة نظام لجريدة الخبر نسختها الالكترونية، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر 3، 2018/2017،
12. تسعديت قدوار، الاعلام الجديد والفضاء العمومي الافتراضي " دراسة تحليلية لإستخدامات الشباب لليوتيوب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر 3، 2018/2017.

13. حدّاد ناريمان، الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي- دراسة في المحتوى والأثر على عينة من صفحات المرأة على الفيسبوك ومستخدماتها، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل.م.د في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة 2018/2017.
14. خالد منصر، دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2018/2017.
15. دريس نوري، استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية (دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف)، دراسة مكملّة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع الحضري، 2007/ 2006، ص 10، ص11.
16. دموش أسامة، المفهوم الجديد للفضاء العمومي و تطبيقاته بالمكتبات العمومية في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د في علم المكتبات و العلوم الوثائقية، جامعة أحمد بن بلة ، وهران، 2018/2017.
17. رباب بن عياش، رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر " دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات و صفحات مواقع التواصل الاجتماعي " فايسبوك" خلال الانتخابات الرئاسية أفريل 2014، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص سيميولوجيا الاتصال، جامعة الجزائر3، 2015/2014.
18. زينب خذير، الحماية القانونية للأقليات في الدول العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الحقوق تخصص قانون العلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، قسم الحقوق، بسكرة، 2019.
19. شاوش إخوان جهيدة، واقع المجتمع المدني في الجزائر" دراسة ميدانية لجمعية مدينة بسكرة أنموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.
20. شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، أطروحة لنيل درجة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015.
21. عبد الله الرعدود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر من وجهة نظر الصحفيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمّان الأردن، 2011.
22. فريدة صغير عباس، تفاعل الشباب مع القضايا السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي " دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفيسبوك بولاية عين الدفلى، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر3، 2020/2019.
23. فريدة عكروت، التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين و السلوكيات الاتصال اليومي للطلبة، أطروحة مكملّة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر 3، 2015/2014، ص 70.
24. فلة بن غربية، سيرورة المنظومة الاتصالية و الفضاء العمومي " دراسة مقارنة لأليات التشكل في المجتمع الغربي و العربي الإسلامي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام و الاتصال جامعة الجزائر3، 2009/2008، ص 64.
25. قناوي منال، استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي-الفيسبوك أنموذجاً-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2015/2014.

26. كريمة بوفلاحة، تمثلات الأنا والآخر في الفضاء العمومي الافتراضي" دراسة تحليلية على عينة من "منتديات الجلفة" من ماي الى نوفمبر 2015، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال في جامعة الجزائر 3، 2018/2017.
27. مراكشي مريم، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي و علاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013.
28. مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية – دراسة على عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص الاعلام و تكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011.
29. مفيدة العباسي، المجال العمومي و الاتصال الافتراضي " مقارنة هابرسية لدى المجموعات الافتراضية التونسية، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة 2010/2009، ص53.
30. ناصر محمد الانصاري، دور مواقع التواصل الاجتماعي في إنتخابات مجلس الأمة الكويتي الرابع عشر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، الكويت 2013/2012.
31. النور زيام، الاحتجاجات الشعبية في شمال إفريقيا و تأثيرها على عملية التحول الديمقراطي " دراسة حالة مصر 2011"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الجزائر، 2014/2013.
32. هواري حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي الافتراضي "دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على الفايسبوك وتناولها لقضية الفساد في سونطراك صفحة راديو طرطورار نموذجاً"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2014/2013.
33. وهيبه مجة، الأبعاد الجيوسياسية للفضاء في الثورات العربية خلال 2011 دراسة تحليلية سيميولوجية لفضاء ميدان التحرير بمصر " أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2015/2014.
34. يحي هني، الإعلام الجوّاري وتشكيل " الفضاء العمومي- المواطن" دراسة إستكشافية حول علاقة الإذاعات الحلية بالجمعيات المحلية إذاعة مستغانم "أنموذجا"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د. في الاعلام والاتصال بجامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم، 2019/2018.

المراجع باللغة الأجنبية

1. Bernard Lamizet, Nouveaux espaces public, Communiquer revue de communication social et publique, 2019, <https://journals.opendition.org/communiquer>.
2. Bernard Miege, l'espce publique contemporaine approuve info_ communication, presses universitaire de grenoble, coll communication medias soceité, France. 2010.
3. Bohman James, public deliberation pluralism : complrscity and democracy, MiT press, 2000, p28.
4. CHARle Perration , e'tienne paquette, pierre barrette dérive de l'«espace publique à l'ère du divertissement, presses de l'unversité du Québec, canada, 2007, p20

5. Duverger Maurice, institution politiques et droit constitutionnel, paris,P.M.F,1971.
6. Harold Mah , PHantasies of the public sphere, journal of modern history, vol72, n1, 2002, p159.
7. Jaques Daignalt, Levertiel est ilnsousin communication virtuelles, ed ; les presses universitaires, canada ,2006, p78.
8. Lister, et al. *New Media: a critical introduction*, New York, Routledge, 2nd Edition, 2009.
9. Lize Marie Smuts , social networking sites as new public sphere : facebook and facilitie public opinion as the function of public discourse, stellen bosch university, in afriue du sud, 2010.
- 10.Lug Bergeron, Interction Social et Ethique communicationnelle chez Habermas, mémoire présenté à université du Quebec à Trois Rivéeres, université du Quebec,1994.
- 11.Marie Anne. Cohendet : droit constitutionnel edition montchrestion, paris,2000.
- 12.Nong Feaser , repenser la sphère publique : une contulition a la critique de la démocrate telle qu'elle esciste réellement hermes l'opinion publique perspective, angle-sacon, ed ;cnrs,n31 , 2002.
- 13.Olivier Bernad , la recomposition de l'espace public et de l'espace privé , presses universitaires de perpignan ,2019, [http:// books.openedition.org/pupvd](http://books.openedition.org/pupvd).
- 14.Parkinson, John R. *Democracy and Public Space The Physical Sites of Democratic*, New York, Oxford University Press Inc, 2012.
- 15.Ruth Amossy , Repenser la constructiction discursive de l'espace public. Bush à Massada, ou comment on discute de l'événement dans le cyberspace, Bulletin VALS_AS98 ,suisse,2013.
- 16.Stephanie Edgerly et autres , You Tube as a public sphere : The Proposition 8 debat , paper presnted at the Association of internet Researchers conference, Milwauke, universty of southern illinois.
17. Thierry Paquot , l'espace public, la découvert,2009,p3.
- 18.Tufekci, Zeynep. "GROOMING, GOSSIP, FACEBOOK AND MYSPACE", *Information, Communication & Society*, Vol. 11, No. 4, June 2008.
- 19.Ubayasiri, Kasun. *Internet and the Public Sphere: A glimpse of YouTube*, CENTRAL QUEENSLAND UNIVERSITY., ames Curran , Rowman and Little filed, 2003.

20. W.lance Bennett, New Media Power : The Internet and global activism , Chapter in contesting media power, Edited by Nick couldry and J Twitter, a Social network or a News Media.copy Department of computer Science, Kaist 335 Gwahangno, Yuseong-gu,Daejeon,2010, korea.

المواقع الالكترونية

1. **HTTPS : www.mominoun.com, H16 :36.2019.**
2. **[www. Hindawi.org/](http://www.Hindawi.org/) 18.12.2019.**
3. رشيد العلوي، الفضاء العمومي المعرض: نقد أطروحة هابرماس، 2016، www.mouminoun.com
4. عبد القادر مالفى، إمكانية تأسيس فضاء عمومي بالجزائر وفق المنطق النظري و التطبيقي www.ouvrages.crasc.de لهابرماس، (2013)،
5. جمال الزرن، هندسة المكان الافتراضي منتجة لخطاب ثقافي، مدونة الدكتور جمال الزرن " http : archive.li/O/ fmibc/ jamem zaren. Arabblogs.com 21/09/2020 تاريخ الاطلاع
6. [www.أحمد محمد صلاح، أنثوغرافيا الانترنت وتدايعياتها الاجتماعية و الثقافية و السياسية. Kotob arabia.com](http://www.Kotob arabia.com)
7. مجدي عبد الله شراره، الحوار الاجتماعي " كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية و الاجتماعية" www.libray.fes.de.com
8. www.alwatn voice.com 2010 مظفر عبد العال حسون، أخلاقيات و ثقافة الحوار
9. www.sodlohamed.fr محمد سعيد، مقارنة للتصور السياسي في فكر حنة أرندات، Biblio.univ-mosta-dz./ 2021.02.05
10. labophone.com خن جمال، الخطاب و الحجاج في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس
11. محمد إسلام، التحول السياسي في الجزائر من مأزق النظام الى مأزق الحراك، منتدى www.alsiasat.com السياسات العربية، 2020
12. www.studies.aljazeera.net
13. المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات: الجزائر 2019 من الحراك الى الانتخابات، 2020 www.dohainstitut.org قطر،
14. عثمان لحياني، انتخابات الجزائر: " الفايستوك" ميدان الحملات و الدعاية المضادة، 2019، www.alaraby.com
15. الصادق الحمامي، وسائل الاعلام الجديدة، المجال العمومي " الاحياء والانبعاث " 2011 Sadokhhammani.blogs pot .com
16. أحمد جمال حسن، مواقع تواصل اجتماعي أم مواقع شبكات إجتماعية: تعقيب في تداخل rgawdat.edutech-portal.net المفاهيم
17. Haewoon Kwak. Changhyun lee. Hosung Park. Sue Moon. What

www.ejournaliste.com.au / 17/01/2022.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت- سكيكدة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

استمارة استبيان للتحكيم لمشروع أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه حول:
مناقشة القضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاء العمومي الافتراضي
دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي بعض صفحات موقع الفايسبوكفي الجزائر

تحت إشراف:

أ.د جمال بن زروق

من إعداد الباحثة:

قحفاز وفاء

العام الدراسي: 2020-2021

نضع بين أيديكم استمارة استبيان من أجل تحكيمها، حيث عالجت هذه الدراسة إشكالية مناقشة القضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاءات العمومية الافتراضية عند مستخدميها، حيث أصبحت هذه الفضاءات العمومية الافتراضية أماكن بديلة للفضاءات العمومية (مقاهي، نوادي، مسارح... الخ) عند الافراد، فهذه الأخيرة قد تشكل منبراً خاص للممارسة الديمقراطية وحرية التعبير وكسر الصمت الإعلامي الذي إحتكرته السلطة في وقت ما حول القضايا السياسية، وفي نفس الوقت مكنت المستخدم من الغوص في مثل هذه القضايا بدون قيد، فقد نجد أن صفحات موقع الفايسبوكجزء من الفضاءات العمومية الافتراضية يمكنها أن تساهم في إثراء النقاش السياسي بين الأعضاء المنتمين إليها مما قد يعزز من المشاركة والوعي

السياسي لدى المستخدمين، ومن جهة أخرى يمكن لهذه صفحات موقع الفايسبوك التي هي محور هذه الدراسة من إعادة الطرح الهابرماسي للمجال العام الذي يسمح للأفراد بإشباع رغبة التطلع للحقيقة و الوصول إليها عن طري الحوار والنقاش العقلاني، ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

هل يساهم مستخدمي الفضاء الافتراضي في بناء نقاش عقلاي حول القضايا السياسية الجزائرية عبر الصفحات الفايسبوكية؟

ومن أجل الإجابة عن التساؤل الرئيسي قمنا بتقسيمه لمجموعة من الأسئلة الفرعية

- ما هي دوافع واشباكات استخدام الأفراد الجزائريين للفايسبوك كفضاء عام افتراضي يمثل منصة خاصة للنقاش السياسي؟
- ما مدى اهتمام الأفراد بالنقاش عبر صفحات موقع الفايسبوك كمجال الدراسة؟
- هل تعبر الفضاءات العامة الافتراضية عن مبادئ اخلاقيات التواصل عند هابرماس في النقاش السياسي حول القضايا السياسية الجزائرية؟

ومن بين الأهداف التي تسعى إليها هذه الدراسة معالجة الفضاء العمومي الافتراضي كمجال بديل عن الفضاء الهابرماسي، إضافة إلى محاولة معرفة دوافع استخدام الأفراد الجزائريين عينة الدراسة موقع الفايسبوك كمنصة خاصة للنقاش السياسي، ومدى تحقيق الاشباع منها، ومن جهة أخرى أيضا تهدف هذه الدراسة الى إبراز الفضاء العام الافتراضي الذي يتمثل حسب هذه الدراسة في الصفحات الفايسبوكية بأنه يمثل آلية وفضاء تعبيريا مفتوحا استثمره العديد من النشطاء عبر الفايسبوك لتعبير عن أفكارهم و رؤاهم حول مجموع القضايا السياسية الجزائرية التي تهمهم.

- من اجل تحقيق أهداف الدراسة تم إختيار شبكة الفايسبوك بإعتبارها فضاء عمومي افتراضي، ومن بين أكثر الشبكات الاجتماعية في الجزائر تطرقاً للقضايا السياسية الجزائرية التي هي قيد الدراسة (حراك 22 فيفري 2019، الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2019، تعديل الدستور الجزائري 2020).

أما بخصوص عينة الدراسة فقد قمنا بالإعتماد على عينة قصدية من مستخدمي صفحات موقع الفايسبوك التالية (صفحة عبد المجيد تبون، صفحة viva l'algerie 123، صفحة قناة البلاد tv، صفحة نور الدين بكييس) قدرها 350 مستخدم، وكان اختيارنا لهذه الصفحات نتيجة لمجموعة من المعايير ومن أهمها أنها تضم عدد كبير من المستخدمين الذين يتناقشون القضايا السياسية الجزائرية، وتطرقها للقضايا السياسية الجزائرية التي هي قيد الدراسة.

المحور الأول: البيانات السوسيو ديموغرافية

1- بيانات متعلقة بالنوع

ذكر أنثى

2- بيانات متعلقة بالسن

20 _____ 30
 31 _____ 40
 41 _____ 50
 50 فما فوق

3- بيانات متعلقة بالمستوى التعليمي

متوسط ثانوي جامعي

المحور الثاني : دوافع استخدام شبكة الفايسبوك في المجال السياسي

4- هل تصفحك لهذه الشبكة الاجتماعية (فايسبوك) يكون:

دائما أحيانا نادرا

5- ماهي الفترات المفضلة لديك لتصفح هذه الشبكة

صباحا مساء

6- عند ولوجك لشبكة الفايسبوك هل إعتدت على:

هوية حقيقية
 هوية مزيفة
 هوية حقيقية جزئيا

7- ماهي دوافع استخدامك لفايسبوك (يمكن التأشير على أكثر من خيار)

التواصل
 التثقيف
 الترفيه و التسلية
 التعليم

الناقشات في مواضيع تخص الشأن العام

8- أي القضايا السياسية التي تشغل إهتمامك

القضايا السياسية الدولية

القضايا السياسية الوطنية

القضايا السياسية المحلية

9- ما هدفك من استخدام الفايسبوك في المجال السياسي

التواصل مع الغير لزيادة المعرفة السياسية

محاولة نشر مواضيع وقضايا سياسية

إشباع رغبة الدخول في النقاش السياسي مع مستخدمي الصفحات الفايبرية

مجرد حبّ إطلاع لمعرفة المستجدات في الشأن العام السياسي الجزائري

أخرى تذكر:

10- ماهي اشكال المنشورات الفايسبوكية التي تثير اهتمامك أثناء تعرضك للقضايا

السياسية (رتب الاجابات حسب اهتمامك من 1 الى 5)

نصوص قصيرة فيديو هات صور ابط نصوص

11- ماهي اللغة التواصلية التي تستخدمها أثناء نقاشك السياسي

اللغة العربية (فصحي أو عامية أو مختلطة)

اللغة الفرنسية

اللغة الانجليزية

مزيج بين الثلاث لغات (عربية_ فرنسية_ إنجليزية)

كل ما سبق (حسب لغة المنشور)

12- هل ترى أن النقاش عبر الفايسبوك ضروري في معالجة القضايا السياسية

غالبا

أحيانا

درا

13- ما مفهومك للنقاش السياسي عبر الشبكة الاجتماعية فايسبوك

شكل من أشكال التواصل الافتراضي في المجال السياسي بين شخصين أو أكثر

حوار يتناول قضية سياسية تشغل الرأي العام من أجل الحصول على توافق عام

وسيلة من وسائل تكريس الديمقراطية وتجسيد لحرية التعبير بين المستخدمين

14- أي نوع من الاشباع المحققة لديك بعد تعرضك للنقاش السياسي الجزائري

عبر صفحات موقع الفايسبوك (يمكن التأشير على أكثر من إجابة)

تحقيق اشباع رغبة حرية التعبير دون أية قيود

الخروج من دائرة الصمت التي أقصت الكثير من الافراد من المشاركة في النقاش

السياسي

تحقيق اشباع معرفية سياسية

أخرى تذكر:

المحور الثالث: الاهتمام بالنقاش السياسي الجزائري عبر الصفحات الفيسبوكية

15- ما هي أسباب اهتمامك بالنقاش السياسي الجزائري عبر الفيسبوك (يمكن

التأشير على أكثر من إجابة)

الحاجة إلى الحصول على معلومات أكثر فيما يخص الوضع الجزائري الراهن
الدفاع عن أفكارك واتجاهاتك السياسية
الحاجة للانتساب إلى مجموعات تعالج قضية سياسية جزائرية ذات محور اهتمام
بالنسبة لي

محاولة توجيه المستخدمين للوك معين يخدم المصلحة العامة للوطن
التعرف على آخر المستجدات حول الوضع السياسي الجزائري

16- ما مدى حرصك للمشاركة في الدخول في النقاش السياسي الجزائري الافتراضي

دائماً أحيانا نادراً

17- كيف ترى النقاش السياسي الجزائري الافتراضي في الآونة الأخيرة

نقاش سياسي حرّ

نقاش سياسي منغلق

نقاش سياسي تحركه جهات معينة

18- هل تشكل صفحات موقع الفيسبوك الجزائرية منبراً حراً للممارسة الديمقراطية

السياسية؟

نعم لا
كيف ذلك:

19- أي صفحات موقع الفيسبوك السياسية الجزائرية التي تتناقش فيها أكثر، والتي

ترى أنها أكثر مصداقية في تناول القضايا السياسية الجزائرية

الصفحات السياسية الموالية

الصفحات السياسية المعارضة

الصفحات السياسية المحايدة

20- ما هي صفحات موقع الفايسبوك الأكثر متابعة من طرفكم (يمكن التأشير على أكثر من إجابة)

- صفحة الشعب الجزائرية
 صفحة قناة البلاد tv
 صفحة 123 viva l algerie
 صفحة نور الدين بكيس

21- ما هي أهم القضايا السياسية الجزائرية التي تفاعلت معها مؤخرا في صفحات موقع الفايسبوك المذكورة سابقا. (رتب القضايا التالية من 1 الى 3 حسب اهتمامك)

- قضية الحراك الشعبي الجزائري 2019
 قضية الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2019
 قضية تعديل الدستور الجزائري 2020

22- كونك أحد المتابعين لأحد الصفحات المذكورة أعلاه كيف ترى دائرة النقاش بين المستخدمين في القضايا السياسية.

نقاش إنفعالي تغلب عليه العاطفة

نقاش منطقي عقلاني

نقاش متعصب (إيديولوجي)

نقاش حيادي (موضوعي)

23- بإعتبارك أحد المتابعين لإحدى هذه الصفحات (صفحة الشعب الجزائرية- الصفحة الرسمية لقناة البلاد tv _ صفحة 123 viva lagerie _ صفحة نور الدين بكيس)

هل يمكنك القول أن هذه صفحات موقع الفايسبوك ساعدتك في:

تغيير رأيك نحو القضايا السياسية الجزائرية

نزع الغموض الذي كان سائدا نحو القضايا السياسية الجزائرية

الوصول إلى اتفاق عام حول القضايا السياسية الجزائرية

الإحاطة التامة بالقضايا السياسة الجزائرية من خلال عرض شامل في المعلومات

24- هل ترى أن النشاط التواصلي بين المتناقشين في صفحات موقع الفايسبوك يسود

تواصل مشوه يهدف إلى تزييف الحقائق والوقائع

تواصل يقوم على التفاهم والاحترام

تواصل مبني على التناقضات

تواصل يغلب عليه التعصب والرفض

المحور الرابع: اخلاقيات النقاش السياسي للقضايا السياسية الجزائرية عبر صفحات موقع الفايسبوك محل الدراسة

25- حسب رأيك ما هي المواقف والاتجاهات التي تتبناها صفحات موقع

الفايسبوك أثناء تناولها للقضايا السياسية الجزائرية

موقف مؤسسي صفحات موقع الفايسبوك واتجاهاتهم
موقف السلطة الحاكمة والموالات

موقف الأحزاب السياسية المعارضة وتنظيمات المجتمع المدني
موقف آراء الجمهور المهيمن على الصفحة (الأغلبية)

26- حسب رأيك ما هي الصعوبات التي تتعرض لها صفحات الفايسبوك في لرحها للقضايا السياسية الجزائرية

رقابة السلطة على المحتوى السياسي المنشور

المتابعات القضائية لمؤسسي الصفحات

الحظر والحجب من طرف السلطة للقضايا السياسية التي لا تتناسب مع أجندتها الإعلامية

أخرى تذكر

27- أثناء تعرضك للفايسبوك لسياسية الجزائرية عبر صفحات موقع الفايسبوك كالمتمني إليها كيف تتفاعل مع المنشورات (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

عن طريق الإعجاب بالمنشور

مشاركة المنشور في حسابك الخاص

إرساله إلى الأصدقاء في حساباتهم الخاصة

مشاركته في مجموعات تختص بالنقاش السياسي

التعليق على المنشور في الصفحة المعالجة لتلك القضية

28- هل تعتقد أن النقاش السياسي الجزائري عبر الفايسبوك خاضع

للحجج والبراهين العقلانية

للخلفيات الثقافية (العرف والدين)

الانتماء الإيديولوجي

29- أثناء تعرضك لنقاش سياسي عبر الصفحات الفايسبوكية، على أي أساس تبني حججك:

حجج ذات محتوى موضوعي

حجج ذو طبيعة انفعالية أو انطباعية

حجج تستند إلى حقائق مطلقة وأحكام قطعية

لا أدخل في نقاش، أكتفي بالمتابعة فقط

30- هل يتجسد مبدأ حرية الفكر والرأي في النقاشات حول القضايا السياسية الجزائرية عن طريق:

ضمان المساواة في تناول القضايا السياسية الجزائرية
مشاركة جميع المتفاعلين في صفحات موقع الفيسبوك بمناقشة القضايا السياسية الجزائرية
حرية استقاء المعلومات [] القضايا السياسية الجزائرية من طرف الفاعلين في النقاش السياسي
تقديم الفاعلين في النقاش [] لاسيما لاقتراحات جديدة بخصوص القضايا السياسية الجزائرية

31- ماهي القيود التي [] مستخدمين من ممارسة حرية التعبير والنقاش في صفحات موقع الفيسبوك الجزائرية

حجب آراء المستخدمين التي تكون ضد اتجاه الصفحة
التعليق بألفاظ لا أخلاقية أثناء النقاش مما يعيق التواصل الجدي
فرض الصفحات الفيسبوكية لمجموعة من الشروط التي قد تعيق من حرية التعبير لدى المستخدم
إقصاء الحسابات الفيسبوكية لدى المستخدمين الخارجين عن إيدولوجية الصفحة واتجاهاتها السياسية
الترويج لخطابات قد تترتب [] عنرار على الصفحة ومؤسسها []

32- حسب رأيك ماذا يغلب على النقاش السياسي الجزائري عبر الفيسبوك

الجدية في طرح المواضيع []
السخرية والتجريح []
عدم المبالاة والاستهزاء حول المواضيع السياسية []

33- ماهي المعايير التي تتوقف على نجاح النقاش السياسي الافتراضي عبر صفحات موقع الفيسبوك في القضايا الجزائرية

العقلانية (ضمان نقاش عقلائي بعيد عن الذاتية) []
الحقيقة (أن يكون المحتوى المعالج في القضية حقيقي بعيد كل البعد عن التشويه) []
الدقة (ضمان نقاش مبني على أسس سليمة دون تشويه للرأي الآخر) []
الصدق (كل مناقش له القدرة على تبرير موقفه إتجاه القضية دون أي ضغط) []
المسؤولية (الهدف الأساسي من النقاش) []

34- ثقافة النقاش والحوار للقضايا السياسية الجزائرية عبر الفضاءات العامة الافتراضية تعمل على:

كشفت اتجاهات رأي المتحاورين وآليات تفكيرهم ومكامن العلات في نشاطهم الاتصالي السياسي

إتاحة إمكانية إبراز الذات والتعبير والمشاركة في القضايا التي لم تعالجها وسائل الإعلام التقليدية

إعطاء فرصة النقاش السياسي وتبادل المعارف

كشفت آثار الاختلافات والإقصاء التي كونتها الفضاءات العامة

مجرد وسيلة لنشر الأخبار ولا تتأكد من مدى مصداقيتها

35- باعتبار صفحات موقع الفيسبوك حيزا افتراضيا بديلا للفضاء العمومي، من نجحت في إعطاء فرصة للمستخدم لإبراز دوره كمناقش فعال إزاء المضامين السياسية الجزائرية

نعم لا

36- في تقديرك هل النقاش السياسي الجزائري في الفضاءات العامة الافتراضية يراعي أخلاقيات وقواعد ومعايير التواصل السليم، التي قد تعطي نتيجة فعالة في معالجة القضايا السياسية الجزائرية؟

37- حسب رأيك هل أثرت النقاشات الافتراضية على الوضع السياسي الجزائري؟

نعم لا كيف ذلك؟

38- ما رأيك في القضايا التالية وهل تغيرت مواقفك بعد نقاشاتك السياسية عبر الفضاء العام؟

- الانتخابات الرئاسية الجزائرية

- الحراك الاجتماعي الجزائري

- التعديل الدستوري الجزائري

الفهرس

الصفحة	المحتوى
/	شكر و عرفان
أ-ج	مقدمة
الفصل الاول : الإطار المنهجي للدراسة	
05	شكالية الدراسة
09	أسباب اختيار الموضوع
10	أهمية الموضوع
11	أهداف الدراسة
12	منهج الدراسة
14	مجتمع البحث و عينة الدراسة
15	أدوات جمع البيانات
20	مفاهيم الدراسة
25	الدراسة السابقة
36	المقاربة النظرية للدراسة
الفصل الثاني: أركيولوجية الفضاء العمومي الافتراضي	
58	تمهيد
59	المبحث الأول: الفضاء العمومي
59	المطلب الأول: نشأة وتطور الفضاء العمومي
66	المطلب الثاني: مداخل نظرية حول الفضاء العمومي
81	المطلب الثالث: النقد الموجه للفضاء العمومي الهابرماسي
86	المطلب الرابع: خصائص الفضاء العمومي
90	المطلب الخامس: المبادئ الأساسية لتشكّل الفضاء العمومي وعوامل بروزه
102	المبحث الثاني: الفضاء العمومي الافتراضي
102	المطلب الأول: قراءة في المفهوم
107	المطلب الثاني: خصائص الفضاء العمومي الافتراضي
112	المطلب الثالث: رؤى معاصرة للفضاء العمومي الافتراضي
119	المطلب الرابع: المجتمعات الافتراضية و جيل الشبكات الاجتماعية
127	المبحث الثالث: الشبكات الاجتماعية فضاء جديد لتواصل الحر
127	المطلب الأول: مقارنة مفاهيمية للشبكات الاجتماعية
132	المطلب الثاني: نبذة تاريخية للشبكات الاجتماعية

136	المطلب الثالث: تطبيقات الشبكات الاجتماعية
137	المطلب الرابع : خصائص الشبكات الاجتماعية
140	المبحث الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية النقاش السياسي
140	المطلب الأول: موقع الفاييسبوك Facebook
150	المطلب الثاني: موقع ماي سبيس My space و موقع تويتر twitter
157	المطلب الثالث: موقع اليوتيوب Youtube وموقع الانستغرام instagram
163	المطلب الرابع: آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
170	المطلب الخامس: الشبكات الاجتماعية فرصة لإعادة إحياء الفضاء العام
171	المطلب السادس: المشاركة السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
الفصل الثالث: النقاش السياسي الجزائري في الفضاء العمومي الافتراضي في ظل نظرية الفعل التواصلي	
181	تمهيد
182	المبحث الأول: مضامين التواصل والحوار السياسي عبر الفضاءات الافتراضية
182	المطلب الأول: الحوار والنقاش السياسي التفاعلي
185	المطلب الثاني: أنواع الحوار وعناصره
188	المطلب الثالث: النقاش كأداة للتفاعل في قضايا الشأن العام
192	المطلب الرابع: شروط نجاح ثقافة النقاش وإشكالية التواصل في المجتمع عبر الفضاء العمومي الافتراضي
195	المبحث الثاني: أخلاقيات ممارسة النقاش السياسي في الفضاء العمومي الافتراضي
195	المطلب الأول: الديمقراطية الرقمية كمبدأ أساسي لعقلنة النقاش السياسي
201	المطلب الثاني: النقاش وعلاقته بالديمقراطية التشاركية
203	المطلب الثالث: اخلاقيات النقاش السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي
212	المطلب الرابع: مستويات اخلاقيات النقاش السياسي الافتراضي
220	المبحث الثالث: القضايا السياسية الجزائرية عبر الفاييسبوك باعتباره فضاء عمومي افتراضي
220	المطلب الأول: الحزّاك الشعبي الجزائري 2019
230	المطلب الثاني: الإنتخابات الرئاسية الجزائرية 2019
237	المطلب الثالث: تعديل الدستور الجزائري 2020
242	المطلب الرابع: المشاركة السياسية الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

246	خلاصة الفصل
الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة	
252	المحور الثاني : مدى استخدام شبكة الفايبروك في المجال السياسي
269	المحور الثالث: الاهتمام بالنقاش السياسي الجزائري عبر الصفحات الفايبروكية
285	المحور الرابع: إيتيقا النقاش السياسي للقضايا السياسية الجزائرية عبر صفحات الفايبروكية محل الدراسة
337	الإستنتاجات العامة
343	خاتمة
/	قائمة المراجع
/	الملاحق
/	الملخص

